١٠

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

دار احياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۰

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه كتاب الاحتجاج

أبواب احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه و ما صدر عنه من جوامع العلوم

باب ۱ احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود في أنواع كثيره من العلوم و مسائل شتى

«۱»- ل، الخصال عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ

بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الْجَبَلِيِّ الصَّيْدَنَانِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ وَ اللَّفْظُ لَهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرٍ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَلْحَهَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَّانِ أَخَوَانِ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ إِلَى الْمَدِينَهِ فَقَالا يَا قَوْمُ إِنَّ نَبِيّاً حُدِّثْنَا عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ بِتِهَامَهَ نَبِيٌّ يُسَفِّهُ أَحْلَامَ الْيَهُودِ وَ يَطْعُنُ فِي دِينِهِمْ وَ نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يُزِيلَنَا عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا فَأَيُّكُمْ هَذَا النَّبِيُّ فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ دَاوُدُ آمَنَّا بِهِ وَ اتَّبَعْنَاهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ يُورِدُ الْكَلَامَ عَلَى ائْتِلَافِهِ وَ يَقُولُ الشِّعْرَ وَ يَقْهَرُنَا بِلِسَانِهِ جَاهَدْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا وَ أَمْوَالِنَا فَأَيُّكُمْ هَذَا النَّبِيُّ فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَدْ قُبِضَ فَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ فَأَيُّكُمْ وَصِيُّهُ فَمَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً إِلَى قَوْمٍ إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ يُؤَدِّي عَنْهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ يَحْكِي عَنْهُ مَا أَمَرَهُ رَبُّهُ فَأَوْمَأَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا هَذَا (هُوَ خ ل) وَصِيُّهُ

فَقَالا لِأَبِی بَکْرٍ إِنَّا نُلْقِی عَلَیْکَ مِنَ الْمَسَائِلِ مَا یُلْقَی عَلَی الْأَوْصِیَاءِ وَ نَسْأَلُکَ عَمَّا تُسْأَلُ الْأَوْصِیَاءُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَکْرٍ أَلْقِیَا مَا شِئْتُمَا أُخْبِرْکُمَا بِجَوَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَقَالَ أَحَدُهُمَا مَا أَنَا وَ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا نَفْسٌ فِی نَفْسٍ لَیْسَ بَیْنَهُمَا رَحِمٌ وَ لَا قَرَابَهٌ وَ مَا قَبْرٌ سَارَ بِصَاحِبِهِ وَ مِنْ أَیْنَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَ فِی أَیْنَ تَغْرُبُ وَ أَیْنَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ لَمْ تَطْلُعْ فِیهِ بَعْدَ ذَلِکَ وَ أَیْنَ تَکُونُ الْجَنَّهُ وَ أَیْنَ تَکُونُ النَّارُ وَ رَبُّکَ یَحْمِلُ أَوْ یُحْمَلُ وَ أَیْنَ یَکُونُ وَجْهُ رَبِّکَ وَ مَا اثْنَانِ شَاهِدَانِ وَ اثْنَانِ غَائِبَانِ وَ اثْنَانِ مُتَبَاغِضَانِ وَ مَا الْوَاحِدُ وَ مَا الِاثْنَانِ وَ مَا الثَّلَاثَهُ وَ مَا الْأَرْبَعَهُ وَ مَا الْخَمْسَهُ وَ مَا السِّتَّهُ وَ مَا السَّبْعَهُ وَ مَا الثَّمَانِیَهُ وَ مَا التِّسْعَهُ وَ مَا الْعَشَرَهُ وَ مَا الْأَحَدَ عَشَرَ وَ مَا الِاثْنَا عَشَرَ وَ مَا الْعِشْرُونَ وَ مَا الثَّلَاثُونَ وَ مَا الْأَرْبَعُونَ وَ مَا الْخَمْسُونَ وَ مَا السِّتُّونَ وَ مَا السَّبْعُونَ وَ مَا الثَّمَانُونَ وَ مَا التِّسْعُونَ وَ مَا الْمِائَهُ قَالَ فَبَقِیَ أَبُو بَکْرٍ لَا یَرُدُّ جَوَاباً وَ تَخَوَّفْنَا أَنْ یَرْتَدَّ الْقَوْمُ عَنِ الْإِسْلَامِ فَأَتَیْتُ مَنْزِلَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقُلْتُ لَهُ یَا عَلِیُّ إِنَّ رُؤَسَاءَ الْیَهُودِ قَدْ قَدِمُوا الْمَدِینَهَ وَ أَلْقَوْا عَلَی أَبِی بَکْرٍ مَسَائِلَ فَبَقِیَ أَبُو بَکْرٍ لَا یَرُدُّ جَوَاباً فَتَبَسَّمَ عَلِیٌّ علیه السلام ضَاحِکاً ثُمَّ قَالَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی وَعَدَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِهِ فَأَقْبَلَ یَمْشِی أَمَامِی وَ مَا أَخْطَأَتْ مِشْیَتُهُ مِنْ مِشْیَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَیْئاً حَتَّی قَعَدَ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی کَانَ یَقْعُدُ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی الْیَهُودِیَّیْنِ فَقَالَ علیه السلام یَا یَهُودِیَّانِ ادْنُوَا مِنِّی وَ أَلْقِیَا عَلَیَّ مَا أَلْقَیْتُمَاهُ عَلَی الشَّیْخِ فَقَالَ الْیَهُودِیَّانِ وَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ لَهُمَا أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخُو النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَهَ وَ أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ وَصِیُّهُ فِی حَالاتِهِ کُلِّهَا وَ صَاحِبُ کُلِّ مَنْقَبَهٍ وَ عِزٍّ وَ مَوْضِعُ سِرِّ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ أَحَدُ الْیَهُودِیَّیْنِ مَا أَنَا وَ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ علیه السلام أَنَا مُؤْمِنٌ مُنْذُ عَرَفْتُ نَفْسِی وَ أَنْتَ کَافِرٌ مُنْذُ عَرَفْتَ نَفْسَکَ فَمَا أَدْرِی مَا یُحْدِثُ اللَّهُ فِیکَ یَا یَهُودِیُّ بَعْدَ ذَلِکَ فَقَالَ الْیَهُودِیُّ فَمَا نَفْسٌ فِی نَفْسٍ لَیْسَ بَیْنَهُمَا رَحِمٌ وَ لَا قَرَابَهٌ قَالَ علیه السلام ذَاکَ یُونُسُ علیه السلام فِی بَطْنِ الْحُوتِ

قَالَ لَهُ فَمَا قَبْرٌ سَارَ بِصَاحِبِهِ قَالَ يُونُسُ حِينَ طَافَ بِهِ الْحُوتُ فِي سَبْعَةِ أَبْحُرٍ قَالَ لَهُ فَالشَّمْسُ مِنْ أَيْنَ تَطْلُعُ قَالَ مِنْ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ قَالَ فَأَيْنَ تَغْرُبُ قَالَ فِي عَيْنٍ حَامِئَةٍ قَالَ لِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تُصَلِّي فِي إِقْبَالِهَا وَ لَا فِي إِدْبَارِهَا حَتَّى تَصِيرَ مِقْدَارَ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ قَالَ فَأَيْنَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ لَمْ تَطْلُعْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَالَ فِي الْبَحْرِ حِينَ فَلَقَهُ اللَّهُ لِقَوْمِ مُوسَى عليه السلام قَالَ لَهُ فَرَبُّكَ يَحْمِلُ أَوْ يُحْمَلُ قَالَ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ يَحْمِلُ كُلَّ شَيْ ءٍ بِقُدْرَتِهِ وَ لَا يَحْمِلُهُ شَيْ ءٌ قَالَ فَكَيْفَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ قَالَ يَا يَهُودِيُّ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى فَكُلُّ شَيْ ءٍ عَلَى الثَّرَى وَ الثَّرَى عَلَى الْقُدْرَةِ وَ الْقُدْرَةُ بِهِ تَحْمِلُ كُلَّ شَيْ ءٍ قَالَ فَأَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ وَ أَيْنَ تَكُونُ النَّارُ قَالَ أَمَّا الْجَنَّةُ فَفِي السَّمَاءِ وَ أَمَّا النَّارُ فَفِي الْأَرْضِ قَالَ فَأَيْنَ يَكُونُ وَجْهُ رَبِّكَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ائْتِنِي بِنَارٍ وَ حَطَبٍ فَأَتَيْتُهُ بِنَارٍ وَ حَطَبٍ فَأَضْرَمَهَا ثُمَّ قَالَ يَا يَهُودِيُّ أَيْنَ يَكُونُ وَجْهُ هَذِهِ النَّارِ قَالَ لَا أَقِفُ لَهَا عَلَى وَجْهٍ قَالَ فَإِنَّ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ هَذَا الْمَثَلِ وَ لَهُ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ مَا اثْنَانِ شَاهِدَانِ قَالَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ لَا يَغِيبَانِ سَاعَةً قَالَ فَمَا اثْنَانِ غَائِبَانِ قَالَ الْمَوْتُ وَ الْحَيَاةُ لَا يُوقَفُ عَلَيْهِمَا قَالَ فَمَا اثْنَانِ مُتَبَاغِضَانِ قَالَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ قَالَ فَمَا الْوَاحِدُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَمَا الِاثْنَانِ قَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ قَالَ فَمَا الثَّلَاثَةُ قَالَ كَذَبَتِ النَّصَارَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَ اللَّهُ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَداً قَالَ فَمَا الْأَرْبَعَةُ قَالَ الْقُرْآنُ وَ الزَّبُورُ وَ التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ قَالَ فَمَا الْخَمْسَةُ قَالَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ مُفْتَرَضَاتٍ قَالَ فَمَا السِّتَّةُ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

قَالَ فَمَا السَّبْعَهُ قَالَ سَبْعَهُ أَبْوَابِ النَّارِ مُتَطَابِقَاتٌ قَالَ فَمَا الثَّمَانِيَهُ قَالَ ثَمَانِيَهُ أَبْوَابِ الْجَنَّهِ قَالَ فَمَا التِّسْعَهُ قَالَ تِسْعَهُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ قَالَ فَمَا الْعَشَرَهُ قَالَ عَشَرَهُ أَيَّام الْعَشْرِ قَالَ فَمَا الْأَحَدَ عَشَرَ قَالَ قَوْلُ يُوسُفَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ قَالَ فَمَا الِاثْنَا عَشَرَ قَالَ شُهُورُ السَّنَهِ قَالَ فَمَا الْعِشْرُونَ قَالَ بَيْعُ يُوسُفَ بِعِشْرِينَ دِرْهَماً قَالَ فَمَا الثَّلَاثُونَ قَالَ ثَلَاثُونَ يَوْماً شَهْرُ رَمَضَانَ صِيَامُهُ فَرْضٌ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ إِلَّا مَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ قَالَ فَمَا الْأَرْبَعُونَ قَالَ كَانَ مِيقَاتُ مُوسَى عليه السلام ثلاثون (ثَلَاثِينَ) لَيْلَهً فَأَتَمَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَهً قَالَ فَمَا الْخَمْسُونَ قَالَ لَبِثَ نُوحٌ عليه السلام فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً قَالَ فَمَا السِّتُّونَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كَفَّارَهِ الظِّهَارِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى صِيَامِ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَ فَمَا السَّبْعُونَ قَالَ اخْتَارَ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَمَا الثَّمَانُونَ قَالَ قَرْيَهٌ بِالْجَزِيرَهِ يُقَالُ لَهَا ثَمَانُونَ مِنْهَا قَعَدَ نُوحٌ عليه السلام فِي السَّفِينَهِ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ أَغْرَقَ اللَّهُ الْقَوْمَ قَالَ فَمَا التِّسْعُونَ قَالَ الْفُلْكُ الْمَشْحُونُ اتَّخَذَ نُوحٌ عليه السلام فِيهِ تِسْعِينَ بَيْتاً لِلْبَهَائِمِ قَالَ فَمَا الْمِائَهُ قَالَ كَانَ أَجَلُ دَاوُدَ عليه السلام سِتِّينَ سَنَهً فَوَهَبَ لَهُ آدَمُ عليه السلام أَرْبَعِينَ سَنَهً مِنْ عُمُرِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْ آدَمَ الْوَفَاهُ جَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ فَقَالَ لَهُ يَا شَابُّ صِفْ لِي مُحَمَّداً كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى أُومِنَ بِهِ السَّاعَهَ فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا يَهُودِيُّ هَيَّجْتَ أَحْزَانِي كَانَ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلْتَ الْجَبِينِ مَقْرُونَ الْحَاجِبَيْنِ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ سَهْلَ الْخَدَّيْنِ أَقْنَى الْأَنْفِ دَقِيقَ الْمَسْرُبَهِ كَثَّ اللِّحْيَهِ بَرَّاقَ الثَّنَايَا كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّهٍ كَانَ لَهُ شُعَيْرَاتٌ مِنْ

لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ مَلْفُوفَهٌ كَأَنَّهَا قَضِيبُ كَافُورٍ لَمْ يَكُنْ فِي بَدَنِهِ شَعَرَاتٌ غَيْرُهَا لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَ لَا بِالْقَصِيرِ النَّزْرِ كَانَ إِذَا مَشَى مَعَ النَّاسِ غَمَرَهُمْ نُورُهُ وَ كَانَ إِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَنْقَلِعُ مِنْ صَخْرٍ أَوْ يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ كَانَ مُدَوَّرَ الْكَعْبَيْنِ لَطِيفَ الْقَدَمَيْنِ دَقِيقَ الْخَصْرِ (۱)عِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَ سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ وَ بَغْلَتُهُ دُلْدُلٌ وَ حِمَارُهُ الْيَعْفُورُ وَ نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ وَ فَرَسُهُ لِزَازٌ وَ قَضِيبُهُ الْمَمْشُوقُ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ أَشْفَقَ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ وَ أَرْأَفَ النَّاسِ بِالنَّاسِ كَانَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّهِ مَكْتُوبٌ عَلَى الْخَاتَمِ سَطْرَانِ أَمَّا أَوَّلُ سَطْرٍ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَّا الثَّانِي فَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذِهِ صِفَتُهُ يَا يَهُودِيُّ فَقَالَ الْيَهُودِيَّانِ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّكَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ حَقّاً فَأَسْلَمَا وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُمَا وَ لَزِمَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَكَانَا مَعَهُ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْجَمَلِ مَا كَانَ فَخَرَجَا مَعَهُ إِلَى الْبَصْرَهِ فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا فِي وَقْعَهِ الْجَمَلِ وَ بَقِيَ الْآخَرُ حَتَّى خَرَجَ مَعَهُ إِلَى صِفِّينَ فَقُتِلَ بِصِفِّينَ(۲).

بيان: قوله عليه السلام و القدره تحمل كل شی ء أی ليست القدره شيئا غير الذات بها تحمل الذات الأشياء بل معنى حمل القدره أن الذات سبب لوجود كل شی ء و بقائه قوله عليه السلام الموت و الحياه لا يوقف عليهما أی على وقت حدوثهما و زوالهما قوله متطابقات أی مغلقات على أهلها أو موافقات بعضها لبعض قوله أيام العشر أی عشر ذی الحجه أو العشره بدل الهدى كما سيأتی (۳).

أقول: تفسير سائر أجزاء الخبر مفرق فی الأبواب المناسبه لها.

۱- قال الجزریّ فی النهايه: فی صفته عليه السلام: كان صلت الجبين أی واسعه. و كان ذا مسربه- بضم الراء-: ما دق من شعر الصدر سائلا إلى الجوف. و فی حديث آخر: كان دقيق المسربه و كث اللحيه، الكثاثه فی اللحيه أن تكون غير دقيقه و لا طويله و فيها كثافه. النزر: القليل التافه. الصبب: ما انحدر من الأرض أو الطريق. الخصر: وسط الإنسان فوق الورك. و قد تقدم تفسير بعض ألفاظ الخبر آنفا.

۲- الخصال ۲: ۱۴۶- ۱۴۸.

۳- أو تلك عشره كامله كما سيأتی.

«۲»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى بَعْضِ الصَّادِقِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ: جَاءَ رَجُلَانِ مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ وَ مَعَهُمَا التَّوْرَاةُ مَنْشُورَةً يُرِيدَانِ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله فَوَجَدَاهُ قَدْ قُبِضَ فَأَتَيَا أَبَا بَكْرٍ فَقَالا إِنَّا قَدْ جِئْنَا نُرِيدُ النَّبِیَّ لِنَسْأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُبِضَ فَقَالَ وَ مَا مَسْأَلَتُكُمَا قَالا أَخْبِرْنَا عَنِ الْوَاحِدِ وَ الِاثْنَيْنِ وَ الثَّلَاثَةِ وَ الْأَرْبَعَةِ وَ الْخَمْسَةِ وَ السِّتَّةِ وَ السَّبْعَةِ وَ الثَّمَانِيَةِ وَ التِّسْعَةِ وَ الْعَشَرَةِ وَ الْعِشْرِينَ وَ الثَّلَاثِينَ وَ الْأَرْبَعِينَ وَ الْخَمْسِينَ وَ السِّتِّينَ وَ السَّبْعِينَ وَ الثَّمَانِينَ وَ التِّسْعِينَ وَ الْمِائَةِ فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ مَا عِنْدِی فِی هَذَا شَیْ ءٌ ائْتِيَا عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ فَأَتَيَاهُ فَقَصَّا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ مِنْ أَوَّلِهَا وَ مَعَهُمَا التَّوْرَاةُ مَنْشُورَةً فَقَالَ لَهُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُكُمَا بِمَا تَجِدَانِهِ عِنْدَكُمَا تُسْلِمَانِ قَالا نَعَمْ قَالَ أَمَّا الْوَاحِدُ فَهُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَمَّا الِاثْنَانِ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ وَ الْأَرْبَعَةُ وَ الْخَمْسَةُ وَ السِّتَّةُ وَ السَّبْعَةُ وَ الثَّمَانِيَةُ فَهُنَّ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ فِی أَصْحَابِ الْكَهْفِ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ أَمَّا التِّسْعَةُ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ وَ كانَ فِی الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ وَ أَمَّا الْعَشَرَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ وَ أَمَّا الْعِشْرُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَ أَمَّا الثَّلَاثُونَ وَ الْأَرْبَعُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ أَمَّا الْخَمْسُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ

وَ أَمَّا السِّتُّونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ فَمَنْ لَمْ یَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّینَ مِسْکِیناً وَ أَمَّا السَّبْعُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا وَ أَمَّا الثَّمَانُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ یَأْتُوا بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِینَ جَلْدَهً وَ أَمَّا التِّسْعُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ إِنَّ هذا أَخِی لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَهً وَ أَمَّا الْمِائَهُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ الزَّانِیَهُ وَ الزَّانِی فَاجْلِدُوا کُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَهَ جَلْدَهٍ قَالَ فَأَسْلَمَ الْیَهُودِیَّانِ عَلَی یَدَیْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۱).

«۳»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عِیسَی بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِیِّ مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: أَتَی قَوْمٌ مِنَ الْیَهُودِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ وَالٍ عَلَی النَّاسِ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَالِی هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِیِّکُمْ وَ قَدْ أَتَیْنَاکَ نَسْأَلُکَ عَنْ أَشْیَاءَ إِنْ أَنْتَ أَخْبَرْتَنَا بِهَا آمَنَّا وَ صَدَّقْنَا وَ اتَّبَعْنَاکَ فَقَالَ عُمَرُ سَلُوا عَمَّا بَدَا لَکُمْ قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنْ أَقْفَالِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ مَفَاتِیحِهَا وَ أَخْبِرْنَا عَنْ قَبْرٍ سَارَ بِصَاحِبِهِ وَ أَخْبِرْنَا عَمَّنْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَیْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ وَ أَخْبِرْنَا عَنْ مَوْضِعٍ طَلَعَتْ فِیهِ الشَّمْسُ وَ لَمْ تَعُدْ إِلَیْهِ وَ أَخْبِرْنَا عَنْ خَمْسَهٍ لَمْ یُخْلَقُوا فِی الْأَرْحَامِ وَ عَنْ وَاحِدٍ وَ اثْنَیْنِ وَ ثَلَاثَهٍ وَ أَرْبَعَهٍ وَ خَمْسَهٍ وَ سِتَّهٍ وَ سَبْعَهٍ وَ عَنْ ثَمَانِیَهٍ وَ تِسْعَهٍ وَ عَشَرَهٍ وَ حَادِیَ عَشَرَ وَ ثَانِیَ عَشَرَ قَالَ فَأَطْرَقَ عُمَرُ سَاعَهً ثُمَّ فَتَحَ عَیْنَیْهِ ثُمَّ قَالَ سَأَلْتُمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَمَّا لَیْسَ

۱- الخصال ۲: ۱۴۸ و ۱۴۹.

لَهُ بِهِ عِلْمٌ وَ لَكِنِ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ يُخْبِرُكُمْ بِمَا سَأَلْتُمُونِی عَنْهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَدَعَاهُ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ مَعْشَرَ الْيَهُودِ سَأَلُونِی عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أُجِبْهُمْ فِيهَا بِشَیْ ءٍ وَ قَدْ ضَمِنُوا لِی إِنْ أَخْبَرْتُهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالنَّبِيِّ صلی الله عليه و آله فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اعْرِضُوا عَلَيَّ مَسَائِلَكُمْ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالُوا لِعُمَرَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ شَیْ ءٍ سِوَى هَذَا قَالُوا لَا يَا أَبَا شَبَّرَ وَ شَبِيرٍ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَّا أَقْفَالُ السَّمَاوَاتِ فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ وَ مَفَاتِيحُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَّا الْقَبْرُ الَّذِی سَارَ بِصَاحِبِهِ فَالْحُوتُ سَارَ بِيُونُسَ فِی بَطْنِهِ الْبِحَارَ السَّبْعَةَ وَ أَمَّا الَّذِی أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ فَتِلْكَ نَمْلَةُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِی طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ فَلَمْ تَعُدْ إِلَيْهِ فَذَاكَ الْبَحْرُ الَّذِی أَنْجَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ مُوسَى عليه السلام وَ غَرَّقَ فِيهِ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابَهُ وَ أَمَّا الْخَمْسَةُ الَّذِينَ لَمْ يُخْلَقُوا فِی الْأَرْحَامِ فَآدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ عَصَا مُوسَى وَ نَاقَةُ صَالِحٍ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ أَمَّا الْوَاحِدُ فَاللَّهُ الْوَاحِدُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَمَّا الِاثْنَانِ فَآدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَجَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ فَالتَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ وَ أَمَّا الْخَمْسُ فَخَمْسُ صَلَوَاتٍ مَفْرُوضَاتٍ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله وَ أَمَّا السِّتَّةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِی سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ أَمَّا السَّبْعَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً وَ أَمَّا الثَّمَانِيَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ

وَ أَمَّا التِّسْعَهُ فَالْآيَاتُ الْمُنْزَلَاتُ عَلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام وَ أَمَّا الْعَشَرَهُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَهً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ وَ أَمَّا الْحَادِیَ عَشَرَ فَقَوْلُ یُوسُفَ لِأَبِیهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ إِنِّی رَأَیْتُ أَحَدَ عَشَرَ کَوْکَباً وَ أَمَّا الِاثْنَا عَشَرَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی علیه السلام اضْرِبْ بِعَصاکَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَهَ عَیْناً قَالَ فَأَقْبَلَ الْیَهُودُ یَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّکَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَی عُمَرَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَقَامِ مِنْکَ وَ أَسْلَمَ مَنْ کَانَ مَعَهُمْ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُمْ (۱).

«۴»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا هَلَکَ أَبُو بَکْرٍ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ رَجَعَ عُمَرُ إِلَی الْمَسْجِدِ فَقَعَدَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی رَجُلٌ مِنَ الْیَهُودِ وَ أَنَا عَلَّامَتُهُمْ وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ مَسَائِلَ إِنْ أَجَبْتَنِی فِیهَا أَسْلَمْتُ قَالَ مَا هِیَ قَالَ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثٌ وَ وَاحِدَهٌ فَإِنْ شِئْتَ سَأَلْتُکَ وَ إِنْ کَانَ فِی الْقَوْمِ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْکَ أَرْشَدْتَنِی إِلَیْهِ قَالَ عَلَیْکَ بِذَلِکَ الشَّابِّ یَعْنِی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَأَتَی عَلِیّاً علیه السلام فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ لِمَ قُلْتَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثاً وَ وَاحِدَهً أَلَّا قُلْتَ سَبْعاً قَالَ إِنِّی إِذاً لَجَاهِلٌ إِنْ لَمْ تُجِبْنِی فِی الثَّلَاثِ اکْتَفَیْتُ قَالَ فَإِنْ أَجَبْتُکَ تُسْلِمُ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَلْ قَالَ أَسْأَلُکَ عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَوَّلِ عَیْنٍ نَبَعَتْ وَ أَوَّلِ شَجَرَهٍ نَبَتَتْ قَالَ یَا یَهُودِیُّ أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَوَّلَ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ الْحَجَرُ الَّذِی فِی الْبَیْتِ الْمُقَدَّسِ وَ کَذَبْتُمْ هُوَ الْحَجَرُ الَّذِی نَزَلَ بِهِ آدَمُ علیه السلام مِنَ الْجَنَّهِ قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَی

۱- الخصال ۲: ۶۵.

قَالَ وَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَوَّلَ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْعَيْنُ الَّتِي بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَذَبْتُمْ هِيَ عَيْنُ الْحَيَاةِ الَّتِي غَسَلَ فِيهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ السَّمَكَةَ (١)وَ هِيَ الْعَيْنُ الَّتِي شَرِبَ مِنْهَا الْخَضِرُ وَ لَيْسَ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا حَيَّ (حَيِيَ خ ل) قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَى قَالَ وَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَوَّلَ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الزَّيْتُونُ وَ كَذَبْتُمْ هِيَ الْعَجْوَةُ (٢)الَّتِي نَزَلَ بِهَا آدَمُ عليه السلام مِنَ الْجَنَّةِ مَعَهُ قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَى عليه السلام قَالَ وَ الثَّلَاثُ الْأُخْرَى كَمْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ إِمَامِ هُدًى لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ قَالَ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَى قَالَ فَأَيْنَ يَسْكُنُ نَبِيُّكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةً وَ أَشْرَفِهَا مَكَاناً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَى ثُمَّ قَالَ فَمَنْ يَنْزِلُ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ قَالَ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَى عليه السلام ثُمَّ قَالَ السَّابِعَةَ فَأَسْلَمَ كَمْ يَعِيشُ وَصِيُّهُ بَعْدَهُ قَالَ ثَلَاثِينَ سَنَةً قَالَ ثُمَّ مَهْ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ قَالَ يُقْتَلُ يُضْرَبُ عَلَى قَرْنِهِ وَ تُخْضَبُ لِحْيَتُهُ قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَى عليه السلام.

قال الصدوق رحمه الله فی ل و قد أخرجت هذا الحدیث من طرق فی کتاب الأوائل (٣)ک، إکمال الدین حدثنا أبی و ابن الولید معا عن سعد مثله (۴)ج، الإحتجاج عن صالح بن عقبه مثله (۵)

ص: ۱۰

١- فی الاحتجاج: غسل فیها النون موسی.

٢- العجوه: التمر المحشی و تمر بالمدینه.

٣- عیون الأخبار: ٣١ الخصال ٢: ٧٧.

۴- فی کمال الدین: و اول عین نبعت علی وجه الأرض، و أول شجره نبتت علی وجه الأرض.

۵- کمال الدین: ١٧۵. و فیه ما یخالف العیون و الخصال بما لا یضر بالمعنی. الاحتجاج: ١٢٠.

«۵»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْنَانِیُّ الرَّازِیُّ الْعَدْلُ بِبَلْخٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ مَهْرَوَیْهِ الْقَزْوِینِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَیْمَانَ الْفَرَّاءُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ یَهُودِیّاً سَأَلَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَمَّا لَیْسَ لِلَّهِ وَ عَمَّا لَیْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا یَعْلَمُهُ اللَّهُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَمَّا مَا لَا یَعْلَمُهُ اللَّهُ فَهُوَ قَوْلُکُمْ یَا مَعْشَرَ الْیَهُودِ إِنَّ عُزَیْراً ابْنُ اللَّهِ وَ اللَّهُ تَعَالَی لَا یَعْلَمُ لَهُ وَلَداً أَمَّا قَوْلُکَ مَا لَیْسَ لِلَّهِ فَلَیْسَ لِلَّهِ شَرِیکٌ وَ أَمَّا قَوْلُکَ مَا لَیْسَ عِنْدَ اللَّهِ فَلَیْسَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی ظُلْمٌ لِلْعِبَادِ فَقَالَ الْیَهُودِیُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱)

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بالأسانید الثلاثه عن الرضا علیه السلام مثله (۲)صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه علیه السلام مثله (۳)

«۶»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی شَیْخُ الطَّائِفَهِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْفَحَّامِ السُّرَّمَرَّائِیِّ (۴)عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَمَّا لَیْسَ لِلَّهِ وَ عَمَّا لَیْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا یَعْلَمُهُ اللَّهُ فَقَالَ أَمَّا مَا لَا یَعْلَمُهُ اللَّهُ فَلَا یَعْلَمُ أَنَّ لَهُ وَلَداً تَکْذِیباً لَکُمْ حَیْثُ قُلْتُمْ عُزَیْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ مَا لَیْسَ لِلَّهِ فَلَیْسَ لَهُ شَرِیکٌ (۵)وَ أَمَّا قَوْلُکَ مَا لَیْسَ عِنْدَ اللَّهِ

۱- لم نجده فی العیون و الظاهر أن ن مصحف ید و الحدیث یوجد فی التوحید: ۳۸۵.

۲- عیون الأخبار: ۲۱۰.

۳- صحیفه الرضا: ۳۸.

۴- هکذا فی الکتاب قال الفیروزآبادی فی القاموس: ساء من رأی: بلده، لما شرع فی بنائه المعتصم ثقل ذلک علی عسکره، فلما انتقل بهم إلیها سر کل منهم برؤیتها فلزمها هذا الاسم و النسبه سرمری و سامری و سری.

۵- فی المصدر: فلیس للّه شریک.

فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمُ الْعِبَادِ (۱)فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ الْحَقُّ وَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَ قُلْتَ الْحَقَّ وَ أَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ (۲)

«۷»- ع، علل الشرائع حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ: أَتَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يَهُودِيٌّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَسْأَلُکَ عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ أَنْتَ أَخْبَرْتَنِي بِهَا أَسْلَمْتُ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام سَلْنِي يَا يَهُودِيُّ عَمَّا بَدَا لَکَ فَإِنَّکَ لَا تُصِيبُ أَحَداً أَعْلَمَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ أَخْبِرْنِي عَنْ قَرَارِ هَذِهِ الْأَرْضِ عَلَى مَا هُوَ وَ عَنْ شَبَهِ الْوَلَدِ أَعْمَامَهُ وَ أَخْوَالَهُ وَ مِنْ أَيِّ النُّطْفَتَيْنِ يَکُونُ الشَّعْرُ وَ اللَّحْمُ وَ الْعَظْمُ وَ الْعَصَبُ وَ لِمَ سُمِّيَتِ السَّمَاءُ سَمَاءً وَ لِمَ سُمِّيَتِ الدُّنْيَا دُنْيَا وَ لِمَ سُمِّيَتِ الْآخِرَةُ آخِرَةً وَ لِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ وَ لِمَ سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ وَ لِمَ سُمِّيَتِ الدِّرْهَمُ دِرْهَماً وَ لِمَ سُمِّيَتِ الدِّينَارُ دِينَاراً وَ لِمَ قِيلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ وَ لِمَ قِيلَ لِلْبَغْلِ عِدْ وَ لِمَ قِيلَ لِلْحِمَارِ حَرِّ فَقَالَ عليه السلام أَمَّا قَرَارُ هَذِهِ الْأَرْضِ لَا يَکُونُ إِلَّا عَلَى عَاتِقِ مَلَکٍ وَ قَدَمَا ذَلِکَ الْمَلِکِ عَلَى صَخْرَةٍ وَ الصَّخْرَةُ عَلَى قَرْنِ ثَوْرٍ وَ الثَّوْرُ قَوَائِمُهُ عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ فِي الْيَمِّ الْأَسْفَلِ وَ الْيَمُّ عَلَى الظُّلْمَةِ وَ الظُّلْمَةُ عَلَى الْعَقِيمِ وَ الْعَقِيمُ عَلَى الثَّرَى وَ مَا يَعْلَمُ تَحْتَ الثَّرَى إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۳)وَ أَمَّا شَبَهُ الْوَلَدِ أَعْمَامَهُ وَ أَخْوَالَهُ فَإِذَا سَبَقَ نُطْفَةُ الرَّجُلِ نُطْفَةَ الْمَرْأَةِ إِلَى الرَّحِمِ خَرَجَ شَبَهُ الْوَلَدِ إِلَى أَعْمَامِهِ وَ مِنْ نُطْفَةِ الرَّجُلِ يَکُونُ الْعَظْمُ وَ الْعَصَبُ وَ إِذَا سَبَقَ نُطْفَةُ الْمَرْأَةِ نُطْفَةَ الرَّجُلِ إِلَى الرَّحِمِ خَرَجَ شَبَهُ الْوَلَدِ إِلَى أَخْوَالِهِ وَ مِنْ نُطْفَتِهَا يَکُونُ الشَّعْرُ وَ

۱- في المصدر: فليس عند اللّه ظلم للعباد.

۲- أمالي الطوسيّ: ۱۷۳.

۳- قد وردت روايات من طريق العامّه و الخاصّه تتضمن ما في الحديث من قرار الأرض على عاتق ملك اه. و هى من متشابهات الاخبار التى لم نطلع على حقائقها و المراد منها، و قد تصدى بعض لتأويلها و تطبيقها على معان لم نعلم صحتها فاللازم ارجاع علمها إلى اللّه و الى العالمين بالاسرار.

الْجِلْدُ وَ اللَّحْمُ لِأَنَّهَا صَفْرَاءُ رَقِيقَهٌ وَ سُمِّيَتِ السَّمَاءُ سَمَاءً لِأَنَّهَا وَسْمُ الْمَاءِ يَعْنِي مَعْدِنَ الْمَاءِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الدُّنْيَا دُنْيَا لِأَنَّهَا أَدْنَى مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ سُمِّيَتِ الْآخِرَهُ آخِرَهً لِأَنَّ فِيهَا الْجَزَاءُ وَ الثَّوَابُ وَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ بِأَرْبَعِ طِينَاتٍ طِينَهٍ بَيْضَاءَ وَ طِينَهٍ حَمْرَاءَ وَ طِينَهٍ غَبْرَاءَ وَ طِينَهٍ سَوْدَاءَ وَ ذَلِكَ مِنْ سَهْلِهَا وَ حَزْنِهَا ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِأَرْبَعِ مِيَاهٍ مَاءٍ عَذْبٍ وَ مَاءٍ مِلْحٍ وَ مَاءٍ مُرٍّ وَ مَاءٍ مُنْتِنٍ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُفْرِغَ الْمَاءَ فِي الطِّينِ وَ أَدَمَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَلَمْ يَفْضُلْ شَيْ ءٌ مِنَ الطِّينِ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَاءِ وَ لَا مِنَ الْمَاءِ شَيْ ءٌ يَحْتَاجُ إِلَى الطِّينِ فَجَعَلَ الْمَاءَ الْعَذْبَ فِي حَلْقِهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمَالِحَ فِي عَيْنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمُرَّ فِي أُذُنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمُنْتِنَ فِي أَنْفِهِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ وَ إِنَّمَا قِيلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْخَيْلَ قَابِيلُ يَوْمَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ إِجِدِ الْيَوْمَ وَ مَا تَرَكَ النَّاسُ دَماً فَقِيلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ لِذَلِكَ وَ إِنَّمَا قِيلَ لِلْبَغْلِ عَدْ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْبَغْلَ آدَمُ عليه السلام وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ مَعَدٌ وَ كَانَ عَشُوقاً لِلدَّوَابِّ وَ كَانَ يَسُوقُ بِآدَمَ عليه السلام فَإِذَا تَقَاعَسَ الْبَغْلُ (۱)نَادَى يَا مَعَدُ سُقْهَا فَأَلِفَتِ الْبَغْلَهُ (۲)اسْمَ مَعَدٍ فَتَرَكَ النَّاسُ مَعَدَ وَ قَالُوا عَدْ وَ إِنَّمَا قِيلَ لِلْحِمَارِ حَرِّ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْحِمَارَ حَوَّاءُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهَا حِمَارَهٌ وَ كَانَتْ تَرْكَبُهَا لِزِيَارَهِ قَبْرِ وَلَدِهَا هَابِيلَ وَ كَانَتْ تَقُولُ فِي مَسِيرِهَا وَا حَرَّاهْ فَإِذَا قَالَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ سَارَتِ الْحِمَارَهُ وَ إِذَا أَمْسَكَتْ تَقَاعَسَتْ فَتَرَكَ النَّاسُ ذَلِكَ وَ قَالُوا حَرِّ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الدِّرْهَمُ دِرْهَماً لِأَنَّهُ دَارُ هَمٍّ مَنْ جَمَعَهُ وَ لَمْ يُنْفِقْهُ فِي طَاعَهِ اللَّهِ أَوْرَثَهُ النَّارَ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الدِّينَارُ دِينَاراً لِأَنَّهُ دَارُ النَّارِ مَنْ جَمَعَهُ وَ لَمْ يُنْفِقْهُ فِي طَاعَهِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْرَثَهُ النَّارَ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا لَنَجِدُ جَمِيعَ مَا وَصَفْتَ فِي التَّوْرَاهِ

۱- تقاعس الفرس و غيره: لم ينقد لقائده.

۲- فی نسخه: فالقبت البغله، و فی هامش المصدر: فابقيت خ ل.

فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ وَ لَازَمَهُ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ (۱)

بيان: قوله عليه السلام لأنه وسم الماء يدل على أن السماء مشتق من السمه التی أصلها الوسم و هو بمعنى العلامه و إنما عبر عنها بالمعدن لأن معدن كل شی ء علامه له قال الفيروزآبادی اسم الشی ء بالضم و الكسر و سمه و سماه مثلثتين علامته (۲)قوله عليه السلام لأنه أدنى من كل شی ء أی أقرب إلينا أو أسفل أو أخس قوله لأن فيها الجزاء أی و الجزاء متأخر عن العمل.

و قال الجوهری و ربما سمی وجه الأرض أديما و قال الأدم الألفه و الاتفاق يقال أدم الله بينهما أی أصلح و ألف.

قوله أجد اليوم كأنه من الإجاده أی أجد السعی لأن الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه منی إن ظفروا بی أو من الوجدان أی أجد الناس اليوم لا يتركون الدم أو بتشديد الدال من الجد و السعی فيرجع إلى الأول و يمكن أن يكون فی الأصل مكان و ما قوله دما أی أجد اليوم أخذت لنفسی دما و انتقمت من عدوی فيكون ترك الناس دما كلام الإمام عليه السلام.

ثم إن القول للفرس الظاهر أنه يقال له ذلك عند زجره قال الفيروزآبادی إجد بكسرتين ساكنه الدال زجر للإبل و قال عدعد زجر للبغل (۳)قوله عليه السلام لأنه دار همّ لعله كان أصله هكذا فصار بكثره الاستعمال درهما.

«۸»- مع، معانی الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبَوَيْهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّهُ قَالَ: كَذَّبَتْ قُرَيْشٌ وَ الْيَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَ قَالُوا سِحْرٌ مُبِينٌ تَقَوَّلَهُ (۴)فَقَالَ اللَّهُ الم ذلِكَ الْكِتابُ أَیْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِی أَنْزَلْتُهُ (۵)عَلَيْكَ هُوَ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَهِ الَّتِی مِنْهَا أَلِفٌ

۱- علل الشرائع: ۱۲، الحديث الأول من الكتاب.

۲- القاموس: فصل السين من الواو.

۳- القاموس: فصل الهمزه و العين من الدال.

۴- فی نسخه: يقول. و فی أخرى: يقوله.

۵- فی نسخه انزلته.

لَامٌ مِيمٌ وَ هُوَ بِلُغَتِكُمْ وَ حُرُوفِ هِجَائِكُمْ فَأْتُوا بِمِثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ اسْتَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بِسَائِرِ شُهَدَائِكُمْ ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هـذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ثُمَّ قَالَ اللَّهُ الم هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي افْتُتِحَ بِالم هُوَ ذلِكَ الْكِتابُ الَّذِي أَخْبَرْتُ مُوسَى فَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۱)فَأَخْبَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ كِتَاباً عَزِيزاً (۲)لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ لا رَيْبَ فِيهِ لَا شَكَّ فِيهِ لِظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ كَمَا أَخْبَرَهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يُنْزَلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ يَقْرَؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُمْ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ هُدىً بَيَانٌ مِنَ الضَّلَالَهِ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْمُوبِقَاتِ وَ يَتَّقُونَ تَسْلِيطَ السَّفَهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عِلْمُهُ عَمِلُوا بِمَا يُوجِبُ لَهُمْ رِضَا رَبِّهِمْ.

قَالَ: وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام ثُمَّ الْأَلِفُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ قَوْلِكَ اللَّهُ دُلَّ بِالْأَلِفِ عَلَى قَوْلِكَ اللَّهُ وَ دُلَّ بِاللَّامِ عَلَى قَوْلِكَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْقَاهِرُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ دُلَّ بِالْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ الْمَجِيدُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ وَ جُعِلَ هَذَا الْقَوْلُ حُجَّةً عَلَى الْيَهُودِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ قَوْمٌ (۳)إِلَّا أَخَذُوا عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِيقَ لَيُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ الْمَبْعُوثِ- بِمَكَّهَ الَّذِي يُهَاجِرُ إِلَى الْمَدِينَهِ يَأْتِي بِكِتَابٍ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَهِ (۴)افْتِتَاحَ بَعْضِ سُوَرِهِ يَحْفَظُهُ أُمَّتُهُ فَيَقْرَءُونَهُ قِيَاماً وَ قُعُوداً وَ مُشَاهً وَ عَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ يُسَهِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِفْظَهُ عَلَيْهِمْ وَ يَقْرِنُونَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَخَاهُ وَ وَصِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام الْآخِذَ عَنْهُ عُلُومَهُ الَّتِي عَلَّمَهَا وَ الْمُتَقَلِّدَ عَنْهُ لِأَمَانَتِهِ الَّتِي قَلَّدَهَا وَ مُذَلِّلَ كُلِّ مَنْ عَانَدَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ وَ مُفْحِمَ كُلِّ مَنْ حَاوَلَهُ وَ خَاصَمَهُ بِدَلِيلِهِ الْقَاهِرِ يُقَاتِلُ عِبَادَ اللَّهِ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِ اللَّهِ حَتَّى يَقُودَهُمْ

۱- في نسخه: و من بعده من الأنبياء.

۲- في نسخه كتابا عربيا.

۳- في نسخه من الكتاب و المصدر: لم يكن فيهم أحد.

۴- في المصدر: من الحروف المقطعه.

إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَ كَارِهِينَ ثُمَّ إِذَا صَارَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أَعْطَاهُ ظَاهِرَ الْإِيمَانِ وَ حَرَّفُوا تَأْوِيلَاتِهِ وَ غَيَّرُوا مَعَانِيَهُ وَ وَضَعُوهَا عَلَى خِلَافِ وُجُوهِهَا قَاتَلَهُمْ بَعْدُ عَلَى تَأْوِيلِهِ حَتَّى يَكُونَ إِبْلِيسُ الْغَاوِي لَهُمْ هُوَ الْخَاسِرَ الذَّلِيلَ الْمَطْرُودَ الْمَغْلُولَ قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَ أَظْهَرَهُ بِمَكَّهَ ثُمَّ سَيَّرَهُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَهِ وَ أَظْهَرَهُ بِهَا ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَ جَعَلَ افْتِتَاحَ سُورَتِهِ الْكُبْرَى بِالم يَعْنِي الم ذلِكَ الْكِتابُ وَ هُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَخْبَرْتُ أَنْبِيَائِيَ السَّالِفِينَ أَنِّي سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ لا رَيْبَ فِيهِ فَقَدْ ظَهَرَ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يُنْزَلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مُبَارَكٌ لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ يَقْرَؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ ثُمَّ الْيَهُودُ يُحَرِّفُونَهُ عَنْ جِهَتِهِ وَ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَ يَتَعَاطَوْنَ التَّوَصُّلَ إِلَى عِلْمِ مَا قَدْ طَوَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ حَالِ أَجَلِ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ كَمْ مُدَّهُ مُلْكِهِ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُمْ جَمَاعَهٌ فَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام مُخَاطَبَتَهُمْ (۱)فَقَالَ قَائِلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله حَقّاً لَقَدْ عَلَّمْنَاكُمْ قَدْرَ مُلْكِ أُمَّتِهِ هُوَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ سَنَهً الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِيمُ أَرْبَعُونَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَمَا تَصْنَعُونَ ب المص وَ قَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ قَالُوا هَذِهِ إِحْدَى وَ سِتُّونَ وَ مِائَهُ سَنَهٍ قَالَ فَمَا ذَا تَصْنَعُونَ ب الر وَ قَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ فَقَالُوا هَذِهِ أَكْثَرُ هَذِهِ مِائَتَانِ وَ إِحْدَى وَ ثَلَاثُونَ سَنَهً فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَمَا تَصْنَعُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ المر قَالُوا (۲)هَذِهِ مِائَتَانِ وَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ سَنَهً فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَوَاحِدَهٌ مِنْ هَذِهِ لَهُ أَوْ جَمِيعُهَا لَهُ فَاخْتَلَطَ كَلَامُهُمْ فَبَعْضُهُمْ قَالَ لَهُ وَاحِدَهٌ مِنْهَا وَ بَعْضُهُمْ قَالَ بَلْ يُجْمَعُ لَهُ كُلُّهَا وَ ذَلِكَ سَبْعُمِائَهٍ وَ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَهً ثُمَّ يَرْجِعُ الْمُلْكُ إِلَيْنَا يَعْنِي إِلَى الْيَهُودِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَ كِتَابٌ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ نَطَقَ بِهَذَا أَمْ آرَاؤُكُمْ دَلَّتْكُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ

۱- فی المصدر: فخاطبهم.

۲- فی هامش النسخه المقروءه علی المصنّف: فما ذا تصنعون بألمر و قد أنزلت علیه؟ قالوا: هذه أكثر هذه اه م.

بَعْضُهُمْ كِتَابُ اللَّهِ نَطَقَ بِهِ وَ قَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ بَلْ آرَاؤُنَا دَلَّتْ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام فَأْتُوا بِالْكِتَابِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَنْطِقُ بِمَا تَقُولُونَ فَعَجَزُوا عَنْ إِيرَادِ ذَلِكَ وَ قَالَ لِلْآخَرِينَ فَدُلُّونَا عَلَى صَوَابِ هَذَا الرَّأْيِ فَقَالُوا صَوَابُ رَأْيِنَا دَلِيلُهُ أَنَّ هَذَا حِسَابُ الْجُمَّلِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام كَيْفَ دَلَّ عَلَى مَا تَقُولُونَ وَ لَيْسَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ مَا اقْتَرَحْتُمْ بِلَا بَيَانٍ (۱)أَ رَأَيْتُمْ إِنْ قِيلَ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ لَيْسَتْ دَالَّةً عَلَى هَذِهِ الْمُدَّةِ لِمُلْكِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَكِنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَدْ لُعِنَ بِعَدَدِ هَذَا الْحِسَابِ أَوْ أَنَّ عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ دَيْناً بِعَدَدِ هَذَا الْحِسَابِ دَرَاهِمَ أَوْ دَنَانِيرَ (۲)أَوْ أَنَّ لَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ (۳)دَيْناً عَدَدُ مَالِهِ مِثْلُ عَدَدِ هَذَا الْحِسَابِ قَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ لَيْسَ شَيْ ءٌ مِمَّا ذَكَرْتَهُ مَنْصُوصاً عَلَيْهِ فِي الم وَ المص وَ الر وَ المر فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ لَا شَيْ ءٌ مِمَّا ذَكَرْتُمُوهُ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي الم وَ المص وَ الر وَ المر فَإِنْ بَطَلَ قَوْلُنَا لِمَا قُلْتُمْ بَطَلَ قَوْلُكُمْ لِمَا قُلْنَا فَقَالَ خَطِيبُهُمْ وَ مِنْطِيقُهُمْ لَا تَفْرَحْ يَا عَلِيُّ بِأَنْ عَجَزْنَا عَنْ إِقَامَةِ حُجَّةٍ فِيمَا نَقُولُهُ عَلَى دَعْوَانَا فَأَيُّ حُجَّةٍ لَكَ فِي دَعْوَاكَ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ عَجْزَنَا حُجَّتَكَ فَإِذاً مَا لَنَا حُجَّةٌ فِيمَا نَقُولُ وَ لَا لَكُمْ حُجَّةٌ فِيمَا تَقُولُونَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لَا سَوَاءٌ إِنَّ لَنَا حُجَّةً هِيَ الْمُعْجِزَةُ الْبَاهِرَةُ ثُمَّ نَادَى جِمَالَ الْيَهُودِ يَا أَيَّتُهَا الْجِمَالُ اشْهَدِي لِمُحَمَّدٍ وَ لِوَصِيِّهِ فَتَبَادَرَ الْجِمَالُ (۴)صَدَقْتَ صَدَقْتَ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَ كَذَبَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام هَؤُلَاءِ جِنْسٌ مِنَ الشُّهُودِ (۵)يَا ثِيَابَ الْيَهُودِ الَّتِي عَلَيْهِمْ اشْهَدِي لِمُحَمَّدٍ وَ لِوَصِيِّهِ فَنَطَقَتْ ثِيَابُهُمْ كُلُّهَا صَدَقْتَ صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً وَ أَنَّكَ يَا عَلِيُّ وَصِيُّهُ حَقّاً لَمْ يَثْبُتْ مُحَمَّداً قَدَمٌ فِي مَكْرُمَةٍ إِلَّا وَطِئْتَ عَلَى

۱- فی نسخه: و لیس فی هذه الحروف دلاله علی ما اقترحتموه.

۲- فی المصدر هكذا: أو أن عدد ذلك لكل واحد منكم و منا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانیر؛ و هو لا یخلو عن تصحیف.

۳- فی النسخه: المقروءه علی المصنّف: أو أن لعلیّ علی كل واحد منكم اه.

۴- فی نسخه: فنادت الجمال.

۵- فی نسخه: هؤلاء خیر من الیهود. و المصدر خال عنه.

مَوْضِعِ قَدَمِهِ بِمِثْلِ مَكْرُمَتِهِ فَأَنْتُمَا شَقِيقَانِ مِنْ أَشْرَفِ أَنْوَارِ اللَّهِ (۱)فَمُيِّزْتُمَا اثْنَيْنِ وَ أَنْتُمَا فِي الْفَضَائِلِ شَرِيكَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَعِنْدَ ذَلِكَ خَرِسَتِ الْيَهُودُ وَ آمَنَ بَعْضُ النَّظَّارَهِ مِنْهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْيَهُودِ وَ سَائِرِ النَّظَّارَهِ الْآخَرِينَ فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لا رَيْبَ فِيهِ أَنَّهُ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ وَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَنْ قَوْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَالَ هُدىً بَيَانٌ وَ شِفَاءٌ لِلْمُتَّقِينَ مِنْ شِيعَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٍّ عليه السلام إِنَّهُمْ اتَّقَوْا أَنْوَاعَ الْكُفْرِ فَتَرَكُوهَا وَ اتَّقَوُا الذُّنُوبَ الْمُوبِقَاتِ فَرَفَضُوهَا وَ اتَّقَوْا إِظْهَارَ أَسْرَارِ اللَّهِ وَ أَسْرَارِ أَزْكِيَاءِ عِبَادِهِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَكَتَمُوهَا وَ اتَّقَوْا سَتْرَ الْعُلُومِ (۲)عَنْ أَهْلِهَا الْمُسْتَحِقِّينَ لَهَا وَ مِنْهُمْ نَشَرُوهَا (۳).

«۹»- يد، التوحيد الْقَطَّانُ وَ الدَّقَّاقُ مَعاً عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْوَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَدِيقَانِ يَهُودِيَّانِ قَدْ آمَنَا بِمُوسَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَتَيَا مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ سَمِعَا مِنْهُ وَ قَدْ كَانَا قَرَءَا التَّوْرَاهَ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ عَلِمَا عِلْمَ الْكُتُبِ الْأُولَى فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَسُولَهُ أَقْبَلَا يَسْأَلَانِ عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ بَعْدَهُ وَ قَالا إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا وَ لَهُ خَلِيفَهٌ يَقُومُ بِالْأَمْرِ فِي أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ قَرِيبُ الْقَرَابَهِ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَظِيمُ الْخَطَرِ (۴)جَلِيلُ الشَّأْنِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ هَلْ تَعْرِفُ صَاحِبَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ هَذَا النَّبِيِّ قَالَ الْآخَرُ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا بِالصِّفَهِ الَّتِي أَجِدُهَا فِي التَّوْرَاهِ هُوَ الْأَصْلَعُ الْمُصَفَّرُ (۵)فَإِنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا دَخَلَا الْمَدِينَهَ وَ سَأَلَا عَنِ الْخَلِيفَهِ أُرْشِدَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ

۱- في نسخه: من أشراف أنوار اللّه. و في المصدر من اشراق أشرف خ ل أنوار اللّه.

۲- في نسخه: و اتقوا أسرار العلوم.

۳- معاني الأخبار: ۱۲ و ۱۳.

۴- في نسخه: عظيم القدر.

۵- في نسخه: هو الاصلع المصغر.

فَلَمَّا نَظَرَا إِلَیْهِ قَالا لَیْسَ هَذَا صَاحِبَنَا ثُمَّ قَالا لَهُ مَا قَرَابَتُکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنِّی رَجُلٌ مِنْ عَشِیرَتِهِ وَ هُوَ زَوْجُ ابْنَتِی عَائِشَهَ قَالا هَلْ غَیْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالا لَیْسَتْ هَذِهِ بِقَرَابَهٍ فَأَخْبِرْنَا أَیْنَ رَبُّکَ قَالَ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ قَالَ هَلْ غَیْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالا دُلَّنَا عَلَی مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ فَإِنَّکَ أَنْتَ لَسْتَ بِالرَّجُلِ الَّذِی نَجِدُ فِی التَّوْرَاهِ أَنَّهُ وَصِیُّ هَذَا النَّبِیِّ وَ خَلِیفَتُهُ قَالَ فَتَغَیَّظَ مِنْ قَوْلِهِمَا وَ هَمَّ بِهِمَا ثُمَّ أَرْشَدَهُمَا إِلَی عُمَرَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ عَرَفَ مِنْ عُمَرَ أَنَّهُمَا إِنِ اسْتَقْبَلَاهُ بِشَیْ ءٍ بَطَشَ بِهِمَا فَلَمَّا أَتَیَاهُ قَالا مَا قَرَابَتُکَ مِنْ هَذَا النَّبِیِّ قَالَ أَنَا مِنْ عَشِیرَتِهِ وَ هُوَ زَوْجُ ابْنَتِی حَفْصَهَ قَالا هَلْ غَیْرُ هَذَا قَالا لَیْسَتْ هَذِهِ بِقَرَابَهٍ وَ لَیْسَتْ هَذِهِ الصِّفَهَ الَّتِی نَجِدُهَا فِی التَّوْرَاهِ ثُمَّ قَالا لَهُ فَأَیْنَ رَبُّکَ قَالَ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ قَالا هَلْ غَیْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالا دُلَّنَا عَلَی مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ فَأَرْشَدَهُمَا إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَلَمَّا جَاءَاهُ فَنَظَرَا إِلَیْهِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ إِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِی صِفَتُهُ فِی التَّوْرَاهِ إِنَّهُ وَصِیُّ هَذَا النَّبِیِّ وَ خَلِیفَتُهُ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو السِّبْطَیْنِ وَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالا لِعَلِیٍّ علیه السلام أَیُّهَا الرَّجُلُ مَا قَرَابَتُکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ هُوَ أَخِی وَ أَنَا وَارِثُهُ وَ وَصِیُّهُ وَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ أَنَا زَوْجُ ابْنَتِهِ قَالا هَذِهِ الْقَرَابَهُ الْفَاخِرَهُ وَ الْمَنْزِلَهُ الْقَرِیبَهُ وَ هَذِهِ الصِّفَهُ الَّتِی نَجِدُهَا فِی التَّوْرَاهِ فَأَیْنَ رَبُّکَ (۱)عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُمَا عَلِیٌّ علیه السلام إِنْ شِئْتُمَا أَنْبَأْتُکُمَا بِالَّذِی کَانَ عَلَی عَهْدِ نَبِیِّکُمَا مُوسَی علیه السلام وَ إِنْ شِئْتُمَا أَنْبَأْتُکُمَا بِالَّذِی کَانَ عَلَی عَهْدِ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَالا أَنْبِئْنَا بِالَّذِی کَانَ عَلَی عَهْدِ نَبِیِّنَا مُوسَی علیه السلام قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَقْبَلَ أَرْبَعَهُ أَمْلَاکٍ مَلَکٌ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ مَلَکٌ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَلَکٌ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ صَاحِبُ الْمَشْرِقِ لِصَاحِبِ الْمَغْرِبِ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّی وَ قَالَ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ لِصَاحِبِ الْمَشْرِقِ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّی وَ قَالَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِلْخَارِجِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ

۱- فی المصدر: ثم قالا له: فأین ربک؟.

رَبِّی وَ قَالَ الْخَارِجُ مِنَ الْأَرْضِ لِلنَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّی فَهَذَا مَا کَانَ عَلَی عَهْدِ نَبِیِّکُمَا مُوسَی علیه السلام وَ أَمَّا مَا کَانَ عَلَی عَهْدِ نَبِیِّنَا صلی الله علیه و آله فَذَلِکَ قَوْلُهُ فِی مُحْکَمِ کِتَابِهِ ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا الْآیَهَ قَالَ الْیَهُودِیَّانِ فَمَا مَنَعَ صَاحِبَیْکَ أَنْ یَکُونَا جَعَلَاکَ فِی مَوْضِعِکَ الَّذِی أَنْتَ أَهْلُهُ فَوَ الَّذِی أَنْزَلَ التَّوْرَاهَ عَلَی مُوسَی علیه السلام إِنَّکَ لَأَنْتَ الْخَلِیفَهُ حَقّاً نَجِدُ صِفَتَکَ فِی کُتُبِنَا وَ نَقْرَؤُهُ فِی کَنَائِسِنَا وَ إِنَّکَ لَأَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ أَوْلَی بِهِ مِمَّنْ قَدْ غَلَبَکَ عَلَیْهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام قَدَّمَا وَ أَخَّرَا وَ حِسَابُهُمَا عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُوقَفَانِ وَ یُسْأَلَانِ (۱).

بیان: المصفّر کمعظم الجائع و اصفر افتقر و فی بعض النسخ بالغین المعجمه و علی التقادیر لعله کنایه عن المغصوبیه و المظلومیه قوله قدما أی من أخره الله عن رتبه الإمامه و أخرا أی عن الإمامه من جعله الله أهلا لها.

«۱۰»- ک، إکمال الدین مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَیْلِ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ یَحْیَی الْأَسْلَمِیِّ (۲)عَنْ عَمَّارِ بْنِ جُوَیْنٍ (۳)عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ (۴)قَالَ: شَهِدْنَا الصَّلَاهَ عَلَی أَبِی بَکْرٍ ثُمَّ اجْتَمَعْنَا إِلَی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَبَایَعْنَاهُ وَ أَقَمْنَا أَیَّاماً نَخْتَلِفُ إِلَی الْمَسْجِدِ إِلَیْهِ حَتَّی سَمَّوْهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَبَیْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَهُ یَوْماً إِذْ جَاءَ یَهُودِیٌّ مِنْ یَهُودِ الْمَدِینَهِ وَ هُوَ یَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ أَخِی مُوسَی علیه السلام

۱- التوحید: ۱۷۱- ۱۷۳.

۲- فی الاسناد اختصار. و التفصیل علی ما فی المصدر هکذا: أخبرنا أبو سعید محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذکر بنیسابور قال: حدّثنا أبو یحیی زکریا بن الحارث البزاز قال حدّثنا عبد اللّه بن مسلم الدمشقی، قال: حدّثنا إبراهیم بن یحیی الاسلمی المدنیّ الدمشقی.

۳- هکذا فی الکتاب و مصدره، و الصحیح عماره بن جوین الذی ترجمه ابن حجر فی التقریب ص ۳۷۸ بما حاصله: عماره بن جوین بجیم مصغر أبو هارون العبدی مشهور بکنیته شیعی من الرابعه مات سنه أربع و ثلاثین. قلت: یعنی بعد المائه.

۴- هو عامر بن واثله بن عبد اللّه بن عمرو بن جحش اللیثی أبو الطفیل، ولد عام أحد و رأی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و عمر إلی أن مات سنه عشر و مائه، و هو آخر من مات من الصحابه.

حَتَّى وَقَفَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّكَمْ أَعْلَمُ بِعِلْمِ نَبِيِّكَمْ وَ كِتَابِ رَبِّكَمْ حَتَّى أَسْأَلَهُ عَمَّا أُرِيدُ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ أَ كَذَلِكَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ علیه السلام قَالَ علیه السلام نَعَمْ سَلْ عَمَّا تُرِيدُ قَالَ إِنِّی أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ وَ عَنْ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لِمَ لَا تَقُولُ إِنِّی أَسْأَلُكَ عَنْ سَبْعٍ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ فَإِنْ أَصَبْتَ فِيهِنَّ سَأَلْتُكَ عَنِ الثَّلَاثِ الْأُخْرَى فَإِنْ أَصَبْتَ سَأَلْتُكَ عَنِ الْوَاحِدَهِ وَ إِنْ أَخْطَأْتَ فِی الثَّلَاثِ الْأُولَى لَمْ أَسْأَلْكَ عَنْ شَيْ ءٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام وَ مَا يُدْرِيكَ إِذَا سَأَلْتَنِی فَأَجَبْتُكَ أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى كُمِّهِ فَاسْتَخْرَجَ كِتَاباً عَتِيقاً فَقَالَ هَذَا وَرِثْتُهُ عَنْ آبَائِی وَ أَجْدَادِی إِمْلَاءُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ خَطُّ هَارُونَ وَ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ الَّتِی أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام إِنَّ عَلَيْكَ (۱)إِنْ أَجَبْتُكَ فِيهِنَّ بِالصَّوَابِ أَنْ تُسْلِمَ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَ اللَّهِ إِنْ أَجَبْتَنِی فِيهِنَّ بِالصَّوَابِ لَأُسْلِمَنَّ السَّاعَهَ عَلَى يَدَيْكَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ شَجَرَهٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام يَا يَهُودِيُّ أَمَّا أَوَّلُ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا صَخْرُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَذَبُوا وَ لَكِنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ نَزَلَ بِهِ آدَمُ علیه السلام مِنَ الْجَنَّهِ (۲)فَوَضَعَهُ فِی رُكْنِ الْبَيْتِ وَ النَّاسُ يَتَمَسَّحُونَ بِهِ وَ يُقَبِّلُونَهُ وَ يُجَدِّدُونَ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ الْيَهُودِيُّ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام وَ أَمَّا أَوَّلُ شَجَرَهٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الزَّيْتُونُ وَ كَذَبُوا وَ لَكِنَّهَا النَّخْلَهُ مِنَ الْعَجْوَهِ نَزَلَ بِهَا آدَمُ علیه السلام مَعَهُ مِنَ الْجَنَّهِ فَأَصْلُ النَّخْلِ كُلِّهِ مِنَ الْعَجْوَهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام وَ أَمَّا أَوَّلُ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ

ص: ۲۱

۱- فی المصدر: إن لی علیک.

۲- فی المصدر: نزل به آدم معه من الجنه.

أَنَّهَا الْعَيْنُ الَّتِی نَبَعَتْ تَحتَ صَخْرَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ کَذَبُوا وَ لَکِنَّهَا عَیْنُ الْحَیَاهِ (۱)الَّتِی نَسِیَ عِنْدَهَا صَاحِبُ مُوسَی السَّمَکَهَ الْمَالِحَهَ فَلَمَّا أَصَابَهَا مَاءُ الْعَیْنِ عَاشَتْ وَ سَرِبَتْ فَاتَّبَعَهَا مُوسَی وَ صَاحِبُهُ فَلَقِیَا الْخَضِرَ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام سَلْ (۲)قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ کَمْ لَهَا بَعْدَ نَبِیِّهَا مِنْ إِمَامِ عَادِلٍ وَ أَخْبِرْنِی عَنْ مَنْزِلِ مُحَمَّدٍ أَیْنَ هُوَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ مَنْ یَشْرَکُنْ مَعَهُ فِی مَنْزِلِهِ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام یَا یَهُودِیُّ یَکُونُ لِهَذِهِ الْأُمَّهِ بَعْدَ نَبِیِّهَا اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً عَدْلًا لَا یَضُرُّهُمْ خِلَافُ مَنْ خَالَفَ عَلَیْهِمْ (۳)قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ أَشْهَدُ (۴)لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَمَّا مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنَ الْجَنَّهِ فِی جَنَّهِ عَدْنٍ وَ هِیَ وَسَطُ الْجِنَانِ وَ أَقْرَبُهَا إِلَی عَرْشِ الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ لَهُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ الَّذِینَ یَشْرَکُونَ مَعَهُ فِی الْجَنَّهِ هَؤُلَاءِ الِاثْنَا عَشَرَ إِمَاماً (۵)قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام سَلْ (۶)قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ وَصِیِّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ أَهْلِهِ (۷)کَمْ یَعِیشُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هَلْ یَمُوتُ مَوْتاً أَوْ یُقْتَلُ قَتْلًا فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام یَا یَهُودِیُّ یَعِیشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ یُخْضَبُ مِنْهُ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَی رَأْسِهِ قَالَ فَوَثَبَ إِلَیْهِ الْیَهُودِیُّ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَّکَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ (۸)

«۱۱»- نی، الغیبه للنعمانی ابْنُ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ (بْنِ) الْفَضْلِ (۹)عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ خَاقَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ (۱۰)عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی یَحْیَی الْمَدَنِیِّ (۱۱)عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ (۱۲)

ص: ۲۲

۱- فی المصدر: و لکنها عین الحیوان.

۲- فی المصدر: سل عن الثلاث الأخر.

۳- فی المصدر: من خالفهم.

۴- فی المصدر: اشهد باللّه.

۵- فی المصدر: هؤلاء الأئمّه الاثنا عشر.

۶- فی المصدر: سل عن الواحده.

۷- فی المصدر: فی اهله.

۸- کمال الدین: ۱۷۲.

۹- فی المصدر: حدّثنا محمّد بن الفضل بن إبراهیم بن قیس بن رمانه الأشعریّ من کتابه.

۱۰- وصفه فی المصدر بالخزاز.

۱۱- لعله إبراهیم بن محمّد بن أبی یحیی الاسلمی أبو إسحاق المدنیّ المتوفّی سنه ۱۸۴، أو ۱۹۱ المترجم فی التقریب ص ۲۶.

۱۲- هو عماره بن جوین المتقدم ذکره.

عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِی سَلَمَهَ رَبِیبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱)وَ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ قَالا شَهِدْنَا الصَّلَاهَ عَلَی أَبِی بَکْرٍ وَ سَاقَا الْحَدِیثَ إِلَی آخِرِهِ (۲).

ک، إکمال الدین ماجیلویه عن محمد بن الهیثم (۳)عن البرقی عن أبیه عن عبد الله بن القاسم عن حیان السراج عن داود بن سلیمان عن أبی الطفیل مثله (۴)

«۱۲»- ک، إکمال الدین أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ جَمِیعاً عَنِ الْبَرْقِیِّ وَ ابْنِ یَزِیدَ وَ ابْنِ هَاشِمٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَیْمَنَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی یَحْیَی الْمَدَنِیِّ (۵)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ(۶).

و قد أوردنا الخبر بهذین السندین فی باب نص أمیر المؤمنین علیه السلام علی الاثنی عشر صلوات الله علیهم و قد أوردنا هناک خبرا آخر قریبا مما أوردنا هاهنا.

«۱۳»- نی، الغیبه للنعمانی ابْنُ عُقْدَهَ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیٍّ الْبَصْرِیِّ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْمُؤَدِّبِ عَنْ أَبِیهِ وَ کَانَ مُؤَدِّباً

۱- هو عمر بن أبی سلمه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشیّ المخزومی ربیب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، أمه أمّ سلمه المخزومیه أم المؤمنین، یکنی أبا حفص ولد فی السنه الثانیه بأرض الحبشه، و قیل: إنّه کان یوم قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ابن تسع سنین، و شهد مع علی رضی اللّه عنه الجمل، و استعمله علی رضی اللّه عنه علی فارس و البحرین، و توفی بالمدینه فی خلافه عبد الملک بن مروان سنه ثلاث و ثمانین؛ قاله ابن عبد البرقی الاستیعاب. قلت: روی السیّد الرضیّ رحمه اللّه تعالی علیه فی نهج البلاغه أن علیّا علیه السلام عزله عن البحرین و ولی النعمان بن عجلان الزرقی مکانه، و کتب له معه: أما بعد فانی قد ولیت النعمان بن الزرقی علی البحرین، و نزعت یدک بلا ذم لک و لا تثریب علیک، فلقد أحسنت الولایه، و أدیت الأمانه، فاقبل غیر ظنین و لا ملوم و لا متهم و لا مأثوم، فلقد اردت المسیر إلی ظلمه أهل الشام، و أحببت أن تشهد معی فانّک ممن أستظهر به علی جهاد العدو و اقامه عمود الدین ان شاء اللّه.

۲- غیبه النعمانیّ: ۵۱، و فیه زیاده و اختلاف فی الألفاظ.

۳- فی المصدر: محمّد بن أبی القاسم. و لعله الصحیح.

۴- کمال الدین: ۱۷۴.

۵- فی المصدر: یحیی بن إبراهیم المدنیّ.

۶- کمال الدین: ۱۷۳.

لِبَعْضِ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَخَلَ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ دَاوُدَ عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ فَرَأَى السِّكَكَ خَالِيَةً فَقَالَ لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَا حَالُكُمْ فَقِيلَ لَهُ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الدَّاوُدِيُّ أَمَا إِنَّهُ تُوُفِّيَ الْيَوْمَ الَّذِي هُوَ فِي كِتَابِنَا ثُمَّ قَالَ فَأَيْنَ النَّاسُ فَقِيلَ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ النَّاسُ قَدْ غَصَّ الْمَسْجِدُ بِهِمْ فَقَالَ أَوْسِعُوا حَتَّى أَدْخُلَ وَ أَرْشِدُونِي إِلَى الَّذِي خَلَّفَهُ نَبِيُّكُمْ فَأَرْشَدُوهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّنِي مِنْ وُلْدِ دَاوُدَ عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ وَ قَدْ جِئْتُ لِأَسْأَلَ عَنْ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ فَإِنْ خُبِّرْتُ بِهَا أَسْلَمْتُ فَقَالُوا لَهُ انْتَظِرْ قَلِيلًا وَ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا لَهُ عَلَيْكَ بِالْفَتَى فَقَامَ إِلَيْهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ لَهُ أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام أَنْتَ فُلَانُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ عَلَى يَدِهِ وَ جَاءَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ إِنِّي سَأَلْتُ هَؤُلَاءِ عَنْ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ فَأَرْشَدُونِي إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ قَالَ اسْأَلْ قَالَ مَا أَوَّلُ حَرْفٍ كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّكُمْ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ وَ رَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَ خَبِّرْنِي عَنِ الْمَلَكِ الَّذِي زَحَمَ نَبِيَّكُمْ وَ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ وَ خَبِّرْنِي عَنِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ كَشَفَ عَنْهُمْ مَالِكٌ طَبَقاً مِنَ النَّارِ وَ كَلَّمُوا نَبِيَّكُمْ و خَبِّرْنِي عَنْ مِنْبَرِ نَبِيِّكُمْ أَيُّ مَوْضِعٍ هِيَ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام أَوَّلُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّنَا صلی الله علیه و آله قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ قَالَ فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ قَالَ لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ قَالَ اتْرُكِ الْأَمْرَ مَسْتُوراً قَالَ لَتُخْبِرْنِي أَ وَ لَسْتَ أَنْتَ هُوَ قَالَ أَمَّا إِذْ أَبَيْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا رَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَ الْحُجُبُ تُرْفَعُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَوْضِعِ جَبْرَئِيلَ علیه السلام نَادَاهُ مَلَكٌ يَا أَحْمَدُ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ اقْرَأْ عَلَى

السَّیِّدِ الْوَلِیِّ (۱)مِنَّا السَّلَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنِ السَّیِّدُ الْوَلِیُّ؟ فَقَالَ الْمَلَکُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَجِدُ ذَلِکَ فِی کِتَابِ أَبِی فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَمَّا الْمَلَکُ الَّذِی زَحَمَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَلَکُ الْمَوْتِ جَاءَ مِنْ عِنْدِ جَبَّارٍ مِنْ أَهْلِ الدُّنْیَا قَدْ تَکَلَّمَ بِکَلَامٍ عَظِیمٍ فَغَضِبَ لِلَّهِ فَزَحَمَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَعْرِفْهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام یَا مَلَکَ الْمَوْتِ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ أَحْمَدُ حَبِیبُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَرَجَعَ إِلَیْهِ فَلَصِقَ بِهِ وَ اعْتَذَرَ وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی أَتَیْتُ مَلِکاً جَبَّاراً قَدْ تَکَلَّمَ بِکَلَامٍ عَظِیمٍ فَغَضِبْتُ لِلَّهِ وَ لَمْ أَعْرِفْکَ فَعَذَّرَهُ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَهُ الَّذِینَ کَشَفَ عَنْهُمْ مَالِکٌ طَبَقاً مِنَ النَّارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ بِمَالِکٍ وَ لَمْ یَضْحَکْ قَطُّ (۲)فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام یَا مَالِکُ هَذَا نَبِیُّ الرَّحْمَهِ (۳)فَتَبَسَّمَ فِی وَجْهِهِ (۴)فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُرْهُ یَکْشِفْ طَبَقاً مِنَ النَّارِ (۵)فَکَشَفَ طَبَقاً فَإِذَا قَابِیلُ وَ نُمْرُودُ وَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ اسْأَلْ رَبَّکَ أَنْ یَرُدَّنَا إِلَی دَارِ الدُّنْیَا حَتَّی نَعْمَلَ صَالِحاً فَغَضِبَ جَبْرَئِیلُ وَ قَالَ بِرِیشَهٍ مِنْ رِیشِ جَنَاحِهِ فَرَدَّ عَلَیْهِمْ طَبَقَ النَّارِ وَ أَمَّا مِنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ مَسْکَنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَنَّهُ عَدْنٍ هِیَ جَنَّهٌ (۶)خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَی بِیَدِهِ وَ مَعَهُ فِیهَا اثْنَا عَشَرَ وَصِیّاً وَ فَوْقَهُ (۷)قُبَّهٌ یُقَالُ لَهَا الرِّضْوَانُ وَ فَوْقَ الرِّضْوَانِ مَنْزِلٌ یُقَالُ لَهَا الْوَسِیلَهُ وَ لَیْسَ فِی الْجَنَّهِ مَنْزِلٌ یُشْبِهُهُ هُوَ مِنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفِی کِتَابِ أَبِی دَاوُدَ یَتَوَارَثُونَهُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّی صَارَ إِلَیَّ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّهُ الَّذِی بَشَّرَ

۱- فی هامش المصدر: أقرئ علی السیّد الولی منا السلام فقال رسول اللّه ص: من السیّد الولی؟ فقال اه.

۲- فی هامش المصدر: منذ خلق خ ص.

۳- زاد فی هامش المصدر: محمّد خ ص.

۴- فی هامش المصدر: و لم یتبسم لاحد غیره خ ص.

۵- فی هامش المصدر: مره أن یکشف طبقا خ ص.

۶- فی هامش المصدر: و هی جنه خ.

۷- فی هامش المصدر: فوقها خ ص.

بِهِ مُوسَی علیه السلام وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ عَالِمُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَعَلَّمَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ شَرَائِعَ الدِّینِ (۱).

«۱۴»- یل، الفضائل لابن شاذان فض، کتاب الروضه بِالْإِسْنَادِ یَرْفَعُهُ إِلَی أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: دَخَلَ یَهُودِیٌّ فِی خِلَافَهِ أَبِی بَکْرٍ وَ قَالَ أُرِیدُ خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَاءُوا بِهِ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَقَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ أَنْتَ خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ نَعَمْ أَ مَا تَنْظُرُنِی فِی مَقَامِهِ وَ مِحْرَابِهِ فَقَالَ لَهُ إِنْ کُنْتَ کَمَا تَقُولُ یَا أَبَا بَکْرٍ أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ أَشْیَاءَ (۲)قَالَ اسْأَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ وَ مَا تُرِیدُ فَقَالَ الْیَهُودِیُّ أَخْبِرْنِی عَمَّا لَیْسَ لِلَّهِ وَ عَمَّا لَیْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا یَعْلَمُهُ اللَّهُ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِکَ أَبُو بَکْرٍ هَذِهِ مَسَائِلُ الزَّنَادِقَهِ یَا یَهُودِیُّ فَعِنْدَ ذَلِکَ هَمَّ الْمُسْلِمُونَ بِقَتْلِهِ وَ کَانَ فِیمَنْ حَضَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَزَعَقَ بِالنَّاسِ وَ قَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ أَمْهِلْ فِی قَتْلِهِ قَالَ لَهُ أَ مَا سَمِعْتَ (۳)مَا قَدْ تَکَلَّمَ بِهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَإِنْ کَانَ جَوَابُهُ عِنْدَکُمْ وَ إِلَّا فَأَخْرِجُوهُ حَیْثُ شَاءَ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْرَجُوهُ وَ هُوَ یَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ قَوْماً جَلَسُوا فِی غَیْرِ مَرَاتِبِهِمْ (۴)یُرِیدُونَ قَتْلَ النَّفْسِ الَّتِی قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ بِغَیْرِ عِلْمٍ قَالَ فَخَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ أَیُّهَا النَّاسُ ذَهَبَ الْإِسْلَامُ حَتَّی لَا یُجِیبُونَ (۵)أَیْنَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَیْنَ خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَتَبِعَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ قَالَ لَهُ اذْهَبْ (۶)إِلَی عَیْبَهِ عِلْمِ النُّبُوَّهِ إِلَی مَنْزِلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ فَعِنْدَ ذَلِکَ أَقْبَلَ أَبُو بَکْرٍ وَ الْمُسْلِمُونَ فِی طَلَبِ الْیَهُودِیِّ فَلَحِقُوهُ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ فَأَخَذُوهُ وَ جَاءُوا بِهِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام

۱- غیبه النعمانیّ: ۵۳.

۲- فی الفضائل: اسألک عن أشیاء إن کنت تجیب سألتک.

۳- فی الفضائل: قال فعندها هم المسلمون بقتل الیهودی و کان ممن حضر ذلک ابن عبّاس فزعق بالناس و قال: یا أبا بکر ما أنصفتم الرجل، فقال: أ ما سمعت اه.

۴- فی الفضائل: لعن اللّه قوما جلسوا فی مقام النبیّ صلی الله علیه و آله بغیر مراتبهم.

۵- فی المصدر: ذهب الإسلام حتّی لا تجیبوا عن مسأله واحده.

۶- فی المصدر: ویلک اذهب.

فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ ثُمَّ دَخَلُوا عَلَيْهِ وَ قَدِ ازْدَحَمَ النَّاسُ قَوْمٌ يَبْكُونَ وَ قَوْمٌ يَضْحَكُونَ قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيَّ سَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَهٍ مِنْ مَسَائِلِ الزَّنَادِقَهِ فَقَالَ الْإِمَامُ علیه السلام مَا تَقُولُ يَا يَهُودِيُّ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَسْأَلُ وَ تَفْعَلُ بِي مِثْلَ مَا فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ قَالَ وَ أَيُّ شَيْ ءٍ أَرَادُوا يَفْعَلُونَ بِكَ (۱)قَالَ أَرَادُوا أَنْ يَذْهَبُوا بِدَمِي فَقَالَ الْإِمَامُ علیه السلام دَعْ هَذَا وَ اسْأَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ سُؤَالِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ قَالَ اسْأَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ (۲)فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ وَ عَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام عَلَى شَرْطٍ يَا أَخَا الْيَهُودِ قَالَ وَ مَا الشَّرْطُ قَالَ تَقُولُ مَعِي قَوْلًا عَدْلًا مُخْلِصاً (۳)لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ يَا مَوْلَايَ (۴)فَقَالَ علیه السلام يَا أَخَا الْيَهُودِ أَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيْسَ لِلَّهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ صَاحِبَهٌ وَ لَا وَلَدٌ قَالَ صَدَقْتَ يَا مَوْلَايَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ الظُّلْمُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مَوْلَايَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيْسَ يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ شَرِيكاً وَ لَا وَزِيراً وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ (۵)فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُدَّ يَدَكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ خَلِيفَتُهُ حَقّاً وَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْراً قَالَ فَضَجَّ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا كَاشِفَ الْكُرُبَاتِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ فَارِجُ الْهَم

ص: ۲۷

۱- فی المصدر: أی شی ء أرادوا ان يفعلوا بك؟.

۲- فی المصدر: سل عما ترید. فقال الیهودی: انبئنی. و فی الفضائل: فعند ذلک قال الیهودی: أخبرنی.

۳- فی الفضائل: مخلصا بالرضا.

۴- زاد فی الفضائل: کیف ما أقول.

۵- فی الفضائل: و هو قادر علی ما یرید و فی الروضه: و هو القادر علی ما یشاء و یرید.

قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ وَ رَقِيَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ أَقِيلُونِي أَقِيلُونِي أَقِيلُونِي لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ وَ عَلِيٌّ فِيكُمْ قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عُمَرُ وَ قَالَ أَمْسِكْ يَا أَبَا بَكْرٍ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ فَقَدِ ارْتَضَيْنَاكَ لِأَنْفُسِنَا ثُمَّ أَنْزَلَهُ عَنِ الْمِنْبَرِ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (۱).

بيان: الزَّعْق الصياح.

باب ۲ آخر فی احتجاجه صلوات الله علیه علی بعض الیهود بذکر معجزات النبی ص

«۱»- ج، الإحتجاج رُوِيَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام أَنَّ يَهُودِيّاً مِنْ يَهُودِ الشَّامِ وَ أَحْبَارِهِمْ كَانَ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ الْأَنْبِيَاءِ علیهم السلام وَ عَرَفَ دَلَائِلَهُمْ جَاءَ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبُو مَعْبَدٍ الْجُهَنِيُّ (۲)فَقَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِيٍّ دَرَجَةً وَ لَا لِمُرْسَلٍ فَضِيلَةً إِلَّا نَحَلْتُمُوهَا نَبِيَّكُمْ فَهَلْ تُجِيبُونِّي عَمَّا أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ فَكَاعَ الْقَوْمُ عَنْهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام نَعَمْ مَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً دَرَجَةً وَ لَا مُرْسَلًا فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ زَادَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَلْ أَنْتَ مُجِيبِي قَالَ لَهُ نَعَمْ سَأَذْكُرُ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ فَضَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا يُقِرُّ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَكُونُ فِيهِ إِزَالَةٌ لِشَكِّ الشَّاكِّينَ فِي فَضَائِلِهِ إِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ لِنَفْسِهِ فَضِيلَةً قَالَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَنَا أَذْكُرُ لَكَ فَضَائِلَهُ غَيْرَ مُزْرٍ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ لَا مُنْتَقِصٍ لَهُمْ وَ لَكِنْ شُكْراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَا أَعْطَى مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله مِثْلَ مَا أَعْطَاهُمْ وَ مَا زَادَهُ اللَّهُ وَ مَا فَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ

۱- الفضائل: ۱۷۸، الروضه: ۱۳۷. و فیهما اختلافات لفظیه یسیره.

۲- فی المصدر: أبو سعید الجهنیّ، و الظاهر أنّه مصحف، و هو عبد اللّه بن حکیم الجهنیّ، قال ابن الأثیر فی أسد الغابه ۳: ۱۴۵: عبد اللّه بن حکیم الجهنیّ أدرک النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و لا یعرف له سماع قاله البخاری، و قال أبو حاتم الرازیّ: انما هو عبد اللّه بن حکیم أبو معبد الجهنیّ.

فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ إِنِّی أَسْأَلُکَ فَأَعِدَّ لَهُ جَوَاباً فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام هَاتِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ هَذَا آدَمُ علیه السلام أَسْجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَائِکَتَهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ ذَلِکَ وَ لَئِنْ أَسْجَدَ اللَّهُ لِآدَمَ مَلَائِکَتَهُ فَإِنَّ سُجُودَهُمْ لَمْ يَکُنْ سُجُودَ طَاعَةٍ أَنَّهُمْ عَبَدُوا آدَمَ (۱)مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَکِنِ اعْتَرَفُوا لِآدَمَ بِالْفَضِيلَةِ وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَهُ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَلَّى عَلَيْهِ فِي جَبَرُوتِهِ وَ الْمَلَائِکَةَ بِأَجْمَعِهَا وَ تَعَبَّدَ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَهَذِهِ زِيَادَةٌ لَهُ يَا يَهُودِيُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ آدَمَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِ خَطِيئَتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله نَزَلَ فِيهِ مَا هُوَ أَکْبَرُ مِنْ هَذَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَتَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ إِنَّ مُحَمَّداً غَيْرُ مُوَافٍ فِي الْقِيَامَةِ بِوِزْرٍ وَ لَا مَطْلُوبٍ فِيهَا بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِدْرِيسُ علیه السلام رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَکَاناً عَلِيّاً وَ أَطْعَمَهُ مِنْ تُحَفِ الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ فِيهِ وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ فَکَفَى بِهَذَا مِنَ اللَّهِ رِفْعَةً وَ لَئِنْ أُطْعِمَ إِدْرِيسُ مِنْ تُحَفِ الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله أُطْعِمَ فِي الدُّنْيَا فِي حَيَاتِهِ بَيْنَمَا يَتَضَوَّرُ جُوعاً (۲)فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِجَامٍ مِنَ الْجَنَّةِ فِيهِ تُحْفَةٌ فَهَلَّلَ الْجَامُ وَ هَلَّلَتِ التُّحْفَةُ فِي يَدِهِ وَ سَبَّحَا وَ کَبَّرَا وَ حَمَّدَا فَنَاوَلَهَا أَهْلَ بَيْتِهِ فَفَعَلَ الْجَامُ مِثْلَ ذَلِکَ فَهَمَّ أَنْ يُنَاوِلَهَا بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَتَنَاوَلَهَا جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ کُلْهَا فَإِنَّهَا تُحْفَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ أَتْحَفَکَ اللَّهُ بِهَا وَ إِنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ فَأَکَلَ صلی الله علیه و آله وَ أَکَلْنَا مَعَهُ وَ إِنِّي لَأَجِدُ حَلَاوَتَهَا سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا نُوحٌ علیه السلام صَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْذَرَ قَوْمَهُ إِذْ کُذِّبَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله صَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ أَعْذَرَ قَوْمَهُ إِذْ کُذِّبَ

۱- فی المصدر: و انهم عبدوا آدم.

۲- أی يتلوى من وجع الجوع.

وَ شُرِّدَ وَ حُصِبَ بِالْحَصَی وَ عَلَاهُ أَبُو لَهَبٍ بِسَلَا شَاهٍ (۱)فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی جَابِیلَ (۲)مَلَکِ الْجِبَالِ أَنْ شُقَّ الْجِبَالَ وَ انْتَهِ إِلَی أَمْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّی قَدْ أُمِرْتُ لَکَ بِالطَّاعَهِ فَإِنْ أَمَرْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَیْهِمُ الْجِبَالَ (۳)فَأَهْلَکْتُهُمْ بِهَا قَالَ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَهً رَبِّ اهْدِ أُمَّتِی فَإِنَّهُمْ لَا یَعْلَمُونَ وَیْحَکَ یَا یَهُودِیُّ إِنَّ نُوحاً لَمَّا شَاهَدَ غَرَقَ قَوْمِهِ رَقَّ عَلَیْهِمْ رِقَّهَ الْقَرَابَهِ وَ أَظْهَرَ عَلَیْهِمْ شَفَقَهً فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اسْمُهُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ أَرَادَ جَلَّ ذِکْرُهُ أَنْ یُسَلِّیَهُ بِذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله لَمَّا عَلَنَتْ مِنْ قَوْمِهِ الْمُعَانَدَهُ (۴)شَهَرَ عَلَیْهِمْ سَیْفَ النَّقِمَهِ وَ لَمْ تُدْرِکْهُ فِیهِمْ رِقَّهُ الْقَرَابَهِ وَ لَمْ یَنْظُرْ إِلَیْهِمْ بِعَیْنِ مَقْتٍ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ نُوحاً دَعَا رَبَّهُ فَهَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ (۵)قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ کَانَتْ دَعْوَتُهُ دَعْوَهَ غَضَبٍ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله هَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ رَحْمَهً إِنَّهُ علیه السلام لَمَّا هَاجَرَ (۶)إِلَی الْمَدِینَهِ أَتَاهُ أَهْلُهَا فِی یَوْمِ جُمُعَهٍ فَقَالُوا لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله احْتَبَسَ الْقَطْرُ وَ اصْفَرَّ الْعُودُ وَ تَهَافَتَ الْوَرَقُ (۷)فَرَفَعَ یَدَهُ الْمُبَارَکَهَ حَتَّی رُئِیَ بَیَاضُ إِبْطَیْهِ وَ مَا تُرَی فِی السَّمَاءِ سَحَابَهٌ فَمَا بَرِحَ حَتَّی سَقَاهُمُ اللَّهُ حَتَّی إِنَّ الشَّابَّ الْمُعْجَبَ بِشَبَابِهِ لَتَهُمُّهُ نَفْسُهُ فِی الرُّجُوعِ إِلَی مَنْزِلِهِ فَمَا یَقْدِرُ مِنْ شِدَّهِ السَّیْلِ فَدَامَ أُسْبُوعاً فَأَتَوْهُ فِی الْجُمُعَهِ الثَّانِیَهِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ تَهَدَّمَتِ الْجُدُرُ وَ احْتَبَسَ الرَّکْبُ وَ السَّفْرُ فَضَحِکَ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ وَ قَالَ هَذِهِ سُرْعَهُ مَلَالَهِ ابْنِ آدَمَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَیْنَا وَ لَا عَلَیْنَا اللَّهُمَّ فِی أُصُولِ الشِّیحِ وَ مَرَاتِعِ الْبُقَعِ فَرُئِیَ حَوَالَیِ الْمَدِینَهِ

۱- فی المصدر: بسلا ناقه و شاه.

۲- فی نسخه: الی حامل. و فی أخری: إلی جاجائیل. و فی ثالثه. حبابیل.

۳- فی نسخه: و ان امرت أطبقت علیهم الجبال.

۴- فی المصدر: لما غلبت علیه من قومه المعانده.

۵- انهمر الماء: انسکب و سال.

۶- فی المصدر: و ذلک انه علیه السلام.

۷- أی تساقط و تتابع.

الْمَطَرُ يَقْطُرُ قَطْراً وَ مَا يَقَعُ فِی الْمَدِینَهِ قَطْرَهٌ لِكَرَامَتِهِ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا هُودٌ علیه السلام قَدِ انْتَصَرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّیحِ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله شَیْئاً مِنْ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدِ انْتَصَرَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّیحِ یَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذْ أَرْسَلَ عَلَیْهِمْ رِیحاً تَذْرُو الْحَصَی وَ جُنُوداً لَمْ یَرَوْهَا فَزَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَی هُودٍ بِثَمَانِیَهِ آلَافِ مَلَكٍ وَ فَضَّلَهُ عَلَی هُودٍ بِأَنَّ رِیحَ عَادٍ رِیحُ سَخَطٍ وَ رِیحَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله رِیحُ رَحْمَهٍ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَیْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا صَالِحٌ أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ نَاقَهً جَعَلَهَا لِقَوْمِهِ عِبْرَهً قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ عَلَیْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ نَاقَهَ صَالِحٍ لَمْ تُكَلِّمْ صَالِحاً وَ لَمْ تُنَاطِقْهُ وَ لَمْ تَشْهَدْ لَهُ بِالنُّبُوَّهِ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله بَیْنَمَا نَحْنُ مَعَهُ فِی بَعْضِ غَزَوَاتِهِ إِذَا هُوَ بِبَعِیرٍ قَدْ دَنَا ثُمَّ رَغَا (۱)فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً اسْتَعْمَلَنِی حَتَّی كَبِرْتُ وَ یُرِیدُ نَحْرِی فَأَنَا أَسْتَعِیذُ بِكَ مِنْهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی صَاحِبِهِ فَاسْتَوْهَبَهُ مِنْهُ فَوَهَبَهُ لَهُ وَ خَلَّاهُ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَهُ فَإِذَا نَحْنُ بِأَعْرَابِیٍّ مَعَهُ نَاقَهٌ لَهُ یَسُوقُهَا وَ قَدِ اسْتَسْلَمَ لِلْقَطْعِ لِمَا زُوِّرَ عَلَیْهِ مِنَ الشُّهُودِ فَنَطَقَتْ لَهُ النَّاقَهُ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً مِنِّی بَرِی ءٌ وَ إِنَّ الشُّهُودَ یَشْهَدُونَ عَلَیْهِ بِالزُّورِ وَ إِنَّ سَارِقِی فُلَانٌ الْیَهُودِیُّ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِیمُ قَدْ تَیَقَّظَ بِالاعْتِبَارِ عَلَی مَعْرِفَهِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَحَاطَتْ دَلَالَتُهُ بِعِلْمِ الْإِیمَانِ بِهِ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ أُعْطِیَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَدْ تَیَقَّظَ بِالاعْتِبَارِ عَلَی مَعْرِفَهِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَحَاطَتْ دَلَالَتُهُ بِعِلْمِ الْإِیمَانِ بِهِ وَ تَیَقَّظَ إِبْرَاهِیمُ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله كَانَ ابْنَ سَبْعِ سِنِینَ قَدِمَ تُجَّارٌ مِنَ النَّصَارَی فَنَزَلُوا بِتِجَارَتِهِمْ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَنَظَرَ إِلَیْهِ بَعْضُهُمْ فَعَرَفَهُ بِصِفَتِهِ وَ نَعْتِهِ وَ خَبَرِ مَبْعَثِهِ وَ آیَاتِهِ صلی الله علیه و آله

۱- رغا البعیر: صوت و ضج.

فَقَالُوا لَهُ يَا غُلَامُ مَا اسْمُکَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا مَا اسْمُ أَبِيکَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا مَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ الْأَرْضُ قَالُوا فَمَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ السَّمَاءُ قَالُوا فَمَنْ رَبُّهُمَا قَالَ اللَّهُ ثُمَّ انْتَهَرَهُمْ وَ قَالَ أَ تُشَكِّكُونَنِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَيْحَكَ يَا يَهُودِيُّ لَقَدْ تَيَقَّظَ بِالاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ كُفْرِ قَوْمِهِ إِذْ هُوَ بَيْنَهُمْ يَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ وَ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَ هُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حُجِبَ عَنْ نُمْرُودَ بِحُجُبٍ ثَلَاثٍ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله حُجِبَ عَمَّنْ أَرَادَ قَتْلَهُ بِحُجُبٍ خَمْسٍ فَثَلَاثَةٌ بِثَلَاثٍ وَ اثْنَانِ فَضْلٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ يَصِفُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الْأَوَّلُ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّانِي فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّالِثُ ثُمَّ قَالَ وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً فَهَذَا الْحِجَابُ الرَّابِعُ ثُمَّ قَالَ فَهِيَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ فَهَذِهِ حُجُبٌ خَمْسَةٌ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَدْ بَهَتَ الَّذِي كَفَرَ بِبُرْهَانِ نُبُوَّتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَتَاهُ مُكَذِّبٌ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ هُوَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ الْجُمَحِيُّ مَعَهُ عَظْمٌ نَخِرٌ فَفَرَكَهُ (۱)ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِمُحْكَمِ آيَاتِهِ وَ بَهَتَهُ بِبُرْهَانِ نُبُوَّتِهِ فَقَالَ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ فَانْصَرَفَ مَبْهُوتاً قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِيمُ جَذَّ (۲)أَصْنَامَ قَوْمِهِ غَضَباً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله قَدْ نَكَسَ عَنِ الْكَعْبَةِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صَنَماً وَ نَفَاهَا مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَ أَذَلَّ مَنْ عَبَدَهَا بِالسَّيْفِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَدْ أَضْجَعَ وَلَدَهُ وَ تَلَّهُ (۳)لِلْجَبِينِ فَقَالَ

۱- نخر العظم: بلی و تفتت، فهو ناخر و نخر. فرک الشی ء: حکه حتّی تفتت.

۲- جذه: کسره فانکسر.

۳- تله أی صرعه.

لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أَعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام بَعْدَ الْإِضْجَاعِ الْفِدَاءَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُصِيبَ بِأَفْجَعَ مِنْهُ فَجِيعَةً إِنَّهُ وَقَفَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَى عَمِّهِ حَمْزَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَ نَاصِرِ دِينِهِ وَ قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ رُوحِهِ وَ جَسَدِهِ فَلَمْ يُبَيِّنْ عَلَيْهِ حُرْقَةً وَ لَمْ يُفِضْ عَلَيْهِ عَبْرَةً وَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ قُلُوبِ أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُرْضِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِصَبْرِهِ وَ يَسْتَسْلِمَ لِأَمْرِهِ فِي جَمِيعِ الْفِعَالِ وَ قَالَ صلى الله عليه و آله لَوْ لَا أَنْ تَحْزَنَ صَفِيَّةُ لَتَرَكْتُهُ حَتَّى يُحْشَرَ مِنْ بُطُونِ السِّبَاعِ وَ حَوَاصِلِ الطَّيْرِ وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ سُنَّةً بَعْدِي لَفَعَلْتُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَدْ أَسْلَمَهُ قَوْمُهُ إِلَى الْحَرِيقِ فَصَبَرَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله لَمَّا نَزَلَ بِخَيْبَرَ سَمَّتْهُ الْخَيْبَرِيَّةُ فَسَتَرَ اللَّهُ السَّمَّ (١)فِي جَوْفِهِ بَرْداً وَ سَلَاماً إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِهِ فَالسَّمُّ يُحرِقُ إِذَا اسْتَقَرَّ فِي الْجَوْفِ كَمَا أَنَّ النَّارَ تُحْرِقُ فَهَذَا مِنْ قُدْرَتِهِ لَا تُنْكِرْهُ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا يَعْقُوبُ عليه السلام أُعْظِمَ فِي الْخَيْرِ نَصِيبُهُ إِذْ جُعِلَ الْأَسْبَاطُ مِنْ سُلَالَةِ صُلْبِهِ وَ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ مِنْ بَنَاتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَعْظَمُ فِي الْخَيْرِ نَصِيباً مِنْهُ إِذْ جُعِلَ فَاطِمَةُ عليها السلام سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنْ بَنَاتِهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ مِنْ حَفَدَتِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ يَعْقُوبَ عليه السلام قَدْ صَبَرَ عَلَى فِرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّى كَادَ يَحْرُضُ (٢)مِنَ الْحُزْنِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ كَانَ حُزْنُ يَعْقُوبَ حُزْناً بَعْدَهُ تَلَاقٍ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله قُبِضَ وَلَدُهُ إِبْرَاهِيمُ قُرَّةُ عَيْنِهِ فِي حَيَاةٍ مِنْهُ وَ خَصَّهُ بِالاخْتِبَارِ لِيُعَظِّمَ لَهُ الِادِّخَارَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله تَحْزَنُ النَّفْسُ وَ يَجْزَعُ الْقَلْبُ وَ إِنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ وَ لَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ فِي كُلِّ ذَلِكَ يُؤْثِرُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ الِاسْتِسْلَامَ لَهُ فِي جَمِيعِ الْفِعَالِ

١- في المصدر: فصير اللّه السم.

٢- حرض: كان مضنى مرضا فاسدا.

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا يُوسُفُ عليه السلام قَاسَى مَرَارَهَ الْفُرْقَهِ وَ حُبِسَ فِي السِّجْنِ تَوَقِّياً لِلْمَعْصِيَهِ فَأُلْقِيَ فِي الْجُبِّ وَحِيداً قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله قَاسَى مَرَارَهَ الْغُرْبَهِ وَ فَارَقَ الْأَهْلَ وَ الْأَوْلَادَ وَ الْمَالَ مُهَاجِراً مِنْ حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمْنِهِ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَآبَتَهُ وَ اسْتِشْعَارَهُ الْحُزْنَ (۱)أَرَاهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْمُهُ رُؤْيَا تُوَازِي رُؤْيَا يُوسُفَ عليه السلام فِي تَأْوِيلِهَا وَ أَبَانَ لِلْعَالَمِينَ صِدْقَ تَحْقِيقِهَا فَقَالَ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ وَ لَئِنْ كَانَ يُوسُفُ عليه السلام حُبِسَ فِي السِّجْنِ فَلَقَدْ حَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَفْسَهُ فِي الشِّعْبِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ قَطَعَ مِنْهُ أَقَارِبُهُ وَ ذَوُو الرَّحِمِ وَ أَلْجَئُوهُ إِلَى أَضْيَقِ الْمَضِيقِ فَلَقَدْ كَادَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ كَيْداً مُسْتَبِيناً إِذْ بَعَثَ أَضْعَفَ خَلْقِهِ فَأَكَلَ عَهْدَهُمُ الَّذِي كَتَبُوهُ بَيْنَهُمْ فِي قَطِيعَهِ رَحِمِهِ وَ لَئِنْ كَانَ يُوسُفُ عليه السلام أُلْقِيَ فِي الْجُبِّ فَلَقَدْ حَبَسَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله نَفْسَهُ مَخَافَهَ عَدُوِّهِ فِي الْغَارِ حَتَّى قَالَ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا وَ مَدَحَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاهَ الَّتِي فِيهَا حُكْمٌ (۲)قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ أَعْطَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله سُورَهَ الْبَقَرَهِ وَ الْمَائِدَهِ بِالْإِنْجِيلِ وَ طَوَاسِينَ وَ طه وَ نِصْفَ الْمُفَصَّلِ وَ الْحَوَامِيمَ بِالتَّوْرَاهِ وَ أَعْطَى نِصْفَ الْمُفَصَّلِ وَ التَّسَابِيحَ بِالزَّبُورِ وَ أَعْطَى سُورَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بَرَاءَهً بِصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ صُحُفِ مُوسَى عليه السلام وَ زَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله السَّبْعَ الطِّوَالَ وَ فَاتِحَهَ الْكِتَابِ وَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَ أَعْطَى الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَهَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى عليه السلام نَاجَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى فَمَقَامُهُ فِي السَّمَاءِ مَحْمُودٌ وَ عِنْدَ مُنْتَهَى الْعَرْشِ مَذْكُورٌ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَلَقَدْ أَلْقَى اللَّهُ عَلَى مُوسَى عليه السلام مَحَبَّهً مِنْهُ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام

۱- الكأبه: الغم و سوء الحال و الانكسار من الحزن. استشعر الخوف أی جعله شعار قلبه.

۲- فی المصدر: فيها حكمه.

لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ لَقَدْ أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْهُ فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَشْرَكُهُ فِي هَذَا الِاسْمِ إِذْ تَمَّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الشَّهَادَةُ فَلَا تَتِمُّ الشَّهَادَةُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ يُنَادَى بِهِ عَلَى الْمَنَابِرِ فَلَا يُرْفَعُ صَوْتٌ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا رُفِعَ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مَعَهُ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ لَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى أُمِّ مُوسَى لِفَضْلِ مَنْزِلَةِ مُوسَى عليه السلام عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ لَطَفَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِأُمِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِأَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهَا اسْمَهُ حَتَّى قَالَتْ أَشْهَدُ وَ الْعَالَمُونَ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله مُنْتَظَرٌ وَ شَهِدَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُمْ أَثْبَتُوهُ فِي الْأَسْفَارِ (1)وَ بِلُطْفٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَاقَهُ إِلَيْهَا وَ وَصَلَ إِلَيْهَا اسْمُهُ لِفَضْلِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ حَتَّى رَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ قِيلَ لَهَا إِنَّ مَا فِي بَطْنِكِ سَيِّدٌ فَإِذَا وَلَدْتِهِ فَسَمِّيهِ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَاشْتَقَّ اللَّهُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ مَحْمُودٌ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ أَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَرْسَلَهُ إِلَى فَرَاعِنَةٍ شَتَّى مِثْلَ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَ شَيْبَةَ وَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ وَ مُنَبِّهٍ وَ نُبَيْهٍ ابْنَيِ الْحَجَّاجِ وَ إِلَى الْخَمْسَةِ الْمُسْتَهْزِءِينَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ وَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيِّ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ وَ الْحَارِثِ بْنِ الطَّلَاطِلَةِ (2)فَأَرَاهُمُ الْآيَاتِ فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ لَقَدِ انْتَقَمَ اللَّهُ لِمُوسَى عليه السلام مِنْ فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدِ انْتَقَمَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنَ الْفَرَاعِنَةِ فَأَمَّا الْمُسْتَهْزِءُونَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَقَتَلَ اللَّهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قِتْلَةِ صَاحِبِهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَمَرَّ بِنَبْلٍ لِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ قَدْ رَاشَهُ وَ وَضَعَهُ فِي الطَّرِيقِ فَأَصَابَهُ شَظِيَّةٌ مِنْهُ فَانْقَطَعَ أَكْحَلُهُ حَتَّى أَدْمَاهُ فَمَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله

١- الاسفار جمع السفر بالكسر فالسكون: التوراه.

٢- فی المصدر: و الحارث بن أبی الطلاله.

وَ أَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ فَإِنَّهُ خَرَجَ فِی حَاجَهٍ لَهُ إِلَی مَوْضِعٍ فَتَدَهْدَهَ (۱)تَحْتَهُ حَجَرٌ فَسَقَطَ فَتَقَطَّعَ قِطْعَهً قِطْعَهً فَمَاتَ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی رَبُّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ یَغُوثَ فَإِنَّهُ خَرَجَ یَسْتَقْبِلُ ابْنَهُ زَمْعَهَ فَاسْتَظَلَّ بِشَجَرَهٍ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَأَخَذَ رَأْسَهُ فَنَطَحَ بِهِ الشَّجَرَهَ فَقَالَ لِغُلَامِهِ امْنَعْ عَنِّی هَذَا فَقَالَ مَا أَرَی أَحَداً یَصْنَعُ بِکَ شَیْئاً إِلَّا نَفْسَکَ فَقَتَلَهُ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله دَعَا عَلَیْهِ أَنْ یُعْمِیَ اللَّهُ بَصَرَهُ وَ أَنْ یُثْکِلَهُ وُلْدَهُ فَلَمَّا کَانَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ خَرَجَ حَتَّی صَارَ إِلَی مَوْضِعٍ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ بِوَرَقَهٍ خَضْرَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَعَمِیَ وَ بَقِیَ حَتَّی أَثْکَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وُلْدَهُ وَ أَمَّا الْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَهِ (۲)فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ فِی السَّمُومِ (۳)فَتَحَوَّلَ حَبَشِیّاً فَرَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ فَقَالَ أَنَا الْحَارِثُ فَغَضِبُوا عَلَیْهِ فَقَتَلُوهُ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی رَبُّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله.

-وَ رُوِیَ أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ الْحَارِثِ أَکَلَ حُوتاً مَالِحاً فَأَصَابَهُ الْعَطَشُ فَلَمْ یَزَلْ یَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّی انْشَقَّ بَطْنُهُ فَمَاتَ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی رَبُّ مُحَمَّدٍ کُلُّ ذَلِکَ فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ کَانُوا بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ نَنْتَظِرُ بِکَ إِلَی الظُّهْرِ فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِکَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاکَ فَدَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی مَنْزِلِهِ فَأَغْلَقَ عَلَیْهِ بَابَهُ مُغْتَمّاً لِقَوْلِهِمْ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَنِ اللَّهِ سَاعَتَهُ فَقَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ هُوَ یَقُولُ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ یَعْنِی أَظْهِرْ أَمْرَکَ لِأَهْلِ مَکَّهَ وَ ادْعُهُمْ إِلَی الْإِیمَانِ قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ کَیْفَ أَصْنَعُ بِالْمُسْتَهْزِءِینَ وَ مَا أَوْعَدُونِی قَالَ لَهُ إِنَّا کَفَیْنَاکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ کَانُوا السَّاعَهَ بَیْنَ یَدَیَّ قَالَ قَدْ کُفِیتَهُمْ فَأَظْهَرَ أَمْرَهُ عِنْدَ ذَلِکَ

۱- أی فتدحرج.

۲- فی المصدر: و أمّا الحارث بن أبی الطلاله.

۳- السموم: الریح الحاره.

وَ أَمَّا بَقِيَّتُهُمْ مِنَ الْفَرَاعِنَهِ (۱)فَقُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ وَ هَزَمَ اللَّهُ الْجَمْعَ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَدْ أُعْطِيَ الْعَصَا فَكَانَتْ تَتَحَوَّلُ ثُعْبَاناً قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ رَجُلًا كَانَ يُطَالِبُ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ بِدَيْنِ ثَمَنِ جَزُورٍ قَدِ اشْتَرَاهُ فَاشْتَغَلَ عَنْهُ وَ جَلَسَ يَشْرَبُ فَطَلَبَهُ الرَّجُلُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُسْتَهْزِءِينَ مَنْ تَطْلُبُ قَالَ عَمْرَو بْنَ هِشَامٍ يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ قَالَ فَأَدُلُّكَ عَلَى مَنْ يَسْتَخْرِجُ الْحُقُوقَ قَالَ نَعَمْ فَدَلَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ لَيْتَ لِمُحَمَّدٍ إِلَيَّ حَاجَةً فَأَسْخَرَ بِهِ وَ أَرُدَّهُ فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ بَلَغَنِي أَنَّ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ حَسَنٌ (۲)وَ أَنَا أَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَيْهِ فَقَامَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَتَى بَابَهُ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا أَبَا جَهْلٍ فَأَدِّ إِلَى الرَّجُلِ حَقَّهُ وَ إِنَّمَا كَنَّاهُ أَبَا جَهْلٍ (۳)ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَامَ مُسْرِعاً حَتَّى أَدَّى إِلَيْهِ حَقَّهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَرَقاً مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ وَيْحَكُمْ أَعْذِرُونِي إِنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِهِ رِجَالًا بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ تَتَلَأْلَأُ وَ عَنْ يَسَارِهِ ثُعْبَانَانِ تَصْطَكُّ أَسْنَانُهُمَا وَ تَلْمَعُ النِّيرَانُ مِنْ أَبْصَارِهِمَا لَوِ امْتَنَعْتُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَبْعَجُوا بِالْحِرَابِ بَطْنِي وَ يَقْضَمَنِي الثُّعْبَانَانِ هَذَا أَكْبَرُ مِمَّا أُعْطِيَ (۴)ثُعْبَانٌ بِثُعْبَانِ مُوسَى علیه السلام وَ زَادَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله ثُعْبَاناً وَ ثَمَانِيَهَ أَمْلَاكٍ مَعَهُمُ الْحِرَابُ وَ لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يُؤْذِي قُرَيْشاً بِالدُّعَاءِ فَقَامَ يَوْماً فَسَفَّهَ أَحْلَامَهُمْ وَ عَابَ دِينَهُمْ وَ شَتَمَ أَصْنَامَهُمْ وَ ضَلَّلَ آبَاءَهُمْ فَاغْتَمُّوا مِنْ ذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَ اللَّهِ لَلْمَوْتُ خَيْرٌ لَنَا مِنَ الْحَيَاهِ فَلَيْسَ فِيكُمْ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ أَحَدٌ يَقْتُلُ مُحَمَّداً فَيُقْتَلَ بِهِ فَقَالُوا لَهُ لَا قَالَ فَأَنَا أَقْتُلُهُ فَإِنْ شَاءَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلُونِي بِهِ وَ إِلَّا تَرَكُونِي قَالُوا إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ اصْطَنَعْتَ إِلَى أَهْلِ الْوَادِي مَعْرُوفاً لَا تَزَالُ تُذْكَرُ بِهِ

۱- في المصدر: و أمّا بقيه الفراعنه.

۲- في هامش الكتاب: خشن ظ. و في المصدر: حسن صداقه.

۳- في المصدر: و انما كناه بابي جهل اه.

۴- في المصدر: مما أعطي موسى.

قَالَ إِنَّهُ كَثِيرُ السُّجُودِ حَوْلَ الْكَعْبَهِ فَإِذَا جَاءَ وَ سَجَدَ أَخَذْتُ حَجَراً فَشَدَخْتُهُ بِهِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَطَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً ثُمَّ صَلَّى وَ أَطَالَ السُّجُودَ فَأَخَذَ أَبُو جَهْلٍ حَجَراً فَأَتَاهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَلَمَّا أَنْ قَرُبَ مِنْهُ أَقْبَلَ فَحْلٌ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللَّهِ فَاغِراً فَاهُ نَحْوَهُ فَلَمَّا أَنْ رَآهُ أَبُو جَهْلٍ فَزِعَ مِنْهُ وَ ارْتَعَدَتْ يَدُهُ وَ طَرَحَ الْحَجَرَ فَشَدَخَ رِجْلَهُ فَرَجَعَ مُدْمًى مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ يُفِيضُ عَرَقاً فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ [(۱)](#)قَالَ وَيْحَكُمْ أَعْذِرُونِی فَإِنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ عِنْدِهِ فَحْلٌ فَكَادَ يَبْتَلِعُنِی فَرَمَيْتُ بِالْحَجَرِ فَشَدَخْتُ رِجْلِی قَالَ لَهُ الْيَهُودِیُّ فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ أُعْطِيَ الْيَدَ الْبَيْضَاءَ فَهَلْ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ شَیْ ءٌ مِنْ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ نُوراً كَانَ يُضِی ءُ عَنْ يَمِينِهِ حَيْثُمَا جَلَسَ وَ عَنْ يَسَارِهِ أَيْنَمَا جَلَسَ وَ كَانَ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ قَالَ لَهُ الْيَهُودِیُّ فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ ضُرِبَ لَهُ فِی الْبَحْرِ طَرِيقٌ فَهَلْ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ شَیْ ءٌ مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا خَرَجْنَا مَعَهُ إِلَى حُنَيْنٍ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ يَشْخُبُ [(۲)](#)فَقَدَّرْنَاهُ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعَ عَشْرَهَ قَامَهً فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِی أَمَامَنَا كَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ مُرْسَلٍ دَلَالَهً فَأَرِنِی قُدْرَتَكَ وَ رَكِبَ صلی الله علیه و آله فَعَبَرَتِ الْخَيْلُ لَا تَنْدَى [(۳)](#)حَوَافِرُهَا وَ الْإِبِلُ لَا تَنْدَى أَخْفَافُهَا فَرَجَعْنَا فَكَانَ فَتْحُنَا فَتْحاً قَالَ لَهُ الْيَهُودِیُّ فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ أُعْطِيَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَهَ عَيْناً قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَزَلَ الْحُدَيْبِيَهَ وَ حَاصَرَهُ أَهْلُ مَكَّهَ قَدْ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَهُ شَكَوْا إِلَيْهِ الظَّمَأَ وَ أَصَابَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى الْتَفَّتْ خَوَاصِرُ الْخَيْلِ فَذَكَرُوا لَهُ صلی الله علیه و آله ذَلِكَ فَدَعَا بِرَكْوَهٍ يَمَانِيَّهٍ ثُمَّ نَصَبَ

۱- فی المصدر: ما رأيناك كاليوم.

۲- أی يسيل.

۳- أی لا تبتل.

يَدَهُ الْمُبَارَكَهَ فِيهَا فَتَفَجَّرَتْ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عُيُونُ الْمَاءِ فَصَدَرْنَا وَ صَدَرَتِ الْخَيْلُ (۱)رِوَاءً وَ مَلَأْنَا كُلَّ مَزَادَهٍ (۲)وَ سِقَاءٍ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَهُ بِالْحُدَيْبِيَهِ وَ إِذَا ثَمَّ قَلِيبٌ (۳)جَافَّهٌ فَأَخْرَجَ عليه السلام سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ فَنَاوَلَهُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ بِهَذَا السَّهْمِ إِلَى تِلْكَ الْقَلِيبِ الْجَافَّهِ فَاغْرِسْهُ فِيهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ فَتَفَجَّرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَهَ عَيْناً مِنْ تَحْتِ السَّهْمِ وَ لَقَدْ كَانَ يَوْمُ الْمِيضَاهِ (۴)عِبْرَهً وَ عَلَامَهً لِلْمُنْكِرِينَ لِنُبُوَّتِهِ كَحَجَرِ مُوسَى حَيْثُ دَعَا بِالْمِيضَاهِ فَنَصَبَ يَدَهُ فِيهَا فَفَاضَتْ بِالْمَاءِ وَ ارْتَفَعَ حَتَّى تَوَضَّأَ مِنْهُ ثَمَانِيَهُ آلَافِ رَجُلٍ وَ شَرِبُوا حَاجَتَهُمْ وَ سَقَوْا دَوَابَّهُمْ وَ حَمَلُوا مَا أَرَادُوا قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى عليه السلام قَدْ أُعْطِيَ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى فَهَلْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله نَظِيرَ هَذَا (۵)قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ لَهُ الْغَنَائِمَ وَ لِأُمَّتِهِ وَ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ فَهَذَا أَفْضَلُ مِنَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى ثُمَّ زَادَهُ أَنْ جَعَلَ النِّيَّهَ لَهُ وَ لِأُمَّتِهِ عَمَلًا صَالِحاً (۶)وَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ ذَلِكَ قَبْلَهُ فَإِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَهٍ وَ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ إِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشَرَهٌ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى عليه السلام قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ الْغَمَامُ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ قَدْ فُعِلَ ذَلِكَ لِمُوسَى عليه السلام فِي التِّيهِ وَ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الْغَمَامَهَ كَانَتْ تُظَلِّلُهُ مِنْ يَوْمَ وُلِدَ إِلَى يَوْمَ قُبِضَ فِي حَضَرِهِ وَ أَسْفَارِهِ فَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ مُوسَى عليه السلام قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا دَاوُدُ قَدْ أَلَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْحَدِيدَ (۷)فَعَمِلَ مِنْهُ الدُّرُوعَ قَالَ لَهُ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ إِنَّهُ لَيَّنَ

۱- صدر عن الماء: رجع عنه.

۲- المزاده: ما يوضع فيه الزاد.

۳- القليب: البئر. و قيل: البئر القديمه.

۴- الميضأه و الميضاءه: الموضع يتوضأ فيه المطهره يتوضأ منها.

۵- في نسخه: فهل فعل بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله نظير هذا؟.

۶- في المصدر: ثم زاده أن جعل النيه له و لامته بلا عمل عملا صالحا.

۷- في المصدر: قد لين اللّه له الحديد.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الصُّمَّ الصُّخُورَ الصِّلَابَ وَ جَعَلَهَا غَاراً وَ لَقَدْ غَارَتِ الصَّخْرَةُ تَحْتَ يَدِهِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ لِينَةً حَتَّى صَارَتْ كَهَيْئَةِ الْعَجِينِ قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ وَ الْتَمَسْنَاهُ تَحْتَ رَايَتِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا دَاوُدُ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ حَتَّى سَارَتِ الْجِبَالُ مَعَهُ لِخَوْفِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ سُمِعَ لِصَدْرِهِ وَ جَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ عَلَى الْأَثَافِيِّ مِنْ شِدَّةِ الْبُكَاءِ وَ قَدْ أَمَّنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عِقَابِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَخَشَّعَ لِرَبِّهِ بِبُكَائِهِ وَ يَكُونَ إِمَاماً لِمَنِ اقْتَدَى بِهِ وَ لَقَدْ قَامَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ عَشْرَ سِنِينَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ وَ اصْفَرَّ وَجْهُهُ يَقُومُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ حَتَّى عُوتِبَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى بَلْ لِتَسْعَدَ بِهِ وَ لَقَدْ كَانَ يَبْكِي حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ قَالَ بَلَى أَ فَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً وَ لَئِنْ سَارَتِ الْجِبَالُ وَ سَبَّحَتْ مَعَهُ لَقَدْ عَمِلَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِذْ كُنَّا مَعَهُ عَلَى جَبَلِ حِرَاءَ إِذْ تَحَرَّكَ الْجَبَلُ فَقَالَ لَهُ قِرَّ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَ صِدِّيقٌ شَهِيدٌ فَقَرَّ الْجَبَلُ مُجِيباً لِأَمْرِهِ وَ مُنْتَهِياً إِلَى طَاعَتِهِ وَ لَقَدْ مَرَرْنَا مَعَهُ بِجَبَلٍ وَ إِذَا الدُّمُوعُ تَخْرُجُ مِنْ بَعْضِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا يُبْكِيكَ يَا جَبَلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ الْمَسِيحُ مَرَّ بِي وَ هُوَ يُخَوِّفُ النَّاسَ بِنَارٍ (۱)وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ فَأَنَا أَخَافُ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ قَالَ لَهُ لَا تَخَفْ تِلْكَ حِجَارَةُ الْكِبْرِيتِ فَقَرَّ الْجَبَلُ وَ سَكَنَ وَ هَدَأَ وَ أَجَابَ لِقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ أُعْطِيَ مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ هَبَطَ إِلَيْهِ مَلَكٌ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَهُ وَ هُوَ مِيكَائِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَلِكاً مُنَعَّماً وَ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ مَعَكَ وَ تَسِيرُ مَعَكَ جِبَالُهَا ذَهَباً وَ فِضَّةً لَا يَنْقُصُ لَكَ فِيمَا ادُّخِرَ لَكَ فِي الْآخِرَةِ شَيْ ءٌ فَأَوْمَأَ إِلَى جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ خَلِيلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ تَوَاضَعْ فَقَالَ بَلْ أَعِيشُ نَبِيّاً عَبْداً آكُلُ يَوْماً وَ لَا آكُلُ

ص: ۴۰

۱- فی المصدر: و هو يخوف الناس من نار اه.

يَوْمَئِذٍ وَ أَلْحَقُ بِإِخْوَانِی مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِی فَزَادَهُ اللَّهُ تَعَالَی الْكَوْثَرَ وَ أَعْطَاهُ الشَّفَاعَهَ وَ ذَلِکَ أَعْظَمُ مِنْ مُلْکٍ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَی آخِرِهَا سَبْعِينَ مَرَّهً وَ وَعَدَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَقْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی الْعَرْشِ فَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِیَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام قَالَ لَهُ الْيَهُودِیُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ قَدْ سُخِّرَتْ لَهُ الرِّيَاحُ فَسَارَتْ فِی بِلَادِهِ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ أُسْرِیَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی مَسِيرَهَ شَهْرٍ وَ عُرِجَ بِهِ فِی مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ مَسِيرَهَ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ فِی أَقَلَّ مِنْ ثُلُثِ لَيْلَهٍ حَتَّی انْتَهَی إِلَی سَاقِ الْعَرْشِ فَدَنَا بِالْعِلْمِ فَتَدَلَّی فَدُلِّیَ لَهُ مِنَ الْجَنَّهِ رَفْرَفٌ أَخْضَرُ وَ غَشَی النُّورُ بَصَرَهُ فَرَأَی عَظَمَهَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِفُؤَادِهِ وَ لَمْ يَرَهَا بِعَيْنِهِ فَكَانَ كَقَابِ قَوْسَيْنِ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَوْ أَدْنی فَأَوْحی إِلی عَبْدِهِ ما أَوْحی فَكَانَ فِيمَا أَوْحَی إِلَيْهِ الْآيَهَ الَّتِی فِی سُورَهِ الْبَقَرَهِ قَوْلُهُ تَعَالَی لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ وَ كَانَتِ الْآيَهُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَی الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلَی أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَکَ اسْمُهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ عُرِضَتْ عَلَی الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا مِنْ ثِقْلِهَا وَ قَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَرَضَهَا عَلَی أُمَّتِهِ فَقَبِلُوهَا فَلَمَّا رَأَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْهُمُ الْقَبُولَ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يُطِيقُونَهَا فَلَمَّا أَنْ صَارَ إِلَی سَاقِ الْعَرْشِ كَرَّرَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ لِيُفْهِمَهُ فَقَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَأَجَابَ صلى الله عليه و آله مُجِيباً عَنْهُ وَ عَنْ أُمَّتِهِ فَقَالَ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُمُ الْجَنَّهُ وَ الْمَغْفِرَهُ عَلَی أَنْ فَعَلُوا ذَلِکَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله أَمَّا إِذَا فَعَلْتَ بِنَا ذَلِکَ فَ غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَيْکَ الْمَصِيرُ يَعْنِی الْمَرْجِعَ فِی الْآخِرَهِ قَالَ فَأَجَابَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِکَ بِکَ وَ بِأُمَّتِکَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَّا إِذَا قَبِلْتَ الْآيَهَ بِتَشْدِيدِهَا وَ عِظَمِ مَا فِيهَا وَ قَدْ عَرَضْتُهَا عَلَی الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا وَ قَبِلَتْهَا أُمَّتُکَ فَحَقٌّ عَلَیَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِکَ فَقَالَ

لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَمَّا إِذْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِی وَ بِأُمَّتِی فَزِدْنِی قَالَ سَلْ قَالَ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَسْتُ أُؤَاخِذُ أُمَّتَكَ بِالنِّسْيَانِ وَ الْخَطَإِ لِكَرَامَتِكَ عَلَيَّ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْتُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْعَذَابِ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَخْطَئُوا أُخِذُوا بِالْخَطَإِ وَ عُوقِبُوا عَلَيْهِ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ لِكَرَامَتِكَ عَلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ إِذْ أَعْطَيْتَنِی ذَلِكَ فَزِدْنِی فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ سَلْ قَالَ رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا يَعْنِی بِالْإِصْرِ الشَّدَائِدَ الَّتِی كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فَأَجَابَهُ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ قَدْ رَفَعْتُ عَنْ أُمَّتِكَ الْآصَارَ الَّتِی كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ السَّالِفَةِ كُنْتُ لَا أَقْبَلُ صَلَاتَهُمْ إِلَّا فِی بِقَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ مَعْلُومَةٍ اخْتَرْتُهَا لَهُمْ وَ إِنْ بَعُدَتْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِأُمَّتِكَ مَسْجِداً وَ طَهُوراً فَهَذِهِ مِنَ الْآصَارِ الَّتِی كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ قَبْلَكَ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَصَابَهُمْ أَذًى مِنْ نَجَاسَةٍ قَرَضُوهَا مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْمَاءَ لِأُمَّتِكَ طَهُوراً فَهَذِهِ مِنَ الْآصَارِ الَّتِی كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ تَحْمِلُ قَرَابِينَهَا عَلَى أَعْنَاقِهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَرْسَلْتُ عَلَيْهِ نَاراً فَأَكَلَتْهُ فَرَجَعَ مَسْرُوراً وَ مَنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَجَعَ مَثْبُوراً (۱)وَ قَدْ جَعَلْتُ قُرْبَانَ أُمَّتِكَ فِی بُطُونِ فُقَرَائِهَا وَ مَسَاكِينِهَا فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَضْعَفْتُ ذَلِكَ لَهُ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَ مَنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَفَعْتُ عَنْهُ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ هِیَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِی كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ صَلَاتُهَا مَفْرُوضَةٌ عَلَيْهَا فِی ظُلَمِ اللَّيْلِ وَ أَنْصَافِ النَّهَارِ وَ هِیَ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِی كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ فَرَضْتُ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتِهِمْ فِی أَطْرَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ فِی أَوْقَاتِ نَشَاطِهِمْ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ قَدْ فَرَضْتُ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً فِی خَمْسِينَ وَقْتاً وَ هِیَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِی كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتُهَا خَمْساً فِی خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ وَ هِیَ إِحْدَى وَ خَمْسُونَ رَكْعَةً وَ

۱- ثبره: خيبه.

جَعَلْتُ لَهُمْ أَجْرَ خَمْسِینَ صَلَاهً وَ کَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ حَسَنَتُهُمْ بِحَسَنَهٍ وَ سَیِّئَتُهُمْ بِسَیِّئَهٍ وَ هِیَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِکَ وَ جَعَلْتُ الْحَسَنَهَ بِعَشْرَهٍ وَ السَّیِّئَهَ بِوَاحِدَهٍ وَ کَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا نَوَی أَحَدُهُمْ حَسَنَهً ثُمَّ لَمْ یَعْمَلْهَا لَمْ تُکْتَبْ لَهُ وَ إِنْ عَمِلَهَا کُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ إِنَّ أُمَّتَکَ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَهٍ وَ لَمْ یَعْمَلْهَا کُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهً وَ إِنْ عَمِلَهَا کُتِبَتْ لَهُ عَشْراً وَ هِیَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِکَ وَ کَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَیِّئَهٍ ثُمَّ لَمْ یَعْمَلْهَا لَمْ تُکْتَبْ عَلَیْهِ وَ إِنْ عَمِلَهَا کُتِبَتْ عَلَیْهِ سَیِّئَهٌ وَ إِنَّ أُمَّتَکَ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَیِّئَهٍ ثُمَّ لَمْ یَعْمَلْهَا کُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ هَذِهِ مِنَ الْآصَارِ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِمْ فَرَفَعْتُ ذَلِکَ عَنْ أُمَّتِکَ وَ کَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا أَذْنَبُوا کَتَبْتُ ذُنُوبَهُمْ عَلَی أَبْوَابِهِمْ وَ جَعَلْتُ تَوْبَتَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ أَنْ حَرَّمْتُ عَلَیْهِمْ بَعْدَ التَّوْبَهِ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَیْهِمْ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِکَ عَنْ أُمَّتِکَ وَ جَعَلْتُ ذُنُوبَهُمْ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ وَ جَعَلْتُ عَلَیْهِمْ سُتُوراً کَثِیفَهً وَ قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ بِلَا عُقُوبَهٍ وَ لَا أُعَاقِبُهُمْ بِأَنْ أُحَرِّمَ عَلَیْهِمْ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَیْهِمْ وَ کَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ یَتُوبُ أَحَدُهُمْ مِنَ الذَّنْبِ الْوَاحِدِ (۱)مِائَهَ سَنَهٍ أَوْ ثَمَانِینَ سَنَهً أَوْ خَمْسِینَ سَنَهً ثُمَّ لَا أَقْبَلُ تَوْبَتَهُ دُونَ أَنْ أُعَاقِبَهُ فِی الدُّنْیَا بِعُقُوبَهٍ وَ هِیَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِکَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِکَ لَیُذْنِبُ عِشْرِینَ سَنَهً أَوْ ثَلَاثِینَ سَنَهً أَوْ أَرْبَعِینَ سَنَهً أَوْ مِائَهَ سَنَهٍ ثُمَّ یَتُوبُ وَ یَنْدَمُ طَرْفَهَ الْعَیْنِ فَأَغْفِرُ لَهُ ذَلِکَ کُلَّهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ إِذْ أَعْطَیْتَنِی ذَلِکَ کُلَّهُ فَزِدْنِی قَالَ سَلْ قَالَ رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَهَ لَنا بِهِ فَقَالَ تَبَارَکَ اسْمُهُ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِکَ بِأُمَّتِکَ وَ قَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ عِظَمَ بَلَایَا الْأُمَمِ وَ ذَلِکَ حُکْمِی فِی جَمِیعِ الْأُمَمِ أَنْ لَا أُکَلِّفَ خَلْقاً فَوْقَ طَاقَتِهِمْ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِکَ بِتَائِبِی أُمَّتِکَ ثُمَّ قَالَ فَانْصُرْنا عَلَی الْقَوْمِ الْکافِرِینَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ إِنَّ أُمَّتَکَ فِی الْأَرْضِ کَالشَّامَهِ الْبَیْضَاءِ فِی الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ هُمُ الْقَادِرُونَ وَ هُمُ الْقَاهِرُونَ یَسْتَخْدِمُونَ وَ لَا یُسْتَخْدَمُونَ لِکَرَامَتِکَ

۱- فی المصدر: یتوب أحدهم إلی اللّه من الذنب الواحد.

عَلَيَّ وَ حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَظْهَرَ دِينَکَ عَلَى الْأَدْيَانِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا دِينٌ إِلَّا دِينُکَ أَوْ يُؤَدُّونَ إِلَى أَهْلِ دِينِکَ الْجِزْيَةَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ عليه السلام سُخِّرَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الشَّيَاطِينَ سُخِّرَتْ لِسُلَيْمَانَ وَ هِيَ مُقِيمَةٌ عَلَى كُفْرِهَا وَ قَدْ سُخِّرَتْ لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله الشَّيَاطِينُ بِالْإِيمَانِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ التِّسْعَةُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ وَ الْيَمَنِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ (١)مِنَ الْأَحِجَّةِ مِنْهُمْ شضاه وَ مضاه (٢)وَ الْهَمْلَكَانُ وَ الْمَرْزُبَانُ وَ المازمان وَ نضاه وَ هَاصِبٌ وَ هَاضِبٌ (٣)وَ عَمْرٌو وَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ اسْمُهُ فِيهِمْ وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ وَ هُمُ التِّسْعَةُ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِبَطْنِ النَّخْلِ فَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَما ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً وَ لَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْهُمْ فَبَايَعُوهُ عَلَى الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ نُصْحِ الْمُسْلِمِينَ فَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً وَ هَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ سُبْحَانَ مَنْ سَخَّرَهَا لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَتَمَرَّدُ وَ تَزْعُمُ أَنَّ لِلَّهِ وَلَداً فَلَقَدْ شَمِلَ مَبْعَثُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مَا لَا يُحْصَى قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا يُقَالُ إِنَّهُ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيّاً وَ الْحِلْمَ وَ الْفَهْمَ وَ إِنَّهُ كَانَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَ كَانَ يُوَاصِلُ الصَّوْمَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا كَانَ فِي عَصْرٍ لَا أَوْثَانَ فِيهِ وَ لَا جَاهِلِيَّةَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُوتِيَ الْحُكْمَ وَ الْفَهْمَ صَبِيّاً بَيْنَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وَ لَمْ يَرْغَبْ لَهُمْ فِي صَنَمٍ قَطُّ وَ لَمْ يَنْشَطْ لِأَعْيَادِهِمْ وَ لَمْ يُرَ مِنْهُ كَذِبٌ قَطُّ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ أَمِيناً صَدُوقاً حَلِيماً وَ كَانَ يُوَاصِلُ صَوْمَ

۱- في المصدر: فاقبل إليه من الجن التسعه من أشرافهم، و أحد من جن نصيبين و الثمان من بني عمرو بن عامر.

۲- في هامش المصدر: شصاه و مصاه خ ل.

۳- في المصدر: و هاضب و هضب.

الْأَسْبُوعِ وَ الْأَقَلِّ وَ الْأَكْثَرِ فَيُقَالُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ عِنْدَ رَبِّي فَيُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِي وَ كَانَ يَبْكِي صلى الله عليه و آله حَتَّى يَبْتَلَّ مُصَلَّاهُ خَشْيَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَاضِعاً يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى الْأَرْضِ وَ رَافِعاً يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ وَ بَدَا مِنْ فِيهِ نُورٌ رَأَى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْهُ قُصُورَ بُصْرَى مِنَ الشَّامِ وَ مَا يَلِيهَا وَ الْقُصُورَ الْحُمْرَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ وَ مَا يَلِيهَا وَ الْقُصُورَ الْبِيضَ مِنْ إِصْطَخْرَ وَ مَا يَلِيهَا وَ لَقَدْ أَضَاءَتِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ وُلِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَتَّى فَزِعَتِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّيَاطِينُ وَ قَالُوا حَدَثَ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ وَ لَقَدْ رُئِيَتِ الْمَلَائِكَةُ لَيْلَةَ وُلِدَ تَصْعَدُ وَ تَنْزِلُ وَ تُسَبِّحُ وَ تُقَدِّسُ وَ تَضْطَرِبُ النُّجُومُ وَ تَتَسَاقَطُ عَلَامَةً لِمِيلَادِهِ وَ لَقَدْ هَمَّ إِبْلِيسُ بِالظَّعْنِ فِي السَّمَاءِ لِمَا رَأَى مِنَ الْأَعَاجِيبِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَ كَانَ لَهُ مَقْعَدٌ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ وَ الشَّيَاطِينُ يَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ فَلَمَّا رَأَوُا الْأَعَاجِيبَ أَرَادُوا أَنْ يَسْتَرِقُوا السَّمْعَ فَإِذَا هُمْ قَدْ حُجِبُوا مِنَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا وَ رُمُوا بِالشُّهُبِ دَلَالَةً لِنُبُوَّتِهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ أَبْرَأَ ذَا الْعَاهَةِ مِنْ عَاهَتِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ صلى الله عليه و آله إِذْ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِنَ الْبَلَاءِ كَهَيْئَةِ الْفَرْخِ لَا رِيشَ عَلَيْهِ فَأَتَاهُ عليه السلام فَإِذَا هُوَ كَهَيْئَةِ الْفَرْخِ مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ فَقَالَ قَدْ كُنْتَ تَدْعُو فِي صِحَّتِكَ دُعَاءً قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَقُولُ يَا رَبِّ أَيُّمَا عُقُوبَةٍ مُعَاقِبِي بِهَا فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْهَا لِي فِي الدُّنْيَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَ لَا قُلْتَ اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ فَقَالَهَا فَكَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ (1)وَ قَامَ صَحِيحاً وَ خَرَجَ مَعَنَا وَ لَقَدْ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَجْذَمَ يَتَقَطَّعُ مِنَ الْجُذَامِ فَشَكَا إِلَيْهِ صلى الله عليه و آله فَأَخَذَ قَدَحاً مِنْ مَاءٍ

۱- أی اطلق من عقال.

فَتَفَلَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ امْسَحْ بِهِ جَسَدَكَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ حَتَّى لَمْ يُوجَدْ فِيهِ شَيْ ءٌ وَ لَقَدْ أَتَى أَعْرَابِيٌّ أَبْرَصُ (۱)فَتَفَلَ مِنْ فِيهِ عَلَيْهِ فَمَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا صَحِيحاً وَ لَئِنْ زَعَمَتْ أَنَّ عِيسَى علیه السلام أَبْرَأَ ذَوِي الْعَاهَاتِ مِنْ عَاهَاتِهِمْ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بَيْنَا هُوَ فِي بَعْضِ أَصْحَابِهِ إِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى حِيَاضِ الْمَوْتِ كُلَّمَا أَتَيْتُهُ بِطَعَامٍ وَقَعَ عَلَيْهِ التَّثَاؤُبُ فَقَامَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ قُمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَتَيْنَاهُ قَالَ لَهُ جَانِبْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَلِيَّ اللَّهِ فَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَجَانَبَهُ الشَّيْطَانُ فَقَامَ صَحِيحاً وَ هُوَ مَعَنَا فِي عَسْكَرِنَا وَ لَئِنْ زَعَمَتْ أَنَّ عِيسَى علیه السلام أَبْرَأَ الْعُمْيَانَ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَدْ فَعَلَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ (۲)إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ كَانَ رَجُلًا صَبِيحاً فَلَمَّا أَنْ كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ فِي عَيْنِهِ فَبَدَرَتْ حَدَقَتُهُ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَى بِهَا النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي الْآنَ تُبْغِضُنِي فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ يَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَكَانَهَا فَلَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا وَ فَضْلِ ضَوْئِهَا عَلَى الْعَيْنِ الْأُخْرَى وَ لَقَدْ جُرِحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ وَ بَانَتْ يَدُهُ يَوْمَ ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله لَيْلًا فَمَسَحَ عَلَيْهِ يَدَهُ (۳)فَلَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ مِنَ الْيَدِ الْأُخْرَى وَ لَقَدْ أَصَابَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ يَوْمَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ وَ يَدِهِ فَمَسَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمْ تَسْتَبِينَا وَ لَقَدْ أَصَابَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ فَمَسَحَهَا فَمَا عُرِفَتْ مِنَ الْأُخْرَى فَهَذِهِ كُلُّهَا دَلَالَةٌ لِنُبُوَّتِهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله سَبَّحَتْ فِي يَدِهِ تِسْعُ حَصَيَاتٍ تُسْمَعُ نَغَمَاتُهَا فِي جُمُودِهَا وَ لَا رُوحَ فِيهَا لِتَمَامِ حُجَّةِ نُبُوَّتِهِ وَ لَقَدْ كَلَّمَتْهُ الْمَوْتَى مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَ اسْتَغَاثُوهُ مِمَّا خَافُوا مِنْ تَبِعَتِهِ وَ لَقَدْ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ مَا هَاهُنَا

۱- فی المصدر: و لقد اتی النبیّ صلی الله علیه و آله باعرابی ابرص.

۲- فی المصدر: قد فعل أکبر من ذلک.

۳- فی المصدر: و بانت یده یوم حنین فجاء إلی النبیّ صلی الله علیه و آله فمسح علیه یده.

مِنْ بَنِی النَّجَّارِ أَحَدٌ وَ صَاحِبُهُمْ مُحْتَبَسٌ عَلَی بَابِ الْجَنَّهِ بِثَلَاثَهِ دَرَاهِمَ لِفُلَانٍ الْیَهُودِیِّ وَ کَانَ شَهِیداً وَ لَئِنْ زَعَمْتَ أَنَّ عِیسَی علیه السلام کَلَّمَ الْمَوْتَی فَلَقَدْ کَانَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَزَلَ بِالطَّائِفِ وَ حَاصَرَ أَهْلَهَا بَعَثُوا إِلَیْهِ بِشَاهٍ مَسْلُوخَهٍ مَطْلِیَّهٍ بِسَمٍّ فَنَطَقَ الذِّرَاعُ مِنْهَا فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَأْکُلْنِی فَإِنِّی مَسْمُومَهٌ فَلَوْ کَلَّمَتْهُ الْبَهِیمَهُ وَ هِیَ حَیَّهٌ لَکَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی الْمُنْکِرِینَ لِنُبُوَّتِهِ فَکَیْفَ وَ قَدْ کَلَّمَتْهُ مِنْ بَعْدِ ذَبْحٍ وَ سَلْخٍ وَ شَیٍّ وَ لَقَدْ کَانَ صلی الله علیه و آله یَدْعُو بِالشَّجَرَهِ فَتُجِیبُهُ وَ تُکَلِّمُهُ الْبَهِیمَهُ وَ تُکَلِّمُهُ السِّبَاعُ وَ تَشْهَدُ لَهُ بِالنُّبُوَّهِ وَ تُحَذِّرُهُمْ عِصْیَانَهُ فَهَذَا أَکْثَرُ مِمَّا أُعْطِیَ عِیسَی علیه السلام قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ إِنَّ عِیسَی یَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَنْبَأَ قَوْمَهُ بِمَا یَأْکُلُونَ وَ مَا یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَعَلَ مَا هُوَ أَکْثَرُ مِنْ هَذَا إِنَّ عِیسَی علیه السلام أَنْبَأَ قَوْمَهُ بِمَا کَانَ مِنْ وَرَاءِ حَائِطٍ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَنْبَأَ عَنْ مُؤْتَهَ وَ هُوَ عَنْهَا غَائِبٌ وَ وَصَفَ حَرْبَهُمْ وَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنْهُمْ وَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ مَسِیرَهُ شَهْرٍ وَ کَانَ یَأْتِیهِ الرَّجُلُ یُرِیدُ أَنْ یَسْأَلَهُ عَنْ شَیْ ءٍ فَیَقُولُ صلی الله علیه و آله تَقُولُ أَوْ أَقُولُ فَیَقُولُ بَلْ قُلْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَیَقُولُ جِئْتَنِی فِی کَذَا وَ کَذَا حَتَّی یَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ لَقَدْ کَانَ صلی الله علیه و آله یُخْبِرُ أَهْلَ مَکَّهَ بِأَسْرَارِهِمْ بِمَکَّهَ حَتَّی لَا یَتْرُکُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ شَیْئاً مِنْهَا مَا کَانَ بَیْنَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَیَّهَ وَ بَیْنَ عُمَیْرِ بْنِ وَهْبٍ إِذَا أَتَاهُ عُمَیْرٌ فَقَالَ جِئْتُ فِی فَکَاکِ ابْنِی فَقَالَ لَهُ کَذَبْتَ بَلْ قُلْتَ لِصَفْوَانَ وَ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ فِی الْحَطِیمِ وَ ذَکَرْتُمْ قَتْلَی بَدْرٍ وَ اللَّهِ لَلْمَوْتُ خَیْرٌ لَنَا مِنَ الْبَقَاءِ (۱)مَعَ مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله بِنَا وَ هَلْ حَیَاهٌ بَعْدَ أَهْلِ الْقَلِیبِ فَقُلْتَ أَنْتَ لَوْ لَا عِیَالِی وَ دَیْنٌ عَلَیَّ لَأَرَحْتُکَ مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَالَ صَفْوَانُ عَلَیَّ أَنْ أَقْضِیَ دَیْنَکَ وَ أَنْ أَجْعَلَ بَنَاتِکَ مَعَ بَنَاتِی یُصِیبُهُنَّ مَا یُصِیبُهُنَّ مِنْ خَیْرٍ أَوْ شَرٍّ فَقُلْتَ أَنْتَ فَاکْتُمْهَا عَلَیَّ وَ جَهِّزْنِی حَتَّی أَذْهَبَ فَأَقْتُلَهُ فَجِئْتَ لِتَقْتُلَنِی فَقَالَ صَدَقْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْبَاهُ هَذَا مِمَّا لَا یُحْصَی

۱- فی المصدر: و قلتم: و اللّه للموت أهون علینا من البقاء.

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ خَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله قَدْ فَعَلَ مَا هُوَ شَبِيهٌ بِهَذَا أَخَذَ يَوْمَ حُنَيْنٍ حَجَراً فَسَمِعْنَا لِلْحَجَرِ تَسْبِيحاً وَ تَقْدِيساً ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله لِلْحَجَرِ انْفَلِقْ فَانْفَلَقَ ثَلَاثَ فِلَقٍ نَسْمَعُ لِكُلِّ فِلْقَةٍ مِنْهَا تَسْبِيحاً لَا يُسْمَعُ لِلْأُخْرَى وَ لَقَدْ بَعَثَ إِلَى شَجَرَةٍ يَوْمَ الْبَطْحَاءِ فَأَجَابَتْهُ وَ لِكُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا تَسْبِيحٌ وَ تَهْلِيلٌ وَ تَقْدِيسٌ ثُمَّ قَالَ لَهَا انْشَقِّي فَانْشَقَّتْ نِصْفَيْنِ ثُمَّ قَالَ لَهَا الْتَزِقِي فَالْتَزَقَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا اشْهَدِي لِي بِالنُّبُوَّةِ فَشَهِدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا ارْجِعِي إِلَى مَكَانِكِ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّقْدِيسِ فَفَعَلَتْ وَ كَانَ مَوْضِعُهَا بِجَنْبِ الْجَزَّارِينَ بِمَكَّةَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ سَيَّاحاً فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله كَانَتْ سِيَاحَتُهُ فِي الْجِهَادِ وَ اسْتَنْفَرَ فِي عَشْرِ سِنِينَ مَا لَا يُحْصَى مِنْ حَاضِرٍ وَ بَادٍ وَ أَفْنَى فِئَاماً عَنِ الْعَرَبِ مِنْ مَنْعُوتٍ بِالسَّيْفِ لَا يُدَارِي بِالْكَلَامِ وَ لَا يَنَامُ إِلَّا عَنْ دَمٍ وَ لَا يُسَافِرُ إِلَّا وَ هُوَ مُتَجَهِّزٌ لِقِتَالِ عَدُوِّهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ زَاهِداً قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَزْهَدُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام كَانَ لَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ زَوْجَةً سِوَى مَنْ يُطِيفُ بِهِ مِنَ الْإِمَاءِ مَا رُفِعَتْ لَهُ مَائِدَةٌ قَطُّ وَ عَلَيْهَا طَعَامٌ وَ مَا أَكَلَ خُبْزَ بُرٍّ قَطُّ وَ لَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ مُتَوَالِيَاتٍ قَطُّ تُوُفِّيَ وَ دِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ مَا تَرَكَ صَفْرَاءَ وَ لَا بَيْضَاءَ مَعَ مَا وُطِّئَ لَهُ مِنَ الْبِلَادِ وَ مُكِّنَ لَهُ مِنْ غَنَائِمِ الْعِبَادِ وَ لَقَدْ كَانَ يَقْسِمُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفٍ وَ يَأْتِيهِ السَّائِلُ بِالْعَشِيِّ فَيَقُولُ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ مَا أَمْسَى فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَ لَا صَاعٌ مِنْ بُرٍّ وَ لَا دِرْهَمٌ وَ لَا دِينَارٌ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيّاً دَرَجَةً وَ لَا مُرْسَلًا فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ زَادَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَضْعَافَ دَرَجِهِ

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَشْهَدُ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَنَّکَ مِنَ الرَّاسِخِینَ فِی الْعِلْمِ فَقَالَ وَیْحَکَ وَ مَا لِی لَا أَقُولُ مَا قُلْتَ فِی نَفْسِ مَنِ اسْتَعْظَمَهُ اللَّهُ تَعَالَی فِی عَظَمَتِهِ جَلَّتْ فَقَالَ وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ (١).

إیضاح المقه بکسر المیم المحبه و التهافت التساقط و الشیح بالکسر نبت تنبت بالبادیه قوله صلوات الله علیه و مراتع البقع البقع بالضم جمع الأبقع و هو ما خالط بیاضه لون آخر و لعل المراد الغراب الأبقع فإنه یفر من الناس و یرتع فی البوادی و یحتمل أن یکون فی الأصل البقیع أو لفظ آخر و الظاهر أن فیه تصحیفا.

قوله بحجب ثلاثه لعل المراد البطن و الرحم و المشیمه حیث أخفی حمله عن نمرود أو فی الغار بثلاثه حجب أو أحدها عند الحمل و الثانی فی الغار و الثالث فی النار و المقمح الغاض بصره بعد رفع رأسه و اختلف فی تفسیر الآیه فقیل إنه مثل ضربه الله تعالی للمشرکین فی إعراضهم عن الحق فمثلهم کمثل رجل غلت یداه إلی عنقه لا یمکنه أن یبسطهما إلی خیر و رجل طامح برأسه لا یبصر موطئ قدمیه و قیل إن المعنی بذلک ناس من قریش هموا بقتل النبی صلی الله علیه و آله فصاروا هکذا و هذا الخبر یدل علی الأخیر و السبع الطوال علی المشهور من البقره إلی الأعراف و السابعه سوره یونس أو الأنفال و براءه جمیعا لأنهما سوره واحده عند بعض و المراد هنا ما یبقی بعد إسقاط البقره و المائده و براءه.

و قوله و القرآن العظیم أرید به بقیه القرآن أو المراد به الفاتحه أیضا و قوله و أعطی الکتاب إشاره إلی البقیه.

قوله علیه السلام فی هذا الاسم یحتمل أن یکون المعنی أن اسمه صلی الله علیه و آله یدل علی أن الله تعالی ألقی محبته علی العباد لدلالته علی کونه محمودا فی السماء و الأرض أو یکون المراد بالاسم الذکر فکثیرا ما یطلق علیه مجازا أو أن قوله إذ تم فی قوه البدل

١- الاحتجاج: ١١١- ١٢٠. و فیه: من استعظمه اللّه عزّ و جلّ فی عظمته فقال جلت عظمته: «وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ»

من الاسم و الحاصل أنه من الذى يشركه فى أن لا يتم الشهاده لله بالوحدانيه إلا بذكر اسمه و الشهاده له بالنبوه كل هذا إذا قرئ من بالفتح و يمكن أن يقرأ بالكسر فيوجه بأحد الوجهين الأخيرين و النبل السهام العربيه و يقال رشت السهم إذا ألزقت عليه الريش و الشظيه الفلقه من العصا و نحوها و الأكحل عرق فى اليد يفصد.

قوله و روى الظاهر أنه كلام الطبرسى رحمه الله أدخله بين الخبر قوله أن يبعجوا بفتح العين أى أن يشقوا و الشدخ كسر الشى ء الأجوف أى شدخت رأسه به و يقال فغر فاه أى فتحه.

قوله و حتى التفت خواصر الخيل أى جنبتاها من شده العطش قوله عليه السلام و جعلها غارا يدل على أنه صلى الله عليه و آله ليله الغار أحدث الغار و دخل فيه و لم يكن ثمه غار و أما صخره بيت المقدس فكان ليله المعراج.

و أما قوله قد رأينا ذلك و التمسناه تحت رايته أى رأينا تحت رايته عليه الصلاه و السلام أمثال ذلك كثيرا و المراد بالرايه العلامه أى رأى بعض الصحابه ذلك تحت علامته فى بيت المقدس و يلوح لى أن فيه تصحيفا و كان فى الأصل و جعلها هارا فيكون إشاره إلى ما سيأتى فى أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله أن فى غزوه الأحزاب بلغوا إلى أرض صلبه لا تعمل فيها المعاول فصب صلى الله عليه و آله عليها ماء فصارت هائره متساقطه فقوله قد رأينا ذلك إشاره إلى هذا.

و قال الجزرى فيه أنه كان يصلى و لجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء أى خنين من الجوف بالخاء المعجمه و هو صوت البكاء و قيل هو أن يجيش جوفه و يغلى بالبكاء انتهى (۱)و المرجل كمنبر القدر و الأثافى الأحجار يوضع عليها القدر و الرفرف ثياب خضر يتخذ منها المحابس و تبسط و كسر الخباء و جوانب الدرع و ما تدلى منها و ما تدلى من أغصان الأيكه (۲)و فضول المحابس و الفرش و كل ما

۱- النهايه: باب الهمزه مع الزاى.

۲- فى المصدر: و ما تهدل من اغصان الايكه.

فضل فثنى و الفراش ذكرها الفيروزآبادى (۱).

قوله علیه السلام فكان فيما أوحى إليه لعل المعنى أنه كانت تلك الآيه فيما أوحى الله إليه قبل تلك الليله ليتأتى تبليغها أمته و قبولهم لها فيكون ذكرها لبيان سبب ما أوحى إليه صلى الله عليه و آله فى هذا الوقت و يحتمل أن يكون التبليغ إلى أمير المؤمنين عليه السلام من ذلك المكان فى تلك الليله قبل الوصول إلى ساق العرش و يحتمل أن يكون التبليغ بعد النزول و يكون قوله فلما رأى الله تعالى منهم القبول أى علم الله منهم أنهم سيقبلونها و الأول أظهر و الثبور الهلاك و الخسران.

قوله علیه السلام من الأحجه جمع حجيج بمعنى مقيم الحجه على مذهبه و فى بعض النسخ من الأجنحه أى الرؤساء أو اسم قبيله منهم قوله علیه السلام و شى أى بعد ما كان مشويا مطبوخا و مؤته بضم الميم و سكون الهمزه و فتح التاء اسم موضع قتل فيها جعفر بن أبى طالب و سيأتى قصته و كيف أخبر النبى صلى الله عليه و آله عن شهادته و غيرها و الفئام بالكسر مهموزا الجماعه الكثيره كما ذكره اللغويون و قد فسر فى بعض أخبارنا بمائه ألف.

قوله علیه السلام مع ما وُطِّئَ له من البلاد على بناء المجهول من باب التفعيل أى مهد و ذلل و يسر له فتحها و الاستيلاء عليها من قولهم فراش وطى ء أى لا يؤذى جنب النائم.

قوله علیه السلام جلت معترضه ثنائيه أى جلت عظمته عن البيان و الأظهر أنه كان فى الأصل حيث قال (۲)فصحف و كذا الأظهر أن قوله نفس تصحيف نعت أو وصف.

ص: ۵۱

۱- القاموس المحيط: فصل الراء من الفاء.

۲- قد عرفت صحيحه من المصدر.

باب ۳ احتجاجاته صلوات الله علیه علی النصاری

«۱»- ج، الإحتجاج رُوِیَ أَنَّهُ وَفْدٌ وُفِدَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ إِلَی الْمَدِینَهِ عَلَی عَهْدِ أَبِی بَکْرٍ وَ فِیهِمْ رَاهِبٌ مِنْ رُهْبَانِ النَّصَارَی فَأَتَی مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ بُخْتِیٌّ مُوقَرٌ ذَهَباً وَ فِضَّهً وَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ حَاضِراً وَ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ عَلَیْهِمْ وَ حَیَّاهُمْ وَ رَحَّبَ بِهِمْ وَ تَصَفَّحَ وُجُوهَهُمْ (۱)ثُمَّ قَالَ أَیُّکُمْ خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَبِیِّکُمْ وَ أَمِینُ دِینِکُمْ فَأُومِئَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَأَقْبَلَ عَلَیْهِ بِوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا الشَّیْخُ مَا اسْمُکَ قَالَ اسْمِی عَتِیقٌ قَالَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ صِدِّیقٌ قَالَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ مَا أَعْرِفُ لِنَفْسِی اسْماً غَیْرَهُ قَالَ لَسْتَ بِصَاحِبِی فَقَالَ لَهُ وَ مَا حَاجَتُکَ قَالَ أَنَا مِنْ بِلَادِ الرُّومِ جِئْتُ مِنْهَا بِبُخْتِیٍّ مُوقَراً ذَهَباً وَ فِضَّهً لِأَسْأَلَ أَمِینَ هَذِهِ الْأُمَّهِ عَنْ مَسْأَلَهٍ إِنْ أَجَابَنِی عَنْهَا أَسْلَمْتُ وَ بِمَا أَمَرَنِی أَطَعْتُ وَ هَذَا الْمَالُ بَیْنَکُمْ فَرَّقْتُ وَ إِنْ عَجَزَ عَنْهَا رَجَعْتُ إِلَی الْوَرَاءِ بِمَا مَعِی وَ لَمْ أُسْلِمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَقَالَ الرَّاهِبُ وَ اللَّهِ لَا أَفْتَحُ الْکَلَامَ مَا لَمْ تُؤْمِنِّی مِنْ سَطْوَتِکَ وَ سَطْوَهِ أَصْحَابِکَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ أَنْتَ آمِنٌ وَ لَیْسَ عَلَیْکَ بَأْسٌ قُلْ مَا شِئْتَ فَقَالَ الرَّاهِبُ أَخْبِرْنِی عَنْ شَیْ ءٍ لَیْسَ لِلَّهِ وَ لَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ لَا یَعْلَمُهُ اللَّهُ فَارْتَعَشَ أَبُو بَکْرٍ وَ لَمْ یُحِرْ جَوَاباً فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ هُنَیْئَهٍ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ائْتِنِی بِأَبِی حَفْصٍ فَجَاءَ بِهِ فَجَلَسَ عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا الرَّاهِبُ اسْأَلْهُ فَأَقْبَلَ الرَّاهِبُ بِوَجْهِهِ إِلَی عُمَرَ وَ قَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِأَبِی بَکْرٍ فَلَمْ یُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ أُتِیَ بِعُثْمَانَ فَجَرَی بَیْنَ الرَّاهِبِ وَ بَیْنَ عُثْمَانَ مَا جَرَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ فَلَمْ یُحِرْ جَوَاباً فَقَالَ الرَّاهِبُ أَشْیَاخٌ کِرَامٌ ذَوُو رِتَاجٍ لِإِسْلَامٍ (۲)ثُمَّ نَهَضَ لِیَخْرُجَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ یَا عَدُوَّ اللَّهِ لَوْ لَا الْعَهْدُ لَخَضَبْتُ الْأَرْضَ بِدَمِکَ

ص: ۵۲

۱- حیاهم: قال لهم: حیاکم اللّه أی أطال عمرکم. رحب بهم: دعاهم إلی الرحب و قال لهم: مرحبا. تصفح وجوههم أی تأمل وجوههم لیتعرف أمرهم.

۲- فی المصدر: ذوو فجاج لاسلام.

فَقَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَتَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ جَالِسٌ فِي صَحْنِ دَارِهِ مَعَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّهَ فَقَامَ عَلِيٌّ عليه السلام فَخَرَجَ وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ عَلِيّاً عليه السلام كَبَّرُوا اللَّهَ وَ حَمَّدُوا اللَّهَ وَ قَامُوا إِلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ فَدَخَلَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ جَلَسَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَيُّهَا الرَّاهِبُ سَائِلْهُ (۱)فَإِنَّهُ صَاحِبُكَ وَ بُغْيَتُكَ فَأَقْبَلَ الرَّاهِبُ بِوَجْهِهِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا فَتَى مَا اسْمُكَ فَقَالَ اسْمِي عِنْدَ الْيَهُودِ إِلْيَا وَ عِنْدَ النَّصَارَى إِيلِيَا وَ عِنْدَ وَالِدِي عَلِيٌّ وَ عِنْدَ أُمِّي حَيْدَرَهُ فَقَالَ مَا مَحَلُّكَ مِنْ نَبِيِّكُمْ قَالَ أَخِي وَ صِهْرِي وَ ابْنُ عَمِّي (۲)قَالَ الرَّاهِبُ أَنْتَ صَاحِبِي وَ رَبِّ عِيسَى أَخْبِرْنِي عَنْ شَيْءٍ لَيْسَ لِلَّهِ وَ لَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ أَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيْسَ لِلَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ صَاحِبَهٌ وَ لَا وَلَدٌ وَ أَمَّا قَوْلُكَ وَ لَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ظُلْمٌ لِأَحَدٍ وَ أَمَّا قَوْلُكَ لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ لَا يَعْلَمُ لَهُ شَرِيكاً فِي الْمُلْكِ فَقَامَ الرَّاهِبُ وَ قَطَعَ زُنَّارَهُ وَ أَخَذَ رَأْسَهُ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْخَلِيفَهُ وَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ مَعْدِنُ الدِّينِ وَ الْحِكْمَهِ وَ مَنْبَعُ عَيْنِ الْحُجَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُ اسْمَكَ فِي التَّوْرَاهِ إِلْيَا وَ فِي الْإِنْجِيلِ إِيلِيَا وَ فِي الْقُرْآنِ عَلِيّاً وَ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَهِ حَيْدَرَهُ وَ وَجَدْتُكَ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَصِيّاً وَ لِلْإِمَارَهِ وَلِيّاً وَ أَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْ غَيْرِكَ فَأَخْبِرْنِي مَا شَأْنُكَ وَ شَأْنُ الْقَوْمِ فَأَجَابَهُ بِشَيْءٍ فَقَامَ الرَّاهِبُ وَ سَلَّمَ الْمَالَ إِلَيْهِ بِأَجْمَعِهِ فَمَا بَرِحَ عَلِيٌّ عليه السلام مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى فَرَّقَهُ فِي مَسَاكِينِ أَهْلِ الْمَدِينَهِ وَ مَحَاوِيجِهِمْ وَ انْصَرَفَ الرَّاهِبُ إِلَى قَوْمِهِ مُسْلِماً (۳).

بيان: قوله ذوو رتاج قال الجوهری أرتج علی القارئ علی ما لم یسمّ فاعله

ص: ۵۳

۱- فی المصدر: أیها الراهب سله.

۲- فی المصدر: و ابن عمی لحا. قوله: لحا من لحت القرابه بیننا: لصقت، یقال: ابن عمی لحا أی لاصق النسب، و نصبه علی الحال لان ما قبله معرفه.

۳- الاحتجاج: ۱۰۸.

إذا لم يقـدر على القراءه كأنه أطبق عليه كما يرتـج الباب من الرجّ (الرتـج) و لا تقل ارتجّ عليه بالتشديد و رتج الرجل فى منطقه بالكسر إذا استغلق عليه الكلام و الرتاج الباب العظيم انتهى.

أقول: يحتمـل أن يكون مراده أنهم صاحب باب علوم الإسـلام و عنـدهم مفاتيحه على سبيل التهكم و أن يكون المعنى أنه يرتج عليهم الكلام فى المسائل التى يسأل عنهم فى الإسلام أو يسدون باب الإسلام فلا يدخله أحد لجهلهم و لعله أظهر.

«۲»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْكِنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّازِيِّ عَنْ بُنْدَارَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي إِدْرِيسَ (۱)عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسٍ الْبَصْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا زَاذَانُ (۲)عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ تَقَلَّدَ أَبُو بَكْرٍ الْأَمْرَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّصَارَى يَتَقَدَّمُهُمْ جَاثَلِيقٌ لَهُمْ لَهُ سَمْتٌ وَ مَعْرِفَةٌ بِالْكَلَامِ وَ وُجُوهِهِ وَ حَفِظَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا فِيهِمَا فَقَصَدُوا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ الْجَاثَلِيقُ إِنَّا وَجَدْنَا فِي الْإِنْجِيلِ رَسُولًا يَخْرُجُ بَعْدَ عِيسَى وَ قَدْ بَلَغَنَا خُرُوجُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يُذْكَرُ أَنَّهُ ذَلِكَ الرَّسُولُ فَفَزِعْنَا إِلَى مَلِكِنَا (۳)فَجَمَعَ وُجُوهَ قَوْمِنَا وَ أَنْفَذَنَا فِي الْتِمَاسِ الْحَقِّ فِيمَا اتَّصَلَ بِنَا وَ قَدْ فَاتَنَا نَبِيُّكُمْ مُحَمَّدٌ وَ فِيمَا قَرَأْنَاهُ مِنْ كُتُبِنَا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بَعْدَ إِقَامَةِ أَوْصِيَاءَ لَهُمْ يَخْلُفُونَهُمْ فِي أُمَمِهِمْ يُقْتَبَسُ مِنْهُمُ الضِّيَاءُ فِيمَا أَشْكَلَ فَأَنْتَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَصِيُّهُ لِنَسْأَلَكَ عَمَّا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ هَذَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَثَا الْجَاثَلِيقُ لِرُكْبَتَيْهِ وَ قَالَ لَهُ خَبِّرْنَا

۱- فى المصدر. عبد الكريم بن إسحاق الرازىّ قال: حدّثنا محمّد بن داود، عن سعيد بن خالد عن إسماعيل بن أبى أويس.

۲- هكذا فى النسخ و الصحيح: زاذان بتقديم الزاى على الذال، و الرجل مترجم فى رجال الشيخ فى باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، و كناه أبا عمره الفارسىّ، و عده العلامه فى الخلاصه من خواص أمير المؤمنين من مضر إلّا أنّه ابدل عمره بعمرو أو عمر على اختلاف النسخ، و ترجمه ابن حجر فى التقريب: ۱۶۱ فقال: زاذان أبو عمر الكندى البزاز، و يكنى أبو عبد اللّه أيضا صدوق يرسل، و فيه شيعيه من ثمانيه، مات سنه اثنتين و ثمانين.

۳- فى المصدر: ففرغنا إلى ملكنا أى فقصدناه.

أَيُّهَا الْخَلِيفَهُ عَنْ فَضْلِكَمْ عَلَيْنَا فِی الدِّینِ فَإِنَّا جِئْنَا نَسْأَلُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ نَحْنُ مُؤْمِنُونَ وَ أَنْتُمْ کُفَّارٌ وَ الْمُؤْمِنُ خَیْرٌ مِنَ الْکَافِرِ وَ الْإِیمَانُ خَیْرٌ مِنَ الْکُفْرِ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ هَذِهِ دَعْوَی یَحْتَاجُ إِلَی حُجَّهٍ فَخَبِّرْنِی أَنْتَ مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ أَمْ عِنْدَ نَفْسِکَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ أَنَا مُؤْمِنٌ عِنْدَ نَفْسِی وَ لَا عِلْمَ لِی بِمَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ فَهَلْ أَنَا کَافِرٌ عِنْدَکَ عَلَی مِثْلِ مَا أَنْتَ مُؤْمِنٌ أَمْ أَنَا کَافِرٌ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنْتَ عِنْدِی کَافِرٌ وَ لَا عِلْمَ لِی بِحَالِکَ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ فَمَا أَرَاکَ إِلَّا شَاکّاً فِی نَفْسِکَ وَ فِیَّ وَ لَسْتَ عَلَی یَقِینٍ مِنْ دِینِکَ فَخَبِّرْنِی أَ لَکَ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَهٌ فِی الْجَنَّهِ بِمَا أَنْتَ عَلَیْهِ مِنَ الدِّینِ تَعْرِفُهَا فَقَالَ لِی مَنْزِلَهٌ فِی الْجَنَّهِ أَعْرِفُهَا بِالْوَعْدِ وَ لَا أَعْلَمُ هَلْ أَصِلُ إِلَیْهَا أَمْ لَا فَقَالَ لَهُ فَتَرْجُو (۱)لِی مَنْزِلَهً مِنَ الْجَنَّهِ قَالَ أَجَلْ أَرْجُو ذَلِکَ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ فَمَا أَرَاکَ إِلَّا رَاجِیاً لِی وَ خَائِفاً عَلَی نَفْسِکَ فَمَا فَضْلُکَ عَلَیَّ فِی الْعِلْمِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی هَلِ احْتَوَیْتَ عَلَی جَمِیعِ عِلْمِ النَّبِیِّ الْمَبْعُوثِ إِلَیْکَ قَالَ لَا وَ لَکِنِّی أَعْلَمُ مِنْهُ مَا قُضِیَ لِی عِلْمُهُ (۲)قَالَ فَکَیْفَ صِرْتَ خَلِیفَهً لِلنَّبِیِّ وَ أَنْتَ لَا تُحِیطُ عِلْماً بِمَا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ أُمَّتُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَ کَیْفَ قَدَّمَکَ قَوْمُکَ عَلَی ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ کُفَّ أَیُّهَا النَّصْرَانِیُّ عَنْ هَذَا التَّعَبِ وَ إِلَّا أَبَحْنَا دَمَکَ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ مَا هَذَا عَدْلٌ عَلَی مَنْ جَاءَ مُسْتَرْشِداً طَالِباً قَالَ سَلْمَانُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَکَأَنَّمَا أُلْبِسْنَا جِلْبَابَ الْمَذَلَّهِ فَنَهَضْتُ حَتَّی أَتَیْتُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَأَقْبَلَ بِأَبِی وَ أُمِّی حَتَّی جَلَسَ وَ النَّصْرَانِیُّ یَقُولُ دُلُّونِی عَلَی مَنْ أَسْأَلُهُ عَمَّا أَحْتَاجُ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام سَلْ یَا نَصْرَانِیُّ فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَا تَسْأَلُنِی عَمَّا مَضَی وَ لَا مَا یَکُونُ إِلَّا أَخْبَرْتُکَ بِهِ عَنْ نَبِیِّ الْهُدَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ أَسْأَلُکَ عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ هَذَا الشَّیْخَ خَبِّرْنِی أَ مُؤْمِنٌ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ أَمْ عِنْدَ نَفْسِکَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَا مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ کَمَا أَنَا مُؤْمِنٌ فِی عَقِیدَتِی

۱- فی المصدر: فترجو أن تکون لی منزله فی الجنه.

۲- فی نسخه: و لکنی أعلم منه ما أفضی إلی علمه.

فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا كَلَامُ وَثِيقٍ بِدِينِهِ مُتَحَقِّقٍ فِيهِ بِصِحَّهِ يَقِينِهِ فَخَبِّرْنِی الْآنَ عَنْ مَنْزِلَتِکَ فِی الْجَنَّهِ مَا هِیَ فَقَالَ علیه السلام مَنْزِلَتِی مَعَ النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ فِی الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَی لَا أَرْتَابُ بِذَلِکَ وَ لَا أَشُکُّ فِی الْوَعْدِ بِهِ مِنْ رَبِّی قَالَ النَّصْرَانِیُّ فَبِمَا ذَا عَرَفْتَ الْوَعْدَ لَکَ بِالْمَنْزِلَهِ الَّتِی ذَکَرْتَهَا فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِالْکِتَابِ الْمُنْزَلِ وَ صِدْقِ النَّبِیِّ الْمُرْسَلِ قَالَ فَبِمَا عَلِمْتَ صِدْقَ نَبِیِّکَ قَالَ بِالْآیَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَ الْمُعْجِزَاتِ الْبَیِّنَاتِ قَالَ الْجَاثَلِیقُ هَذَا طَرِیقُ الْحُجَّهِ لِمَنْ أَرَادَ الِاحْتِجَاجَ خَبِّرْنِی عَنِ اللَّهِ تَعَالَی أَیْنَ هُوَ الْیَوْمَ فَقَالَ علیه السلام یَا نَصْرَانِیُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَجِلُّ عَنِ الْأَیْنِ وَ یَتَعَالَی عَنِ الْمَکَانِ کَانَ فِیمَا لَمْ یَزَلْ وَ لَا مَکَانَ وَ هُوَ الْیَوْمَ عَلَی ذَلِکَ لَمْ یَتَغَیَّرْ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ فَقَالَ أَجَلْ أَحْسَنْتَ أَیُّهَا الْعَالِمُ وَ أَجَزْتَ فِی الْجَوَابِ فَخَبِّرْنِی عَنِ اللَّهِ تَعَالَی أَ مُدْرَکٌ بِالْحَوَاسِّ عِنْدَکَ فَیَسْأَلَکَ الْمُسْتَرْشِدُ فِی طَلَبِهِ اسْتِعْمَالَ الْحَوَاسِّ (۱)أَمْ کَیْفَ طَرِیقُ الْمَعْرِفَهِ بِهِ إِنْ لَمْ یَکُنِ الْأَمْرُ کَذَلِکَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام تَعَالَی الْمَلِکُ الْجَبَّارُ أَنْ یُوصَفَ بِمِقْدَارٍ أَوْ تُدْرِکَهُ الْحَوَاسُّ أَوْ یُقَاسَ بِالنَّاسِ وَ الطَّرِیقُ إِلَی مَعْرِفَهِ صَنَائِعِهِ الْبَاهِرَهِ لِلْعُقُولِ الدَّالَّهِ ذَوِی الِاعْتِبَارِ بِمَا هُوَ مِنْهَا مَشْهُودٌ وَ مَعْقُولٌ قَالَ الْجَاثَلِیقُ صَدَقْتَ هَذَا وَ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ الَّذِی قَدْ ضَلَّ عَنْهُ التَّائِهُونَ فِی الْجَهَالاتِ فَخَبِّرْنِی الْآنَ عَمَّا قَالَهُ نَبِیُّکُمْ فِی الْمَسِیحِ وَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ مِنْ أَیْنَ أَثْبَتَ لَهُ الْخَلْقَ وَ نَفَی عَنْهُ الْإِلَهِیَّهَ وَ أَوْجَبَ فِیهِ النَّقْصَ وَ قَدْ عَرَفْتَ مَا یَعْتَقِدُ فِیهِ کَثِیرٌ مِنَ الْمُتَدَیِّنِینَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَثْبَتَ لَهُ الْخَلْقَ بِالتَّقْدِیرِ الَّذِی لَزِمَهُ وَ التَّصْوِیرِ وَ التَّغَیُّرِ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ وَ زِیَادَهِ الَّتِی لَمْ یَنْفَکَّ مِنْهَا وَ النُّقْصَانِ وَ لَمْ أَنْفِ عَنْهُ النُّبُوَّهَ وَ لَا أَخْرَجْتُهُ مِنَ الْعِصْمَهِ وَ الْکَمَالِ وَ التَّأْیِیدِ وَ قَدْ جَاءَنَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَی بِأَنَّهُ مِثْلُ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ فَقَالَ لَهُ الْجَاثَلِیقُ هَذَا مَا لَا یُطْعَنُ فِیهِ الْآنَ غَیْرَ أَنَّ الْحِجَاجَ مِمَّا یَشْتَرِکُ فِیهِ الْحُجَّهُ عَلَی الْخَلْقِ وَ الْمَحْجُوجِ مِنْهُمْ فَبِمَ نُبْتَ أَیُّهَا الْعَالِمُ مِنَ الرَّعِیَّهِ النَّاقِصَهِ عِنْدِی (۲)

۱- فی المصدر: فیسألک المسترشد فی طلبه استعمال الحواس. و هو الأظهر.

۲- فی المصدر: من الرعیه الناقصه عنک.

قَالَ بِمَا أَخْبَرْتُکَ بِهِ مِنْ عِلْمِی بِمَا کَانَ وَ مَا یَکُونُ قَالَ الْجَاثَلِیقُ فَهَلُمَّ شَیْئاً مِنْ ذِکْرِ ذَلِکَ أَتَحَقَّقْ بِهِ دَعْوَاکَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ خَرَجْتَ أَیُّهَا النَّصْرَانِیُّ مِنْ مُسْتَقَرِّکَ مُسْتَفِزّاً لِمَنْ قَصَدْتَ بِسُؤَالِکَ لَهُ مُضْمِراً خِلَافَ مَا أَظْهَرْتَ مِنَ الطَّلَبِ وَ الِاسْتِرْشَادِ فَأُرِیتَ فِی مَنَامِکَ مَقَامِی وَ حُدِّثْتَ فِیهِ بِکَلَامِی وَ حُذِّرْتَ فِیهِ مِنْ خِلَافِی وَ أُمِرْتَ فِیهِ بِاتِّبَاعِی قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ الَّذِی بَعَثَ الْمَسِیحَ وَ مَا اطَّلَعَ عَلَی مَا أَخْبَرْتَنِی بِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَی وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَّکَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ وَ أَسْلَمَ الَّذِینَ کَانُوا مَعَهُ کَإِسْلَامِهِ وَ قَالُوا نَرْجِعُ إِلَی صَاحِبِنَا فَنُخْبِرُهُ بِمَا وَجَدْنَا عَلَیْهِ هَذَا الْأَمْرَ وَ نَدْعُوهُ إِلَی الْحَقِّ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدَاکَ أَیُّهَا الرَّجُلُ إِلَی الْحَقِّ وَ هَدَی مَنْ مَعَکَ إِلَیْهِ غَیْرَ أَنَّهُ یَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ عِلْمَ النُّبُوَّهِ فِی أَهْلِ بَیْتِ صَاحِبِهَا وَ الْأَمْرُ بَعْدَهُ لِمَنْ خَاطَبْتَ أَوَّلًا بِرِضَا الْأُمَّهِ وَ اصْطِلَاحِهَا عَلَیْهِ وَ تُخْبِرَ صَاحِبَکَ بِذَلِکَ وَ تَدْعُوَهُ إِلَی طَاعَهِ الْخَلِیفَهِ فَقَالَ عَرَفْتُ مَا قُلْتَ أَیُّهَا الرَّجُلُ وَ أَنَا عَلَی یَقِینٍ مِنْ أَمْرِی فِیمَا أَسْرَرْتُ وَ أَعْلَنْتُ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ وَ تَقَدَّمَ عُمَرُ أَنْ لَا یُذْکَرَ ذَلِکَ الْمَقَامُ بَعْدُ وَ تَوَعَّدَ عَلَی مَنْ ذَکَرَهُ بِالْعِقَابِ وَ قَالَ أَمَ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّنِی أَخَافُ أَنْ یَقُولَ النَّاسُ قَتَلَ مُسْلِماً لَقَتَلْتُ هَذَا الشَّیْخَ وَ مَنْ مَعَهُ فَإِنَّنِی أَظُنُّ أَنَّهُمْ شَیَاطِینُ أَرَادُوا الْإِفْسَادَ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ إِیقَاعَ الْفُرْقَهِ بَیْنَهَا فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَا سَلْمَانُ أَ تَرَی کَیْفَ یُظْهِرُ اللَّهُ الْحُجَّهَ لِأَوْلِیَائِهِ وَ مَا یَزِیدُ بِذَلِکَ قَوْمُنَا عَنَّا إِلَّا نُفُوراً(۱).

بیان: قوله مستفزا أی کان غرضک من خروجک إزعاج المسئول و مباهتته و مغالبته و تشکیکه فی دینه لا قبول الحق منه قال فی القاموس استفزه استخفه و أخرجه من داره و أزعجه أفزته أفزعته (۲).

ص: ۵۷

۱- أمالی الطوسیّ: ۱۳۷.

۲- القاموس المحیط: فصل الفاء من باب الزای.

«۳»- یل، الفضائل لابن شاذان فض، کتاب الروضه بِالْإِسْنَادِ یَرْفَعُهُ إِلَی أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ أَنَّهُ قَالَ: وَفَدَ الْأَسْقُفُّ النَّجْرَانِیُّ عَلَی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِأَجْلِ أَدَائِهِ الْجِزْیَهَ فَدَعَاهُ إِلَی الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ الْأُسْقُفُّ أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ لِلَّهِ جَنَّهً عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ فَأَیْنَ تَکُونُ النَّارُ قَالَ فَسَکَتَ عُمَرُ وَ لَمْ یَرُدَّ جَوَاباً قَالَ فَقَالَ لَهُ الْجَمَاعَهُ الْحَاضِرُونَ أَجِبْهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ حَتَّی لَا یُطْعَنَ فِی الْإِسْلَامِ قَالَ فَأَطْرَقَ خَجِلًا مِنَ الْجَمَاعَهِ الْحَاضِرِینَ سَاعَهً لَا یَرُدُّ جَوَاباً فَإِذَا بِبَابِ الْمَسْجِدِ رَجُلٌ قَدْ سَدَّهُ بِمَنْکِبَیْهِ فَتَأَمَّلُوهُ وَ إِذَا بِهِ عَیْبَهُ (۱)عِلْمِ النُّبُوَّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَدْ دَخَلَ قَالَ فَضَجَّ النَّاسُ عِنْدَ رُؤْیَتِهِ قَالَ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ الْجَمَاعَهُ عَلَی أَقْدَامِهِمْ وَ قَالَ یَا مَوْلَایَ أَیْنَ کُنْتَ عَنْ هَذَا الْأُسْقُفِّ الَّذِی قَدْ عَلَانَا مِنْهُ الْکَلَامُ أَخْبِرْهُ یَا مَوْلَایَ بِالْعَجَلِ إِنَّهُ یُرِیدُ الْإِسْلَامَ فَأَنْتَ الْبَدْرُ التَّمَامُ (۲)وَ مِصْبَاحُ الظَّلَامِ وَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ الْأَنَامِ (۳)فَقَالَ الْإِمَامُ علیه السلام مَا تَقُولُ یَا أُسْقُفُّ قَالَ یَا فَتَی أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ الْجَنَّهَ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ فَأَیْنَ تَکُونُ النَّارُ قَالَ لَهُ الْإِمَامُ علیه السلام إِذَا جَاءَ اللَّیْلُ أَیْنَ یَکُونُ النَّهَارُ فَقَالَ لَهُ الْأُسْقُفُّ مَنْ أَنْتَ یَا فَتَی دَعْنِی حَتَّی أَسْأَلَ هَذَا الْفَظَّ الْغَلِیظَ أَنْبِئْنِی یَا عُمَرُ عَنْ أَرْضٍ طَلَعَتْ عَلَیْهَا الشَّمْسُ سَاعَهً وَ لَمْ تَطْلُعْ مَرَّهً أُخْرَی قَالَ عُمَرُ أَعْفِنِی عَنْ هَذَا وَ اسْأَلْ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْهُ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام هِیَ أَرْضُ الْبَحْرِ الَّذِی فَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَی لِمُوسَی حَتَّی عَبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ فَوَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَیْهَا تِلْکَ السَّاعَهَ وَ لَمْ تَطْلُعْ عَلَیْهَا قَبْلُ وَ لَا بَعْدُ وَ انْطَبَقَ الْبَحْرُ عَلَی فِرْعَوْنَ وَ جُنُودِهِ فَقَالَ الْأُسْقُفُّ صَدَقْتَ یَا فَتَی قَوْمِهِ وَ سَیِّدَ عَشِیرَتِهِ أَخْبِرْنِی عَنْ شَیْ ءٍ هُوَ فِی أَهْلِ

۱- العیبه: ما تجعل فیه الثیاب کالصندوق.

۲- فی الروضه: أخبره یا مولانا بالعجل قبل أن یرتدوا عن الإسلام فانّک بدر التمام.

۳- فی الروضه هنا زیاده و هی هذه: و معدن الایمان و خیر الأنام فعند ذلک جلس علیه السلام و قال: ما تقول اه.

الـدُّنْيَا تَأْخُـذُ النَّاسُ مِنْهُ مَهْمَـا أَخَـذُوا فَلَا يَنْقُصُ بَلْ يَزْدَادُ (۱)قَالَ علیه السـلام هُوَ الْقُرْآنُ وَ الْعُلُومُ فَقَـالَ صَـدَقْتَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ رَسُولٍ أَرْسَـلَهُ اللَّهُ تَعَالَی لَا مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ فَقَالَ علیه السـلام ذَلِکَ الْغُرَابُ الَّذِی بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَی لَمَّا قَتَلَ قَابِیلُ أَخَاهُ هَابِیلَ فَبَقِیَ مُتَحَیِّراً لَا یَعْلَمُ مَا یَصْـنَعُ بِهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ بَعَثَ اللَّهُ غُراباً یَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ لِیُرِیَهُ کَیْفَ یُوارِی سَوْأَهَ أَخِیهِ قَالَ صَدَقْتَ یَا فَتَی فَقَدْ بَقِیَ لِی مَسْأَلَهٌ وَاحِـدَهٌ أُرِیـدُ أَنْ یُخْبِرَنِی عَنْهَا هَـذَا وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی عُمَرَ فَقَالَ لَهُ یَا عُمَرُ أَخْبِرْنِی أَیْنَ هُوَ اللَّهُ قَالَ فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِکَ عُمَرُ وَ أَمْسَکَ وَ لَمْ یَرُدَّ جَوَاباً قَالَ فَالْتَفَتَ الْإِمَامُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ لَا تَغْضَبْ یَا أَبَا حَفْصٍ حَتَّی لَا یَقُولَ إِنَّکَ قَدْ عَجَزْتَ فَقَالَ فَأَخْبِرْهُ أَنْتَ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام کُنْتُ یَوْماً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ إِلَیْهِ مَلَکٌ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ فَقَالَ لَهُ أَیْنَ کُنْتَ قَالَ عِنْـدَ رَبِّی فَوْقَ سَـبْعِ سَـمَاوَاتٍ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ مَلَکٌ آخَرُ فَقَالَ أَیْنَ کُنْتَ قَالَ عِنْدَ رَبِّی فِی تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَی ثُمَّ أَقْبَلَ مَلَکٌ آخَرُ ثَالِثٌ فَقَالَ لَهُ أَیْنَ کُنْتَ قَالَ عِنْـدَ رَبِّی فِی مَطْلَعِ الشَّمْسِ ثُمَّ جَاءَ مَلَکٌ آخَرُ فَقَالَ أَیْنَ کُنْتَ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ رَبِّی فِی مَغْرِبِ الشَّمْسِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا یَخْلُو مِنْهُ مَکَانٌ وَ لَا هُوَ فِی شَـیْ ءٍ وَ لَا عَلَی شَـیْ ءٍ وَ لَا مِنْ شَیْ ءٍ وَسِعَ کُرْسِـیُّهُ السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَـیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِـیرُ لا یَعْزُبُ (۲)عَنْهُ مِثْقـالُ ذَرَّهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ وَ لا أَصْـغَرَ مِنْ ذلِـکَ وَ لاـ أَکْبَرَ یَعْلَمُ مـا فِی السَّمـاواتِ وَ مـا فِی الْأَرْضِ مـا یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاـثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لاـ خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُـهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا قَالَ فَلَمَّا سَـمِعَ الْأُسْـقُفُّ قَوْلَهُ قَالَ لَهُ مُدَّ یَدَکَ فَإِنِّی أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

۱- فی الروضه: فلا ینقص شیئا و لا یزید شیئا.

۲- أی لا یغیب و لا یخفی عنه.

وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ وَصِيُّ رَسُولِهِ وَ أَنَّ هَذَا الْجَالِسَ الْغَلِيظَ الْكَفَلِ (۱)الْمُحْبَنْطِئَ لَيْسَ هُوَ لِهَذَا الْمَكَانِ بِأَهْلٍ وَ إِنَّمَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَتَبَسَّمَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

بيان: المحبنطئ الممتلئ غيظا.

«۴»- مِنْ كِتَابِ إِرْشَادِ الْقُلُوبِ لِلدَّيْلَمِيِّ بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ، قَالَ: لَمَّا جَلَسَ عُمَرُ فِي الْخِلَافَهِ جَرَى بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ سِنَانٍ الْأَزْدِيُّ وَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَلَامٌ وَ مُنَازَعَةٌ فَلَمْ يَنْتَصِفْ لَهُ عُمَرُ فَلَحِقَ الْحَارِثُ بْنُ سِنَانٍ بِقَيْصَرَ وَ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ نَسِيَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَّا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ فَسَمِعَ قَيْصَرُ هَذَا الْكَلَامَ قَالَ سَأَكْتُبُ إِلَى مَلِكِ الْعَرَبِ بِمَسَائِلَ فَإِنْ أَخْبَرَنِي بِتَفْسِيرِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ عِنْدِي مِنَ الْأُسَارَى وَ إِنْ لَمْ يُخْبِرْنِي بِتَفْسِيرِ مَسَائِلِي عَمَدْتُ إِلَى الْأُسَارَى فَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَانِيَّهَ فَمَنْ قَبِلَ مِنْهُمُ اسْتَعْبَدْتُهُ وَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ قَتَلْتُهُ وَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِمَسَائِلَ أَحَدُهَا سُؤَالُهُ تَفْسِيرَ الْفَاتِحَهِ وَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي لَيْسَ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَا مِنَ السَّمَاءِ وَ عَمَّا يَتَنَفَّسُ وَ لَا رُوحَ فِيهِ وَ عَنْ عَصَا مُوسَى عليه السلام مِمَّ كَانَتْ وَ مَا اسْمُهَا وَ مَا طُولُهَا وَ عَنْ جَارِيَهٍ بِكْرٍ لِأَخَوَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَهِ لِوَاحِدٍ فَلَمَّا وَرَدَتْ هَذِهِ الْمَسَائِلُ عَلَى عُمَرَ لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِيرَهَا فَفَزِعَ فِي ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَكَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صِهْرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ وَارِثِ عِلْمِهِ وَ أَقْرَبِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَ وَزِيرِهِ وَ مَنْ حَقَّتْ لَهُ الْوَلَايَهُ وَ أُمِرَ الْخَلْقُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالْبَرَاءَهِ قُرَّهُ عَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو وُلْدِهِ إِلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْخَفِيَّاتِ وَ مُنْزِلُ الْبَرَكَاتِ مَنْ يَهْدِى اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَرَدَ كِتَابُكَ وَ أَقْرَأَنِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَمَّا سُؤَالُكَ عَنِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ اسْمٌ فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَ عَوْنٌ عَلَى

۱- الكفل: من يلقى نفسه و ثقله على الناس.

۲- الفضائل: ۲۰۲، و اللفظ منه. الروضه: ۱۴۵، و فيه اختلافات يسيره لفظيه.

كُلِّ دَوَاءٍ وَ أَمَّا الرَّحْمَنُ فَهُوَ عَوْنٌ لِكُلِّ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ هُوَ اسْمٌ لَمْ يُسَمَّ بِهِ غَيْرُ الرَّحْمَنِ (۱)تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَمَّا الرَّحِيمُ فَرَحِمَ مَنْ عَصَى وَ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ أَمَّا قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فَذَلِكَ ثَنَاءٌ مِنَّا عَلَى رَبِّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَ أَمَّا قَوْلُهُ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ نَوَاصِيَ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا شَاكّاً أَوْ جَبَّاراً أَدْخَلَهُ النَّارَ وَ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَاكٌّ وَ لَا جَبَّارٌ وَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا طَائِعاً مُدِيماً مُحافِظاً إِيَّاهُ أَدْخَلَهُ الْجَنَّهَ بِرَحْمَتِهِ (۲)وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ فَإِنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فَإِنَّا نَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ لَا يُضِلُّنَا كَمَا أَضَلَّكُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ فَذَلِكَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ مَنْ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا عَمَلًا صَالِحاً فَإِنَّهُ يَسْلُكُ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى الْجَنَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ فَتِلْكَ النِّعْمَهُ الَّتِي أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ فَنَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْنَا كَمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ فَأُولَئِكَ الْيَهُودُ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ فَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَهَ وَ الْخَنَازِيرَ فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يَغْضَبَ عَلَيْنَا كَمَا غَضِبَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَا الضَّالِّينَ فَأَنْتَ وَ أَمْثَالُكَ يَا عَابِدَ الصَّلِيبِ الْخَبِيثِ ضَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام فَنَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا أَنْ لَا يُضِلَّنَا كَمَا ضَلَلْتُمْ وَ أَمَّا سُؤَالُكَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي لَيْسَ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَا مِنَ السَّمَاءِ فَذَلِكَ الَّذِي بَعَثَتْهُ بِلْقِيسُ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام وَ هُوَ عَرَقُ الْخَيْلِ إِذَا جَرَتْ فِي الْحُرُوبِ وَ أَمَّا سُؤَالُكَ عَمَّا يَتَنَفَّسُ وَ لَا رُوحَ لَهُ فَذَلِكَ الصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ وَ أَمَّا سُؤَالُكَ عَنْ عَصَا مُوسَى عليه السلام مِمَّا كَانَتْ وَ مَا طُولُهَا وَ مَا اسْمُهَا وَ مَا هِيَ فَإِنَّهَا كَانَتْ يُقَالُ لَهَا الْبَرْنِيَّهُ الزَّائِدَهُ (۳)وَ كَانَ إِذَا كَانَ فِيهَا الرُّوحُ زَادَتْ

ص: ۶۱

۱- فی المصدر: و أمّا سؤالک عن الرحمن فهو عون لکل من آمن به و هو اسم لم یتسم به غیر الرحمن.

۲- فی المصدر: طائعا مدنیا محا خطایاه و أدخله الجنه برحمته.

۳- فی المصدر: یقال لها البرنیه. و تفسیر البرنیه: الزائده.

وَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْهَا الرُّوحُ نَقَصَتْ وَ كَانَ مِنْ عَوْسَجٍ وَ كَانَتْ عَشَرَهَ أَذْرُعٍ وَ كَانَتْ مِنَ الْجَنَّهِ أَنْزَلَهَا جَبْرَئِيلُ علیه السلام (۱)وَ أَمَّا سُؤَالُکَ عَنْ جَارِيَهٍ تَکُونُ فِی الدُّنْيَا لِأَخَوَيْنِ وَ فِی الْآخِرَهِ لِوَاحِدٍ فَتِلْکَ النَّخْلَهُ فِی الدُّنْيَا هِيَ لِمُؤْمِنٍ مِثْلِی وَ لِکَافِرٍ مِثْلِکَ وَ نَحْنُ مِنْ وُلْدِ آدَمَ علیه السلام وَ فِی الْآخِرَهِ لِلْمُسْلِمِ دُونَ الْکَافِرِ الْمُشْرِکِ وَ هِيَ فِی الْجَنَّهِ لَيْسَتْ فِی النَّارِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمَا فاکِهَهٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ ثُمَّ طَوَى الْکِتَابَ وَ أَنْفَذَهُ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَيْصَرُ عَمَدَ إِلَى الْأُسَارَى فَأَطْلَقَهُمْ وَ أَسْلَمَ وَ دَعَا أَهْلَ مَمْلَکَتِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ النَّصَارَى وَ هَمُّوا بِقَتْلِهِ فَجَاءَ بِهِمْ (۲)فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّی أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّبَکُمْ وَ إِنَّمَا أَظْهَرْتُ مِنْهُ مَا أَظْهَرْتُ لِلنَّظَرِ کَيْفَ تَکُونُونَ (۳)فَقَدْ حَمِدْتُ الْآنَ أَمْرَکُمْ عِنْدَ الِاخْتِبَارِ فَاسْکُنُوا (۴)وَ اطْمَئِنُّوا فَقَالُوا کَذَلِکَ الظَّنُّ بِکَ وَ کَتَمَ قَيْصَرُ إِسْلَامَهُ حَتَّى مَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ لِخَوَاصِّ أَصْحَابِهِ وَ مَنْ يَثِقُ بِهِ إِنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ کَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلی مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله نَبِيٌّ بَعْدَ عِيسَى وَ إِنَّ عِيسَى بَشَّرَ أَصْحَابَهُ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ يَقُولُ مَنْ أَدْرَکَهُ مِنْکُمْ فَلْيُقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ فَإِنَّهُ أَخِی وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ مَاتَ قَيْصَرُ عَلَى الْقَوْلِ مُسْلِماً فَلَمَّا مَاتَ وَ تَوَلَّى بَعْدَهُ هِرَقْلُ أَخْبَرُوهُ بِذَلِکَ قَالَ اکْتُمُوا هَذَا وَ أَنْکِرُوهُ وَ لَا تُقِرُّوا (۵)فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ طَمِعَ مَلِکُ الْعَرَبِ وَ فِی ذَلِکَ فَسَادُنَا وَ هَلَاکُنَا فَمَنْ کَانَ مِنْ خَوَاصِّ قَيْصَرَ وَ خَدَمِهِ وَ أَهْلِهِ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ کَتَمُوهُ وَ هِرَقْلُ أَظْهَرَ النَّصْرَانِيَّهَ وَ قَوَّى أَمْرَهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (۶).

«۵»- وَ مِنَ الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ، قَالَ: سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ أَقْبَلْنَا مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى دَيْرٍ فِيهِ دَيْرَانِيٌّ فِيمَا بَيْنَ الشَّامِ وَ الْعِرَاقِ فَأَشْرَفَ

ص: ۶۲

۱- فی المصدر: أنزلها جبرئيل على شعيب.

۲- فی المصدر: فأجابهم.

۳- فی المصدر: و إنّما أظهرت ما أظهرت لا نظر کيف تکونون.

۴- فی المصدر: فسکتوا.

۵- فی المصدر: و لا تقروا به فانه إن يظهر طمع ملک العرب.

۶- إرشاد القلوب ۲: ۱۷۵.

عَلَیْنَا وَ قَالَ مَنْ أَنْتُمْ قُلْنَا نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ أَمَّهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَنَزَلَ إِلَیْنَا فَقَالَ أَیْنَ صَاحِبُکُمْ فَأَتَیْنَا بِهِ إِلَی خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ فَسَلَّمَ عَلَی خَالِدٍ فَرَدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ قَالَ وَ إِذَا هُوَ شَیْخٌ کَبِیرٌ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ کَمْ أَتَی عَلَیْکَ قَالَ مِائَتَا سَنَهٍ وَ ثَلَاثُونَ سَنَهً قَالَ مُنْذُ کَمْ سَکَنْتَ دَیْرَکَ هَذَا قَالَ سَکَنْتُهُ مُنْذُ نَحْوٍ مِنْ سِتِّینَ سَنَهً قَالَ هَلْ لَقِیتَ أَحَداً لَقِیَ عِیسَی قَالَ نَعَمْ لَقِیتُ رَجُلَیْنِ قَالَ وَ مَا قَالا لَکَ قَالَ قَالَ لِی أَحَدُهُمَا إِنَّ عِیسَی عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ رُوحُهُ وَ کَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلی مَرْیَمَ أَمَتِهِ وَ إِنَّ عِیسَی مَخْلُوقٌ غَیْرُ خَالِقٍ فَقَبِلْتُ مِنْهُ وَ صَدَّقْتُهُ وَ قَالَ لِیَ الْآخَرُ إِنَّ عِیسَی هُوَ رَبُّهُ فَکَذَّبْتُهُ وَ لَعَنْتُهُ فَقَالَ خَالِدٌ إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ کَیْفَ یَخْتَلِفَانِ وَ قَدْ لَقِیَا عِیسَی قَالَ الدَّیْرَانِیُّ اتَّبَعَ هَذَا هَوَاهُ وَ زَیَّنَ لَهُ الشَّیْطَانُ سُوءَ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعَ ذَلِکَ الْحَقَّ وَ هَدَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ هَلْ قَرَأْتَ الْإِنْجِیلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَالتَّوْرَاهَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَآمَنْتَ بِمُوسَی قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ لَکَ فِی الْإِسْلَامِ أَنْ تَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تُؤْمِنَ بِهِ قَالَ آمَنْتُ قَبْلَ أَنْ تُؤْمِنَ بِهِ وَ إِنْ کُنْتُ لَمْ أَسْمَعْهُ وَ لَمْ أَرَهُ قَالَ فَأَنْتَ السَّاعَهَ تُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ بِمَا جَاءَ بِهِ قَالَ وَ کَیْفَ لَا أُومِنُ بِهِ وَ قَدْ قَرَأْتُهُ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ بَشَّرَنِی بِهِ مُوسَی وَ عِیسَی قَالَ فَمَا مَقَامُکَ فِی هَذَا الدَّیْرِ قَالَ فَأَیْنَ أَذْهَبُ وَ أَنَا شَیْخٌ کَبِیرٌ وَ لَمْ یَکُنْ لِی عُمُرٌ أَنْهَضُ بِهِ (۱)وَ بَلَغَنِی مَجِیئُکُمْ فَکُنْتُ أَنْتَظِرُ أَنْ أَلْقَاکُمْ وَ أُلْقِیَ إِلَیْکُمْ إِسْلَامِی (۲)وَ أُخْبِرَکُمْ أَنِّی عَلَی مِلَّتِکُمْ فَمَا فَعَلَ نَبِیُّکُمْ قَالُوا تُوُفِّیَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ فَأَنْتَ وَصِیُّهُ قَالَ لَا وَ لَکِنْ رَجُلٌ مِنْ عَشِیرَتِهِ وَ مِمَّنْ صَحِبَهُ قَالَ فَمَنْ بَعَثَکَ إِلَی هَاهُنَا وَصِیُّهُ قَالَ لَا وَ لَکِنْ خَلِیفَتُهُ قَالَ غَیْرُ وَصِیِّهِ قَالَ نَعَمْ فَوَصِیُّهُ حَیٌّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَکَیْفَ ذَلِکَ قَالَ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَی هَذَا الرَّجُلِ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ غَیْرِ عَشِیرَتِهِ وَ مِنْ صَالِحِی الصَّحَابَهِ قَالَ وَ مَا أَرَاکَ إِلَّا أَعْجَبَ مِنَ الرَّجُلَیْنِ

۱- فی المصدر: و لم یکن لی من أنهض به.

۲- فی المصدر: و ألقی إلیکم سلامی.

اللَّذَيْنِ اخْتَلَفَا فِي عِيسَى وَ لَقَدْ لَقِيَاهُ وَ سَمِعَا بِهِ وَ هُوَ ذَا أَنْتُمْ قَدْ خَالَفْتُمْ نَبِيَّكُمْ وَ فَعَلْتُمْ مِثْلَ مَا فَعَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ قَالَ فَالْتَفَتَ خَالِدٌ إِلَى مَنْ يَلِيهِ وَ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ ذَاكَ اتَّبَعْنَا هَوَانَا وَ اللَّهِ وَ جَعَلْنَا رَجُلًا مَكَانَ رَجُلٍ وَ لَوْ لَا مَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَلِيٍّ مِنَ الْخُشُونَةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله مَا مَالَأْتُ عَلَيْهِ أَحَداً (۱)فَقَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ وَ لِمَ كَانَ ذَلِكَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَ مَا كَانَ قَالَ خَالِدٌ نَافَسْتُهُ فِي الشَّجَاعَةِ وَ نَافَسَنِي فِيهَا وَ كَانَ لَهُ مِنَ السَّوَابِقِ وَ الْقَرَابَةِ مَا لَمْ يَكُنْ لِي فَدَاخَلَنِي حَمِيَّةُ قُرَيْشٍ فَكَانَ ذَلِكَ وَ لَقَدْ عَاتَبَتْنِي فِي ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجَةُ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ هِيَ لِي نَاصِحَةٌ فَلَمْ أَقْبَلْ مِنْهَا ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الدَّيْرَانِيِّ فَقَالَ هَلُمَّ حَدِيثَكَ وَ مَا تُخْبِرُ بِهِ قَالَ أُخْبِرُكَ أَنِّي كُنْتُ مِنْ أَهْلِ دِينٍ كَانَ جَدِيداً فَخَلِقَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ إِلَّا الرَّجُلَانِ أَوِ الثَّلَاثَةُ وَ يَخْلُقُ دِينُكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا الرَّجُلَانِ أَوِ الثَّلَاثَةُ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ بِمَوْتِ نَبِيِّكُمْ قَدْ تَرَكْتُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ دَرَجَةً وَ سَتَتْرُكُونَ بِمَوْتِ وَصِيِّ نَبِيِّكُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ دَرَجَةً أُخْرَى (۲)حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ رَأَى نَبِيَّكُمْ (۳)وَ سَيَخْلُقُ دِينُكُمْ حَتَّى تَفْسُدَ صَلَاتُكُمْ وَ حَجُّكُمْ وَ غَزْوُكُمْ وَ صَوْمُكُمْ وَ تَرْتَفِعُ الْأَمَانَةُ وَ الزَّكَاةُ مِنْكُمْ وَ لَنْ تَزَالَ فِيكُمْ بَقِيَّةٌ مَا بَقِيَ كِتَابُ رَبِّكُمْ عَزَّ وَ جَلَّ فِيكُمْ وَ مَا بَقِيَ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَإِذَا ارْتَفَعَ هَذَانِ مِنْكُمْ لَمْ يَبْقَ مِنْ دِينِكُمْ إِلَّا الشَّهَادَتَانِ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَ شَهَادَةُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ قِيَامَتُكُمْ وَ قِيَامَةُ غَيْرِكُمْ وَ يَأْتِيكُمْ مَا تُوعَدُونَ وَ لَمْ تَقُمِ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَيْكُمْ (۴)لِأَنَّكُمْ آخِرُ الْأُمَمِ بِكُمْ تُخْتَمُ الدُّنْيَا وَ عَلَيْكُمْ تَقُومُ السَّاعَةُ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ قَدْ أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ نَبِيُّنَا فَأَخْبِرْنَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ مُنْذُ سَكَنْتَ

۱- فی المصدر: ما والیت علیه أحدا.

۲- فی نسخه و ستترکون بموت وصیکم و وصی نبیّکم من الإسلام درجه أخری.

۳- فی المصدر و فی نسخه أضاف: أو صحبه.

۴- فی المصدر: و لمن تقوم الساعه إلّا علیکم.

دَيْرَکَ هَذَا وَ قَبْلَ أَنْ تَسْكُنَهُ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ مَا لَا أُحْصِي (۱)مِنَ الْعَجَائِبِ وَ أَقْبَلْتُ مَا لَا أُحْصِي مِنَ الْخَلْقِ (۲)قَالَ فَحَدِّثْنَا بَعْضَ مَا تَذْكُرُهُ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْرُجُ بَيْنَ اللَّيَالِي إِلَى غَدِيرٍ كَانَ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ أَتَوَضَّأُ مِنْهُ وَ أَتَزَوَّدُ مِنَ الْمَاءِ مَا أَصْعَدُ بِهِ مَعِي إِلَى دَيْرِي وَ كُنْتُ أَسْتَرِيحُ إِلَى النُّزُولِ فِيهِ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ فَأَنَا عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ فَسَلَّمَ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ هَلْ مَرَّ بِکَ قَوْمٌ مَعَهُمْ غَنَمٌ وَ رَاعِي أَوْ حَسَسْتَهُمْ (۳)قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ قَوْماً مِنَ الْعَرَبِ مَرُّوا بِغَنَمٍ فِيهَا مَمْلُوکٍ لِي يَرْعَاهَا فَاسْتَاقُوا (۴)وَ ذَهَبُوا بِالْعَبْدِ قُلْتُ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (۵)قَالَ فَمَا دِينُکَ قُلْتُ أَنْتَ فَمَا دِينُکَ قَالَ دِينِيَ الْيَهُودِيَّةُ قُلْتُ وَ أَنَا دِينِيَ النَّصْرَانِيَّةُ فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ بِوَجْهِي قَالَ لِي مَا لَکَ فَإِنَّکُمْ أَنْتُمْ رَكِبْتُمُ الْخَطَأَ وَ دَخَلْتُمْ فِيهِ وَ تَرَكْتُمُ الصَّوَابَ وَ لَمْ يَزَلْ يُحَاوِرُنِي فَقُلْتُ لَهُ هَلْ لَکَ أَنْ نَرْفَعَ أَيْدِيَنَا وَ نَبْتَهِلَ فَأَيُّنَا كَانَ عَلَى الْبَاطِلِ دَعَوْنَا اللَّهَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ نَاراً تُحْرِقُهُ مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا فَمَا اسْتَتَمَّ الْكَلَامَ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَلْتَهِبُ نَاراً وَ مَا تَحْتَهُ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَ رَجُلًا مِنْ صِفَتِهِ كَيْتَ وَ كَيْتَ قُلْتُ نَعَمْ وَ حَدَّثْتُهُ قَالَ كَذَبْتَ وَ لَكِنَّکَ قَتَلْتَ أَخِي يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَ كَانَ مُسْلِماً فَجَعَلَ يَسُبُّنِي فَجَعَلْتُ أَرُدُّهُ عَنْ نَفْسِي بِالْحِجَارَةِ وَ أَقْبَلَ يَشْتِمُنِي وَ يَشْتِمُ الْمَسِيحَ وَ مَنْ هُوَ عَلَى دَيْنِ الْمَسِيحِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِکَ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَحْتَرِقُ وَ قَدْ أَخَذَتْهُ النَّارُ الَّتِي أَخَذَتْ أَخَاهُ ثُمَّ هَوَتْ بِهِ النَّارُ فِي الْأَرْضِ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِکَ قَائِماً أَتَعَجَّبُ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ ثَالِثٌ فَسَلَّمَ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ

۱- في نسخه: ما لا يحصى

۲- في نسخه: و لقيت ما لا يحصى احصى خ ل من الخلق، و في المصدر: و أفنيت ما لا احصى من الخلق، و لعله مصحف.

۳- في المصدر: هل مر بک قوم معهم غنم و راع أحسستهم؟.

۴- استاق الماشيه: حثها على السير من خلف، عكس قادها. و في النسخه المقروءه على المصنّف: فاستاقوها. و في أخرى: فاشتاقوا.

۵- أضاف في المصدر: فمن أنت؟ قلت: أنا رجل من بني إسرائيل.

فَقَالَ هَلْ رَأَیْتَ رَجُلَیْنِ مِنْ حَالِهِمَا وَ صِفَتِهِمَا کَیْتَ وَ کَیْتَ قُلْتُ نَعَمْ وَ کَرِهْتُ أَنْ أَخْبِرَهُ کَمَا أَخْبَرْتُ أَخَاهُ فَیُقَاتِلَنِی فَقُلْتُ هَلُمَّ أُرِیکَ أَخَوَیْکَ فَانْتَهَیْتُ بِهِ إِلَی مَوْضِعِهِمَا فَنَظَرَ إِلَی الْأَرْضِ یَخْرُجُ مِنْهَا الدُّخَانُ فَقَالَ مَا هَذِهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ أَجَابَنِی أَخَوَایَ بِتَصْدِیقِکَ لَاتَّبَعْتُکَ فِی دِینِکَ وَ لَئِنْ کَانَ غَیْرَ ذَلِکَ لَأَقْتُلَنَّکَ أَوْ تَقْتُلُنِی فَصَاحَ بِهِ یَا دَانِیَالُ أَ حَقٌّ مَا یَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ قَالَ نَعَمْ یَا هَارُونُ فَصَدِّقْهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ رُوحُ اللَّهِ وَ کَلِمَتُهُ وَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ قُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدَاکَ قَالَ فَإِنِّی أُوَاخِیکَ فِی اللَّهِ (۱)وَ إِنَّ لِی أَهْلًا وَ وَلَداً وَ غَنِیمَةً وَ لَوْلَاهُمْ لَسِحْتُ مَعَکَ فِی الْأَرْضِ وَ لَکِنْ مُفَارَقَتِی عَلَیْهِمْ شَدِیدَةٌ (۲)وَ أَرْجُو أَنْ أَکُونَ فِی الْقِیَامَهِ بِهِمْ مَأْجُوراً وَ لَعَلِّی أَنْطَلِقُ فَآتِی بِهِمْ فَأَکُونَ بِالْقُرْبِ مَعَکَ فَانْطَلَقَ فَغَابَ عَنِّی لَیْلًا ثُمَّ أَتَانِی فَهَتَفَ بِی لَیْلَةً مِنَ اللَّیَالِی فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ وَ مَعَهُ أَهْلُهُ وَ غَنَمُهُ فَضَرَبَ لَهُ خَیْمَةً هَاهُنَا بِالْقُرْبِ مِنِّی فَلَمْ أَزَلْ أَنْزِلُ إِلَیْهِ فِی آنَاءِ اللَّیْلِ وَ أَتَعَاهَدُهُ وَ أُلَاقِیهِ وَ کَانَ أَخَ صِدْقٍ فِی اللَّهِ (۳)فَقَالَ لِی ذَاتَ لَیْلَهٍ یَا هَذَا إِنِّی قَرَأْتُ فِی التَّوْرَاهِ (۴)فَإِذَا هُوَ صِفَهُ مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ فَقُلْتُ وَ أَنَا قَرَأْتُ صِفَتَهُ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ فَآمَنْتُ بِهِ وَ عَلَّمْتُهُ بِهِ مِنَ الْإِنْجِیلِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِصِفَتِهِ فِی الْإِنْجِیلِ فَآمَنَّا أَنَا وَ هُوَ وَ أَحْبَبْنَاهُ وَ تَمَنَّیْنَا لِقَاءَهُ قَالَ فَمَکَثَ کَذَلِکَ زَمَاناً وَ کَانَ مِنْ أَفْضَلِ مَا رَأَیْتُ وَ کُنْتُ أَسْتَأْنِسُ إِلَیْهِ وَ کَانَ مِنْ فَضْلِهِ أَنَّهُ یَخْرُجُ بِغَنَمِهِ یَرْعَاهَا فَیَنْزِلُ بِالْمَکَانِ الْمُجْدِبِ فَیَصِیرُ مَا حَوْلَهُ أَخْضَرَ مِنَ الْبَقْلِ وَ کَانَ إِذَا جَاءَ الْمَطَرُ جَمَعَ غَنَمَهُ فَیَصِیرُ حَوْلَهُ وَ حَوْلَ غَنَمِهِ وَ خَیْمَتِهِ مِثْلُ الْإِکْلِیلِ مِنْ أَثَرِ الْمَطَرِ وَ لَا یُصِیبُ خَیْمَتَهُ وَ لَا غَنَمَهُ مِنْهُ فَإِذَا کَانَ الصَّیْفُ کَانَ عَلَی رَأْسِهِ أَیْنَمَا تَوَجَّهَ سَحَابَةٌ وَ کَانَ بَیِّنَ الْفَضْلِ کَثِیرَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاهِ

۱- فی المصدر: فانی اجبتک فی اللّه.

۲- فی المصدر: و لکن محنتی بقیامی علیهم شدیده.

۳- فی المصدر: فلم أزل انزل إلیه فی آناء اللیل و الاقیه و أقعد عنده و کان لی أخا صدق فی اللّه.

۴- فی المصدر: إنی قرأت فی التوراه شیئا.

قَالَ فَحَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ فَدُعِيتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ مَا كَانَ سَبَبُ مَرَضِکَ وَ لَمْ أَعْلَمْ بِهِ قَالَ إِنِّی ذَکَرْتُ خَطِیئَهً کُنْتُ قَارَفْتُهَا فِی حَدَاثَتِی فَغُشِیَ عَلَیَّ ثُمَّ أَفَقْتُ ثُمَّ ذَکَرْتُ خَطِیئَهً أُخْرَی فَغُشِیَ عَلَیَّ وَ أَوْرَثَنِی ذَلِکَ مَرَضاً فَلَسْتُ أَدْرِی مَا حَالِی ثُمَّ قَالَ لِی فَإِنْ لَقِیتَ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ نَبِیَّ الرَّحْمَهِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ إِنْ لَمْ تَلْقَهُ وَ لَقِیتَ وَصِیَّهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ هِیَ حَاجَتِی إِلَیْکَ وَ وَصِیَّتِی قَالَ الدَّیْرَانِیُّ وَ إِنِّی مُوَدِّعُکُمْ إِلَی وَصِیِّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنِّی وَ مِنْ صَاحِبِی السَّلَامَ قَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَی الْمَدِینَهِ لَقِیتُ عَلِیّاً علیه السلام فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ الدَّیْرَانِیِّ وَ خَبَرَ خَالِدٍ وَ مَا أَوْدَعْنَا إِلَیْهِ الدَّیْرَانِیُّ مِنَ السَّلَام مِنْهُ وَ مِنْ صَاحِبِهِ قَالَ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ وَ عَلَیْهِمَا وَ عَلَی مَنْ مِثْلُهُمَا السَّلَامُ وَ عَلَیْکَ یَا سَهْلَ بْنَ حُنَیْفٍ السَّلَامُ وَ مَا رَأَیْتُهُ اکْتَرَثَ بِمَا أَخْبَرْتُهُ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ وَ مَا قَالَ وَ مَا رَدَّ عَلَیَّ فِیهِ شَیْئاً غَیْرَ أَنَّهُ قَالَ یَا سَهْلَ بْنَ حُنَیْفٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَبْقَ فِی الْأَرْضِ شَیْ ءٌ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا شَقِیَّ الثَّقَلَیْنِ وَ عُصَاتَهُمَا قَالَ سَهْلٌ وَ مَا فِی الْأَرْضِ مِنْ شَیْ ءٍ فَاخَرَهُ إِلَّا شَقِیَّ الثَّقَلَیْنِ وَ عُصَاتَهُمَا قَالَ سَهْلٌ فَعَبَرْنَا زَمَاناً (۱)وَ نَسِیتُ ذَلِکَ فَلَمَّا کَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِیٍّ علیه السلام مَا کَانَ تَوَجَّهْنَا مَعَهُ فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ صِفِّینَ نَزَلْنَا أَرْضاً قَفْراً لَیْسَ بِهَا مَاءٌ فَشَکَوْنَا ذَلِکَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَانْطَلَقَ یَمْشِی عَلَی قَدَمَیْهِ حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَی مَوْضِعٍ کَانَ یَعْرِفُهُ (۲)فَقَالَ احْفِرُوا هَاهُنَا فَحَفَرْنَا فَإِذَا بِصَخْرَهٍ صَمَّاءَ عَظِیمَهٍ قَالَ اقْلَعُوهَا قَالَ فَجَهَدْنَا أَنْ نَقْلَعَهَا فَمَا اسْتَطَعْنَا قَالَ فَتَبَسَّمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مِنْ عَجْزِنَا عَنْهَا ثُمَّ أَهْوَی إِلَیْهَا بِیَدَیْهِ جَمِیعاً کَأَنَّمَا کَانَتْ فِی یَدِهِ کُرَهٌ فَإِذَا تَحْتَهَا عَیْنٌ بَیْضَاءُ کَأَنَّهَا مِنْ شِدَّهِ بَیَاضِهَا اللُّجَیْنُ الْمَجْلُوُّ فَقَالَ دُونَکُمْ فَاشْرَبُوا وَ اسْقُوا وَ تَزَوَّدُوا ثُمَّ آذِنُونِی بِهَا قَالَ فَفَعَلْنَا ثُمَّ أَتَیْنَاهُ فَأَقْبَلَ یَمْشِی إِلَیْهَا بِغَیْرِ رِدَاءٍ وَ لَا حِذَاءٍ فَتَنَاوَلَ الصَّخْرَهَ بِیَدِهِ ثُمَّ دَحَا بِهَا فِی فَمِ الْعَیْنِ

۱- فی المصدر: و ما فی الأرض من شی ء ذی حسره الا أشقی الثقلین و عصاتهما، قال سهل: فعمرنا زمانا اه.

۲- فی المصدر: کانه یعرفه.

فَأَلْقَمَهَا إِيَّاهَا ثُمَّ حَثَا بِيَدِهِ التُّرَابَ عَلَيْهَا (۱)وَ كَانَ ذَلِكَ بِعَيْنِ الدَّيْرَانِيِّ وَ كَانَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهَا وَ مِنَّا يَرَانَا وَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا قَالَ فَنَزَلَ فَقَالَ أَيْنَ صَاحِبُكُمْ فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّكَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ لَقَدْ كُنْتُ أَرْسَلْتُ بِالسَّلَامِ عَنِّي وَ عَنْ صَاحِبٍ لِي مَاتَ كَانَ أَوْصَانِي بِذَلِكَ مَعَ جَيْشٍ لَكُمْ (۲)مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا مِنَ السِّنِينَ قَالَ سَهْلٌ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الدَّيْرَانِيُّ الَّذِي كُنْتُ أَبْلَغْتُكَ عَنْهُ (۳)

۱- و أورد شيخنا الأكبر المفيد في الإرشاد: ۱۷۸ و روده عليه السلام بصفين و ما جرى من قلع الصخره و إسلام الراهب و شهادته، و قال: ذلك ما رواه أهل السير و اشتهر الخبر به في العامّه و الخاصّه حتّى نظمه الشعراء و خطب به البلغاء، و رواه الفهماء و العلماء، و شهرته تغني عن تكلف ايراد الاسناد له؛ ثم قال: و في ذلك يقول إسماعيل بن الحميري رحمه اللّه في قصيدته البائيه المذهبه: و لقد سرى فيما يسير بليله*** بعد العشاء بكربلا في موكب حتى أتى متبتلا في قائم*** ألقى قواعده بقاع مجدب يأتيه ليس بحيث يلقى عامرا*** غير الوحوش و غير أصلع أشيب فدنا فصاح به فأشرف مائلا*** كالنسر فوق شظيه من مرقب هل قرب قائمك الذي بوأته*** ماء يصاب؟ فقال ما من مشرب إلا بغايه فرسخين و من لنا*** بالماء بين نقى و قى سبسب فثنى الاعنه نحو وعث فاجتلى*** ملساء تلمع كاللجين المذهب قال اقلبوها انكم ان تقلبوا*** ترووا و لا تروون إن لم تقلب فاعصو صبوا في قلعها فتمنعت*** منهم تمنع صعبه لم تركب حتى إذا اعيتهم أهوى لها*** كفا متى ترد المغالب تغلب فكانها كره بكف جزور*** عبل الذراع دحى بها في ملعب فسقاهم من تحتها متسلسلا*** عذبا يزيد على الالذ الاعذب حتى إذا شربوا جميعا ردها*** و مضى فخلت مكانها لم يقرب و زاد فيها ابن ميمون قوله: و أبان راهبها سريره معجز*** فيها و آمن بالوصي المنجب و مضى شهيدا صادقا في نصره*** أكرم به من راهب مترهب اعنى ابن فاطمه الوصي و من يقل*** في فضله و فعاله لا يكذب رجلا كلا طرفيه من سام و ما*** حام له باب و لا باب أب من لا يفر و لا يرى في معرك*** الا و صارمه الخضيب المضرب

۲- في المصدر: كان لكم.

۳- في المصدر: بلغتك عنه.

وَ عَنْ صَاحِبِهِ السَّلَامَ قَالَ وَ ذُكِرَ الْحَدِيثُ يَوْمَ مَرَرْنَا مَعَ خَالِدٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام وَ كَيْفَ عَلِمْتَ أَنِّى وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِى أَبِى وَ كَانَ قَدْ أُتِىَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُمُرِ مِثْلَ مَا أُتِىَ عَلَىَّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَمَّنْ قَاتَلَ مَعَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيِّ مُوسَى حِينَ تَوَجَّهَ فَقَاتَلَ الْجَبَّارِينَ بَعْدَ مُوسَى بِأَرْبَعِينَ سَنَةً أَنَّهُ مَرَّ بِهَذَا الْمَكَانِ وَ أَصْحَابُهُ عَطِشُوا (۱)فَشَكَوْا إِلَيْهِ الْعَطَشَ فَقَالَ أَمَا إِنَّ بِقُرْبِكُمْ عَيْناً نَزَلَتْ مِنَ الْجَنَّهِ اسْتَخْرَجَهَا آدَمُ فَقَامَ إِلَيْهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ فَنَزَعَ عَنْهَا الصَّخْرَهَ ثُمَّ شَرِبَ وَ شَرِبَ أَصْحَابُهُ وَ سُقُوا (۲)ثُمَّ قَلَّبَ الصَّخْرَهَ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا يَقْلِبُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ قَالَ فَتَخَلَّفَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ يُوشَعَ بَعْدَ مَا مَضَى فَجَهَدُوا الْجَهْدَ عَلَى أَنْ يَجِدُوا مَوْضِعَهَا فَلَمْ يَجِدُوهُ وَ إِنَّمَا بُنِىَ هَذَا الدَّيْرُ عَلَى هَذِهِ الْعَيْنِ وَ عَلَى بِرْكَتِهَا وَ طِلْبَتِهَا فَعَلِمْتُ حِينَ اسْتَخْرَجْتَهَا أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ أَحْمَدَ الَّذِى كُنْتُ أَطْلُبُ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ قَالَ فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَ أَعْطَاهُ سِلَاحاً وَ خَرَجَ مَعَ النَّاسِ وَ كَانَ مِمَّنِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ النَّهْرِ (۳)قَالَ وَ فَرِحَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ بِحَدِيثِ الدَّيْرَانِيِّ فَرَحاً شَدِيداً قَالَ وَ تَخَلَّفَ قَوْمٌ بَعْدَ مَا رَحَلَ الْعَسْكَرُ وَ طَلَبُوا الْعَيْنَ فَلَمْ يَدْرُوا أَيْنَ مَوْضِعُهَا فَلَحِقُوا بِالنَّاسِ وَ قَالَ صَعْصَعَهُ بْنُ صُوحَانَ وَ أَنَا رَأَيْتُ الدَّيْرَانِيَّ يَوْمَ نَزَلَ إِلَيْنَا حِينَ قَلَبَ عَلِيٌّ الصَّخْرَهَ عَنِ الْعَيْنِ وَ شَرِبَ مِنْهَا النَّاسُ وَ سَمِعْتُ حَدِيثَهُ لِعَلِيٍّ علیه السلام وَ حَدَّثَنِى ذَلِكَ الْيَوْمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ حِينَ مَرُّوا مَعَ خَالِدٍ (۴)

بيان: المنافسه المغالبه فى الشى ء النفيس.

ص: ۶۹

۱- فى نسخه: و أن أصحابه عطشوا اه و فى المصدر: و انه و أصحابه عطشوا اه.

۲- فى المصدر: و استقوا.

۳- فى المصدر: فكان ممن استشهد يوم النهروان.

۴- إرشاد القلوب ۲: ۱۷۶- ۱۸۲.

باب ۴ احتجاجه صلوات الله علیه علی الطبیب الیونانی و ما ظهر منه علیه السلام من المعجزات الباهرات

«۱»- م، تفسیر الإمام علیه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام عَنْ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَاعِداً ذَاتَ یَوْمٍ فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنَ الْیُونَانِیِّینَ الْمُدَّعِینَ (۱)لِلْفَلْسَفَهِ وَ الطِّبِّ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا الْحَسَنِ بَلَغَنِی خَبَرُ صَاحِبِکَ وَ أَنَّ بِهِ جُنُوناً وَ جِئْتُ لِأُعَالِجَهُ فَلَحِقْتُهُ وَ قَدْ مَضَی لِسَبِیلِهِ وَ فَاتَنِی مَا أَرَدْتُ مِنْ ذَلِکَ وَ قَدْ قِیلَ لِی إِنَّکَ ابْنُ عَمِّهِ وَ صِهْرُهُ وَ أَرَی بِکَ صُفَاراً قَدْ عَلَاکَ وَ سَاقَیْنِ دَقِیقَیْنِ مَا أَرَاهُمَا یُقِلَّانِکَ (۲)فَأَمَّا الصُّفَارُ فَعِنْدِی دَوَاؤُهُ وَ أَمَّا السَّاقَانِ الدَّقِیقَانِ فَلَا حِیلَهَ لِی لِتَغْلِیظِهِمَا وَ الْوَجْهُ أَنْ تَرْفُقَ بِنَفْسِکَ فِی الْمَشْیِ تُقَلِّلُهُ وَ لَا تُکَثِّرُهُ وَ فِیمَا تَحْمِلُهُ عَلَی ظَهْرِکَ وَ تَحْتَضِنُهُ (۳)بِصَدْرِکَ أَنْ تُقَلِّلَهُمَا وَ لَا تُکَثِّرَهُمَا فَإِنَّ سَاقَیْکَ دَقِیقَانِ لَا یُؤْمَنُ عِنْدَ حَمْلِ ثَقِیلٍ انْقِصَافُهُمَا (۴)وَ أَمَّا الصُّفَارُ فَدَوَاؤُهُ عِنْدِی وَ هُوَ هَذَا وَ أَخْرَجَ دَوَاءً وَ قَالَ هَذَا لَا یُؤْذِیکَ وَ لَا یُخَیِّبُکَ وَ لَکِنَّهُ یَلْزَمُکَ حِمْیَهٌ مِنَ اللَّحْمِ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً ثُمَّ یُزِیلُ صُفَارَکَ فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَدْ ذَکَرْتَ نَفْعَ هَذَا الدَّوَاءِ لِصُفَارِی فَهَلْ عَرَفْتَ شَیْئاً یَزِیدُ فِیهِ فَیَضُرُّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ بَلَی حَبَّهٌ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَی دَوَاءٍ مَعَهُ وَ قَالَ إِنْ تَنَاوَلَهُ الْإِنْسَانُ وَ بِهِ صُفَارٌ أَمَاتَهُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ إِنْ کَانَ لَا صُفَارَ بِهِ صَارَ بِهِ صُفَارٌ حَتَّی یَمُوتَ فِی یَوْمِهِ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَأَرِنِی هَذَا الضَّارَّ فَأَعْطَاهُ إِیَّاهُ فَقَالَ لَهُ کَمْ قَدْرُ هَذَا قَالَ لَهُ قَدْرُ مِثْقَالَیْنِ سَمٌّ نَاقِعٌ قَدْرُ حَبَّهٍ مِنْهُ یَقْتُلُ رَجُلًا فَتَنَاوَلَهُ عَلِیٌّ علیه السلام فَقَمَحَهُ وَ عَرِقَ عَرَقاً خَفِیفاً وَ جَعَلَ الرَّجُلُ یَرْتَعِدُ وَ یَقُولُ فِی نَفْسِهِ الْآنَ أُوخَذُ بِابْنِ

۱- فی نسخه: المذعنین.

۲- قل الشی ء: حمله.

۳- أی تضمه إلی صدرک.

۴- أی انکسارهما.

أَبِی طَالِبٍ وَ یُقَالُ قَتَلَهُ وَ لَا یُقْبَلُ مِنِّی قَوْلِی إِنَّهُ هُوَ الْجَانِی عَلَی نَفْسِهِ فَتَبَسَّمَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَصَحُّ مَا کُنْتُ بَدَناً الْآنَ لَمْ یَضُرَّنِی مَا زَعَمْتَ أَنَّهُ سَمٌّ فَغَمِّضْ عَیْنَیْکَ فَغَمَّضَ ثُمَّ قَالَ افْتَحْ عَیْنَیْکَ فَفَتَحَ وَ نَظَرَ إِلَی وَجْهِ عَلِیٍّ علیه السلام فَإِذَا هُوَ أَبْیَضُ أَحْمَرُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً فَارْتَعَدَ الرَّجُلُ لَمَّا رَآهُ وَ تَبَسَّمَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ أَیْنَ الصُّفَارُ الَّذِی زَعَمْتَ أَنَّهُ بِی فَقَالَ وَ اللَّهِ لَکَأَنَّکَ لَسْتَ مَنْ رَأَیْتُ مِنْ قَبْلُ کُنْتَ مُصْفَرّاً فَأَنْتَ الْآنَ مُوَرَّدٌ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَزَالَ عَنِّی الصُّفَارُ بِسَمِّکَ الَّذِی تَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِی وَ أَمَّا سَاقَایَ هَاتَانِ وَ مَدَّ رِجْلَیْهِ وَ کَشَفَ عَنْ سَاقَیْهِ فَإِنَّکَ زَعَمْتَ أَنِّی أَحْتَاجُ إِلَی أَنْ أَرْفُقَ بِبَدَنِی فِی حَمْلِ مَا أَحْمِلُ عَلَیْهِ لِئَلَّا یَنْقَصِفَ السَّاقَانِ وَ أَنَا أُرِیکَ أَنَّ طِبَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خِلَافُ طِبِّکَ وَ ضَرَبَ بِیَدَیْهِ إِلَی أُسْطُوَانَهٍ خَشَبٍ عَظِیمَهٍ (۱)وَ عَلَی رَأْسِهَا سَطْحُ مَجْلِسِهِ الَّذِی هُوَ فِیهِ وَ فَوْقَهُ حُجْرَتَانِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الْأُخْرَی وَ حَرَّکَهَا وَ احْتَمَلَهَا فَارْتَفَعَ السَّطْحُ وَ الْحِیطَانُ وَ فَوْقَهُمَا الْغُرْفَتَانِ فَغُشِیَ عَلَی الْیُونَانِیِّ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام صُبُّوا عَلَیْهِ مَاءً فَصَبُّوا عَلَیْهِ مَاءً فَأَفَاقَ وَ هُوَ یَقُولُ وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُ کَالْیَوْمِ عَجَباً فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام هَذِهِ قُوَّهُ السَّاقَیْنِ الدَّقِیقَتَیْنِ وَ احْتِمَالُهَا فِی طِبِّکَ هَذَا یَا یُونَانِیُّ فَقَالَ الْیُونَانِیُّ أَ مِثْلُکَ کَانَ مُحَمَّدٌ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ هَلْ عِلْمِی إِلَّا مِنْ عِلْمِهِ وَ عَقْلِی إِلَّا مِنْ عَقْلِهِ وَ قُوَّتِی إِلَّا مِنْ قُوَّتِهِ لَقَدْ أَتَاهُ ثَقَفِیٌّ کَانَ أَطَبَّ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ إِنْ کَانَ بِکَ جُنُونٌ دَاوَیْتُکَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَ تُحِبُّ أَنْ أُرِیَکَ آیَهً تَعْلَمُ بِهَا غِنَایَ عَنْ طِبِّکَ وَ حَاجَتَکَ إِلَی طِبِّی قَالَ نَعَمْ قَالَ أَیَّ آیَهٍ تُرِیدُ قَالَ تَدْعُو ذَلِکَ الْعَذْقَ (۲)وَ أَشَارَ إِلَی نَخْلَهٍ سَحُوقٍ فَدَعَاهَا فَانْقَلَعَ أَصْلُهَا (۳)مِنَ الْأَرْضِ وَ هِیَ تَخُدُّ الْأَرْضَ (۴)حَتَّی وَقَفَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لَهُ أَ کَفَاکَ قَالَ لَا قَالَ فَتُرِیدُ مَا ذَا قَالَ تَأْمُرُهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَی حَیْثُ جَاءَتْ مِنْهُ وَ تَسْتَقِرَّ فِی مَقَرِّهَا الَّذِی انْقَلَعَتْ مِنْهُ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ وَ اسْتَقَرَّتْ فِی مَقَرِّهَا

۱- فی نسخه: غلیظه.

۲- العذق من النخل هو کالعنقود من العنب.

۳- فی نسخه: اصولها.

۴- فی النسخه: المقروءه علی المصنّف: و جعل تخد فی الأرض. و خد الأرض: شقها.

فَقَالَ الْيُونَانِيُّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَذَا الَّذِی تَذْكُرُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله غَائِبٍ عَنِّی وَ أَنَا أَقْتَصِرُ مِنْكَ عَلَى أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَنَا أَتَبَاعَدُ عَنْكَ فَادْعُنِی وَ أَنَا لَا أَخْتَارُ الْإِجَابَهَ فَإِنْ جِئْتَ بِی إِلَيْكَ فَهِیَ آيَهٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ آيَهً لَكَ وَحْدَكَ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ لَمْ تُرِدْهُ وَ أَنِّی أَزَلْتُ اخْتِيَارَكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ بَاشَرْتَ مِنِّی شَيْئاً أَوْ مِمَّنْ أَمَرْتُهُ بِأَنْ يُبَاشِرَكَ أَوْ مِمَّنْ قَصَدَ إِلَى إِجْبَارِكَ وَ إِنْ لَمْ آمُرْهُ إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْ قُدْرَهِ اللَّهِ تَعَالَى الْقَاهِرَهِ وَ أَنْتَ يَا يُونَانِيُّ يُمْكِنُكَ أَنْ تَدَّعِیَ وَ يُمْكِنُ غَيْرَكَ أَنْ يَقُولَ إِنِّی وَاطَأْتُكَ عَلَى ذَلِكَ فَاقْتَرِحْ إِنْ كُنْتَ مُقْتَرِحاً مَا هُوَ آيَهٌ لِجَمِيعِ الْعَالَمِينَ قَالَ لَهُ الْيُونَانِيُّ إِذَا جَعَلْتَ الِاقْتِرَاحَ إِلَیَّ فَأَنَا أَقْتَرِحُ أَنْ تَفْصِلَ أَجْزَاءَ تِلْكَ النَّخْلَهِ وَ تَفْرُقَهَا وَ تُبَاعِدَ مَا بَيْنَهَا ثُمَّ تَجْمَعَهَا وَ تُعِيدَهَا كَمَا كَانَتْ فَقَالَ عَلِیٌّ عليه السلام هَذِهِ آيَهٌ وَ أَنْتَ رَسُولِی إِلَيْهَا يَعْنِی إِلَى النَّخْلَهِ فَقُلْ لَهَا إِنَّ وَصِیَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْمُرُ أَجْزَاءَكِ أَنْ تَتَفَرَّقَ وَ تَتَبَاعَدَ فَذَهَبَ فَقَالَ لَهَا فَتَفَاصَلَتْ وَ تَهَافَتَتْ وَ تَنَثَّرَتْ وَ تَصَاغَرَتْ (۱)أَجْزَاؤُهَا حَتَّى لَمْ يُرَ لَهَا عَيْنٌ وَ لَا أَثَرٌ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ نَخْلَهٌ قَطُّ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ الْيُونَانِیِّ فَقَالَ يَا وَصِیَّ مُحَمَّدٍ قَدْ أَعْطَيْتَنِی اقْتِرَاحِیَ الْأَوَّلَ فَأَعْطِنِی الْآخَرَ فَأْمُرْهَا أَنْ تَجْتَمِعَ وَ تَعُودَ كَمَا كَانَتْ فَقَالَ أَنْتَ رَسُولِی إِلَيْهَا (۲)فَقُلْ لَهَا يَا أَجْزَاءَ النَّخْلَهِ إِنَّ وَصِیَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْمُرُكِ أَنْ تَجْتَمِعِی وَ كَمَا كُنْتِ تَعُودِی (۳)فَنَادَى الْيُونَانِیُّ فَقَالَ ذَلِكَ فَارْتَفَعَتْ فِی الْهَوَاءِ كَهَيْئَهِ الْهَبَاءِ الْمَنْثُورِ (۴)ثُمَّ جَعَلَتْ تَجْتَمِعُ جُزْءٌ جُزْءٌ مِنْهَا حَتَّى تَصَوَّرَ لَهَا الْقُضْبَانُ وَ الْأَوْرَاقُ وَ أُصُولُ السَّعَفِ وَ شَمَارِيخُ الْأَعْذَاقِ (۵)ثُمَّ تَأَلَّفَتْ وَ تَجَمَّعَتْ وَ اسْتَطَالَتْ وَ عَرَضَتْ وَ اسْتَقَرَّ أَصْلُهَا فِی مَقَرِّهَا وَ تَمَكَّنَ عَلَيْهَا سَاقُهَا وَ تَرَكَّبَ عَلَى

۱- فی التفسير: و تهافتت و تفرقت و تصاغرت.

۲- فی المصدر:انت رسولی اليهافعد فقل اه.

۳- فی المصدر: يأمرك ان تجتمعی كما كنت و تعودی اه.

۴- فی التفسير المطبوع: المبثوث المنثور؟ خ ل.

۵- فی نسخه: و الأصول و السعف و الشماريخ و الاعذاق.

السَّاقِ قُضْبَانُهَا وَ عَلَى الْقُضْبَانِ أَوْرَاقُهَا وَ فِی أَمْكِنَتِهَا أَعْذَاقُهَا وَ كَانَتْ فِی الِابْتِدَاءِ شَمَارِيخُهَا مُتَجَرِّدَةً (۱)لِبُعْدِهَا مِنْ أَوَانِ الرُّطَبِ وَ الْبُسْرِ وَ الْخَلَالِ فَقَالَ الْيُونَانِيُّ وَ أُخْرَى أُحِبُّ أَنْ تُخْرِجَ شَمَارِيخَهَا خَلَالَهَا وَ تَقْلِبَهَا مِنْ خُضْرَةٍ إِلَى صُفْرَةٍ وَ حُمْرَةٍ وَ تَرْطِيبٍ وَ بُلُوغٍ لِيُؤْكَلَ وَ تُطْعِمَنِی وَ مَنْ حَضَرَكَ مِنْهَا فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام أَنْتَ رَسُولِی إِلَيْهَا بِذَلِكَ فَمُرْهَا بِهِ فَقَالَ لَهَا الْيُونَانِيُّ يَأْمُرُكِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِكَذَا وَ كَذَا فَأَخَلَّتْ (۲)وَ أَبْسَرَتْ وَ اصْفَرَّتْ وَ احْمَرَّتْ وَ تَرَطَّبَتْ وَ ثَقُلَتْ أَعْذَاقُهَا بِرُطَبِهَا فَقَالَ الْيُونَانِيُّ وَ أُخْرَى أُحِبُّهَا يَقْرُبُ مِنْ يَدِی أَعْذَاقُهَا أَوْ تَطُولُ يَدِی لِتَنَالَهَا (۳)وَ أَحَبُّ شَیْ ءٍ إِلَيَّ أَنْ تَنْزِلَ إِلَيَّ إِحْدَاهَا وَ تَطُولَ يَدِی إِلَى الْأُخْرَى الَّتِی هِيَ أُخْتُهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مُدَّ الْيَدَ الَّتِی تُرِيدُ أَنْ تَنَالَهَا (۴)وَ قُلْ يَا مُقَرِّبَ الْبَعِيدِ قَرِّبْ يَدِی مِنْهَا وَ اقْبِضِ الْأُخْرَى الَّتِی تُرِيدُ أَنْ تَنْزِلَ الْعِذْقُ إِلَيْهَا وَ قُلْ يَا مُسَهِّلَ الْعَسِيرِ سَهِّلْ لِی تَنَاوُلَ مَا يَبْعُدُ عَنِّی مِنْهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ وَ قَالَهُ فَطَالَتْ يُمْنَاهُ فَوَصَلَتْ إِلَى الْعِذْقِ وَ انْحَطَّتِ الْأَعْذَاقُ الْأُخْرَى فَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَ قَدْ طَالَتْ عَرَاجِينُهَا ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِنَّكَ إِنْ أَكَلْتَ مِنْهَا وَ لَمْ تُؤْمِنْ بِمَنْ أَظْهَرَ لَكَ عَجَائِبَهَا عَجَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۵)مِنَ الْعُقُوبَةِ الَّتِی يَبْتَلِيكَ بِهَا مَا يَعْتَبِرُ بِهَا عُقَلَاءُ خَلْقِهِ وَ جُهَّالُهُمْ فَقَالَ الْيُونَانِيُّ إِنِّی إِنْ كَفَرْتُ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ فَقَدْ بَلَغْتُ فِی الْعِنَادِ وَ تَنَاهَيْتُ فِی التَّعَرُّضِ لِلْهَلَاكِ أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ خَاصَّةِ اللَّهِ صَادِقٌ فِی جَمِيعِ أَقَاوِيلِكَ عَنِ اللَّهِ فَأْمُرْنِی بِمَا تَشَاءُ أُطِعْكَ قَالَ عَلِيٌّ آمُرُكَ أَنْ تُقِرَّ لِلَّهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ تَشْهَدَ لَهُ بِالْجُودِ وَ الْحِكْمَةِ وَ تُنَزِّهَهُ عَنِ الْعَبَثِ وَ الْفَسَادِ وَ عَنْ ظُلْمِ الْإِمَاءِ وَ الْعِبَادِ وَ تَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّداً الَّذِی أَنَا وَصِيُّهُ

ص: ۷۳

۱- فی الاحتجاج: شماریخها متفرده. و فی التفسیر: مجرده.

۲- فی المصدر: فقال لها الیونانی: ما امره أمیر المؤمنین علیه السلام فاخلت.

۳- فی الاحتجاج: و اخری احبها ان تقرب من بین یدی اعذاقها، أو تطول یدی لتناولها.

۴- فی المصدر: ترید أن تناولها.

۵- فی المصدر: عجل اللّه عزّ و جلّ إلیک.

سَیِّدُ الْأَنَامِ وَ أَفْضَلُ بَرِیَّهٍ فِی دَارِ السَّلَامِ (۱)وَ تَشْهَدَ أَنَّ عَلِیّاً الَّذِی أَرَاکَ مَا أَرَاکَ وَ أَوْلَاکَ مِنَ النِّعَمِ مَا أَوْلَاکَ خَیْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بَعْدَهُ وَ الْقِیَامِ بِشَرَائِعِهِ وَ أَحْکَامِهِ وَ تَشْهَدَ أَنَّ أَوْلِیَاءَهُ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَنَّ الْمُؤْمِنِینَ الْمُشَارِکِینَ لَکَ فِیمَا کَلَّفْتُکَ الْمُسَاعِدِینَ لَکَ عَلَی مَا بِهِ أَمَرْتُکَ خَیْرُ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ صَفْوَهُ شِیعَهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ آمُرُکَ أَنْ تُوَاسِیَ إِخْوَانَکَ الْمُطَابِقِینَ لَکَ عَلَی تَصْدِیقِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ تَصْدِیقِی وَ الِانْقِیَادِ لَهُ وَ لِی مِمَّا رَزَقَکَ اللَّهُ وَ فَضَّلَکَ عَلَی مَنْ فَضَّلَکَ بِهِ مِنْهُمْ تَسُدُّ فَاقَتَهُمْ وَ تَجْبُرُ کَسْرَهُمْ وَ خَلَّتَهُمْ (۲)وَ مَنْ کَانَ مِنْهُمْ فِی دَرَجَتِکَ فِی الْإِیمَانِ سَاوَیْتَهُ فِی مَالِکَ بِنَفْسِکَ وَ مَنْ کَانَ مِنْهُمْ فَاضِلًا عَلَیْکَ فِی دِینِکَ آثَرْتَهُ بِمَالِکَ عَلَی نَفْسِکَ حَتَّی یَعْلَمَ اللَّهُ مِنْکَ أَنَّ دِینَهُ آثَرُ عِنْدَکَ مِنْ مَالِکَ وَ أَنَّ أَوْلِیَاءَهُ أَکْرَمُ إِلَیْکَ مِنْ أَهْلِکَ وَ عِیَالِکَ وَ آمُرُکَ أَنْ تَصُونَ دِینَکَ وَ عِلْمَنَا الَّذِی أَوْدَعْنَاکَ وَ أَسْرَارَنَا الَّتِی حَمَلْنَاکَ فَلَا تُبْدِ عُلُومَنَا لِمَنْ یُقَابِلُهَا بِالْعِنَادِ وَ یُقَابِلُکَ مِنْ أَجْلِهَا بِالشَّتْمِ وَ اللَّعْنِ وَ التَّنَاوُلِ مِنَ الْعِرْضِ وَ الْبَدَنِ وَ لَا تُفْشِ سِرَّنَا إِلَی مَنْ یُشَنِّعُ عَلَیْنَا عِنْدَ الْجَاهِلِینَ بِأَحْوَالِنَا وَ یَعْرِضُ أَوْلِیَاءَنَا لِبَوَادِرِ الْجُهَّالِ وَ آمُرُکَ أَنْ تَسْتَعْمِلَ التَّقِیَّهَ فِی دِینِکَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ لا یَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْکافِرِینَ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ فَلَیْسَ مِنَ اللَّهِ فِی شَیْ ءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاهً وَ قَدْ أَذِنْتُ لَکَ فِی تَفْضِیلِ أَعْدَائِنَا عَلَیْنَا إِنْ أَلْجَأَکَ الْخَوْفُ إِلَیْهِ وَ فِی إِظْهَارِ الْبَرَاءَهِ مِنَّا إِنْ حَمَلَکَ الْوَجَلُ إِلَیْهِ وَ فِی تَرْکِ الصَّلَوَاتِ الْمَکْتُوبَاتِ إِذَا خَشِیتَ عَلَی حُشَاشَتِکَ الْآفَاتِ وَ الْعَاهَاتِ فَإِنَّ تَفْضِیلَکَ أَعْدَاءَنَا عَلَیْنَا عِنْدَ خَوْفِکَ لَا یَنْفَعُهُمْ وَ لَا یَضُرُّنَا وَ إِنَّ إِظْهَارَکَ بَرَاءَتَکَ مِنَّا عِنْدَ تَقِیَّتِکَ لَا یَقْدَحُ فِینَا وَ لَا یَنْقُصُنَا وَ لَئِنْ تَبَرَّأْ مِنَّا سَاعَهً بِلِسَانِکَ وَ أَنْتَ مُوَالٍ لَنَا بِجَنَانِکَ لِتَبْقَی عَلَی نَفْسِکَ رُوحُهَا الَّتِی بِهَا قِوَامُهَا وَ مَالُهَا الَّذِی بِهِ قِیَامُهَا وَ جَاهُهَا الَّذِی بِهِ تَمَاسُکُهَا وَ تَصُونُ مَنْ عُرِفَ بِذَلِکَ وَ عَرَفْتَ بِهِ مِنْ أَوْلِیَائِنَا إِخْوَانِنَا وَ أَخَوَاتِنَا مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ بِشُهُورٍ وَ سِنِینَ إِلَی أَنْ تَنْفَرِجَ تِلْکَ الْکُرْبَهُ وَ تَزُولَ بِهِ تِلْکَ الْغُمَّهُ فَإِنَّ ذَلِکَ أَفْضَلُ

۱- فی الاحتجاج: و أفضل رتبه فی دار السلام. و فی التفسیر: و أفضل رتبه من أهل دار السلام.

۲- أی فقرهم.

مِنْ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلْهَلَاكِ وَ تَنْقَطِعَ بِهِ عَنْ عَمَلٍ فِی الدِّینِ وَ صَلَاحِ إِخْوَانِکَ الْمُؤْمِنِینَ وَ إِیَّاکَ ثُمَّ إِیَّاکَ أَنْ تَتْرُکَ التَّقِیَّهَ الَّتِی أَمَرْتُکَ بِهَا فَإِنَّکَ شَائِطٌ بِدَمِکَ وَ دِمَاءِ إِخْوَانِکَ مُعَرِّضٌ لِنِعَمِکَ وَ نِعَمِهِمْ لِلزَّوَالِ مُذِلٌّ لَهُمْ (۱)فِی أَیْدِی أَعْدَاءِ دِینِ اللَّهِ وَ قَدْ أَمَرَکَ اللَّهُ بِإِعْزَازِهِمْ (۲)فَإِنَّکَ إِنْ خَالَفْتَ وَصِیَّتِی کَانَ ضَرَرُکَ عَلَی نَفْسِکَ وَ إِخْوَانِکَ أَشَدَّ مِنْ ضَرَرِ الْمُنَاصِبِ لَنَا (۳)الْکَافِرِ بِنَا (۴).

بیان: قوله و لا یخیبک فی نسخ التفسیر و لا یخیسک من خاس بالعهد أی نقض کنایه عن عدم النفع و قال الجوهری قمحت السویق و غیره بالکسر إذا استففته و قال القصف الکسر و التقصف التکسر و قال السحوق من النخل الطویله و قال الحشاشه بقیه الروح فی المریض و قال شاط فلان أی ذهب دمه هدرا و أشاطه بدمه و أشاط دمه أی عرضه للقتل.

باب ۵ أسئله الشامی عن أمیر المؤمنین صلوات الله علیه فی مسجد الکوفه

«۱»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِالْکُوفَهِ فِی الْجَامِعِ إِذْ قَامَ (۵)إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی أَسْأَلُکَ عَنْ أَشْیَاءَ فَقَالَ سَلْ تَفَقُّهاً وَ لَا تَسْأَلْ تَعَنُّتاً فَأَحْدَقَ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَقَالَ خَلَقَ النُّورَ قَالَ فَمِمَ

۱- فی المصدر: مذل لک و لهم.

۲- فی التفسیر: و قد أمرک اللّه باعزاز دینه و إعزازهم.

۳- فی التفسیر: الناصب لنا.

۴- تفسیر العسکریّ: ۶۷- ۷۰. الاحتجاج: ۱۲۲- ۱۲۵.

۵- فی نسخه: إذا قام.

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ قَالَ مِنْ بُخَارِ الْمَاءِ قَالَ فَمِمَّ خَلَقَ الْأَرْضَ قَالَ مِنْ زَبَدِ الْمَاءِ قَالَ فَمِمَّ خُلِقَتِ الْجِبَالُ قَالَ مِنَ الْأَمْوَاجِ قَالَ فَلِمَ سُمِّيَتْ مَكَّهُ أُمَّ الْقُرَى قَالَ لِأَنَّ الْأَرْضَ دُحِيَتْ مِنْ تَحْتِهَا وَ سَأَلَهُ عَنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا مِمَّا هِيَ قَالَ مِنْ مَوْجٍ مَكْفُوفٍ وَ سَأَلَهُ عَنْ طُولِ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ عَرْضِهِمَا قَالَ تِسْعُمِائَهِ فَرْسَخٍ فِي تِسْعِمِائَهِ فَرْسَخٍ وَ سَأَلَهُ كَمْ طُولُ الْكَوَاكِبِ وَ عَرْضُهُ قَالَ اثْنَا عَشَرَ فَرْسَخاً فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَرْسَخاً وَ سَأَلَهُ عَنْ أَلْوَانِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ أَسْمَائِهَا فَقَالَ لَهُ اسْمُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا رَفِيعٌ وَ هِيَ مِنْ مَاءٍ وَ دُخَانٍ وَ اسْمُ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ قَيْدَراً [(۱)](#)وَ هِيَ عَلَى لَوْنِ النُّحَاسِ وَ السَّمَاءُ الثَّالِثَهُ اسْمُهَا الْمَارُومُ [(۲)](#)وَ هِيَ عَلَى لَوْنِ الشَّبَهِ وَ السَّمَاءُ الرَّابِعَهُ اسْمُهَا أرفلون وَ هِيَ عَلَى لَوْنِ الْفِضَّهِ وَ السَّمَاءُ الْخَامِسَهُ اسْمُهَا هيعون وَ هِيَ عَلَى لَوْنِ الذَّهَبِ وَ السَّمَاءُ السَّادِسَهُ اسْمُهَا عَرُوسٌ وَ هِيَ يَاقُوتَهٌ خَضْرَاءُ وَ السَّمَاءُ السَّابِعَهُ اسْمُهَا عَجْمَاءُ وَ هِيَ دُرَّهٌ بَيْضَاءُ وَ سَأَلَهُ عَنِ الثَّوْرِ مَا بَالُهُ غَاضٌّ طَرْفَهُ وَ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا عَبَدَ قَوْمُ مُوسَى الْعِجْلَ نَكَسَ رَأْسَهُ [(۳)](#)وَ سَأَلَهُ عَنِ الْمَدِّ وَ الْجَزْرِ مَا هُمَا قَالَ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالْبِحَارِ يُقَالُ لَهُ رُومَانُ فَإِذَا وَضَعَ قَدَمَيْهِ فِي الْبَحْرِ فَاضَ وَ إِذَا أَخْرَجَهُمَا غَاضَ وَ سَأَلَهُ عَنِ اسْمِ أَبِي الْجِنِّ فَقَالَ شُومَانُ وَ هُوَ الَّذِي خُلِقَ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَ سَأَلَهُ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَى الْجِنِّ فَقَالَ نَعَمْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَقَتَلُوهُ وَ سَأَلَهُ عَنِ اسْمِ إِبْلِيسَ مَا كَانَ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ كَانَ اسْمُهُ الْحَارِثَ وَ سَأَلَهُ لِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَ سَأَلَهُ لِمَ صَارَ الْمِيرَاثُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَقَالَ مِنْ قِبَلِ السُّنْبُلَهِ كَانَ

۱- في المصدر: فيدوم.

۲- في العلل: اسمهما المادون. و في هامش العيون أضاف: الهاروم.

۳- في عيون الأخبار هنا زياده و هي هذه: و سأله عمن جمع بين الأختين. فقال: يعقوب بن إسحاق جمع بين حبار و راحيل فحرم بعد ذلك؛ ففيه انزل: «وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ»

عَلَيْهَا ثَلَاثُ حَبَّاتٍ فَبَادَرَتْ إِلَيْهَا حَوَّاءُ فَأَكَلَتْ مِنْهَا حَبَّةً وَ أَطْعَمَتْ آدَمَ حَبَّتَيْنِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَرِثَ الذَّكَرُ مِثْلَ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ وَ سَأَلَهُ عَمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتُوناً فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَخْتُوناً وَ وُلِدَ شَيْثٌ مَخْتُوناً وَ إِدْرِيسُ وَ نُوحٌ (۱)وَ إِبْرَاهِيمُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ لُوطٌ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ سَأَلَهُ كَمْ كَانَ عُمُرُ آدَمَ فَقَالَ تِسْعُمِائَةِ سَنَةٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ قَالَ الشِّعْرَ فَقَالَ آدَمُ قَالَ وَ مَا كَانَ شِعْرُهُ قَالَ لَمَّا أُنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ فَرَأَى تُرْبَتَهَا وَ سِعَتَهَا وَ هَوَاهَا وَ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ قَالَ آدَمُ عليه السلام

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَ مَنْ عَلَيْهَا*** فَوَجْهُ الْأَرْضِ مُغْبَرٌّ قَبِيحٌ

تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَ طَعْمٍ*** وَ قَلَّ بَشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ (۲)

فَأَجَابَهُ إِبْلِيسُ

تَنَحَّ عَنِ الْبِلَادِ وَ سَاكِنِيهَا*** فَفِي الْفِرْدَوْسِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ (۳)

وَ كُنْتَ بِهَا وَ زَوْجُكَ فِي قَرَارٍ*** وَ قَلْبُكَ مِنْ أَذَى الدُّنْيَا مُرِيحٌ

فَلَمْ تَنْفَكَّ مِنْ كَيْدِي وَ مَكْرِي ***إِلَى أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرَّبِيحُ (۴)

فَلَوْ لَا رَحْمَةُ الْجَبَّارِ أَضْحَى*** بِكَفِّكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحٌ (۵)

۱- زاد في العيون: و سام بن نوح.

۲- أضاف في العيون: أرى طول الحياه على غما ***و هل انا من حياتي مستريح و ما لي لا أجود بسكب دمع*** و هابيل تضمنه الضريح قتل قابيل هابيلا أخاه*** فوا حزنا لقد فقد المليح

۳- في العيون: فبي في الخلد ضاق بك الفسيح.

۴- في العيون هنا زياده و هي هذه: و بدل أهلها أثلا و خمطا*** بجنات و أبواب منيح

۵- في العيون هنا زياده و هي هذه: و سأله عن بكاء آدم على الجنه و كم كان دموعه التي جرت من عينه؟ قال: بكاء آدم مائه سنه، و خرج من عينه اليمنى مثل دجله، و من الأخرى مثل الفرات.

وَ سَأَلَهُ كَمْ حَجَّ آدَمُ علیه السلام مِنْ حَجَّهٍ فَقَالَ لَهُ سَبْعِینَ حَجَّهً (۱)مَاشِیاً عَلَی قَدَمَیْهِ وَ أَوَّلُ حَجَّهٍ کَانَ مَعَهُ الصُّرَدُ یَدُلُّهُ عَلَی مَوَاضِعِ الْمَاءِ وَ خَرَجَ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ قَدْ نُهِیَ عَنْ أَکْلِ الصُّرَدِ وَ الْخُطَّافِ وَ سَأَلَهُ مَا بَالُهُ لَا یَمْشِی عَلَی الْأَرْضِ قَالَ لِأَنَّهُ نَاحَ عَلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَطَافَ حَوْلَهُ أَرْبَعِینَ عَاماً یَبْکِی عَلَیْهِ وَ لَمْ یَزَلْ یَبْکِی مَعَ آدَمَ علیه السلام فَمِنْ هُنَاکَ سَکَنَ الْبُیُوتَ وَ مَعَهُ تِسْعُ آیَاتٍ (۲)مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا کَانَ آدَمُ یَقْرَؤُهَا فِی الْجَنَّهِ وَ هِیَ مَعَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثَلَاثُ آیَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْکَهْفِ وَ ثَلَاثُ آیَاتٍ مِنْ سُبْحَانَ (۳)وَ هِیَ وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ وَ ثَلَاثُ آیَاتٍ مِنْ یس وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ کَفَرَ وَ أَنْشَأَ الْکُفْرَ فَقَالَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ سَأَلَهُ عَنِ اسْمِ نُوحٍ مَا کَانَ فَقَالَ کَانَ اسْمُهُ السَّکَنَ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ نُوحاً لِأَنَّهُ نَاحَ عَلَی قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عَاماً- (۴)وَ سَأَلَهُ عَنْ سَفِینَهِ نُوحٍ علیه السلام مَا کَانَ عَرْضُهَا وَ طُولُهَا فَقَالَ کَانَ طُولُهَا ثَمَانَمِائَهِ ذِرَاعٍ وَ عَرْضُهَا خَمْسَمِائَهِ ذِرَاعٍ وَ ارْتِفَاعُهَا فِی السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً ثُمَّ جَلَسَ الرَّجُلُ وَ قَامَ إِلَیْهِ آخَرُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنَا عَنْ أَوَّلِ شَجَرَهٍ غُرِسَتْ فِی الْأَرْضِ فَقَالَ الْعَوْسَجَهُ وَ مِنْهَا عَصَا مُوسَی علیه السلام وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ شَجَرَهٍ نَبَتَتْ فِی الْأَرْضِ فَقَالَ هِیَ الدُّبَّاءُ وَ هُوَ الْقَرْعُ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ حَجَّ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام

۱- فی نسخه: سبعمائه حجه.

۲- فی العیون: و نزل آدم و معه تسع آیات.

۳- فی العیون: من سبحان الذی أسری.

۴- کذا فی المصدر، و فی هامش العیون: أمام الطوفان بدل أیام و یأتی فی الباب الآتی عن المناقب أنّه سأله عن اول بقعه علت علی الماء فی أیّام طوفان، فقال علیه السلام: ذاک موضع الکعبه لأنّها کانت ربوه.

وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ بُقْعَهٍ بُسِطَتْ مِنَ الْأَرْضِ أَيَّامَ الطُّوفَانِ فَقَالَ لَهُ مَوْضِعُ الْكَعْبَهِ وَ كَانَ زَبَرْجَدَهً خَضْرَاءَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَكْرَمِ وَادٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ وَادٍ يُقَالُ لَهُ سَرَنْدِيبُ سَقَطَ فِيهِ آدَمُ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ وَ سَأَلَهُ عَنْ شَرِّ وَادٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ وَادٍ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ بَرَهُوتُ وَ هُوَ مِنْ أَوْدِيَهِ جَهَنَّمَ وَ سَأَلَهُ عَنْ سِجْنٍ سَارَ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ الْحُوتُ سَارَ بِيُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلَهُ عَنْ سِتَّهٍ لَمْ يَرْكُضُوا فِي رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَصَا مُوسَى وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ الْخُفَّاشُ الَّذِى عَمِلَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ طَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَأَلَهُ عَنْ شَيْ ءٍ مَكْذُوبٍ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ فَقَالَ الذِّئْبُ الَّذِى كَذَبَ عَلَيْهِ إِخْوَهُ يُوسُفَ عليه السلام وَ سَأَلَهُ عَنْ شَيْ ءٍ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ فَقَالَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى النَّحْلِ (١)وَ سَأَلَهُ عَنْ مَوْضِعٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ سَاعَهً مِنَ النَّهَارِ وَ لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ أَبَداً قَالَ ذَلِكَ الْبَحْرُ حِينَ فَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى عليه السلام فَأَصَابَتْ أَرْضَهُ الشَّمْسُ وَ أُطْبِقَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَلَنْ تُصِيبَهُ الشَّمْسُ (٢)وَ سَأَلَهُ عَنْ شَيْ ءٍ شَرِبَ وَ هُوَ حَيٌّ وَ أَكَلَ وَ هُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ تِلْكَ عَصَا مُوسَى وَ سَأَلَهُ عَنْ نَذِيرٍ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ فَقَالَ هِيَ النَّمْلَهُ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ أُمِرَ بِالْخِتَانِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ خُفِضَ مِنَ النِّسَاءِ فَقَالَ هَاجَرُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ خَفَضَتْهَا سَارَهُ لِتَخْرُجَ مِنْ يَمِينِهَا وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ امْرَأَهٍ جَرَّتْ ذَيْلَهَا فَقَالَ هَاجَرُ لَمَّا هَرَبَتْ مِنْ سَارَهَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ جَرَّ ذَيْلَهُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ قَارُونَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ لَبِسَ النَّعْلَيْنِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ سَأَلَهُ عَنْ أَكْرَمِ النَّاسِ نَسَباً فَقَالَ صَدِيقُ اللَّهِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ ذَبِيحِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ

١- فى العيون هنا زياده هى هذه: و سأله عن أطهر موضع على وجه الأرض لا يحل الصلاه فيه فقال له: ظهر الكعبه.

٢- فى العيون: فلن تصيبه الشمس بعد ذا ابدا.

وَ سَأَلَهُ عَنْ سِتَّةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُمْ اسْمَانِ فَقَالَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ هُوَ ذُو الْكِفْلِ وَ يَعْقُوبُ وَ هُوَ إِسْرَائِيلُ (۱)وَ الْخِضْرُ وَ هُوَ تَالِيَا (۲)وَ يُونُسُ وَ هُوَ ذُو النُّونِ وَ عِيسَى وَ هُوَ الْمَسِيحُ وَ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ أَحْمَدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلَهُ عَنْ شَيْ ءٍ تَنَفَّسَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَ لَا دَمٌ فَقَالَ ذَاكَ الصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ وَ سَأَلَهُ عَنْ خَمْسَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَكَلَّمُوا بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ هُودٌ وَ شُعَيْبٌ وَ صَالِحٌ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ جَلَسَ وَ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَسَأَلَهُ وَ تَعَنَّتَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَى وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمُ (۳)وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ كَنْعَانَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ مَاتَ فَجْأَةً فَقَالَ دَاوُدُ عليه السلام مَاتَ عَلَى مِنْبَرِهِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَرْبَعَةٍ لَا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ فَقَالَ أَرْضٌ مِنْ مَطَرٍ وَ أُنْثَى مِنْ ذَكَرٍ وَ عَيْنٌ مِنْ نَظَرٍ وَ عَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ وَضَعَ سِكَكَ الدَّنَانِيرِ وَ الدَّرَاهِمِ فَقَالَ نُمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ بَعْدَ نُوحٍ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ إِبْلِيسُ فَإِنَّهُ أَمْكَنَ مِنْ نَفْسِهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ مَعْنَى هَدِيرِ الْحَمَامِ الرَّاعِبِيَّةِ فَقَالَ تَدْعُو عَلَى أَهْلِ الْمَعَازِفِ وَ الْقَيْنَاتِ وَ الْمَزَامِيرِ وَ الْعِيدَانِ وَ سَأَلَهُ عَنْ كُنْيَةِ الْبُرَاقِ فَقَالَ يُكَنَّى أَبَا هُزَالٍ (۴)وَ سَأَلَهُ لِمَ سُمِّيَ تُبَّعٌ تُبَّعاً قَالَ لِأَنَّهُ كَانَ غُلَاماً كَاتِباً فَكَانَ يَكْتُبُ لِمَلِكٍ كَانَ قَبْلَهُ فَكَانَ إِذَا كَتَبَ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ صُبْحاً وَ رِيحاً فَقَالَ الْمَلِكُ اكْتُبْ وَ ابْدَأْ بِاسْمِ مَلِكِ الرَّعْدِ فَقَالَ لَا أَبْدَأُ

۱- فی العیون: إسرائیل اللّه.

۲- فی نسخه و فی العلل: جعلیا، و فی العیون: حلقیا. حلیفا خ ل.

۳- فی العیون زیاده و هی هذه: یعنی الأب المربی لا الوالد.

۴- فی نسخه و فی العیون: أبا هلال.

إِلَّا بِاسْمِ إِلَهِی ثُمَّ أَعْطِفُ عَلَی حَاجَتِکَ فَشَکَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِکَ وَ أَعْطَاهُ مُلْکَ ذَلِکَ الْمَلِکِ فَتَابَعَهُ النَّاسُ عَلَی ذَلِکَ فَسُمِّیَ تُبَّعاً وَ سَأَلَهُ مَا بَالُ الْمَاعِزِ مُفَرْقَعَهَ (۱)الذَّنَبِ بَادِیَهَ الْحَیَاءِ وَ الْعَوْرَهِ فَقَالَ لِأَنَّ الْمَاعِزَ عَصَتْ نُوحاً لَمَّا أَدْخَلَهَا السَّفِینَهَ فَدَفَعَهَا فَکَسَرَ ذَنَبَهَا وَ النَّعْجَهُ مَسْتُورَهُ الْحَیَاءِ وَ الْعَوْرَهِ لِأَنَّ النَّعْجَهَ بَادَرَتْ بِالدُّخُولِ إِلَی السَّفِینَهِ فَمَسَحَ نُوحٌ علیه السلام یَدَهُ عَلَی حَیَاهَا وَ ذَنَبِهَا فَاسْتَوَتِ الْأَلْیَهُ (۲)وَ سَأَلَهُ عَنْ کَلَامِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالَ کَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّهِ بِالْعَرَبِیَّهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ کَلَامِ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ بِالْمَجُوسِیَّهِ ثُمَّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۳)النَّوْمُ عَلَی أَرْبَعَهِ أَصْنَافٍ الْأَنْبِیَاءُ تَنَامُ عَلَی أَقْفِیَتِهَا مُسْتَلْقِیَهً وَ أَعْیُنُهَا لَا تَنَامُ مُتَوَقِّعَهً لِوَحْیِ رَبِّهَا وَ الْمُؤْمِنُ یَنَامُ عَلَی یَمِینِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَهِ وَ الْمُلُوکُ وَ أَبْنَاؤُهَا تَنَامُ عَلَی شِمَالِهَا لِیَسْتَمْرِءُوا مَا یَأْکُلُونَ وَ إِبْلِیسُ وَ إِخْوَانُهُ وَ کُلُّ مَجْنُونٍ وَ ذِی عَاهَهٍ تَنَامُ عَلَی وَجْهِهِ مُنْبَطِحاً (۴)ثُمَّ قَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنْ یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ تَطَیُّرِنَا مِنْهُ وَ ثِقْلِهِ وَ أَیُّ أَرْبِعَاءَ هُوَ قَالَ آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِی الشَّهْرِ وَ هُوَ الْمُحَاقُ وَ فِیهِ قَتَلَ قَابِیلُ هَابِیلَ أَخَاهُ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُلْقِیَ إِبْرَاهِیمُ فِی النَّارِ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَضَعُوهُ فِی الْمَنْجَنِیقِ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ غَرَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِرْعَوْنَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ جَعَلَ اللَّهُ عالِیَها سافِلَها (۵)وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرِّیحَ عَلَی قَوْمِ عَادٍ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَصْبَحَتْ کَالصَّرِیمِ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَی نُمْرُودَ الْبَقَّهَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ طَلَبَ فِرْعَوْنُ مُوسَی علیه السلام لِیَقْتُلَهُ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خَرَّ عَلَیْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ بِذَبْحِ الْغِلْمَانِ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خُرِّبَ بَیْتُ الْمَقْدِسِ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُحْرِقَ مَسْجِدُ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بِإِصْطَخْرَ مِنْ کُورَهِ فَارِسَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قُتِلَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ

۱- فی نسخه: معرقبه. و فی أخری: مرفوعه.

۲- فی العیون: فاستترت الالیه.

۳- فی العیون: و سأله عن النوم علی کم وجه هو؟ فقال أمیر المؤمنین علیه السلام اه.

۴- فی العیون: تنامون علی وجوههم منبطحین.

۵- فی العیون: و یوم الاربعاء جعل اللّه عزّ و جلّ قریه لوط عالیها سافلها.

أَظَلَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَوَّلُ الْعَذَابِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خَسَفَ اللَّهُ بِقَارُونَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ابْتُلِيَ أَيُّوبُ بِذَهَابِ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ (۱)وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُدْخِلَ يُوسُفُ السِّجْنَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَهُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ عُقِرَتِ النَّاقَهُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَمْطَرَ عَلَيْهِمْ حِجارَهً مِنْ سِجِّيلٍ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ شُجَّ وَجْهُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتِ الْعَمَالِيقُ التَّابُوتَ وَ سَأَلَهُ عَنِ الْأَيَّامِ وَ مَا يَجُوزُ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمُ السَّبْتِ يَوْمُ مَكْرٍ وَ خَدِيعَهٍ وَ يَوْمُ الْأَحَدِ يَوْمُ غَرْسٍ وَ بِنَاءٍ وَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ يَوْمُ سَفَرٍ وَ طَلَبٍ وَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ يَوْمُ حَرْبٍ وَ دَم (۲)وَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمٌ شُؤْمٌ فِيهِ يَتَطَيَّرُ النَّاسُ وَ يَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمُ الدُّخُولِ عَلَى الْأُمَرَاءِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ يَوْمُ الْجُمُعَهِ يَوْمُ خِطْبَهٍ وَ نِكَاحٍ (۳).

بيان: قوله بشاشه الوجه المليح لعل رفع المليح للقطع بالمدح و يمكن أن يقرأ بشاشه بالنصب على التمييز و فى بعض النسخ بعده

و ما لى لا أجود بسكب دمع*** و هابيل تضمنه الضريح

قتل قابيل هابيلا أخاه ***فوا حزنا لقد فقد المليح.

قوله ما باله لا يمشى أى الخطاب و قال الجوهرى العوسج ضرب من الشوك الواحده عوسجه و قال الفيروزآبادى رعبت الحمامه رفعت هديلها و شددته (۴).

قوله مفرقعه الذنب قال الفيروزآبادى فرقع فلانا لوى عنقه و الافرنقاع عن الشى ء الانكشاف عنه و التنحى (۵).

أقول: و فى بعض النسخ معرقبه الذنب أى مقطوعه مجازا من قولهم عرقبه فقطع عرقوبه و فى بعضها مرفوعه الذنب و هو أظهر و الحياء بالمد الفرج من

۱- فى العيون: بذهاب اهله و ماله و ولده.

۲- فى العيون: و يوم الاثنين يوم حرب و دم، و يوم الثلثاء يوم سفر و طلب.

۳- عيون الأخبار: ۱۳۳- ۱۳۷. علل الشرائع: ۱۹۷- ۱۹۹.

۴- القاموس المحيط: فصل الراء من أبواب الباء.

۵- القاموس المحيط: فصل الفاء من أبواب العين.

ذوات الخف و الظلف و السباع و قد يقصر و بطحه كمنعه ألقاه على وجه فانبطح.

أقول: سيأتی تفسیر أجزاء الخبر فی مواضعها إن شاء الله تعالی.

باب ۶ نوادر احتجاجاته صلوات الله علیه و بعض ما صدر عنه من جوامع العلوم

«۱»- ج، الإحتجاج عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ بَصِيرٍ بِاللَّيْلِ بَصِيرٍ بِالنَّهَارِ وَ عَنْ أَعْمَى بِاللَّيْلِ أَعْمَى بِالنَّهَارِ وَ عَنْ بَصِيرٍ بِاللَّيْلِ أَعْمَى بِالنَّهَارِ وَ عَنْ أَعْمَى بِاللَّيْلِ بَصِيرٍ بِالنَّهَارِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَيْلَكَ سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ وَ لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ وَيْلَكَ أَمَّا بَصِيرٌ بِاللَّيْلِ بَصِيرٌ بِالنَّهَارِ فَهُوَ رَجُلٌ آمَنَ بِالرُّسُلِ وَ الْأَوْصِيَاءِ الَّذِينَ مَضَوْا وَ بِالْكُتُبِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَقَرَّ لِي بِالْوَلَايَةِ فَأَبْصَرَ فِي لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ أَمَّا الْأَعْمَى بِاللَّيْلِ أَعْمَى بِالنَّهَارِ فَرَجُلٌ جَحَدَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَوْصِيَاءَ وَ الْكُتُبَ الَّتِي مَضَتْ وَ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَ لَمْ يُقِرَّ بِوَلَايَتِي فَجَحَدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله فَعَمِيَ بِاللَّيْلِ وَ عَمِيَ بِالنَّهَارِ وَ أَمَّا بَصِيرٌ بِاللَّيْلِ أَعْمَى بِالنَّهَارِ فَرَجُلٌ آمَنَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الْكُتُبِ وَ جَحَدَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله وَ وَلَايَتِي وَ أَنْكَرَنِي حَقِّي فَأَبْصَرَ بِاللَّيْلِ وَ عَمِيَ بِالنَّهَارِ وَ أَمَّا أَعْمَى بِاللَّيْلِ بَصِيرٌ بِالنَّهَارِ فَرَجُلٌ جَحَدَ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ مَضَوْا وَ الْأَوْصِيَاءَ وَ الْكُتُبَ وَ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَآمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ آمَنَ بِإِمَامَتِي وَ قَبِلَ وَلَايَتِي فَعَمِيَ بِاللَّيْلِ وَ أَبْصَرَ بِالنَّهَارِ وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ فَنَحْنُ بَنُو أَبِي طَالِبٍ بِنَا فَتَحَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَ بِنَا يَخْتِمُهُ قَالَ الْأَصْبَغُ فَلَمَّا نَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مِنَ الْمِنْبَرِ تَبِعْتُهُ فَقُلْتُ سَيِّدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَوَّيْتَ قَلْبِي بِمَا بَيَّنْتَ فَقَالَ لِي يَا أَصْبَغُ مَنْ شَكَّ فِي وَلَايَتِي فَقَدْ شَكَّ فِي إِيمَانِهِ وَ مَنْ أَقَرَّ بِوَلَايَتِي فَقَدْ أَقَرَّ بِوَلَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَلَايَتِي مُتَّصِلَةٌ بِوَلَايَةِ اللَّهِ كَهَاتَيْنِ وَ جَمَعَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ (۱)يَا أَصْبَغُ مَنْ أَقَرَّ بِوَلَايَتِي فَقَدْ فَازَ وَ مَنْ أَنْكَرَ وَلَايَتِي

۱- فی المصدر: و جمع بین اصبعیه.

فَقَدْ خَابَ وَ خَسِرَ وَ هَوَى فِي النَّارِ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ لَبِثَ فِيهَا أَحْقَاباً (۱).

«۲»- قب، المناقب لابن شهرآشوب كَتَبَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَسْأَلُهُ عَنْ خِصَالٍ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ لَا شَيْ ءَ فَتَحَيَّرَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَجِّهْ فَرَساً فَارِهاً إِلَى مُعَسْكَرِ عَلِيٍّ لِيُبَاعَ فَإِذَا قِيلَ لِلَّذِي هُوَ مَعَهُ بِكَمْ فَيَقُولُ بِلَا شَيْ ءَ فَعَسَى أَنْ تَخْرُجَ الْمَسْأَلَةُ فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى عَسْكَرِ عَلِيٍّ إِذْ مَرَّ بِهِ عَلِيٌّ عليه السلام وَ مَعَهُ قَنْبَرُ فَقَالَ يَا قَنْبَرُ سَاوِمْهُ فَقَالَ بِكَمِ الْفَرَسُ قَالَ بِلَا شَيْ ءَ قَالَ يَا قَنْبَرُ خُذْ مِنْهُ قَالَ أَعْطِنِي لَا شَيْ ءَ فَأَخْرَجَهُ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَ أَرَاهُ السَّرَابَ فَقَالَ ذَاكَ لَا شَيْ ءَ قَالَ اذْهَبْ فَخَبِّرْهُ قَالَ وَ كَيْفَ قُلْتَ قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً (۲).

«۳»- الْأَصْبَغُ كَتَبَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى مُعَاوِيَةَ إِنْ أَجَبْتَنِي عَنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ حَمَلْتُ إِلَيْكَ الْخَرَاجَ وَ إِلَّا حَمَلْتَ أَنْتَ فَلَمْ يَدْرِ مُعَاوِيَةُ فَأَرْسَلَهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَجَابَ عَنْهَا فَقَالَ أَوَّلُ مَا اهْتَزَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ النَّخْلَةُ وَ أَوَّلُ شَيْ ءٍ صِيحَ عَلَيْهَا (۳)وَادٍ بِالْيَمَنِ وَ هُوَ أَوَّلُ وَادٍ فَارَ فِيهِ الْمَاءُ وَ الْقَوْسُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهَا عِنْدَ الْغَرَقِ مَا دَامَ يُرَى فِي السَّمَاءِ وَ الْمَجَرَّةُ أَبْوَابٌ فَتَحَهَا اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ ثُمَّ أَغْلَقَهَا فَلَمْ يَفْتَحْهَا قَالَ فَكَتَبَ بِهَا مُعَاوِيَةُ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا خَرَجَ هَذَا إِلَّا مِنْ كَنْزِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَخَرَّجَ إِلَيْهِ الْخَرَاجَ (۴).

«۴»- الرِّضَا عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْمَدِّ وَ الْجَزْرِ مَا هُمَا فَقَالَ عليه السلام مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالْبِحَارِ يُقَالُ لَهُ رُومَانُ فَإِذَا وَضَعَ قَدَمَهُ فِي الْبَحْرِ فَاضَ وَ إِذَا أَخْرَجَهَا غَاضَ (۵)

«۵»- وَ سَأَلَهُ عليه السلام ابْنُ الْكَوَّاءِ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ قَالَ وَ مَا طَعْمُ الْمَاءِ قَالَ طَعْمُ الْحَيَاةِ وَ كَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَقَالَ عليه السلام مَسِيرَةَ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ

۱- الاحتجاج: ۱۲۱.

۲- مناقب آل أبی طالب: ۵۱۰.

۳- فی نسخه: ضج علیها، و فی أخری: فتح علیها، و فی المصدر: صح علیها، و لعله مصحف ضج، یؤیده ما یأتی تحت رقم ۸.

۴- مناقب آل أبی طالب ۱: ۵۱۰.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۵۱۰.

وَ مَا أَخَوَانِ وُلِدَا فِي يَوْمٍ وَ مَاتَا فِي يَوْمٍ وَ عُمُرُ أَحَدِهِمَا خَمْسُونَ وَ مِائَةُ سَنَةٍ وَ عُمُرُ الْآخَرِ خَمْسُونَ سَنَةً فَقَالَ عُزَيْرٌ وَ عَزْرَةُ أَخُوهُ لِأَنَّ عُزَيْراً أَمَاتَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَ عَنْ بُقْعَةٍ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ إِلَّا لَحْظَةً وَاحِدَةً فَقَالَ ذَلِكَ الْبَحْرُ الَّذِي فَلَقَهُ اللَّهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ عَنْ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ لَا يَتَغَوَّطُ قَالَ عليه السلام ذَلِكَ الْجَنِينُ وَ عَنْ شَيْ ءٍ شَرِبَ وَ هُوَ حَيٌّ وَ أَكَلَ وَ هُوَ مَيِّتٌ قَالَ عليه السلام ذَاكَ عَصَا مُوسَى عليه السلام شَرِبَتْ وَ هِيَ فِي شَجَرَتِهَا غَضَّةٌ (١)وَ أَكَلَتْ لَمَّا لَقَفَتْ (٢)حِبَالَ السَّحَرَةِ وَ عِصِيَّهُمْ وَ عَنْ بُقْعَةٍ عَلَتْ عَلَى الْمَاءِ فِي أَيَّامِ طُوفَانٍ فَقَالَ عليه السلام ذَلِكَ مَوْضِعُ الْكَعْبَةِ لِأَنَّهَا كَانَتْ رَبْوَةً وَ عَنْ مَكْذُوبٍ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ فَقَالَ ذَاكَ الذِّئْبُ إِذْ كَذَبَ عَلَيْهِ إِخْوَةُ يُوسُفَ عليه السلام وَ عَمَّنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ فَقَالَ عليه السلام وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ وَ عَنْ أَطْهَرِ بُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَيْهَا فَقَالَ عليه السلام ذَلِكَ ظَهْرُ الْكَعْبَةِ وَ عَنْ رَسُولٍ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الشَّيَاطِينِ فَقَالَ عليه السلام الْهُدْهُدُ اذْهَبْ بِكِتابِي هذا وَ عَنْ مَبْعُوثٍ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الشَّيَاطِينِ فَقَالَ عليه السلام ذَلِكَ الْغُرَابُ فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً وَ عَنْ نَفْسٍ فِي نَفْسٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا قَرَابَةٌ وَ لَا رَحِمٌ فَقَالَ عليه السلام ذَاكَ يُونُسُ النَّبِيُّ عليه السلام فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَ مَتَى الْقِيَامَةُ قَالَ عليه السلام عِنْدَ حُضُورِ الْمَنِيَّةِ وَ بُلُوغِ الْأَجَلِ وَ مَا عَصَا مُوسَى عليه السلام فَقَالَ عليه السلام كَانَ يُقَالُ لَهَا الأربيه (٣)وَ كَانَتْ مِنْ عَوْسَجٍ

١- غض النبات و غيره: نضر و طرأ فهو غض.

٢- لقف الشي ء: تناوله بسرعه. و في المصدر: التقف و هو بمعناه.

٣- لعله من الارب: الحاجه، لانه كان له عليه السلام فيها مآرب، و تقدم عن إرشاد القلوب أنّها كانت يقال لها البرنيه الزائده و كان إذا كان فيها الروح زادت، و إذا خرجت منها الروح نقصت، و كانت من عوسج، و كانت عشره اذرع.

طُولُهَا سَبْعَهُ أَذْرُعٍ بِذِرَاعِ مُوسَى علیه السلام وَ كَانَتْ مِنَ الْجَنَّهِ أَنْزَلَهَا جَبْرَئِيلُ علیه السلام عَلَى شُعَيْبٍ علیه السلام(۱).

«۶»- ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ أَخَوَيْنِ يَهُودِيَّيْنِ سَأَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنْ وَاحِدٍ لَا ثَانِيَ لَهُ وَ عَنْ ثَانٍ لَا ثَالِثَ لَهُ إِلَى مِائَهٍ مُتَّصِلَهً نَجِدُهَا فِي التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ هِيَ فِي الْقُرْآنِ تَتْلُونَهُ فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ قَالَ أَمَّا الْوَاحِدُ فَاللَّهُ رَبُّنَا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَمَّا الِاثْنَانِ فَآدَمُ وَ حَوَّاءُ لِأَنَّهُمَا أَوَّلُ اثْنَيْنِ وَ أَمَّا الثَّلَاثَهُ فَجَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ لِأَنَّهُمْ رَأْسُ الْمَلَائِكَهِ عَلَى الْوَحْيِ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَهُ فَالتَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ وَ أَمَّا الْخَمْسَهُ فَالصَّلَاهُ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَ عَلَى أُمَّتِهِ وَ لَمْ يُنْزِلْهَا عَلَى نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَهُ وَ لَا عَلَى أُمَّهٍ كَانَتْ قَبْلَنَا وَ أَنْتُمْ تَجِدُونَهُ فِي التَّوْرَاهِ وَ أَمَّا السِّتَّهُ فَخَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّهِ أَيَّامٍ وَ أَمَّا السَّبْعَهُ فَسَبْعُ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً وَ أَمَّا الثَّمَانِيَهُ وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَهٌ وَ أَمَّا التِّسْعَهُ فَآيَاتُ مُوسَى التِّسْعُ وَ أَمَّا الْعَشَرَهُ فَ تِلْكَ عَشَرَهٌ كامِلَهٌ وَ أَمَّا الْأَحَدَ عَشَرَ فَقَوْلُ يُوسُفَ علیه السلام لِأَبِيهِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ أَمَّا الِاثْنَا عَشَرَ فَالسَّنَهُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً وَ أَمَّا الثَّلَاثَهَ عَشَرَ قَوْلُ يُوسُفَ علیه السلام لِأَبِيهِ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ فَالْأَحَدَ عَشَرَ إِخْوَتُهُ وَ الشَّمْسُ أَبُوهُ وَ الْقَمَرُ أُمُّهُ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَهَ عَشَرَ فَأَرْبَعَهَ عَشَرَ قِنْدِيلًا مِنَ النُّورِ مُعَلَّقَهً بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ الْحُجُبِ تُسْرِجُ بِنُورِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَمَّا الْخَمْسَهَ عَشَرَ فَأُنْزِلَتِ الْكُتُبُ جُمْلَهً مَنْسُوخَهً مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا بِخَمْسَ عَشْرَهَ لَيْلَهً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أَمَّا السِّتَّهَ عَشَرَ فَسِتَّهَ عَشَرَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ وَ أَمَّا السَّبْعَهَ عَشَرَ فَسَبْعَهَ عَشَرَ اسْماً مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ مَكْتُوبَهٌ بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ لَوْ لَا ذَلِكَ لَزَفَرَتْ زَفْرَهً أَحْرَقَتْ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

۱- مناقب آل أبي طالب ۱: ۵۱۰.

وَ أَمَّا الثَّمَانِیَهَ عَشَرَ فَثَمَانِیَهَ عَشَرَ حِجاباً مِنْ نُورٍ مُعَلَّقَهً بَیْنَ الْعَرْشِ وَ الْکُرْسِیِّ لَوْ لَا ذَلِکَ لَذَابَتِ الصُّمُّ الشَّوَامِخُ وَ احْتَرَقَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا بَیْنَهُمَا مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَ أَمَّا التِّسْعَهَ عَشَرَ فَتِسْعَهَ عَشَرَ مَلَکاً خَزَنَهُ جَهَنَّمَ وَ أَمَّا الْعِشْرُونَ فَأَنْزَلَ الزَّبُورَ عَلَی دَاوُدَ علیه السلام فِی عِشْرِینَ یَوْماً خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أَمَّا الْأَحَدُ وَ الْعِشْرُونَ فَأَلَانَ اللَّهُ لِدَاوُدَ فِیهَا الْحَدِیدَ وَ أَمَّا فِی اثْنَیْنِ وَ عِشْرِینَ فَاسْتَوَتْ سَفِینَهُ نُوحٍ علیه السلام وَ أَمَّا ثَلَاثَهٌ وَ عِشْرُونَ (۱)فَفِیهِ مِیلَادُ عِیسَی علیه السلام وَ نُزُولُ الْمَائِدَهِ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَمَّا فِی أَرْبَعٍ وَ عِشْرِینَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَی یَعْقُوبَ بَصَرَهُ وَ أَمَّا خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ فَکَلَّمَ اللَّهُ مُوسَی تَکْلِیماً بوادی (بِالْوَادِی) الْمُقَدَّسِ کَلَّمَهُ خَمْسَهً وَ عِشْرِینَ یَوْماً وَ أَمَّا سِتَّهٌ وَ عِشْرُونَ فَمَقَامُ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فِی النَّارِ أَقَامَ فِیهَا حَیْثُ صَارَتْ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ أَمَّا سَبْعَهٌ وَ عِشْرُونَ فَرَفَعَ اللَّهُ إِدْرِیسَ مَکاناً عَلِیًّا وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ أَمَّا ثَمَانِیَهٌ وَ عِشْرُونَ فَمَکَثَ یُونُسُ فِی بَطْنِ الْحُوتِ وَ أَمَّا الثَّلَاثُونَ وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَهً وَ أَمَّا الْأَرْبَعُونَ تَمَامُ مِیعَادِهِ وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ وَ أَمَّا الْخَمْسُونَ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ أَمَّا السِّتُّونَ کَفَّارَهُ الْإِفْطَارِ فَمَنْ لَمْ یَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّینَ مِسْکِیناً وَ أَمَّا السَّبْعُونَ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا وَ أَمَّا الثَّمَانُونَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِینَ جَلْدَهً وَ أَمَّا التِّسْعُونَ فَ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَهً وَ أَمَّا الْمِائَهُ فَاجْلِدُوا کُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَهَ جَلْدَهٍ فَلَمَّا سَمِعَا ذَلِکَ أَسْلَمَا فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا فِی الْجَمَلِ وَ الْآخَرُ فِی صِفِّینَ(۲).

«۷»- وَ قَالَ علیه السلام فِی جَوَابِ سَائِلٍ وَ أَمَّا الزَّوْجَانِ اللَّذَانِ لَا بُدَّ لِأَحَدِهِمَا مِنْ صَاحِبِهِ وَ لَا حَیَاهَ لَهُمَا فَالشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ أَمَّا النُّورُ الَّذِی لَیْسَ مِنَ الشَّمْسِ وَ لَا مِنَ الْقَمَرِ

ص: ۸۷

۱- فی المصدر: و اما الثلاثه و العشرون.

۲- مناقب ال ابی طالب۱: ۱۱۵و۲۱۵

وَ لَا مِنَ النُّجُومِ وَ لَا الْمَصَابِيحِ فَهُوَ عَمُودٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى عليه السلام فِي التِّيهِ وَ أَمَّا السَّاعَةُ الَّتِي لَيْسَ مِنَ اللَّيْلِ وَ لَا مِنَ النَّهَارِ فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ أَمَّا الِابْنُ الَّذِي أَكْبَرُ مِنْ أَبِيهِ وَ لَهُ ابْنٌ أَكْبَرُ مِنْهُ فَهُوَ عُزَيْرٌ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ لِابْنِهِ مِائَةٌ وَ عشرين (عَشْرُ) سِنِينَ وَ مَا لَا قِبْلَةَ لَهُ فَالْكَعْبَةُ وَ مَا لَا أَبَ لَهُ فَالْمَسِيحُ وَ مَا لَا عَشِيرَةَ لَهُ فَآدَمُ(۱).

«۸»- كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ رَفَعَهُ إِلَى الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كَتَبَ صَاحِبُ الرُّومِ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَسْأَلُهُ عَنْ عَشْرِ خِصَالٍ فَارْتَطَمَ (۲)كَمَا يَرْتَطِمُ الْحِمَارُ فِي الطِّينِ فَبَعَثَ رَاكِباً إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ هُوَ فِي الرَّحْبَةِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَا إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ رَعِيَّتِي قَالَ نَعَمْ أَنَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بَعَثَنِي إِلَيْكَ مُعَاوِيَةُ لِأَسْأَلَكَ عَنْ عَشْرِ خِصَالٍ كَتَبَ إِلَيْهِ بِهَا صَاحِبُ الرُّومِ فَقَالَ إِنْ أَجَبْتَنِي فِيهَا حَمَلْتُ إِلَيْكَ الْخَرَاجَ وَ إِلَّا حَمَلْتَ إِلَيَّ أَنْتَ خَرَاجَكَ فَلَمْ يُحْسِنْ مُعَاوِيَةُ أَنْ يُجِيبَهُ فَبَعَثَنِي إِلَيْكَ أَسْأَلُكَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ مَا هِيَ قَالَ مَا أَوَّلُ شَيْ ءٍ اهْتَزَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَوَّلُ شَيْ ءٍ ضَجَّ عَلَى الْأَرْضِ وَ كَمْ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ كَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ كَمْ بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ وَ أَيْنَ تَأْوِي أَرْوَاحُ الْمُسْلِمِينَ وَ أَيْنَ تَأْوِي أَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ وَ هَذِهِ الْقَوْسُ مَا هِيَ وَ هَذِهِ الْمَجَرَّةُ مَا هِيَ وَ الْخُنْثَى كَيْفَ يُقْسَمُ لَهَا الْمِيرَاثُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَّا أَوَّلُ شَيْ ءٍ اهْتَزَّ عَلَى الْأَرْضِ فَهِيَ النَّخْلَةُ وَ مَثَلُهَا مَثَلُ ابْنِ آدَمَ إِذَا قُطِعَ رَأْسُهُ هَلَكَ وَ إِذَا قُطِعَ رَأْسُ النَّخْلَةِ إِنَّمَا هِيَ جِذْعٌ مُلْقًى وَ أَوَّلُ شَيْ ءٍ ضَجَّ عَلَى الْأَرْضِ وَادٍ بِالْيَمَنِ وَ هُوَ أَوَّلُ وَادٍ فَارَ مِنْهُ الْمَاءُ وَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ أَرْبَعُ أَصَابِعَ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ رَأَتْ عَيْنِي وَ سَمِعْتُ مَا لَمْ يُسْمَعْ وَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مَدُّ الْبَصَرِ وَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ يَوْمٌ طَرَّادٌ لِلشَّمْسِ

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۵۱۲.

۲- ارتطم: سقط فی الوحل. أو فی الرطمه و هی الامر الذی لا تعرف کیف تتدبر فیه.

وَ تَأْوِی أَرْوَاحُ الْمُسْلِمِینَ عَیْناً فِی الْجَنَّهِ تُسَمَّی سَلْمَی وَ تَأْوِی أَرْوَاحُ الْمُشْرِکِینَ فِی جُبِّ النَّارِ تُسَمَّی بَرَهُوتَ وَ هَذِهِ الْقَوْسُ أَمَانُ الْأَرْضِ کُلِّهَا مِنَ الْغَرَقِ وَ إِذَا رَأَوْا ذَلِکَ فِی السَّمَاءِ وَ أَمَّا هَذِهِ الْمَجَرَّهُ فَأَبْوَابُ السَّمَاءِ فَتَحَهَا اللَّهُ عَلَی قَوْمِ نُوحٍ ثُمَّ أَغْلَقَهَا فَلَمْ یَفْتَحْهَا وَ أَمَّا الْخُنْثَی فَإِنَّهُ یَبُولُ فَإِنْ خَرَجَ بَوْلُهُ مِنْ ذَکَرِهِ فَسُنَّتُهُ سُنَّهُ الرَّجُلِ وَ إِنْ خَرَجَ مِنْ غَیْرِ ذَلِکَ فَسُنَّتُهُ سُنَّهُ الْمَرْأَهِ فَکَتَبَ بِهَا مُعَاوِیَهُ إِلَی صَاحِبِ الرُّومِ فَحَمَلَ إِلَیْهِ خَرَاجَهُ وَ قَالَ مَا خَرَجَ هَذَا إِلَّا مِنْ کُتُبِ نُبُوَّهٍ هَذَا فِیمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْإِنْجِیلِ عَلَی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ.

«۹»- وَ عَنْ شَیْخٍ مِنْ فَزَارَهَ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ إِنَّ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ لَکُمْ أَنَّ عَدُوَّکُمْ یَکْتُبُ إِلَیْکُمْ فِی مَعَالِمِ دِینِهِمْ.

بیان: الطراد من الأیام الطویل و لعل المراد به هنا التام.

باب ۷ ما علمه صلوات الله علیه من أربعمائه باب مما یصلح للمسلم فی دینه و دنیاه

«۱»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِی مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَمِائَهِ بَابٍ مِمَّا یَصْلُحُ لِلْمُؤْمِنِ فِی دِینِهِ وَ دُنْیَاهُ قَالَ علیه السلام إِنَّ الْحِجَامَهَ تُصَحِّحُ الْبَدَنَ وَ تَشُدُّ الْعَقْلَ (۱)وَ الطِّیبَ فِی الشَّارِبِ مِنْ أَخْلَاقِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (۲)وَ کَرَامَهُ الْکَاتِبَیْنِ وَ السِّوَاکُ مِنْ مَرْضَاهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّهُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَطْیَبَهٌ لِلْفَمِ

۱- فی تحف العقول هنا زیاده و هی هکذا: أخذ الشارب من النظافه و هو من السنه.

۲- فی نسخه: من أخلاق النبیین.

وَ الدُّهْنَ يُلَيِّنُ الْبَشَرَهَ وَ يَزِيدُ فِی الدِّمَاغِ وَ يُسَهِّلُ مَجَارِی الْمَاءِ وَ يُذْهِبُ الْقَشَفَ (۱)وَ يُسَفِّرُ اللَّوْنَ وَ غَسْلَ الرَّأْسِ يَذْهَبُ بِالدَّرَنِ وَ يَنْفِی الْقَذَی (۲)وَ الْمَضْمَضَهَ وَ الِاسْتِنْشَاقَ سُنَّهٌ وَ طَهُورٌ لِلْفَمِ وَ الْأَنْفِ وَ السُّعُوطَ مَصَحَّهٌ لِلرَّأْسِ وَ تَنْقِيَهٌ لِلْبَدَنِ وَ سَائِرِ أَوْجَاعِ الرَّأْسِ وَ النُّورَهَ نُشْرَهٌ وَ طَهُورٌ لِلْجَسَدِ (۳) اسْتِجَادَهُ الْحِذَاءِ وِقَايَهٌ لِلْبَدَنِ وَ عَوْنٌ عَلَی الطَّهُورِ وَ الصَّلَاهِ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ يَمْنَعُ الدَّاءَ الْأَعْظَمَ وَ يُدِرُّ الرِّزْقَ وَ يُورِدُهُ نَتْفُ الْإِبْطِ يَنْفِی الرَّائِحَهَ الْمُنْكَرَهَ وَ هُوَ طَهُورٌ وَ سُنَّهٌ مِمَّا أَمَرَ بِهِ الطَّيِّبُ عليه السلام غَسْلُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَ بَعْدَهُ زِيَادَهٌ فِی الرِّزْقِ وَ إِمَاطَهٌ لِلْغَمَرِ (۴)عَنِ الثِّيَابِ وَ يَجْلُو الْبَصَرَ (۵)قِيَامُ اللَّيْلِ مَصَحَّهٌ لِلْبَدَنِ وَ مَرْضَاهٌ لِلرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَعَرُّضٌ لِلرَّحْمَهِ وَ تَمَسُّكٌ بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ أَكْلُ التُّفَّاحِ نَضُوحٌ لِلْمَعِدَهِ مَضْغُ اللُّبَانِ يَشُدُّ الْأَضْرَاسَ وَ يَنْفِی الْبَلْغَمَ وَ يَذْهَبُ بِرِيحِ الْفَمِ الْجُلُوسُ فِی الْمَسْجِدِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ أَسْرَعُ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِی الْأَرْضِ أَكْلُ السَّفَرْجَلِ قُوَّهٌ لِلْقَلْبِ الضَّعِيفِ وَ يُطَيِّبُ الْمَعِدَهَ وَ يُذَكِّی الْفُؤَادَ وَ يُشَجِّعُ الْجَبَانَ وَ يُحَسِّنُ الْوَلَدَ إِحْدَی وَ عِشْرُونَ زَبِيبَهً حَمْرَاءَ فِی كُلِّ يَوْمٍ عَلَی الرِّيقِ تَدْفَعُ جَمِيعَ الْأَمْرَاضِ إِلَّا مَرَضَ الْمَوْتِ يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَأْتِیَ أَهْلَهُ أَوَّلَ لَيْلَهٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَهَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِكُمْ وَ الرَّفَثُ الْمُجَامَعَهُ لَا تَخَتَّمُوا بِغَيْرِ الْفِضَّهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَا طَهُرَتْ يَدٌ فِيهَا خَاتَمُ حَدِيدٍ

ص: ۹۰

۱- القشف: قذاره الجلد.

۲- فی التحف: غسل الرأس بالخطمی یذهب بالدرن و الاقذار.

۳- فی نسخه: و طهور للبدن. فی التحف: النوره مشده للبدن، و طهور للجسد.

۴- غمر الثوب: علق بها و سم اللحم.

۵- فی التحف هنا زیاده و هی هذه: غسل الأعیاد طهور لمن طلب الحوائج بین یدی اللّه عزّ و جلّ و اتباع السنه.

وَ مَنْ نَقَشَ عَلَى خَاتَمِهِ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْيُحَوِّلْهُ عَنِ الْيَدِ الَّتِي يَسْتَنْجِي بِهَا فِي الْمُتَوَضَّإِ (۱)إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ فِي الْمِرْآةِ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَأَحْسَنَ خَلْقِي وَ صَوَّرَنِي فَأَحْسَنَ صُورَتِي وَ زَانَ مِنِّي مَا شَانَ مِنْ غَيْرِي وَ أَكْرَمَنِي بِالْإِسْلَامِ لِيَتَزَيَّنَ أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِذَا أَتَاهُ كَمَا يَتَزَيَّنُ لِلْغَرِيبِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَرَاهُ فِي أَحْسَنِ الْهَيْئَةِ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَرْبِعَاءَ بَيْنَ خَمِيسَيْنِ وَ صَوْمُ شَعْبَانَ يَذْهَبُ بِوَسْوَاسِ الصَّدْرِ وَ بَلَابِلِ الْقَلْبِ وَ الِاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ يَقْطَعُ الْبَوَاسِيرَ غَسْلُ الثِّيَابِ يَذْهَبُ بِالْهَمِّ وَ الْحُزْنِ وَ هُوَ طَهُورٌ لِلصَّلَاةِ لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ وَ مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَنَامُ الْمُسْلِمُ وَ هُوَ جُنُبٌ وَ لَا يَنَامُ إِلَّا عَلَى طَهُورٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ فَلْيَتَيَمَّمْ بِالصَّعِيدِ فَإِنَّ رُوحَ الْمُؤْمِنِ تُرْفَعُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيَقْبَلُهَا وَ يُبَارِكُ عَلَيْهَا فَإِنْ كَانَ أَجَلُهَا قَدْ حَضَرَ جَعَلَهَا فِي كُنُوزِ رَحْمَتِهِ (۲)وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَجَلُهَا قَدْ حَضَرَ بَعَثَ بِهَا مَعَ أُمَنَائِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ فَيَرُدُّونَهَا فِي جَسَدِهَا لَا يَتْفُلُ الْمُؤْمِنُ فِي الْقِبْلَةِ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ نَاسِياً فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ لَا يَنْفُخُ الرَّجُلُ فِي مَوْضِعِ سُجُودِهِ وَ لَا يَنْفُخُ فِي طَعَامِهِ وَ لَا فِي شَرَابِهِ وَ لَا فِي تَعْوِيذِهِ لَا يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى الْمَحَجَّةِ (۳)وَ لَا يَبُولَنَّ مِنْ سَطْحٍ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا يَبُولَنَّ فِي مَاءٍ جَارٍ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَأَصَابَهُ شَيْ ءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ فَإِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلًا وَ لِلْهَوَاءِ أَهْلًا لَا يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى وَجْهِهِ وَ مَنْ رَأَيْتُمُوهُ نَائِماً عَلَى وَجْهِهِ فَأَنْبِهُوهُ وَ لَا تَدَعُوهُ وَ لَا يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ مُتَكَاسِلًا وَ لَا نَاعِساً وَ لَا يُفَكِّرَنَّ فِي نَفْسِهِ فَإِنَّهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مِنْ صَلَاتِهِ مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْهَا بِقَلْبِهِ كُلُوا مَا يَسْقُطُ مِنَ الْخِوَانِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَنْ

۱- المتوضأ: الموضع يتوضأ فيه، و يكنى به عن المراحيض، و هو المراد هنا.

۲- في التحف: فيجعلها في سوره حسنه.

۳- أي وسط الطريق. و في التحف: لا يتغوطن أحدكم على المحجه، و لا يبل على سطح في الهواء.

أَرَادَ أَنْ يَسْتَشْفِيَ بِهِ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً فَمَصَّ أَصَابِعَهُ الَّتِي أَكَلَ بِهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ الْبَسُوا ثِيَابَ الْقُطْنِ فَإِنَّهَا لِبَاسُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ لِبَاسُنَا وَ لَمْ يَكُنْ يَلْبَسُ الشَّعْرَ وَ الصُّوفَ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ (۱)وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ صِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَ لَوْ بِالسَّلَامِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً لَا تَقْطَعُوا نَهَارَكُمْ بِكَذَا وَ كَذَا (۲)وَ فَعَلْنَا كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ مَعَكُمْ حَفَظَةً يَحْفَظُونَ عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَإِنَّهُ مَعَكُمْ صَلُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْبَلُ دُعَاءَكُمْ عِنْدَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ دُعَائِكُمْ لَهُ وَ حِفْظِكُمْ إِيَّاهُ صلی الله علیه و آله أَقِرُّوا الْحَارَّ حَتَّى يَبْرُدَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ حَارٌّ فَقَالَ أَقِرُّوهُ حَتَّى يَبْرُدَ وَ يُمْكِنَ أَكْلُهُ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُطْعِمَنَا النَّارَ وَ الْبَرَكَةُ فِي الْبَارِدِ إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُطَمِّحَنَّ بِبَوْلِهِ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا يَسْتَقْبِلْ بِبَوْلِهِ الرِّيحَ عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمْ مَا يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ لَا يَغْلِبُ عَلَيْهِمُ الْمُرْجِئَةُ بِرَأْيِهَا كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً تَغْنَمُوا أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ وَ لَوْ إِلَى قَتَلَهِ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ علیهم السلام أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَسْوَاقَ وَ عِنْدَ اشْتِغَالِ النَّاسِ (۳)فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ وَ زِيَادَةٌ فِي الْحَسَنَاتِ وَ لَا تُكْتَبُوا فِي الْغَافِلِينَ لَيْسَ لِلْعَبْدِ أَنْ يَخْرُجَ فِي سَفَرٍ إِذَا حَضَرَ شَهْرُ رَمَضَانَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ لَيْسَ فِي شُرْبِ الْمُسْكِرِ (۴) وَ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ تَقِيَّةٌ إِيَّاكُمْ وَ الْغُلُوَّ فِينَا قُولُوا إِنَّا عَبِيدٌ مَرْبُوبُونَ وَ قُولُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ مَنْ أَحَبَّنَا فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا وَ لْيَسْتَعِنْ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ لَا تُجَالِسُوا لَنَا عَائِباً

ص: ۹۲

۱- فی نسخه و المصدر: و لم نکن نلبس الشعر و الصوف الا من عله.

۲- فی التحف: بکیت و کیت.

۳- فی التحف: و عند اشتغال الناس بالتجارات.

۴- فی نسخه: شرب الخمر.

وَ لَا تَمْتَدِحُوا بِنَا عِنْدَ عَدُوِّنَا مُعْلِنِينَ بِإِظْهَارِ حُبِّنَا فَتَذِلُّوا أَنْفُسَكُمْ (۱)عِنْدَ سُلْطَانِكُمْ الْزَمُوا الصِّدْقَ فَإِنَّهُ مَنْجَاةٌ وَ ارْغَبُوا فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اطْلُبُوا طَاعَتَهُ وَ اصْبِرُوا عَلَيْهَا فَمَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَ هُوَ مَهْتُوكُ السِّرِّ لَا تُعَنُّونَا (۲)فِي الطَّلَبِ وَ الشَّفَاعَةِ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا قَدَّمْتُمْ لَا تَفْضَحُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ عَدُوِّكُمْ فِي الْقِيَامَةِ وَ لَا تُكَذِّبُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَهُمْ فِي مَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِالْحَقِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى مَا يُحِبُّ إِلَّا أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى لَهُ وَ تَأْتِيهِ الْبِشَارَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ لَا تُحَقِّرُوا إِخْوَانَكُمْ فَإِنَّهُ مَنِ احْتَقَرَ مُؤْمِناً لَمْ يَجْمَعِ (۳)اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ لَا يُكَلِّفُ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ الطَّلَبَ إِلَيْهِ إِذَا عَلِمَ حَاجَتَهُ تَوَازَرُوا وَ تَعَاطَفُوا وَ تَبَاذَلُوا وَ لَا تَكُونُوا بِمَنْزِلَةِ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَصِفُ مَا لَا يَفْعَلُ تَزَوَّجُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَثِيراً مَا كَانَ يَقُولُ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَتَّبِعَ سُنَّتِي فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّ مِنْ سُنَّتِيَ التَّزْوِيجَ وَ اطْلُبُوا الْوَلَدَ فَإِنِّي أُكَاثِرُ بِكُمُ الْأُمَمَ غَداً وَ تَوَقَّوْا عَلَى أَوْلَادِكُمْ لَبَنَ الْبَغِيِّ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْمَجْنُونَةِ فَإِنَّ اللَّبَنَ يُعْدِي تَنَزَّهُوا عَنْ أَكْلِ الطَّيْرِ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ قَانِصَةٌ وَ لَا صِيصِيَةٌ وَ لَا حَوْصَلَةٌ (۴)وَ اتَّقُوا كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَ مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَ لَا تَأْكُلُوا الطِّحَالَ فَإِنَّهُ بَيْتُ الدَّمِ الْفَاسِدِ لَا تَلْبَسُوا السَّوَادَ فَإِنَّهُ لِبَاسُ فِرْعَوْنَ اتَّقُوا الْغُدَدَ مِنَ اللَّحْمِ فَإِنَّهُ يُحَرِّكُ عِرْقَ الْجُذَامِ لَا تَقِيسُوا الدِّينَ فَإِنَّ مِنَ الدِّينِ مَا لَا يَنْقَاسُ (۵)وَ سَيَأْتِي أَقْوَامٌ يَقِيسُونَ وَ هُمْ

۱- فی نسخه فتذللوا أنفسکم.

۲- لعله من التعنیه أی لا تؤذونا و تکلفنا ما یشاق علینا. و فی تحف العقول: لا تعیونا أی لا تتعبونا و هو الأظهر.

۳- فی التحف: من احتقر مؤمنا حقره اللّه و لم یجمع بینهما یوم القیامه الا أن یتوب.

۴- القانصه للطیر: کالمعده للإنسان. و الصیصیه: الشوکه التی فی رجل الطائر فهی بمنزله الإبهام من بنی آدم. و أضاف فی التحف: و الأکابره.

۵- فی نسخه: ما لا یقاس: و فی التحف: فانه لا یقاس.

أَعْدَاءُ الدِّينِ وَ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ لَا تَتَّخِذُوا الْمُلَسَّنَ (۱)فَإِنَّهُ حِذَاءُ فِرْعَوْنَ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ حَذَا الْمُلَسَّنَ (۲)خَالِفُوا أَصْحَابَ الْمُسْكِرِ وَ كُلُوا التَّمْرَ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنَ الْأَدْوَاءِ اتَّبِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّهُ قَالَ مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ أَكْثِرُوا الِاسْتِغْفَارَ تَجْلِبُوا الرِّزْقَ وَ قَدِّمُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ تَجِدُوهُ غَداً إِيَّاكُمْ وَ الْجِدَالَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الشَّكَّ مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَةٌ فَيَطْلُبْهَا فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ سَاعَةٍ تَزُولُ الشَّمْسُ حِينَ تَهُبُّ الرِّيَاحُ وَ تُفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تَنْزِلُ الرَّحْمَهُ وَ يَصُوتُ الطَّيْرُ وَ سَاعَةٍ فِي آخِرِ اللَّيْلِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَإِنَّ مَلَكَيْنِ يُنَادِيَانِ هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرَ لَهُ هَلْ مِنْ طَالِبِ حَاجَةٍ فَتُقْضَى لَهُ فَ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَ اطْلُبُوا الرِّزْقَ فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهُ أَسْرَعُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يَقْسِمُ اللَّهُ فِيهَا الرِّزْقَ بَيْنَ عِبَادِهِ انْتَظِرُوا الْفَرَجَ وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ انْتِظَارُ الْفَرَجِ وَ مَا دَامَ عَلَيْهِ (۳)الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ إِذَا صَلَّيْتُمُوهَا فَفِيهَا تُعْطَوُا الرَّغَائِبَ لَا تَخْرُجُوا بِالسُّيُوفِ إِلَى الْحَرَمِ وَ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَيْفٌ فَإِنَّ الْقِبْلَهَ أَمْنٌ أَتِمُّوا (۴)بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَجَّكُمْ إِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فَإِنَّ تَرْكَهُ جَفَاءٌ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُمْ وَ بِالْقُبُورِ الَّتِي أَلْزَمَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَقَّهَا وَ زِيَارَتَهَا وَ اطْلُبُوا الرِّزْقَ عِنْدَهَا

۱- فی نسخه: لا تتخذوا الملس: قلت: قال الجزریّ فی النهایه: و فیه أن نعله کانت ملسنه أی کانت دقیقه علی شکل اللسان. و قیل: هی التی جعل لها لسان، و لسانها الهنه الناتیه فی مقدمها.

۲- فی نسخه: و هو اول من حذا الملس.

۳- فی التحف: ما داوم علیه المؤمن.

۴- فی نسخه و فی التحف: ألموا. أی نزلوا به.

وَ لَا تَسْتَصْغِرُوا قَلِيلَ الْآثَامِ فَإِنَّ الصَّغِيرَ يُحْصَى وَ يَرْجِعُ إِلَى الْكَبِيرِ وَ أَطِيلُوا السُّجُودَ فَمَا مِنْ عَمَلٍ أَشَدَّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَنْ يَرَى ابْنَ آدَمَ سَاجِداً لِأَنَّهُ أُمِرَ بِالسُّجُودِ فَعَصَى وَ هَذَا أُمِرَ بِالسُّجُودِ فَأَطَاعَ فَنَجَا أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ وَ يَوْمَ خُرُوجِكُمْ مِنَ الْقُبُورِ وَ قِيَامَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تُهَوَّنُ عَلَيْكُمُ الْمَصَائِبُ إِذَا اشْتَكَى أَحَدُكُمْ عَيْنَيْهِ فَلْيَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ لْيُضْمِرْ فِي نَفْسِهِ أَنَّهَا تَبْرَأُ فَإِنَّهَا تُعَافَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَوَقَّوُا الذُّنُوبَ فَمَا مِنْ بَلِيَّةٍ وَ لَا نَقْصِ رِزْقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ حَتَّى الْخَدْشِ وَ الْكَبْوَةِ (۱)وَ الْمُصِيبَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الطَّعَامِ وَ لَا تَطْغَوْا فِيهِ (۲)فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ وَ رِزْقٌ مِنْ رِزْقِهِ يَجِبُ عَلَيْكُمْ فِيهِ شُكْرُهُ وَ حَمْدُهُ أَحْسِنُوا صُحْبَةَ النِّعَمِ قَبْلَ فِرَاقِهَا فَإِنَّهَا تَزُولُ وَ تَشْهَدُ عَلَى صَاحِبِهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا مَنْ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ (۳)عَزَّ وَ جَلَّ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (۴)بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ إِيَّاكُمْ وَ التَّفْرِيطَ فَتَقَعُ الْحَسْرَةُ حِينَ لَا تَنْفَعُ الْحَسْرَةُ (۵)إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقِلُّوا الْكَلَامَ وَ أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ فَتُسْخِطُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ تَسْتَوْجِبُوا غَضَبَهُ وَ إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فِي الْحَرْبِ الرَّجُلَ الْمَجْرُوحَ أَوْ مَنْ قَدْ نُكِلَ أَوْ مَنْ قَدْ طَمِعَ عَدُوُّكُمْ فِيهِ فَأَقْنُوهُ (۶)بِأَنْفُسِكُمْ اصْطَنِعُوا الْمَعْرُوفَ بِمَا قَدَرْتُمْ عَلَى اصْطِنَاعِهِ فَإِنَّهُ يَقِي مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللَّهِ مِنْهُ عِنْدَ الذُّنُوبِ كَذَلِكَ مَنْزِلَتُهُ

۱- الكبوه: الانكباب على الوجه. و في التحف: النكبه أى الجراحه و المصيبه و ما بصيب الإنسان من حوادث السوء.

۲- في التحف: و لا تلفظوا فيه أى لا تنطقوا في الطعام بغير ذكر اللّه، أو لا ترموا ما في فيكم في الطعام.

۳- في نسخه و في التحف: رضى من اللّه.

۴- في نسخه و في التحف: رضى اللّه منه.

۵- في التحف: إيّاكم و التفريط فانه يورث الحسره حين لا تنفع الحسره.

۶- أى احفظوه و في نسخه: فقوه.

عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَفْضَلُ مَا يَتَّخِذُهُ الرَّجُلُ فِی مَنْزِلِهِ لِعِيَالِهِ الشَّاةُ فَمَنْ کَانَتْ فِی مَنْزِلِهِ شَاةٌ قَدَّسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِکَةُ فِی کُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً وَ مَنْ کَانَتْ عِنْدَهُ شَاتَانِ قَدَّسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِکَةُ مَرَّتَيْنِ فِی کُلِّ يَوْمٍ کَذَلِکَ فِی الثَّلَاثِ تَقُولُ بُورِکَ فِيکُمْ إِذَا ضَعُفَ الْمُسْلِمُ فَيَأْکُلُ اللَّحْمَ وَ اللَّبَنَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الْقُوَّةَ فِيهِمَا إِذَا أَرَدْتُمُ الْحَجَّ فَتَقَدَّمُوا فِی شِرَی الْحَوَائِجِ بِبَعْضِ مَا يُقَوِّيکُمْ عَلَی السَّفَرِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَ إِذَا جَلَسَ أَحَدُکُمْ فِی الشَّمْسِ فَلْيَسْتَدْبِرْهَا بِظَهْرِهِ فَإِنَّهُ تُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينَ إِذَا خَرَجْتُمْ حُجَّاجاً إِلَی بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَکْثِرُوا النَّظَرَ إِلَی بَيْتِ اللَّهِ فَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَی مِائَةً وَ عِشْرِينَ رَحْمَةً عِنْدَ بَيْتِهِ الْحَرَامِ مِنْهَا سِتُّونَ لِلطَّائِفِينَ وَ أَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ وَ عِشْرُونَ لِلنَّاظِرِينَ أَقِرُّوا عِنْدَ الْمُلْتَزَمِ بِمَا حَفِظْتُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ وَ مَا لَمْ تَحْفَظُوا فَقُولُوا وَ مَا حَفِظَتْهُ عَلَيْنَا حَفَظَتُکَ وَ نَسِيَنَاهُ فَاغْفِرْ لَنَا فَإِنَّهُ مَنْ أَقَرَّ بِذَنْبِهِ فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ وَ عَدَّهُ وَ ذَکَرَهُ وَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَغْفِرَهُ لَهُ تَقَدَّمُوا بِالدُّعَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْبَلَاءِ تُفَتَّحُ (۱)لَکُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فِی خَمْسِ مَوَاقِيتَ عِنْدَ نُزُولِ الْغَيْثِ وَ عِنْدَ الزَّحْفِ (۲)وَ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مَنْ غَسَّلَ مِنْکُمْ مَيِّتاً فَلْيَغْتَسِلْ بَعْدَ مَا يُلْبِسُهُ أَکْفَانَهُ (۳)لَا تُجَمِّرُوا الْأَکْفَانَ (۴)وَ لَا تَمْسَحُوا مَوْتَاکُمْ بِالطِّيبِ إِلَّا الْکَافُورَ فَإِنَّ الْمَيِّتَ بِمَنْزِلَةِ الْمُحْرِمِ مُرُوا أَهَالِيَکُمْ بِالْقَوْلِ الْحَسَنِ عِنْدَ مَوْتَاکُمْ فَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَمَّا قُبِضَ

۱- فی التحف: فانه تفتح أبواب السماء فی سته مواقف.

۲- الزحف: الجیش الکثیر یزحف الی العدو.

۳- فی التحف: من مس جسد میت بعد ما یبرد لزمه الغسل، من غسل مؤمنا فلیغتسل بعد ما یلبسه أکفانه و لا یمسه بعد ذلک فیجب علیه الغسل. قلت: لعل المراد بعد الکفن و قبل الغسل.

۴- أی لا تبخروها بالطیب.

أَبُوهَا صلى الله عليه و آله سَاعَدَتْهَا جَمِيعُ بَنَاتِ بَنِی هَاشِمٍ فَقَالَتْ دَعُوا التَّعْدَادَ وَ عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ (۱)زُورُوا مَوْتَاكُمْ فَإِنَّهُمْ يَفْرَحُونَ بِزِيَارَتِكُمْ وَ لْيَطْلُبِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ بَعْدَ مَا يَدْعُو لَهُمَا الْمُسْلِمُ مِرْآةُ أَخِيهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ أَخِيكُمْ هَفْوَةً فَلَا تَكُونُوا عَلَيْهِ وَ كُونُوا لَهُ كَنَفْسِهِ وَ أَرْشِدُوهُ (۲)وَ انْصَحُوهُ وَ تَرَفَّقُوا لَهُ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْخِلَافَ فَتُمَزَّقُوا وَ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ (۳)تُزْلَفُوا وَ تُؤْجَرُوا مَنْ سَافَرَ مِنْكُمْ بِدَابَّةٍ فَلْيَبْدَأْ حِينَ يَنْزِلُ بِعَلْفِهَا وَ سَقْيِهَا لَا تَضْرِبُوا الدَّوَابَّ عَلَى وُجُوهِهَا (۴)فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ رَبَّهَا وَ مَنْ ضَلَّ مِنْكُمْ فِی سَفَرٍ أَوْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ فَلْيُنَادِ يَا صَالِحُ أَغِثْنِی فَإِنَّ فِی إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ جِنِّيّاً يُسَمَّى صَالِحاً يَسِيحُ فِی الْبِلَادِ لِمَكَانِكُمْ مُحْتَسِباً نَفْسَهُ لَكُمْ فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ أَجَابَ وَ أَرْشَدَ الضَّالَّ مِنْكُمْ وَ حَبَسَ عَلَيْهِ دَابَّتَهُ مَنْ خَافَ مِنْكُمُ الْأَسَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ غَنَمِهِ فَلْيَخُطَّ عَلَيْهَا خِطَّةً وَ لْيَقُلِ اللَّهُمَّ رَبَّ دَانِيَالَ وَ الْجُبِّ وَ رَبَّ كُلِّ أَسَدٍ مُسْتَأْسِدٍ احْفَظْنِی وَ احْفَظْ غَنَمِی وَ مَنْ خَافَ مِنْكُمُ الْعَقْرَبَ فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَاتِ سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِی الْعالَمِينَ إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِی الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ مَنْ خَافَ مِنْكُمُ الْغَرَقَ فَلْيَقْرَأْ بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّی لَغَفُورٌ رَحِيمٌ بِسْمِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ عُقُّوا عَنْ أَوْلَادِكُمْ يَوْمَ السَّابِعِ وَ تَصَدَّقُوا إِذَا حَلَقْتُمُوهُمْ بِزِنَهِ شُعُورِهِمْ فِضَّةً عَلَى مُسْلِمٍ (۵)وَ كَذَلِكَ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ سَائِرِ وُلْدِهِ

ص: ۹۷

۱- فی التحف: فان فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لما قبض أبوها اشعرها بنات هاشم فقالت: اترکوا الحداد و علیکم بالدعاء قلت: التعداد عد مناقب المیت و وصفه. و الحداد بالکسر: ترک المرأه الزینه و لبسها السواد لموت زوجها، و لعله هنا من حدّ الامر: عرفه.

۲- فی التحف: فلا تکونوا علیه إلبا و ارشدوه. الالب القوم تجمعهم عداوه واحد، أی لا تجتمعوا علی عداوته.

۳- فی نسخه: و الصدق. و فی التحف: إیّاکم و الخلاف فانه مروق، و علیکم بالقصد تراءفوا و تراحموا. قلت: و لعلّ ما فی الخصال من قوله: فتمزقوا مصحف فتمرقوا.

۴- فی التحف: علی حر وجوهها ای ما بدا من الوجنه.

۵- فی التحف: فانه واجب علی کل مسلم.

إِذَا نَاوَلْتُمُ السَّائِلَ الشَّيْ ءَ فَاسْأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكُمْ فَإِنَّهُ يُجَابُ فِيكُمْ وَ لَا يُجَابُ فِي نَفْسِهِ لِأَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ وَ لْيَرُدَّ الَّذِي يُنَاوِلُهُ يَدَهُ إِلَى فِيهِ فَيُقَبِّلَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْخُذُهَا قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ تَصَدَّقُوا بِاللَّيْلِ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ بِاللَّيْلِ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ احْسُبُوا كَلَامَكُمْ (١)مِنْ أَعْمَالِكُمْ يَقِلَّ كَلَامُكُمْ إِلَّا فِي خَيْرٍ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ الْمُنْفِقَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ سَخَتْ نَفْسُهُ بِالنَّفَقَةِ (٢)مَنْ كَانَ عَلَى يَقِينٍ فَشَكَّ فَلْيَمْضِ عَلَى يَقِينِهِ فَإِنَّ الشَّكَّ لَا يَنْقُضُ الْيَقِينَ (٣)لَا تَشْهَدُوا قَوْلَ الزُّورِ وَ لَا تَجْلِسُوا عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَدْرِي مَتَى يُؤْخَذُ إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ عَلَى الطَّعَامِ فَلْيَجْلِسْ جِلْسَةَ الْعَبْدِ (٤)وَ لَا يَضَعَنَّ أَحَدُكُمْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَ يُرَبِّعُ فَإِنَّهَا جِلْسَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ وَ يَمْقُتُ صَاحِبَهَا عَشَاءُ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ الْعَتَمَهِ لَا تَدَعُوا الْعَشَاءَ فَإِنَّ تَرْكَ الْعَشَاءِ خَرَابُ الْبَدَنِ الْحُمَّى قَائِدُ الْمَوْتِ وَ سِجْنُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَحْبَسُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ هِيَ تَحُتُّ الذُّنُوبَ كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَبَرُ مِنْ سَنَامِ الْبَعِيرِ لَيْسَ مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَ هُوَ مِنْ دَاخِلِ الْجَوْفِ إِلَّا الْجِرَاحَهُ وَ الْحُمَّى فَإِنَّهُمَا يَرِدَانِ عَلَى الْجَسَدِ وُرُوداً اكْسِرُوا حَرَّ الْحُمَّى بِالْبَنَفْسَجِ وَ الْمَاءِ الْبَارِدِ فَإِنَّ حَرَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ (٥)لَا يَتَدَاوَى الْمُسْلِمُ حَتَّى يَغْلِبَ مَرَضُهُ صِحَّتَهُ الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ فَاتَّخِذُوهُ عُدَّةً الْوُضُوءُ بَعْدَ الطَّهُورِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ فَتَطَهَّرُوا

١- في نسخه: احتبسوا.

٢- في الخصال: فمن أيقن بالخلف جاد و سخت نفسه بالنفقه قلت: و الخلف بفتحتين: العوض و البدل.

٣- في التحف: من كان على يقين فاصابه ما يشك فليمض على يقينه فان الشك لا يدفع اليقين و لا ينقضه.

٤- في التحف: هنا زياده و هي هذه: و ليأكل على الأرض.

٥- الفيح: شده الحر.

إِيَّاكُمْ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّهُ مَنْ كَسِلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَنَظَّفُوا بِالْمَاءِ مِنَ الْمُنْتِنِ الرِّيحِ الَّذِي يُتَأَذَّى بِهِ تَعَهَّدُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ مِنْ عِبَادِهِ الْقَاذُورَةَ الَّذِي يَتَأَنَّفُ بِهِ (۱)مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ لَا يَعْبَثِ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ بِلِحْيَتِهِ وَ لَا بِمَا يَشْغَلُهُ عَنْ صَلَاتِهِ بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا عَنْهُ بِغَيْرِهِ الْمُؤْمِنُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ لِيَكُنْ جُلُّ كَلَامِكُمْ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ احْذَرُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ فَيُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ الْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ جِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ التَّقْدِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ وَ مَا عَطِبَ امْرُؤٌ اسْتَشَارَ لَا تَصْلُحُ الصَّنِيعَةُ إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ وَ ثَمَرَةُ الْمَعْرُوفِ تَعْجِيلُهُ مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ مَنْ ضَرَبَ يَدَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ حَبِطَ أَجْرُهُ أَفْضَلُ أَعْمَالِ الْمَرْءِ انْتِظَارُ فَرَجِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ ادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ عَنْكُمْ بِالدُّعَاءِ قَبْلَ وُرُودِ الْبَلَاءِ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَلْبَلَاءُ أَسْرَعُ إِلَى الْمُؤْمِنِ مِنِ انْحِدَارِ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى التَّلْعَةِ (۲)إِلَى أَسْفَلِهَا وَ مِنْ رَكْضِ الْبَرَاذِينِ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ فَإِنَّ جَهْدَ الْبَلَاءِ ذَهَابُ الدِّينِ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ فَاتَّعَظَ رَوِّضُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ فَإِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ يَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا حَرَامٌ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ طِينَةِ خَبَالٍ (۳)وَ إِنْ كَانَ مَغْفُوراً لَهُ لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ وَ لَا يَمِينَ فِي قَطِيعَةٍ الدَّاعِي

۱- أی یترفع و یتنزّه عنه. و فی التحف یتأفف به أی یقال: اف من کرب او ضجر.

۲- التلعه: ما علا من الأرض.

۳- قال الجزریّ فی النهایه: جاء تفسیره فی الحدیث أن الخبال عصاره أهل النار، و الخبال فی الأصل: الفساد و یکون فی الافعال و الأبدان و العقول. قلت: و قد جاء تفسیره بأنّه صدید أهل النار و ما یخرج من فروج الزناه.

بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ لِتَطَيَّبِ الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَهُ لِزَوْجِهَا الْمَقْتُولُ دُونَ مَالِهِ شَهِيدٌ الْمَغْبُونُ غَيْرُ مَحْمُودٍ وَ لَا مَأْجُورٍ لَا يَمِينَ لِوَلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ وَ لَا لِلْمَرْأَهِ مَعَ زَوْجِهَا لَا صَمْتَ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تَعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَهِ لَا هِجْرَهَ بَعْدَ الْفَتْحِ تَعَرَّضُوا لِلتِّجَارَهِ فَإِنَّ فِيهَا غِنًى لَكُمْ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْتَرِفَ الْأَمِينَ (۱)لَيْسَ عَمَلٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الصَّلَاهِ فَلَا يَشْغَلَنَّكُمْ عَنْ أَوْقَاتِهَا شَيْ ءٌ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذَمَّ أَقْوَاماً فَقَالَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ يَعْنِي أَنَّهُمْ غَافِلُونَ اسْتَهَانُوا بِأَوْقَاتِهَا اعْلَمُوا أَنَّ صَالِحِي عَدُوِّكُمْ يُرَائِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُوَفِّقُهُمْ وَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصاً الْبِرُّ لَا يَبْلَى وَ الذَّنْبُ لَا يُنْسَى وَ اللَّهُ الْجَلِيلُ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ الْمُؤْمِنُ لَا يَغُشُّ أَخَاهُ (۲)وَ لَا يَخُونُهُ وَ لَا يَخْذُلُهُ وَ لَا يَتَّهِمُهُ وَ لَا يَقُولُ لَهُ أَنَا مِنْكَ بَرِي ءٌ اطْلُبْ لِأَخِيكَ عُذْراً فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْراً فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْراً (۳)مُزَاوَلَهُ قَلْعِ الْجِبَالِ أَيْسَرُ مِنْ مُزَاوَلَهِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ وَ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ لَا تُعَاجِلُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ فَتَنْدَمُوا وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ (۴)ارْحَمُوا ضُعَفَاءَكُمْ وَ اطْلُبُوا الرَّحْمَهَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالرَّحْمَهِ لَهُمْ إِيَّاكُمْ وَ غَيْبَهَ الْمُسْلِمِ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَغْتَابُ أَخَاهُ وَ قَدْ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً لَا يَجْمَعُ الْمُسْلِمُ يَدَيْهِ فِي صَلَاتِهِ وَ هُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَتَشَبَّهُ بِأَهْلِ الْكُفْرِ يَعْنِي الْمَجُوسَ لِيَجْلِسْ أَحَدُكُمْ عَلَى طَعَامِهِ جِلْسَهَ الْعَبْدِ وَ لْيَأْكُلْ عَلَى الْأَرْضِ وَ لَا يَشْرَبْ قَائِماً (۵)إِذَا أَصَابَ

۱- فی التحف: تعرضوا لما عند اللّه عزّ و جلّ فان فیه غنی عما فی أیدی الناس. اللّه یحب المحترف الأمین.

۲- فی التحف: المؤمن لا یعیر أخاه.

۳- فی التحف: أقبل عذر أخیک فان لم یکن له عذر فالتمس له عذرا.

۴- فی نسخه: فتعسو قلوبکم. ای تغلظ و تصلب.

۵- فی التحف: لا یشرب احدکم قائما فانه یورث الداء الذی لا دواء له إلّا أن یعافی اللّه.

أَحَدُکُمُ الدَّابَّهَ وَ هُوَ فِی صَلَاتِهِ فَلْیَدْفِنْهَا وَ یَتْفُلُ عَلَیْهَا أَوْ یُصَیِّرُهَا فِی ثَوْبِهِ حَتَّی یَنْصَرِفَ الِالْتِفَاتُ الْفَاحِشُ یَقْطَعُ الصَّلَاهَ وَ یَنْبَغِی لِمَنْ یَفْعَلُ ذَلِکَ أَنْ یَبْتَدِئَ الصَّلَاهَ بِالْأَذَانِ وَ الْإِقَامَهِ وَ التَّکْبِیرِ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ إِحْدَی عَشْرَهَ مَرَّهً وَ مِثْلَهَا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ مِثْلَهَا آیَهَ الْکُرْسِیِّ مَنَعَ مَالَهُ مِمَّا یَخَافُ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ لَمْ یُصِبْهُ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ ذَنْبٌ وَ إِنْ جَهَدَ إِبْلِیسُ اسْتَعِیذُوا بِاللَّهِ مِنْ ضَلْعِ الدِّینِ (۱)وَ غَلَبَهِ الرِّجَالِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَلَکَ (۲)تَشْمِیرُ الثِّیَابِ طَهُورٌ لَهَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ ثِیابَکَ فَطَهِّرْ یَعْنِی فَشَمِّرْ لَعْقُ الْعَسَلِ شِفَاءٌ مِنْ کُلِّ دَاءٍ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ وَ هُوَ مَعَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ مَضْغُ اللُّبَانِ یُذِیبُ الْبَلْغَمَ ابْدَءُوا بِالْمِلْحِ فِی أَوَّلِ طَعَامِکُمْ (۳)فَلَوْ یَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِی الْمِلْحِ لَاخْتَارُوهُ عَلَی التِّرْیَاقِ الْمُجَرَّبِ مَنِ ابْتَدَأَ طَعَامَهُ بِالْمِلْحِ ذَهَبَ عَنْهُ سَبْعُونَ دَاءً وَ مَا لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صُبُّوا عَلَی الْمَحْمُومِ الْمَاءَ الْبَارِدَ فِی الصَّیْفِ فَإِنَّهُ یُسَکِّنُ حَرَّهَا صُومُوا ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فِی کُلِّ شَهْرٍ فَهِیَ تَعْدِلُ صَوْمَ الدَّهْرِ وَ نَحْنُ نَصُومُ خَمِیسَیْنِ بَیْنَهُمَا الْأَرْبِعَاءُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ جَهَنَّمَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمْ حَاجَهً فَلْیُبَکِّرْ فِی طَلَبِهَا یَوْمَ الْخَمِیسِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُمَّ بَارِکْ لِأُمَّتِی فِی بُکُورِهَا یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ لْیَقْرَأْ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ الْآیَاتِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ (۴)وَ آیَهَ الْکُرْسِیِّ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ أُمَّ الْکِتَابِ فَإِنَّ فِیهَا قَضَاءَ حَوَائِجِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ عَلَیْکُمْ بِالصَّفِیقِ مِنَ الثِّیَابِ (۵)

۱- أی من اعوجاج الدین و المیل إلی خلافه. و فی التحف: من غلبه الدین.

۲- فی التحف: مثل أهل البیت سفینه نوح من تخلف عنها هلک.

۳- فی التحف زیاده و هی هذه: و اختموا به.

۴- فی التحف: «إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ» إلی قوله: «إِنَّکَ لا تُخْلِفُ الْمِیعادَ»

۵- الصفیق من الثیاب: ما کان نسجه کثیفا.

فَإِنَّهُ مَنْ رَقَّ ثَوْبُهُ رَقَّ دِينُهُ لَا يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ يَشِفُّ (۱)تُوبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ادْخُلُوا فِي مَحَبَّتِهِ فَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَ الْمُـؤْمِنُ تَوَّابٌ (۲)إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ أُفٍّ انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا فَإِذَا قَالَ لَهُ أَنْتَ كَافِرٌ كَفَرَ أَحَـدُهُمَا وَ إِذَا اتَّهَمَهُ انْمَاثَ الْإِسْـلَامُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يُمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ (۳)بَـابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ أَرَادَهَا فَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحـاً عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَـيِّئاتِكُمْ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْـدِ إِذا عاهَـدْتُمْ فَمَـا زَالَتْ نِعْمَةٌ وَ لَـا نَضَارَةُ عَيْشٍ إِلَّا بِـذُنُوبٍ اجْتَرَحُوا إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيـدِ وَ لَوْ أَنَّهُمُ اسْـتَقْبَلُوا ذَلِكَ بِالـدُّعَاءِ وَ الْإِنَابَةِ لَمَا تَنْزِلُ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذَا نَزَلَتْ بِهِمُ النِّقَمُ وَ زَالَتْ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ لَمْ يَهِنُوا وَ لَمْ يُسْـرِفُوا لَأَصْـلَحَ اللَّهُ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ وَ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ صَالِحٍ (۴)إِذَا ضَاقَ الْمُسْـلِمُ فَلَا يَشْـكُوَنَّ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لْيَشْكُ إِلَى رَبِّهِ الَّذِي بِيَدِهِ مَقَالِيدُ الْأُمُورِ وَ تَدْبِيرُهَا فِي كُلِّ امْرِئٍ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ الطِّيَرَةُ وَ الْكِبْرُ وَ التَّمَنِّي إِذَا تَطَيَّرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْضِ عَلَى طِيَرَتِهِ وَ لْيَذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا خَشِيَ الْكِبْرَ فَلْيَأْكُلْ مَعَ خَادِمِهِ وَ لْيَحْلُبِ الشَّاةَ وَ إِذَا تَمَنَّى فَلْيَسْـأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَـلَّ وَ لْيَبْتَهِلِ اللَّهَ (۵)وَ لَـا تُنَـازِعْهُ نَفْسُهُ إِلَى الْإِثْمِ خَالِطُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَ دَعُوهُمْ مِمَّا يُنْكِرُونَ وَ لَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِـكُمْ وَ عَلَيْنَـا إِنَّ أَمْرَنَـا صَـعْبٌ مُسْتَصْـعَبٌ لَـا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَـكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْـدٌ قَـدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَـانِ إِذَا وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَى أَحَـدِكُمْ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ وَ لْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مُخْلِصاً لَهُ الـدِّينَ إِذَا كَسَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُؤْمِناً ثَوْباً جَدِيداً فَلْيَتَوَضَّ وَ لْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِيهِمَا أُمَّ الْكِتَابِ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَه

۱- أي يرى فيظهر ما وراءه و في التحف: ثوب يصفه.

۲- في التحف: و المؤمن منيب تواب.

۳- انماث الشي ء في الماء: تحللت فيه أجزاؤه.

۴- في التحف: و ردّ عليهم كل ضائع.

۵- في الخصال: و ليبتهل إليه.

الْقَدْرِ ثُمَّ لْيَحْمَدِ اللَّهَ الَّذِی سَتَرَ عَوْرَتَهُ وَ زَیَّنَهُ فِی النَّاسِ وَ لْیُکْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ فَإِنَّهُ لَا یَعْصِی اللَّهَ فِیهِ وَ لَهُ بِکُلِّ سِلْکٍ فِیهِ مَلَکٌ یُقَدِّسُ لَهُ وَ یَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ یَتَرَحَّمُ عَلَیْهِ اطْرَحُوا سُوءَ الظَّنِّ بَیْنَکُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَهَی عَنْ ذَلِکَ أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعِی عِتْرَتِی عَلَی الْحَوْضِ فَمَنْ أَرَادَنَا فَلْیَأْخُذْ بِقَوْلِنَا وَ لْیَعْمَلْ بِعَمَلِنَا فَإِنَّ لِکُلِّ أَهْلِ بَیْتٍ نَجِیبٍ وَ لَنَا شَفَاعَهً وَ لِأَهْلِ مَوَدَّتِنَا شَفَاعَهً فَتَنَافَسُوا فِی لِقَائِنَا عَلَی الْحَوْضِ فَإِنَّا نَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَنَا وَ نَسْقِی مِنْهُ أَحِبَّاءَنَا وَ أَوْلِیَاءَنَا وَ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَهً لَمْ یَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً حَوْضُنَا مُتْرَعٌ فِیهِ مَثْعَبَانِ (۱)یَنْصَبَّانِ مِنَ الْجَنَّهِ أَحَدُهُمَا مِنْ تَسْنِیمٍ وَ الْآخَرُ مِنْ مَعِینٍ عَلَی حَافَتَیْهِ الزَّعْفَرَانُ وَ حَصَاهُ اللُّؤْلُؤُ وَ الْیَاقُوتِ وَ هُوَ الْکَوْثَرُ إِنَّ الْأُمُورَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَیْسَتْ إِلَی الْعِبَادِ وَ لَوْ کَانَتْ إِلَی الْعِبَادِ مَا کَانُوا لِیَخْتَارُوا عَلَیْنَا أَحَداً وَ لَکِنَّ اللَّهَ یَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ یَشاءُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَی مَا اخْتَصَّکُمْ بِهِ مِنْ بَادِئِ النِّعَمِ أَعْنِی طِیبَ الْوِلَادَهِ کُلُّ عَیْنٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بَاکِیَهٌ وَ کُلُّ عَیْنٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ سَاهِرَهٌ إِلَّا عَیْنَ مَنِ اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِکَرَامَتِهِ وَ بَکَی عَلَی مَا یَنْتَهِکُ مِنَ الْحُسَیْنِ وَ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام شِیعَتُنَا بِمَنْزِلَهِ النَّحْلِ لَوْ یَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِی أَجْوَافِهَا لَأَکَلُوهَا لَا تُعَجِّلُوا الرَّجُلَ عِنْدَ طَعَامِهِ حَتَّی یَفْرُغَ وَ لَا عِنْدَ غَائِطِهِ حَتَّی یَأْتِیَ عَلَی حَاجَتِهِ إِذَا انْتَبَهَ أَحَدُکُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْیَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِیمُ الْکَرِیمُ الْحَیُّ الْقَیُّومُ وَ هُوَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ سُبْحَانَ رَبِّ النَّبِیِّینَ وَ إِلَهِ الْمُرْسَلِینَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ مَا فِیهِنَّ وَ رَبِّ الْأَرَضِینَ السَّبْعِ وَ مَا فِیهِنَّ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَإِذَا جَلَسَ مِنْ نَوْمِهِ فَلْیَقُلْ قَبْلَ أَنْ یَقُومَ حَسْبِیَ اللَّهُ حَسْبِیَ الرَّبُّ مِنَ الْعِبَادِ حَسْبِیَ الَّذِی هُوَ حَسْبِی مُنْذُ کُنْتُ حَسْبِیَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ إِذَا قَامَ أَحَدُکُمْ مِنَ اللَّیْلِ فَلْیَنْظُرْ إِلَی أَکْنَافِ السَّمَاءِ وَ لْیَقْرَأْ إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَی قَوْلِهِ إِنَّکَ لا تُخْلِفُ الْمِیعادَ الِاطِّلَاعُ فِی بِئْرِ زَمْزَمَ یُذْهِبُ الدَّاءَ

۱- المثعب: مسیل الماء. منه رحمه اللّه. و فی نسخه: مثقبان.

فَاشْـرَبُوا مِنْ مَائِهَـا مِمَّا يَلِى الرُّكْنَ الَّذِى فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ فَإِنَّ تَحْتَ الْحَجَرِ أَرْبَعَهَ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّهِ (۱)الْفُرَاتُ وَ النِّيلُ وَ سَيْحَانُ وَ جَيْحَانُ وَ هُمَا نَهْرَانِ لَا يَخْرُجِ الْمُسْلِمُ فِى الْجِهَادِ مَعَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ عَلَى الْحُكْمِ وَ لَا يُنْفِذُ فِى الْفَىْ ءِ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ مَاتَ فِى ذَلِكَ كَانَ مُعِيناً لِعَدُوِّنَا فِى حَبْسِ حُقُوقِنَا وَ الْإِشَاطَهِ بِدِمَائِنَا وَ مِيتَتُهُ مِيتَهٌ جَاهِلِيَّهٌ ذِكْرُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءٌ مِنَ الْعِلَلِ (۲)وَ الْأَسْقَامِ وَ وَسْوَاسِ الرَّيْبِ وَ جِهَتُنَا رِضَا الرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْآخِذُ بِأَمْرِنَا مَعَنَا غَداً فِى حَظِيرَهِ الْقُدْسِ (۳)وَ الْمُنْتَظِرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ شَهِدَنَا فِى حَرْبِنَا أَوْ سَمِعَ وَاعِيَتَنَا (۴)فَلَمْ يَنْصُرْنَا أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخِرَيْهِ فِى النَّارِ نَحْنُ بَابُ الْغَوْثِ إِذَا بَغَوْا (۵)وَ ضَاقَتِ الْمَذَاهِبُ نَحْنُ بَابُ حِطَّهٍ وَ هُوَ بَابُ السَّلَامِ مَنْ دَخَلَهُ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَوَى بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَ بِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ وَ بِنَا يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ بِنَا يَثْبُتُ وَ بِنَا يَدْفَعُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلِبَ (۶)وَ بِنَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ فَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ مَا أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهً مِنْ مَاءٍ مُنْذُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ لَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا وَ لَذَهَبَتِ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ وَ اصْطَلَحَتِ السِّبَاعُ وَ الْبَهَائِمُ حَتَّى تَمْشِىَ الْمَرْأَهُ بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ لَا تَضَعُ قَدَمَيْهَا إِلَّا عَلَى النَّبَاتِ وَ عَلَى رَأْسِهَا زِينَتُهَا (۷)لَا يُهَيِّجُهَا سَبُعٌ وَ لَا تَخَافُهُ وَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ فِى مَقَامِكُمْ بَيْنَ عَدُوِّكُمْ وَ صَبْرِكُمْ عَلَى مَا تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذَى لَقَرَّتْ أَعْيُنُكُمْ وَ لَوْ فَقَدْتُمُونِى لَرَأَيْتُمْ مِنْ بَعْدِى أُمُوراً يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِمَّا يَرَى

۱- فى التحف: مما يلى الركن الذى فيه حجر الأسود. أربعه انهار من الجنه.

۲- فى نسخه: من الوعك. و فى التحف: من الوغل و الاسقام و وسواس الذنب.

۳- فى التحف: و حبنا رضى الرب. و الاخذ بأمرنا و طريقنا و مذهبنا معنا غدا فى حظيره الفردوس.

۴- الواعيه: الصوت. الصراخ.

۵- فى التحف: نحن باب الجنه إذا بعثوا و ضاقت المذاهب، و نحن باب الحطه و هو السلم.

۶- أى شديد ضيق جدب. دهر كلب: ملح على أهله بما يسوؤهم.

۷- فى التحف: و على رأسها زنبيلها.

مِنْ أَهْلِ الْجُحُودِ وَ الْعُدْوَانِ مِنَ الْأَثَرَهِ وَ الِاسْتِخْفَافِ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ الْخَوْفِ عَلَى نَفْسِهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ
اللَّهِ جَمِيعاً وَ لاَ تَفَرَّقُوا وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاهِ وَ التَّقِيَّهِ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُبْغِضُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَلَوِّنَ فَلَا تَزُولُوا عَنِ
الْحَقِّ وَ وَلَايَهِ أَهْلِ الْحَقِّ فَإِنَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ بِنَا هَلَكَ وَ فَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَ خَرَجَ مِنْهَا (۱)إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ يَقُولُ
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَهْلٌ فَلْيَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَ لْيَقْرَأْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حِينَ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ فَإِنَّهُ يَنْفِي الْفَقْرَ عَلِّمُوا
صِبْيَانَكُمُ الصَّلَاهَ وَ خُذُوهُمْ بِهَا إِذَا بَلَغُوا ثَمَانَ سِنِينَ تَنَزَّهُوا عَنْ قُرْبِ الْكِلَابِ فَمَنْ أَصَابَ الْكَلْبَ وَ هُوَ رَطْبٌ (۲)فَلْيَغْسِلْهُ وَ إِنْ كَانَ
جَافّاً فَلْيَنْضِحْ ثَوْبَهُ بِالْمَاءِ إِذَا سَمِعْتُمْ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لَا تَعْرِفُونَ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا وَ قِفُوا عِنْدَهُ وَ سَلِّمُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْحَقُّ وَ لَا تَكُونُوا
مَذَايِيعَ عَجْلَى إِلَيْنَا يَرْجِعُ الْغَالِي وَ بِنَا يَلْحَقُ الْمُقَصِّرُ الَّذِي يُقَصِّرُ بِحَقِّنَا مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لَحِقَ وَ مَنْ سَلَكَ غَيْرَ طَرِيقِنَا غَرِقَ (۳)لِمُحِبِّينَا
أَفْوَاجٌ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ لِمُبْغِضِينَا أَفْوَاجٌ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ طَرِيقُنَا الْقَصْدُ وَ فِي أَمْرِنَا الرُّشْدُ لَا يَكُونُ السَّهْوُ فِي خَمْسٍ فِي الْوَتْرِ وَ
الْجُمُعَهِ وَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ كُلِّ صَلَاهٍ وَ فِي الصُّبْحِ وَ فِي الْمَغْرِبِ (۴)وَ لَا يَقْرَأُ الْعَبْدُ الْقُرْآنَ إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ طَهُورٍ حَتَّى
يَتَطَهَّرَ أَعْطُوا كُلَّ سُورَهٍ حَظَّهَا مِنَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ إِذَا كُنْتُمْ فِي الصَّلَاهِ لَا يُصَلِّي الرَّجُلُ فِي قَمِيصٍ مُتَوَشِّحاً بِهِ (۵)فَإِنَّهُ مِنْ أَفْعَالِ
قَوْمِ لُوطٍ يُجْزِي لِلرَّجُلِ

۱- في المطبوع بتبريز: خرج منها بحسره و في التحف: و خرج منها آثما.

۲- في نسخه: فهو رطب.

۳- في التحف: من تمسك بنا لحق، و من تخلف عنا محق، من اتبع امرنا لحق، من سلك غير طريقتنا سحق.

۴- في التحف: الوتر، و الركعتين الأوليين من كل صلاه مفروضه التي تكون فيهما القراءه، و الصبح و المغرب، و كل ثنائيه مفروضه و ان كانت سفرا.

۵- و شح بثوبه: أدخله تحت ابطه فالقاه على منكبه.

الصَّلَاهُ فِی ثَوْبٍ وَاحِدٍ یَعْقِدُ طَرَفَیْهِ عَلَی عُنُقِهِ وَ فِی الْقَمِیصِ الضَّیِّقِ یَزُرُّهُ عَلَیْهِ (۱)لَا یَسْجُدُ الرَّجُلُ عَلَی صُورَهٍ وَ لَا عَلَی بِسَاطٍ فِیهِ صُورَهٌ وَ یَجُوزُ لَهُ أَنْ تَکُونَ الصُّورَهُ تَحْتَ قَدَمِهِ أَوْ یَطْرَحَ عَلَیْهِ مَا یُوَارِیهَا لَا یَعْقِدُ الرَّجُلُ الدَّرَاهِمَ الَّتِی فِیهَا صُورَهٌ فِی ثَوْبِهِ وَ هُوَ یُصَلِّی وَ یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ الدَّرَاهِمُ فِی هِمْیَانٍ أَوْ فِی ثَوْبٍ إِذَا خَافَ وَ یَجْعَلُهَا إِلَی ظَهْرِهِ لَا یَسْجُدُ الرَّجُلُ عَلَی کُدْسِ (۲)حِنْطَهٍ وَ لَا شَعِیرٍ وَ لَا عَلَی لَوْنٍ مِمَّا یُؤْکَلُ وَ لَا یَسْجُدُ عَلَی الْخُبْزِ لَا یَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ حَتَّی یُسَمِّیَ یَقُولُ قَبْلَ أَنْ یَمَسَّ الْمَاءَ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی مِنَ التَّوَّابِینَ وَ اجْعَلْنِی مِنَ الْمُتَطَهِّرِینَ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَهُورِهِ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَعِنْدَهَا یَسْتَحِقُّ الْمَغْفِرَهَ مَنْ أَتَی الصَّلَاهَ عَارِفاً بِحَقِّهَا غُفِرَ لَهُ لَا یُصَلِّی الرَّجُلُ نَافِلَهً فِی وَقْتِ فَرِیضَهٍ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ وَ لَکِنْ یَقْضِی بَعْدَ ذَلِکَ إِذَا أَمْکَنَهُ الْقَضَاءُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الَّذِینَ هُمْ عَلی صَلاتِهِمْ دائِمُونَ یَعْنِی الَّذِینَ یَقْضُونَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ اللَّیْلِ بِالنَّهَارِ وَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ النَّهَارِ بِاللَّیْلِ لَا تُقْضَی النَّافِلَهُ فِی وَقْتِ فَرِیضَهٍ ابْدَأْ بِالْفَرِیضَهِ ثُمَّ صَلِّ مَا بَدَا لَکَ الصَّلَاهُ فِی الْحَرَمَیْنِ تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاهٍ وَ نَفَقَهُ دِرْهَمٍ فِی الْحَجِّ تَعْدِلُ أَلْفَ دِرْهَمٍ لِیَخْشَعِ الرَّجُلُ فِی صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ مَنْ خَشَعَ قَلْبُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ فَلَا یَعْبَثْ بِشَیْ ءٍ الْقُنُوتُ فِی صَلَاهِ الْجُمُعَهِ قَبْلَ الرُّکُوعِ الثَّانِیَهِ (۳)وَ یُقْرَأُ فِی الْأُولَی الْحَمْدُ وَ الْجُمُعَهُ وَ فِی الثَّانِیَهِ الْحَمْدُ وَ الْمُنَافِقُونَ اجْلِسُوا فِی الرَّکْعَتَیْنِ حَتَّی تَسْکُنَ جَوَارِحُکُمْ (۴)ثُمَّ قُومُوا فَإِنَّ ذَلِکَ مِنْ فِعْلِنَا إِذَا قَامَ أَحَدُکُمْ فِی الصَّلَاهِ فَلْیُرْجِعْ یَدَهُ حِذَاءَ صَدْرِهِ (۵)وَ إِذَا کَانَ أَحَدُکُمْ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ

۱- أی یشد أزراره.

۲- الکدس بالضم فالسکون: الحب المحصود المجموع.

۳- فی التحف هکذا: القنوت فی کل صلاه ثنائیه قبل الرکوع فی الرکعه الثانیه إلّا الجمعه فان فیه قنوتین: احداهما قبل الرکوع فی الرکعه الأولی، و الآخر بعده فی الرکعه الثانیه.

۴- فی التحف: اجلسوا بعد السجدتین حتّی تسکن جوارحکم.

۵- فی التحف هکذا: إذا افتتح أحدکم الصلاه فلیرفع یدیه بحذاء صدره.

جَلَّ جَلَالُهُ فَلْيَتَحَرَّى بِصَدْرِهِ (۱)وَ لْيُقِمْ صُلْبَهُ وَ لَا يَنْحَنِی إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ الصَّلَاهِ فَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ لْيَنْصَبْ فِی الدُّعَاءِ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَإٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَيْسَ اللَّهُ فِی كُلِّ مَكَانٍ قَالَ بَلَى قَالَ فَلِمَ يَرْفَعُ الْعَبْدُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ أَ مَا تَقْرَأُ وَ فِی
السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ فَمِنْ أَيْنَ يُطْلَبُ الرِّزْقُ إِلَّا مِنْ مَوْضِعِهِ وَ مَوْضِعُ الرِّزْقِ وَ مَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّمَاءُ لَا يَنْفَتِلُ الْعَبْدُ
مِنْ صَلَاتِهِ حَتَّى يَسْأَلَ اللَّهَ الْجَنَّهَ وَ يَسْتَجِيرَ بِهِ مِنَ النَّارِ وَ يَسْأَلَهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاهِ فَلْيُصَلِّ صَلَاهَ
مُوَدِّعٍ لَا يَقْطَعُ الصَّلَاهَ التَّبَسُّمُ وَ يَقْطَعُهَا الْقَهْقَهَهُ إِذَا خَالَطَ النَّوْمُ الْقَلْبَ وَجَبَ الْوُضُوءُ إِذَا غَلَبَتْكَ عَيْنُكَ وَ أَنْتَ فِی الصَّلَاهِ فَاقْطَعِ
الصَّلَاهَ وَ نَمْ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِی تَدْعُو لَكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَنَا بِلِسَانِهِ وَ قَاتَلَ مَعَنَا أَعْدَاءَنَا بِيَدِهِ فَهُوَ مَعَنَا فِی الْجَنَّهِ
فِی دَرَجَتِنَا وَ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَنَا بِلِسَانِهِ وَ لَمْ يُقَاتِلْ مَعَنَا أَعْدَاءَنَا فَهُوَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ بِدَرَجَهٍ وَ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَ لَمْ يُعِنَّا بِلِسَانِهِ وَ
لَا بِيَدِهِ فَهُوَ فِی الْجَنَّهِ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَ يَدِهِ فَهُوَ مَعَ عَدُوِّنَا فِی النَّارِ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَ لَمْ يُعِنْ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَ
لَا بِيَدِهِ فَهُوَ فِی النَّارِ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ فَهُوَ فِی النَّارِ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّهِ لَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِ شِيعَتِنَا كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ
إِلَى الْكَوَاكِبِ فِی السَّمَاءِ إِذَا قَرَأْتُمْ مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ الْأَخِيرَهِ فَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ الْأَعْلَى وَ إِذَا قَرَأْتُمْ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ فَصَلُّوا عَلَيْهِ فِی الصَّلَاهِ كُنْتُمْ أَوْ فِی غَيْرِهَا لَيْسَ فِی الْبَدَنِ شَیْ ءٌ أَقَلَّ شُكْراً مِنَ الْعَيْنِ فَلَا تُعْطُوهَا سُؤْلَهَا فَتَشْغَلَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ
عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا قَرَأْتُمْ وَ التِّينِ فَقُولُوا فِی آخِرِهَا وَ نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ إِذَا قَرَأْتُمْ قَوْلَهُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ حَتَّى
تَبْلُغُوا إِلَى قَوْلِهِ

ص: ۱۰۷

۱- فی نسخه: فلینحر بصدره. من نحر المصلی فی الصلاه: انتصب و نهد صدره. و فی التحف فلیتجوز و لیقم صلبه.

مُسْلِمُونَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ فِي التَّشَهُّدِ فِي الْأَخِيرَتَيْنِ (۱)وَ هُوَ جَالِسٌ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ثُمَّ أَحْدَثَ حَدَثاً فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْمَشْيِ إِلَى بَيْتِهِ (۲)اطْلُبُوا الْخَيْرَ فِي أَخْفَافِ الْإِبِلِ وَ أَعْنَاقِهَا صَادِرَهً وَ وَارِدَهً إِنَّمَا سُمِّيَ السِّقَايَهُ (۳)لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَ بِزَبِيبٍ أُتِيَ مِنَ الطَّائِفِ أَنْ يُنْبَذَ وَ يُطْرَحَ فِي حَوْضِ زَمْزَمَ لِأَنَّ مَاءَهَا مُرٌّ فَأَرَادَ أَنْ يَكْسِرَ مَرَارَتَهُ فَلَا تَشْرَبُوهُ إِذَا عَتُقَ (۴)إِذَا تَعَرَّى الرَّجُلُ نَظَرَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَطَمِعَ فِيهِ فَاسْتَتِرُوا لَيْسَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَكْشِفَ ثِيَابَهُ عَنْ فَخِذِهِ وَ يَجْلِسَ بَيْنَ قَوْمٍ (۵)مَنْ أَكَلَ شَيْئاً مِنَ الْمُؤْذِيَاتِ بِرِيحِهَا فَلَا يَقْرَبَنَّ الْمَسْجِدَ لِيَرْفَعِ الرَّجُلُ السَّاجِدُ مُؤَخَّرَهُ فِي الْفَرِيضَهِ إِذَا سَجَدَ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ الْغُسْلَ فَلْيَبْدَأْ بِذِرَاعَيْهِ فَلْيَغْسِلْهُمَا إِذَا صَلَّيْتَ (۶)فَأَسْمِعْ نَفْسَکَ الْقِرَاءَهَ وَ التَّكْبِيرَ وَ التَّسْبِيحَ إِذَا انْفَتَلْتَ مِنَ الصَّلَاهِ فَانْفَتِلْ عَنْ يَمِينِکَ (۷)تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ خَيْرَ مَا تَزَوَّدْتَ مِنْهَا التَّقْوَى فُقِدَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أُمَّتَانِ (۸)وَاحِدَهٌ فِي الْبَحْرِ وَ أُخْرَى فِي الْبَرِّ فَلَا تَأْكُلُوا إِلَّا مَا عَرَفْتُمْ مَنْ كَتَمَ وَجَعاً أَصَابَهُ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ مِنَ النَّاسِ وَ شَكَا إِلَى اللَّهِ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَافِيَهُ مِنْهُ أَبْعَدُ مَا كَانَ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ إِذَا كَانَ هَمُّهُ بَطْنَهُ وَ فَرْجَهُ لَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ فِي سَفَرٍ يَخَافُ فِيهِ عَلَى دِينِهِ وَ صَلَاتِهِ أُعْطِيَ السَّمْعَ (۹)أَرْبَعَهٌ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ الْجَنَّهُ

۱- في التحف: في التشهد الأخير من الصلاه المكتوبه.

۲- في التحف: ما عبد اللّه جل و عزّ بشي ء هو أشدّ من المشي الى الصلاه.

۳- في التحف: انما سمى نبيذا لسقايه.

۴- أي إذا قدم و مضى عليه زمان و في نسخه: إذا عبق.

۵- في نسخه: و يجلس في مجلس بين قوم.

۶- في التحف: إذا صليت وحده.

۷- أي إذا انصرفت عنها فانصرف عن يمينک.

۸- في نسخه: اثنتان.

۹- أي يصغي و يجيب في أربعه.

وَ النَّارُ وَ حُورُ الْعِينُ فَإِذَا فَرَغَ الْعَبْدُ مِنْ صَلَاتِهِ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ يَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّهَ وَ يَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ وَ يَسْأَلُهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله رُفِعَتْ دَعْوَتُهُ وَ مَنْ سَأَلَ الْجَنَّهَ قَالَتِ الْجَنَّهُ يَا رَبِّ أَعْطِ عَبْدَكَ مَا سَأَلَ وَ مَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ قَالَتِ النَّارُ يَا رَبِّ أَجِرْ عَبْدَكَ مِمَّا اسْتَجَارَ وَ مَنْ سَأَلَ الْحُورَ الْعِينَ قُلْنَ الْحُورُ يَا رَبِّ أَعْطِ عَبْدَكَ مَا سَأَلَ الْغِنَاءُ نَوْحُ إِبْلِيسَ عَلَى الْجَنَّهِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَ لْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِي لِلَّهِ عَلَى مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ وَلَايَهِ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ عِنْدَ مَنَامِهِ حُفِظَ مِنَ اللِّصِّ وَ الْمُغِيرِ وَ الْهَدْمِ وَ اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَهُ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ وَكَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهُ لَيْلَتَهُ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ فَلَا يَضَعَنَّ جَنْبَهُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَقُولَ أُعِيذُ نَفْسِي وَ دِينِي وَ أَهْلِي وَ مَالِي (۱)وَ خَوَاتِيمَ عَمَلِي وَ مَا رَزَقَنِي رَبِّي وَ خَوَّلَنِي بِعِزَّهِ اللَّهِ وَ عَظَمَهِ اللَّهِ وَ جَبَرُوتِ اللَّهِ وَ سُلْطَانِ اللَّهِ وَ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ رَأْفَهِ اللَّهِ وَ غُفْرَانِ اللَّهِ وَ قُوَّهِ اللَّهِ وَ قُدْرَهِ اللَّهِ وَ جَلَالِ اللَّهِ وَ بِصُنْعِ اللَّهِ وَ أَرْكَانِ اللَّهِ وَ بِجَمْعِ اللَّهِ وَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بِقُدْرَهِ اللَّهِ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ شَرِّ السَّامَّهِ وَ الْهَامَّهِ وَ مِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَدِبُّ فِي الْأَرْضِ (۲)وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ (۳)وَ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّهٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام وَ بِذَلِكَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَحْنُ الْخُزَّانُ لِدِينِ اللَّهِ وَ نَحْنُ مَصَابِيحُ الْعِلْمِ إِذَا مَضَى مِنَّا عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ لَا يَضِلُّ مَنِ اتَّبَعَنَا وَ لَا يَهْتَدِي مَنْ أَنْكَرَنَا وَ لَا يَنْجُو مَنْ أَعَانَ عَلَيْنَا عَدُوَّنَا وَ لَا يُعَانُ

ص: ۱۰۹

۱- أضاف في التحف: و ولدي.

۲- في التحف: ما ذرأ في الأرض.

۳- في نسخه: و من شر ما ينزل من السماء.

مَنْ أَسْلَمَنَا فَلَا تَتَخَلَّفُوا عَنَّا لِطَمَعِ دُنْيَا وَ حُطَامٍ زَائِلٍ عَنْكُمْ وَ أَنْتُمْ تَزُولُونَ عَنْهُ فَإِنَّ مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَهِ وَ اخْتَارَهَا عَلَيْنَا عَظُمَتْ حَسْرَتُهُ غَداً وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ اغْسِلُوا صِبْيَانَكُمْ مِنَ الْغَمَرِ (۱)فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَشَمُّ الْغَمَرَ فَيَفْزَعُ الصَّبِيُّ فِي رُقَادِهِ وَ يَتَأَذَّى بِهِ الْكَاتِبَانِ لَكُمْ أَوَّلُ نَظْرَهٍ إِلَى الْمَرْأَهِ فَلَا تُتْبِعُوهَا بِنَظْرَهٍ أُخْرَى وَ احْذَرُوا الْفِتْنَهَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حِينَ يَلْقَاهُ كَعَابِدِ وَثَنٍ فَقَالَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الْمُدْمِنُ قَالَ الَّذِي إِذَا وَجَدَهَا شَرِبَهَا مَنْ شَرِبَ الْمُسْكِرَ لَمْ تُقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ لَيْلَهً مَنْ قَالَ لِمُسْلِمٍ قَوْلًا يُرِيدُ بِهِ انْتِقَاصَ مُرُوَّتِهِ حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي طِينَهِ خَبَالٍ حَتَّى يَأْتِيَ مِمَّا قَالَ بِمَخْرَجٍ لَا يَنَامُ الرَّجُلُ مَعَ الرَّجُلِ وَ لَا الْمَرْأَهُ مَعَ الْمَرْأَهِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ (۲)فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْأَدَبُ وَ هُوَ التَّعْزِيرُ كُلُوا الدُّبَّاءَ (۳)فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُعْجِبُهُ الدُّبَّاءُ كُلُوا الْأُتْرُجَّ قَبْلَ الطَّعَامِ وَ بَعْدَهُ فَإِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ الْكُمَّثْرَى يَجْلُو الْقَلْبَ وَ يُسَكِّنُ أَوْجَاعَ الْجَوْفِ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاهِ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَسَداً لِمَا يَرَى مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ الَّتِي تَغْشَاهُ شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا (۴)وَ خَيْرُ الْأُمُورِ مَا كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا مَنْ عَبَدَ الدُّنْيَا وَ آثَرَهَا عَلَى الْآخِرَهِ اسْتَوْخَمَ الْعَاقِبَهَ (۵)اتَّخِذُوا الْمَاءَ طِيباً مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا قَسَمَ لَهُ اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ خَسِرَ مَنْ ذَهَبَتْ حَيَاتُهُ وَ عُمُرُهُ فِيمَا يُبَاعِدُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ يَعْلَمُ الْمُصَلِّي مَا يَغْشَاهُ مِنْ

ص: ۱۱۰

۱- فی النهایه: و فیه: من بات و فی یده غمر. و الغمر بالتحریک: الدسم و الزهومه من اللحم کالوضر من السمن.

۲- النسخ خالیه عنه عدا المطبوع و التحف.

۳- الدباء: القرع.

۴- محدثات الأمور جمع المحدثه بالفتح و هی ما لم یکن معروفا فی الکتاب و السنه و لا الإجماع.

۵- استوخم: وجده وخیما. أمر وخیم العاقبه: ثقیل مضر ردی ء.

جَلَالِ اللَّهِ مَا سَرَّهُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سُجُودِهِ (۱)إِيَّاكُمْ وَ تَسْوِيفَ الْعَمَلِ بَادِرُوا بِهِ إِذَا أَمْكَنَكُمْ مَا كَانَ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَسَيَأْتِيكُمْ عَلَى ضَعْفِكُمْ وَ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ فَلَنْ تَقْدِرُوا أَنْ تَدْفَعُوهُ بِحِيلَةٍ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اصْبِرُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ سِرَاجُ الْمُؤْمِنِ مَعْرِفَةُ حَقِّنَا أَشَدُّ الْعَمَى مَنْ عَمِيَ عَنْ فَضْلِنَا وَ نَاصَبَنَا الْعَدَاوَةَ بِلَا ذَنْبٍ سَبَقَ إِلَيْهِ مِنَّا إِلَّا أَنَّا دَعَوْنَاهُ إِلَى الْحَقِّ وَ دَعَاهُ مَنْ سِوَانَا إِلَى الْفِتْنَةِ وَ الدُّنْيَا فَأَتَاهُمْ (۲)وَ نَصَبَ الْبَرَاءَةَ مِنَّا وَ الْعَدَاوَةَ لَنَا لَنَا رَايَةُ الْحَقِّ مَنِ اسْتَظَلَّ بِهَا كَنَّتْهُ (۳)وَ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا فَازَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ وَ مَنْ فَارَقَهَا هَوَى وَ مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا نَجَا أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلَمَةِ وَ اللَّهِ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ إِذَا لَقِيتُمْ إِخْوَانَكُمْ فَتَصَافَحُوا وَ أَظْهِرُوا لَهُمُ الْبَشَاشَةَ وَ الْبِشْرَ تَتَفَرَّقُوا وَ مَا عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَوْزَارِ قَدْ ذَهَبَتْ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَسَمِّتُوهُ (۴)قُولُوا يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ وَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها صَافِحْ عَدُوَّكَ وَ إِنْ كَرِهَ فَإِنَّهُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ عِبَادَهُ يَقُولُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ مَا تُكَافِي عَدُوَّكَ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ وَ حَسْبُكَ أَنْ تَرَى عَدُوَّكَ يَعْمَلُ بِمَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الدُّنْيَا دُوَلٌ فَاطْلُبْ حَظَّكَ مِنْهَا بِأَجْمَلِ الطَّلَبِ حَتَّى تَأْتِيَكَ دَوْلَتُكَ الْمُؤْمِنُ يَقْظَانُ مُتَرَقِّبٌ خَائِفٌ يَنْتَظِرُ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَ يَخَافُ الْبَلَاءَ حَذَراً

ص: ۱۱۱

۱- فی التحف: لو یعلم المصلی ما یغشاه من رحمه اللّه ما انفتل و لا سره أن یرفع رأسه من السجده.

۲- فی المطبوع: فآثرهما. و فی الخصال: فاتاهما.

۳- کنته أی سترته فی کنه و غطته و صانته من الشمس. و فی نسخه: کفته. و لعله مصحف کنفته أی صانته و حفظته.

۴- فی نسخه: فشمتوه. التسمیت و التشمیت: الدعاء للعاطس بقوله: یرحمک اللّه.

مِنْ ذُنُوبِهِ رَاجِی رَحْمَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَعْرَی الْمُؤْمِنُ مِنْ خَوْفِهِ وَ رَجَائِهِ یَخَافُ مِمَّا قَدَّمَ وَ لَا یَسْهُو عَنْ طَلَبِ مَا وَعَدَهُ اللَّهُ وَ لَا یَأْمَنُ مِمَّا خَوَّفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْتُمْ عُمَّارُ الْأَرْضِ الَّذِینَ اسْتَخْلَفَکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهَا لِیَنْظُرَ کَیْفَ تَعْمَلُونَ فَرَاقِبُوهُ فِیمَا یَرَی مِنْکُمْ عَلَیْکُمْ بِالْمَحَجَّهِ الْعُظْمَی فَاسْلُکُوهَا لَا یَسْتَبْدِلْ بِکُمْ غَیْرَکُمْ مَنْ کَمَلَ عَقْلُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ وَ نَظَرُهُ لِدِینِهِ سابِقُوا إِلی مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَ جَنَّهٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِینَ فَإِنَّکُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلَّا بِالتَّقْوَی مَنْ صُدِئَ بِالْإِثْمِ أَعْشَی (۱)عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ تَرَکَ الْأَخْذَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ قَیَّضَ اللَّهُ (۲)لَهُ شَیْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِینٌ مَا بَالُ مَنْ خَالَفَکُمْ أَشَدُّ بَصِیرَهً فِی ضَلَالَتِهِمْ وَ أَبْذَلُ لِمَا فِی أَیْدِیهِمْ مِنْکُمْ مَا ذَاکَ إِلَّا أَنَّکُمْ رَکَنْتُمْ إِلَی الدُّنْیَا فَرَضِیتُمْ بِالضَّیْمِ وَ شَحَحْتُمْ عَلَی الْحُطَامِ (۳)وَ فَرَّطْتُمْ فِیمَا فِیهِ عِزُّکُمْ وَ سَعَادَتُکُمْ وَ قُوَّتُکُمْ عَلَی مَنْ بَغَی عَلَیْکُمْ لَا مِنْ رَبِّکُمْ تَسْتَحْیُونَ فِیمَا أَمَرَکُمْ بِهِ وَ لَا لِأَنْفُسِکُمْ تَنْظُرُونَ وَ أَنْتُمْ فِی کُلِّ یَوْمٍ تُضَامُونَ وَ لَا تَنْتَبِهُونَ مِنْ رَقْدَتِکُمْ وَ لَا یَنْقَضِی فُتُورُکُمْ أَ مَا تَرَوْنَ إِلَی بِلَادِکُمْ وَ (إِلَی) دِینِکُمْ کُلَّ یَوْمٍ یَبْلَی وَ أَنْتُمْ فِی غَفْلَهِ الدُّنْیَا یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تَرْکَنُوا إِلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّکُمُ النَّارُ وَ ما لَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِیاءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ سَمُّوا أَوْلَادَکُمْ فَإِنْ لَمْ تَدْرُوا أَ ذَکَرٌ هُمْ أَمْ أُنْثَی فَسَمُّوهُمْ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِی تَکُونُ لِلذَّکَرِ وَ الْأُنْثَی فَإِنَّ أَسْقَاطَکُمْ إِذَا لَقُوکُمْ فِی الْقِیَامَهِ وَ لَمْ تُسَمُّوهُمْ یَقُولُ السِّقْطُ لِأَبِیهِ أَ لَا سَمَّیْتَنِی وَ قَدْ سَمَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُحَسِّناً قَبْلَ أَنْ یُولَدَ إِیَّاکُمْ وَ شُرْبَ الْمَاءِ مِنْ قِیَامٍ عَلَی أَرْجُلِکُمْ فَإِنَّهُ یُورِثُ الدَّاءَ الَّذِی لَا دَوَاءَ لَهُ أَوْ یُعَافِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا رَکِبْتُمُ الدَّوَابَّ فَاذْکُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُولُوا سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما کُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ وَ إِنَّا إِلی رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ إِذَا خَرَجَ أَحَدُکُمْ فِی سَفَرٍ فَلْیَقُلِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِی السَّفَرِ وَ الْحَامِلُ عَلَی الظَّهْرِ وَ الْخَلِیفَهُ فِی الْأَهْلِ

۱- أی أعرض عنه.

۲- قیض له أی قدر و هیأ له، مأخوذ من المقایضه و هی المعاوضه، ثمّ استعمل فی الاستیلاء.

۳- الضیم: الظلم. شححتم أی حرصتم.

وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ وَ إِذَا نَزَلْتُمْ مَنْزِلًا فَقُولُوا اللَّهُمَّ أَنْزِلْنَا مُنْزَلًا مُبارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ إِذَا اشْتَرَيْتُمْ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ السُّوقِ فَقُولُوا حِينَ تَدْخُلُونَ الْأَسْوَاقَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ صَفْقَهٍ خَاسِرَهٍ وَ یَمِینٍ فَاجِرَهٍ وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ بَوَارِ الْأَیِّمِ (۱)الْمُنْتَظِرُ وَقْتَ الصَّلَاهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ مِنْ زُوَّارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ یُکْرِمَ زَائِرَهُ وَ أَنْ یُعْطِیَهُ مَا سَأَلَ الْحَاجُّ وَ الْمُعْتَمِرُ وَفْدُ اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ یُکْرِمَ وَفْدَهُ وَ یَحْبُوَهُ بِالْمَغْفِرَهِ (۲)مَنْ سَقَى صَبِیّاً مُسْکِراً وَ هُوَ لَا یَعْقِلُ حَبَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِی طِینَهِ الْخَبَالِ حَتَّى یَأْتِیَ مِمَّا صَنَعَ بِمَخْرَجٍ الصَّدَقَهُ جُنَّهٌ عَظِیمَهٌ مِنَ النَّارِ لِلْمُؤْمِنِ وَ وِقَایَهٌ لِلْکَافِرِ مِنْ أَنْ یَتْلَفَ (۳)مَنْ أَتْلَفَ مَالَهُ یُعَجَّلُ لَهُ الْخَلَفُ وَ دُفِعَ عَنْهُ الْبَلَایَا وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصِیبٍ بِاللِّسَانِ کُبَّ أَهْلُ النَّارِ فِی النَّارِ وَ بِاللِّسَانِ أُعْطِیَ أَهْلُ النُّورِ النُّورَ فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَکُمْ وَ اشْغَلُوهَا بِذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْبَثُ الْأَعْمَالِ مَا وَرَّثَ الضَّلَالَ وَ خَیْرُ مَا اکْتُسِبَ أَعْمَالُ الْبِرِّ إِیَّاکُمْ وَ عَمَلَ الصُّوَرِ فَتُسْأَلُوا عَنْهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِذَا أُخِذَتْ مِنْکَ قَذَاهٌ فَقُلْ أَمَاطَ اللَّهُ عَنْکَ مَا تَکْرَهُ إِذَا قَالَ لَکَ أَخُوکَ وَ قَدْ خَرَجْتَ مِنَ الْحَمَّامِ طَابَ حَمَّامُکَ وَ حَمِیمُکَ فَقُلْ أَنْعَمَ اللَّهُ بَالَکَ إِذَا قَالَ لَکَ أَخُوکَ حَیَّاکَ اللَّهُ بِالسَّلَامِ فَقُلْ أَنْتَ فَحَیَّاکَ اللَّهُ بِالسَّلَامِ وَ أَحَلَّکَ دَارَ الْمُقَامِ لَا تَبُلْ عَلَى الْمَحَجَّهِ وَ لَا تَتَغَوَّطْ عَلَیْهَا السُّؤَالُ بَعْدَ الْمَدْحِ فَامْدَحُوا اللَّهَ ثُمَّ سَلُوا الْحَوَائِجَ أَثْنُوا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ امْدَحُوهُ قَبْلَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ یَا صَاحِبَ الدُّعَاءِ لَا تَسْأَلْ مَا لَا یَکُونُ وَ لَا یَحِلُّ إِذَا هَنَّأْتُمُ الرَّجُلَ عَنْ مَوْلُودٍ ذَکَرٍ فَقُولُوا بَارَکَ اللَّهُ لَکَ فِی هِبَتِهِ وَ بَلَّغَهُ أَشُدَّهُ وَ رَزَقَکَ بِرَّهُ إِذَا قَدِمَ أَخُوکَ مِنْ مَکَّهَ فَقَبِّلْ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ فَاهُ الَّذِی قَبَّلَ بِهِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ

ص: ۱۱۳

۱- فی التحف: و أعوذ بک من بواء الاثم.

۲- الوفد جمع الوافد و هم القوم یجتمعون فیردون البلاد. یحبوه أی یعطوه بلا جزاء.

۳- هکذا فی المطبوع، و النسخ خالیه عنه. و فی التحف: وقایه للکافر من تلف المال و یعجل له الخلف و یدفع السقم عن بدنه و ماله فی الآخره من نصیب.

الَّذِی قَبَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْعَیْنَ الَّتِی نَظَرَ بِهَا إِلَی بَیْتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَبِّلْ مَوْضِعَ سُجُودِهِ وَ وَجْهَهُ وَ إِذَا هَنَّأْتُمُوهُ فَقُولُوا قَبِلَ اللَّهُ نُسُکَکَ وَ رَحِمَ سَعْیَکَ (۱)وَ أَخْلَفَ عَلَیْکَ نَفَقَتَکَ وَ لَا جَعَلَهُ آخِرَ عَهْدِکَ بِبَیْتِهِ الْحَرَامِ احْذَرُوا السَّفِلَهَ فَإِنَّ السَّفِلَهَ مَنْ لَا یَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِمْ قَتَلَهُ الْأَنْبِیَاءِ وَ فِیهِمْ أَعْدَاؤُنَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اطَّلَعَ إِلَی الْأَرْضِ فَاخْتَارَنَا وَ اخْتَارَ لَنَا شِیعَهً یَنْصُرُونَنَا وَ یَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا وَ یَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا وَ یَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَنْفُسَهُمْ فِینَا أُولَئِکَ مِنَّا وَ إِلَیْنَا مَا مِنَ الشِّیعَهِ عَبْدٌ یُقَارِفُ أَمْراً نَهَیْنَا عَنْهُ فَیَمُوتُ حَتَّی یُبْتَلَی بِبَلِیَّهٍ تُمَحَّصُ بِهَا ذُنُوبُهُ (۲)إِمَّا فِی مَالِهِ وَ إِمَّا فِی وُلْدِهِ وَ إِمَّا فِی نَفْسِهِ حَتَّی یَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا لَهُ ذَنْبٌ وَ إِنَّهُ لَیَبْقَی عَلَیْهِ الشَّیْ ءُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَیُشَدَّدُ بِهِ عَلَیْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ (۳)الْمَیِّتُ مِنْ شِیعَتِنَا صِدِّیقٌ شَهِیدٌ صَدَّقَ بِأَمْرِنَا وَ أَحَبَّ فِینَا وَ أَبْغَضَ فِینَا یُرِیدُ بِذَلِکَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ (۴)قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِکَ هُمُ الصِّدِّیقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً وَ سَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّهُ عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ مَنْ أَذَاعَ سِرَّنَا أَذَاقَهُ اللَّهُ بَأْسَ الْحَدِیدِ اخْتَتِنُوا أَوْلَادَکُمْ یَوْمَ السَّابِعِ لَا یَمْنَعْکُمْ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ فَإِنَّهُ طَهُورٌ لِلْجَسَدِ وَ إِنَّ الْأَرْضَ لَتَضِجُّ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ السُّکْرُ أَرْبَعُ سَکَرَاتٍ سُکْرُ الشَّرَابِ وَ سُکْرُ الْمَالِ وَ سُکْرُ النَّوْمِ وَ سُکْرُ الْمُلْکِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمُ النَّوْمَ فَلْیَضَعْ یَدَهُ الْیُمْنَی تَحْتَ خَدِّهِ الْیُمْنَی فَإِنَّهُ لَا یَدْرِی أَ یَنْتَبِهُ مِنْ رَقْدَتِهِ أَمْ لَا

۱- فی التحف: و شکر سعیک.

۲- یقارف الذنب: داناه. محص اللّه عن فلان ذنوبه أی نقصها و طهره منها.

۳- فی التحف: فیشدد علیه عند الموت فیمحص ذنوبه.

۴- فی التحف: یرید بذلک وجه اللّه مؤمنا باللّه و رسوله.

أَحِبُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَطَّلِيَ فِي كُلِّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً مِنَ النُّورَهِ أَقِلُّوا مِنْ أَكْلِ الْحِيتَانِ فَإِنَّهَا تُذِيبُ الْبَدَنَ وَ تُكْثِرُ الْبَلْغَمَ وَ تُغَلِّظُ النَّفَسَ حَسْوُ اللَّبَنِ (۱)شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا الْمَوْتَ كُلُوا الرُّمَّانَ بِشَحْمِهِ فَإِنَّهُ دِبَاغٌ لِلْمَعِدَهِ وَ فِي كُلِّ حَبَّهٍ مِنَ الرُّمَّانِ إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِي الْمَعِدَهِ حَيَاهٌ لِلْقَلْبِ وَ إِنَارَهٌ لِلنَّفْسِ وَ تُمَرِّضُ وَسْوَاسَ الشَّيْطَانِ أَرْبَعِينَ لَيْلَهً نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ يَكْسِرُ الْمِرَّهَ وَ يُحْيِي الْقَلْبَ وَ كُلُوا الْهِنْدَبَاءَ فَمَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَ عَلَيْهِ قَطْرَهٌ مِنْ قَطْرِ الْجَنَّهِ اشْرَبُوا مَاءَ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ يُطَهِّرُ الْبَدَنَ وَ يَدْفَعُ الْأَسْقَامَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَ فِي الْحَبَّهِ السَّوْدَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامَ لُحُومُ الْبَقَرِ دَاءٌ وَ أَلْبَانُهَا دَوَاءٌ وَ أَسْمَانُهَا شِفَاءٌ مَا تَأْكُلُ الْحَامِلُ مِنْ شَيْ ءٍ وَ لَا تَتَدَاوَى بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الرُّطَبِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَرْيَمَ عليها السلام وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا فَكُلِي وَ اشْرَبِي وَ قَرِّي عَيْناً حَنِّكُوا أَوْلَادَكُمْ بِالتَّمْرِ فَهَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ زَوْجَتَهُ فَلَا يُعْجِلْهَا فَإِنَّ لِلنِّسَاءِ حَوَائِجَ (۲)إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ امْرَأَهً تُعْجِبُهُ فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ عِنْدَ أَهْلِهِ مِثْلَ مَا رَأَى وَ لَا يَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ إِلَى قَلْبِهِ سَبِيلًا وَ لْيَصْرِفْ بَصَرَهُ عَنْهَا فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَهٌ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ يَحْمَدُ اللَّهَ كَثِيراً وَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ لْيَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهُ يُبِيحُ لَهُ بِرَأْفَتِهِ مَا يُغْنِيهِ (۳)إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ زَوْجَتَهُ فَلْيُقِلَّ الْكَلَامَ فَإِنَّ الْكَلَامَ عِنْدَ ذَلِكَ يُورِثُ الْخَرَسَ لَا يَنْظُرَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَى بَاطِنِ فَرْجِ امْرَأَتِهِ لَعَلَّهُ يَرَى مَا يَكْرَهُ وَ يُورِثُ الْعَمَى إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ مُجَامَعَهَ زَوْجَتِهِ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَحْلَلْتُ فَرْجَهَا بِأَمْرِكَ

۱- الحسو: الشرب شيئا بعد شی ء.

۲- فی التحف: إذا أراد أحدکم أن یأتی أهله فلا یعاجلنها و لیمکث یکن منها مثل الذی یکون منه.

۳- فی نسخه: ینفتح له من رأفته.

وَ قِبْلَتُهَا بِأَمَانَتِکَ فَإِنْ قَضَیْتَ لِی مِنْهَا وَلَداً فَاجْعَلْهُ ذَکَراً سَوِیّاً وَ لَا تَجْعَلْ لِلشَّیْطَانِ فِیهِ نَصِیباً وَ لَا شِرْکاً الْحُقْنَهُ مِنَ الْأَرْبَعِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَفْضَلَ (۱)مَا تَدَاوَیْتُمْ بِهِ الْحُقْنَهُ وَ هِیَ تُعَظِّمُ الْبَطْنَ وَ تُنَقِّی دَاءَ الْجَوْفِ وَ تُقَوِّی الْبَدَنَ اسْتَسْعِطُوا بِالْبَنَفْسَجِ (۲)وَ عَلَیْکُمْ بِالْحِجَامَهِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمْ أَنْ یَأْتِیَ أَهْلَهُ فَلْیَتَوَقَّ أَوَّلَ الْأَهِلَّهِ وَ أَنْصَافَ الشُّهُورِ فَإِنَّ الشَّیْطَانَ یَطْلُبُ الْوَلَدَ فِی هَذَیْنِ الْوَقْتَیْنِ وَ الشَّیَاطِینُ یَطْلُبُونَ الشِّرْکَ فِیهِمَا فَیَجِیئُونَ وَ یُحْبِلُونَ تَوَقَّوُا الْحِجَامَهَ وَ النُّورَهَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَإِنَّ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ (۳)یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ فِیهِ خُلِقَتْ جَهَنَّمُ وَ فِی الْجُمُعَهِ سَاعَهٌ لَا یَحْتَجِمُ فِیهَا أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ (۴).

ف، تحف العقول مرسلا مثله بتغییر ما و إنما اعتمدنا علی ما فی الخصال لأنه کان أصح سندا و نسخه

وَ فِیهِ قَالَ علیه السلام إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمُ الْخَلَاءَ فَلْیَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ أَمِطْ عَنِّی الْأَذَی وَ أَعِذْنِی مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ وَ لْیَقُلْ إِذَا جَلَسَ اللَّهُمَّ کَمَا أَطْعَمْتَنِیهِ طَیِّباً وَ سَوَّغْتَنِیهِ فَاکْفِنِیهِ فَإِذَا نَظَرَ بَعْدَ فَرَاغِهِ إِلَی حَدَثِهِ فَلْیَقُلِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِی الْحَلَالَ وَ جَنِّبْنِی الْحَرَامَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ قَدْ وَکَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَکاً یَلْوِی عُنُقَهُ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّی یَنْظُرَ إِلَیْهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَنْبَغِی لَهُ أَنْ یَسْأَلَ اللَّهَ الْحَلَالَ فَإِنَّ الْمَلَکَ یَقُولُ یَا ابْنَ آدَمَ هَذَا مَا حَرَصْتَ عَلَیْهِ انْظُرْ مِنْ أَیْنَ أَخَذْتَهُ وَ إِلَی مَا ذَا صَارَ (۵).

أقول: و رأیت رساله قدیمه قال فیها حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی رحمه الله عن أبیه عن سعد بن عبد الله بن أبی خلف قال حدثنا أحمد بن أبی عبد الله البرقی و محمد بن عیسی الیقطینی عن القاسم بن

۱- فی التحف: الحقنه من الأربعه التی قال رسول اللّه فیها ما قال. و أفضل اه.

۲- فی نسخه: استعطوا بالبنفسج. و فی التحف: استعطوا بالبنفسج فان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال: لو یعلم الناس ما فی البنفسج لحسوه حسوا.

۳- فی التحف: توقوا الحجامه یوم الاربعاء و یوم الجمعه.

۴- الخصال ۲: ۱۵۵- ۱۷۱.

۵- تحف العقول: ۱۰۰- ۱۲۵.

يحيى و حدث أيضا عن أبيه و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن القاسم بن يحيى بن حسن بن راشد عن جده عن أبى بصير و محمد بن مسلم عن أبى عبد الله و أبى جعفر عليه السلام قال حدثنا أبى عن جدى عن آبائه عليهم السلام و ساق الحديث نحوه باختلافات يسيره أشرنا إلى بعضها و جعلنا عليها علامه ليعلم أنها مأخوذه من الكتاب القديم و لا يشتبه بما فى نسخ الخصال.

ثم اعلم أن أصل هذا الخبر فى غايه الوثاقه و الاعتبار على طريقه القدماء و إن لم يكن صحيحا بزعم المتأخرين و اعتمد عليه الكلينى رحمه الله و ذكر أكثر أجزائه متفرّقه فى أبواب الكافى و كذا غيره من أكابر المحدّثين و شرح أجزاء الخبر مذكور فى المواضع المناسبه لها فلا نعيدها هاهنا مخافه التكرار.

باب ۸ ما تفضل صلوات الله عليه به على الناس بقوله سلونى قبل أن تفقدونى و فيه بعض جوامع العلوم و نوادرها

«۱»- يد، التوحيد لى، الأمالى للصدوق الدَّقَّاقُ وَ الْقَطَّانُ وَ السِّنَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ (۱)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ الْكِنَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: لَمَّا جَلَسَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي الْخِلَافَهِ وَ بَايَعَهُ النَّاسُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّماً بِعِمَامَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَابِساً بُرْدَهَ رَسُولِ اللَّهِ مُتَنَعِّلًا نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ مُتَقَلِّداً سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ مُتَمَكِّناً ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا أَسْفَلَ بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعَاشِرَ النَّاسِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي

۱- هو محمّد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمى مولاهم العسقلانى المعروف بابن أبى السرى المترجم فى التقريب: ۴۶۸ بقوله: صدوق عارف، له اوهام كثيره، من العاشره، مات سنه ۳۸ أى بعد المائتين.

هَذَا سَفَطُ الْعِلْمِ هَذَا لُعَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا مَا زَقَّنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله زَقّاً زَقّاً سَلُونِی فَإِنَّ عِنْدِی عِلْمَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ ثُنِیَتْ لِی وِسَادَهٌ فَجَلَسْتُ عَلَیْهَا لَأَفْتَیْتُ أَهْلَ التَّوْرَاهِ بِتَوْرَاتِهِمْ حَتَّی تَنْطِقَ التَّوْرَاهُ فَتَقُولَ صَدَقَ عَلِیٌّ مَا کَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاکُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِیَّ وَ أَفْتَیْتُ أَهْلَ الْإِنْجِیلِ بِإِنْجِیلِهِمْ حَتَّی یَنْطِقَ الْإِنْجِیلُ فَیَقُولَ صَدَقَ عَلِیٌّ مَا کَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاکُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِیَّ وَ أَفْتَیْتُ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ حَتَّی یَنْطِقَ الْقُرْآنُ فَیَقُولَ صَدَقَ عَلِیٌّ مَا کَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاکُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِیَّ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَیْلًا وَ نَهَاراً فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ یَعْلَمُ مَا نَزَلَ فِیهِ وَ لَوْ لَا آیَهٌ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَخْبَرْتُکُمْ بِمَا کَانَ وَ مَا یَکُونُ وَ بِمَا هُوَ کَائِنٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ هِیَ هَذِهِ الْآیَهُ یَمْحُوا اللّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ ثُمَّ قَالَ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوْ سَأَلْتُمُونِی عَنْ أَیَّهِ آیَهٍ فِی لَیْلٍ أُنْزِلَتْ أَوْ فِی نَهَارٍ أُنْزِلَتْ مَکِّیِّهَا وَ مَدَنِیِّهَا سَفَرِیِّهَا وَ حَضَرِیِّهَا نَاسِخِهَا وَ مَنْسُوخِهَا وَ مُحْکَمِهَا وَ مُتَشَابِهِهَا وَ تَأْوِیلِهَا وَ تَنْزِیلِهَا لَأَخْبَرْتُکُمْ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ ذِعْلِبٌ (۱)وَ کَانَ ذَرِبَ اللِّسَانِ (۲)بَلِیغاً فِی الْخُطَبِ شُجَاعَ الْقَلْبِ فَقَالَ لَقَدِ ارْتَقَی ابْنُ أَبِی طَالِبٍ مِرْقَاهً صَعْبَهً لَأُخَجِّلَنَّهُ الْیَوْمَ لَکُمْ فِی مَسْأَلَتِی إِیَّاهُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَلْ رَأَیْتَ رَبَّکَ فَقَالَ وَیْلَکَ یَا ذِعْلِبُ لَمْ أَکُنْ بِالَّذِی أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ قَالَ فَکَیْفَ رَأَیْتَهُ صِفْهُ لَنَا قَالَ علیه السلام وَیْلَکَ لَمْ تَرَهُ الْعُیُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ وَ لَکِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ وَیْلَکَ یَا ذِعْلِبُ إِنَّ رَبِّی لَا یُوصَفُ بِالْبُعْدِ وَ لَا بِالْحَرَکَهِ وَ لَا بِالسُّکُونِ وَ لَا بِقِیَامٍ قِیَامِ انْتِصَابٍ وَ لَا بِجَیْئَهٍ (۳)وَ لَا بِذَهَابٍ لَطِیفُ اللَّطَافَهِ لَا یُوصَفُ بِاللُّطْفِ عَظِیمُ الْعَظَمَهِ لَا یُوصَفُ بِالْعِظَمِ کَبِیرُ الْکِبْرِیَاءِ لَا یُوصَفُ بِالْکِبَرِ جَلِیلُ الْجَلَالَهِ لَا یُوصَفُ بِالْغِلَظِ

۱- بکسر الذال و سکون العین، عده المامقانی من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام و قال: الظاهر حسن حاله. قلت: الظاهر من قوله فی الحدیث: «لاخجلنه الیوم» و من خطابه علیه السلام بویلک خلافه.

۲- لسان ذرب: فصیح. فاحش.

۳- فی التوحید: و لا بمجی ء.

رَءُوفُ الرَّحْمَهِ لَا یُوصَفُ بِالرِّقَّهِ مُؤْمِنٌ لَا بِعِبَادَهٍ مُدْرِکٌ لَا بِمَجَسَّهٍ (۱)قَائِلٌ لَا بِلَفْظٍ هُوَ فِی الْأَشْیَاءِ عَلَی غَیْرِ مُمَازَجَهٍ خَارِجٌ مِنْهَا عَلَی غَیْرِ مُبَایَنَهٍ فَوْقَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَا یُقَالُ شَیْ ءٌ فَوْقَهُ أَمَامَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَا یُقَالُ لَهُ أَمَامٌ دَاخِلٌ فِی الْأَشْیَاءِ لَا کَشَیْ ءٍ فِی شَیْ ءٍ دَاخِلٍ وَ خَارِجٌ مِنْهَا لَا کَشَیْ ءٍ مِنْ شَیْ ءٍ خَارِجٍ فَخَرَّ ذِعْلِبٌ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَقَالَ تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَ اللَّهِ لَا عُدْتُ إِلَی مِثْلِهَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَقَامَ إِلَیْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَیْسٍ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَیْفَ تُؤْخَذُ مِنَ الْمَجُوسِ الْجِزْیَهُ وَ لَمْ یُنْزَلْ عَلَیْهِمْ کِتَابٌ وَ لَمْ یُبْعَثْ إِلَیْهِمْ نَبِیٌّ فَقَالَ بَلَی یَا أَشْعَثُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَیْهِمْ کِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَیْهِمْ نَبِیّاً (۲)وَ کَانَ لَهُمْ مَلِکٌ سَکِرَ ذَاتَ لَیْلَهٍ فَدَعَا بِابْنَتِهِ إِلَی فِرَاشِهِ فَارْتَکَبَهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ تَسَامَعَ بِهِ قَوْمُهُ فَاجْتَمَعُوا إِلَی بَابِهِ فَقَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ دَنَّسْتَ عَلَیْنَا دِینَنَا فَأَهْلَکْتَهُ فَاخْرُجْ نُطَهِّرْکَ وَ نُقِمْ عَلَیْکَ الْحَدَّ فَقَالَ لَهُمُ اجْتَمِعُوا وَ اسْمَعُوا کَلَامِی فَإِنْ یَکُنْ لِی مَخْرَجٌ مِمَّا ارْتَکَبْتُ وَ إِلَّا فَشَأْنَکُمْ فَاجْتَمَعُوا فَقَالَ لَهُمْ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَخْلُقْ خَلْقاً أَکْرَمَ عَلَیْهِ مِنْ أَبِینَا آدَمَ وَ أُمِّنَا حَوَّاءَ قَالُوا صَدَقْتَ أَیُّهَا الْمَلِکُ قَالَ أَ فَلَیْسَ قَدْ زَوَّجَ بَنِیهِ بَنَاتِهِ وَ بَنَاتِهِ مِنْ بَنِیهِ قَالُوا صَدَقْتَ هَذَا هُوَ الدِّینُ فَتَعَاقَدُوا عَلَی ذَلِکَ فَمَحَا اللَّهُ مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ رَفَعَ عَنْهُمُ الْکِتَابَ فَهُمُ الْکَفَرَهُ یَدْخُلُونَ النَّارَ بِلَا حِسَابٍ وَ الْمُنَافِقُونَ أَشَدُّ حَالًا مِنْهُمْ فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَ اللَّهِ لَا عُدْتُ إِلَی مِثْلِهَا أَبَداً ثُمَّ قَالَ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَی الْمَسْجِدِ مُتَوَکِّیاً عَلَی عُکَّازَهٍ (۳)فَلَمْ یَزَلْ یَتَخَطَّی النَّاسَ حَتَّی دَنَا مِنْهُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ دُلَّنِی عَلَی عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ نَجَّانِیَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ فَقَالَ لَهُ اسْمَعْ یَا هَذَا ثُمَّ افْهَمْ ثُمَّ اسْتَیْقِنْ قَامَتِ الدُّنْیَا بِثَلَاثَهٍ بِعَالِمٍ نَاطِقٍ مُسْتَعْمِلٍ لِعِلْمِهِ وَ بِغَنِیٍّ لَا یَبْخَلُ بِمَالِهِ عَلَی أَهْلِ دِینِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِفَقِیرٍ صَابِرٍ فَإِذَا کَتَمَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَ بَخِلَ الْغَنِیُّ وَ لَمْ یَصْبِرِ الْفَقِیرُ فَعِنْدَهَا الْوَیْلُ وَ الثُّبُورُ

۱- المجسه: موضع اللمس. أی مدرک لا بالحواس.

۲- فی التوحید: و بعث إلیهم رسولا.

۳- فی التوحید: علی عصاه.

وَ عِنْدَهَا يَعْرِفُ الْعَارِفُونَ اللَّهَ (۱)أَنَّ الدَّارَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى بَدْئِهَا أَيْ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ (۲)أَيُّهَا السَّائِلُ فَلَا تَغْتَرَّنَّ بِكَثْرَةِ الْمَسَاجِدِ وَ جَمَاعَةِ أَقْوَامٍ أَجْسَادُهُمْ مُجْتَمِعَةٌ وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثَةٌ زَاهِدٌ وَ رَاغِبٌ وَ صَابِرٌ فَأَمَّا الزَّاهِدُ فَلَا يَفْرَحُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَتَاهُ وَ لَا يَحْزَنُ عَلَى شَيْ ءٍ مِنْهَا فَاتَهُ وَ أَمَّا الصَّابِرُ فَيَتَمَنَّاهَا بِقَلْبِهِ فَإِنْ أَدْرَكَ مِنْهَا شَيْئاً صَرَفَ عَنْهَا نَفْسَهُ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ سُوءِ عَاقِبَتِهَا وَ أَمَّا الرَّاغِبُ فَلَا يُبَالِي مِنْ حِلٍّ أَصَابَهَا أَمْ مِنْ حَرَامٍ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَالَ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ حَقٍّ فَيَتَوَلَّاهُ وَ يَنْظُرُ إِلَى مَا خَالَفَهُ فَيَتَبَرَّأُ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ حَبِيباً قَرِيباً (۳)قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ غَابَ الرَّجُلُ فَلَمْ نَرَهُ فَطَلَبَهُ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ علیه السلام عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ قَالَ مَا لَكُمْ هَذَا أَخِي الْخَضِرُ علیه السلام ثُمَّ قَالَ علیه السلام سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ لِلْحَسَنِ علیه السلام يَا حَسَنُ قُمْ فَاصْعَدِ الْمِنْبَرَ فَتَكَلَّمْ بِكَلَامٍ لَا يُجَهِّلُكَ قُرَيْشٌ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ الْحَسَنُ لَا يُحْسِنُ شَيْئاً قَالَ الْحَسَنُ علیه السلام يَا أَبَتِ كَيْفَ أَصْعَدُ وَ أَتَكَلَّمُ وَ أَنْتَ فِي النَّاسِ تَسْمَعُ وَ تَرَى قَالَ لَهُ بِأَبِي وَ أُمِّي أُوَارِي نَفْسِي عَنْكَ وَ أَسْمَعُ وَ أَرَى وَ لَا تَرَانِي (۴)فَصَعِدَ الْحَسَنُ علیه السلام الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ بِمَحَامِدَ بَلِيغَةٍ شَرِيفَةٍ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ صَلَاةً مُوجَزَةً ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا وَ هَلْ تُدْخَلُ الْمَدِينَةُ إِلَّا مِنْ بَابِهَا ثُمَّ نَزَلَتْ فَوَثَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ علیه السلام فَتَحَمَّلَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ علیه السلام يَا بُنَيَّ قُمْ فَاصْعَدْ فَتَكَلَّمْ

۱- فی التوحید: العارفون باللّه.

۲- فی الاحتجاج: و کادت الأرض أن ترجع إلی الکفر بعد الایمان.

۳- فی الاحتجاج: و ان کان حمیما قریبا. و فی الاحتجاج: ینظر إلی ولی اللّه فیتولاه، و إلی عدو اللّه فیتبرأ و ان کان حمیما قریبا.

۴- فی التوحید: و أنت لا ترانی.

بِكَلَامٍ لَا يُجَهِّلُكَ قُرَيْشٌ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام لَا يُبْصِرُ شَيْئاً وَ لْيَكُنْ كَلَامُكَ تَبَعاً لِكَلَامِ أَخِيكَ فَصَعِدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ وَ آلِهِ صَلَاةً مُوجَزَةً ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام مَدِينَةُ هُدًى فَمَنْ دَخَلَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَّلَهُ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ اشْهَدُوا أَنَّهُمَا فَرْخَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَدِيعَتُهُ الَّتِي اسْتَوْدَعَنِيهَا وَ أَنَا أَسْتَوْدِعُكُمُوهَا مَعَاشِرَ النَّاسِ وَ رَسُولُ اللَّهِ سَائِلُكُمْ عَنْهُمَا (۱)

ختص، الإختصاص علی بن محمد الشعرانی عن الحسن بن علی بن شعیب عن عیسی بن محمد العلوی عن محمد بن العباس مثله (۲):

ج، الإحتجاج مُرْسَلًا إِلَى قَوْلِهِ أَخِي الْخَضِرُ عليه السلام وَ أَسْقَطَ سُؤَالَ ذِعْلِبٍ (۳).

بیان: السفط معرب معروف و یقال زق الطائر فرخه یزقه أی أطعمه بفیه و ثنی الوساده جعل بعضها علی بعض لترتفع فیجلس علیها کما یصنع للأکابر و الملوک و هاهنا کنایه عن التمکن فی الأمر و الاستیلاء علی الحکم و أما إفتاء أهل الکتاب بکتبهم فیحتمل أن یکون المراد به بیان أنه فی کتابهم هکذا لا الحکم بالعمل به أو أرید به الإفتاء فیما وافق شرع الإسلام و إلزام الحجه علیهم فیما ینکرونه من أصول دین الإسلام و فروعه قوله علیه السلام و المنافقون أشد حالا منهم تعریض بالسائل لأنه کان منهم و العکاز عصا ذات زج و البدء الأول.

«۲»- ج، الإحتجاج عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْماً جَمّاً فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الذَّارِيَاتُ ذَرْواً قَالَ الرِّيَاحُ

۱- التوحید: ۳۱۹- ۳۲۳. الأمالی: ۲۰۵- ۲۰۸ المجلس الخامس و الخمسون.

۲- الاختصاص: مخطوط.

۳- الاحتجاج: ۱۳۷، و أورد سؤال ذعلب مجملا فی صلی الله علیه و آله ۱۱۰ الا انه قال: روی أهل السیر أن رجلا جاء إلی أمیر المؤمنین علیه السلام.

قَالَ فَمَا الْحَامِلَاتُ وِقْراً قَالَ السَّحَابُ قَالَ فَمَا الْجَارِيَاتُ يُسْراً قَالَ السُّفُنُ قَالَ فَمَا الْمُقَسِّمَاتُ أَمْراً قَالَ الْمَلَائِكَهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَدْتُ كِتَابَ اللَّهِ يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً قَالَ ثَكِلَتْکَ أُمُّکَ يَا ابْنَ الْکَوَّاءِ کِتَابُ اللَّهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ لَا يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ وَ قَالَ فِي آيَهٍ أُخْرَى رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ وَ قَالَ فِي آيَهٍ أُخْرَى رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ يَا ابْنَ الْکَوَّاءِ هَذَا الْمَشْرِقُ وَ هَذَا الْمَغْرِبُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فَإِنَّ مَشْرِقَ الشِّتَاءِ عَلَى حِدَهٍ وَ مَشْرِقَ الصَّيْفِ عَلَى حِدَهٍ أَ مَا تَعْرِفُ ذَلِکَ مِنْ قُرْبِ الشَّمْسِ وَ بُعْدِهَا وَ أَمَّا قَوْلُهُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّينَ بُرْجاً تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بُرْجٍ وَ تَغِيبُ فِي آخَرَ وَ لَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِکَ الْيَوْمِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمْ بَيْنَ مَوْضِعِ قَدَمِکَ إِلَى عَرْشِ رَبِّکَ قَالَ ثَكِلَتْکَ أُمُّکَ يَا ابْنَ الْکَوَّاءِ سَلْ مُتَعَلِّماً وَ لَا تَسْأَلْ مُتَعَنِّتاً مِنْ مَوْضِعِ قَدَمِي إِلَى عَرْشِ رَبِّي أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ مُخْلِصاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا ثَوَابُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ عليه السلام مَنْ قَالَ مُخْلِصاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ طُمِسَتْ ذُنُوبُهُ كَمَا يُطْمَسُ الْحَرْفُ الْأَسْوَدُ مِنَ الرَّقِّ الْأَبْيَضِ فَإِذَا قَالَ ثَانِيَهً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً خَرَقَتْ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ وَ صُفُوفَ الْمَلَائِكَهِ حَتَّى يَقُولَ الْمَلَائِكَهُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ اخْشَعُوا لِعَظَمَهِ اللَّهِ فَإِذَا قَالَ ثَالِثَهً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً لَمْ تُنَهْنَهْ دُونَ الْعَرْشِ فَيَقُولُ الْجَلِيلُ اسْكُنِي فَوَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأَغْفِرَنَّ لِقَائِلِکِ بِمَا كَانَ فِيهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ يَعْنِي إِذَا كَانَ عَمَلُهُ خَالِصاً ارْتَفَعَ قَوْلُهُ وَ كَلَامُهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْسِ قُزَحَ قَالَ ثَكِلَتْکَ أُمُّکَ يَا ابْنَ الْکَوَّاءِ لَا تَقُلْ قَوْسُ قُزَحَ فَإِنَّ قُزَحَ (۱)اسْمُ شَيْطَانٍ وَ لَكِنْ قُلْ قَوْسُ اللَّهِ إِذَا بَدَتْ يَبْدُو الْخِصْبُ وَ الرِّيفُ قَالَ أَخْبِرْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْمَجَرَّهِ الَّتِي تَكُونُ فِي السَّمَاءِ قَالَ هِيَ شَرَجُ

۱- فی المصدر: فان قزحا اسم شيطان.

السَّمَاءِ وَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ وَ مِنْهُ أَغْرَقَ اللَّهُ قَوْمَ نُوحٍ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَحْوِ الَّذِي يَكُونُ فِي الْقَمَرِ قَالَ عليه السلام اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ رَجُلٌ أَعْمَى يَسْأَلُ عَنْ مَسْأَلَةٍ عَمْيَاءَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ عَنْ أَيِّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ تَسْأَلُنِي قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ عليه السلام سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ ذَا لَهْجَةٍ (١)أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ بَخْ بَخْ سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مَنْ لَكُمْ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ عَلِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِ وَ عِلْمَ الْآخِرِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ ذَاكَ امْرُؤٌ عَلِمَ أَسْمَاءَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ تَسْأَلُوهُ عَنْ حُدُودِ اللَّهِ تَجِدُوهُ بِهَا عَارِفاً عَالِماً قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ ذَاكَ امْرُؤٌ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهُ وَ دَمَهُ عَلَى النَّارِ وَ أَنْ تَمَسَّ شَيْئاً مِنْهُمَا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ نَفْسِكَ قَالَ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ وَ إِذَا سَكَتُّ ابْتُدِيتُ (٢)قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الْآيَةَ قَالَ كَفَرَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى وَ قَدْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ فَابْتَدَعُوا فِي أَدْيَانِهِمْ وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ ابْنِ الْكَوَّاءِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ وَ مَا أَهْلُ النَّهْرَوَانِ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أُرِيدُ غَيْرَكَ وَ لَا أَسْأَلُ سِوَاكَ قَالَ فَرَأَيْنَا ابْنَ الْكَوَّاءِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ فَقِيلَ لَهُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ تَسْأَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَمَّا سَأَلْتَهُ وَ أَنْتَ الْيَوْمَ تُقَاتِلُهُ فَرَأَيْنَا رَجُلًا حَمَلَ عَلَيْهِ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ (٣).

١- هكذا في النسخ، و في المصدر: و لا أقلت الغبراء على ذي لهجه أصدق من أبي ذر.

٢- أراد عليه السلام إذا سألت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم أعطاني، و إذا سكت ابتدأني.

٣- الاحتجاج: ١٣٨.

توضیح قوله علیه السلام أن یقول قائل مخلصا لا إله إلا الله لعل المعنی أن القائل إذا قال ذلک یصل إلی العرش فی أقرب من طرف العین (۱)و الحاصل أن السؤال عن قدر المسافه لا ینفعکم بل ینبغی أن تسألوا عما یصل إلی العرش و یقبله الله تعالی من الأعمال.

و قال الجزری فیه فما نهنهها شی ء دون العرش أی ما منعها و کفها عن الوصول إلیه (۲)و الریف بالکسر أرض فیها زرع و خصب و السعه فی المأکل و المشرب.

قوله هی شرج السماء بالجیم قال الفیروزآبادی الشرج محرکه العری و منفسح الوادی و مجره السماء و فرج المرأه و انشقاق فی القوس و الشرج الفرقه و مسیل ماء من الحره إلی السهل و شد الخریطه انتهی (۳).

أقول: لعله شبه بالخریطه التی تجعل فی رأس الکیس یشد بها أو بمسیل الماء لشباهته به ظاهرا أو لکونه منه أغرق الله قوم نوح علیه السلام و سیأتی شرح أجزاء الخبر فی مواضعها.

«۳»- وَ رَوَی هَذَا الْخَبَرَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیُّ فِی کِتَابِ الْغَارَاتِ بِأَسَانِیدِهِ عَنْ أَبِی عَمْرٍو الْکِنْدِیِّ وَ ابْنِ جَرِیحٍ وَ غَیْرِهِمَا وَ زَادَ فِیهِ قَالَ: فَمَا مَعْنَی السَّمَاءِ ذاتِ الْحُبُکِ قَالَ ذَاتُ الْخَلْقِ الْحَسَنِ قَالَ فَکَمْ بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ مَسِیرَهَ یَوْمٍ لِلشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ مَطْلَعِهَا فَتَأْتِی مَغْرِبَهَا مَنْ حَدَّثَکَ غَیْرَ ذَلِکَ کَذَبَکَ فَسَأَلَهُ مِنَ الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً فَقَالَ دَعْهُمْ لِغَیِّهِمْ هُمْ قُرَیْشٌ قَالَ فَمَا ذُو الْقَرْنَیْنِ- قَالَ رَجُلٌ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَی قَوْمِهِ فَکَذَّبُوهُ وَ ضَرَبُوهُ عَلَی قَرْنِهِ فَمَاتَ ثُمَّ أَحْیَاهُ اللَّهُ فَبَعَثَهُ إِلَی قَوْمِهِ فَکَذَّبُوهُ وَ ضَرَبُوهُ عَلَی قَرْنِهِ فَمَاتَ ثُمَّ أَحْیَاهُ اللَّهُ فَهُوَ ذُو الْقَرْنَیْنِ ثُمَّ قَالَ وَ فِیکُمْ مِثْلُهُ وَ قَالَ أَیُّ خَلْقِ اللَّهِ أَشَدُّ قَالَ إِنَّ أَشَدَّ خَلْقِ اللَّهِ عَشَرَهٌ الْجِبَالُ الرَّوَاسِی

۱- أو أن عرشه و علمه محیط بالخلق، فلیس ببعید حتّی یسأل عن مسافته.

۲- النهایه: باب النون مع الهاء.

۳- القاموس: فصل الشین من أبواب الجیم.

وَ الْحَدِیـدُ تُنْحَتُ بِهِ الْجِبَالُ وَ النَّارُ تَأْكُلُ الْحَدِیـدَ وَ الْمَاءُ یُطْفِئُ النَّارَ وَ السَّحَابُ الْمُسَـخَّرُ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ یَحْمِلُ الْمَاءَ وَ الرِّیحُ تُقِلُّ السَّحَابَ وَ الْإِنْسَانُ یَغْلِبُ الرِّیـحَ یَتَّقِیهَا بِیَـدَیْهِ وَ یَذْهَبُ لِحَاجَتِهِ وَ السُّكْرُ یَغْلِبُ الْإِنْسَانَ وَ النَّوْمُ یَغْلِبُ السُّكْرَ وَ الْهَمُّ یَغْلِبُ النَّوْمَ فَأَشَدُّ خَلْقِ رَبِّكَ الْهَمُّ؟(۱)

«۴»- ج، الإحتجاج عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ عَلِیٍّ صَـلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: سَلُونِی عَنْ كِتَابِ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ مَـا نَزَلَتْ آیَةٌ فِی كِـتَابِ اللَّهِ فِی لَیْـلٍ وَ لَا نَهَارٍ وَ لَا مَسِـیرٍ وَ لَا مُقَامٍ إِلَّا وَ قَـدْ أَقْرَأَنِی إِیَّاهَا (۲)رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله وَ عَلَّمَنِی تَأْوِیلَهَا فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَمَا كَانَ یَنْزِلُ عَلَیْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ أَنْتَ غَائِبٌ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله مَـا كَانَ یَنْزِلُ عَلَیْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ أَنَا غَائِبٌ عَنْهُ حَتَّی أَقْـدَمَ عَلَیْهِ فَیُقْرِئُنِیهِ وَ یَقُولُ لِی یَا عَلِیُّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیَّ بَعْـدَكَ كَـذَا وَ كَذَا وَ تَأْوِیلُهُ كَذَا وَ كَذَا فَیُعَلِّمُنِی تَأْوِیلَهُ وَ تَنْزِیلَهُ(۳)

«۵»- ج، الإحتجاج وَ جَاءَ فِی الْآثَارِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام كَانَ یَخْطُبُ فَقَالَ فِی خُطْبَتِهِ سَـلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِـدُونِی فَوَ اللَّهِ لَا تَسْـأَلُونِّی عَنْ فِئَةٍ تُضِـلُّ مِـائَةً وَ تَهْـدِی مِـائَةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَـا وَ سَائِقِهَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ (۴)فَقَـالَ أَخْبِرْنِی كَمْ فِی رَأْسِـی وَ لِحْیَتِی مِنْ طَاقَهِ شَـعْرٍ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِی خَلِیلِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا سَأَلْتَ عَنْهُ وَ أَنَّ عَلَی كُلِّ طَاقَهِ شَـعْرٍ فِی رَأْسِكَ مَلَكاً یَلْعَنُكَ وَ عَلَی كُلِّ طَاقَهِ شَعْرٍ فِی لِحْیَتِكَ شَیْطَاناً یَسْتَفِزُّكَ (۵)وَ أَنَّ فِی بَیْتِكَ سَخْلًا (۶)یَقْتُلُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله آیَهُ ذَلِكَ مِصْدَاقُ مَا خَبَّرْتُكَ بِهِ (۷)وَ لَوْ لَا أَنَّ الَّذِی سَأَلْتَ یَعْسِرُ بُرْهَانُهُ لَأَخْبَرْتُكَ بِهِ وَ لَكِنْ

ص: ۱۲۵

۱- الغارات:مخلوط ولم نظفر بنسخه

۲- فی المصدر: ما نزلت آیه من كتاب اللّه فی لیل و نهار و لا مسیر و لا مقام إلّا و قد أقرأنیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

۳- الاحتجاج: ۱۳۹.

۴- هو سعد بن أبی وقاص، و سخله عمر بن سعد.

۵- استفزه: استخفه و استدعاه. جعله یضطرب. أزعجه.

۶- السخل: الضعیف. السخل من القوم: رذیلهم. ولد الشاه.

۷- فی المصدر: و آیه ذلك مصداق ما أخبرتك به.

آيَهُ ذَلِکَ مَا أَنْبَأْتُکَ بِهِ مِنْ لَعْنَتِکَ (۱)وَ سَخْلِکَ الْمَلْعُونِ وَ کَانَ ابْنُهُ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ صَبِیّاً صَغِیراً یَحْبُو (۲)فَلَمَّا کَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام مَا کَانَ تَوَلَّی قَتْلَهُ وَ کَانَ الْأَمْرُ کَمَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۳).

«۶»- مِنْ إِرْشَادِ الْقُلُوبِ، بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ رُوِیَ أَنَّ قَوْماً حَضَرُوا عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ یَخْطُبُ بِالْکُوفَهِ وَ یَقُولُ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَأَنَا لَا أُسْأَلُ عَنْ شَیْ ءٍ دُونَ الْعَرْشِ إِلَّا أَجَبْتُ فِیهِ لَا یَقُولُهَا بَعْدِی إِلَّا مُدَّعٍ أَوْ کَذَّابٌ مُفْتَرٍ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ جَنْبِ مَجْلِسِهِ وَ فِی عُنُقِهِ کِتَابٌ کَالْمُصْحَفِ وَ هُوَ رَجُلٌ آدَمُ ظُرُبٌّ طُوَالٌ جَعْدُ الشَّعْرِ کَأَنَّهُ مِنْ یَهُودِ الْعَرَبِ فَقَالَ رَافِعاً صَوْتَهُ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا أَیُّهَا الْمُدَّعِی لِمَا لَا یَعْلَمُ وَ الْمُتَقَدِّمُ لِمَا لَا یَفْهَمُ أَنَا سَائِلُکَ فَأَجِبْ قَالَ فَوَثَبَ إِلَیْهِ أَصْحَابُهُ وَ شِیعَتُهُ مِنْ کُلِّ نَاحِیَهٍ وَ هَمُّوا بِهِ فَنَهَرَهُمْ (۴)عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ دَعُوهُ وَ لَا تَعْجَلُوهُ فَإِنَّ الْعَجَلَ وَ الطَّیْشَ (۵)لَا یَقُومُ بِهِ حُجَجُ اللَّهِ وَ لَا بِإِعْجَالِ السَّائِلِ تَظْهَرُ بَرَاهِینُ اللَّهِ تَعَالَی ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی السَّائِلِ فَقَالَ سَلْ بِکُلِّ لِسَانِکَ وَ مَبْلَغِ عِلْمِکَ أُجِبْکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی بِعِلْمٍ لَا تَخْتَلِجُ فِیهِ الشُّکُوکُ وَ لَا تُهَیِّجُهُ دَنَسُ رَیْبِ الزَّیْغِ (۶)وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ کَمْ بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام مَسَافَهُ الْهَوَاءِ قَالَ الرَّجُلُ وَ مَا مَسَافَهُ الْهَوَاءِ قَالَ علیه السلام دَوَرَانُ الْفَلَکِ قَالَ الرَّجُلُ وَ مَا دَوَرَانُ الْفَلَکِ قَالَ علیه السلام مَسِیرُ یَوْمٍ لِلشَّمْسِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَتَی الْقِیَامَهُ قَالَ علیه السلام عِنْدَ حُضُورِ الْمَنِیَّهِ وَ بُلُوغِ الْأَجَلِ قَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ فَکَمْ

۱- فی المصدر: و لکن آیه ذلک ما نبأتک به من لعنک.

۲- حبا الصبی: زحف علی یدیه و بطنه.

۳- الاحتجاج: ۱۳۹.

۴- أی زجرهم.

۵- فی المصدر: فان العجله و البطش و الطیش لا یقوم به حجج اللّه.

۶- فی المصدر: و لا یهیجنه دنس ریب الزیغ. و فی نسخه: مریب للزیغ.

عُمُرُ الدُّنْيَا قَالَ علیه السلام يُقَالُ سَبْعَةُ آلَافٍ ثُمَّ لَا تَحْدِيدَ (۱)قَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ فَأَيْنَ بَكَّةُ مِنْ مَكَّةَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام مَكَّةُ أَكْنَافُ الْحَرَمِ وَ بَكَّةُ مَوْضِعُ الْبَيْتِ قَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ فَلِمَ سُمِّيَتْ مَكَّةَ قَالَ علیه السلام لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَكَّ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا (۲)قَالَ فَلِمَ سُمِّيَتْ بَكَّةَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لِأَنَّهَا بَكَّتْ رِقَابَ الْجَبَّارِينَ وَ أَعْنَاقَ الْمُذْنِبِينَ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَأَيْنَ كَانَ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ عَرْشَهُ فَقَالَ علیه السلام سُبْحَانَ مَنْ لَا تُدْرِكُ كُنْهَ صِفَتِهِ حَمَلَةُ الْعَرْشِ عَلَى قُرْبِ رَبَوَاتِهِمْ مِنْ كُرْسِيِّ كَرَامَتِهِ وَ لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ مِنْ أَنْوَارِ سُبُحَاتِ جَلَالِهِ وَيْحَكَ لَا يُقَالُ اللَّهُ أَيْنَ وَ لَا فِيمَ وَ لَا أَيٌّ وَ لَا كَيْفَ (۳)قَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ فَكَمْ مِقْدَارُ مَا لَبِثَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام أَ تُحْسِنُ أَنْ تَحْسُبَ قَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ قَالَ لِلرَّجُلِ لَعَلَّكَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَحْسُبَ قَالَ الرَّجُلُ بَلَى إِنِّي أُحْسِنُ أَنْ أَحْسُبَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام أَ رَأَيْتَ إِنْ صُبَّ خَرْدَلٌ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَسُدَّ الْهَوَاءَ وَ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ ثُمَّ أُذِنَ لَكَ عَلَى ضَعْفِكَ أَنْ تَنْقُلَهُ حَبَّةً حَبَّةً مِنْ مِقْدَارِ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَ مُدَّ فِي عُمُرِكَ وَ أُعْطِيتَ الْقُوَّةَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى نَقَلْتَهُ وَ أَحْصَيْتَهُ لَكَانَ ذَلِكَ أَيْسَرَ مِنْ إِحْصَاءِ عَدَدِ أَعْوَامِ مَا لَبِثَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ وَ إِنَّمَا وَصَفْتُ لَكَ عُشْرَ (۴)عُشْرِ الْعَشِيرِ مِنْ جُزْءٍ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ جُزْءٍ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَنِ التَّقْلِيلِ وَ التَّحْدِيدِ فَحَرَّكَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ

۱- قوله: «يقال» ايعاز إلى عدم ارتضائه بذلک، و يمكن أيضا أن يكون السائل سأل عن ابتداء خلقه آدم علیه السلام الى زمانه لا ابتداء تكون الأرض و وجودها. هذا بالنسبه الى الابتداء، و اما الانتهاء فقال: لا تحديد، أى لا نهايه، و لعله بالنسبه الى نوع الدنيا لا أرضنا هذه بالخصوص.

۲- فى نسخه: مد الأرض من تحتها.

۳- فى المصدر: و لا الملائكه من زاخر رشحات جلاله؛ ويحک لا يقال: اللّه اين و لا بم و لا فيم و لا اى و لا كيف.

۴- فى نسخه: و انما وصفت لک منتقص عشر. و فى المصدر: و انما وصفت منقصه عشر عشر لعشر من جزء اه.

أَنْتَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَا هَادِيَ الْهُدَی*** (١)تَجْلُو مِنَ الشَّكِّ الْغَيَاهِبِيَا

حُزْتَ أَقَاصِيَ الْعُلُومِ فَمَا ***(٢)تُبْصِرُ أَنْ غُولِبْتَ مَغْلُوباً

لَا تَنْثَنِي عَنْ كُلِّ أُشْكُولَةٍ*** تُبْدِي إِذَا حَلَّتْ أَعَاجِيبَا

لِلَّهِ دَرُّ الْعِلْمِ مِنْ صَاحِبٍ*** يَطْلُبُ إِنْسَاناً وَ مَطْلُوباً (٣)

.إيضاح قال الجوهری رجل ظُرُبٌّ مثال عُتُلٍّ القصير اللحيم.

أقول: المراد هنا اللحيم الغليظ و قد رويناه بتغيير ما فی كتاب السماء و العالم فی باب العوالم.

«٧»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّی بِطُرُقِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطَأُ فِی خِطَامِهَا وَ تَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا (۴).

بيان: قال ابن عبد البر فی الإستيعاب (۵)و غيره أجمع الناس كلهم علی أنه لم يقل أحد من الصحابه و لا أحد من العلماء هذا الكلام.

و قال ابن ميثم كنی بشغر رجلها عن خلو تلك الفتنه من مدبر (۶)قال الجوهری بلده شاغره برجلها إذا لم تمنع من غاره أحد و شغر البلد أی خلا من الناس و قال ابن الأثير شغر الكلب رفع إحدی رجليه ليبول و قيل الشغر البعد و قيل الاتساع و منه حديث علی عليه السلام قبل أن تشغر برجلها فتنه انتهی (٧).

١- فی نسخه: انت أصل العلم. و فی المصدر: أنت أصيل العلم يا ذا الهدی. و فی نسخه: يا صاحب الهدی.

٢- فی المصدر: حزت أقاصی كل علم فما.

٣- إرشاد القلوب ٢: ١٨۶ و ١٨٧.

۴- نهج البلاغه: القسم الأوّل ٣٨٧.

۵- قال ابن عبد البر فی الاستيعاب ٣: ٣٩: حدّثنا قاسم، حدّثنا عبد الوارث، حدّثنا أحمد بن زهير حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا شعبه عن أبی إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن علقمه، عن عبد اللّه قال كنا نتحدث أن أقضی أهل المدينه علیّ بن أبی طالب، قال: أحمد بن زهير: و أخبرنا إبراهيم بن بشار قال: حدّثنا سفيان بن عيينه، حدّثنا يحيی بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: ما كان أحد من الناس يقول: سلونی غير علیّ بن أبی طالب.

۶- و قال بعض الشراح: الجمله كنايه عن كثره مداخل الفساد فيها.

٧- باب الشين مع الغين.

و قوله عليه السلام تطأ فی خطامها قال ابن میثم استعاره بوصف الناقه التی أرسلت خطامها و خلت عن القائد فی طریقها فهی تخبط و تعثر و تطأ من لقیت من الناس علی غیر نظام من حالها و تذهب بأحلام قومها قال بعض الشارحین أی یتحیر أهل زمانها فلا یهتدون إلی طریق التخلص عنها و یحتمل أن یرید أنهم یأتون إلیها سراعا رغبه و رهبه من غیر معرفه بکونها فتنه.

باب ۹ مناظرات الحسن و الحسین صلوات اللّه علیهما و احتجاجاتهما

«۱»- ل، الخصال أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ (۱)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ (۲)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی الرَّهْبَهِ وَ النَّاسُ عَلَیْهِ مُتَرَاکِمُونَ فَمِنْ بَیْنِ مُسْتَفْتٍ وَ مِنْ بَیْنِ مُسْتَعْدٍ إِذْ قَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَنَظَرَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِعَیْنَیْهِ هَاتَیْکَ الْعَظِیمَتَیْنِ ثُمَّ قَالَ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ رَعِیَّتِکَ وَ أَهْلِ بِلَادِکَ قَالَ مَا أَنْتَ مِنْ رَعِیَّتِی وَ لَا مِنْ أَهْلِ بِلَادِی وَ لَوْ سَلَّمْتَ عَلَیَّ یَوْماً وَاحِداً مَا خَفِیتَ عَلَیَّ فَقَالَ الْأَمَانَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هَلْ أَحْدَثْتَ فِی مِصْرِی هَذَا حَدَثاً مُنْذُ دَخَلْتَهُ قَالَ لَا قَالَ فَلَعَلَّکَ مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ

۱- بضم الحاء مصغرا هو عاصم بن حمید الحناط الحنفیّ أبو الفضل مولی کوفیّ ثقه عین صدوق، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، له کتاب، قاله النجاشیّ. و قال الکشّیّ: مولی بنی حنیفه، مات بالکوفه. قلت: یروی عنه عده من الاصحاب منهم: محمّد بن عبد الحمید و السندی ابن محمّد و عبد الرحمن بن أبی نجران و صفوان بن یحیی و النضر بن سعید و أحمد بن محمّد بن أبی نصر و یونس بن عبد الرحمن و النضر بن سوید و محمّد بن الولید و یحیی بن إبراهیم بن أبی البلاد و عبد اللّه بن جبله و الحسن بن علیّ الوشاء و علیّ بن الحکم و ابن محبوب فی جماعه کثیرین. و قال ابن حجر فی التقریب ص ۲۴۴: عاصم بن حمید الکوفیّ الحناط بمهمله و نون صدوق من السابعه.

۲- هو محمّد بن قیس البجلیّ أبو عبد اللّه الکوفیّ الثقه، روی عن ابی جعفر و أبی عبد اللّه علیهما السلام، له کتاب قضایا أمیر المؤمنین علیه السلام، روی عنه عاصم بن حمید الحناط و یوسف بن عقیل و عبید ابنه.

قَالَ نَعَمْ قَالَ إِذَا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا فَلَا بَأْسَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ بَعَثَنِی إِلَیْکَ مُعَاوِیَهُ مُتَغَفِّلًا لَکَ أَسْأَلُکَ عَنْ شَیْ ءٍ بَعَثَ فِیهِ ابْنُ الْأَصْفَرِ وَ قَالَ لَهُ إِنْ کُنْتَ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ الْخَلِیفَهَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأَجِبْنِی عَمَّا أَسْأَلُکَ فَإِنَّکَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِکَ اتَّبَعْتُکَ وَ بَعَثْتُ إِلَیْکَ بِالْجَائِزَهِ فَلَمْ یَکُنْ عِنْدَهُ جَوَابٌ وَ قَدْ أَقْلَقَهُ ذَلِکَ فَبَعَثَنِی إِلَیْکَ لِأَسْأَلَکَ عَنْهَا فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ مَا أَضَلَّهُ وَ أَعْمَاهُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَعْتَقَ جَارِیَهً فَمَا أَحْسَنَ أَنْ یَتَزَوَّجَ بِهَا حُکْمُ اللَّهِ بَیْنِی وَ بَیْنَ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَطَعُوا رَحِمِی وَ أَضَاعُوا أَیَّامِی وَ دَفَعُوا حَقِّی وَ صَغَّرُوا عَظِیمَ مَنْزِلَتِی وَ أَجْمَعُوا عَلَی مُنَازَعَتِی عَلَیَّ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدٍ فَأُحْضِرُوا (۱) فَقَالَ یَا شَامِیُّ هَذَانِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ وَ هَذَا ابْنِی فَاسْأَلْ أَیَّهُمْ أَحْبَبْتَ فَقَالَ أَسْأَلُ ذَا الْوَفْرَهِ یَعْنِی الْحَسَنَ علیه السلام وَ کَانَ صَبِیّاً فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام سَلْنِی عَمَّا بَدَا لَکَ فَقَالَ الشَّامِیُّ کَمْ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ کَمْ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ کَمْ بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا قَوْسُ قُزَحَ وَ مَا الْعَیْنُ الَّتِی تَأْوِی إِلَیْهَا أَرْوَاحُ الْمُشْرِکِینَ وَ مَا الْعَیْنُ الَّتِی تَأْوِی إِلَیْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَا الْمُؤَنَّثُ (۲) وَ مَا عَشَرَهُ أَشْیَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ أَرْبَعُ أَصَابِعَ فَمَا رَأَیْتَهُ بِعَیْنِکَ فَهُوَ الْحَقُّ وَ قَدْ تَسْمَعُ بِأُذُنَیْکَ بَاطِلًا کَثِیراً قَالَ الشَّامِیُّ صَدَقْتَ قَالَ وَ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ دَعْوَهُ الْمَظْلُومِ وَ مَدُّ الْبَصَرِ فَمَنْ قَالَ لَکَ غَیْرَ هَذَا فَکَذِّبْهُ قَالَ صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَ بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ مَسِیرَهُ یَوْمٍ لِلشَّمْسِ تَنْظُرُ إِلَیْهَا حِینَ تَطْلُعُ مِنْ مَشْرِقِهَا وَ حِینَ تَغِیبُ فِی مَغْرِبِهَا (۳) قَالَ الشَّامِیُّ صَدَقْتَ فَمَا قَوْسُ قُزَحَ قَالَ وَیْحَکَ لَا تَقُلْ قَوْسُ قُزَحَ فَإِنَّ قُزَحَ اسْمُ شَیْطَانٍ وَ هُوَ قَوْسُ اللَّهِ وَ عَلَامَهُ الْخِصْبِ وَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ وَ أَمَّا الْعَیْنُ الَّتِی تَأْوِی إِلَیْهَا أَرْوَاحُ الْمُشْرِکِینَ فَهِیَ عَیْنٌ یُقَالُ لَهَا بَرَهُوتُ وَ أَمَّا الْعَیْنُ الَّتِی تَأْوِی إِلَیْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِینَ فَهِیَ عَیْنٌ یُقَالُ لَهَا سَلْمَی وَ أَمَّا الْمُؤَنَّثُ فَهُوَ

۱- فی الاحتجاج: یا قنبر علی بالحسن و الحسین و محمد.

۲- أی الذی یشبه المرأه فی لینه و تکسر أعضائه.

۳- فی الاحتجاج: و تنظر إلیها حین تغیب فی مغربها.

الَّذِی لَا یُدْرَی أَ ذَکَرٌ هُوَ أَوْ أُنْثَی فَإِنَّهُ یُنْتَظَرُ بِهِ فَإِنْ کَانَ ذَکَراً احْتَلَمَ وَ إِنْ کَانَتْ أُنْثَی حَاضَتْ وَ بَدَا ثَدْیُهَا وَ إِلَّا قِیلَ لَهُ بُلْ عَلَی الْحَائِطِ فَإِنْ أَصَابَ بَوْلُهُ الْحَائِطَ فَهُوَ ذَکَرٌ وَ إِنِ انْتَکَصَ بَوْلُهُ کَمَا یَنْتَکِصُ بَوْلُ الْبَعِیرِ فَهِیَ امْرَأَهٌ وَ أَمَّا عَشَرَهُ أَشْیَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ فَأَشَدُّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَجَرُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ الْحَدِیدُ یُقْطَعُ بِهِ الْحَجَرُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِیدِ النَّارُ تُذِیبُ الْحَدِیدَ وَ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ الْمَاءُ یُطْفِئُ النَّارَ وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ السَّحَابُ یَحْمِلُ الْمَاءَ وَ أَشَدُّ مِنَ السَّحَابِ الرِّیحُ یَحْمِلُ السَّحَابَ وَ أَشَدُّ مِنَ الرِّیحِ الْمَلَکُ الَّذِی یُرْسِلُهَا وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَلَکِ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی یُمِیتُ الْمَلَکَ وَ أَشَدُّ مِنْ مَلَکِ الْمَوْتِ الْمَوْتُ الَّذِی یُمِیتُ مَلَکَ الْمَوْتِ وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ أَمْرُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ الَّذِی یُمِیتُ الْمَوْتَ فَقَالَ الشَّامِیُّ أَشْهَدُ أَنَّکَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً وَ أَنَّ عَلِیّاً أَوْلَی بِالْأَمْرِ مِنْ مُعَاوِیَهَ ثُمَّ کَتَبَ هَذِهِ الْجَوَابَاتِ وَ ذَهَبَ بِهَا إِلَی مُعَاوِیَهَ فَبَعَثَهَا مُعَاوِیَهُ إِلَی ابْنِ الْأَصْفَرِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ ابْنُ الْأَصْفَرِ یَا مُعَاوِیَهُ لِمَ تُکَلِّمُنِی بِغَیْرِ کَلَامِکَ وَ تُجِیبُنِی بِغَیْرِ جَوَابِکَ أُقْسِمُ بِالْمَسِیحِ مَا هَذَا جَوَابُکَ وَ مَا هُوَ إِلَّا مِنْ مَعْدِنِ النُّبُوَّهِ وَ مَوْضِعِ الرِّسَالَهِ وَ أَمَّا أَنْتَ فَلَوْ سَأَلْتَنِی دِرْهَماً مَا أَعْطَیْتُکَ (۱).

-ضه، روضه الواعظین ج، الإحتجاج مرسلا مثله (۲)بیان سیأتی مثله بزیاده و تغییر فی کتاب الفتن قوله بعث فیه ابن الأصفر أی ملک الروم و إنما سمی الروم بنو الأصفر لأن أباهم الأول کان أصفر اللون و هو روم بن عیص بن إسحاق بن إبراهیم کذا ذکره الجزری (۳)قوله علیه السلام قطعوا رحمی أی لم یراعوا الرحم التی بینی و بین رسول الله صلی الله علیه و آله أو بینی و بینهم فالمراد به قریش و الأول أظهر.

قوله علیه السلام و أضاعوا أیامی أی ما صدر منی من الغزوات و غیرها مما أید

۱- الخصال ۲: ۵۶.

۲- الاحتجاج: ص ۱۴۳.

۳- النهایه: باب الصاد مع الفاء.

الله به الدین و نصر به المسلمین و ما أظهر الله و رسوله من مناقبی فکثیرا ما یطلق الأیام و یراد بها الوقائع المشهوره الواقعه فیها و قال المفسرون فی قوله تعالی وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیّٰامِ اللّٰهِ أی نعمه و سیأتی فی بعض الروایات و أصغوا إنائی أی أمالوه لینصب ما فیه و الوفره الشعر المجتمع علی الرأس أو ما سال علی الأذنین منه أو ما جاوز شحمه الأذن قوله و کان صبیا أی حدث السن فإنه علیه السلام کان فی زمن خلافه أمیر المؤمنین علیه السلام متجاوزا عن الثلاثین.

قوله علیه السلام فمن قال غیر هذا فکذبه أی لا یعلم أکثر الناس و لا یصلحهم أن یعلموا بغیر هذا الوجه فلا ینافی ما ورد من تحدیده فی بعض الأخبار لبعض المصالح و سیأتی فی کتاب السماء و العالم و سیأتی تفصیل أجزاء الخبر فی مواضعها.

«۲»- فس، تفسیر القمی الْحُسَیْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّکَیْنِیُّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْبَجَلِیِّ (۱)عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: لَمَّا بَلَغَ مَلِکَ الرُّومِ أَمْرُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ مُعَاوِیَهَ وَ أُخْبِرَ أَنَّ رَجُلَیْنِ قَدْ خَرَجَا یَطْلُبَانِ الْمُلْکَ فَسَأَلَ مِنْ أَیْنَ خَرَجَا فَقِیلَ لَهُ رَجُلٌ بِالْکُوفَهِ وَ رَجُلٌ بِالشَّامِ فَأَمَرَ الْمَلِکُ وُزَرَاءَهُ فَقَالَ تَخَلَّلُوا هَلْ تُصِیبُونَ مِنْ تُجَّارِ الْعَرَبِ مَنْ یَصِفُهُمَا لِی فَأُتِیَ بِرَجُلَیْنِ مِنْ تُجَّارِ الشَّامِ وَ رَجُلَیْنِ مِنْ تُجَّارِ مَکَّهَ فَسَأَلَهُمْ مِنْ صِفَتِهِمَا فَوَصَفُوهُمَا لَهُ ثُمَّ قَالَ لِخُزَّانِ بُیُوتِ خَزَائِنِهِ أَخْرِجُوا إِلَیَّ الْأَصْنَامَ فَأَخْرَجُوهَا فَنَظَرَ إِلَیْهَا فَقَالَ الشَّامِیُّ ضَالٌّ وَ الْکُوفِیُّ هَادٍ ثُمَّ کَتَبَ إِلَی مُعَاوِیَهَ أَنِ ابْعَثْ إِلَیَّ أَعْلَمَ أَهْلِ بَیْتِکَ وَ کَتَبَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنِ ابْعَثْ إِلَیَّ أَعْلَمَ أَهْلِ بَیْتِکَ فَأَسْمَعَ مِنْهُمَا ثُمَّ أَنْظُرَ فِی الْإِنْجِیلِ کِتَابِنَا ثُمَّ أُخْبِرَکُمَا مَنْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ خَشِیَ عَلَی مُلْکِهِ فَبَعَثَ مُعَاوِیَهُ یَزِیدَ ابْنَهُ وَ بَعَثَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْحَسَنَ علیه السلام ابْنَهُ فَلَمَّا دَخَلَ یَزِیدُ عَلَی الْمَلِکِ أَخَذَ بِیَدِهِ فَقَبَّلَهَا ثُمَّ قَبَّلَ رَأْسَهُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَیْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَجْعَلْنِی یَهُودِیّاً وَ لَا نَصْرَانِیّاً وَ لَا مَجُوسِیّاً وَ لَا عَابِدَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ لَا الصَّنَمِ وَ الْبَقَرِ وَ جَعَلَنِی حَنِیفاً مُسْلِماً وَ لَمْ یَجْعَلْنِی مِنَ الْمُشْرِکِینَ تَبَارَکَ اللَّهُ

۱- لعله ثابت بن أبی ثابت عبد اللّه البجلیّ الکوفیّ المترجم فی أصحاب الباقر و الصادق علیهما السلام من رجال الشیخ.

رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ثُمَّ جَلَسَ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ فَلَمَّا نَظَرَ مَلِکُ الرُّومِ إِلَى الرَّجُلَيْنِ أَخْرَجَهُمَا ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى يَزِيدَ فَأَحْضَرَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ خَزَائِنِهِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ صُنْدُوقاً (۱)فِيهَا تَمَاثِيلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَدْ زُيِّنَتْ بِزِينَهِ كُلِّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ فَأَخْرَجَ صَنَماً فَعَرَضَهُ عَلَى يَزِيدَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَيْهِ صَنَماً صَنَماً فَلَا يَعْرِفُ مِنْهَا شَيْئاً وَ لَا يُجِيبُ مِنْهَا بِشَيْ ءٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ وَ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَجْتَمِعُ وَ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَكُونُ إِذَا مَاتُوا فَلَمْ يَعْرِفْ مِنْ ذَلِکَ شَيْئاً ثُمَّ دَعَا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام فَقَالَ إِنَّمَا بَدَأْتُ بِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ كَيْ يَعْلَمَ أَنَّکَ تَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُ وَ يَعْلَمُ أَبُوکَ مَا لَا يَعْلَمُ أَبُوهُ فَقَدْ وُصِفَ أَبُوکَ وَ أَبُوهُ فَنَظَرْتُ فِي الْإِنْجِيلِ فَرَأَيْتُ فِيهِ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْوَزِيرَ عَلِيّاً وَ نَظَرْتُ فِي الْأَوْصِيَاءِ فَرَأَيْتُ فِيهَا أَبَاکَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَکَ مِمَّا تَجِدُهُ فِي الْإِنْجِيلِ وَ عَمَّا فِي التَّوْرَاهِ وَ عَمَّا فِي الْقُرْآنِ أُخْبِرْکَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَدَعَا الْمَلِکُ بِالْأَصْنَامِ فَأَوَّلُ صَنَمٍ عُرِضَ عَلَيْهِ فِي صِفَهِ الْقَمَرِ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام فَهَذِهِ صِفَهُ آدَمَ أبو (أَبِي) الْبَشَرِ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ آخَرُ فِي صِفَهِ الشَّمْسِ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام هَذِهِ صِفَهُ حَوَّاءَ أُمِّ الْبَشَرِ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ آخَرُ فِي صِفَهٍ حَسَنَهٍ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ شَيْثِ بْنِ آدَمَ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ وَ بَلَغَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا أَلْفَ سَنَهٍ وَ أَرْبَعِينَ عَاماً (۲)ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ نُوحٍ صَاحِبُ السَّفِينَهِ وَ كَانَ عُمُرُهُ أَلْفاً وَ أَرْبَعَمِائَهِ سَنَهٍ وَ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ إِبْرَاهِيمَ عَرِيضُ الصَّدْرِ طَوِيلُ الْجَبْهَهِ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ إِسْرَائِيلَ وَ هُوَ يَعْقُوبُ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ أُخْرِجَ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ كَانَ عُمُرُهُ مِائَتَيْنِ وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ دَاوُدَ صَاحِبِ الْحَرْبِ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ

۱- فی نسخه: مائه و ثلاثه عشر صندوقا.

۲- فی نسخه: و أربعین یوما.

هَذِهِ صِحِفَهُ شُعَیْبٍ ثُمَّ زَکَرِیَّا ثُمَّ یَحْیَی ثُمَّ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ رُوحِ اللَّهِ وَ کَلِمَتِهِ وَ کَانَ عُمُرُهُ فِی الدُّنْیَا ثلاث و ثلاثون (ثَلَاثاً) وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ یَهْبِطُ إِلَی الْأَرْضِ بِدِمَشْقَ وَ هُوَ الَّذِی یَقْتُلُ الدَّجَّالَ ثُمَّ عُرِضَ عَلَیْهِ صَنَمٌ صَنَمٌ فَیُخْبِرُ بِاسْمِ نَبِیٍّ نَبِیٍّ ثُمَّ عُرِضَ عَلَیْهِ الْأَوْصِیَاءُ وَ الْوُزَرَاءُ فَکَانَ یُخْبِرُهُمْ بِاسْمِ وَصِیٍّ وَصِیٍّ وَ وَزِیرٍ وَزِیرٍ ثُمَّ عُرِضَ عَلَیْهِ أَصْنَامٌ بِصِفَهِ الْمُلُوکِ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام هَذِهِ أَصْنَامٌ لَمْ نَجِدْ صِفَتَهَا فِی التَّوْرَاهِ وَ لَا فِی الْإِنْجِیلِ وَ لَا فِی الزَّبُورِ وَ لَا فِی الْقُرْآنِ فَلَعَلَّهَا مِنْ صِفَهِ الْمُلُوکِ فَقَالَ الْمَلِکُ أَشْهَدُ عَلَیْکُمْ یَا أَهْلَ بَیْتِ مُحَمَّدٍ إِنَّکُمْ قَدْ أُعْطِیتُمْ عِلْمَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ وَ عِلْمَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَ أَلْوَاحِ مُوسَی ثُمَّ عُرِضَ عَلَیْهِ صَنَمٌ یَلُوحُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ (۱)بَکَی بُکَاءً شَدِیداً فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ مَا یُبْکِیکَ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ جَدِّی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله کَثُّ اللِّحْیَهِ عَرِیضُ الصَّدْرِ طَوِیلُ الْعُنُقِ عَرِیضُ الْجَبْهَهِ أَقْنَی الْأَنْفِ أَفْلَجُ الْأَسْنَانِ (۲)حَسَنُ الْوَجْهِ قَطَطُ الشَّعْرِ طَیِّبُ الرِّیحِ حَسَنُ الْکَلَامِ فَصِیحُ اللِّسَانِ کَانَ یَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَی عَنِ الْمُنْکَرِ بَلَغَ عُمُرُهُ ثَلَاثاً وَ سِتِّینَ سَنَهً وَ لَمْ یُخَلِّفْ بَعْدَهُ إِلَّا خَاتَمٌ مَکْتُوبٌ عَلَیْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ کَانَ یَتَخَتَّمُ فِی یَمِینِهِ وَ خُلِّفَ سَیْفُهُ ذُو الْفَقَارِ وَ قَضِیبُهُ وَ جُبَّهُ صُوفٍ وَ کِسَاءُ صُوفٍ کَانَ یَتَسَرْوَلُ بِهِ لَمْ یَقْطَعْهُ وَ لَمْ یَخُطَّهُ حَتَّی لَحِقَ بِاللَّهِ فَقَالَ الْمَلِکُ إِنَّا نَجِدُ فِی الْإِنْجِیلِ أَنَّهُ یَکُونُ لَهُ مَا یُتَصَدَّقُ عَلَی سِبْطَیْهِ فَهَلْ کَانَ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام قَدْ کَانَ ذَلِکَ فَقَالَ الْمَلِکُ فَبَقِیَ لَکُمْ ذَلِکَ فَقَالَ لَا فَقَالَ الْمَلِکُ لَهَذِهِ أَوَّلُ فِتْنَهِ هَذِهِ الْأُمَّهِ عَلَیْهَا ثُمَّ عَلَی مُلْکِ نَبِیِّکُمْ وَ اخْتِیَارِهِمْ عَلَی ذُرِّیَّهِ نَبِیِّهِمْ (۳)مِنْکُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ الْآمِرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهِی عَنِ الْمُنْکَرِ قَالَ ثُمَّ سَأَلَ الْمَلِکُ الْحَسَنَ علیه السلام عَنْ سَبْعَهِ أَشْیَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ لَمْ تَرْکُضْ فِی رَحِمٍ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام أَوَّلُ هَذَا آدَمُ ثُمَّ حَوَّاءُ ثُمَّ کَبْشُ

۱- فی المصدر: فلما رآه الحسن علیه السلام.

۲- فی نسخه و فی المصدر: أبلج الأسنان. و هو من أبلج الصبح: أضاء و أشرق.

۳- فی المصدر و فی نسخه مصحّحه: أول فتنه هذه الأمه غلبهما أباکما و هما الأول و الثانی علی ملک نبیّکم و اختیار هذه الأمه علی ذرّیه نبیّکم.

إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ نَاقَهُ صَالِحٍ (۱)ثُمَّ إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ ثُمَّ الْحَيَّهُ ثُمَّ الْغُرَابُ الَّتِی ذَکَرَهَا اللَّهُ فِی الْقُرْآنِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام أَرْزَاقُ الْخَلَائِقِ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ تَنْزِلُ بِقَدَرٍ وَ تُبْسَطُ بِقَدَرٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ أَیْنَ یَکُونُونَ إِذَا مَاتُوا قَالَ تَجْتَمِعُ عِنْدَ صَخْرَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ فِی کُلِّ لَیْلَهِ الْجُمُعَهِ وَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَدْنَی مِنْهَا یَبْسُطُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ إِلَیْهِ یَطْوِیهَا وَ مِنْهَا الْمَحْشَرُ (۲)وَ مِنْهَا اسْتَوَی رَبُّنَا إِلَی السَّمَاءِ (۳)وَ الْمَلَائِکَهِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْکُفَّارِ أَیْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ فِی وَادِی حَضْرَمَوْتَ (۴)وَرَاءِ مَدِینَهِ الْیَمَنِ ثُمَّ یَبْعَثُ اللَّهُ نَاراً مِنَ الْمَشْرِقِ وَ نَاراً مِنَ الْمَغْرِبِ وَ یُتْبِعُهُمَا بِرِیحَیْنِ شَدِیدَتَیْنِ فَیُحْشَرُ النَّاسُ عِنْدَ صَخْرَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَیُحْشَرُ أَهْلُ الْجَنَّهِ عَنْ یَمِینِ الصَّخْرَهِ وَ یُزْلِفُ الْمُتَّقِینَ (۵)وَ یَصِیرُ جَهَنَّمُ عَنْ یَسَارِ الصَّخْرَهِ فِی تُخُومِ الْأَرَضِینَ السَّابِعَهِ وَ فِیهَا الْفَلَقُ وَ السِّجِّینُ فَیُعْرَفُ الْخَلَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَهِ فَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ دَخَلَهَا وَ مَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ فَلَمَّا أَخْبَرَ الْحَسَنُ علیه السلام بِصِفَهِ مَا عُرِضَ عَلَیْهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَ تَفْسِیرِ مَا سَأَلَهُ الْتَفَتَ الْمَلِکُ إِلَی یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَهَ وَ قَالَ أَ شَعَرْتَ أَنَّ ذَلِکَ عِلْمٌ لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ أَوْ وَصِیٌّ مُوَازِرٌ قَدْ أَکْرَمَهُ اللَّهُ بِمُوَازَرَهِ نَبِیِّهِ أَوْ عِتْرَهِ نَبِیٍّ مُصْطَفًی وَ غَیْرُهُ الْمُعَادِی فَقَدْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَی قَلْبِهِ وَ آثَرَ دُنْیَاهُ عَلَی آخِرَتِهِ أَوْ هَوَاهُ عَلَی دِینِهِ وَ هُوَ مِنَ الظَّالِمِینَ قَالَ فَسَکَتَ یَزِیدُ وَ خَمَدَ قَالَ فَأَحْسَنَ الْمَلِکُ جَائِزَهَ الْحَسَنِ علیه السلام وَ أَکْرَمَهُ وَ قَالَ لَهُ ادْعُ رَبَّکَ حَتَّی یَرْزُقَنِی دِینَ نَبِیِّکَ فَإِنَّ حَلَاوَهَ الْمُلْکِ قَدْ حَالَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَ ذَلِکَ وَ أَظُنُّهُ شَقَاءً مُرْدِیاً (۶)وَ عَذَاباً أَلِیماً قَالَ فَرَجَعَ یَزِیدُ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ کَتَبَ إِلَیْهِ الْمَلِکُ أَنَّهُ یُقَالُ مَنْ

۱- فی نسخه: ناقه اللّه.

۲- فی نسخه: و إلیه المحشر.

۳- فی المصدر: و منها استوی ربّنا إلی السماء، أی استولی علی السماء و الملائکه.

۴- فی نسخه: فی وادی برهوت.

۵- فی المصدر: و یزلف المیعاد.

۶- فی نسخه: سما مردیا.

آتَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ (۱)بَعْدَ نَبِيِّكُمْ وَ حَكَمَ بِالتَّوْرَاهِ وَ مَا فِيهَا وَ الْإِنْجِيلِ وَ مَا فِيهِ وَ الزَّبُورِ وَ مَا فِيهِ وَ الْفُرْقَانِ وَ مَا فِيهِ فَالْحَقُّ وَ الْخِلَافَهُ لَهُ وَ كَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام أَنَّ الْحَقَّ وَ الْخِلَافَهَ لَكَ وَ بَيْتَ النُّبُوَّهِ فِيكَ وَ فِي وُلْدِكَ فَقَاتِلْ مَنْ قَاتَلَكَ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ بِيَدِكَ ثُمَّ يُخَلِّدْهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ فَإِنَّ مَنْ قَاتَلَكَ نَجِدُهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّ عَلَيْهِ لَعْنَهَ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ عَلَيْهِ لَعْنَهُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ (۲).

بيان: كث الشي ء أي كثف و القنا في الأنف طوله و دقه أرنبته (۳)مع حدب في وسطه و الفلج بالتحريك فرجه ما بين الثنايا و الرباعيات و يقال جعد قطط أي شديده الجعوده و يقال سرولته أي ألبسته السراويل فتسرول قوله ما يتصدق على سبطيه يعني فدكا و استواء الرب من صخره بيت المقدس إلى السماء كنايه عن عروج الملائكه بأمره تعالى من ذلك الموضع إلى السماء لتسويتها و سيأتي تفسير سائر أجزاء الخبر.

«۳»- د، العدد القويه كَتَبَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ (۴)إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أَمَّا بَعْدُ فَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّهِ وَ مَعْدِنُ الْحِكْمَهِ وَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَكُمُ الْفُلْكَ الْجَارِيَهَ فِي اللُّجَجِ الْغَامِرَهِ يَلْجَأُ إِلَيْكُمُ اللَّاجِئُ وَ يَعْتَصِمُ بِحَبْلِكُمُ الْغَالِي مَنِ اقْتَدَى بِكُمُ اهْتَدَى وَ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْكُمْ هَلَكَ وَ غَوَى وَ إِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكَ عِنْدَ الْحَيْرَهِ وَ اخْتِلَافِ الْأُمَّهِ فِي الْقَدَرِ فَتُفْضِي إِلَيْنَا مَا أَفْضَاهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ (۵)أَهْلَ الْبَيْتِ فَنَأْخُذَ بِهِ

۱- في المصدر: أنه من آتاه اللّه العلم.

۲- تفسير القمّيّ: ۵۹۵- ۵۹۹. و للخبر صدر و ذيل تركهما.

۳- الارنبه: طرف الانف.

۴- هو الحسن بن أبي الحسن البصري و اسم أبيه يسار و كان من فضلاء العامّه و الثقاه عندهم إلّا انهم قالوا: كان يرسل كثيرا و يدلس و يروي عن جماعه لم يسمع منهم و يقول: حدّثنا. و قال ابن أبي الحديد: و ممن قيل عنه انه كان يبغض عليا و يذمه الحسن البصري روى عنه حماد بن سلمه أنه قال: لو كان علي يأكل الحشف في المدينه لكان خيرا له ممّا دخل فيه. قلت: و قد وردت روايات كثيره من طرقنا الخاصّه على ذمه منها الخبر المذكور في المتن و ما يأتي في الباب الآتي و قد ذكر الكشّيّ في رجاله عن الفضل بن شاذان أنّه كان يلقى أهل كل فرق بما يهوون، و يتضع للرئاسه و كان رئيس القدريه. مات سنه ۱۱۰ عن ۸۹ سنه.

۵- أفضى إليه: أعلمه به. و في نسخه: فتقضي إلينا ما أقضاه اللّه إليكم. و هو مصحف.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ كَمَا ذَكَرْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ أَوْلِيَائِهِ فَأَمَّا عِنْدَكَ وَ عِنْدَ أَصْحَابِكَ فَلَوْ كُنَّا كَمَا ذَكَرْتَ مَا تَقَدَّمْتُمُونَا وَ لَا اسْتَبْدَلْتُمْ بِنَا غَيْرَنَا وَ لَعَمْرِی لَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَكُمْ فِی كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِی هُوَ أَدْنی بِالَّذِی هُوَ خَيْرٌ هَذَا لِأَوْلِيَائِكَ فِيمَا سَأَلُوا وَ لَكُمْ فِيمَا اسْتَبْدَلْتُمْ وَ لَوْ لَا مَا أُرِيدُ مِنَ الِاحْتِجَاجِ عَلَيْكَ وَ عَلَى أَصْحَابِكَ مَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِشَیْ ءٍ مِمَّا نَحْنُ عَلَيْهِ وَ لَئِنْ وُصِلَ كِتَابِی إِلَيْكَ لَتَجِدَنَّ الْحُجَّةَ عَلَيْكَ وَ عَلَى أَصْحَابِكَ مُؤَكَّدَةً حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدی فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ فَاتَّبِعْ مَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ فِی الْقَدَرِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَ شَرِّهِ فَقَدْ كَفَرَ وَ مَنْ حَمَلَ الْمَعَاصِیَ عَلَى اللَّهِ فَقَدْ فَجَرَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُطَاعُ بِإِكْرَاهٍ وَ لَا يُعْصَی بِغَلَبَةٍ وَ لَا يُهْمِلُ الْعِبَادَ مِنَ الْمَلَكَةِ وَ لَكِنَّهُ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَهُمْ وَ الْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ فَإِنِ ائْتَمَرُوا بِالطَّاعَةِ لَنْ يَكُونَ عَنْهَا صَادّاً مُثَبِّطاً وَ إِنِ ائْتَمَرُوا بِالْمَعْصِيَةِ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا ائْتَمَرُوا بِهِ فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا وَ لَا كَلَّفَهُمْ إِيَّاهَا جَبْراً بَلْ تَمْكِينُهُ إِيَّاهُمْ وَ إِعْذَارُهُ إِلَيْهِمْ طَرَّقَهُمْ وَ مَكَّنَهُمْ فَجَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى أَخْذِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ تَرْكِ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ وَ وَضَعَ التَّكْلِيفَ عَنْ أَهْلِ النُّقْصَانِ وَ الزَّمَانَةِ وَ السَّلَامُ (۱).

«۴»- ف، تحف العقول جَوَابُهُ عليه السلام عَنْ مَسَائِلَ سَأَلَهُ عَنْهَا مَلِكُ الرُّومِ حِينَ وَفَدَ إِلَيْهِ وَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فِی خَبَرٍ طَوِيلٍ اخْتَصَرْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ سَأَلَهُ عَنِ الْمَجَرَّةِ وَ عَنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ

۱- العدد القويه لم يطبع إلى الآن، و مخطوطه ليس موجودا عندنا. و ذكر نحوه ابن شعبه فی تحف العقول: ص ۲۳۱ مع اختصار و اختلاف فی الألفاظ، و فيه: و القادر على ما عليه أقدرهم، بل أمرهم تخييرا و نهاهم تحذيرا، فان ائتمروا بالطاعه لم يجدوا عنها صادا، و ان انتهوا إلى معصيه فشاء أن يمن عليهم بأن يحول بينهم و بينها فعل، و إن لم يفعل فليس هو الذی حملهم عليها جبرا و لا الزموها كرها، بل من عليهم بأن بصرهم و عرفهم و حذرهم و أمرهم و نهاهم لا جبلا لهم على ما أمرهم فيكونوا كالملائكه، و لا جبرا لهم على ما نهاهم، و للّه الحجه البالغه فلو شاء لهداكم أجمعين، و السلام على من اتبع الهدى. و ذكر نحوه الكراجكیّ فی كنز الفوائد ص ۱۷۰، راجعهما، و قد تقدمنا قبلا تفسير الحديث.

لَمْ تُخْلَقْ فِی رَحِمٍ فَضَحِکَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ مَا أَضْحَکَکَ قَالَ لِأَنَّکَ سَأَلْتَنِی عَنْ أَشْیَاءَ مَا هِیَ مِنْ مُنْتَهَی الْعِلْمِ إِلَّا کَالْقَذَی فِی عَرْضِ الْبَحْرِ أَمَّا الْمَجَرَّهُ فَهِیَ قَوْسُ اللَّهِ وَ سَبْعَهُ أَشْیَاءَ لَمْ تُخْلَقْ فِی رَحِمٍ فَأَوَّلُهَا آدَمُ ثُمَّ حَوَّاءُ وَ الْغُرَابُ وَ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ وَ نَاقَهُ اللَّهِ وَ عَصَا مُوسَی وَ الطَّیْرُ الَّذِی خَلَقَهُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ یُنْزِلُهَا اللَّهُ بِقَدَرٍ وَ یَبْسُطُهَا بِقَدَرٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ أَیْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ تَحْتَ صَخْرَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ وَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَدْنَی مِنْهَا بَسَطَ الْأَرْضَ وَ إِلَیْهَا یَطْوِیهَا وَ مِنْهَا اسْتَوَی إِلَی السَّمَاءِ وَ أَمَّا أَرْوَاحُ الْکُفَّارِ فَتَجْتَمِعُ فِی دَارِ الدُّنْیَا فِی حَضْرَمَوْتَ وَرَاءَ مَدِینَهِ الْیَمَنِ ثُمَّ یَبْعَثُ اللَّهُ نَاراً مِنَ الْمَشْرِقِ وَ نَاراً مِنَ الْمَغْرِبِ بَیْنَهُمَا رِیحَانِ فَیَحْشُرَانِ النَّاسَ إِلَی تِلْکَ الصَّخْرَهِ فِی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَتُحْبَسُ فِی یَمِینِ الصَّخْرَهِ وَ تُزْلَفُ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِینَ وَ جَهَنَّمُ فِی یَسَارِ الصَّخْرَهِ فِی تُخُومِ الْأَرَضِینَ وَ فِیهَا الْفَلَقُ وَ سِجِّینٌ (۱)فَتَفَرَّقُ الْخَلَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَهِ فِی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ دَخَلَهَا مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَهِ وَ مَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَهِ.

أقول: الظاهر أن هذا الخبر مختصر من الخبر السابق و إنما اشتبه اسم أحد السبطين بالآخر صلوات الله علیهما و إن أمکن صدوره منهما جمیعا.

«۵»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ (۲)عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ قَیْسٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ (۳)عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا أَجْمَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام

۱- فی نسخه: «و سجیل» و هما بمعنی واحد قال الفیروزآبادی فی القاموس: السجین کسکین موضع فیه کتاب الفجار، و واد فی جهنم. أو حجر فی الأرض السابعه انتهی. و جاء فی الحدیث أن الفلق صدع فی النار. و فی حدیث آخر: جب فی جهنم. و قد تقدم قبلا.

۲- قد ذکرنا فی مقدمتنا علی الکتاب ص ۶۳ أن العده او الجماعه عن أبی المفضل هم الحسین بن عبید اللّه الغضائری، و أحمد بن عبدون المعروف بابن حاشر، و أبو طالب بن عرفه، و أبو الحسن الصقال الصفار و أبو علیّ الحسن بن إسماعیل بن اشناس و غیرهم.

۳- وصفه فی المصدر بالواسطی.

عَلَى صُلْحِ مُعَاوِيَهَ خَرَجَ حَتَّی لَقِيَهُ فَلَمَّا اجْتَمَعَا قَامَ مُعَاوِيَهُ خَطِيباً فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ أَمَرَ الْحَسَنَ علیه السلام أَنْ يَقُومَ أَسْفَلَ مِنْهُ بِدَرَجِهٍ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُعَاوِيَهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ ابْنُ فَاطِمَهَ رَآنَا لِلْخِلَافَهِ أَهْلًا وَ لَمْ يَرَ نَفْسَهُ لَهَا أَهْلًا وَ قَدْ أَتَانَا لِيُبَايِعَ طَوْعاً ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا حَسَنُ فَقَامَ الْحَسَنُ علیه السلام فَخَطَبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَحْمِدِ بِالْآلَاءِ وَ تَتَابُعِ النَّعْمَاءِ وَ صَارِفِ الشَّدَائِدِ (۱)وَ الْبَلَاءِ عِنْدَ الْفُهَمَاءِ وَ غَيْرِ الْفُهَمَاءِ الْمُذْعِنِينَ مِنْ عِبَادِهِ لِامْتِنَاعِهِ بِجَلَالِهِ وَ كِبْرِيَائِهِ وَ عُلُوِّهِ عَنْ لُحُوقِ الْأَوْهَامِ بِبَقَائِهِ الْمُرْتَفِعِ عَنْ كُنْهِ طَيَّاتِ الْمَخْلُوقِينَ (۲)مِنْ أَنْ تُحِيطَ بِمَكْنُونِ غَيْبِهِ رَوِيَّاتِ عُقُولِ الرَّاءِينَ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَ وُجُودِهِ وَ وَحْدَانِيَّتِهِ صَمَداً لَا شَرِيكَ لَهُ فَرْداً لَا ظَهِيرَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اصْطَفَاهُ وَ انْتَجَبَهُ وَ ارْتَضَاهُ وَ بَعَثَهُ دَاعِياً إِلَى الْحَقِّ سِرَاجاً مُنِيراً وَ لِلْعِبَادِ مِمَّا يَخَافُونَ نَذِيراً وَ لِمَا يَأْمُلُونَ بَشِيراً فَنَصَحَ لِلْأُمَّهِ وَ صَدَعَ بِالرِّسَالَهِ وَ أَبَانَ لَهُمْ دَرَجَاتِ الْعُمَالَهِ شَهَادَهً عَلَيْهَا أَمَاتَ وَ أُحْشَرَ وَ بِهَا فِي الْآجِلَهِ أَقْرَبُ وَ أَحْبَرُ وَ أَقُولُ مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ فَاسْمَعُوا وَ لَكُمْ أَفْئِدَهٌ وَ أَسْمَاعٌ فَعُوا إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَ اخْتَارَنَا وَ اصْطَفَانَا وَ اجْتَبَانَا فَأَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيراً وَ الرِّجْسُ هُوَ الشَّكُّ فَلَا نَشُكُّ فِي اللَّهِ الْحَقَّ وَ دِينَهُ أَبَداً وَ طَهَّرَنَا مِنْ كُلِّ أَفَنٍ وَ غَيَّهٍ مُخْلِصِينَ إِلَى آدَمَ نِعْمَهً مِنْهُ لَمْ يَفْتَرِقِ النَّاسُ قَطُّ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلَنَا اللَّهُ فِي خَيْرِهِمَا فَأَدَّتِ الْأُمُورُ وَ أَفْضَتِ الدُّهُورُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله لِلنُّبُوَّهِ وَ اخْتَارَهُ لِلرِّسَالَهِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً ثُمَّ أَمَرَهُ بِالدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَكَانَ أَبِي علیه السلام أَوَّلَ مَنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ وَ صَدَّقَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ فَرَسُولُ اللَّهِ الَّذِي عَلَى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ أَبِي الَّذِي يَتْلُوهُ وَ هُوَ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ قَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُهُ صلی الله علیه و آله

۱- في نسخه: و صارف صوارف ظ الشدائد.

۲- في المصدر و كذا في نسخه: عن كنه ظنانه المخلوقين.

حِينَ أَمَرَهُ أَنْ یَسِیرَ إِلَی مَكَّهَ وَ الْمَوْسِمِ بِبَرَاءَهَ سِرْ بِهَا یَا عَلِیُّ فَإِنِّی أَمِرْتُ أَنْ لَا یَسِیرَ بِهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّی وَ أَنْتَ هُوَ (۱)فَعَلِیٌّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ وَ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ حِینَ قَضَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَخِیهِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ مَوْلَاهُ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ فِی ابْنَهِ حَمْزَهَ أَمَّا أَنْتَ یَا عَلِیُّ فَمِنِّی وَ أَنَا مِنْكَ وَ أَنْتَ وَلِیُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِی فَصَدَّقَ أَبِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَابِقاً وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ ثُمَّ لَمْ یَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ فِی كُلِّ مَوْطِنٍ یُقَدِّمُهُ وَ لِكُلِّ شَدِیدٍ یُرْسِلُهُ (۲)ثِقَهً مِنْهُ بِهِ وَ طُمَأْنِینَهً إِلَیْهِ لِعِلْمِهِ بِنَصِیحَهِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۳)وَ أَنَّهُ أَقْرَبُ الْمُقَرَّبِینَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فَكَانَ أَبِی سَابِقَ السَّابِقِینَ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ إِلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ أَقْرَبَ الْأَقْرَبِینَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لا یَسْتَوِی مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَهً فَأَبِی كَانَ أَوَّلَهُمْ إِسْلَاماً وَ إِیمَاناً وَ أَوَّلَهُمْ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ هِجْرَهً وَ لُحُوقاً وَ أَوَّلَهُمْ عَلَی وُجْدِهِ (۴)وَ وُسْعِهِ نَفَقَهً قَالَ سُبْحَانَهُ وَ الَّذِینَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِی قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ فَالنَّاسُ مِنْ جَمِیعِ الْأُمَمِ یَسْتَغْفِرُونَ لَهُ بِسَبْقِهِ إِیَّاهُمْ إِلَی الْإِیمَانِ بِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ یَسْبِقْهُ إِلَی الْإِیمَانِ بِهِ أَحَدٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ فَهُوَ سَابِقُ جَمِیعِ السَّابِقِینَ فَكَمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَّلَ السَّابِقِینَ عَلَی الْمُتَخَلِّفِینَ وَ الْمُتَأَخِّرِینَ فَكَذَلِكَ فَضَّلَ سَابِقَ السَّابِقِینَ عَلَی السَّابِقِینَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ أَ جَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَهُوَ الْمُجَاهِدُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ حَقّاً وَ فِیهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ كَانَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَمُّهُ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ ابْنُ عَمِّهِ فَقُتِلَا شَهِیدَیْنِ رَضِیَ

۱- فی المصدر: و أنت هو یا علی.

۲- فی نسخه: و لكل شدیده یرصده.

۳- فی المصدر: لعلمه بنصیحته للّه و رسوله.

۴- الوجد بالضم و الكسر: الغنی القدره.

اللَّهُ عَنْهُمَا فِی قَتْلَی کَثِیرَهٍ مَعَهُمَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَی حَمْزَهَ سَیِّدَ الشُّهَدَاءِ مِنْ بَیْنِهِمْ وَ جَعَلَ لِجَعْفَرٍ جَنَاحَیْنِ یَطِیرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِکَهِ کَیْفَ یَشَاءُ مِنْ بَیْنِهِمْ وَ ذَلِکَ لِمَکَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَنْزِلَتِهِمَا وَ قَرَابَتِهِمَا مِنْهُ وَ صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی حَمْزَهَ سَبْعِینَ صَلَاهً مِنْ بَیْنِ الشُّهَدَاءِ الَّذِینَ اسْتُشْهِدُوا مَعَهُ وَ کَذَلِکَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَی لِنِسَاءِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِلْمُحْسِنَهِ مِنْهُنَّ أَجْرَیْنِ وَ لِلْمُسِیئَهِ مِنْهُنَّ وِزْرَیْنِ ضِعْفَیْنِ لِمَکَانِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَعَلَ الصَّلَاهَ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَلْفِ صَلَاهٍ فِی سَائِرِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا مَسْجِدَ الْحَرَامِ مَسْجِدَ خَلِیلِهِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام بِمَکَّهَ وَ ذَلِکَ لِمَکَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ رَبِّهِ وَ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الصَّلَاهَ عَلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی کَافَّهِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ الصَّلَاهُ عَلَیْکَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَحَقٌّ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ یُصَلِّیَ عَلَیْنَا مَعَ الصَّلَاهِ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَرِیضَهً وَاجِبَهً وَ أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَی خُمُسَ الْغَنِیمَهِ لِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ أَوْجَبَهَا لَهُ فِی کِتَابِهِ وَ أَوْجَبَ لَنَا مِنْ ذَلِکَ مَا أَوْجَبَ لَهُ وَ حَرَّمَ عَلَیْهِ الصَّدَقَهَ وَ حَرَّمَهَا عَلَیْنَا مَعَهُ فَأَدْخَلَنَا وَ لَهُ الْحَمْدُ فِیمَا أَدْخَلَ فِیهِ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله وَ أَخْرَجَنَا وَ نَزَّهَنَا مِمَّا أَخْرَجَهُ مِنْهُ وَ نَزَّهَهُ عَنْهُ کَرَامَهً أَکْرَمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا وَ فَضِیلَهً فَضَّلَنَا بِهَا عَلَی سَائِرِ الْعِبَادِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله حِینَ جَحَدَهُ کَفَرَهُ أَهْلِ الْکِتَابِ وَ حَاجُّوهُ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْأَنْفُسِ مَعَهُ أَبِی وَ مِنَ الْبَنِینَ أَنَا وَ أَخِی (۱)وَ مِنَ النِّسَاءِ أُمِّی فَاطِمَهَ مِنَ النَّاسِ جَمِیعاً فَنَحْنُ أَهْلُهُ وَ لَحْمُهُ وَ دَمُهُ وَ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ مِنْهُ وَ هُوَ مِنَّا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً فَلَمَّا نَزَلَتْ آیَهُ التَّطْهِیرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا وَ أَخِی وَ أُمِّی وَ أَبِی فَجَلَّلَنَا وَ نَفْسَهُ فِی کِسَاءٍ لِأُمِّ سَلَمَهَ خَیْبَرِیٍّ وَ ذَلِکَ فِی حُجْرَتِهَا وَ فِی یَوْمِهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَیْتِی وَ هَؤُلَاءِ أَهْلِی وَ عِتْرَتِی فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِیراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا أَدْخُلُ مَعَهُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَرْحَمُکِ اللَّهُ أَنْتِ عَلَی خَیْرٍ وَ إِلَی خَیْرٍ وَ مَا أَرْضَانِی عَنْکِ وَ لَکِنَّهَا خَاصَّهٌ لِی وَ لَهُمْ

۱- فی المصدر: و من البنین ایای و أخی.

ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْدَ ذَلِکَ بَقِیَّهَ عُمُرِهِ حَتَّی قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ یَأْتِینَا فِی کُلِّ یَوْمٍ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَیَقُولُ الصَّلَاهَ یَرْحَمُکُمُ اللَّهُ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَهِ فِی مَسْجِدِهِ غَیْرَ بَابِنَا فَکَلَّمُوهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ أَمَا إِنِّی لَمْ أَسُدَّ أَبْوَابَکُمْ وَ لَمْ أَفْتَحْ بَابَ عَلِیٍّ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِی وَ لَکِنِّی أَتَّبِعُ مَا یُوحَی إِلَیَّ وَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِسَدِّهَا وَ فَتْحِ بَابِهِ فَلَمْ یَکُنْ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ أَحَدٌ تُصِیبُهُ جَنَابَهٌ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یُولَدُ فِیهِ الْأَوْلَادُ غَیْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَبِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام تَکْرِمَهً مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَنَا وَ فَضْلًا اخْتَصَّنَا بِهِ عَلَی جَمِیعِ النَّاسِ وَ هَذَا بَابُ أَبِی قَرِینُ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَسْجِدِهِ وَ مَنْزِلُنَا بَیْنَ مَنَازِلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله أَنْ یَبْنِیَ مَسْجِدَهُ فَبَنَی فِیهِ عَشَرَهَ أَبْیَاتٍ تِسْعَهً لِبَنِیهِ وَ أَزْوَاجِهِ وَ عَاشِرُهَا وَ هُوَ مُتَوَسِّطُهَا لِأَبِی وَ هَا هُوَ بِسَبِیلٍ مُقِیمٍ وَ الْبَیْتُ هُوَ الْمَسْجِدُ الْمُطَهَّرُ وَ هُوَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی أَهْلَ الْبَیْتِ فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَیْتِ وَ نَحْنُ الَّذِینَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِیراً أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی لَوْ قُمْتُ حَوْلًا فَحَوْلًا أَذْکُرُ الَّذِی أَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَصَّنَا بِهِ مِنَ الْفَضْلِ فِی کِتَابِهِ وَ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ أُحْصِهِ وَ أَنَا ابْنُ النَّبِیِّ النَّذِیرِ الْبَشِیرِ وَ السِّرَاجِ الْمُنِیرِ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَهً لِلْعَالَمِینَ وَ أَبِی عَلِیٌّ علیه السلام وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ وَ شَبِیهُ هَارُونَ وَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ بْنَ صَخْرٍ زَعَمَ أَنِّی رَأَیْتُهُ لِلْخِلَافَهِ أَهْلًا وَ لَمْ أَرَ نَفْسِی لَهَا أَهْلًا فَکَذَبَ مُعَاوِیَهُ وَ ایْمُ اللَّهِ لَأَنَّا أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ عَلَی لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَیْرَ أَنَّا لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَیْتِ مُخِیفِینَ مَظْلُومِینَ مُضْطَهِدِینَ (۱)مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ فَاللَّهُ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ نَزَلَ عَلَی رِقَابِنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَی أَکْتَافِنَا وَ مَنَعَنَا سَهْمَنَا فِی کِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْفَیْ ءِ وَ الْغَنَائِمِ وَ مَنَعَ أُمَّنَا فَاطِمَهَ علیها السلام إِرْثَهَا مِنْ أَبِیهَا إِنَّا لَا نُسَمِّی أَحَداً وَ لَکِنْ أُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَماً تَالِیاً لَوْ أَنَّ النَّاسَ سَمِعُوا قَوْلَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لَأَعْطَتْهُمُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ الْأَرْضُ بَرَکَتَهَا وَ لَمَا اخْتَلَفَ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ سَیْفَانِ وَ لَأَکَلُوهَا خَضْرَاءَ خَضِرَهً

۱- اضطهده: قهره و جار علیه. أذاه و اضطره بسبب المذهب أو الدین.

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ إِذاً مَا طَمِعْتَ يَا مُعَاوِيَهُ فِيهَا وَ لَكِنَّهَا لَمَّا أَخْرِجَتْ سَالِفاً مِنْ مَعْدِنِهَا وَ زُحْزِحَتْ عَنْ قَوَاعِدِهَا تَنَازَعَتْهَا قُرَيْشٌ بَيْنَهَا وَ تَرَامَتْهَا كَتَرَامِي الْكُرَهِ حَتَّى طَمِعْتَ فِيهَا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَهُ وَ أَصْحَابُكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا وَلَّتْ أُمَّهٌ أَمْرَهَا رَجُلًا قَطُّ وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا وَ قَدْ تَرَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ كَانُوا أَصْحَابَ مُوسَى عليه السلام هَارُونَ أَخَاهُ وَ خَلِيفَتَهُ وَ وَزِيرَهُ وَ عَكَفُوا عَلَى الْعِجْلِ وَ أَطَاعُوا فِيهِ سَامِرِيهِمْ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَلِيفَهُ مُوسَى عليه السلام وَ قَدْ سَمِعَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ ذَلِكَ لِأَبِي إِنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ قَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ نَصَبَهُ لَهُمْ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَ سَمِعُوهُ وَ نَادَى لَهُ بِالْوَلَايَهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْهُمُ الْغَائِبَ وَ قَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَذَراً مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الْغَارِ لَمَّا أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً وَ لَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً لَجَاهَدَهُمْ وَ قَدْ كَفَّ أَبِي يَدَهُ وَ نَاشَدَهُمْ وَ اسْتَغَاثَ أَصْحَابَهُ فَلَمْ يُغَثْ وَ لَمْ يُنْصَرْ وَ لَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً مَا أَجَابَهُمْ وَ قَدْ جُعِلَ فِي سَعَهٍ كَمَا جُعِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي سَعَهٍ وَ قَدْ خَذَلَتْنِي الْأُمَّهُ وَ بَايَعْتُكَ يَا ابْنَ حَرْبٍ وَ لَوْ وَجَدْتُ عَلَيْكَ أَعْوَاناً يَخْلُصُونَ مَا بَايَعْتُكَ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَارُونَ فِي سَعَهٍ حِينَ اسْتَضْعَفُوهُ قَوْمُهُ وَ عَادَوْهُ كَذَلِكَ أَنَا وَ أَبِي فِي سَعَهٍ مِنَ اللَّهِ حِينَ تَرَكَتْنَا الْأُمَّهُ وَ بَايَعَتْ غَيْرَنَا وَ لَمْ نَجِدْ عَلَيْهِ أَعْوَاناً وَ إِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَوِ الْتَمَسْتُمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ رَجُلًا جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَبُوهُ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ تَجِدُوا غَيْرِي وَ غَيْرَ أَخِي فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَضِلُّوا بَعْدَ الْبَيَانِ وَ كَيْفَ بِكُمْ وَ أَنَّى ذَلِكَ مِنْكُمْ أَلَا وَ إِنِّي قَدْ بَايَعْتُ هَذَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يُعَابُ أَحَدٌ بِتَرْكِ حَقِّهِ وَ إِنَّمَا يُعَابُ أَنْ يَأْخُذَ مَا لَيْسَ لَهُ وَ كُلُّ صَوَابٍ نَافِعٌ وَ كُلُّ خَطَإٍ ضَارٌّ لِأَهْلِهِ وَ قَدْ كَانَتِ الْقَضِيَّهُ فَفَهِمَهَا سُلَيْمَانُ فَنَفَعَتْ سُلَيْمَانَ وَ لَمْ تَضُرَّ دَاوُدَ عليه السلام فَأَمَّا الْقَرَابَهُ فَقَدْ نَفَعَتِ الْمُشْرِكَ

وَ هِیَ وَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ أَنْفَعُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ فِی الْمَوْتِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْفَعْ لَکَ بِهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَمْ یَکُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَهُ وَ یَعِدُ إِلَّا مَا یَکُونُ مِنْهُ عَلَی یَقِینٍ وَ لَیْسَ ذَلِکَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ کُلِّهِمْ غَیْرَ شَیْخِنَا أَعْنِی أَبَا طَالِبٍ (۱)یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَیْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتَّی إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِینَ یَمُوتُونَ وَ هُمْ کُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً أَیُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَ عُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ رَاجِعُوا وَ هَیْهَاتَ مِنْکُمُ الرَّجْعَهُ إِلَی الْحَقِّ وَ قَدْ صَارَعَکُمُ النُّکُوصُ وَ خَامَرَکُمُ الطُّغْیَانُ (۲)وَ الْجُحُودُ أَ نُلْزِمُکُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها کارِهُونَ وَ السَّلَامُ عَلَی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی قَالَ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ وَ اللَّهِ مَا نَزَلَ الْحَسَنُ حَتَّی أَظْلَمَتْ عَلَیَّ الْأَرْضُ وَ هَمَمْتُ أَنْ أَبْطِشَ بِهِ (۳)ثُمَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْإِغْضَاءَ (۴)أَقْرَبُ إِلَی الْعَافِیَهِ (۵).

بیان: الطیه بالکسر النیه و القصد و الأفن بالتحریک ضعف الرأی و بالفتح النقص و الغیه الزنا و التألی علی التفعل الحکم بالجزم و الحلف علی الشی ء و زحزحته عن کذا أی باعدته عنه قوله علیه السلام و قد کانت القضیه لعل المراد بیان أن الأوصیاء و الأنبیاء و عترتهم علیهم السلام لیسوا کسائر الخلق فی أحوالهم کما أن عدم إصابه داود علیه السلام القضیه لمصلحه لم یضره و من سائر الخلق الخطأ

ص: ۱۴۴

۱- ذلک الزام علیهم لانهم کانوا قائلین بکفره، و إلّا فالشیعه الإمامیّه شید اللّه بنیانهم علی أن أبا طالب رضی اللّه عنه کان مؤمنا بالنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم یکتم ایمانه، و کان یحمیه بنفسه و ولده و ماله، و یدافع عنه، و یؤثره علی نفسه و أهله؛ و یستدلون علی ذلک بسیرته و بما یوعز إلیه فی أشعاره من الایمان باللّه و بالیوم الآخر و بالنبی صلّی اللّه علیه و آله، و بما ورد فی صحاح الاخبار و مسانیدها من أئمه أهل البیت علیهم أفضل التحیات و السلام و غیرهم فی ذلک، و وافق الشیعه فی ذلک الزیدیه و عده من أهل السنه، و صنف فی ذلک جماعه منهم: السیوطی صنف «بغیه الطالب فی ایمان أبی طالب» و السیّد أحمد زینی دحلان صنف «أسنی المطالب فی نجاه أبی طالب» و لاصحابنا فی ذلک قدیما و حدیثا أکثر من أربعین کتابا، و لعلنا نشیر إلی ذلک و نبذه من أشعاره فی محله إن شاء اللّه.

۲- خامر القلب: داخل. و خامر الشی ء الآخر: خالطه. خامره الداء: دخل جوفه.

۳- بطش به: فتک به و أخذه بصوله و شده.

۴- أغضی علی الامر: سکت و صبر.

۵- أمالی ابن الشیخ: ۱۰- ۱۴.

ضـار و قضـيه أبى طـالب عليه السـلام لعلهـا إلزام على العـامه القـائلين بكونه كافرا و أما التوبه فقـد مضـى القول فيها و النكوص الإحجام عن الشى ء و نكص رجع و المخامره المخالطه.

أقول: سيأتى سائر احتجاجاتهما صلوات الله عليهما فى أبواب تأريخهما و كتاب الفتن و إنما أوردنا هاهنا قليلا منها.

باب ۱۰ مناظرات على بن الحسين عليهما السلام و احتجاجاته

«۱»- ج، الإحتجـاج عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَـالِیِّ قَالَ: دَخَلَ قَاضٍ مِنْ قُضَاهِ الْکُوفَهِ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَـیْنِ علیهما السـلام فَقَالَ لَهُ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِـدَاکَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَـلَّ وَ جَعَلْنـا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْقُرَی الَّتِی بارَکْنـا فِیها قُریً ظاهِرَهً وَ قَـدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِـیرُوا فِیها لَیـالِیَ وَ أَیَّامـاً آمِنِینَ قَـالَ لَهُ مَـا یَقُولُ النَّاسُ فِیهَا قَبْلَکُمْ بِالْعِرَاقِ قَالَ یَقُولُونَ إِنَّهَا مَکَّهُ فَقَالَ وَ هَلْ رَأَیْتَ السَّرَقَ فِی مَوْضِعٍ أَکْثَرَ مِنْهُ بِمَکَّهَ قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ إِنَّمَا عَنَی الرِّجَالَ قَالَ وَ أَیْنَ ذَلِکَ فِی کِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ أَ وَ مَا تَسْمَعُ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُـلِهِ وَ قَالَ وَ تِلْکَ الْقُری أَهْلَکْناهُمْ وَ قَالَ سْـئَلِ الْقَرْیَهَ الَّتِی کُنَّا فِیها وَ الْعِیرَ الَّتِی أَقْبَلْنا فِیها فَلْیَسْأَلِ الْقَرْیَهَ (۱)أَوِ الرِّجَالَ أَوِ الْعِیرَ قَالَ وَ تَلَـا علیه السـلام آیَاتٍ فِی هَـذَا الْمَعْنَی قَالَ جُعِلْتُ فِـدَاکَ فَمَنْ هُمْ قَالَ علیه السـلام نَحْنُ هُمْ وَ قَوْلُهُ (۲)سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ قَالَ آمِنِینَ مِنَ الزَّیْغِ (۳).

بیـان: هـذا أحـد بطون الآـیه الکریمه فالمراد بالقری التی بارکنا فیها الأئمه علیهم السـلام إما بتأویل أهل القری أو کنی عنهم بها لأنهم مجمع العلوم کما قال النبی صـلی الله علیه و آله أنا مدینه العلم و علی بابها و بالقری الظاهره سفراؤهم و خواص أصحابهم الذین

ص: ۱۴۵

۱- فی نسخه: فیسأل و فی المصدر: أ فیسأل.

۲- فی المصدر: فقال: أو ما تسمع الی قوله اه.

۳- الاحتجاج: ص ۱۷۱.

یوصلون علومهم إلی من دونهم کما صرح به فی بعض الأخبار و روی فی بعضها أن سیر الشیعه آمنین فی زمن القائم عجل الله تعالی فرجه.

«۲»- ج، الإحتجاج وَ رُوِیَ أَنَّ زَیْنَ الْعَابِدِینَ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مَرَّ عَلَی الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ وَ هُوَ یَعِظُ النَّاسَ بِمِنًی فَوَقَفَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمْسِکْ أَسْأَلْکَ عَنِ الْحَالِ الَّتِی أَنْتَ عَلَیْهَا مُقِیمٌ أَ تَرْضَاهَا لِنَفْسِکَ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ اللَّهِ لِلْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ بِکَ غَداً قَالَ لَا قَالَ أَ فَتُحَدِّثُ نَفْسَکَ بِالتَّحَوُّلِ وَ الِانْتِقَالِ عَنِ الْحَالِ الَّتِی لَا تَرْضَاهَا لِنَفْسِکَ إِلَی الْحَالِ الَّتِی تَرْضَاهَا قَالَ فَأَطْرَقَ مَلِیّاً ثُمَّ قَالَ إِنِّی أَقُولُ ذَلِکَ بِلَا حَقِیقَهٍ قَالَ أَ فَتَرْجُو نَبِیّاً بَعْدَ مُحَمَّدٍ یَکُونُ لَکَ مَعَهُ سَابِقَهٌ قَالَ لَا قَالَ أَ فَتَرْجُو دَاراً غَیْرَ الدَّارِ الَّتِی أَنْتَ فِیهَا تَرِدُ إِلَیْهَا فَتَعْمَلَ فِیهَا قَالَ لَا قَالَ أَ فَرَأَیْتَ أَحَداً بِهِ مُسْکَهُ عَقْلٍ رَضِیَ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ بِهَذَا إِنَّکَ عَلَی حَالٍ لَا تَرْضَاهَا وَ لَا تُحَدِّثُ نَفْسَکَ بِالانْتِقَالِ إِلَی حَالٍ تَرْضَاهَا عَلَی حَقِیقَهٍ وَ لَا تَرْجُو نَبِیّاً بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَ لَا دَاراً غَیْرَ الدَّارِ الَّتِی أَنْتَ فِیهَا فَتَرِدَ إِلَیْهَا فَتَعْمَلَ فِیهَا وَ أَنْتَ تَعِظُ النَّاسَ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَلِمَ تَشْغَلُ النَّاسَ عَنِ الْفِعْلِ وَ أَنْتَ تَعِظُ النَّاسَ قَالَ فَلَمَّا وَلَّی علیه السلام قَالَ الْحَسَنُ مَنْ هَذَا قَالُوا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ أَهْلُ بَیْتِ عِلْمٍ فَمَا رُئِیَ الْحَسَنُ بَعْدَ ذَلِکَ یَعِظُ النَّاسَ (۱).

«۳»- أَقُولُ وَ رَوَی السَّیِّدُ الْمُرْتَضَی رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ الْفُصُولِ عَنِ الشَّیْخِ (۲)بِإِسْنَادِهِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِمَا ذَا فُضِّلْتُمُ النَّاسَ جَمِیعاً وَ سُدْتُمُوهُمْ فَقَالَ لَهُ علیه السلام أَنَا أُخْبِرُکَ بِذَلِکَ اعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ کُلَّهُمْ لَا یَخْلُونَ مِنْ أَنْ یَکُونُوا أَحَدَ ثَلَاثَهٍ إِمَّا رَجُلٌ أَسْلَمَ عَلَی یَدِ جَدِّنَا رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ مَوْلَانَا وَ نَحْنُ سَادَاتُهُ وَ إِلَیْنَا یَرْجِعُ بِالْوَلَاءِ أَوْ رَجُلٌ قَاتَلَنَا فَقَتَلْنَاهُ فَمَضَی إِلَی النَّارِ أَوْ رَجُلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ الْجِزْیَهَ عَنْ یَدٍ وَ هُوَ صَاغِرٌ وَ لَا رَابِعَ لِلْقَوْمِ فَأَیُّ فَضْلٍ لَمْ نَحُزْهُ وَ شَرَفٍ لَمْ نُحَصِّلْهُ بِذَلِکَ (۳).

۱- الاحتجاج: ص ۱۷۱. و هو خال عن قوله: «و فی روایه» إلی قوله: «تعظ الناس».

۲- أی الشیخ المفید محمّد بن محمّد بن النعمان قدّس سرّه.

۳- الفصول المختاره: ص ۶.

باب ۱۱ نادر فی احتجاج أهل زمانه علی المخالفین

«۱»- کنز الکراجکی، قال الشعبی (۱)

کنت بواسط و کان یوم أضحی فحضرت صلاه العید مع الحجاج فخطب خطبه بلیغه فلما انصرف جاءنی رسوله فأتیته فوجدته جالسا مستوفزا قال یا شعبی هذا یوم أضحی و قد أردت أن أضحی فیه برجل من أهل العراق و أحببت أن تستمع قوله فتعلم أنی قد أصبت الرأی فیما أفعل به فقلت أیها الأمیر أ و تری أن تستن (۲)بسنه رسول الله صلی الله علیه و آله و تضحی بما أمر أن یضحی به و تفعل مثل فعله و تدع ما أردت أن تفعله به فی هذا الیوم العظیم إلی غیره فقال یا شعبی إنک إذا سمعت ما یقول صوبت رأیی فیه لکذبه علی الله و علی رسوله و إدخال الشبهه فی الإسلام قلت أ فیری الأمیر أن یعفینی من ذلک قال لا بد منه ثم أمر بنطع فبسط و بالسیاف فأحضر و قال أحضروا الشیخ فأتوا به فإذا هو یحیی بن یعمر (۳)فاغتممت غما شدیدا و قلت فی نفسی و أی شی ء یقوله یحیی مما یوجب قتله

ص: ۱۴۷

۱- بفتح الشین و سکون العین نسبه إلی شعب: بطن من حمیر، و هو شعب بن عمرو بن قیس بن معاویه بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عریب بن زهیر بن أیمن بن الهمیع بن حمیر، و عدادهم فی همدان، و الرجل هو أبو عمرو عامر بن شراحیل الشعبی من أهل الکوفه من کبار التابعین و فقهائهم، روی عن خمس و مائه من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، مولده سنه عشرین، و قیل: سنه إحدی و ثلاثین، و مات سنه تسع و مائه، و قیل: سنه خمس، و قیل: سنه أربع و مائه. ترجمه الشیخ فی رجال أمیر المؤمنین علیه السلام، و ترجمه العامّه فی کتبهم و بالغوا فی الاطراء علیه، قال ابن حجر فی التقریب ص ۲۴۷: ثقه مشهور فقیه فاضل من الثالثه، قال مکحول: ما رأیت أفقه منه، مات بعد المائه و له نحو من ثمانین.

۲- فی المصدر: لو أن تستن اه.

۳- قال ابن حجر فی التقریب ص ۵۵۶: یحیی بن یعمر- بفتح التحتانیه و المیم بینهما مهمله ساکنه- البصری نزیل مرو و قاضیها ثقه فصیح، و کان یرسل، من الثالثه، مات قبل المائه و قیل بعدها.

فقـال لـه الحجـاج أنـت تزعم أنـک زعيم العراق قـال يحيى أنـا فقيه من فقهـاء العراق قـال فمن أی فقهـک زعمت أن الحسن و الحسـين من ذريه رسول الله قـال مـا أنا زاعم ذلک بل قائله بحق قال و بأی حق قلته قال بكتاب الله عز و جل فنظر إلی الحجاج و قـال اسـمع ما يقول فإن هـذا مما لم أكن سـمعته عنه أ تعرف أنت فی كتاب الله عز و جل أن الحسن و الحسـين من ذريه محمد رسول الله صـلی الله عليه و آله فجعلت أفكر فی ذلک فلم أجد فی القرآن شيئا يدل علی ذلک و فكر الحجاج مليا ثم قال ليحيی لعلـک تريـد قول الله تعـالی فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْـدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَـدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَـنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْكاذِبِينَ و أن رسول الله صلی الله عليه و آله خرج للمباهله و معه علی و فاطمه و الحسن و الحسـين قال الشـعبی فكأنما أهـدی إلی قلبی سـرورا و قلت فی نفسـی قد خلص يحيی و كان الحجاج حافظا للقرآن فقال له يحيی و الله إنها لحجه فی ذلک بليغه و لكن ليس منها أحتج لما قلت فاصفر وجه الحجاج و أطرق مليا ثم رفع رأسه إلی يحيی و قال له إن أنت جئت من كتاب الله بغيرها فی ذلک فلک عشـره ألف (آلاف) درهم و إن لم تأت فأنا فی حل من دمک قال نعم قال الشـعبی فغمنی قوله و قلت أ ما كان فی الذی نزع به الحجاج ما يحتج به يحيی و يرضـيه بأنه قد عرفه و سـبقه إليه و يتخلص منه حتی رد عليه و أفحمه فإن جاءه بعد هذا بشـی ء لم آمن أن يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لئلا يقال إنه قـد علم ما قـد جهله هو فقال يحيی للحجاج قول الله تعالی وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُـلَيْمانَ من عنی بـذلک قال الحجاج إبراهيم عليه السلام قال فداود و سليمان من ذريته قال نعم قال يحيی و من نص الله عليه بعد هذا أنه من ذريته فقرأ الحجاج وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسـی وَ هارُونَ وَ كَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِينَ قال يحيی و من قال وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيی وَ عِيسی قال يحيی و من أين كان عيسی من ذريه إبراهيم عليه السـلام و لا أب له قال من أمه مريم عليها السـلام قال يحيی فمن أقرب مريم من إبراهيم عليه السلام أم فاطمه من محمد صلی الله عليه و آله و عيسی من إبراهيم و الحسن و الحسين عليهما السلام من رسول الله

صلی الله علیه و آله؟ قال الشعبی : فکأنما ألقمه حجرا ، (۱)فقال : أطلقوه قبحه الله ، وادفعوا إلیه عشره ألف درهم لا بارک الله له فیها. ثم أقبل علی فقال : قد کان رأیک صوابا ولکنا أبیناه ، ودعا بجزور فنحره وقام فدعا بالطعام فأکل وأکلنا معه ، وما تکلم بکلمه حتی انصرفنا ولم یزل مما احتج به یحیی بن یعمر واجما.(۲)

بیان : قال الجوهری : استوفز فی قعدته : إذا قعد قعودا منتصبا غیر مطمئن. وفی القاموس : وجم کوعد وجما ووجوما : سکت علی غیظ. والشئ : کرهه.(۳)

باب ۱۲ مناظرات محمد بن علی الباقر و احتجاجاته علیه السلام

«۱»- فس، تفسیر القمی حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِیِّ قَالَ: أَخْرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام مِنَ الْمَدِینَهِ إِلَی الشَّامِ وَ کَانَ یُنَزِّلُهُ مَعَهُ فَکَانَ یَقْعُدُ مَعَ النَّاسِ فِی مَجَالِسِهِمْ فَبَیْنَا هُوَ قَاعِدٌ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ مِنَ النَّاسِ یَسْأَلُونَهُ إِذْ نَظَرَ إِلَی النَّصَارَی یَدْخُلُونَ فِی جَبَلٍ هُنَاکَ فَقَالَ مَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَ لَهُمْ عِیدٌ الْیَوْمَ قَالُوا لَا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَکِنَّهُمْ یَأْتُونَ عَالِماً لَهُمْ فِی هَذَا الْجَبَلِ فِی کُلِّ سَنَهٍ فِی هَذَا الْیَوْمِ فَیُخْرِجُونَهُ وَ یَسْأَلُونَهُ عَمَّا یُرِیدُونَ وَ عَمَّا یَکُونُ فِی عَامِهِمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ لَهُ عِلْمٌ فَقَالُوا مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ قَدْ أَدْرَکَ أَصْحَابَ الْحَوَارِیِّینَ مِنْ أَصْحَابِ عِیسَی ع- قَالَ فَهَلُمَّ أَنْ نَذْهَبَ إِلَیْهِ (۴)فَقَالُوا ذَلِکَ إِلَیْکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَقَنَّعَ أَبُو جَعْفَرٍ رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ وَ مَضَی هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَاخْتَلَطُوا بِالنَّاسِ حَتَّی أَتَوُا الْجَبَلَ قَالَ فَقَعَدَ أَبُو جَعْفَرٍ وَسْطَ النَّصَارَی هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَأَخْرَجَ النَّصَارَی بِسَاطاً ثُمَّ وَضَعُوا الْوَسَائِدَ ثُمَّ دَخَلُوا فَأَخْرَجُوا ثُمَّ رَبَطُوا عَیْنَیْهِ فَقَلَّبَ عَیْنَیْهِ (۵)کَأَنَّهُمَا عَیْنَا أَفْعًی ثُمَّ قَصَدَ نَحْوَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام (۶)فَقَالَ لَهُ

۱- مثل یضرب لمن تکلم فاجیب بمسکته.

۲- کنز الفوائد : ص ۱۶۷.

۳- القاموس المحیط : فصل الواو من المیم.

۴- فی المصدر: فهلم نذهب إلیه.

۵- فی نسخه: و ربطوا عینه فقلیب عینیه اه.

۶- فی نسخه: ثم قصد قصد أبی جعفر علیه السلام.

أ مِنَّا أَنْتَ أَوْ مِنَ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مِنَ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ قَالَ أَ فَمِنْ عُلَمَائِهِمْ أَنْتَ أَوْ مِنْ جُهَّالِهِمْ قَالَ لَسْتُ مِنْ جُهَّالِهِمْ قَالَ النَّصْرَانِیُّ أَسْأَلُکَ أَوْ تَسْأَلُنِی قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام سَلْنِی (۱)فَقَالَ یَا مَعْشَرَ النَّصَارَی رَجُلٌ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ یَقُولُ سَلْنِی إِنَّ هَذَا لَعَالِمٌ بِالْمَسَائِلِ ثُمَّ قَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنْ سَاعَهٍ مَا هِیَ مِنَ اللَّیْلِ وَ لَا هِیَ مِنَ النَّهَارِ أَیَّ سَاعَهٍ هِیَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا بَیْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ النَّصْرَانِیُّ فَإِذَا لَمْ یَکُنْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّیْلِ وَ لَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فَمِنْ أَیِّ السَّاعَاتِ هِیَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّهِ وَ فِیهَا تُفِیقُ مَرْضَانَا فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ أَصَبْتَ فَأَسْأَلُکَ أَوْ تَسْأَلُنِی قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام سَلْنِی قَالَ یَا مَعَاشِرَ النَّصَارَی إِنَّ هَذَا لَمَلِیٌّ بِالْمَسَائِلِ أَخْبِرْنِی عَنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ کَیْفَ صَارُوا یَأْکُلُونَ وَ لَا یَتَغَوَّطُونَ أَعْطِنِی مِثْلَهُ فِی الدُّنْیَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هُوَ هَذَا الْجَنِینُ فِی بَطْنِ أُمِّهِ یَأْکُلُ مِمَّا تَأْکُلُ أُمُّهُ وَ لَا یَتَغَوَّطُ قَالَ النَّصْرَانِیُّ أَصَبْتَ أَ لَمْ تَقُلْ مَا أَنَا مِنْ عُلَمَائِهِمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّمَا قُلْتُ لَکَ مَا أَنَا مِنْ جُهَّالِهِمْ قَالَ النَّصْرَانِیُّ فَأَسْأَلُکَ أَوْ تَسْأَلُنِی (۲)(قَالَ) أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام سَلْنِی قَالَ یَا مَعْشَرَ النَّصَارَی وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُ یَرْتَطِمُ فِیهَا کَمَا یَرْتَطِمُ الْحِمَارُ فِی الْوَحَلِ فَقَالَ اسْأَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ رَجُلٍ دَنَا مِنِ امْرَأَتِهِ فَحَمَلَتْ بِابْنَیْنِ جَمِیعاً حَمَلَتْهُمَا فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ (۳)وَ مَاتَا فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ وَ دُفِنَا فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ فِی قَبْرٍ وَاحِدٍ فَعَاشَ أَحَدُهُمَا خَمْسِینَ وَ مِائَهَ سَنَهٍ وَ عَاشَ الْآخَرُ خَمْسِینَ سَنَهً مَنْ هُمَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هُمَا عُزَیْرٌ وَ عَزْرَهُ کَانَ حَمَلَ أُمُّهُمَا مَا وَصَفْتَ (۴)وَ وَضَعَتْهُمَا عَلَی مَا وَصَفْتَ وَ عَاشَ عَزْرَهُ وَ عُزَیْرٌ فَعَاشَ عَزْرَهُ وَ عُزَیْرٌ ثَلَاثِینَ سَنَهً (۵)ثُمَّ أَمَاتَ اللَّهُ عُزَیْراً مِائَهَ سَنَهٍ وَ

۱- فی نسخه: تسألنی.

۲- فی المصدر هنا زیاده و هی هکذا: قال أبو جعفر علیه السلام: سلنی.

۳- فی المصدر هنا زیاده و هی هکذا: و ولدتهما فی ساعه واحده.

۴- فی المصدر: کان حمل امهما علی ما وصفت.

۵- فی نسخه: فعاش عزره مع عزیر ثلاثین سنه.

بَقِیَ عَزْرَهُ یَحْیَا (۱)ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عُزَیْراً فَعَاشَ مَعَ عَزْرَهِ عِشْرِینَ سَنَهً قَالَ النَّصْرَانِیُّ یَا مَعْشَرَ النَّصَارَی مَا رَأَیْتُ أَحَداً قَطُّ أَعْلَمَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ لَا تَسْأَلُونِّی عَنْ حَرْفٍ وَ هَذَا بِالشَّامِ رُدُّونِی (۲)فَرَدُّوهُ إِلَی کَهْفِهِ وَ رَجَعَ النَّصَارَی مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام (۳).

بیان: قوله و ربطوا عینیه أی قد کانوا ربطوهما قبل أن یخرجوه فلما حلوا الرباط قلبهما و نظر إلیهم و یحتمل أن یکونوا ربطوا جفنی عینیه العلیاوین إلی فوق لیتمکن من النظر من کثره الکبر (۴)و یقال رطمه إذا أدخله فی أمر لا یخرج منه فارتطم و الوحل الطین.

«۲»- یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَسْجِدَ الْحَرَامِ فَإِذَا طَاوُسٌ الْیَمَانِیُّ (۵)یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ تَدْرُونَ مَتَی قُتِلَ نِصْفُ النَّاسِ فَسَمِعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ نِصْفُ النَّاسِ قَالَ إِنَّمَا هُوَ رُبُعُ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ قَابِیلُ وَ هَابِیلُ قَالَ صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَ تَدْرِی مَا صُنِعَ بِالْقَاتِلِ قَالَ لَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ قُلْتُ فِی نَفْسِی هَذِهِ وَ اللَّهِ مَسْأَلَهٌ قَالَ فَغَدَوْتُ إِلَیْهِ فِی مَنْزِلِهِ فَلَبِسَ ثِیَابَهُ وَ أُسْرِجَ لَهُ قَالَ فَبَدَأَنِی بِالْحَدِیثِ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ إِنَّ بِالْهِنْدِ أَوْ بِتِلْقَاءِ الْهِنْدِ رجل (رَجُلًا) یَلْبَسُ الْمُسُوحَ مَغْلُولَهً یَدُهُ إِلَی عُنُقِهِ مُوَکَّلٌ بِهِ عَشَرَهُ رَهْطٍ تَفْنَی النَّاسُ وَ لَا یَفْنُونَ کُلَّمَا ذَهَبَ وَاحِدٌ جُعِلَ مَکَانَهُ آخَرُ یَدُورُ مَعَ الشَّمْسِ حَیْثُ مَا دَارَتْ یُعَذَّبُ بِحَرِّ الشَّمْسِ وَ زَمْهَرِیرِ الْبَرْدِ حَتَّی تَقُومَ السَّاعَهُ

۱- فی نسخه: و بقی عزره حیا. و فی المصدر هکذا: و وضعتهما علی ما وصفت، و عاش عزره و عزیر ثلاثین سنه، ثمّ أمات اللّه عزیرا مائه سنه و بقی عزره حیا.

۲- فی نسخه: ردونی إلی کهفی.

۳- تفسیر القمّیّ ۸۹. و أخرجه الکلینی بالاسناد فی کتاب الروضه: ص ۱۲۲.

۴- أو ربطوا حاجبیه.

۵- هو طاوس بن کیسان الیمانیّ أبو عبد الرحمن الحمیری مولاهم الفارسیّ، یقال: اسمه ذکوان، و طاوس لقب، کان من فقهاء العامّه و فضلائهم، أورده الشیخ فی رجاله فی أصحاب الامام السجّاد علیه السلام، و ترجمه ابن حجر فی التقریب ص ۲۴۱ و قال: ثقه فقیه فاضل من الثالثه، مات سنه ۱۰۶ و قیل: بعد ذلک.

قَالَ وَ قُلْتُ وَ مَنْ ذَا جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ ذَاكَ قَابِيلُ (۱).

«۳»- يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِالْمَدِينَهِ فِي رِوَايَهِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْ وَجِّهْ إِلَيَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ فَخَرَجَ أَبِي وَ أَخْرَجَنِي مَعَهُ فَمَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا مَدْيَنَ شُعَيْبٍ فَإِذَا نَحْنُ بِدَيْرٍ عَظِيمٍ وَ عَلَى بَابِهِ أَقْوَامٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ صُوفٍ خَشِنَهٌ فَأَلْبَسَنِي وَالِدِي وَ لَبِسَ ثِيَاباً خَشِنَهً فَأَخَذَ بِيَدِي حَتَّى جِئْنَا وَ جَلَسْنَا عِنْدَ الْقَوْمِ فَدَخَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الدَّيْرَ فَرَأَيْنَا شَيْخاً قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ فَنَظَرَ إِلَيْنَا فَقَالَ لِأَبِي أَنْتَ مِنَّا أَمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ قَالَ مِنْ عُلَمَائِهَا أَوْ مِنْ جُهَّالِهَا قَالَ أَبِي مِنْ عُلَمَائِهَا قَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَهٍ قَالَ سَلْ (۲)قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ إِذَا دَخَلُوهَا وَ أَكَلُوا مِنْ نَعِيمِهَا (۳)هَلْ يَنْقُصُ مِنْ ذَلِكَ شَيْ ءٌ قَالَ لَا قَالَ الشَّيْخُ مَا نَظِيرُهُ قَالَ أَبِي أَ لَيْسَ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ يُؤْخَذُ مِنْهَا وَ لَا يَنْقُصُ مِنْهَا شَيْ ءٌ قَالَ أَنْتَ مِنْ عُلَمَائِهَا ثُمَّ قَالَ أَهْلُ الْجَنَّهِ هَلْ يَحْتَاجُونَ إِلَى الْبَوْلِ وَ الْغَائِطِ قَالَ أَبِي لَا قَالَ وَ مَا نَظِيرُ ذَلِكَ قَالَ أَبِي أَ لَيْسَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ لَا يَبُولُ وَ لَا يَتَغَوَّطُ (۴)قَالَ صَدَقْتَ قَالَ وَ سَأَلَ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَ أَبِي (۵)ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ أَخْبِرْنِي عَنْ تَوْأَمَيْنِ وُلِدَا فِي سَاعَهٍ وَ مَاتَا فِي سَاعَهٍ (۶)عَاشَ أَحَدُهُمَا مِائَهً وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ عَاشَ الْآخَرُ خَمْسِينَ سَنَهً مَنْ كَانَا وَ كَيْفَ قِصَّتُهُمَا قَالَ أَبِي هُمَا عُزَيْرٌ وَ عَزْرَهُ أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى عُزَيْراً بِالنُّبُوَّهِ عِشْرِينَ سَنَهً وَ أَمَاتَهُ مِائَهَ سَنَهٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ فَعَاشَ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَهً وَ مَاتَا فِي سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ فَخَرَّ الشَّيْخُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَقَالَ فَقَامَ أَبِي وَ خَرَجْنَا مِنَ الدَّيْرِ فَخَرَجَ إِلَيْنَا جَمَاعَهٌ مِنَ الدَّيْرِ وَ قَالُوا يَدْعُوكَ

۱- بصائر الدرجات: ۱۴۷، و أخرج نحوه الطبرسيّ في الاحتجاج ص ۱۷۷ و الراونديّ في قصصه، و تأتي صوره مفصله منه عن المناقب تحت رقم ۶.

۲- في المصدر: سل ما شئت.

۳- في نسخه: و اكلوا من نعمتها.

۴- في المصدر: أو قال: يتغذى و لا يبول و لا يتغوط.

۵- في المصدر: و سأل عن مسائل كثيره فاجاب أبي عنها.

۶- في المصدر: ولدا في ساعه واحده و ماتا في ساعه واحده.

شَیْخُنَا فَقَالَ أَبِی مَا لِی بِشَیْخِکُمْ مِنْ حَاجَهٍ فَإِنْ کَانَ لَهُ عِنْدَنَا حَاجَهٌ فَلْیَقْصِدْنَا فَرَجَعُوا ثُمَّ جَاءُوا بِهِ وَ أَجْلَسَ بَیْنَ یَدَیْ أَبِی فَقَالَ مَا اسْمُکَ قَالَ علیه السلام مُحَمَّدٌ قَالَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ النَّبِیُّ قَالَ لَا أَنَا ابْنُ بِنْتِهِ قَالَ مَا اسْمُ أُمِّکَ قَالَ أُمِّی فَاطِمَهُ قَالَ مَنْ کَانَ أَبُوکَ قَالَ اسْمُهُ عَلِیٌّ قَالَ أَنْتَ ابْنُ إِلْیَا بِالْعِبْرَانِیَّهِ وَ عَلِیٍّ بِالْعَرَبِیَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ ابْنُ شَبَّرَ أَوْ شَبِیرٍ قَالَ إِنِّی ابْنُ شَبِیرٍ قَالَ الشَّیْخُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ جَدَّکَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا حَتَّی أَتَیْنَا عَبْدَ الْمَلِکِ فَنَزَلَ مِنْ سَرِیرِهِ وَ اسْتَقْبَلَ أَبِی وَ قَالَ عُرِضَتْ لِی مَسْأَلَهٌ لَمْ یَعْرِفْهَا الْعُلَمَاءُ فَأَخْبِرْنِی إِذَا قَتَلَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ إِمَامَهَا الْمَفْرُوضَ طَاعَتُهُ عَلَیْهِمْ أَیُّ عِبْرَهٍ یُرِیهِمُ اللَّهُ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ قَالَ أَبِی إِذَا کَانَ کَذَلِکَ لَا یَرْفَعُونَ حَجَراً إِلَّا وَ یَرَوْنَ تَحْتَهُ دَماً عَبِیطاً فَقَبَّلَ عَبْدُ الْمَلِکِ رَأْسَ أَبِی وَ قَالَ صَدَقْتَ إِنَّ فِی یَوْمِ قُتِلَ فِیهِ أَبُوکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام [(۱)](#)کَانَ عَلَی بَابِ أَبِی مَرْوَانَ حَجَرٌ عَظِیمٌ فَأَمَرَ أَنْ یَرْفَعُوهُ فَرَأَیْنَا تَحْتَهُ دَماً عَبِیطاً یَغْلِی وَ کَانَ لِی أَیْضاً حَوْضٌ کَبِیرٌ فِی بُسْتَانِی وَ کَانَ حَافَتَهُ حِجَارَهً سَوْدَاءَ فَأَمَرْتُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُوضَعَ مَکَانَهَا حِجَارَهٌ بِیضٌ وَ کَانَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَرَأَیْتُ دَماً عَبِیطاً یَغْلِی تَحْتَهَا أَ تُقِیمُ عِنْدَنَا وَ لَکَ مِنَ الْکَرَامَهِ مَا تَشَاءُ أَمْ تَرْجِعُ قَالَ أَبِی بَلْ أَرْجِعُ إِلَی قَبْرِ جَدِّی فَأَذِنَ لَهُ بِالانْصِرَافِ فَبَعَثَ قَبْلَ خُرُوجِنَا بَرِیداً یَأْمُرُ أَهْلَ کُلِّ مَنْزِلٍ أَنْ لَا یُطْعِمُونَا شَیْئاً وَ لَا یُمْکِنُونَا مِنَ النُّزُولِ فِی بَلَدٍ حَتَّی نَمُوتَ جُوعاً فَکُلَّمَا بَلَغْنَا مَنْزِلًا طَرَدُونَا وَ فَنِیَ زَادُنَا حَتَّی أَتَیْنَا مَدْیَنَ شُعَیْبٍ وَ قَدْ أُغْلِقَ بَابُهُ فَصَعِدَ أَبِی جَبَلًا هُنَاکَ مُطِلًّا عَلَی الْبَلَدِ أَوْ مَکَاناً مُرْتَفِعاً عَلَیْهِ فَقَرَأَ [(۲)](#)وَ إِلی مَدْیَنَ أَخاهُمْ شُعَیْباً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِکْیالَ وَ الْمِیزانَ إِنِّی أَراکُمْ بِخَیْرٍ وَ إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ مُحِیطٍ وَ یا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِکْیالَ وَ الْمِیزانَ بِالْقِسْطِ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْیاءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ

۱- فی المصدر: ان فی یوم قتل فیه ابوک الحسین علی بن أبی طالب علیه السلام. و لعل الصحیح: و علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

۲- فی المصدر: مطلا علی البلد فقرأ اه. قلت: أطل علیه أی أشرف.

مُؤْمِنِينَ ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَ قَالَ وَ اللَّهِ أَنَا بَقِيَّهُ اللَّهِ فَأَخْبَرُوا الشَّيْخَ بِقُدُومِنَا وَ أَحْوَالِنَا فَحَمَلُوهُ إِلَى أَبِی وَ كَانَ لَهُمْ مَعَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ كَثِيرٌ فَأَحْسَنَ ضِيَافَتَنَا فَأَمَرَ الْوَالِی بِتَقْيِيدِ الشَّيْخِ فَقَيَّدُوهُ لِيَحْمِلُوهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ لِأَنَّهُ خَالَفَ أَمْرَهُ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ وَ بَكَيْتُ فَقَالَ وَالِدِی وَ لَا بَأْسَ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالشَّيْخِ وَ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يُتَوَفَّى أَوَّلَ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ وَ ارْتَحَلْنَا حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَهِ بِجَهْدٍ (۱).

«۴»- كا، الكافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقُلْتُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ فَقُلْتُ فَمَا حَاجَتُكَ فَقَالَ لِی أَ تَعْرِفُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ فَقَالَ هَيَّأْتُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَسْأَلَهً أَسْأَلُهُ عَنْهَا فَمَا كَانَ مِنْ حَقٍّ أَخَذْتُهُ وَ مَا كَانَ مِنْ بَاطِلٍ تَرَكْتُهُ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ فَقُلْتُ هَلْ تَعْرِفُ مَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ لَهُ فَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ إِذَا كُنْتَ تَعْرِفُ مَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ فَقَالَ لِی يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ أَنْتُمْ قَوْمٌ مَا تُطَاقُونَ إِذَا رَأَيْتَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَأَخْبِرْنِی فَمَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ (۲)حَتَّى أَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ حَوْلَهُ أَهْلُ خُرَاسَانَ وَ غَيْرُهُمْ يَسْأَلُونَهُ عَنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ فَمَضَى حَتَّى جَلَسَ مَجْلِسَهُ وَ جَلَسَ الرَّجُلُ قَرِيباً مِنْهُ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ فَجَلَسْتُ بِحَيْثُ أَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ حَوْلَهُ عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا قَضَى حَوَائِجَهُمْ وَ انْصَرَفُوا الْتَفَتَ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا قَتَادَهُ بْنُ دِعَامَهَ الْبَصْرِيُّ (۳)فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ الْبَصْرَهِ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ

۱- الخرائج: ص ۱۹۷، و فيه: بجهد عظيم. و قد أخرج الكلينی حديث وروده الشام علی عبد الملک و احتجاجه معه، و ما وقع بينه و بين أهل مدين فی أصول الكافی فی باب مولده علیه السلام.

۲- فی المصدر: فما انقطع كلامی معه.

۳- بكسر الدال هو أبو الخطاب قتاده بن دعامه بن قتاده بن عزيز بن عمرو بن ربيعه بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن علیّ بن بكر بن وائل السدوسی البصری التابعی، من عظماء العامّه و أجلاء علمائهم و حفاظهم، له ترجمه فی تراجم العامّه مشفوعا بالاطراء و التبجيل، قال النووی فی تهذيب الأسماء ۲ ص ۵۶: ولد أعمی، سمع أنس بن مالک و عبد اللّه بن سرجس و أبا الطفيل و ابن المسيب و أبا عثمان النهدی و الحسن و ابن سيرين و عكرمه و زراره بن أوفی و الشعبی و خلائق غيرهم من التابعين، روی عنه جماعه من التابعين منهم: سليمان التيمی و حميد الطويل و الأعمش و أيوب، و خلائق من تابعی التابعين منهم: مطر الوراق و جرير بن حازم و شعبه و الاوزاعی و غيرهم، و أجمعوا علی جلالته و حفظه و اتقانه و فضله. ثم ذكر كلام أعلام السنه فی توثيقه و حفظه و إكباره و معرفته بالتفسير و فقهه و غيره، و قال: توفّی سنه سبع عشره، و قيل: ثمان عشره و مائه و هو ابن ست و خمسين، و قيل: سنه خمس و خمسين.

عليه السلام وَيْحَكَ يَا قَتَادَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقاً مِنْ خَلْقِهِ فَجَعَلَهُمْ حُجَجاً عَلَى خَلْقِهِ وَ هُمْ أَوْتَادٌ فِي أَرْضِهِ قُوَّامٌ بِأَمْرِهِ نُجَبَاءُ فِي عِلْمِهِ اصْطَفَاهُمْ قَبْلَ خَلْقِهِ أَظِلَّهً عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ قَالَ فَسَكَتَ قَتَادَهُ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَ اللَّهِ لَقَدْ جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيِ الْفُقَهَاءِ وَ قُدَّامَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَمَا اضْطَرَبَ قَلْبِي قُدَّامَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا اضْطَرَبَ قُدَّامَكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَ تَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ بَيْنَ يَدَيْ (١)بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاهِ وَ إِيتاءِ الزَّكاهِ فَأَنْتَ ثَمَّ وَ نَحْنُ أُولَئِكَ فَقَالَ قَتَادَهُ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ وَ اللَّهِ مَا هِيَ بُيُوتَ حِجَارَهٍ وَ لَا طِينٍ قَالَ قَتَادَهُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْجُبُنِّ فَتَبَسَّمَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ قَالَ رَجَعَتْ مَسَائِلُكَ إِلَى هَذَا قَالَ ضَلَّتْ عَنِّي فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهِ فَقَالَ إِنَّهُ رُبَّمَا جُعِلَتْ فِيهِ إِنْفَحَهُ الْمَيِّتِ قَالَ لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ إِنَّ الْإِنْفَحَهَ لَيْسَتْ لَهَا عُرُوقٌ وَ لَا فِيهَا دَمٌ وَ لَا لَهَا عَظْمٌ إِنَّمَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّمَا الْإِنْفَحَهُ بِمَنْزِلَهِ دَجَاجَهٍ مَيْتَهٍ خَرَجَتْ مِنْهَا بَيْضَهٌ فَهَلْ تَأْكُلُ تِلْكَ الْبَيْضَهَ فَقَالَ قَتَادَهُ لَا وَ لَا آمُرُ بِأَكْلِهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهَا مِنَ الْمَيْتَهِ قَالَ لَهُ فَإِنْ حُضِنَتْ تِلْكَ الْبَيْضَهُ فَخَرَجَتْ مِنْهَا دَجَاجَهٌ أَ تَأْكُلُهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَرَّمَ عَلَيْكَ الْبَيْضَهَ وَ أَحَلَّ لَكَ الدَّجَاجَهَ ثُمَّ قَالَ فَكَذَلِكَ الْإِنْفَحَهُ مِثْلُ الْبَيْضَهِ فَاشْتَرِ الْجُبُنَّ مِنْ أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَيْدِي الْمُصَلِّينَ وَ لَا تَسْأَلْ عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَكَ مَنْ يُخْبِرُكَ عَنْهُ (٢).

ص: ١٥٥

١- في المصدر: أ تدري أين أنت؟ أنت بين يدي.

٢- الفروع: ج ٢ ص ١٥۴.

«۵»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ الْأَبْرَشُ الْکَلْبِیُّ بَلَغَنِی أَنَّکَ قُلْتَ فِی قَوْلِ اللَّهِ یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ أَنَّهَا تُبَدَّلُ خُبْزَةً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام صَدَقُوا تُبَدَّلُ الْأَرْضُ خُبْزَةً نَقِیَّةً فِی الْمَوْقِفِ یَأْکُلُونَ مِنْهَا فَضَحِکَ الْأَبْرَشُ وَ قَالَ أَ مَا لَهُمْ شُغُلٌ بِمَا هُمْ فِیهِ عَنْ أَکْلِ الْخُبْزِ فَقَالَ وَیْحَکَ فِی أَیِّ الْمَنْزِلَتَیْنِ هُمْ أَشَدُّ شُغُلًا وَ أَسْوَأُ حَالًا إِذَا هُمْ فِی الْمَوْقِفِ أَوْ فِی النَّارِ یُعَذَّبُونَ فَقَالَ لَا فِی النَّارِ فَقَالَ وَیْحَکَ وَ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ لَآکِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشارِبُونَ عَلَیْهِ مِنَ الْحَمِیمِ فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِیمِ قَالَ فَسَکَتَ.

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ فَقَالَ وَ هُمْ فِی النَّارِ لَا یُشْغَلُونَ عَنْ أَکْلِ الضَّرِیعِ وَ شُرْبِ الْحَمِیمِ وَ هُمْ فِی الْعَذَابِ کَیْفَ یُشْغَلُونَ عَنْهُ فِی الْحِسَابِ (۱).

«۶»- قب، المناقب لابن شهرآشوب سَأَلَ طَاوُسٌ الْیَمَانِیُّ الْبَاقِرَ علیه السلام مَتَی هَلَکَ ثُلُثُ النَّاسِ فَقَالَ علیه السلام یَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمْ یَمُتْ ثُلُثُ النَّاسِ قَطُّ یَا شَیْخُ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ مَتَی هَلَکَ رُبُعُ النَّاسِ وَ ذَلِکَ یَوْمَ قَتَلَ قَابِیلُ هَابِیلَ کَانُوا أَرْبَعَةً آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ هَابِیلُ وَ قَابِیلُ فَهَلَکَ رُبُعُهُمْ قَالَ فَأَیُّهُمَا کَانَ أَبَا النَّاسِ الْقَاتِلَ أَوِ الْمَقْتُولَ قَالَ لَا وَاحِدَ مِنْهُمَا أَبُوهُمْ شَیْثٌ وَ سَأَلَهُ عَنْ شَیْ ءٍ قَلِیلُهُ حَلَالٌ وَ کَثِیرُهُ حَرَامٌ فِی الْقُرْآنِ قَالَ نَهَرُ طَالُوتَ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِیَدِهِ وَ عَنْ صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ بِغَیْرِ وُضُوءٍ وَ صَوْمٍ لَا یَحْجُزُ عَنْ أَکْلٍ وَ شُرْبٍ فَقَالَ علیه السلام الصَّلَاةُ عَلَی النَّبِیِّ وَ الصَّوْمُ قَوْلُهُ تَعَالَی إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً وَ عَنْ شَیْ ءٍ یَزِیدُ وَ یَنْقُصُ فَقَالَ علیه السلام الْقَمَرُ وَ عَنْ شَیْ ءٍ یَزِیدُ وَ لَا یَنْقُصُ فَقَالَ الْبَحْرُ وَ عَنْ شَیْ ءٍ یَنْقُصُ وَ لَا یَزِیدُ فَقَالَ الْعُمُرُ وَ عَنْ طَائِرٍ طَارَ مَرَّةً وَ لَمْ یَطِرْ قَبْلَهَا وَ لَا بَعْدَهَا قَالَ علیه السلام طُورُ سَیْنَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ (۲)فَوْقَهُمْ کَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ عَنْ قَوْمٍ شَهِدُوا بِالْحَقِّ وَ هُمْ کَاذِبُونَ قَالَ علیه السلام الْمُنَافِقُونَ حِینَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ (۳).

۱- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط. و أخرجه أیضا عنه و عن المحاسن فی کتاب المعاد فی باب صفه المحشر راجع ج ۷: ۱۰۹، و تقدم احتجاجه علیه السلام فی ذلک هناک مع نافع مولی عمر و سالم مولی هشام بن عبد الملک و غیره راجع ص ۱۰۰ و ۱۰۵ و ۱۱۰.

۲- أی قلعناه و رفعناه فوق رءوسهم. و النتق: النفض الشدید.

۳- مناقب ابن شهرآشوب ج ۲: ۲۸۸.

«۷»- مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ (۱)

رَأَیْتُ الْبَاقِرَ علیه السلام وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی غُلَامَیْنِ أَسْوَدَیْنِ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیَّ عَلَی بُهْرٍ وَ قَدْ تَصَبَّبَ عَرَقاً فَقُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ لَوْ جَاءَکَ الْمَوْتُ وَ أَنْتَ عَلَی هَذِهِ الْحَالِ فِی طَلَبِ الدُّنْیَا فَخَلَّی الْغُلَامَیْنِ مِنْ یَدِهِ وَ تَسَانَدَ وَ قَالَ لَوْ جَاءَنِی أَنَا فِی طَاعَهٍ مِنْ طَاعَاتِ اللَّهِ أَکُفُّ بِهَا نَفْسِی عَنْکَ وَ عَنِ النَّاسِ وَ إِنَّمَا کُنْتُ أَخَافُ اللَّهَ لَوْ جَاءَنِی وَ أَنَا عَلَی مَعْصِیَهٍ مِنْ مَعَاصِی اللَّهِ فَقُلْتُ رَحِمَکَ اللَّهُ أَرَدْتُ أَنْ أَعِظَکَ فَوَعَظْتَنِی (۲).

«۸»- وَ کَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ (۳)یَقُولُ لَوْ عَرَفْتُ أَنَّ بَیْنَ قُطْرَیْهَا أَحَداً تُبَلِّغُنِی إِلَیْهِ الْإِبِلُ یَخْصِمُنِی بِأَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَ هُوَ غَیْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلْتُهَا إِلَیْهِ قِیلَ لَهُ ائْتِ وَلَدَهُ مُحَمَّدَ الْبَاقِرِ علیه السلام فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ علیه السلام بَعْدَ الْکَلَامِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَکْرَمَنَا بِنُبُوَّتِهِ وَ اخْتَصَّنَا بِوَلَایَتِهِ یَا مَعْشَرَ أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ مَنْ کَانَ عِنْدَهُ مَنْقَبَهٌ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَلْیَقُمْ وَ لْیُحَدِّثْ فَقَامُوا وَ نَشَرُوا مِنْ مَنَاقِبِهِ

۱- هو محمّد بن المنكدر بن عبد اللّه بن الهدير- بالتصغير- التيمى المدنىّ من علماء العامّه و فضلائهم ترجمه ابن حجر فى التقريب: ص ۲۷۲ و قال: ثقه فاضل من الثالثه، مات سنه ثلاثين أو بعده، و أورده العلامه فى القسم الثانى من الخلاصه و الكشّىّ فى رجاله و نصا على أنّه من رجال العامّه. و حكى عن جامع الأصول انه مات سنه احدى و ثلاثين مائه و قيل: سنه احدى و أربعين مائه و له نيف و سبعون سنه.

۲- مناقب ابن شهرآشوب ج ۲: ۲۸۸. و قد أخرجه الكلينى أيضا فى الفروع من الكافى فى باب ما يجب من الاقتداء بالائمه فى التعرض للرزق بإسناده عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، و محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبى عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: ان محمّد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أن علىّ بن الحسين يدع خلفا أفضل منه حتّى رأيت ابنه محمّد بن على، فاردت أن أعظه فوعظنى، فقال له أصحابه: بأى شى ء وعظك؟ قال: خرجت إلى بعض نواحى المدينه فى ساعه حاره فلقينى أبو جعفر محمّد بن علىّ عليه السلام و كان رجلا بادنا ثقيلا و هو متكئ على غلامين أسود بن أو موليين، فقلت فى نفسى: سبحان اللّه شيخ من أشياخ القريش فى هذه الساعه على هذه الحال فى طلب الدنيا! اما لاعظنه، فدنوت فسلمت عليه فرد على السلام بنهر و هو يتصاب عرقا، فقلت: اصلحك اللّه شيخ من اشياخ قريش فى هذه الساعه على هذه الحال فى طلب الدنيا!؟ أ رأيت لو جاء أجلك و انت على هذه الحال ما كنت تصنع؟ فقال: لو جاءنى الموت و انا على هذه الحال جاءنى و انا فى طاعه اللّه عزّ و جلّ إه. قلت: نهر السائل: زجره. و بهر بالباء: انقطع نفسه من السعى الشديد.

۳- لعله هو عبد اللّه بن نافع مولى ابن عمر المدنىّ المترجم فى التقريب: ص ۲۹۳ بقوله: ضعيف من السابعه، مات سنه ۵۴ أى بعد المائه.

فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى قَوْلِهِ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ الْخَبَرَ سَأَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ صِحَّتِهِ فَقَالَ هُوَ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهِ وَ لَكِنْ عَلِيّاً أَحْدَثَ الْكُفْرَ بَعْدُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام يَوْمَ أَحَبَّهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ إِنْ قُلْتَ لَا كَفَرْتَ فَقَالَ قَدْ عَلِمَ قَالَ فَأَحَبَّهُ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ أَمْ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِمَعْصِيَتِهِ قَالَ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام قُمْ مَخْصُوصاً فَقَامَ وَ هُوَ يَقُولُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ (۱).

«۹»- وَ فِي حَدِيثِ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ (۲)أَنَّهُ سَأَلَ الْبَاقِرَ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً يُعْبَدُونَ مَنِ الَّذِي يَسْأَلُهُ مُحَمَّدٌ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِيسَى خَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ قَالَ فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ثُمَّ ذَكَرَ اجْتِمَاعَهُ بِالْمُرْسَلِينَ وَ الصَّلَاهَ بِهِمْ (۳).

«۱۰»- وَ تَكَلَّمَ بَعْضُ رُؤَسَاءِ الْكَيْسَانِيَّهِ مَعَ الْبَاقِرِ علیه السلام فِي حَيَاهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ قَالَ لَهُ وَيْحَكَ مَا هَذِهِ الْحَمَاقَهُ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِهِ أَمْ نَحْنُ قَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ شَهِدَ مَوْتَهُ وَ غُسْلَهُ وَ كَفْنَهُ وَ الصَّلَاهَ عَلَيْهِ وَ إِنْزَالَهُ فِي قَبْرِهِ فَقَالَ شُبِّهَ عَلَى أَبِيكَ كَمَا شُبِّهَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى الْيَهُودِ فَقَالَ لَهُ الْبَاقِرُ علیه السلام أَ فَنَجْعَلُ هَذِهِ الْحُجَّهَ قَضَاءً بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ رَأَيْتَ الْيَهُودَ الَّذِينَ شُبِّهَ عِيسَى علیه السلام عَلَيْهِمْ كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ أَوْ أَعْدَاءَهُ قَالَ بَلْ كَانُوا أَعْدَاءَهُ قَالَ فَكَانَ أَبِي عَدُوَّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ فَشُبِّهَ لَهُ قَالَ لَا وَ انْقَطَعَ وَ رَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ (۴).

«۱۱»- وَ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ سَأَلَهُ عَنْ بَدْءِ خَلْقِ الْبَيْتِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَهً فَرَدُّوا عَلَيْهِ بِقَوْلِهِمْ أَ تَجْعَلُ فِيها وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ وَقَعُوا فِي الْخَطِيئَهِ

۱- مناقب شهرآشوب ج ۲: ۲۸۹.

۲- هو المترجم في التقريب: ص ۵۲۰ بقوله: نافع أبو عبد اللّه المدنيّ مولى ابن عمر، ثقه ثبت فقيه مشهور من الثالثه، مات سنه ۱۱۷ او بعد ذلك. قلت: يأتي في الخبر ۱۳ توصيفه بمولى عمر بن الخطّاب.

۳- مناقب ابن شهرآشوب ج ۲: ۲۸۹.

۴- مناقب ابن شهرآشوب ج ۲: ۲۸۹.

فَعَاذُوا بِالْعَرْشِ فَطَافُوا حَوْلَهُ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ يَسْتَرْضُونَ رَبَّهُمْ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَ قَالَ لَهُمُ اهْبِطُوا إِلَى الْأَرْضِ فَابْنُوا لِي بَيْتاً يُعَوِّذُ بِهِ مَنْ أَذْنَبَ مِنْ عِبَادِي وَ يَطُوفُ حَوْلَهُ كَمَا طُفْتُم حَوْلَ عَرْشِي فَأَرْضَى عَنْهُ كَمَا رَضِيتُ عَنْكُمْ فَبَنَوْا هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَمَا بَدْءُ هَذَا الْحَجَرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَخَذَ مِيثَاقَ بَنِي آدَمَ أَجْرَى نَهَراً أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ ثُمَّ أَمَرَ الْقَلَمَ اسْتَمَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَ كَتَبَ إِقْرَارَهُمْ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ أَلْقَمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ هَذَا الْحَجَرَ فَهَذَا الِاسْتِلَامُ الَّذِي تَرَى إِنَّمَا هُوَ بِيعَهٌ عَلَى إِقْرَارِهِمْ وَ كَانَ أَبِي إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ قَالَ اللَّهُمَّ أَمَانَتِي أَدَّيْتُهَا وَ مِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِيَشْهَدَ لِي عِنْدَكَ بِالْوَفَاءِ فَقَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ ثُمَّ قَامَ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام لِابْنِهِ الصَّادِقِ عليه السلام ارْدُدْهُ عَلَيَّ فَتَبِعَهُ إِلَى الصَّفَا فَلَمْ يَرَهُ فَقَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام أَرَاهُ الْخَضِرَ عليه السلام (١).

«١٢»- كش، رجال الكشى مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ الْقُمِّيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ (٢)أَبِي فَاخِتَهَ قَالَ: خَرَجْتُ حَاجّاً فَصَحِبَنِي عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ الْقَاضِي (٣)وَ ابْنُ قَيْسٍ الْمَاصِرُ (۴)وَ الصَّلْتُ بْنُ بَهْرَامَ (۵)وَ كَانُوا إِذَا

ص: ۱۵۹

١- مناقب ابن شهرآشوب ج ٢: ٢٨٩- ٢٩٠.

٢- بالتصغير هو ثوير بن أبى فاخته أبو جهم الكوفىّ الشيعى و اسم ابى فاخته سعيد بن علاقه يروى عن أبيه، و كان مولى أم هانى بنت أبى طالب، ترجمه أصحابنا فى تراجمهم، و قال ابن حجر فى التقريب ص ٧۴: ضعيف رمى بالرفض من الرابعه.

٣- ترجمه ابن حجر فى التقريب ص ٣٨٢ فقال: عمر بن ذر بن عبد اللّه بن زراره الهمدانىّ- بالسكون المرهبى أبو ذر الكوفىّ ثقه رمى بالارجاء من السادسه، مات سنه ثلاث و خمسين أى بعد المائه و قيل: غير ذلك.

۴- ترجمه ابن حجر فى التقريب ص ٣٨۶ بقوله: عمر بن قيس بن الماصر- بكسر المهمله و تخفيف الراء- أبو الصباح- بمهمله و موحده شديده- الكوفىّ مولى ثقيف صدوق، ربما وهم و رمى بالارجاء من السادسه.

۵- ترجمه ابن حجر فى لسان الميزان ٣: ١٩۴ فقال: الصلت بن بهرام عن ابى وائل و زيد بن وهب، و عنه مروان بن معاويه و ابن عيينه، قال احمد: كوفىّ ثقه. و قال ابن عيينه: كان اصدق اهل الكوفه. و قال ابن أبى حثيمه: عن يحيى ثقه. و قال أبو حاتم: لا عيب له الا الارجاء، و كذا تكلم فيه أبو زرعه للارجاء. و قال البخارى: صدوق فى الحديث كان يذكر بالارجاء. ثم ذكر توثيقه عن ابن حبان و إسحاق بن راهويه و ابن معين و ابن عمّار و ابن سعد. و عن الأزدىّ: إذا روى عنه الثقات استقام حديثه، و إذا روى عنه الضعفاء خلطوا و لا بأس به. و عن الواقدى انه مات سنه ١۴٧.

نَزَلُوا مَنْزِلًا قَالُوا انْظُرِ الْآنَ فَقَدْ حَرَّزْنَا أَرْبَعَهَ آلَافِ مَسْأَلَهٍ نَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام مِنْهَا عَنْ ثَلَاثِینَ کُلَّ یَوْمٍ وَ قَدْ قَلَّدْنَاکَ ذَلِکَ قَالَ ثُوَیْرٌ فَغَمَّنِی ذَلِکَ حَتَّی إِذَا دَخَلْنَا الْمَدِینَهَ فَافْتَرَقْنَا فَنَزَلْتُ أَنَا عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ ابْنَ ذَرٍّ وَ ابْنَ قَیْسٍ الْمَاصِرَ وَ الصَّلْتَ صَحِبُونِی وَ کُنْتُ أَسْمَعُهُمْ یَقُولُونَ قَدْ حَرَّزْنَا أَرْبَعَهَ آلَافِ مَسْأَلَهٍ نَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْهَا فَغَمَّنِی ذَلِکَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا یَغُمُّکَ مِنْ ذَلِکَ فَإِذَا جَاءُوا فَأْذَنْ لَهُمْ فَلَمَّا کَانَ مِنْ غَدٍ دَخَلَ مَوْلًی لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ بِالْبَابِ ابْنَ ذَرٍّ وَ مَعَهُ قَوْمٌ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا ثُوَیْرُ قُمْ فَأْذَنْ لَهُمْ فَقُمْتُ فَأَدْخَلْتُهُمْ فَلَمَّا دَخَلُوا سَلَّمُوا وَ قَعَدُوا وَ لَمْ یَتَکَلَّمُوا فَلَمَّا طَالَ ذَلِکَ أَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَسْتَفْتِیهِمُ الْأَحَادِیثَ وَ أَقْبَلُوا لَا یَتَکَلَّمُونَ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ لِجَارِیَهٍ لَهُ یُقَالُ لَهَا سَرْحَهُ هَاتِی الْخِوَانَ فَلَمَّا جَاءَتْ بِهِ فَوَضَعَتْهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ حَدّاً یَنْتَهِی إِلَیْهِ حَتَّی أَنَّ لِهَذَا الْخِوَانِ حَدّاً یَنْتَهِی إِلَیْهِ فَقَالَ ابْنُ ذَرٍّ وَ مَا حَدُّهُ قَالَ إِذَا وُضِعَ ذُکِرَ اسْمُ اللَّهِ وَ إِذَا رُفِعَ حُمِدَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ أَکَلُوا ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام اسْقِینِی فَجَاءَتْهُ بِکُوزٍ مِنْ أَدَمٍ فَلَمَّا صَارَ فِی یَدِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ حَدّاً یَنْتَهِی إِلَیْهِ حَتَّی أَنَّ لِهَذَا الْکُوزِ حَدّاً یَنْتَهِی إِلَیْهِ فَقَالَ ابْنُ ذَرٍّ وَ مَا حَدُّهُ قَالَ یُذْکَرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِذَا شُرِبَ وَ یُحْمَدُ اللَّهُ عَلَیْهِ إِذَا فُرِغَ وَ لَا یُشْرَبُ مِنْ عِنْدِ عُرْوَتِهِ وَ لَا مِنْ کَسْرٍ إِنْ کَانَ فِیهِ قَالَ فَلَمَّا فَرَغُوا أَقْبَلَ عَلَیْهِمْ یَسْتَفْتِیهِمُ الْأَحَادِیثَ فَلَا یَتَکَلَّمُونَ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ یَا ابْنَ ذَرٍّ أَ لَا تُحَدِّثُنَا بِبَعْضِ مَا سَقَطَ إِلَیْکُمْ مِنْ حَدِیثِنَا قَالَ بَلَی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ أَحَدُهُمَا أَکْبَرُ مِنْ آخَرَ کِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَیْتِی إِنْ تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا ابْنَ ذَرٍّ إِذَا لَقِیتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا خَلَفْتَنِی فِی الثَّقَلَیْنِ فَمَا ذَا تَقُولُ قَالَ فَبَکَی ابْنُ ذَرٍّ حَتَّی رَأَیْتُ دُمُوعَهُ تَسِیلُ عَلَی لِحْیَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا الْأَکْبَرَ فَمَزَّقْنَاهُ وَ أَمَّا الْأَصْغَرَ فَقَتَلْنَاهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِذاً تُصَدِّقُهُ یَا ابْنَ ذَرٍّ لَا وَ اللَّهِ لَا تَزُولُ قَدَمٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یُسْأَلَ عَنْ ثَلَاثٍ

عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَ عَنْ مَالِهِ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ فَقَامُوا وَ خَرَجُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لِمَوْلًى لَهُ اتَّبِعْهُمْ فَانْظُرْ مَا يَقُولُونَ قَالَ فَتَبِعَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ لِابْنِ ذَرٍّ مَا عَلَى هَذَا خَرَجْنَا مَعَكَ فَقَالَ وَيْلَكُمْ اسْكُتُوا مَا أَقُولُ إِنَّ رَجُلًا يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَسْأَلُنِي عَنْ وَلَايَتِهِ وَ كَيْفَ أَسْأَلُ رَجُلًا يَعْلَمُ حَدَّ الْخِوَانِ وَ حَدَّ الْكُوزِ (۱).

«۱۳»- فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ كَانَ مَعَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فِي رُكْنِ الْبَيْتِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ لِهِشَامٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَكَافَأُ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ هَذَا نَبِيُّ أَهْلِ الْكُوفَهِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَقَالَ نَافِعٌ لَآتِيَنَّهُ وَ لَأَسْأَلَنَّهُ (۲)عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ أَوِ ابْنُ وَصِيِّ نَبِيٍّ فَقَالَ هِشَامٌ فَاذْهَبْ إِلَيْهِ فَسَلْهُ فَلَعَلَّكَ أَنْ تُخْجِلَهُ فَجَاءَ نَافِعٌ فَاتَّكَأَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ وَ قَدْ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَ حَرَامَهَا قَدْ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ أَوِ ابْنُ وَصِيِّ نَبِيٍّ فَرَفَعَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ فَقَالَ أَخْبِرْنِي كَمْ بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ مِنْ سَنَةٍ قَالَ أُخْبِرُكَ بِقَوْلِي أَمْ بِقَوْلِكَ (۳)قَالَ أَخْبِرْنِي بِالْقَوْلَيْنِ جَمِيعاً قَالَ أَمَّا بِقَوْلِي فَخَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَ أَمَّا بِقَوْلِكَ فَسِتُّمِائَةِ سَنَةٍ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ مَنِ الَّذِي (۴)سَأَلَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِيسَى خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَذِهِ الْآيَةَ سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

۱- رجال الکشّیّ: ۱۴۳ و ۱۴۴.

۲- فی نسخه: فلا سألنه.

۳- فی نسخه: او بقولک.

۴- فی نسخه: من ذا الذی.

الَّذِی بارَکْنا حَوْلَهُ لِنُرِیَهُ مِنْ آیاتِنا فَکَانَ مِنَ الْآیَاتِ الَّتِی أَرَاهَا اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله حِینَ أَسْرَی بِهِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ حَشَرَ اللَّهُ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَئِیلَ علیه السلام فَأَذَّنَ شَفْعاً وَ أَقَامَ شَفْعاً ثُمَّ قَالَ فِی إِقَامَتِهِ حَیَّ عَلَی خَیْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَصَلَّی بِالْقَوْمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَیْهِ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً یُعْبَدُونَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَامَ تَشْهَدُونَ وَ مَا کُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ أُخِذَتْ عَلَی ذَلِکَ مَوَاثِیقُنَا وَ عُهُودُنَا قَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ یَا أَبَا جَعْفَرٍ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَوْصِیَاءُ رَسُولِ اللَّهِ وَ خُلَفَاؤُهُ فِی التَّوْرَاةِ وَ أَسْمَاؤُکُمْ فِی الْإِنْجِیلِ وَ فِی الزَّبُورِ وَ فِی الْقُرْآنِ وَ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْ غَیْرِکُمْ (۱)(۲).

«۱۴»- أَقُولُ وَ رَوَی السَّیِّدُ الْمُرْتَضَی رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ الْفُصُولِ عَنِ الشَّیْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ بُکَیْرِ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا تَقُولُ فِی امْرَأَةٍ تَرَکَتْ زَوْجَهَا وَ إِخْوَتَهَا لِأُمِّهَا وَ أُخْتَهَا لِأَبِیهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لِلزَّوْجِ النِّصْفُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ مِنْ سِتَّةِ أَسْهُمٍ وَ لِلْإِخْوَةِ مِنَ الْأُمِّ الثُّلُثُ سَهْمَانِ مِنْ سِتَّةٍ وَ لِلْأُخْتِ مِنَ الْأَبِ مَا بَقِیَ وَ هُوَ السُّدُسُ سَهْمٌ مِنْ سِتَّةٍ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ فَإِنَّ فَرَائِضَ زَیْدٍ وَ فَرَائِضَ الْعَامَّةِ وَ الْقُضَاةِ عَلَی غَیْرِ ذَلِکَ یَا أَبَا جَعْفَرٍ یَقُولُونَ لِلْأُخْتِ مِنَ الْأَبِ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ مِنْ سِتَّةٍ إِلَی ثَمَانِیَةٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ لِمَ قَالُوا ذَلِکَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَیْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَکَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَإِنْ کَانَ الْأُخْتُ أَخاً قَالَ لَیْسَ لَهُ إِلَّا السُّدُسُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَمَا لَکُمْ نَقَصْتُمُ الْأَخَ إِنْ کُنْتُمْ تَحْتَجُّونَ لِلْأُخْتِ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ سَمَّی لَهَا النِّصْفَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ سَمَّی لِلْأَخِ أَیْضاً الْکُلَّ وَ الْکُلُّ أَکْثَرُ مِنَ النِّصْفِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی

۱- تفسیر القمّیّ: ص ۶۱۰. الزخرف.

۲- و قد ذکر بعد ذلک فی نسخه حدیثا تقدم فی باب مناظرات الإمام السجّاد علیه السلام تحت رقم ۳، و الظاهر أنّه اشتباه من الناسخ.

فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ فَلَا تُعْطُونَ الَّذِی جَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْجَمِیعَ فِی فَرَائِضِكُمْ شَیْئاً وَ تُعْطُونَهُ السُّدُسَ فِی مَوْضِعٍ وَ تُعْطُونَ الَّذِی جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُ النِّصْفَ تَامّاً فَقَالَ الرَّجُلُ وَ كَیْفَ نُعْطِی الْأُخْتَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ النِّصْفَ وَ لَا نُعْطِی الْأَخَ شَیْئاً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام تَقُولُونَ فِی أُمٍّ وَ زَوْجٍ وَ إِخْوَهٍ لِأُمٍّ وَ أُخْتٍ لِأَبٍ فَتُعْطُونَ الزَّوْجَ النِّصْفَ ثَلَاثَهَ أَسْهُمٍ مِنْ سِتَّهٍ تَعُولُ إِلَی تِسْعَهٍ وَ الْأُمَّ السُّدُسَ وَ الْإِخْوَهَ مِنَ الْأُمِّ الثُّلُثَ وَ الْأُخْتَ مِنَ الْأَبِ النِّصْفَ ثَلَاثَهً یَرْتَفِعُ مِنْ سِتَّهٍ إِلَی تِسْعَهٍ فَقَالَ كَذَلِكَ یَقُولُونَ فَقَالَ إِنْ كَانَتِ الْأُخْتُ أَخاً لِأَبٍ قَالَ لَیْسَ لَهُ شَیْ ءٌ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَمَا تَقُولُ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ فَلَیْسَ لِلْإِخْوَهِ مِنَ الْأَبِ وَ الْأُمِّ وَ لَا لِلْإِخْوَهِ مِنَ الْأُمِّ وَ لَا لِلْإِخْوَهِ مِنَ الْأَبِ مَعَ الْأُمِّ شَیْ ءٌ (۱).

باب ۱۳ احتجاجات الصادق صلوات الله علیه علی الزنادقه و المخالفین و مناظراته معهم

«۱»- مع، معانی الأخبار الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ الْخَصِیبِ قَالَ حَدَّثَنِی الثِّقَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جُمُعَهَ رَحْمَهُ بْنُ صَدَقَهَ قَالَ: أَتَی رَجُلٌ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ كَانَ زِنْدِیقاً جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ المص أَیَّ شَیْ ءٍ أَرَادَ بِهَذَا وَ أَیُّ شَیْ ءٍ فِیهِ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ فِیهِ مِمَّا یَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ قَالَ فَاغْتَاظَ مِنْ ذَلِكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَقَالَ أَمْسِكْ وَیْحَكَ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِیمُ أَرْبَعُونَ وَ الصَّادُ تِسْعُونَ كَمْ مَعَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَحَدٌ وَ ثَلَاثُونَ وَ مِائَهٌ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِذَا انْقَضَتْ سَنَهُ إِحْدَی وَ ثَلَاثِینَ وَ مِائَهٍ انْقَضَی مُلْكُ أَصْحَابِكَ قَالَ فَنَظَرْنَا فَلَمَّا انْقَضَتْ سَنَهُ إِحْدَی وَ ثَلَاثِینَ وَ مِائَهٍ یَوْمَ عَاشُورَاءَ دَخَلَ الْمُسَوِّدَهُ (۲)الْكُوفَهَ وَ ذَهَبَ مُلْكُهُمْ (۳).

۱- الفصول المختاره: ص ۱۲۲.

۲- أی أصحاب الدعوه العباسیه، سمی بها لانهم كانوا یلبسون ثیابا سودا.

۳- معانی الأخبار: ص ۱۳.

بیان: هـذا الخبر لا یسـتقیم إذا حمل علی مـده ملکهم لعنهم الله لأنه کان ألف شـهر و لا علی تأریخ الهجره بعد ابتنائه علیه لتأخر حـدوث هـذا التأریـخ عن زمن الرسول صـلی الله علیه و آله و لا علی تأریـخ عام الفیل لأنه یزیـد علی أحد و ستین و مائه مع أن أکثر نسخ الکتاب أحد و ثلاثون و مائه و هو لا یوافق عدد الحروف.

و قـد أشـکل علی حل هذا الخبر زمانا حتی عثرت علی اختلاف ترتیب الأباجاد فی کتاب عیون الحساب فوجدت فیه أن ترتیب أبجـد عنـد المغاربه هکـذا أبجـد هوز حطی کلمن صـعفض قرست ثخـذ ظغش فالصاد المهمله عندهم سـتون و الضاد المعجمه تسـعون و السین المهمله ثلاثمائه و الظاء المعجمه ثمانمائه و الغین المعجمه تسعمائه و الشین المعجمه ألف فحینئذ یستقیم ما فی أکثر النسخ من عدد المجموع و لعل الاشـتباه فی قوله و الصاد تسـعون من النساخ لظنهم أنه مبنی علی المشـهور و حینئذ یستقیم إذا بنی علی البعثه أو علی نزول الآیه کما لا یخفی علی المتأمل و الله یعلم.

«۲»- ج، الإحتجاج مِنْ سُؤَالِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام عَنْ مَسَائِلَ کَثِیرَهٍ أَنْ قَالَ کَیْفَ یَعْبُدُ اللَّهَ الْخَلْقُ وَ لَمْ یَرَوْهُ قَـالَ علیه السـلام رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِنُورِ الْإِیمَـانِ وَ أَثْبَتَتْهُ الْعُقُولُ بِیَقَظَتِهَـا إِثْبَاتَ الْعِیَانِ وَ أَبْصَـرَتْهُ الْأَبْصَارُ بِمَا رَأَتْهُ مِنْ حُسْنِ التَّرْکِیبِ وَ إِحْکَـامِ التَّأْلِیفِ ثُمَّ الرُّسُـلِ وَ آیَاتِهَـا وَ الْکُتُبِ وَ مُحْکَمَاتِهَـا وَ اقْتَصَـرَتِ الْعُلَمَـاءُ عَلَی مَا رَأَتْ مِنْ عَظَمَتِهِ دُونَ رُؤْیَتِهِ قَالَ أَ لَیْسَ هُوَ قَادِراً أَنْ یَظْهَرَ لَهُمْ حَتَّی یَرَوْهُ وَ یَعْرِفُوهُ فَیُعْبَـدَ عَلَی یَقِینٍ قَالَ لَیْسَ لِلْمُحَالِ (۱)جَوَابٌ قَالَ فَمِنْ أَیْنَ أَثْبَتَّ أَنْبِیَاءَ وَ رُسُلًا (۲)قَالَ علیه السلام إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِیاً عَنَّا وَ عَنْ جَمِیعِ مَا خَلَقَ وَ کَانَ ذَلِکَ الصَّانِعُ حَکِیماً لَمْ یَجُزْ أَنْ یُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ لَا أَنْ یُلَامِسُوهُ وَ لَا أَنْ یُبَاشِرَهُمْ وَ

۱- فی نسخه: للمحیل. و فی أخری: للمحل.

۲- أی من این أثبت وجوب إرسال الأنبیاء و الرسل. أخرجه الکلینی قدّس سرّه فی کتاب الکافی فی باب الاضـطرار إلی الحجه بإسـناده عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن العباس بن عمر الفقیمی عن هشام بن الحکم، عن أبی عبـد اللّه علیه السـلام من قوله: «فمن أین أثبت» إلی قوله: «وجوب عدالته».

يُبَاشِرُوهُ وَ يُحَاجَّهُمْ وَ يُحَاجُّوهُ ثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ وَ عِبَادِهِ يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ فَثَبَتَ الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَ ثَبَتَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ لَهُ مُعَبِّرِينَ وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدَّبِينَ (1)بِالْحِكْمَةِ مَبْعُوثِينَ عَنْهُ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ فِي أَحْوَالِهِمْ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَ التَّرْكِيبِ مُؤَدِّينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ (2)وَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ وَ الشَّوَاهِدِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ فَلَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالِ الرَّسُولِ وَ وُجُوبِ عَدَالَتِهِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام بَعْدَ ذَلِكَ نَحْنُ نَزْعُمُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ وَ لَا تَكُونُ الْحُجَّةُ إِلَّا مِنْ عَقِبِ الْأَنْبِيَاءِ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ مِنْ غَيْرِ نَسْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَرَعَ لِبَنِي آدَمَ طَرِيقاً مُنِيراً وَ أَخْرَجَ مِنْ آدَمَ نَسْلًا طَاهِراً طَيِّباً أَخْرَجَ مِنْهُ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ هُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ خُلَّصُ الْجَوْهَرِ طُهِّرُوا فِي الْأَصْلَابِ وَ حُفِظُوا فِي الْأَرْحَامِ لَمْ يُصِبْهُمْ سِفَاحُ الْجَاهِلِيَّةِ وَ لَا شَابَ أَنْسَابَهُمْ (3)لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَهُمْ فِي مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ أَعْلَى دَرَجَةً وَ شَرَفاً مِنْهُ فَمَنْ كَانَ خَازِنَ عِلْمِ اللَّهِ وَ أَمِينَ غَيْبِهِ وَ مُسْتَوْدَعَ سِرِّهِ وَ حُجَّتَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ تَرْجُمَانَهُ وَ لِسَانَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَالْحُجَّةُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ نَسْلِهِمْ يَقُومُ مَقَامَ النَّبِيِّ فِي الْخَلْقِ بِالْعِلْمِ الَّذِي عِنْدَهُ وَ وَرِثَهُ عَنِ الرَّسُولِ إِنْ جَحَدَهُ النَّاسُ سَكَتَ وَ كَانَ بَقَاءُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ قَلِيلًا مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ عِلْمِ الرَّسُولِ عَلَى اخْتِلَافٍ مِنْهُمْ فِيهِ قَدْ أَقَامُوا بَيْنَهُمُ الرَّأْيَ وَ الْقِيَاسَ إِنْ هُمْ أَقَرُّوا بِهِ (4)وَ أَطَاعُوهُ وَ أَخَذُوا عَنْهُ ظَهَرَ الْعَدْلُ وَ ذَهَبَ الِاخْتِلَافُ وَ التَّشَاجُرُ وَ اسْتَوَى الْأَمْرُ وَ أَبَانَ الدِّينَ وَ غَلَبَ عَلَى الشَّكِّ الْيَقِينُ وَ لَا يَكَادُ أَنْ يُقِرَّ النَّاسُ بِهِ أَوْ يَحِقُّوا لَهُ (5)بَعْدَ فَقْدِ الرَّسُولِ وَ مَا مَضَى رَسُولٌ وَ

۱- في نسخه: مؤديين بالحكمه.

۲- في المصدر: مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمه.

۳- شاب: خلط. و في نسخه: و إلّا شاب أنسابهم.

۴- في المصدر: و انهم ان أقروا به اه.

۵- في نسخه: أو يخفوا له. و في المصدر: و لا يكاد أن يقر الناس به و لا يطيعوا له، أو يحفظوا يخفوا له.

لَا نَبِیٍّ قَطُّ لَمْ یَخْتَلِفْ أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ إِنَّمَا کَانَ عِلَّهُ اخْتِلَافِهِمْ خِلَافَهُمْ عَلَی الْحُجَّهِ وَ تَرْکَهُمْ إِیَّاهُ قَالَ فَمَا یُصْنَعُ بِالْحُجَّهِ إِذَا کَانَ بِهَذِهِ الصِّفَهِ قَالَ قَدْ یُقْتَدَی بِهِ وَ یَخْرُجُ عَنْهُ الشَّیْ ءُ بَعْدَ الشَّیْ ءِ مِمَّا فِیهِ مَنْفَعَهُ الْخَلْقِ وَ صَلَاحُهُمْ فَإِنْ أَحْدَثُوا فِی دِینِ اللَّهِ شَیْئاً أَعْلَمَهُمْ وَ إِنْ زَادُوا فِیهِ أَخْبَرَهُمْ وَ إِنْ نَقَصُوا مِنْهُ شَیْئاً أَفَادَهُمْ ثُمَّ قَالَ الزِّنْدِیقُ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ خُلِقَ الْأَشْیَاءُ (۱)قَالَ علیه السلام لَا مِنْ شَیْ ءٍ (۲)فَقَالَ فَکَیْفَ یَجِی ءُ مِنْ لَا شَیْ ءٍ شَیْ ءٌ قَالَ علیه السلام إِنَّ الْأَشْیَاءَ لَا تَخْلُو أَنْ تَکُونَ (۳)خُلِقَتْ مِنْ شَیْ ءٍ أَوْ مِنْ غَیْرِ شَیْ ءٍ فَإِنْ کَانَتْ خُلِقَتْ مِنْ شَیْ ءٍ کَانَ مَعَهُ فَإِنَّ ذَلِکَ الشَّیْ ءَ قَدِیمٌ وَ الْقَدِیمُ لَا یَکُونُ حَدِیثاً وَ لَا یَفْنَی وَ لَا یَتَغَیَّرُ وَ لَا یَخْلُو ذَلِکَ الشَّیْ ءُ مِنْ أَنْ یَکُونَ جَوْهَراً وَاحِداً وَ لَوْناً وَاحِداً فَمِنْ أَیْنَ جَاءَتْ هَذِهِ الْأَلْوَانُ الْمُخْتَلِفَهُ وَ الْجَوَاهِرُ الْکَثِیرَهُ الْمَوْجُودَهُ فِی هَذَا الْعَالَمِ مِنْ ضُرُوبٍ شَتَّی وَ مِنْ أَیْنَ جَاءَ الْمَوْتُ إِنْ کَانَ الشَّیْ ءُ الَّذِی أُنْشِئَتْ مِنْهُ الْأَشْیَاءُ حَیّاً أَوْ مِنْ أَیْنَ جَاءَتِ الْحَیَاهُ إِنْ کَانَ ذَلِکَ الشَّیْ ءُ مَیِّتاً وَ لَا یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ مِنْ حَیٍّ وَ مَیِّتٍ قَدِیمَیْنِ لَمْ یَزَالا لِأَنَّ الْحَیَّ لَا یَجِی ءُ مِنْهُ مَیِّتٌ وَ هُوَ لَمْ یَزَلْ حَیّاً وَ لَا یَجُوزُ أَیْضاً أَنْ یَکُونَ الْمَیِّتُ قَدِیماً لَمْ یَزَلْ بِمَا هُوَ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ لِأَنَّ الْمَیِّتَ لَا قُدْرَهَ لَهُ وَ لَا بَقَاءَ قَالَ فَمِنْ أَیْنَ قَالُوا إِنَّ الْأَشْیَاءَ أَزَلِیَّهٌ قَالَ هَذِهِ مَقَالَهُ قَوْمٍ جَحَدُوا مُدَبِّرَ الْأَشْیَاءِ فَکَذَّبُوا الرُّسُلَ وَ مَقَالَتَهُمْ وَ الْأَنْبِیَاءَ وَ مَا أَنْبَئُوا عَنْهُ وَ سَمَّوْا کُتُبَهُمْ أَسَاطِیرَ الْأَوَّلِینَ وَ وَضَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ دِیناً بِآرَائِهِمْ وَ اسْتِحْسَانِهِمْ إِنَّ الْأَشْیَاءَ تَدُلُّ عَلَی حُدُوثِهَا مِنْ دَوَرَانِ الْفَلَکِ بِمَا فِیهِ وَ هِیَ سَبْعَهُ أَفْلَاکٍ وَ تَحَرُّکُ الْأَرْضِ وَ مَنْ عَلَیْهَا وَ انْقِلَابُ الْأَزْمِنَهِ وَ اخْتِلَافُ الْوَقْتِ وَ الْحَوَادِثُ الَّتِی تَحْدُثُ فِی الْعَالَمِ مِنْ زِیَادَهٍ وَ نُقْصَانٍ وَ مَوْتٍ وَ بَلًی وَ اضْطِرَارِ النَّفْسِ إِلَی الْإِقْرَارِ بِأَنَّ لَهَا صَانِعاً وَ مُدَبِّراً أَ مَا تَرَی الْحُلْوَ یَصِیرُ حَامِضاً وَ الْعَذْبَ مُرّاً وَ الْجَدِیدَ بَالِیاً وَ کُلٌّ إِلَی تَغَیُّرٍ وَ فَنَاءٍ قَالَ فَلَمْ یَزَلْ صَانِعُ الْعَالَمِ عَالِماً بِالْأَحْدَاثِ الَّتِی أَحْدَثَهَا قَبْلَ أَنْ یُحْدِثَهَا قَالَ لَمْ یَزَلْ یَعْلَمُ فَخَلَقَ مَا عَلِمَ

۱- فی المصدر: من أی شی ء خلق اللّه الأشیاء؟.

۲- فی نسخه: من لا شی ء.

۳- فی المصدر: لا تخلو إمّا أن تکون اه.

قَالَ أَ مُخْتَلِفٌ هُوَ أَمْ مُؤْتَلِفٌ قَالَ لَا يَلِيقُ بِهِ الِاخْتِلَافُ وَ لَا الِائْتِلَافُ إِنَّمَا يَخْتَلِفُ الْمُتَجَزِّئُ وَ يَأْتَلِفُ الْمُتَبَعِّضُ فَلَا يُقَالُ لَهُ مُؤْتَلِفٌ وَ لَا مُخْتَلِفٌ قَالَ فَكَيْفَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ قَالَ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ فَلَا وَاحِدَ كَوَاحِدٍ لِأَنَّ مَا سِوَاهُ مِنَ الْوَاحِدِ مُتَجَزِّئٌ وَ هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَا مُتَجَزِّئٌ (۱)وَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْعَدُّ قَالَ فَلِأَيِّ عِلَّةٍ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ هُوَ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِمْ وَ لَا مُضْطَرٍّ إِلَى خَلْقِهِمْ وَ لَا يَلِيقُ بِهِ الْعَبَثُ بِنَا (۲)قَالَ خَلَقَهُمْ لِإِظْهَارِ حِكْمَتِهِ وَ إِنْفَاذِ عِلْمِهِ وَ إِمْضَاءِ تَدْبِيرِهِ قَالَ وَ كَيْفَ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى هَذِهِ الدَّارِ فَيَجْعَلَهَا دَارَ ثَوَابِهِ وَ مُحْتَبَسَ عِقَابِهِ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الدَّارَ دَارُ ابْتِلَاءٍ وَ مَتْجَرُ الثَّوَابِ وَ مُكْتَسَبُ الرَّحْمَهِ مُلِئَتْ آفَاتٍ وَ طُبِقَتْ شَهَوَاتٍ لِيَخْتَبِرَ فِيهَا عَبِيدَهُ بِالطَّاعَهِ فَلَا يَكُونُ دَارُ عَمَلٍ دَارَ جَزَاءٍ قَالَ أَ فَمِنْ حِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَدُوّاً وَ قَدْ كَانَ وَ لَا عَدُوَّ لَهُ فَخَلَقَ كَمَا زَعَمْتَ إِبْلِيسَ فَسَلَّطَهُ عَلَى عَبِيدِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى خِلَافِ طَاعَتِهِ وَ يَأْمُرُهُمْ بِمَعْصِيَتِهِ وَ جَعَلَ لَهُ مِنَ الْقُوَّهِ كَمَا زَعَمْتَ يَصِلُ بِلُطْفِ الْحِيلَهِ إِلَى قُلُوبِهِمْ (۳)فَيُوَسْوِسُ إِلَيْهِمْ فَيُشَكِّكُهُمْ فِي رَبِّهِمْ وَ يُلَبِّسُ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ فَيُزِيلُهُمْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ حَتَّى أَنْكَرَ قَوْمٌ لَمَّا وَسْوَسَ إِلَيْهِمْ رُبُوبِيَّتَهُ وَ عَبَدُوا سِوَاهُ فَلِمَ سَلَّطَ عَدُوَّهُ عَلَى عَبِيدِهِ وَ جَعَلَ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى إِغْوَائِهِمْ قَالَ إِنَّ هَذَا الْعَدُوَّ الَّذِي ذَكَرْتَ لَا يَضُرُّهُ عَدَاوَتُهُ وَ لَا يَنْفَعُهُ وَلَايَتُهُ عَدَاوَتُهُ لَا تُنْقِصُ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئاً وَ وَلَايَتُهُ لَا تَزِيدُ فِيهِ شَيْئاً وَ إِنَّمَا يُتَّقَى الْعَدُوُّ إِذَا كَانَ فِي قُوَّهٍ يَضُرُّ وَ يَنْفَعُ إِنْ هَمَّ بِمُلْكٍ أَخَذَهُ أَوْ بِسُلْطَانٍ قَهَرَهُ فَأَمَّا إِبْلِيسُ فَعَبْدٌ خَلَقَهُ لِيَعْبُدَهُ وَ يُوَحِّدَهُ وَ قَدْ عَلِمَ حِينَ خَلْقِهِ مَا هُوَ وَ إِلَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَعْبُدُهُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ حَتَّى امْتَحَنَهُ بِسُجُودِ آدَمَ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ حَسَداً وَ شَقَاوَهً غَلَبَتْ عَلَيْهِ فَلَعَنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَخْرَجَهُ عَنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَهِ وَ أَنْزَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَلْعُوناً مَدْحُوراً فَصَارَ عَدُوَّ آدَمَ وَ وُلْدِهِ

ص: ۱۶۷

۱- فی المصدر: و هو تبارك و تعالی واحد لا یتجزّأ.

۲- فی المصدر: و لا یلیق به التعبث بنا.

۳- فی المصدر: ما یصل بلطف الحیله إلی قلوبهم.

بِذَلِكَ السَّبَبِ وَ مَا لَهُ مِنَ السَّلْطَنَهِ عَلَى وُلْدِهِ إِلَّا الْوَسْوَسَهَ وَ الدُّعَاءَ إِلَى غَيْرِ السَّبِيلِ وَ قَدْ أَقَرَّ مَعَ مَعْصِيَتِهِ لِرَبِّهِ بِرُبُوبِيَّتِهِ قَالَ أَ فَيَصْلُحُ السُّجُودُ لِغَيْرِ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ فَكَيْفَ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ قَالَ إِنَّ مَنْ سَجَدَ بِأَمْرِ اللَّهِ سَجَدَ لِلَّهِ فَكَانَ سُجُودُهُ لِلَّهِ إِذَا كَانَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ أَصْلُ الْكِهَانَهِ وَ مِنْ أَيْنَ يُخْبَرُ النَّاسُ بِمَا يَحْدُثُ قَالَ إِنَّ الْكِهَانَهَ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّهِ فِي كُلِّ حِينِ فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ كَانَ الْكَاهِنُ بِمَنْزِلَهِ الْحَاكِمِ يَحْتَكِمُونَ إِلَيْهِ فِيمَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأُمُورِ بَيْنَهُمْ فَيُخْبِرُهُمْ بِأَشْيَاءَ تَحْدُثُ وَ ذَلِكَ فِي وُجُوهٍ شَتَّى مِنْ فِرَاسَهِ الْعَيْنِ وَ ذَكَاءِ الْقَلْبِ وَ وَسْوَسَهِ النَّفْسِ وَ فِطْنَهِ الرُّوحِ مَعَ قَذْفٍ فِي قَلْبِهِ لِأَنَّ مَا يَحْدُثُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْحَوَادِثِ الظَّاهِرَهِ فَذَلِكَ يَعْلَمُ الشَّيْطَانُ وَ يُؤَدِّيهِ إِلَى الْكَاهِنِ وَ يُخْبِرُهُ بِمَا يَحْدُثُ فِي الْمَنَازِلِ وَ الْأَطْرَافِ وَ أَمَّا أَخْبَارُ السَّمَاءِ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ كَانَتْ تَقْعُدُ مَقَاعِدَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ إِذْ ذَاكَ وَ هِيَ لَا تَحْجُبُ وَ لَا تُرْجَمُ بِالنُّجُومِ وَ إِنَّمَا مُنِعَتْ مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ لِئَلَّا يَقَعَ فِي الْأَرْضِ سَبَبٌ يُشَاكِلُ الْوَحْيَ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ وَ لُبِسَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ (۱)مَا جَاءَهُمْ عَنِ اللَّهِ لِإِثْبَاتِ الْحُجَّهِ وَ نَفْيِ الشَّبَهِ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَسْتَرِقُّ الْكَلِمَهَ الْوَاحِدَهَ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ بِمَا يَحْدُثُ مِنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ فَيَخْتَطِفُهَا ثُمَّ يَهْبِطُ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَيَقْذِفُهَا إِلَى الْكَاهِنِ فَإِذَا قَدْ زَادَ مِنْ كَلِمَاتٍ عِنْدَهُ فَيَخْتَلِطُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ فَمَا أَصَابَ الْكَاهِنَ مِنْ خَبَرٍ مِمَّا كَانَ يُخْبِرُ بِهِ فَهُوَ مَا أَدَّاهُ إِلَيْهِ شَيْطَانُهُ مِمَّا سَمِعَهُ وَ مَا أَخْطَأَ فِيهِ فَهُوَ مِنْ بَاطِلِ مَا زَادَ فِيهِ فَمُذْ مُنِعَتِ الشَّيَاطِينُ عَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ انْقَطَعَتِ الْكِهَانَهُ وَ الْيَوْمَ إِنَّمَا تُؤَدِّي الشَّيَاطِينُ إِلَى كُهَّانِهَا أَخْبَاراً لِلنَّاسِ مِمَّا يَتَحَدَّثُونَ بِهِ وَ مَا يُحَدِّثُونَهُ وَ الشَّيَاطِينُ تُؤَدِّي إِلَى الشَّيَاطِينِ مَا يَحْدُثُ فِي الْعَبْدِ مِنَ الْحَوَادِثِ مِنْ سَارِقٍ سَرَقَ وَ قَاتِلٍ قَتَلَ وَ غَائِبٍ غَابَ وَ هُمْ بِمَنْزِلَهِ النَّاسِ أَيْضاً صَدُوقٌ وَ كَذُوبٌ فَقَالَ كَيْفَ صَعِدَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُمْ أَمْثَالُ النَّاسِ فِي الْخِلْقَهِ وَ الْكَثَافَهِ وَ قَدْ كَانُوا يَبْنُونَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنَ الْبِنَاءِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ وُلْدُ آدَمَ قَالَ غَلَّظُوا لِسُلَيْمَانَ

۱- فی المصدر: لئلا یقع فی الأرض سبب تشاکل الوحی من خبر السماء فیلبس علی أهل الأرض.

كَمَا سُخِّرُوا وَ هُمْ خَلْقٌ رَقِيقٌ غِذَاؤُهُمُ التَّنَسُّمُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ صُعُودُهُمْ (۱)إِلَى السَّمَاءِ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَ لَا يَقْدِرُ الْجِسْمُ الْكَثِيفُ عَلَى الِارْتِقَاءِ إِلَيْهَا إِلَّا بِسُلَّمٍ أَوْ سَبَبٍ (۲)قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ السِّحْرِ مَا أَصْلُهُ وَ كَيْفَ يَقْدِرُ السَّاحِرُ عَلَى مَا يُوصَفُ مِنْ عَجَائِبِهِ وَ مَا يَفْعَلُ قَالَ إِنَّ السِّحْرَ عَلَى وُجُوهٍ شَتَّى وَجْهٌ مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ الطِّبِّ كَمَا أَنَّ الْأَطِبَّاءَ وَضَعُوا لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَكَذَلِكَ عِلْمُ السِّحْرِ احْتَالُوا لِكُلِّ صِحَّةٍ آفَةً وَ لِكُلِّ عَافِيَةٍ عَاهَةً وَ لِكُلِّ مَعْنًى حِيلَةً وَ نَوْعٌ مِنْهُ آخَرُ خَطْفَةٌ وَ سُرْعَةٌ وَ مَخَارِيقُ وَ خِفَّةٌ (۳)وَ نَوْعٌ مِنْهُ مَا يَأْخُذُ أَوْلِيَاءُ الشَّيَاطِينِ عَنْهُمْ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ الشَّيَاطِينُ السِّحْرَ قَالَ مِنْ حَيْثُ عَرَفَ الْأَطِبَّاءُ الطِّبَّ بَعْضُهُ تَجْرِبَةٌ وَ بَعْضُهُ عِلَاجٌ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي الْمَلَكَيْنِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يَقُولُ النَّاسُ بِأَنَّهُمَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِّحْرَ قَالَ إِنَّهُمَا مَوْضِعُ ابْتِلَاءٍ وَ مَوْقِفُ فِتْنَةٍ تَسْبِيحُهُمَا الْيَوْمَ لَوْ فَعَلَ الْإِنْسَانُ كَذَا وَ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَ لَوْ يُعَالِجُ بِكَذَا وَ كَذَا لَصَارَ كَذَا أَصْنَافَ سِحْرٍ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما مَا يَخْرُجُ عَنْهُمَا فَيَقُولَانِ لَهُمْ إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَأْخُذُوا عَنَّا مَا يَضُرُّكُمْ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ قَالَ أَ فَيَقْدِرُ السَّاحِرُ أَنْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ بِسِحْرِهِ فِي صُورَةِ الْكَلْبِ وَ الْحِمَارِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ هُوَ أَعْجَزُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَضْعَفُ مِنْ أَنْ يُغَيِّرَ خَلْقَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ أَبْطَلَ مَا رَكَّبَهُ اللَّهُ وَ صَوَّرَهُ وَ غَيَّرَهُ فَهُوَ شَرِيكٌ لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً لَوْ قَدَرَ السَّاحِرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَدَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ الْهُمُومَ وَ الْآفَةَ وَ الْأَمْرَاضَ وَ لَنَفَى الْبَيَاضَ عَنْ رَأْسِهِ وَ الْفَقْرَ عَنْ سَاحَتِهِ وَ إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ السِّحْرِ النَّمِيمَةَ يُفَرَّقُ بِهَا بَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ وَ يَجْلِبُ الْعَدَاوَةَ عَلَى الْمُتَصَافِّينَ (۴)وَ يُسْفَكُ بِهَا الدِّمَاءُ وَ يُهْدَمُ بِهَا الدُّورُ وَ يَكْشِفُ السُّتُورَ وَ النَّمَّامُ أَشَرُّ مَنْ وَطِئَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمٍ فَأَقْرَبُ أَقَاوِيلِ السِّحْرِ مِنَ الصَّوَابِ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الطِّبِ

۱- في المصدر: غذاؤهم النسيم، و الدليل على كل ذلك اه.

۲- فيه بيان إمكان الصعود إلى سائر الكرات بالأسباب، كما أن ذلك يستفاد أيضا من قوله تعالى: «يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ»

۳- الخطفه: الاختلاس و الاستلاب بسرعه. و الخفه: ضد الثقل في العمل و غيره.

۴- تصافى القوم: اخلص الود بعضهم لبعض.

إِنَّ السَّاحِرَ عَالَجَ الرَّجُلَ فَامْتَنَعَ مِنْ مُجَامَعَهِ النِّسَاءِ فَجَاءَ الطَّبِيبُ فَعَالَجَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْعِلَاجِ فَأَبْرِئَ قَالَ فَمَا بَالُ وُلْدِ آدَمَ فِيهِمْ شَرِيفٌ وَ وَضِيعٌ قَالَ الشَّرِيفُ الْمُطِيعُ وَ الْوَضِيعُ الْعَاصِی قَالَ أَ لَيْسَ فِيهِمْ فَاضِلٌ وَ مَفْضُولٌ قَالَ إِنَّمَا يَتَفَاضَلُونَ بِالتَّقْوَى قَالَ فَتَقُولُ إِنَّ وُلْدَ آدَمَ كُلَّهُمْ سَوَاءٌ فِی الْأَصْلِ لَا يَتَفَاعَلُونَ إِلَّا بِالتَّقْوَى قَالَ نَعَمْ إِنِّی وَجَدْتُ أَصْلَ الْخَلْقِ التُّرَابَ وَ الْأَبَ آدَمَ وَ الْأُمَّ حَوَّاءَ خَلَقَهُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَ هُمْ عَبِيدُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ أُنَاساً طُهْرٌ مِيلَادُهُمْ وَ طَيِّبٌ أَبْدَانُهُمْ وَ حَفِظَهُمْ فِی أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ أَخْرَجَ مِنْهُمُ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ فَهُمْ أَزْكَى فُرُوعِ آدَمَ فَعَلَ ذَلِكَ لَا لِأَمْرٍ اسْتَحَقُّوهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ حِينَ ذَرَأَهُمْ أَنَّهُمْ يُطِيعُونَهُ وَ يَعْبُدُونَهُ وَ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً فَهَؤُلَاءِ بِالطَّاعَهِ نَالُوا مِنَ اللَّهِ الْكَرَامَهَ وَ الْمَنْزِلَهَ الرَّفِيعَهَ عِنْدَهُ وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَهُمُ الشَّرَفُ وَ الْفَضْلُ وَ الْحَسَبُ وَ سَائِرُ النَّاسِ سَوَاءٌ إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ أَكْرَمَهُ (۱)وَ مَنْ أَطَاعَهُ أَحَبَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ لَمْ يُعَذِّبْهُ بِالنَّارِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَيْفَ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ مُطِيعِينَ مُوَحِّدِينَ وَ كَانَ عَلَى ذَلِكَ قَادِراً قَالَ عليه السلام لَوْ خَلَقَهُمْ مُطِيعِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ثَوَابٌ لِأَنَّ الطَّاعَهَ إِذاً مَا كَانَتْ فِعْلَهُمْ وَ لَمْ تَكُنْ جَنَّهٌ وَ لَا نَارٌ وَ لَكِنْ خَلَقَ خَلْقَهُ فَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ نَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِرُسُلِهِ وَ قَطَعَ عُذْرَهُمْ بِكُتُبِهِ لِيَكُونُوا هُمُ الَّذِينَ يُطِيعُونَ وَ يَعْصُونَ وَ يَسْتَوْجِبُونَ بِطَاعَتِهِمْ لَهُ الثَّوَابَ وَ بِمَعْصِيَتِهِمْ إِيَّاهُ الْعِقَابَ قَالَ فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ مِنَ الْعَبْدِ هُوَ فِعْلُهُ وَ الْعَمَلُ الشَّرُّ مِنَ الْعَبْدِ هُوَ فِعْلُهُ قَالَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ الْعَبْدُ يَفْعَلُهُ وَ اللَّهُ بِهِ أَمَرَهُ وَ الْعَمَلُ الشَّرُّ الْعَبْدُ يَفْعَلُهُ وَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَاهُ قَالَ أَ لَيْسَ فِعْلُهُ بِالْآلَهِ الَّتِی رَكَّبَهَا فِيهِ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ بِالْآلَهِ الَّتِی عَمِلَ بِهَا الْخَيْرَ قَدَرَ بِهَا عَلَى الشَّرِّ الَّذِی نَهَاهُ عَنْهُ قَالَ فَإِلَى الْعَبْدِ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ قَالَ مَا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْ شَیْ ءٍ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ يُطِيقُ

۱- فی نسخه: و سائر الناس سواء إلّا من اتقى اللّه، فان من اتقى اللّه أكرمه اه.

تَرْكَهُ وَ لَا أَمَرَهُ بِشَیْ ءٍ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ یَسْتَطِیعُ فِعْلَهُ لِأَنَّهُ لَیْسَ مِنْ صِفَتِهِ الْجَوْرُ وَ الْعَبَثُ وَ الظُّلْمُ وَ تَكْلِیفُ الْعِبَادِ مَا لَا یُطِیقُونَ قَالَ فَمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ كَافِراً یَسْتَطِیعُ الْإِیمَانَ وَ لَهُ عَلَیْهِ بِتَرْكِهِ الْإِیمَانَ حُجَّةٌ قَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ جَمِیعاً مُسْلِمِینَ (۱)أَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ وَ الْكُفْرُ اسْمٌ یَلْحَقُ الْفِعْلَ حِینَ یَفْعَلُهُ الْعَبْدُ وَ لَمْ یَخْلُقِ اللَّهُ الْعَبْدَ حِینَ خَلَقَهُ كَافِراً إِنَّهُ إِنَّمَا كَفَرَ مِنْ بَعْدِ أَنْ بَلَغَ وَقْتاً لَزِمَتْهُ الْحُجَّةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی فَعَرَضَ عَلَیْهِ الْحَقَّ فَجَحَدَهُ فَبِإِنْكَارِ الْحَقِّ صَارَ كَافِراً قَالَ فَیَجُوزُ أَنْ یُقَدِّرَ عَلَی الْعَبْدِ الشَّرَّ وَ یَأْمُرَهُ بِالْخَیْرِ وَ هُوَ لَا یَسْتَطِیعُ الْخَیْرَ أَنْ یَعْمَلَهُ وَ یُعَذِّبَهُ عَلَیْهِ قَالَ إِنَّهُ لَا یَلِیقُ بِعَدْلِ اللَّهِ وَ رَأْفَتِهِ أَنْ یُقَدِّرَ عَلَی الْعَبْدِ الشَّرَّ وَ یُرِیدَهُ مِنْهُ ثُمَّ یَأْمُرَهُ بِمَا یَعْلَمُ أَنَّهُ لَا یَسْتَطِیعُ أَخْذَهُ وَ الِانْتِزَاعَ (۲)عَمَّا لَا یَقْدِرُ عَلَی تَرْكِهِ ثُمَّ یُعَذِّبَهُ عَلَی تَرْكِهِ أَمْرَهُ الَّذِی عَلِمَ أَنَّهُ لَا یَسْتَطِیعُ أَخْذَهُ قَالَ فَبِمَا ذَا اسْتَحَقَّ الَّذِینَ أَغْنَاهُمْ وَ أَوْسَعَ عَلَیْهِمْ مِنْ رِزْقِهِ الْغِنَی وَ السَّعَهَ وَ بِمَا ذَا اسْتَحَقَّ الْفُقَرَاءُ التَّقْتِیرَ وَ الضِّیقَ قَالَ اخْتَبَرَ الْأَغْنِیَاءَ بِمَا أَعْطَاهُمْ لِیَنْظُرَ كَیْفَ شُكْرُهُمْ وَ الْفُقَرَاءَ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ لِیَنْظُرَ كَیْفَ صَبْرُهُمْ (۳)وَ وَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ عَجَّلَ لِقَوْمٍ فِی حَیَاتِهِمْ وَ لِقَوْمٍ آخَرَ لِیَوْمِ حَاجَتِهِمْ إِلَیْهِ وَ وَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ عَلِمَ احْتِمَالَ كُلِّ قَوْمٍ فَأَعْطَاهُمْ عَلَی قَدْرِ احْتِمَالِهِمْ وَ لَوْ كَانَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ أَغْنِیَاءَ لَخَرِبَتِ الدُّنْیَا وَ فَسَدَ التَّدْبِیرُ وَ صَارَ أَهْلُهَا إِلَی الْفَنَاءِ وَ لَكِنْ جَعَلَ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ عَوْناً وَ جَعَلَ أَسْبَابَ أَرْزَاقِهِمْ فِی ضُرُوبِ الْأَعْمَالِ وَ أَنْوَاعِ الصِّنَاعَاتِ وَ ذَلِكَ أَدْوَمُ فِی الْبَقَاءِ وَ أَصَحُّ فِی التَّدْبِیرِ ثُمَّ اخْتَبَرَ الْأَغْنِیَاءَ بِاسْتِعْطَافِ الْفُقَرَاءِ (۴)كُلُّ ذَلِكَ لُطْفٌ وَ رَحْمَةٌ مِنَ الْحَكِیمِ الَّذِی لَا یُعَابُ تَدْبِیرُهُ قَالَ فَمَا اسْتَحَقَّ الطِّفْلُ الصَّغِیرُ مَا یُصِیبُهُ مِنَ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَمْرَاضِ بِلَا ذَنْبٍ عَمِلَهُ

۱- أی كانوا فی أصل خلقتهم و طبیعتهم الأولی منقادین لما یأمر و ینهی، حیث لم تكن نفوسهم متصفه لما یستدعی الخلاف و الطغیان، بل كانوا علی فطره اللّه التی فطر الناس علیها.

۲- فی نسخه: و النزع. و فی أخری: الانزاع.

۳- فی المصدر: و الفقراء بما منعهم لینظر كیف صبرهم.

۴- فی المصدر: ثم اختبر الأغنیاء بالاستعطاف علی الفقراء.

وَ لَا جُرْم سَلَفَ مِنْهُ قَالَ إِنَّ الْمَرَضَ عَلَى وُجُوهٍ شَتَّى مَرَضُ بَلْوَى وَ مَرَضُ الْعُقُوبَهِ وَ مَرَضٌ جُعِلَ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ (۱)وَ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَغْذِيَهٍ رَدِيئَهٍ وَ أَشْرِبَهٍ وَبِيئَهٍ (۲)أَوْ مِنْ عِلَّهٍ كَانَتْ بِأُمِّهِ وَ تَزْعُمُ أَنَّ مَنْ أَحْسَنَ السِّيَاسَهَ لِبَدَنِهِ وَ أَجْمَلَ النَّظَرَ فِی أَحْوَالِ نَفْسِهِ وَ عَرَفَ الضَّارَّ مِمَّا يَأْكُلُ مِنَ النَّافِعِ لَمْ يَمْرَضْ وَ تَمِيلُ فِی قَوْلِکَ إِلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ الْمَرَضُ وَ الْمَوْتُ إِلَّا مِنَ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ قَدْ مَاتَ أَرَسْطَاطَالِيسُ مُعَلِّمُ الْأَطِبَّاءِ وَ أَفْلَاطُونُ رَئِيسُ الْحُكَمَاءِ وَ جَالِينُوسُ شَاخَ (۳)وَ دَقَّ بَصَرُهُ وَ مَا دَفَعَ الْمَوْتَ حِينَ نَزَلَ بِسَاحَتِهِ وَ لَمْ يَأْلُوا حِفْظَ نَفْسِهِمْ وَ النَّظَرَ لِمَا يُوَافِقُهَا كَمْ مِنْ مَرِيضٍ قَدْ زَادَهُ الْمُعَالِجُ سُقْماً وَ كَمْ مِنْ طَبِيبٍ عَالِمٍ وَ بَصِيرٍ بِالْأَدْوَاءِ وَ الْأَدْوِيَهِ مَاهِرٍ مَاتَ وَ عَاشَ الْجَاهِلُ بِالطِّبِّ بَعْدَهُ زَمَاناً فَلَا ذَاکَ نَفَعَهُ عِلْمُهُ بِطِبِّهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِ وَ حُضُورِ أَجَلِهِ وَ لَا هَذَا ضَرَّهُ الْجَهْلُ بِالطِّبِّ مَعَ بَقَاءِ الْمُدَّهِ وَ تَأَخُّرِ الْأَجَلِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ أَكْثَرَ الْأَطِبَّاءِ قَالُوا إِنَّ عِلْمَ الطِّبِّ لَمْ يَعْرِفْهُ الْأَنْبِيَاءُ فَمَا نَصْنَعُ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِهِمْ بِعِلْمٍ زَعَمُوا لَيْسَ تَعْرِفُهُ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ كَانُوا حُجَجَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أُمَنَاءَهُ فِی أَرْضِهِ وَ خُزَّانَ عِلْمِهِ وَ وَرَثَهَ حِكْمَتِهِ وَ الْأَدِلَّاءَ عَلَيْهِ وَ الدُّعَاهَ إِلَى طَاعَتِهِ ثُمَّ إِنِّی وَجَدْتُ أَكْثَرَهُمْ يَتَنَكَّبُ فِی مَذْهَبِهِ سُبُلَ الْأَنْبِيَاءِ (۴)وَ يُكَذِّبُ الْكُتُبَ الْمُنْزَلَهَ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَهَذَا الَّذِی أَزْهَدَنِی فِی طَلَبِهِ وَ حَامِلِيهِ قَالَ فَكَيْفَ تَزْهَدُ فِی (۵)قَوْمٍ وَ أَنْتَ مُؤَدِّبُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ قَالَ إِنِّی لَمَّا رَأَيْتُ الرَّجُلَ مِنْهُمُ الْمَاهِرَ فِی طِبِّهِ إِذَا سَأَلْتُهُ لَمْ يَقِفْ عَلَى حُدُودِ نَفْسِهِ وَ تَأْلِيفِ بَدَنِهِ وَ تَرْكِيبِ أَعْضَائِهِ وَ مَجْرَى الْأَغْذِيَهِ فِی جَوَارِحِهِ وَ مَخْرَجِ نَفْسِهِ وَ حَرَكَهِ لِسَانِهِ وَ مُسْتَقَرِّ كَلَامِهِ وَ نُورِ

۱- فی المصدر: و مرض جعل عله للفناء.

۲- أی ما كثر فيه الوباء. و الوباء: كل مرض عام. و فی الحديث دلاله أن جرثوم الوباء و ميكروبه يكون فی المياه، كما أن ذلک يستفاد من الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام فی الدعاء ۲۷ من الصحيفه فی دعائه على المخالفين حيث قال: و امزج مياههم بالوباء، و أطعمتهم بالادواء.

۳- شاخ: صار شيخا. و الشيخ: من استبانت فيه السن و ظهر عليه الشيب.

۴- أی تجنبها و عدل عنها.

۵- أی فكيف ترغب عنهم و تتركهم؟.

بَصَرِهِ وَ انْتِشَارِ ذَكَرِهِ وَ اخْتِلَافِ شَهَوَاتِهِ وَ انْسِكَابِ عَبَرَاتِهِ وَ مَجْمَعِ سَمْعِهِ وَ مَوْضِعِ عَقْلِهِ وَ مَسْكَنِ رُوحِهِ وَ مَخْرَجِ عَطْسَتِهِ وَ هَيْجِ غُمُومِهِ وَ أَسْبَابِ سُرُورِهِ وَ عِلَّةِ مَا حَدَثَ فِيهِ مِنْ بُكْمٍ وَ صَمَمٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَقَاوِيلَ اسْتَحْسَنُوهَا وَ عِلَلٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ جَوَّزُوهَا قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ أَوْ مُضَادٌّ لَهُ فِي تَدْبِيرِهِ قَالَ لَا قَالَ فَمَا هَذَا الْفَسَادُ الْمَوْجُودُ فِي هَذَا الْعَالَمِ مِنْ سِبَاعٍ ضَارِيَةٍ وَ هَوَامٍّ مَخُوفَةٍ وَ خَلْقٍ كَثِيرٍ مُشَوَّهَةٍ (۱)وَ دُودٍ وَ بَعُوضٍ وَ حَيَّاتٍ وَ عَقَارِبَ وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ شَيْئاً إِلَّا لِعِلَّةٍ لِأَنَّهُ لَا يَعْبَثُ (۲)قَالَ أَ لَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الْعَقَارِبَ تَنْفَعُ مِنْ وَجَعِ الْمَثَانَةِ وَ الْحَصَاةِ وَ لِمَنْ يَبُولُ فِي الْفِرَاشِ وَ إِنَّ أَفْضَلَ التِّرْيَاقِ مَا عُولِجَ مِنْ لُحُومِ الْأَفَاعِي وَ إِنَّ لُحُومَهَا إِذَا أَكَلَهَا الْمَجْذُومُ لِشِبٍّ نَفَعَهُ (۳)وَ تَزْعُمُ أَنَّ الدُّودَ الْأَحْمَرَ الَّذِي يُصَابُ تَحْتَ الْأَرْضِ نَافِعٌ لِلْآكِلَةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ عليه السلام فَأَمَّا الْبَعُوضُ وَ الْبَقُّ فَبَعْضُ سَبَبِهِ أَنَّهُ جُعِلَ أَرْزَاقُ الطَّيْرِ وَ أَهَانَ بِهَا جَبَّاراً تَمَرَّدَ عَلَى اللَّهِ وَ تَجَبَّرَ وَ أَنْكَرَ رُبُوبِيَّتَهُ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَضْعَفَ خَلْقِهِ لِيُرِيَهُ قُدْرَتَهُ وَ عَظَمَتَهُ وَ هِيَ الْبَعُوضُ فَدَخَلَتْ فِي مَنْخِرِهِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى دِمَاغِهِ فَقَتَلَتْهُ وَ اعْلَمْ أَنَّا لَوْ وَقَفْنَا عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ لِمَ خَلَقَهُ وَ لِأَيِّ شَيْ ءٍ أَنْشَأَهُ لَكُنَّا قَدْ سَاوَيْنَاهُ فِي عِلْمِهِ وَ عَلِمْنَا كُلَّ مَا يَعْلَمُ وَ اسْتَغْنَيْنَا عَنْهُ وَ كُنَّا وَ هُوَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً قَالَ فَأَخْبِرْنِي هَلْ يُعَابُ شَيْ ءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ تَدْبِيرِهِ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ غُرْلًا أَ ذَلِكَ مِنْهُ حِكْمَةٌ أَمْ عَبَثٌ (۴)قَالَ بَلْ حِكْمَةٌ مِنْهُ قَالَ غَيَّرْتُمْ

۱- شوه الوجه: قبح.

۲- هذا من الأبحاث العميقه التى كانت متداوله بين الحكماء الاقدمين من أن الشرور كيف تصدر عن الحكيم؟ فبعضهم أجابوا عنها بأجوبه، و بعضهم كالثنويه ذهبوا إلى تعدّد خالق الخيرات و الشرور؛ و ما أجاب عنها الإمام عليه السلام من الأجوبه المتينه التى تنحل به عقد الاشكال.

۳- فى نسخه: إذا أكلها المجذوم بشبت نفعه. و الشبت: نبات كالتمره يقال له «رز الدجاج» و فى نسخه: بسبب ينفعه. و فى المصدر: بشب نشيت خ ل نفعه. و الشب: ملح معدنى قابض، لونه أبيض و منه أزرق و هو أشبه بالزاج شب الليل: نبات.

۴- هذه المسأله أيضا من ملحقات المسأله السالفه، و حاصله أنا نجد فى العالم أشياء وجودها تزعم لغوا فايجادها ينافى الحكمه

خَلْقَ اللَّهِ وَ جَعَلْتُمْ فِعْلَكَمْ فِی قَطْعِ الْقُلْفَهِ أَصْوَبَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ لَهَا وَ عِبْتُمُ الْأَقْلَفَ (۱)وَ اللَّهُ خَلَقَهُ وَ مَدَحْتُمُ الْخِتَانَ وَ هُوَ فِعْلُکَمْ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ ذَلِکَ مِنَ اللَّهِ کَانَ خَطَأً غَیْرَ حِکْمَهٍ قَالَ علیه السلام ذَلِکَ مِنَ اللَّهِ حِکْمَهٌ وَ صَوَابٌ غَیْرَ أَنَّهُ سَنَّ ذَلِکَ وَ أَوْجَبَهُ عَلَی خَلْقِهِ کَمَا أَنَّ الْمَوْلُودَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَجَدْنَا سُرَّتَهُ مُتَّصِلَهً بِسُرَّهِ أُمِّهِ کَذَلِکَ خَلَقَهَا الْحَکِیمُ فَأَمَرَ الْعِبَادَ بِقَطْعِهَا وَ فِی تَرْکِهَا فَسَادٌ بَیِّنٌ لِلْمَوْلُودِ وَ الْأُمِّ وَ کَذَلِکَ أَظْفَارُ الْإِنْسَانِ أَمَرَ إِذَا طَالَتْ أَنْ تُقَلَّمَ وَ کَانَ قَادِراً یَوْمَ دَبَّرَ خِلْقَهَ الْإِنْسَانِ أَنْ یَخْلُقَهَا خِلْقَهً لَا تَطُولُ وَ کَذَلِکَ الشَّعْرُ مِنَ الشَّارِبِ وَ الرَّأْسِ یَطُولُ فَیُجَزُّ وَ کَذَلِکَ الثِّیرَانُ (۲)خَلَقَهَا فُحُولَهً وَ إِخْصَاؤُهَا أَوْفَقُ وَ لَیْسَ فِی ذَلِکَ عَیْبٌ (۳)فِی تَقْدِیرِ اللَّهِ تَعَالَی قَالَ أَ لَسْتَ تَقُولُ یَقُولُ اللَّهُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ وَ قَدْ نَرَی الْمُضْطَرَّ یَدْعُوهُ فَلَا یُسْتَجَابُ لَهُ وَ الْمَظْلُومَ یَسْتَنْصِرُهُ عَلَی عَدُوِّهِ فَلَا یَنْصُرُهُ (۴)قَالَ علیه السلام وَیْحَکَ مَا یَدْعُوهُ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ أَمَّا الظَّالِمُ فَدُعَاؤُهُ مَرْدُودٌ إِلَی أَنْ یَتُوبَ إِلَیْهِ وَ أَمَّا الْمُحِقُّ فَإِنَّهُ إِذَا دَعَاهُ اسْتَجَابَ لَهُ وَ صَرَفَ عَنْهُ الْبَلَاءَ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُهُ وَ ادَّخَرَ لَهُ (۵)ثَوَاباً جَزِیلًا لِیَوْمِ حَاجَتِهِ إِلَیْهِ وَ إِنْ لَمْ یَکُنِ الْأَمْرُ الَّذِی سَأَلَ الْعَبْدُ خِیَرَهً لَهُ إِنْ أَعْطَاهُ أَمْسَکَ عَنْهُ وَ الْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ رُبَّمَا عَزَّ عَلَیْهِ أَنْ یَدْعُوَهُ فِیمَا لَا یَدْرِی أَ صَوَابٌ ذَلِکَ أَمْ خَطَأٌ وَ قَدْ یَسْأَلُ الْعَبْدُ رَبَّهُ إِهْلَاکَ مَنْ لَمْ یَنْقَطِعْ مُدَّتُهُ وَ یَسْأَلُ الْمَطَرَ وَقْتاً وَ لَعَلَّهُ أَوَانُ لَا یَصْلُحُ فِیهِ الْمَطَرُ لِأَنَّهُ أَعْرَفُ بِتَدْبِیرِ مَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَشْبَاهُ ذَلِکَ کَثِیرَهٌ فَافْهَمْ هَذَا قَالَ فَأَخْبِرْنِی أَیُّهَا الْحَکِیمُ مَا بَالُ السَّمَاءِ لَا یَنْزِلُ مِنْهَا إِلَی الْأَرْضِ أَحَدٌ وَ لَا یَصْعَدُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَیْهَا بَشَرٌ وَ لَا طَرِیقَ إِلَیْهَا وَ لَا مَسْلَکَ فَلَوْ نَظَرَ الْعِبَادُ فِی کُلِّ دَهْرٍ مَرَّهً مَنْ یَصْعَدُ إِلَیْهَا وَ یَنْزِلُ لَکَانَ ذَلِکَ أَثْبَتَ فِی الرُّبُوبِیَّهِ وَ أَنْفَی لِلشَّکِّ وَ أَقْوَی لِلْیَقِینِ وَ أَجْدَرَ أَنْ یَعْلَمَ الْعِبَادُ أَنَّ هُنَاکَ مُدَبِّراً إِلَیْهِ یَصْعَدُ الصَّاعِدُ وَ مِنْ عِنْدِهِ یَهْبِطُ الْهَابِطُ

۱- فی المصدر: «الأغلف» و هما بمعنی واحد، و هو الذی لم یختتن. و القلفه: هی الجلیده التی یقطعها الخاتن.

۲- جمع الثور: الذکر من البقر.

۳- فی نسخه: و لیس فی ذلک عبث.

۴- فی نسخه: و المطیع یستنصره علی عدوه فلا ینصره.

۵- فی نسخه: أو ادخر له اه.

قَالَ علیه السلام إِنَّ کُلَّ مَا تَرَی فِی الْأَرْضِ مِنَ التَّدْبِیرِ إِنَّمَا هُوَ یَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مِنْهَا مَا یَظْهَرُ أَ مَا تَرَی الشَّمْسُ مِنْهَا تَطْلُعُ وَ هِیَ نُورُ النَّهَارِ وَ فِیهَا قِوَامُ الدُّنْیَا وَ لَوْ حُبِسَتْ حَارَ مَنْ عَلَیْهَا وَ هَلَکَ وَ الْقَمَرُ مِنْهَا یَطْلُعُ وَ هُوَ نُورُ اللَّیْلِ وَ بِهِ یُعْلَمُ عَدَدُ السِّنِینَ وَ الْحِسَابِ وَ الشُّهُورِ وَ الْأَیَّامِ وَ لَوْ حُبِسَ لَحَارَ مَنْ عَلَیْهَا وَ فَسَدَ التَّدْبِیرُ وَ فِی السَّمَاءِ النُّجُومُ الَّتِی یُهْتَدَی بِهَا فِی ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مِنَ السَّمَاءِ یَنْزِلُ الْغَیْثُ الَّذِی فِیهِ حَیَاهُ کُلِّ شَیْ ءٍ مِنَ الزَّرْعِ وَ النَّبَاتِ وَ الْأَنْعَامِ وَ کُلِّ الْخَلْقِ لَوْ حُبِسَ عَنْهُمْ لَمَا عَاشُوا وَ الرِّیحُ لَوْ حُبِسَتْ أَیَّاماً لَفَسَدَتِ الْأَشْیَاءُ جَمِیعاً وَ تَغَیَّرَتْ ثُمَّ الْغَیْمُ وَ الرَّعْدُ وَ الْبَرْقُ وَ الصَّوَاعِقُ کُلُّ ذَلِکَ إِنَّمَا هُوَ دَلِیلٌ عَلَی أَنَّ هُنَاکَ مُدَبِّراً یُدَبِّرُ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ مِنْ عِنْدِهِ یَنْزِلُ وَ قَدْ کَلَّمَ اللَّهُ مُوسَی علیه السلام وَ نَاجَاهُ وَ رَفَعَ اللَّهُ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ وَ الْمَلَائِکَهُ تَنْزِلُ مِنْ عِنْدِهِ غَیْرَ أَنَّکَ لَا تُؤْمِنُ بِمَا لَمْ تَرَهُ بِعَیْنِکَ وَ فِیمَا تَرَاهُ بِعَیْنِکَ کِفَایَهٌ أَنْ تَفْهَمَ وَ تَعْقِلَ قَالَ فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ رَدَّ إِلَیْنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ فِی کُلِّ مِائَهِ عَامٍ (۱)لِنَسْأَلَهُ عَمَّنْ مَضَی مِنَّا إِلَی مَا صَارُوا وَ کَیْفَ حَالُهُمْ وَ مَا ذَا لَقُوا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ صُنِعَ بِهِمْ لِیَعْمَلَ النَّاسُ عَلَی الْیَقِینِ اضْمَحَلَّ الشَّکُّ وَ ذَهَبَ الْغِلُّ عَنِ الْقُلُوبِ قَالَ إِنَّ هَذِهِ مَقَالَهُ مَنْ أَنْکَرَ الرُّسُلَ وَ کَذَّبَهُمْ وَ لَمْ یُصَدِّقْ بِمَا بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذَا أَخْبَرُوا (۲)وَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ فِی کِتَابِهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی لِسَانِ الْأَنْبِیَاءِ حَالَ مَنْ مَاتَ مِنَّا أَ فَیَکُونُ أَحَدٌ أَصْدَقَ مِنَ اللَّهِ قَوْلًا وَ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَدْ رَجَعَ إِلَی الدُّنْیَا مِمَّنْ مَاتَ خَلْقٌ کَثِیرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الْکَهْفِ (۳)أَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثَلَاثَمِائَهِ عَامٍ وَ تِسْعَهً ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِی زَمَانِ قَوْمٍ أَنْکَرُوا الْبَعْثَ لِیَقْطَعَ حُجَّتَهُمْ وَ لِیُرِیَهُمْ قُدْرَتَهُ وَ لِیَعْلَمُوا أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَ أَمَاتَ اللَّهُ أَرْمِیَا (۴)النَّبِیَّ الَّذِی نَظَرَ إِلَی

۱- فی المصدر: فی کل مائه عام واحدا.

۲- فی نسخ: و لم یصدق بما به من عند اللّه أخبروا. و فی نسخه: و لم یصدق بما جاء من عند اللّه إذا أخبروا. و فی المصدر: و لم یصدق بما جاءوا به من عند اللّه إذا أخبروا.

۳- یأتی أسماؤهم و قصتهم فی کتاب قصص الأنبیاء.

۴- قال الطبرسیّ قدّس سرّه فی البیان فی تفسیر قوله تعالی: «أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ»: و هو عزیر، عن قتاده و عکرمه و السدی و هو المروی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، و قیل: هو ارمیا عن وهب، و هو المروی عن ابی جعفر علیه السلام، و قیل: هو الخضر، عن ابن إسحاق إه. و یأتی تحقیق ذلک فی کتاب قصص الأنبیاء.

خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ مَا حَوْلَهُ حِينَ غَزَاهُمْ بُخْتَنَصَّرُ فَقَالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عام ثُمَّ أَحْيَاهُ وَ نَظَرَ إِلَى أَعْضَائِهِ كَيْفَ تَلْتَئِمُ وَ كَيْفَ تَلْبَسُ اللَّحْمَ وَ إِلَى مَفَاصِلِهِ وَ عُرُوقِهِ كَيْفَ تُوصَلُ فَلَمَّا اسْتَوَى قَاعِداً قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ وَ أَحْيَا اللَّهُ قَوْماً خَرَجُوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ هَارِبِينَ مِنَ الطَّاعُونِ لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ دَهْراً طَوِيلًا حَتَّى بُلِيَتْ عِظَامُهُمْ وَ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُمْ وَ صَارُوا تُرَاباً فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَقْتٍ أَحَبَّ أَنْ يَرَى خَلْقَهُ قُدْرَتَهُ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ حِزْقِيلُ (۱)فَدَعَاهُمْ فَاجْتَمَعَتْ أَبْدَانُهُمْ وَ رَجَعَتْ فِيهَا أَرْوَاحُهُمْ وَ قَامُوا كَهَيْئَةِ يَوْمَ مَاتُوا لَا يَفْتَقِدُونَ مِنْ أَعْدَادِهِمْ رَجُلًا فَعَاشُوا بَعْدَ ذَلِكَ دَهْراً طَوِيلًا وَ إِنَّ اللَّهَ أَمَاتَ قَوْماً خَرَجُوا مَعَ مُوسَى حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَمَّنْ قَالَ بِتَنَاسُخِ الْأَرْوَاحِ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ قَالُوا ذَلِكَ وَ بِأَيِّ حُجَّةٍ قَامُوا عَلَى مَذَاهِبِهِمْ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ التَّنَاسُخِ قَدْ خَلَّفُوا وَرَاءَهُمْ مِنْهَاجَ الدِّينِ (۲)وَ زَيَّنُوا لِأَنْفُسِهِمُ الضَّلَالاتِ وَ أَمْرَجُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الشَّهَوَاتِ وَ زَعَمُوا أَنَّ السَّمَاءَ خَاوِيَةٌ (۳)مَا فِيهَا شَيْ ءٌ مِمَّا يُوصَفُ وَ أَنَّ مُدَبِّرَ هَذَا الْعَالَمِ فِي صُورَهِ الْمَخْلُوقِينَ بِحُجَّةِ مَنْ رَوَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ (۴)وَ أَنَّهُ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ وَ الْقِيَامَةُ عِنْدَهُمْ خُرُوجُ الرُّوحِ مِنْ قَالَبِهِ وَ وُلُوجُهُ فِي قَالَبٍ آخَرَ إِنْ كَانَ مُحْسِناً فِي الْقَالَبِ الْأَوَّلِ أُعِيدَ فِي قَالَبٍ أَفْضَلَ مِنْهُ حُسْناً فِي أَعْلَى دَرَجِهِ الدُّنْيَا (۵)وَ إِنْ كَانَ مُسِيئاً أَوْ غَيْرَ عَارِفٍ صَارَ فِي بَعْضِ الدَّوَابِّ الْمُتْعَبَهِ فِي الدُّنْيَا أَوْ هَوَامَّ مُشَوَّهَهِ الْخِلْقَهِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ صَوْمٌ وَ لَا صَلَاهٌ وَ لَا شَيْ ءٌ مِنَ الْعِبَادَهِ أَكْثَرَ مِنْ مَعْرِفَهِ مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ مَعْرِفَتُهُ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا مُبَاحٌ لَهُمْ مِنْ فُرُوجِ النِّسَاءِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ نِكَاحِ الْأَخَوَاتِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْخَالاتِ وَ ذَوَاتِ الْبُعُولَهِ وَ كَذَلِكَ الْمَيْتَهُ وَ الْخَمْرُ وَ الدَّمُ فَاسْتَقْبَحَ مَقَالَتَهُمْ كُلُّ الْفِرَقِ وَ لَعَنَهُمْ كُلُّ الْأُمَمِ

ص: ۱۷۶

۱- بكسر الحاء المهمله ثمّ الزاى المعجمه، تأتى قصته فى كتاب قصص الأنبياء.

۲- فى نسخه: مناهج الدين.

۳- خوى البيت: سقط و تهدم. فرغ و خلا.

۴- تقدم بطلان هذه الحجه المزعومه و أن المتمسكين بها حذفوا صدر الحديث ليوافق مزعمتهم. راجع المجلد الثالث: ص ۱۱- ۱۴.

۵- فى المصدر: فى أعلى درجه من الدنيا.

فَلَمَّا سَأَلُوا الْحُجَّهَ زَاغُوا وَ حادُوا فَكَذَّبَ مَقَالَتَهُمُ التَّوْرَاهُ وَ لَعَنَهُمُ الْفُرْقَانُ وَ زَعَمُوا مَعَ ذَلِكَ أَنَّ إِلَهَهُمْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَالَبٍ إِلَى قَالَبٍ وَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ الْأَزَلِيَّهَ هِيَ الَّتِي كَانَتْ فِي آدَمَ ثُمَّ هَلُمَّ جَرّاً تَجْرِي إِلَى يَوْمِنَا هَذَا (۱)فِي وَاحِدٍ بَعْدَ آخَرَ فَإِذَا كَانَ الْخَالِقُ فِي صُورَهِ الْمَخْلُوقِ فَبِمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى أَنَّ أَحَدَهُمَا خَالِقُ صَاحِبِهِ وَ قَالُوا إِنَّ الْمَلَائِكَهَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ (۲)كُلُّ مَنْ صَارَ فِي أَعْلَى دَرَجَهِ دِينِهِمْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلَهِ الِامْتِحَانِ وَ التَّصْفِيَهِ فَهُوَ مَلَكٌ فَطَوْراً تَخَالُهُمْ (۳)نَصَارَى فِي أَشْيَاءَ وَ طَوْراً دَهْرِيَّهً يَقُولُونَ إِنَّ الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ الْحَقِيقَهِ قَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَأْكُلُوا شَيْئاً مِنَ اللُّحْمَانِ لِأَنَّ الدَّوَابَّ عِنْدَهُمْ كُلَّهَا مِنْ وُلْدِ آدَمَ حُوِّلُوا مِنْ صُوَرِهِمْ فَلَا يَجُوزُ أَكْلُ لُحُومِ الْقَرَابَاتِ (۴)قَالَ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ وَ مَعَهُ طِينَهٌ مُوذِيَهٌ (۵)فَلَمْ يَسْتَطِعِ التَّفَصِّيَ مِنْهَا إِلَّا بِامْتِزَاجِهِ بِهَا وَ دُخُولِهِ فِيهَا فَمِنْ تِلْكَ الطِّينَهِ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى مَا أَعْجَزَ إِلَهاً يُوصَفُ بِالْقُدْرَهِ لَا يَسْتَطِيعُ التَّفَصِّيَ مِنَ الطِّينَهِ إِنْ كَانَتِ الطِّينَهُ حَيَّهً أَزَلِيَّهً فَكَانَا إِلَهَيْنِ قَدِيمَيْنِ فَامْتَزَجَا وَ دَبَّرَ الْعَالَمَ مِنْ أَنْفُسِهِمَا فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَمِنْ أَيْنَ جَاءَ الْمَوْتُ وَ الْفَنَاءُ وَ إِنْ كَانَتِ الطِّينَهُ مَيْتَهً فَلَا بَقَاءَ لِلْمَيِّتِ مَعَ الْأَزَلِيِّ الْقَدِيمِ وَ الْمَيِّتُ لَا يَجِي ءُ مِنْهُ حَيٌّ هَذِهِ مَقَالَهُ الدَّيْصَانِيَّهِ أَشَدُّ الزَّنَادِقَهِ قَوْلًا وَ أَهْمَلُهُمْ (۶)مَثَلًا نَظَرُوا فِي كُتُبٍ قَدْ صَنَّفَتْهَا أَوَائِلُهُمْ وَ حَبَّرُوهَا لَهُمْ بِأَلْفَاظٍ مُزَخْرَفَهٍ مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ ثَابِتٍ وَ لَا حُجَّهٍ تُوجِبُ إِثْبَاتَ مَا ادَّعَوْا كُلُّ ذَلِكَ خِلَافاً عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رُسُلِهِ وَ تَكْذِيباً بِمَا جَاءُوا بِهِ عَنِ اللَّهِ فَأَمَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَبْدَانَ ظُلْمَهٌ وَ الْأَرْوَاحَ نُورٌ وَ أَنَّ النُّورَ لَا يَعْمَلُ الشَّرَّ وَ الظُّلْمَهَ لَا تَعْمَلُ الْخَيْرَ فَلَا تَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَلُومُوا أَحَداً عَلَى مَعْصِيَهٍ وَ لَا رُكُوبِ حُرْمَهٍ وَ لَا إِتْيَانِ

۱- فی نسخ هكذا: ثم هلمّ جرّا إلی یومنا هذا. و فی نسخه: ثم هی هلمّ جرّا تجری اه.

۲- فی نسخه: إن الملائكه من صلب آدم.

۳- فی نسخه: تختالهم. و فی هامش المصدر حكی عن نسخه: اختالهم.

۴- قد أخرج المصنّف قوله: «عمن قال بتناسخ الأرواح» إلی هنا فی باب ابطال التناسخ، و له هناك بیان للحدیث و ابطال للتناسخ راجع ج ۴ ص ۳۲۰- ۳۲۲.

۵- فی هامش المصدر: مؤدیه خ ل.

۶- فی المصدر: و أمهنهم مثلا. أی أضعفهم و أحقرهم.

فَاحِشَهٍ وَ أَنَّ ذَلِکَ عَلَى الظُّلْمَهِ غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ (۱)لِأَنَّ ذَلِکَ فِعْلُهَا وَ لَا لَهُ أَنْ يَدْعُوَ رَبّاً وَ لَا يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ لِأَنَّ النُّورَ رَبٌّ وَ الرَّبُّ لَا يَتَضَرَّعُ إِلَى نَفْسِهِ وَ لَا يَسْتَعِيذُ بِغَيْرِهِ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَقَالَهِ أَنْ يَقُولَ أَحْسَنْتَ أَوْ أَسَأْتَ لِأَنَّ الْإِسَاءَهَ مِنْ فِعْلِ الظُّلْمَهِ وَ ذَلِکَ فِعْلُهَا وَ الْإِحْسَانَ مِنَ النُّورِ وَ لَا يَقُولُ النُّورُ لِنَفْسِهِ أَحْسَنْتَ يَا مُحْسِنُ وَ لَيْسَ هُنَاکَ ثَالِثٌ فَكَانَتِ الظُّلْمَهُ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِهِمْ أَحْكَمَ فِعْلًا وَ أَتْقَنَ تَدْبِيراً وَ أَعَزَّ أَرْكَاناً مِنَ النُّورِ لِأَنَّ الْأَبْدَانَ مُحْكَمَهٌ فَمَنْ صَوَّرَ هَذَا الْخَلْقَ صُورَهً وَاحِدَهً عَلَى نُعُوتٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ يُرَى ظَاهِراً مِنَ الزَّهْرِ وَ الْأَشْجَارِ وَ الثِّمَارِ وَ الطَّيْرِ وَ الدَّوَابِّ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ إِلَهاً ثُمَّ حُبِسَتِ النُّورُ فِي حَبْسِهَا وَ الدَّوْلَهُ لَهَا وَ أَمَّا مَا ادَّعَوْا بِأَنَّ الْعَاقِبَهَ سَوْفَ تَكُونُ لِلنُّورِ فَدَعْوَى وَ يَنْبَغِي عَلَى قِيَاسِ قَوْلِهِمْ أَنْ لَا يَكُونَ لِلنُّورِ فِعْلٌ لِأَنَّهُ أَسِيرٌ وَ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ فَلَا فِعْلَ لَهُ وَ لَا تَدْبِيرَ وَ إِنْ كَانَ لَهُ مَعَ الظُّلْمَهِ تَدْبِيرٌ فَمَا هُوَ بِأَسِيرٍ بَلْ هُوَ مُطْلَقٌ عَزِيزٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِکَ وَ كَانَ أَسِيرَ الظُّلْمَهِ فَإِنَّهُ يَظْهَرُ فِي هَذَا الْعَالَمِ إِحْسَانٌ وَ خَيْرٌ مَعَ فَسَادٍ وَ شَرٍّ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الظُّلْمَهَ تُحْسِنُ الْخَيْرَ وَ تَفْعَلُهُ كَمَا تُحْسِنُ الشَّرَّ وَ تَفْعَلُهُ فَإِنْ قَالُوا مُحَالٌ ذَلِکَ فَلَا نُورَ يَثْبُتُ وَ لَا ظُلْمَهَ وَ بَطَلَتْ دَعْوَاهُمْ وَ رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَى أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ وَ مَا سِوَاهُ بَاطِلٌ فَهَذِهِ مَقَالَهُ مَانِي الزِّنْدِيقِ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَمَّا مَنْ قَالَ النُّورُ وَ الظُّلْمَهُ بَيْنَهُمَا حُكْمٌ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَكْبَرُ الثَّلَاثَهِ الْحُكْمَ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْحَاكِمِ إِلَّا مَغْلُوبٌ أَوْ جَاهِلٌ أَوْ مَظْلُومٌ وَ هَذِهِ مَقَالَهُ الْمَدْقُونِيَهُ (۲)وَ الْحِكَايَهُ عَنْهُمْ تَطُولُ

۱- فی المصدر: و ان ذلک عن الظلمه غیر مستنکر.

۲- فی نسخه: و هذه مقاله المرقوبیه و فی هامش المصدر: المانویه خ ل المتقرنیه. و الظاهر أن الجمیع مصحف، و الصحیح: المرقیونیه، أصحاب مرقیون و هم قبل الدیصانیه، و هم طائفه من النصاری أقرب من المنانیه و الدیصانیه، زعمت المرقیونیه أن الاصلین القدیمین النور و الظلمه، و أن هاهنا کونا ثالثا مزجها و خالطها؛ و قالت بتنزیه اللّه عزّ و جلّ عن الشرور و أن خلق جمیع الأشیاء کلها لا یخلو عن ضرر، و هو مجل عن ذلک، و اختلفوا فی الکون الثالث، فقالت طائفه منهم: هو الحیاه و هو عیسی و زعمت طائفه أن عیسی رسول ذلک الکون الثالث و هو الصانع للأشیاء بأمره و قدرته الا انهم أجمعوا علی ان العالم محدث و أن الصنعه بینه فیه لا یشکون فی ذلک، و زعمت ان من جانب الزهومات و المسکر و صلی للّه دهره و صام ابدا افلت من حبائل الشیطان، و للمرقونیه کتاب یختصون به، یکتبون به دیانتهم، و لمرقیون کتاب انجیل سماه. قاله ابن الندیم فی الفهرست: ۴۷۴، و ترجمهم الشهرستانی فی ملله ۲: ۹۱ و قال: اثبتوا قدیمین اصلین متضادین: احدهما النور، و الآخر الظلمه و اثبتوا أصلا ثالثا هو المعدل الجامع و هو سبب المزاج، فان المتنافرین المتضادین لا یمتزجان الا بجامع، و قالوا: الجامع دون النور فی الرتبه، و فوق الظلمه، و حصل من الاجتماع و الامتزاج هذا العالم اه.

قَالَ فَمَا قِصَّهُ مَانِی قَالَ مُتَفَحِّصٌ أَخَذَ بَعْضَ الْمَجُوسِیَّهِ فَشَابَهَا بِبَعْضِ النَّصْرَانِیَّهِ (۱)فَأَخْطَأَ الْمِلَّتَیْنِ وَ لَمْ یُصِبْ مَذْهَباً وَاحِداً مِنْهُمَا وَ زَعَمَ أَنَّ الْعَالَمَ دُبِّرَ مِنْ إِلَهَیْنِ نُورٍ وَ ظُلْمَهٍ وَ أَنَّ النُّورَ فِی حِصَارٍ مِنَ الظُّلْمَهِ عَلَی مَا حَکَیْنَا مِنْهُ فَکَذَّبَتْهُ النَّصَارَی وَ قَبِلَتْهُ الْمَجُوسُ (۲)قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْمَجُوسِ أَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ نَبِیّاً فَإِنِّی أَجِدُ لَهُمْ کُتُباً مُحْکَمَهً وَ مَوَاعِظَ بَلِیغَهً وَ أَمْثَالًا شَافِیَهً یُقِرُّونَ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ لَهُمْ شَرَائِعُ یَعْمَلُونَ بِهَا قَالَ مَا مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلا فِیها نَذِیرٌ وَ قَدْ بُعِثَ إِلَیْهِمْ نَبِیٌّ بِکِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَأَنْکَرُوهُ وَ جَحَدُوا لِکِتَابِهِ قَالَ وَ مَنْ هُوَ فَإِنَّ النَّاسَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ علیه السلام إِنَّ خَالِداً کَانَ عَرَبِیّاً بَدَوِیّاً (۳)مَا کَانَ نَبِیّاً وَ إِنَّمَا ذَلِکَ شَیْ ءٌ یَقُولُهُ النَّاسُ قَالَ أَ فَزَرْدُشْتُ قَالَ إِنَّ زَرْدُشْتَ أَتَاهُمْ بِزَمْزَمَهٍ (۴)وَ ادَّعَی النُّبُوَّهَ فَآمَنَ مِنْهُمْ قَوْمٌ وَ جَحَدَهُ قَوْمٌ فَأَخْرَجُوهُ فَأَکَلَتْهُ السِّبَاعُ فِی بَرِّیَّهٍ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْمَجُوسِ کَانُوا أَقْرَبَ إِلَی الصَّوَابِ فِی دَهْرِهِمْ أَمِ الْعَرَبُ قَالَ الْعَرَبُ فِی الْجَاهِلِیَّهِ کَانَتْ أَقْرَبَ إِلَی الدِّینِ الْحَنِیفِیِّ مِنَ الْمَجُوسِ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْمَجُوسَ

۱- أی خلطها بالنصرانیه.

۲- أخرجه المصنّف من قوله: «من زعم أن اللّه لم یزل معه طینه موذیه» إلی هنا فی کتاب التوحید فی باب التوحید و نفی الشریک، و ذکر هناک توضیحا و تحقیقا، فیه بیان لفرق الثنویه و مقالتهم و بطلانه. راجع ج ۳ ص ۲۰۹- ۲۱۱.

۳- هکذا فی النسخ، و فی هامش المطبوع: عربا بدویا. و فی المصدر: عربیا بدویا.

۴- قال الفیروزآبادی: الزمزمه: تراطن المجوس عند أکلهم و هم صموت لا یستعملون اللسان و لا الشفه فی کلامهم لکنه صوت تدبیره فی خیاشیمها و حلوقها فیفهم بعضها عن بعض. و فی النهایه: فی حدیث قباب بن اشیم: و الذی بعثک ما تحرک به لسانی و لا تزمزمت به شفتای. الزمزمه: صوت خفی لا یکاد یفهم، و منه حدیث عمر: کتب إلی بعض عماله فی أمر المجوس. و انههم عن الزمزمه و هی کلام یقولونه عند اکلهم بصوت خفی.

كَفَرَتْ بِكَلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَحَدَتْ كُتُبَهَا وَ أَنْكَرَتْ بَرَاهِينَهَا وَ لَمْ تَأْخُذْ بِشَيْ ءٍ مِنْ سُنَنِهَا وَ آثَارِهَا (۱)وَ أَنَّ كَيْخُسْرَوَ مَلِكَ الْمَجُوسِ
فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ قَتَلَ ثَلَاثَمِائَةِ نَبِيٍّ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ الْعَرَبُ كَانَتْ تَغْتَسِلُ وَ الِاغْتِسَالُ مِنْ خَالِصِ شَرَائِعِ
الْحَنِيفِيَّةِ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تَخْتَتِنُ وَ هُوَ مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تَغْتَسِلُ
مَوْتَاهُمْ وَ لَا تُكَفِّنُهَا وَ كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ تَرْمِي الْمَوْتَى فِي الصَّحَارِي وَ النَّوَاوِيسِ (۲)وَ الْعَرَبُ تُوَارِيهَا
فِي قُبُورِهَا وَ تَلْحَدُ لَهَا وَ كَذَلِكَ السُّنَّةُ عَلَى الرُّسُلِ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ حُفِرَ لَهُ قَبْرٌ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ وَ أُلْحِدَ لَهُ لَحْدٌ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ تَأْتِي
الْأُمَّهَاتِ وَ تَنْكِحُ الْبَنَاتِ وَ الْأَخَوَاتِ وَ حَرَّمَتْ ذَلِكَ الْعَرَبُ وَ أَنْكَرَتِ الْمَجُوسُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ وَ سَمَّتْهُ بَيْتَ الشَّيْطَانِ وَ الْعَرَبُ
كَانَتْ تَحُجُّهُ وَ تُعَظِّمُهُ وَ يَقُولُ بَيْتُ رَبِّنَا وَ تُقِرُّ بِالتَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ تَسْأَلُ أَهْلَ الْكِتَابِ (۳)وَ تَأْخُذُ عَنْهُمْ وَ كَانَتِ الْعَرَبُ فِي كُلِّ
الْأَسْبَابِ أَقْرَبَ إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ مِنَ الْمَجُوسِ قَالَ فَإِنَّهُمْ احْتَجُّوا بِإِتْيَانِ الْأَخَوَاتِ أَنَّهَا سُنَّةٌ مِنْ آدَمَ قَالَ فَمَا حُجَّتُهُمْ فِي إِتْيَانِ
الْبَنَاتِ وَ الْأُمَّهَاتِ وَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وَ كُلُّ مَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ
جَلَّ قَالَ فَلِمَ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَمْرَ وَ لَا لَذَّةَ أَفْضَلُ مِنْهَا قَالَ حَرَّمَهَا لِأَنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ أَ وَ لَيْسَ كُلُّ شَيْ ءٍ (۴)يَأْتِي عَلَى شَارِبِهَا سَاعَةٌ
يُسْلَبُ لُبُّهُ وَ لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ وَ لَا يَتْرُكُ مَعْصِيَةً إِلَّا رَكِبَهَا وَ لَا حُرْمَةً إِلَّا انْتَهَكَهَا وَ لَا رَحِماً مَاسَّةً إِلَّا قَطَعَهَا وَ لَا فَاحِشَةً إِلَّا أَتَاهَا وَ
السَّكْرَانُ زِمَامُهُ بِيَدِ الشَّيْطَانِ إِنْ أَمَرَهُ أَنْ يَسْجُدَ لِلْأَوْثَانِ سَجَدَ وَ يَنْقَادُ حَيْثُ مَا قَادَهُ قَالَ فَلِمَ حَرَّمَ الدَّمَ الْمَسْفُوحَ قَالَ لِأَنَّهُ يُورِثُ
الْقَسَاوَةَ وَ يَسْلُبُ الْفُؤَادَ رَحْمَتَهُ وَ يُعَفِّنُ الْبَدَنَ وَ يُغَيِّرُ اللَّوْنَ وَ أَكْثَرَ مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ الْجُذَامُ يَكُونُ مِنْ أَكْلِ الدَّمِ قَالَ فَأَكْلُ الْغُدَدِ
قَالَ يُورِثُ الْجُذَامَ قَالَ فَالْمَيْتَةُ لِمَ حَرَّمَهَا قَالَ صَلَوَاتُ

۱- فى المصدر: و جحدت كتبهم و أنكرت براهينهم و لم يأخذ بشى ء من سننهم و آثارهم.

۲- جمع الناووس و الناءوس: مقبره النصارى. و يطلق على حجر منقور تجعل فيه جثه الميت.

۳- فى نسخه: أهل الكتب.

۴- فى المصدر: لانها أمّ الخبائث و اس كل شر اه.

اللَّهِ عَلَيْهِ فَرْقاً بَيْنَهَا وَ بَيْنَ مَا يُذْكَرُ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّهِ (۱)وَ الْمَيْتَهُ قَدْ جَمَدَ فِيهَا الدَّمُ وَ تَرَاجَعَ إِلَى بَدَنِهَا فَلَحْمُهَا ثَقِيلٌ غَيْرُ مَرِی ءٍ لِأَنَّهَا يُؤْكَلُ لَحْمُهَا بِدَمِهَا قَالَ فَالسَّمَکُ مَيْتَهٌ قَالَ إِنَّ السَّمَکَ ذَكَاتُهُ إِخْرَاجُهُ حَيّاً مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ يُتْرَکُ حَتَّى يَمُوتَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ دَمٌ وَ كَذَلِکَ الْجَرَادُ قَالَ فَلِمَ حَرَّمَ الزِّنَا قَالَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ ذَهَابِ الْمَوَارِيثِ وَ انْقِطَاعِ الْأَنْسَابِ لَا تَعْلَمُ الْمَرْأَهُ فِی الزِّنَا مَنْ أَحْبَلَهَا وَ لَا الْمَوْلُودُ يَعْلَمُ مَنْ أَبُوهُ وَ لَا أَرْحَامَ مَوْصُولَهٌ وَ لَا قَرَابَهَ مَعْرُوفَهٌ قَالَ فَلِمَ حَرَّمَ اللِّوَاطَ قَالَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ إِتْيَانُ الْغُلَامِ حَلَالًا لَاسْتَغْنَى الرِّجَالُ عَنِ النِّسَاءِ وَ كَانَ فِيهِ قَطْعُ النَّسْلِ وَ تَعْطِيلُ الْفُرُوجِ وَ كَانَ فِی إِجَازَهِ ذَلِکَ فَسَادٌ كَثِيرٌ قَالَ فَلِمَ حَرَّمَ إِتْيَانَ الْبَهِيمَهِ قَالَ عليه السلام كَرِهَ أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَاءَهُ وَ يَأْتِیَ غَيْرَ شَكْلِهِ وَ لَوْ أَبَاحَ ذَلِکَ لَرَبَطَ كُلُّ رَجُلٍ أَتَاناً (۲)يَرْكَبُ ظَهْرَهَا وَ يَغْشَى فَرْجَهَا فَكَانَ يَكُونُ فِی ذَلِکَ فَسَادٌ كَثِيرٌ فَأَبَاحَ ظُهُورَهَا وَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فُرُوجَهَا وَ خَلَقَ لِلرِّجَالِ النِّسَاءَ لِيَأْنِسُوا بِهِنَّ وَ يَسْكُنُوا إِلَيْهِنَّ وَ يَكُنَّ مَوْضِعَ شَهَوَاتِهِمْ وَ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِمْ قَالَ فَمَا عِلَّهُ الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ إِنَّ مَا أُتِیَ حَلَالٌ وَ لَيْسَ فِی الْحَلَالِ تَدْنِيسٌ قَالَ عليه السلام إِنَّ الْجَنَابَهَ بِمَنْزِلَهِ الْحَيْضِ وَ ذَلِکَ أَنَّ النُّطْفَهَ دَمٌ لَا تَسْتَحْكِمُ وَ لَا يَكُونُ الْجِمَاعُ إِلَّا بِحَرَكَهٍ شَدِيدَهٍ وَ شَهْوَهٍ غَالِبَهٍ وَ إِذَا فَرَغَ تَنَفَّسَ الْبَدَنُ وَ وَجَدَ الرَّجُلُ مِنْ نَفْسِهِ رَائِحَهً كَرِيهَهً فَوَجَبَ الْغُسْلُ لِذَلِکَ وَ غُسْلُ الْجَنَابَهِ مَعَ ذَلِکَ أَمَانَهٌ ائْتَمَنَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا عَبِيدَهُ لِيَخْتَبِرَهُمْ بِهَا قَالَ أَيُّهَا الْحَكِيمُ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا التَّدْبِيرَ الَّذِی يَظْهَرُ فِی هَذَا الْعَالَمِ تَدْبِيرُ النُّجُومِ السَّبْعَهِ قَالَ يَحْتَاجُونَ إِلَى دَلِيلٍ أَنَّ هَذَا الْعَالَمَ الْأَكْبَرَ وَ الْعَالَمَ الْأَصْغَرَ مِنْ تَدْبِيرِ النُّجُومِ الَّتِی تَسْبَحُ فِی الْفَلَکِ (۳)وَ تَدُورُ حَيْثُ دَارَتْ مُتْعِبَهً لَا تَفْتُرُ وَ سَائِرَهً

۱- فی المصدر: قال: فرقا بينها و بين ما يذكى و يذكر اسم اللّه عليه.

۲- الاتان: الحماره.

۳- سبح فی الماء و بالماء. عام و انبسط فيه، و يستعار لمر النجوم و جرى الفرس و ما شاكل.

لَا تَقِفُ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ كُلَّ نَجْمٍ مِنْهَا مُوَكَّلٌ مُدَبِّرٌ (۱)فَهِيَ بِمَنْزِلَهِ الْعَبِيدِ الْمَأْمُورِينَ الْمَنْهِيِّينَ فَلَوْ كَانَتْ قَدِيمَهً أَزَلِيَّهً لَمْ تَتَغَيَّرْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ قَالَ فَمَنْ قَالَ بِالطَّبَائِعِ (۲)قَالَ مَنْ لَمْ يَمْلِكِ الْبَقَاءَ وَ لَا صَرْفَ الْحَوَادِثِ وَ غَيَّرَتْهُ الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي لَا يَرُدُّ الْهَرَمَ وَ لَا يَدْفَعُ الْأَجَلَ مَا تَصْنَعُ بِهِ (۳)قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَمَّنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَلْقَ لَمْ يَزَلْ يَتَنَاسَلُونَ وَ يَتَوَالَدُونَ وَ يَذْهَبُ قَرْنٌ وَ يَجِي ءُ قَرْنٌ تُفْنِيهِمُ الْأَمْرَاضُ وَ الْأَعْرَاضُ وَ صُنُوفُ الْآفَاتِ يُخْبِرُكَ الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ وَ يُنَبِّئُكَ الْخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ وَ الْقُرُونُ عَنِ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ وَجَدُوا الْخَلْقَ عَلَى هَذَا الْوَصْفِ بِمَنْزِلَهِ الشَّجَرِ وَ النَّبَاتِ فِي كُلِّ دَهْرٍ يَخْرُجُ مِنْهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ بِمَصْلَحَهِ النَّاسِ بَصِيرٍ بِتَأْلِيفِ الْكَلَامِ وَ يُصَنِّفُ كِتَاباً قَدْ حَبَّرَهُ بِفِطْنَتِهِ وَ حَسَّنَهُ بِحِكْمَتِهِ قَدْ جَعَلَهُ حَاجِزاً بَيْنَ النَّاسِ يَأْمُرُهُمْ بِالْخَيْرِ وَ يَحُثُّهُمْ عَلَيْهِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ السُّوءِ وَ الْفَسَادِ وَ يَزْجُرُهُمْ عَنْهُ لِئَلَّا يَتَهَاوَشُوا (۴)وَ لَا يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَالَ علیه السلام وَيْحَكَ إِنَّ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ أَمْسِ وَ يَرْحَلُ عَنِ الدُّنْيَا غَداً لَا عِلْمَ لَهُ بِمَا كَانَ قَبْلَهُ وَ لَا مَا يَكُونُ بَعْدَهُ ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَخْلُو الْإِنْسَانُ مِنْ أَنْ يَكُونَ خَلَقَ نَفْسَهُ أَوْ خَلَقَهُ غَيْرُهُ أَوْ لَمْ يَزَلْ مَوْجُوداً فَمَا لَيْسَ بِشَيْ ءٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ شَيْئاً وَ هُوَ لَيْسَ بِشَيْ ءٍ وَ كَذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُونُ شَيْئاً يُسْأَلُ فَلَا يَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ ابْتِدَاؤُهُ وَ لَوْ كَانَ الْإِنْسَانُ أَزَلِيّاً لَمْ تَحْدُثْ فِيهِ الْحَوَادِثُ لِأَنَّ الْأَزَلِيَّ لَا تُغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ وَ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ الْفَنَاءُ مَعَ أَنَّا لَمْ نَجِدْ بِنَاءً مِنْ غَيْرِ بَانٍ وَ لَا أَثَراً مِنْ غَيْرِ مُؤَثِّرٍ وَ لَا تَأْلِيفاً مِنْ غَيْرِ مُؤَلِّفٍ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ أَبَاهُ خَلَقَهُ قِيلَ فَمَنْ خَلَقَ أَبَاهُ وَ لَوْ أَنَّ الْأَبَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ ابْنَهُ لَخَلَقَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ وَ صَوَّرَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَ لَمَلَكَ حَيَاتَهُ وَ لَجَارَ فِيهِ حُكْمُهُ مَرِضَ

۱- فی المصدر: و إن لكل نجم منها موكل مدبر.

۲- أی من قال: بان الموجودات حصلت من الطبائع الاربع و هی الحراره و البروده و الرطوبه و الیبوسه، و لم یعتقد بوجود صانع ما وراءها.

۳- فی المصدر هكذا: قال: القدریه فذلك قول من لم یملك البقاء و لا صرف الحوادث و غیرته الایام و اللیالی لا یرد الهرم و لا یدفع الأجل ما یدری ما یصنع به. قلت: فیه اضطراب ظاهر.

۴- هاش القوم: اختلطوا و اضطربوا و وقعت بینهم الفتنه. تهاوشوا: اختلطوا. و فی المصدر: تهارشوا، من تهارشت الكلاب أی یتقاتلون و یتواثبون.

فَلَمْ يَنْفَعْهُ وَ مَاتَ فَعَجَزَ عَنْ رَدِّهِ (۱)إِنَّ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً وَ يَنْفُخَ فِيهِ رُوحاً حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى رِجْلَيْهِ سَوِيّاً يَقْدِرُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ الْفَسَادَ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي عِلْمِ النُّجُومِ قَالَ هُوَ عِلْمٌ قَلَّتْ مَنَافِعُهُ وَ كَثُرَتْ مَضَرَّاتُهُ لِأَنَّهُ لَا يُدْفَعُ بِهِ الْمَقْدُورُ وَ لَا يُتَّقَى بِهِ الْمَحْذُورُ إِنْ أَخْبَرَ الْمُنَجِّمُ بِالْبَلَاءِ لَمْ يُنْجِهِ التَّحَرُّزُ مِنَ الْقَضَاءِ وَ إِنْ أَخْبَرَ هُوَ بِخَيْرٍ لَمْ يَسْتَطِعْ تَعْجِيلَهُ وَ إِنْ حَدَثَ بِهِ سُوءٌ لَمْ يُمْكِنْهُ صَرْفُهُ وَ الْمُنَجِّمُ يُضَادُّ اللَّهَ فِي عِلْمِهِ بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرُدُّ قَضَاءَ اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ (۲)قَالَ فَالرَّسُولُ أَفْضَلُ أَمِ الْمَلَكُ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِ قَالَ بَلِ الرَّسُولُ أَفْضَلُ قَالَ فَمَا عِلَّةُ الْمَلَائِكَهِ الْمُوَكَّلِينَ بِعِبَادِهِ يَكْتُبُونَ عَلَيْهِمْ وَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ وَ مَا هُوَ أَخْفَى قَالَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِكَ وَ جَعَلَهُمْ شُهُوداً عَلَى خَلْقِهِ لِيَكُونَ الْعِبَادُ لِمُلَازَمَتِهِمْ إِيَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ مُوَاظَبَهً وَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ أَشَدَّ انْقِبَاضاً وَ كَمْ مِنْ عَبْدٍ يَهُمُّ بِمَعْصِيَهٍ فَيَذْكُرُ مَكَانَهَا فَارْعَوَى (۳)وَ كَفَّ فَيَقُولُ رَبِّي يَرَانِي وَ حَفَظَتِي عَلَيَّ بِذَلِكَ تَشْهَدُ وَ إِنَّ اللَّهَ بِرَأْفَتِهِ وَ لُطْفِهِ أَيْضاً وَكَّلَهُمْ بِعِبَادِهِ يَذُبُّونَ عَنْهُ مَرَدَهَ الشَّيَاطِينِ وَ هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ آفَاتٍ كَثِيرَهً مِنْ حَيْثُ لَا يَرَوْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى أَنْ يَجِيءَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَخَلَقَ الْخَلْقَ لِلرَّحْمَهِ أَمْ لِلْعَذَابِ قَالَ خَلَقَهُمْ لِلرَّحْمَهِ وَ كَانَ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ خَلْقِهِ إِيَّاهُمْ أَنَّ قَوْماً مِنْهُمْ يَصِيرُونَ إِلَى عَذَابِهِ بِأَعْمَالِهِمُ الرَّدِيئَهِ وَ جَحْدِهِمْ بِهِ قَالَ يُعَذِّبُ مَنْ أَنْكَرَ فَاسْتَوْجَبَ عَذَابَهُ بِإِنْكَارِهِ فَبِمَ يُعَذِّبُ مَنْ وَحَّدَهُ وَ عَرَفَهُ قَالَ يُعَذِّبُ الْمُنْكِرَ لِإِلَهِيَّتِهِ عَذَابَ الْأَبَدِ وَ يُعَذِّبُ الْمُقِرَّ بِهِ عَذَاباً عُقُوبَهً (۴)لِمَعْصِيَتِهِ إِيَّاهُ فِيمَا فَرَضَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُ وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً قَالَ فَبَيْنَ الْكُفْرِ وَ الْإِيمَانِ مَنْزِلَهٌ (۵)قَالَ لَا قَالَ فَمَا الْإِيمَانُ وَ مَا الْكُفْرُ

۱- فی المصدر: و لکنه إن مرض فلم ینفعه، و إن مات فعجز عن رده.

۲- و قد تقدم احتجاجه علیه السلام علی بطلان أن الکواکب مؤثرات فی العالم و أنّها فاعله مختاره فی حدیث الإهلیلجیه راجع ج ۳ ص ۱۷۱- ۱۸۰.

۳- ارعوی من المعصیه أی کف عنه و رجع.

۴- فی نسخه: و یعذب المقر به عذاب عقوبه.

۵- قد زعم واصل بن عطاء الغزال شیخ المعتزله أن بین الکفر و الإیمان منزله و هی الفسق، فصاحب الکبیره لا یکون مؤمنا مطلقا، و لا کافرا مطلقا، بل هو فی منزله بین المنزلتین لا مؤمن و لا کافر، و ذلک أن الایمان عباره عن خصال خبر إذا اجتمعت سمی المرء مؤمنا و هو اسم مدح و الفاسق لم یستجمع خصال الخیر و لا استحق اسم المدح فلا یسمی مؤمنا، و لیس هو بکافر مطلق أیضا، لان الشهاده و سائر أعمال الخیر موجوده فیه لا وجه لانکارها، لکنه إذا خرج من الدنیا علی کبیره من غیر توبه فهو من أهل النار خالدا فیها، اذ لیس فی الآخره الا الفریقان: فریق فی الجنه و فریق فی السعیر، لکنه یخفف عنه العذاب و تکون درکته فوق درکه الکفّار. و أکثر الأمه علی خلافه یقولون: ان صاحب الکبیره من امه الإسلام مؤمن لاعتقاده بالرسل و بما جاءوا به، و لکنه فاسق بکبیرته، و فسقه لا ینفی عنه الإیمان و الإسلام.

قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ يُصَدِّقَ اللَّهَ فِيمَا غَابَ عَنْهُ مِنْ عَظَمَهِ اللَّهِ لِتَصْدِيقِهِ بِمَا شَاهَدَ مِنْ ذَلِکَ وَ عَايَنَ وَ الْکَفْرُ الْجُحُودُ قَالَ فَمَا الشِّرْکُ وَ مَا الشَّکُّ قَالَ الشِّرْکُ أَنْ يَضُمَّ إِلَى الْوَاحِدِ الَّذِی لَيسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ آخَرَ وَ الشَّکُّ مَا لَمْ يَعْتَقِدْ قَلْبُهُ شَيْئاً قَالَ أَ فَيَکُونُ الْعَالِمُ جَاهِلًا قَالَ عَالِمٌ بِمَا يَعْلَمُ وَ جَاهِلٌ بِمَا يَجْهَلُ قَالَ فَمَا السَّعَادَهُ وَ مَا الشَّقَاوَهُ قَالَ السَّعَادَهُ سَبَبُ خَيْرٍ تُمْسِکُ بِهِ السَّعِيدُ فَيَجُرُّهُ إِلَى النَّجَاهِ وَ الشَّقَاوَهُ سَبَبُ خِذْلَانٍ تُمْسِکُ بِهِ الشَّقِيُّ فَجَرَّهُ إِلَى الْهَلَکَهِ وَ کُلٌّ بِعِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى (۱)قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ السِّرَاجِ إِذَا انْطَفَأَ أَيْنَ يَذْهَبُ نُورُهُ قَالَ يَذْهَبُ فَلَا يَعُودُ قَالَ فَمَا أَنْکَرْتَ أَنْ يَکُونَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ ذَلِکَ إِذَا مَاتَ وَ فَارَقَ الرُّوحُ الْبَدَنَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ أَبَداً کَمَا لَا يَرْجِعُ ضَوْءُ السِّرَاجِ إِلَيْهِ أَبَداً إِذَا انْطَفَأَ قَالَ لَمْ تُصِبِ الْقِيَاسَ إِنَّ النَّارَ فِی الْأَجْسَامِ کَامِنَهٌ (۲)وَ الْأَجْسَامَ قَائِمَهٌ بِأَعْيَانِهَا کَالْحَجَرِ وَ الْحَدِيدِ فَإِذَا ضُرِبَ

ص: ۱۸۴

۱- إشاره الى بطلان مزعمه أن السعاده و الشقاوه ذاتيتان و العبد مجبول عليهما و ليستا فی حيطته و مقدرته، و أن السعاده سبب خير تمسک به العبد باختياره و ارادته فيجره إلی النجاه و السعاده، و الشقاوه سبب خذلان تمسک به باختياره و ارادته فيجره الى الشقاوه و الهلکه، و اللّه تعالی عالم بان العبد أيّهما يختار و يريد.

۲- لعله ايعاز الى أن الاجسام بطبيعتها حامله و حاويه على الکهرباء، و يتولد الضوء من دلک جسم إلی آخر أو ضربه به، و قد ثبت فی علم الطبيعی أن الاجسام بأسرها محتويه على سيالين کهربائيين مختلفی النوع يسمی أحدهما موجبا و الآخر سالبا، فقبل دلک الجسمين او ضربهما يکون کل منهما محتويا فی جميع نقطه على مقدارين متساويين من الکهربائيه الموجبه و السالبه، و نتيجه الدلک او الضرب انتقال جزء من السيال المنفی الموجود فی أحدهما الى الآخر الوارث لانعدام التعادل الموجود بينهما، و يظهر عند ذلک خواص الکهرباء من الضوء و غيره.

أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ سَطَعَتْ مِنْ بَيْنِهِمَا نَارٌ يُقْتَبَسُ مِنْهُمَا سِرَاجٌ لَهُ الضَّوْءُ فَالنَّارُ ثَابِتَةٌ فِی أَجْسَامِهَا وَ الضَّوْءُ ذَاهِبٌ وَ الرُّوحُ جِسْمٌ رَقِيقٌ قَدْ أُلْبِسَ قَالَباً كَثِيفاً وَ لَيْسَ بِمَنْزِلَهِ السِّرَاجِ الَّذِی ذَكَرْتَ إِنَّ الَّذِی خَلَقَ فِی الرَّحِمِ جَنِيناً مِنْ مَاءٍ صَافٍ وَ رَكَّبَ فِيهِ ضُرُوباً مُخْتَلِفَهً مِنْ عُرُوقٍ وَ عَصَبٍ وَ أَسْنَانٍ وَ شَعْرٍ وَ عِظَامٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ هُوَ يُحْيِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ يُعِيدُهُ بَعْدَ فَنَائِهِ قَالَ فَأَيْنَ الرُّوحُ قَالَ فِی بَطْنِ الْأَرْضِ حَيْثُ مَصْرَعُ الْبَدَنِ إِلَى وَقْتِ الْبَعْثِ قَالَ فَمَنْ صُلِبَ أَيْنَ رُوحُهُ قَالَ فِی كَفِّ الْمَلَكِ الَّذِی قَبَضَهَا حَتَّى يُودِعَهَا الْأَرْضَ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الرُّوحِ أَ غَيْرُ الدَّمِ قَالَ نَعَمْ الرُّوحُ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ مَادَّتُهُ مِنَ الدَّمِ وَ مِنَ الدَّمِ رُطُوبَهُ الْجِسْمِ وَ صَفَاءُ اللَّوْنِ وَ حُسْنُ الصَّوْتِ وَ كَثْرَهُ الضَّحِكِ فَإِذَا جَمَدَ الدَّمُ فَارَقَ الرُّوحُ الْبَدَنَ قَالَ فَهَلْ يُوصَفُ بِخِفَّهٍ وَ ثِقْلٍ وَ وَزْنٍ قَالَ الرُّوحُ بِمَنْزِلَهِ الرِّيحِ فِی الزِّقِّ (۱)إِذَا نُفِخَتْ فِيهِ امْتَلَأَ الزِّقُّ مِنْهَا فَلَا يَزِيدُ فِی وَزْنِ الزِّقِّ وُلُوجُهَا فِيهِ وَ لَا يَنْقُصُهَا خُرُوجُهَا مِنْهُ كَذَلِكَ الرُّوحُ لَيْسَ لَهَا ثِقْلٌ وَ لَا وَزْنٌ قَالَ فَأَخْبِرْنِی مَا جَوْهَرُ الرِّيحِ قَالَ الرِّيحُ هَوَاءٌ إِذَا تَحَرَّكَ سُمِّیَ رِيحاً فَإِذَا سَكَنَ سُمِّیَ هَوَاءً وَ بِهِ قِوَامُ الدُّنْيَا (۲)وَ لَوْ كُفِتَ الرِّيحُ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ لَفَسَدَ كُلُّ شَیْ ءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ نَتُنَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الرِّيحَ بِمَنْزِلَهِ الْمِرْوَحَهِ تَذُبُّ وَ تَدْفَعُ الْفَسَادَ عَنْ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ تُطَيِّبُهُ فَهِیَ بِمَنْزِلَهِ الرُّوحِ إِذَا خَرَجَ عَنِ الْبَدَنِ نَتُنَ الْبَدَنُ وَ تَغَيَّرَ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ قَالَ أَ فَيَتَلَاشَى الرُّوحُ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْ قَالَبِهِ أَمْ هُوَ بَاقٍ قَالَ بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَى وَقْتِ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبْطُلُ الْأَشْيَاءُ وَ تَفْنَى فَلَا حِسَّ وَ لَا مَحْسُوسَ ثُمَّ أُعِيدَتِ الْأَشْيَاءُ كَمَا بَدَأَهَا مُدَبِّرُهَا وَ ذَلِكَ أَرْبَعُمِائَهِ سَنَهٍ تَسْبُتُ (۳)فِيهَا الْخَلْقُ وَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ قَالَ وَ أَنَّى لَهُ بِالْبَعْثِ وَ الْبَدَنُ قَدْ بَلِیَ وَ الْأَعْضَاءُ قَدْ تَفَرَّقَتْ فَعُضْوٌ بِبَلْدَهٍ

۱- زق الحدّاد: كيره و ما ينفخ فيه.

۲- إشاره الى أن الهواء سبب للحياه الحيوانيه و النباتيه بما فيه من الاوكسيجين.

۳- سبت: استراح. سبت الرجل: حار.

يَأْكُلُهَا سِبَاعُهَا وَ عُضْوٌ بِأُخْرَى تَمْزِقُهُ هَوَامُّهَا وَ عُضْوٌ قَدْ صَارَ تُرَاباً بُنِيَ بِهِ مَعَ الطِّينِ حَائِطٌ (۱)قَالَ إِنَّ الَّذِي أَنْشَأَهُ مِنْ غَيْرِ شَيْ ءٍ وَ صَوَّرَهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ إِلَيْهِ قَادِرٌ أَنْ يُعِيدَهُ كَمَا بَدَأَهُ قَالَ أَوْضِحْ لِي ذَلِكَ قَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُقِيمَةٌ فِي مَكَانِهَا رُوحَ الْمُحْسِنِ فِي ضِيَاءٍ وَ فُسْحَةٍ وَ رُوحَ الْمُسِي ءِ فِي ضِيقٍ وَ ظُلْمَةٍ وَ الْبَدَنُ يَسِيرُ تُرَاباً مِنْهُ خُلِقَ (۲)وَ مَا تَقْذِفُ بِهِ السِّبَاعُ وَ الْهَوَامُّ مِنْ أَجْوَافِهَا مِمَّا أَكَلَتْهُ وَ مَزَّقَتْهُ كُلُّ ذَلِكَ فِي التُّرَابِ مَحْفُوظٌ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ وَ وَزْنَهَا وَ إِنَّ تُرَابَ الرُّوحَانِيِّينَ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ فِي التُّرَابِ فَإِذَا كَانَ حِينَ الْبَعْثِ مَطَرَتِ الْأَرْضُ مَطَرَ النُّشُورِ فَتَرْبُو الْأَرْضُ ثُمَّ تَمْخَضُ مَخْضَ (۳)السِّقَاءِ فَيَصِيرُ تُرَابُ الْبَشَرِ كَمَصِيرِ الذَّهَبِ مِنَ التُّرَابِ إِذَا غُسِلَ بِالْمَاءِ وَ الزُّبْدِ مِنَ اللَّبَنِ إِذَا مُخِضَ فَيَجْتَمِعُ تُرَابُ كُلِّ قَالَبٍ فَيَنْقُلُ (۴)بِإِذْنِ الْقَادِرِ إِلَى حَيْثُ الرُّوحُ فَتَعُودُ الصُّوَرُ بِإِذْنِ الْمُصَوِّرِ كَهَيْئَتِهَا وَ تَلِجُ الرُّوحُ فِيهَا فَإِذَا قَدِ اسْتَوَى لَا يُنْكِرُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةً قَالَ بَلْ يُحْشَرُونَ فِي أَكْفَانِهِمْ قَالَ أَنَّى لَهُمْ بِالْأَكْفَانِ وَ قَدْ بُلِيَتْ قَالَ إِنَّ الَّذِي أَحْيَا أَبْدَانَهُمْ جَدَّدَ أَكْفَانَهُمْ قَالَ فَمَنْ مَاتَ بِلَا كَفَنٍ قَالَ يَسْتُرُ اللَّهُ عَوْرَتَهُ بِمَا شَاءَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ فَيُعْرَضُونَ صُفُوفاً (۵)قَالَ نَعَمْ هُمْ يَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ وَ مِائَةُ أَلْفِ صَفٍّ فِي عَرْضِ الْأَرْضِ قَالَ أَ وَ لَيْسَ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ (۶)قَالَ عليه السلام لَا إِنَّ الْأَعْمَالَ

ص: ۱۸۶

۱- إشاره الى شبهه الاكل و المأكول و دفعها، و كيفيه حشر الأموات.

۲- فى المصدر: كما منه خلق.

۳- مخض الشى ء: حركه شديدا.

۴- فى المصدر: فيجتمع تراب كل قالب إلى قالبه، فينتقل اه.

۵- فى المصدر: أ فيعرضون صفوفا؟.

۶- أخرجه المصنّف قدّس سرّه إلى قوله: «فمن رجح عمله» فى كتاب العدل و المعاد فى باب الميزان، و ذكر هناك الاخبار الوارده فى الميزان و ما قيل فى معناه راجع ج ۷ ص ۲۴۲- ۲۵۳.

لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ وَ إِنَّمَا هِيَ صِفَهُ مَا عَمِلُوا وَ إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى وَزْنِ الشَّيْ ءِ مَنْ جَهِلَ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ وَ لَا يَعْرِفُ ثِقْلَهَا وَ خِفَّتَهَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْ ءٌ قَالَ فَمَا الْمِيزَانُ (۱)قَالَ الْعَدْلُ قَالَ فَمَا مَعْنَاهُ فِي كِتَابِهِ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ قَالَ فَمَنْ رُجِّحَ عَمَلُهُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي أَ وَ لَيْسَ فِي النَّارِ مُقْنِعٌ أَنْ يُعَذِّبَ خَلْقَهُ بِهَا دُونَ الْحَيَّاتِ وَ الْعَقَارِبِ قَالَ إِنَّمَا يُعَذِّبُ بِهَا قَوْماً زَعَمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّمَا شَرِيكُهُ الَّذِي يَخْلُقُهُ فَيُسَلِّطُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْعَقَارِبَ وَ الْحَيَّاتِ فِي النَّارِ لِيُذِيقَهُمْ بِهَا وَبَالَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَجَحَدُوا أَنْ يَكُونَ صَنَعَهُ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ قَالُوا إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّهِ يَأْتِي الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَى ثَمَرَهٍ يَتَنَاوَلُهَا فَإِذَا أَكَلَهَا عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا قَالَ نَعَمْ ذَلِكَ عَلَى قِيَاسِ السِّرَاجِ يَأْتِي الْقَابِسُ فَيَقْتَبِسُ مِنْهُ فَلَا يَنْقُصُ مِنْ ضَوْئِهِ شَيْ ءٌ وَ قَدِ امْتَلَأَتِ الدُّنْيَا مِنْهُ سُرُجاً قَالَ أَ لَيْسُوا يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ تَزْعُمُ أَنَّهُ لَا تَكُونُ لَهُمُ الْحَاجَهُ قَالَ بَلَى لِأَنَّ غِذَاءَهُمْ رَقِيقٌ لَا ثُفْلَ لَهُ بَلْ يَخْرُجُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ بِالْعَرَقِ قَالَ فَكَيْفَ تَكُونُ الْحَوْرَاءُ فِي كُلِّ مَا أَتَاهَا زَوْجُهَا عَذْرَاءَ قَالَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الطِّيبِ لَا تَعْتَرِيهَا عَاهَهٌ وَ لَا تُخَالِطُ جِسْمَهَا آفَهٌ وَ لَا يَجْرِي فِي ثَقْبِهَا شَيْ ءٌ وَ لَا يُدَنِّسُهَا حَيْضٌ فَالرَّحِمُ مُلْتَزِقَهٌ (۲)إِذْ لَيْسَ فِيهِ لِسِوَى الْإِحْلِيلِ مَجْرًى قَالَ فَهِيَ تَلْبَسُ سَبْعِينَ حُلَّهً وَ يَرَى زَوْجُهَا مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلَلِهَا وَ بَدَنِهَا قَالَ نَعَمْ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمُ الدَّرَاهِمَ إِذَا أُلْقِيَتْ فِي مَاءٍ صَافٍ قَدْرُهُ قِيدَ رُمْحٍ قَالَ فَكَيْفَ يُنَعَّمُ أَهْلُ الْجَنَّهِ بِمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدِ افْتَقَدَ ابْنَهُ أَوْ أَبَاهُ أَوْ حَمِيمَهُ أَوْ أُمَّهُ فَإِذَا افْتَقَدُوهُمْ فِي الْجَنَّهِ لَمْ يَشُكُّوا فِي مَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ فَمَا يَصْنَعُ بِالنَّعِيمِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ حَمِيمَهُ فِي النَّارِ يُعَذَّبُ قَالَ عليه السلام إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَالُوا

۱- في المصدر: فما معنى الميزان؟.

۲- في المصدر: فالرحم ملتزقه ملدم.

إِنَّهُمْ یَنْسَوْنَ ذِکْرَهُمْ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ انْتَظَرُوا قُدُومَهُمْ وَ رَجَوْا أَنْ یَکُونُوا بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فِی أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الشَّمْسِ أَیْنَ تَغِیبُ قَالَ إِنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ قَالُوا إِذَا انْحَدَرَتْ أَسْفَلَ الْقُبَّهِ دَارَ بِهَا الْفَلَکُ إِلَی بَطْنِ السَّمَاءِ صَاعِدَهً أَبَداً إِلَی أَنْ تَنْحَطَّ إِلَی مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا یَعْنِی أَنَّهَا تَغِیبُ فِی عَیْنٍ حَامِئَهٍ ثُمَّ تَخْرِقُ الْأَرْضَ رَاجِعَهً إِلَی مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا فَتَحَیَّرُ تَحْتَ الْعَرْشِ (۱)حَتَّی یُؤْذَنَ لَهَا بِالطُّلُوعِ وَ یُسْلَبُ نُورُهَا کُلَّ یَوْمٍ وَ یَتَجَلَّلُ نُورٌ آخَرُ قَالَ فَالْکُرْسِیُّ أَکْبَرُ أَمِ الْعَرْشُ قَالَ کُلُّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَی فِی جَوْفِ الْکُرْسِیِّ خَلَا عَرْشِهِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ یُحِیطَ بِهِ الْکُرْسِیُّ قَالَ فَخَلَقَ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّیْلِ قَالَ نَعَمْ خَلَقَ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّیْلِ وَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ وَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ وَ وَضَعَ الْأَرْضَ قَبْلَ الْحُوتِ وَ الْحُوتُ فِی الْمَاءِ وَ الْمَاءُ فِی صَخْرَهٍ مُجَوَّفَهٍ وَ الصَّخْرَهُ عَلَی عَاتِقِ مَلَکٍ وَ الْمَلَکُ عَلَی الثَّرَی وَ الثَّرَی عَلَی الرِّیحِ الْعَقِیمِ وَ الرِّیحُ عَلَی الْهَوَاءِ وَ الْهَوَاءُ تُمْسِکُهُ الْقُدْرَهُ وَ لَیْسَ تَحْتَ الرِّیحِ الْعَقِیمِ إِلَّا الْهَوَاءُ وَ الظُّلُمَاتُ وَ لَا وَرَاءَ ذَلِکَ سَعَهٌ وَ لَا ضِیقٌ وَ لَا شَیْ ءٌ یُتَوَهَّمُ ثُمَّ خَلَقَ الْکُرْسِیَّ فَحَشَاهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ الْکُرْسِیُّ أَکْبَرُ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ خَلَقَ (۲)ثُمَّ خَلَقَ الْعَرْشَ فَجَعَلَهُ أَکْبَرَ مِنَ الْکُرْسِیِّ.

بیان: هذا الخبر و إن کان مرسلا لکن أکثر أجزائه أوردها الکلینی و الصدوق متفرقه فی المواضع المناسبه لها و سیاقه شاهد صدق علی حقیته (۳).

ص: ۱۸۸

۱- فی نسخه: تحت الأرض.

۲- فی المصدر: و الکرسیّ أکبر کل شی ء خلقه اللّه.

۳- و للحدیث قطعات اخری لم یخرجها الطبرسیّ و أخرجها الکلینی باسناد سبق ذکره فی کتاب الکافی فی باب حدوث العالم و باب اطلاق القول بانه شی ء، و باب آخر من صفات الذات، و باب الإراده انها من صفات الفعل. راجع الأصول ج ۱ ص ۸۰ و ۸۳ و ۱۰۸ و ۱۱۰. و أخرجها الصدوق بأسانیده فی کتاب التوحید فی باب انه تبارک و تعالی شی ء، و فی باب صفات الذات و الافعال، و فی باب معنی رضاه و سخطه، و فی باب الرد علی الزنادقه. راجع التوحید ص ۹۲ و ۱۳۴ و ۱۶۰ و ۲۴۸.

قوله علیه السلام إثبات العیان أی کإثبات العیان و المشاهده قوله علیه السلام و أبصرته الإسناد مجازی أو المراد بالأبصار البصائر قوله علیه السلام لیس للمحال جواب أی أی ما فرضت من ظهوره تعالی للأبصار محال و من أتی لیس له جواب و فی بعض النسخ لیس للمحیل جواب أی لمن أتی بالمحال و فی بعضها للمحل أی لا یمکن الجواب عن تلک المسأله علی وجه یوافق فهمک لأنک سألت عن قدره الله علی المحال فإن أجبت بأنه محال توهمت أن ذلک من نقص القدره.

قوله علیه السلام و القدیم لا یکون حدیثا أی ما یکون وجوده أزلیا لا یکون محدثا معلولا فیکون واجب الوجود بذاته فلا یعتریه التغیر و الفناء و قد نسب إلی بعض الحکماء أنه قال المبدع الأول هو مبدع الصور فقط دون الهیولی فإنها لم تزل مع المبدع فأنکر علیه سائر الحکماء و قالوا إن الهیولی لو کانت أزلیه قدیمه لما قبلت الصور و لما تغیرت من حال إلی حال و لما قبلت فعل غیرها إذ الأزلی لا یتغیر.

قوله علیه السلام فمن أین جاءت هذه الألوان المختلفه (۱)لعل هذا الکلام مبنی علی ما زعموا من أن کل حادث لا بد له من منشإ و مبدإ یشاکله و یناسبه فی الذات و الصفات فألزمه علیه السلام ما یعتقده أو المراد أن الاحتیاج إلی الماده إن کان لعجز الصانع تعالی عن إحداث شی ء لم یکن فلا بد من وجود الأشیاء بصفاتها فی الماده حتی یخرجها منها و هذا محال لاستلزامه کون الماده ذات حقائق متباینه و اتصافها بصفات متضاده و إن قلتم إنها مشتمله علی بعضها فقد حکمتم بإحداث بعضها من غیر ماده فلیکن الجمیع کذلک و إن قلتم إن جوهر الماده یتبدل جوهرا آخر و أعراضها أعراضا آخر فقد حکمتم بفناء ما هو أزلی و هذا محال کما مر و بحدوث شی ء آخر من غیر شی ء و هذا مستلزم للمطلوب.

۱- لعل حاصل کلامه علیه السلام أن الماده الاولیه التی قلتم بوجودها ازلا معه تعالی لا بد أن تکون واحده، و إلّا لدل تعدّدها و اختلافها فی الالوان و الصفات علی ترکیبها و حدوثها، و لو کانت واحده یلزمکم أن تقولوا: إن الجواهر الکثیره و الالوان المختلفه وجدت لا من شی ء و هو کرّ علی ما فررتم منه.

و أما ما ذكره عليه السلام فى الحياه و الموت فيرجع إلى ما ذكرنا و ملخصه أنه لا يخلو إما أن تكون ماده الكل حيا بذاته أو ميتا بذاته أو تكون الأشياء من أصلين أحدهما حى بذاته و الآخر ميت بذاته و هذا أيضا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون كل شى ء مأخوذا من كل من الحى و الميت و الثانى أن يكون الحى مأخوذا من الحى و الميت مأخوذا من الميت فأبطل عليه السلام الأول بأنه لو حصل الميت بذاته عن الحى بذاته يلزم زوال الحياه الأزليه عن هذا الجزء من الماده و قد مر امتناعه أو تبدل الحقيقه التى يحكم العقل بديهه بامتناعه و لو قيل بإعدام الحى و إنشاء الميت فيلزم المفسده الأولى مع الإقرار بالمدعى و هو حدوث الشى ء لا من شى ء و بهذا يبطل الثانى و كذا الثالث لأن الجزء الحى من الماده يجرى فيه ما سبق إذا حصل منه ميت و أشار إليه بقوله لأن الحى لا يجى ء منه ميت و أشار إلى الرابع بقوله و لا يجوز أن يكون الميت قديما و به يبطل الثانى و الثالث أيضا و تقريره أن الأزلى لا بد أن يكون واجب الوجود بذاته كاملا بذاته لشهاده العقول بأن الاحتياج و النقص من شواهد الإمكان المحوج إلى المؤثر و الموجد فلا يكون الأزلى ميتا.

قوله عليه السلام و اضطرار النفس عطف على دوران الفلك قوله أ مختلف هو أم مؤتلف أى أ هو مركب من أجزاء مختلفه الحقيقه أم من أجزاء متفقه الحقيقه فأجاب عليه السلام بنفيهما.

قوله عليه السلام فلا يكون دار عمل دار جزاء أى لا يصلح كون دار العمل دار جزاء لأن الاختيار و التكليف يقتضى كون دار العمل مشوبا بالراحه و الآلام و الصحه و الأسقام و لا تكون ذات نعم خالصه ليصلح لكونها محل جزاء للمطيعين و لا يكون عقوباتها خالصه و إلا لزم الإلجاء و ينافى التكليف فلا يصلح كونها دار عقاب للعاصين و الكافرين.

قوله عليه السلام إنه بمنزله الطب أى إن الله تعالى كما جعل لبعض الأدويه المضره تأثيرا فى البدن ثم جعل فى بعض الأدويه ما يدفع ضرر تلك الأدويه فكذلك جعل لبعض

الأعمال تأثيرا فى أبدان الخلق و عقولهم فهذا هو السحر و أجرى على لسان الأنبياء و الأوصياء آيات و أدعيه و أسماء و أعمالا تدفع ضرر ذلك عنهم فالمراد بقوله فجاء الطبيب أى العالم بما يدفع السحر بالآيات و الأدعيه و يحتمل أن يكون بعض أنواع السحر يدفع بعمل الطب أيضا.

قوله عليه السلام إن المرض على وجوه شتى لعله عليه السلام جعل مرض الأطفال من القسم الأول لأنه ابتلاء للأبوين لينظر كيف صبرهم و شكرهم و الحاصل أنه عليه السلام أبطل ما توهمه السائل و بنى عليه كلامه من أن المرض لا يكون إلا عقوبه لذنب قوله عليه السلام و أشربه وبيه أى مورثه للوباء و هو الطاعون و أصله الهمز قوله شاخ أى صار شيخا و دق بصره أى ضعف أو على بناء المجهول أى عمى قوله عليه السلام و لم يألوا أى و لم يقصروا.

قوله عليه السلام غرلا هو جميع الأغرل بمعنى الأقلف الذى لم يختتن و يقال مرجت الدابه أمرجها بالضم مرجا إذا أرسلتها ترعى و قال قوم فعل و أفعل فيه بمعنى.

قوله عليه السلام أكثر من معرفه من تجب عليه معرفته أى الطبيعه التى يقولون إنها الصانع أو الدهر و يحتمل أن يكون هذا بيان مذاهب جماعه منهم يقولون بالصانع و أنه حل فى الأجسام كما يدل عليه ما ذكره آخرا.

قوله عليه السلام على غير الحقيقه أى بغير صانع و مدبر لأن ما جعلوه صانعا فهو ليس بصانع حقيقه و أما شباهتهم بالنصارى فمن جهه قولهم بالحلول و إن الأرواح بعد كمالها تتصل بالأجرام الفلكيه قوله لم يزل و معه طينه موذيه قال صاحب الملل و النحل الديصانيه أصحاب ديصان أثبتوا أصلين نورا و ظلاما فالنور يفعل الخير قصدا و اختيارا و الظلام يفعل الشر طبعا و اضطرارا فما كان من خير و نفع و طيب و حسن فمن النور و ما كان من شر و ضر و نتن و قبح فمن الظلام (۱)

۱- فى المصدر هنا زياده تركها المصنّف اختصارا، و هى هكذا: و زعموا أن النور حى عالم قادر حساس دراك، و منه يكون الحركه و الحياه، و الظلام ميت جاهل عاجز جماد جراد لا فعل لها و لا تمييز، و زعموا أن الشر يقع منه طباعا و خرقا، و زعموا أن النور جنس واحد، و كذلك الظلام جنس واحد، و أن إدراك النور إدراك متفق، و أن سمعه و بصره و سائر حواسه شى ء واحد، فسمعه هو بصره، و بصره هو حواسه، و انما قيل: سميع بصير لاختلاف التركيب، لا لأنّهما فى نفسيهما شيئان مختلفان. و زعموا أن اللون هو الطعم، و هو الرائحه و هو المجسه، و إنّما وجده لونا لان الظلمه خالطته ضربا من المخالطه، و وجده طعما لأنّها خالطته بخلاف ذلك الضرب، و كذلك تقول فى لون الظلمه و طعمها و رائحتها و مجستها، و زعموا أن النور بياض كله (و أن الظلمه سواد كلها) لم يزل يلقى الظلمه بأسفل صفحته منه، و أن الظلمه لم تزل تلقاه بأعلى صفحته منها.

و اختلفوا فی المزاج و الخلاص فزعم بعضهم أن النور داخل الظلمه و الظلمه تلقاه بخشونه و غلظ فتأذی بها و أحب أن یرققها و یلینها ثم یتخلص منها و لیس ذلک لاختلاف جسمها (۱)و لکن کما أن المنشار جنسه حدید و صفیحته لینه و أسنانه خشنه فاللین فی النور و الخشونه فی الظلمه و هما جنس واحد فتلطف للنور بلینه حتی یدخل تلک الفرج (۲)فما أمکنه إلا بتلک الخشونه فلا یتصور الوصول إلی کمال و وجود إلا بلین و خشونه.

و قال بعضهم بل الظلام احتال حتی تشبث بالنور من أسفل صفیحته فاجتهد النور حتی یتخلص منه و یدفعها عن نفسه فاعتمد علیه فلحج (۳)فیه و ذلک بمنزله الإنسان الذی یرید الخروج من حل وقع فیه فیعتمد علی رجله لیخرج فیزداد ولوجا فیه (۴)فاحتاج النور إلی زمان لیعالج التخلص منه و التفرد بعالمه.

و قال بعضهم إن النور إنما دخل الظلام اختیارا لیصلحها و یستخرج منها أجزاء صالحه لعالمه فلما دخل تشبث به زمانا فصار یفعل الجور و القبیح اضطرارا لا اختیارا و لو انفرد فی عالمه ما کان یحصل منه إلا الخیر المحض و الحسن البحت و فرق بین الفعل الضروری و بین الفعل الاختیاری انتهی (۵).

۱- فی المصدر: و لیس ذلک لاختلاف جنسهما.

۲- فی نسخه: حتی یدخل فیما بین تلک الفرج.

۳- لحج إلیه: لجأ. لحج السیف: نشب فی الغمد فلا یخرج. بالمکان: لزمه. و فی نسخه: فولج فیه. و فی المصدر المطبوع بالقاهره: فلجج فیه.

۴- و فی المصدر المطبوع بالقاهره: فیزداد لجوجا فیه.

۵- الملل و النحل ۲: ۸۹- ۹۱ ط القاهره، و ص ۱۲۴ ط ایران.

و قد مر منا القول فی بیان اختلاف مذهبهم و تطبیق الخبر علیها فی کتاب التوحید(۱).

قوله علیه السلام أتاهم بزمزمه الزمزمه الصوت البعید له دوی و المراد أنه أتاهم بکلام غیر مفهوم بعید عن الأذهان مباین للحق قوله علیه السلام فرقا بینهما لما کانت المیته نوعین إحداهما ما أخل فیها بأصل الذبح و الثانیه ما أخل فیها بشرائط الذبح فأشار علیه السلام إلی الثانیه بقوله فرقا بینها و الحاصل أن الحکمه فیه غرض یتعلق بأدیان الناس لا بأبدانهم و أشار إلی الأولی بقوله و المیته قد جمد فیها الدم و تنفس البدن کنایه عن العرق.

قوله علیه السلام إن من خرج من بطن أمه أمس حاصله أن الأنبیاء یخبرون الناس بما کان و ما یکون فلو کان کما زعمه السائل أنی لهم علم ذلک قوله فما لیس بشی ء لا یقدر علی أن یخلق شیئا و هو لیس بشی ء هذا إبطال للشق الأول و هو أن یکون خلق نفسه و هو مبنی علی ما یحکم به العقل من تقدم العله علی المعلول بالوجود و لما کان الشق الثانی متضمنا لما هو المطلوب و هو کون الصانع سوی هذه الممکنات الحادثه و لما هو غیر المطلوب و هو کون صانعه مثله فی الحدوث أبطل هذا بقوله و کذلک ما لم یکن فیکون أی لا یمکن أن یکون صانعه شیئا لم یکن فوجد و هو بحیث إذا سئل لا یعلم کیف ابتدأ نفسه لأن الممکن الذی اکتسب الوجود من غیره و هو فی معرض الزوال لا یتأتی منه إیجاد غیره.

و یحتمل أن یکون ضمیر ابتداؤه راجعا إلی المعلول أی کیف یکون إنسان موجدا لإنسان آخر مع أنه إذا سئل لا یعلم کیف کان ابتداء خلق هذا الآخر و یحتمل أن یکون علی الوجه الأول دلیلا آخر علی إبطال الشق الأول أی لا یکون الإنسان موجدا لنفسه و إلا لکان یعلم ابتداء خلقه و قوله مع أنا لم نجد دلیل آخر علی إبطال ما سبق مبنیا علی ما یحکم به العقل من أن الترکیب و التألیف یوجب الاحتیاج إلی المؤثر. ثم قال فلو قیل إن خالق الابن هو الأب ننقل الکلام إلی الأب حتی

۱- راجع ج ۳: ۲۱۱- ۲۱۹.

ينتهی إلی صانع غير مؤلف و لا مركب لا يحتاج إلی صانع آخر و إنما خص الأب لأنه أقرب الممكنات إليه ثم أبطل كون الأب خالقا بوجه آخر و هو أنه لو كان خالقا لابنه لخلقه علی ما يريده و يشتهيه و لملك حياته و بقاءه إلی آخر ما ذكره عليه السلام.

قوله يعذب المنكر لإلهيته منكر كل من أصول الدين داخل فی ذلك قوله عليه السلام إن النار فی الأجسام كامنه ظاهره يدل علی مذهب الكمون و البروز و يمكن أن يكون المراد أنها جزء للمركبات أو لما كان من ملاقاه الأجسام يحصل النار حكم بكمونها فيها مجازا و حاصل ما ذكره عليه السلام من الفرق أن ما يعدم عند انطفاء السراج هو الضوء و أما جسم النار فهو يستحيل هواء و لا ينعدم و الروح ليس بعرض مثل الضوء حتی ينعدم بتغير محله و لا يعود بل هو جسم باق بعد انفصاله عن البدن حتی يعود إليه ثم أزال عليه السلام استبعاده إعاده البدن و إعاده الروح إليه بقوله إن الذی خلق فی الرحم.

قوله عليه السلام فتربو الأرض أی ترتفع و ظاهر الخبر انعدام الصور ثم عودها بعد فنائها و بقاء مواد الأبدان.

قوله عليه السلام لا ينكر من نفسه شيئا أی يعرف أجزاء بدنه كما كان لم يتغير شی ء منها قوله عليه السلام قيد رمح بالكسر أی قدره.

قوله و قال بعضهم انتظروا لعل فی هذه التبهيم مصلحةً و أحدَهما قول المعصوم و الآخرَ قول غيره و يحتمل أن يكون بعضهم ينسون و بعضهم ينتظرون و كل معصوم ذكر حال بعضهم.

قوله عليه السلام ثم تخرق الأرض أی تذهب تحتها قوله و لا وراء ذلك سعه و لا ضيق أی سوی السماوات أی ليس بين تلك الفضاء المظلم و بين السماء شی ء و الله يعلم.

«۳»- يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْبَرْمَكِیِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ الْقُمِّیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِی حَدِيثِ الزِّنْدِيقِ الَّذِی أَتَی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (۱)فَكَانَ مِنْ قَوْلِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَهُ لَا يَخْلُو

۱- قد أخرج المصنّف مواضع من الحديث عن التوحيد و الاحتجاج فی كتاب التوحيد و فصل فی تفسيره و شرح معضلاته، فمن شاء التفصيل فليراجع هناك.

قَوْلُکَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ مِنْ أَنْ یَکونَا قَدِیمَیْنِ قَوِیَّیْنِ أَوْ یَکونَا ضَعِیفَیْنِ أَوْ یَکونَ أَحَدُهُمَا قَوِیّاً وَ الْآخَرُ ضَعِیفاً فَإِنْ کَانَا قَوِیَّیْنِ فَلِمَ لَا یَدْفَعُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ وَ یَنْفَرِدُ بِالتَّدْبِیرِ وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّ أَحَدَهُمَا قَوِیٌّ وَ الْآخَرَ ضَعِیفٌ ثَبَتَ أَنَّهُ وَاحِدٌ کَمَا نَقُولُ لِلْعَجْزِ الظَّاهِرِ فِی الثَّانِی وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ لَمْ یَخْلُو (۱)مِنْ أَنْ یَکُونَا مُتَّفِقَیْنِ مِنْ کُلِّ جِهَهٍ أَوْ مُفْتَرِقَیْنِ مِنْ کُلِّ جِهَهٍ فَلَمَّا رَأَیْنَا الْخَلْقَ مُنْتَظِماً وَ الْفَلَکَ جَارِیاً (۲)وَ اخْتِلَافَ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دَلَّ صِحَّهُ الْأَمْرِ وَ التَّدْبِیرِ وَ ائْتِلَافُ الْأَمْرِ عَلَی أَنَّ الْمُدَبِّرَ وَاحِدٌ ثُمَّ یَلْزَمُکَ إِنِ ادَّعَیْتَ اثْنَیْنِ فَلَا بُدَّ مِنْ فُرْجَهٍ بَیْنَهُمَا (۳)حَتَّی یَکُونَا اثْنَیْنِ فَصَارَتِ الْفُرْجَهُ ثَالِثاً بَیْنَهُمَا قَدِیماً مَعَهُمَا فَیَلْزَمُکَ ثَلَاثَهٌ وَ إِنِ ادَّعَیْتَ ثَلَاثَهً لَزِمَکَ مَا قُلْنَا فِی الِاثْنَیْنِ حَتَّی یَکُونَ بَیْنَهُمَا فُرْجَتَانِ فَیَکُونَ خَمْسَهً ثُمَّ یَتَنَاهَی فِی الْعَدَدِ إِلَی مَا لَا نِهَایَهَ فِی الْکَثْرَهِ قَالَ هِشَامٌ فَکَانَ مِنْ سُؤَالِ الزِّنْدِیقِ أَنْ قَالَ فَمَا الدَّلِیلُ عَلَیْهِ (۴)قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وُجُودُ الْأَفَاعِیلِ الَّتِی دَلَّتْ عَلَی أَنَّ صَانِعاً صَنَعَهَا أَ لَا تَرَی أَنَّکَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَی بِنَاءٍ مُشَیَّدٍ مَبْنِیٍّ عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ بَانِیاً وَ إِنْ کُنْتَ لَمْ تَرَ الْبَانِیَ وَ لَمْ تُشَاهِدْهُ قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ هُوَ شَیْ ءٌ بِخِلَافِ الْأَشْیَاءِ أَرْجِعُ بِقَوْلِی شَیْ ءٌ إِلَی إِثْبَاتِ مَعْنًی وَ أَنَّهُ شَیْ ءٌ بِحَقِیقَهِ الشَّیْئِیَّهِ غَیْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمٌ وَ لَا صُورَهٌ وَ لَا یُحَسُّ وَ لَا یُجَسُّ وَ لَا یُدْرَکُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ لَا تُدْرِکُهُ الْأَوْهَامُ وَ لَا تَنْقُصُهُ الدُّهُورُ وَ لَا یُغَیِّرُهُ الزَّمَانُ (۵)قَالَ السَّائِلُ فَتَقُولُ إِنَّهُ سَمِیعٌ بَصِیرٌ قَالَ هُوَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ سَمِیعٌ بِغَیْرِ

۱- فی نسخه و فی الکافی: لم یخل.

۲- فی الکافی هنا زیاده و هی هذه: و التدبیر واحدا.

۳- فی الکافی: ثم یلزمک إن ادعیت اثنین فرجه بینهما.

۴- أی ما قلت دلیل علی وحدته فما الدلیل علی وجوده؟.

۵- أخرجه الکلینی إلی هنا فی الأصول من الکافی فی باب حدوث العالم بإسناده عن علیّ بن إبراهیم. و أخرج قوله: فتقول: «أنه سمیع بصیر» إلی قوله: «و لا اختلاف المعنی» بالاسناد تاره فی باب آخر من صفات الذات، و اخری الی قوله: «فعال لما یشاء» فی باب اطلاق القول بانه شی ء، و أخرج بعده الی قوله: «العاجزین المحتاجین» فی باب الإراده انها من صفات الفعل، مع اختلاف فی ألفاظه أو عزنا الی بعضه.

جارِحِهِ وَ بَصِيرٌ بِغَيْرِ آلَهٍ بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَ يُبْصِرُ بِنَفْسِهِ لَيسَ قَوْلِی إِنَّهُ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَ يُبْصِرُ بِنَفْسِهِ (۱)أَنَّهُ شَیْ ءٌ وَ النَّفْسُ شَیْ ءٌ آخَرُ وَ لَكِنْ أَرَدْتُ عِبَارَهً عَنْ نَفْسِی إِذْ كُنْتُ مَسْئُولًا وَ إِفْهَاماً لَکَ إِذْ كُنْتَ سَائِلًا وَ أَقُولُ يَسْمَعُ بِكُلِّهِ (۲)لَا أَنَّ الْكُلَّ مِنْهُ لَهُ بَعْضٌ وَ لَكِنِّی أَرَدْتُ إِفْهَامَکَ وَ التَّعْبِيرُ عَنْ نَفْسِی وَ لَيْسَ مَرْجِعِی فِی ذَلِکَ إِلَّا إِلَی أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ الْخَبِيرُ بِلَا اخْتِلَافِ الذَّاتِ وَ لَا اخْتِلَافِ الْمَعْنَی قَالَ السَّائِلُ فَمَا هُوَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هُوَ الرَّبُّ وَ هُوَ الْمَعْبُودُ وَ هُوَ اللَّهُ وَ لَيْسَ قَوْلِی اللَّهُ إِثْبَاتَ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَلِفٍ لَامٍ لَامٍ هَاءٍ وَ لَكِنِّی أَرْجِعُ إِلَی مَعْنًی هُوَ شَیْ ءٌ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ وَ صَانِعُهَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ وَ هُوَ الْمَعْنَی الَّذِی يُسَمَّی بِهِ اللَّهُ وَ الرَّحْمَنُ وَ الرَّحِيمُ وَ الْعَزِيزُ وَ أَشْبَاهُ ذَلِکَ مِنْ أَسْمَائِهِ وَ هُوَ الْمَعْبُودُ جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ السَّائِلُ فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ مَوْهُوماً إِلَّا مَخْلُوقاً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَوْ كَانَ ذَلِکَ كَمَا تَقُولُ لَكَانَ التَّوْحِيدُ عَنَّا مُرْتَفِعاً لِأَنَّا لَمْ نُكَلَّفْ أَنْ نَعْتَقِدَ غَيْرَ مَوْهُومٍ وَ لَكِنَّا نَقُولُ كُلُّ مَوْهُومٍ بِالْحَوَاسِّ مُدْرَكٌ فَمَا تَحُدُّهُ الْحَوَاسُّ (۳)وَ تُمَثِّلُهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ صَانِعٍ لِلْأَشْيَاءِ خَارِجٍ مِنَ الْجِهَتَيْنِ الْمَذْمُومَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا النَّفْیُ إِذْ كَانَ النَّفْیُ هُوَ الْإِبْطَالَ وَ الْعَدَمَ وَ الْجِهَهُ الثَّانِيَهُ التَّشْبِيهُ مِنْ صِفَهِ الْمَخْلُوقِ الظَّاهِرِ التَّرْكِيبِ وَ التَّأْلِيفِ (۴)فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِثْبَاتِ الصَّانِعِ لِوُجُودِ الْمَصْنُوعَيْنِ وَ الِاضْطِرَارِ مِنْهُمْ إِلَيْهِ ثَبَتَ (۵)أَنَّهُمْ مَصْنُوعُونَ وَ أَنَّ صَانِعَهُمْ غَيْرُهُمْ وَ لَيْسَ مِثْلَهُمْ إِذْ كَانَ مِثْلُهُمْ شَبِيهاً بِهِمْ فِی ظَاهِرِ التَّرْكِيبِ وَ التَّأْلِيفِ وَ فِيمَا يَجْرِی عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُوثِهِمْ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُونُوا وَ تَنَقُّلِهِمْ مِنْ صِغَرٍ إِلَی كِبَرٍ وَ سَوَادٍ إِلَی بَيَاضٍ وَ قُوَّهٍ إِلَی ضَعْفٍ وَ أَحْوَالٍ مَوْجُودَهٍ لَا حَاجَهَ بِنَا إِلَی تَفْسِيرِهَا لِثَبَاتِهَا وَ وُجُودِهَا

۱- فی الكافی: ليس قولی: انه سميع يسمع بنفسه و بصير يبصر بنفسه اه.

۲- فی الكافی: فأقول: انه سميع بكله.

۳- فی نسخه: مدرک ممّا تحده الحواس. و فی المصدر: مدرک بها تحده الحواس. و فی هامشه: مدرک فما تجده الحواس خ ل و فی الكافی: مدرک به تحده الحواس.

۴- فی الكافی: و الجهه الثانيه التشبيه، اذ كان التشبيه هو صفه المخلوق الظاهر التركيب و التأليف.

۵- فی هامش التوحيد: يثبت خ ل.

قَالَ السَّائِلُ فَقَدْ حَدَّدْتَهُ إِذْ أَثْبَتَّ وُجُودَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمْ أَحَدِّدْهُ وَ لَكِنْ أَثْبَتُّهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْإِثْبَاتِ وَ النَّفْيِ مَنْزِلَةٌ قَالَ السَّائِلُ فَلَهُ إِنِّيَّةٌ وَ مَائِيَّةٌ قَالَ نَعَمْ لَا يَثْبُتُ الشَّيْ ءُ إِلَّا بِإِنِّيَّةٍ وَ مَائِيَّةٍ (۱)قَالَ السَّائِلُ فَلَهُ كَيْفِيَّةٌ (۲)قَالَ لَا لِأَنَّ الْكَيْفِيَّةَ جِهَةُ الصِّفَةِ وَ الْإِحَاطَةِ

۱- قال المصنّف فی مرآه العقول ۱: ۶۰ قوله: فله إنیه و مـائیه أی وجود منتزع و حقیقه ینتزع منها الوجود؟ فأجاب و قال: نعم لا یثبت الشـی ء أی لاـ یکون موجودا إلاـ بـإنیه و مائیه، أی مع وجود حقیقه ینتزع الوجود منها. و قال بعض المحققین: و ینبغی أن یعلم ان الوجود یطلق علی المنتزع المخلوط بالحقیقه العینیه عینا و علی مصـحح الانتزاع، و المنتزع غیر الحقیقه فی کل موجود و المصـحح فی الأـول تعـالی حقیقه العینیه و إن دلنـا علیه غیره، و المصـحح فی غیره تعالی مغایر للحقیقه و المهیه، فالمعنی الأول مشـترک بین الموجـودات کلهـا، و المعنی الثـانی فی الـواجب عین الحقیقه الـواجبه، و المراد هنـا المعنی الأـول لاشـعار السؤال بالمغایره و کـذا الجواب، لقوله: لا یثبت الشـی ء إلّا بانیه و مائیه حیث جعل الکل مشترکا فیه، و المشترک فیه انیه مغایره للمائیه. و قال بعضـهم: قوله: فله انیه و مائیه أی إذا ثبت ان هـذا المفهوم العام المشترک المتصور فی الذهن خارج عن وجوده الخاص و ذاته فـاذن له انیه مخصوصه و مـائیه غیر مطلق الوجود هو بهـا هو، فقـال علیه السـلام: نعم لاـ یوجـد الشـی ء الاـ بنحو خاصّ من الوجود و المـائیه، لاـ بمجرد الامر الأعمّ. و اعلم ان للماهیه معنیین: احـدهما ما بازاء الوجود کما یقال: وجود الممکن زائـد علی ماهیته، و الماهیه بهذا المعنی ممّا یعرضه العموم و الاشتراک، فلیست له تعالی ماهیه بهذا المعنی؛ و ثانیهما ما به الشـی ء هو هو، و هذا یصحّ له.

۲- سأل ذلک لما رأی فی الشاهد کل ما له انیه و مائیه فله کیفیه، فاجاب بنفی الکیفیه عنه تعالی بانها صـفه کمالیه متقرره زائده علی ذات مـا اتصف بهـا، و البـارئ جـل شانه مستغن بـذاته عن کمال زائـد، و وصف الکیفیه بالإحاطه لأنّها ممّا تغشـی الـذات الموصوفه بها کالبیاض للجسم، و النور للأرض، و العلم للنفس، و الظاهر أنّه سأل عن الکیفیات الجسمانیه، أو عن مطلق الصفات الزائـده، و لمـا نفی علیه السـلام جهه الکیفیه و الصـفه الزائـده عنه و علم أن هاهنـا مزلّه الأقـدام قال: لا بـد من الخروج من جهه التعطیـل و هو نفی الصـفات بـالکلیه و الوقوع فی طرف سـلوب هـذه الأوصـاف الإلهیّه و نقائضـها، و من جهه التشبیه و هو جعل صفاتها کصـفات المخلوقین، لان من نفی عنه معانی الصـفات فقد أنکر وجود ذاته و علمه و قدرته و ارادته و سـمعه و بصره، و رفع ربوبیته و کونه ربا و مبدعا صانعا قیوما الها خالقا رازقا، و من شبهه بغیره بأن زعم ان وجوده کوجود غیره و علمه کعلمهم و قدرته کقدرتهم فقد أثبته بصـفه المخلوقین الذین لا یسـتحقون الربوبیه، و لکن لا بد ان یثبت له علم لا یماثل شیئا من العلوم، و هکـذا فی سـائر الصـفات الوجودیه، و هـذا هو المراد بقوله: له کیفیه لاـ یسـتحقها غیره، و الا فلیس شـی ء من صـفاته من مقوله الکیف الـتی هی من الاجنـاس، حـتی یلزم أن تکون صـفته الـتی هی عین ذاته مرکبه من جنس و فصـل، فتکون ذاته مرکبه کما قیـل. و قـال بعض المحققین فی قوله: لاـن الکیفیه جهه الصـفه و الإحـاطه: أی الکیفیه حـال الشـی ء باعتبار الاتصاف بالصـفه و الانحفاظ و التحصـیل بها، لان الاتصاف فعلیه من القوّه، فهو بین الفعلیه بالصـفه الموجوده أو بعدمها، و هو فی ذاته بین بین خال من الفعلیتین، ففعلیه وجوده و تحصله محفوظه بالکیفیه، و لا بد له من ماهیه اخری، فإذا هو مؤتلف مصنوع تعالی عن ذلک. قاله المصنّف فی مرآه العقول.

وَ لَكِنْ لَا بُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ جِهَهِ التَّعْطِيلِ وَ التَّشْبِيهِ لِأَنَّ مَنْ نَفَاهُ أَنْكَرَهُ وَ دَفَعَ رُبُوبِيَّتَهُ وَ أَبْطَلَهُ وَ مَنْ شَبَّهَهُ بِغَيْرِهِ فَقَدْ أَثْبَتَهُ بِصِفَهِ الْمَخْلُوقِينَ الْمَصْنُوعِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَحِقُّونَ الرُّبُوبِيَّهَ وَ لَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ ذَاتٍ بِلَا كَيْفِيَّهٍ لَا يَسْتَحِقُّهَا غَيْرُهُ (۱)لَا يُشَارِكُ فِيهَا وَ لَا يُحَاطُ بِهَا وَ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ قَالَ السَّائِلُ فَيُعَانِي الْأَشْيَاءَ بِنَفْسِهِ (۲)قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُعَانِيَ الْأَشْيَاءَ (۳)بِمُبَاشَرَهٍ وَ مُعَالَجَهٍ لِأَنَّ ذَلِكَ صِفَهُ الْمَخْلُوقِ الَّذِي لَا تَجِي ءُ الْأَشْيَاءُ إِلَيْهِ (۴)إِلَّا بِالْمُبَاشَرَهِ وَ الْمُعَالَجَهِ وَ هُوَ تَعَالَى نَافِذُ الْإِرَادَهِ وَ الْمَشِيَّهِ فَعَّالٌ لِمَا يَشَاءُ قَالَ السَّائِلُ فَلَهُ رِضًا وَ سَخَطٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام نَعَمْ وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوجَدُ فِي الْمَخْلُوقِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الرِّضَا وَ السَّخَطَ دِخَالٌ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ ذَلِكَ صِفَهُ الْمَخْلُوقِينَ الْعَاجِزِينَ الْمُحْتَاجِينَ (۵)وَ هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ لَا حَاجَهَ بِهِ إِلَى شَيْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ وَ خَلْقُهُ جَمِيعاً مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ إِنَّمَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ حَاجَهٍ وَ لَا سَبَبٍ اخْتِرَاعاً وَ ابْتِدَاعاً قَالَ السَّائِلُ فَقَوْلُهُ الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِذَلِكَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَ كَذَلِكَ هُوَ مُسْتَوْلٍ عَلَى الْعَرْشِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الْعَرْشُ حَامِلًا لَهُ وَ لَا أَنْ يَكُونَ الْعَرْشُ حَاوِياً لَهُ وَ لَا أَنَّ الْعَرْشَ مُحْتَازٌ لَهُ وَ لَكِنَّا نَقُولُ هُوَ حَامِلُ الْعَرْشِ وَ مُمْسِكُ الْعَرْشِ وَ نَقُولُ مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فَثَبَّتْنَا مِنَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ مَا ثَبَّتَهُ وَ نَفَيْنَا أَنْ يَكُونَ الْعَرْشُ أَوِ الْكُرْسِيُّ

۱- الضمیر فی لا یستحقها راجعه الی الذات، و فی الکافی: و لا بد من اثبات أن له کیفیه لا یستحقها غیره.

۲- عانی الشی ء: قاساه و عالجه. و فی نسخه من الکتاب و المصدر: فیعاین الأشیاء بنفسه.

۳- فی نسخه من الکتاب و المصدر: هو أجل من أن یعاین الأشیاء بمباشره و معالجه.

۴- فی المصدر و الکافی: لا تجی ء الأشیاء له.

۵- فی الکافی: و ذلک أن الرضا حال تدخل علیه فتنقله من حال، لان المخلوق أجوف معتمل مرکب، للأشیاء فیه مدخل، و خالقنا لا مدخل للأشیاء فیه لانه واحد و احدی الذات و احدی المعنی، فرضاه ثوابه و سخطه عقابه، من غیر شی ء یتداخله فیهیجه و ینقله من حال الی حال، لان ذلک من صفه المخلوقین العاجزین المحتاجین.

حَاوِياً لَهُ وَ أَنْ يَكُونَ عَزَّ وَ جَلَّ مُحْتَاجاً إِلَى مَكَانٍ أَوْ إِلَى شَيْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ بَلْ خَلْقُهُ مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَالَ السَّائِلُ فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ أَنْ تَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَ بَيْنَ أَنْ تَخْفِضُوهَا نَحْوَ الْأَرْضِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَلِكَ فِي عِلْمِهِ وَ إِحَاطَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ سَوَاءٌ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ أَوْلِيَاءَهُ وَ عِبَادَهُ بِرَفْعِ أَيْدِيهِمْ إِلَى السَّمَاءِ نَحْوَ الْعَرْشِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مَعْدِنَ الرِّزْقِ فَثَبَّتْنَا مَا ثَبَّتَهُ الْقُرْآنُ وَ الْأَخْبَارُ عَنِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله حِينَ قَالَ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هَذَا يُجْمِعُ عَلَيْهِ فِرَقُ الْأُمَّهِ كُلُّهَا قَالَ السَّائِلُ فَمِنْ أَيْنَ أَثْبَتَّ أَنْبِيَاءَ وَ رُسُلًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَ كَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً (۱)لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ لَا يُلَامِسُوهُ وَ لَا يُبَاشِرَهُمْ وَ لَا يُبَاشِرُوهُ وَ يُحَاجَّهُمْ وَ يُحَاجُّوهُ (۲)فَثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ وَ عِبَادِهِ يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ فَثَبَتَ الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَ ثَبَتَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ لَهُ مُعَبِّرِينَ وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدَّبِينَ بِالْحِكْمَهِ مَبْعُوثِينَ بِهَا غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ فِي أَحْوَالِهِمْ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَ التَّرْكِيبِ مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ (۳)الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَهِ وَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ وَ الشَّوَاهِدِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ فَلَا تَخْلُو أَرْضُ اللَّهِ (۴)مِنْ حُجَّهٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالِ الرَّسُولِ وَ وُجُوبِ عَدَالَتِهِ (۵).

أقول: في بعض نسخ التوحيد بعد قوله فرق الأمه كلها زياده قال السائل

۱- في الكافي: حكيما متعاليا.

۲- حكى في هامش المصدر عن نسخه: و لا يحاجهم و لا يحاجوه.

۳- في المصدر: مؤيدين من عند اللّه الحكيم.

۴- في الكافي: غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق و التركيب في شي ء من أحوالهم، مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمه، ثمّ ثبت ذلك في كل دهر و زمان ممّا أتت به الرسل و الأنبياء من الدلائل و البرهان، لكيلا تخلو ارض اللّه من حجه اه.

۵- التوحيد: ص ۲۴۸- ۲۵۳.

فتقول إنه ينزل إلى السماء الدنيا قال أبو عبد الله علیه السلام نقول ذلك لأن الروايات قد صحت به و الأخبار.

قال السائل و إذا نزل أنيس قد حال عن العرش و حئوله عن العرش انتقال (۱)قال أبو عبد الله عليه السلام ليس ذلك على ما يوجد من المخلوق الذى ينتقل باختلاف الحال عليه و الملاله و السآمه و ناقل ينقله و يحوله من حال إلى حال بل هو تبارك و تعالى لا يحدث عليه الحال و لا يجرى عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذى متى تنحى عن مكان خلا منه المكان الأولى و لكنه ينزل إلى سماء الدنيا بغير معاناه و لا حركه فيكون هو كما فى السماء السابعه على العرش كذلك هو فى سماء الدنيا إنما يكشف عن عظمته و يرى أولياءه نفسه حيث شاء و يكشف ما شاء من قدرته و منظره فى القرب و البعد سواء (۲). أقول و فى تلك النسخه التى فيها تلك الزياده زياده أخرى بعد تمام الخبر و هى هذه قال مصنف هذا الكتاب قوله عليه السلام إنه على العرش ليس بمعنى التمكن فيه و لكنه بمعنى التعالى عليه بالقدره يقال فلان على خير و استعانه على عمل كذا و كذا ليس بمعنى التمكن فيه و الاستقرار عليه (۳)و لكن ذلك بمعنى التمكن منه و القدره عليه.

و قوله فى النزول ليس فى بمعنى الانتقال و قطع المسافات و لكنه على معنى إنزال الأمر منه إلى سماء الدنيا لأن العرش هو المكان الذى ينتهى إليه بأعمال العباد من السدره المنتهى إليه و قد يجعل الله عز و جل (۴)السماء الدنيا فى الثلث الأخير من الليل و فى ليالى الجمعه مسافه الأعمال فى ارتفاعها أقرب منها فى سائر الأوقات إلى العرش.

ص: ۲۰۰

۱- فى المصدر: و حئوله عن العرش صفه حدثت؟.

۲- التوحيد: ص ۲۵۴.

۳- فى المصدر: و الاستواء عليه.

۴- فى المصدر: و قد جعل اللّه.

و قوله یری أولیاءه نفسه فإنه یعنی بإظهار بدائع فطرته (۱)فقد جرت العاده بأن یقال للسلطان إذا أظهر قوه و قدره و خیلا و رجلا قد أظهر نفسه و علی ذلک دل الکلام (۲)و مجاز اللفظ انتهی (۳)

أقول: قد مضی تفاسیر أجزاء الخبر فی کتاب التوحید (۴)و هذا الخبر جزء من الخبر السابق أیضا فلا تغفل

«۴»- من کتاب الغرر، للسید المرتضی رضی الله عنه، قیل إن الجعد بن درهم (۵)جعل فی قاروره ماء و ترابا فاستحال دودا و هواما فقال لأصحابه أنا خلقت ذلک لأنی کنت سبب کونه فبلغ ذلک جعفر بن محمد علیهما السلام فقال لیقل کم هی و کم الذکران منه و الإناث إن کان خلقه و کم وزن کل واحد منهن و لیأمر الذی سعی إلی هذا الوجه أن یرجع إلی غیره فانقطع و هرب

«۵»- قب، المناقب لابن شهرآشوب یُونُسُ فِی حَدِیثِهِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- لِمَا اخْتَلَفَتْ مَنِیَّاتُ النَّاسِ فَمَاتَ بَعْضُهُمْ بِالْبَطَنِ وَ بَعْضُهُمْ بِالسِّلِّ فَقَالَ علیه السلام لَوْ کَانَتِ الْعِلَّهُ وَاحِدَهً أَمِنَ النَّاسُ حَتَّی تَجِیءَ تِلْکَ الْعِلَّهُ بِعَیْنِهَا فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ لَا یُؤْمَنَ عَلَی حَالٍ

ص: ۲۰۱

۱- و الدلیل علی ان الرؤیه لیست بمعناه الحقیقی قوله علیه السلام بعد ذلک: و کان ذلک الصانع حکیما لم یجز أن یشاهده خلقه.

۲- فی المصدر: و ذلک علی مستعار الکلام و مجاز اللفظ.

۳- التوحید: ص ۲۵۴.

۴- راجع ج ۳ ص ۳۰ و ۲۳۰- ۲۴۰ و ۲۵۸ و ج ۴ ص ۶۶ و ۶۹.

۵- ترجمه ابن حجر فی لسان المیزان ۲: ۱۰۵ قال: الجعد بن درهم عداده فی التابعین، مبتدع ضال، زعم أن اللّه لم یتخذ إبراهیم خلیلا و لم یکلم موسی، فقتل علی ذلک بالعراق یوم النحر و القصه مشهوره، و للجعد أخبار کثیره فی الزندقه: منها انه جعل فی قاروره ترابا و ماء فاستحال دودا و هواما، فقال: انا خلقت هذا لانی کنت سبب کونه، فبلغ ذلک جعفر بن محمّد فقال: لیقل: کم هو؟ و کم الذکران منه و الاناث إن خلقه، و لیأمر الذی یسعی إلی هذا أن یرجع إلی غیره، فبلغه ذلک فرجع.

قَالَ وَ لِمَ يَمِيلُ الْقَلْبُ إِلَى الْخُضْرَهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَمِيلُ إِلَى غَيْرِهَا قَالَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْقَلْبَ أَخْضَرَ وَ مِنْ شَأْنِ الشَّيْ ءِ أَنْ يَمِيلَ إِلَى شَكْلِهِ.

وَ يُرْوَى أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ لَهُ مَا اسْمُکَ فَلَمْ يُجِبْهُ وَ أَقْبَلَ علیه السلام عَلَى غَيْرِهِ فَانْكَفَأَ رَاجِعاً إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا مَا وَرَاءَکَ قَالَ شَرٌّ ابْتَدَأَنِی فَسَأَلَنِی عَنِ اسْمِی فَإِنْ كُنْتُ قُلْتُ عَبْدَ الْكَرِيمِ فَيَقُولُ مَنْ هَذَا الْكَرِيمُ الَّذِی أَنْتَ عَبْدُهُ فَإِمَّا أُقِرُّ بِمَلِيكٍ وَ إِمَّا أُظْهِرُ مِنِّی مَا أَكْتُمُ فَقَالُوا انْصَرِفْ عَنْهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ علیه السلام وَ أَقْبَلَ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ مَحْجُوجاً قَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِ ذِلَّهُ الْغَلَبَهِ فَقَالَ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ إِنَّ هَذِهِ لَلْحُجَّهُ الدَّامِغَهُ صَدَقَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ خَيْرٌ يُرْجَى وَ لَا شَرٌّ يُتَّقَى فَالنَّاسُ شَرَعٌ سَوَاءٌ وَ إِنْ يَكُنْ مُنْقَلَبٌ إِلَى ثَوَابٍ وَ عِقَابٍ فَقَدْ هَلَكْنَا فَقَالَ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ لِأَصْحَابِهِ أَ وَ لَيْسَ بِابْنِ الَّذِی نَكَلَ بِالْخَلْقِ (1)وَ أَمَرَ بِالْحَلْقِ وَ شَوَّهَ عَوْرَاتِهِمْ وَ فَرَّقَ أَمْوَالَهُمْ وَ حَرَّمَ نِسَاءَهُمْ (2).

بیان: لعل الخضره فی القلب کنایه عن کونه مأمورا بالعلم و الحکمه و محلا لإزهار المعرفه و قد مر فی کتاب التوحید أن الخضره صوره و مثال للمعرفه.

«6»- فس، تفسیر القمی رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا سَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنَادِقَهِ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَحْوَلَ فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَهً وَ قَالَ تَعَالَى فِی آخِرِ السُّورَهِ وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَبَيْنَ الْقَوْلَيْنِ فَرْقٌ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ فَلَمْ يَكُنْ فِی ذَلِکَ عِنْدِی جَوَابٌ فَقَدِمْتُ الْمَدِينَهَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْآيَتَيْنِ فَقَالَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَهً فَإِنَّمَا عَنَى فِی النَّفَقَهِ وَ قَوْلُهُ وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَإِنَّمَا عَنَى فِی الْمَوَدَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْدِلَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ فِی الْمَوَدَّهِ فَرَجَعَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ إِلَى الرَّجُلِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ هَذَا حَمَلْتَهُ مِنَ الْحِجَازِ (3).

1- نکل به: صنع به صنیعا یحذر غیره إذا رآه.

2- مناقب آل أبی طالب: ص 332.

3- تفسیر القمّیّ: ص 143 سوره النساء.

«۷»- کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَبِی حَنِیفَهَ (۱)یَا أَبَا حَنِیفَهَ مَا تَقُولُ فِی بَیْتٍ سَقَطَ عَلَی قَوْمٍ وَ بَقِیَ مِنْهُمْ صَبِیَّانِ أَحَدُهُمَا حُرٌّ وَ الْآخَرُ مَمْلُوکٌ لِصَاحِبِهِ فَلَمْ یُعْرَفِ الْحُرُّ مِنَ الْمَمْلُوکِ فَقَالَ أَبُو حَنِیفَهَ یُعْتَقُ نِصْفُ هَذَا وَ یُعْتَقُ نِصْفُ هَذَا وَ یُقْسَمُ الْمَالُ بَیْنَهُمَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَیْسَ کَذَلِکَ وَ لَکِنَّهُ

ص: ۲۰۳

۱- هو النعمان بن ثابت بن زوطی امام أهل السنه و فقیههم و عظیمهم، قال الخطیب البغدادیّ فی تاریخ بغداد ۱۳: ۳۲۳- ۴۲۳ النعمان بن ثابت أبو حنیفه التیمی امام أصحاب الرأی، و فقیه أهل العراق، هو من أهل الکوفه، نقله أبو جعفر المنصور الی بغداد فاقام بها حتّی مات، و دفن بالجانب الشرقی منها فی مقبره الخیزران، ثمّ حکی بطریقه عن عمر بن حماد بن أبی حنیفه انه قال: ابو حنیفه النعمان بن ثابت بن زوطی، فأما زوطی فانه من أهل کابل، و ولد ثابت علی الإسلام، و کان زوطی مملوکا لبنی تیم اللّه بن ثعلبه فاعتق، فولاؤه لبنی تیم اللّه ثمّ لبنی قفل، و کان أبو حنیفه خزازا و دکانه معروف فی دار عمرو بن حریث. و حکی بطریقه عن أبی جعفر انه قال: کان أبو حنیفه اسمه عتیک بن زوطره، فسمی نفسه نعمان و أباه ثابتا، ثمّ فصل فی ترجمته و مناقبه و ما قیل فی فقهه و عبادته و ورعه وجوده و سماحته و وفور عقله الی أن قال: و قد سقنا عن أیوب السختیانی و سفیان الثوری و سفیان بن عیینه و أبی بکر بن عیّاش و غیرهم من الأئمّه اخبارا کثیره تتضمن تقریظ ابی حنیفه و المدح له و الثناء علیه، و المحفوظ عند نقله الحدیث عن الأئمّه المتقدمین و هؤلاء المذکورین منهم ابی حنیفه خلاف ذلک، و کلامهم فیه کثیر لأمور شنیعه حفظت علیه متعلق بعضها باصول الدیانات، و بعضها بالفروع؛ ثم ذکر القوم الذین ردوا علی أبی حنیفه و هم: أیوب السختیانی، و جریر بن حازم، و همام بن یحیی، و حماد بن سلمه، و حماد بن زید، و أبو عوانه، و عبد الوارث، و سوار العنبری القاضی، و یزید بن زریع، و علیّ بن عاصم، و مالک بن أنس، و جعفر ابن محمّد علیه السلام، و عمر بن قیس، و أبو عبد الرحمن المقری، و سعید بن عبد العزیز، و الاوزاعی، و عبد اللّه بن المبارک، و أبو إسحاق الفزاری، و یوسف بن أسباط، و محمّد بن جابر، و سفیان الثوری و سفیان بن عیینه، و حماد بن أبی سلیمان، و ابن أبی لیلی، و حفص بن غیاث، و أبو بکر بن عیّاش، و شریک بن عبد اللّه، و وکیع بن الجراح، و رقبه بن مصقله، و الفضل بن موسی، و عیسی بن یونس، و الحجاج بن ارطاه، و مالک بن مغول، و القاسم بن حبیب، و ابن شبرمه. ثمّ ذکر ما ردوا علیه ممّا حکی عنه فی الایمان، و القول بخلق القرآن، و ما حکی عنه من مستشنعات الألفاظ و الافعال، و ما قاله العلماء فی ذمّ رأیه و التحذیر عنه بما یطول ذکره و یبلغ ۵۳ صفحه. قلت: ولد سنه ثمانین و مات فی سنه خمسین و مائه، و له من الکتب: کتاب الفقه الأکبر، و کتاب العالم و المتعلم، و کتاب الرد علی القدریه، و رسالته الی البستی.

يُقْرَعُ فَمَنْ أَصَابَتْهُ الْقُرْعَةُ فَهُوَ الْحُرُّ وَ يُعْتَقُ هَذَا فَيُجْعَلُ مَوْلًى لَهُ (۱).

«۸»- ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ ابْنَكَ مُوسَى يُصَلِّي وَ النَّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَنْهَاهُمْ وَ فِيهِ مَا فِيهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ادْعُ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يَذْكُرُ أَنَّكَ تُصَلِّي وَ النَّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَلَا تَنْهَاهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَتِ إِنَّ الَّذِي كُنْتُ أُصَلِّي لَهُ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيَّ مِنْهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ قَالَ فَضَمَّهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا مُودَعَ الْأَسْرَارِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبَا حَنِيفَةَ الْقَتْلُ عِنْدَكُمْ أَشَدُّ أَمِ الزِّنَا فَقَالَ بَلِ الْقَتْلُ قَالَ فَكَيْفَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقَتْلِ بِالشَّاهِدَيْنِ وَ فِي الزِّنَا بِأَرْبَعَةٍ كَيْفَ يُدْرَكُ هَذَا بِالْقِيَاسِ يَا أَبَا حَنِيفَةَ تَرْكُ الصَّلَاةِ أَشَدُّ أَمْ تَرْكُ الصِّيَامِ فَقَالَ بَلْ تَرْكُ الصَّلَاةِ قَالَ فَكَيْفَ تَقْضِي الْمَرْأَةُ صِيَامَهَا وَ لَا تَقْضِي صَلَاتَهَا كَيْفَ يُدْرَكُ هَذَا بِالْقِيَاسِ وَيْحَكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ النِّسَاءُ أَضْعَفُ عَنِ الْمَكَاسِبِ أَمِ الرِّجَالُ فَقَالَ بَلِ النِّسَاءُ قَالَ فَكَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَرْأَةِ سَهْماً وَ لِلرَّجُلِ سَهْمَيْنِ كَيْفَ يُدْرَكُ هَذَا بِالْقِيَاسِ يَا أَبَا حَنِيفَةَ الْغَائِطُ أَقْذَرُ أَمِ الْمَنِيُّ قَالَ بَلِ الْغَائِطُ قَالَ فَكَيْفَ يُسْتَنْجَى مِنَ الْغَائِطِ وَ يُغْتَسَلُ مِنَ الْمَنِيِّ كَيْفَ يُدْرَكُ هَذَا بِالْقِيَاسِ تَقُولُ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَقُولَهُ قَالَ بَلَى تَقُولُهُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُونَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ أَرْوِيهِ عَنْكَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ أَهْلِ الْبَيْتِ (۲)مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَ أَخَذَ طِينَةَ شِيعَتِنَا مِنْهُ وَ لَوْ جَهَدَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يُغَيِّرُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً مَا اسْتَطَاعُوهُ قَالَ فَبَكَى أَبُو حَنِيفَةَ بُكَاءً شَدِيداً وَ بَكَى أَصْحَابُهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجُوا (۳).

ص: ۲۰۴

۱- الفروع ۲: ۲۷۵.

۲- استظهر فی هامش نسختین أن الصحیح: ان اللّه أخذ طینه أهل البیت.

۳- الاختصاص: مخطوط. و أخرج الکلینی صدر الحدیث بإسناده عن علیّ بن إبراهیم رفعه عن محمّد بن مسلم فی الفروع من الکافی ۱: ۸۲.

«۹»- ع، علل الشرائع ل، الخصال الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَدَوِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الرَّبِيعِ صَاحِبِ الْمَنْصُورِ قَالَ: حَضَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليهما السلام مَجْلِسَ الْمَنْصُورِ يَوْماً وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الْهِنْدِ يَقْرَأُ كُتُبَ الطِّبِّ فَجَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يُنْصِتُ لِقِرَاءَتِهِ فَلَمَّا فَرَغَ الْهِنْدِيُّ قَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ تُرِيدُ مِمَّا مَعِي شَيْئاً قَالَ لَا فَإِنَّ مَا مَعِي خَيْرٌ مِمَّا مَعَكَ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ أُدَاوِي الْحَارَّ بِالْبَارِدِ وَ الْبَارِدَ بِالْحَارِّ وَ الرَّطْبَ بِالْيَابِسِ وَ الْيَابِسَ بِالرَّطْبِ وَ أَرُدُّ الْأَمْرَ كُلَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَسْتَعْمِلُ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَعْلَمُ أَنَّ الْمَعِدَةَ بَيْتُ الدَّاءِ وَ الْحِمْيَةُ هِيَ الدَّوَاءُ وَ أُعَوِّدُ الْبَدَنَ مَا اعْتَادَ فَقَالَ الْهِنْدِيُّ وَ هَلِ الطِّبُّ إِلَّا هَذَا فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام أَ فَتَرَانِي عَنْ كُتُبِ الطِّبِّ أَخَذْتُ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَخَذْتُ إِلَّا عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَأَخْبِرْنِي أَنَا أَعْلَمُ بِالطِّبِّ أَمْ أَنْتَ فَقَالَ الْهِنْدِيُّ لَا بَلْ أَنَا قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فَأَسْأَلُكَ شَيْئاً قَالَ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي يَا هِنْدِيُّ كَمْ كَانَ فِي الرَّأْسِ شُئُونٌ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الشَّعْرُ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِهِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ خَلَتِ الْجَبْهَةُ مِنَ الشَّعْرِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ كَانَ لَهَا تَخْطِيطٌ وَ أَسَارِيرُ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ كَانَ الْحَاجِبَانِ مِنْ فَوْقِ الْعَيْنَيْنِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الْعَيْنَانِ كَاللَّوْزَتَيْنِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الْأَنْفُ فِيمَا بَيْنَهُمَا قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ كَانَ ثَقْبُ الْأَنْفِ فِي أَسْفَلِهِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الشَّفَةُ وَ الشَّارِبُ مِنْ فَوْقِ الْفَمِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ احْتَدَّ السِّنُّ وَ عُرِّضَ الضِّرْسُ وَ طَالَ النَّابُ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ اللِّحْيَةُ لِلرِّجَالِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ خَلَتِ الْكَفَّانِ مِنَ الشَّعْرِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ خَلَا الظُّفُرُ وَ الشَّعْرُ مِنَ الْحَيَاةِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ كَانَ الْقَلْبُ كَحَبِّ الصَّنَوْبَرِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ كَانَتِ الرِّئَةُ قِطْعَتَيْنِ وَ جُعِلَ حَرَكَتُهَا فِي مَوْضِعِهَا قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ كَانَتِ الْكَبِدُ حَدْبَاءَ قَالَ لَا أَعْلَمُ

قَالَ فَلِمَ كَانَتِ الْكَلْيَهُ كَحَبِّ اللَّوبِيَا قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ طَيُّ الرُّكْبَتَيْنِ إِلَى خَلْفٍ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ تَخَصَّرَتِ الْقَدَمُ قَالَ لَا أَعْلَمُ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَكِنِّی أَعْلَمُ قَالَ فَأَجِبْ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام كَانَ فِی الرَّأْسِ شُئُونٌ لِأَنَّ الْمُجَوَّفَ إِذَا كَانَ بِلَا فَصْلٍ أَسْرَعَ إِلَيْهِ الصُّدَاعُ فَإِذَا جُعِلَ ذَا فُصُولٍ كَانَ الصُّدَاعُ مِنْهُ أَبْعَدَ وَ جُعِلَ الشَّعْرُ مِنْ فَوْقِهِ لِتُوصَلَ بِوُصَلِهِ الْأَدْهَانُ إِلَى الدِّمَاغِ وَ يَخْرُجَ بِأَطْرَافِهِ الْبُخَارُ مِنْهُ وَ يَرُدَّ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ الْوَارِدَيْنِ عَلَيْهِ وَ خَلَتِ الْجَبْهَهُ مِنَ الشَّعْرِ لِأَنَّهَا مَصَبُّ النُّورِ إِلَى الْعَيْنَيْنِ وَ جُعِلَ فِيهَا التَّخْطِيطُ وَ الْأَسَارِيرُ لِيُحْتَبَسَ الْعَرَقُ الْوَارِدُ مِنَ الرَّأْسِ عَنِ الْعَيْنِ قَدْرَ مَا يُمِيطُهُ (۱)الْإِنْسَانُ عَنْ نَفْسِهِ كَالْأَنْهَارِ فِی الْأَرْضِ الَّتِی تَحْبِسُ الْمِيَاهَ وَ جُعِلَ الْحَاجِبَانِ مِنْ فَوْقِ العينان (الْعَيْنَيْنِ) لِيُرَادَّ عَلَيْهِمَا (۲)مِنَ النُّورِ قَدْرَ الْكَفَافِ أَ لَا تَرَى يَا هِنْدِیُّ أَنَّ مَنْ غَلَبَهُ النُّورُ جَعَلَ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ لِيَرُدَّ عَلَيْهِمَا قَدْرَ كِفَايَتِهَا مِنْهُ وَ جُعِلَ الْأَنْفُ فِيمَا بَيْنَهُمَا لِيَقْسِمَ النُّورَ قِسْمَيْنِ إِلَى كُلِّ عَيْنٍ سَوَاءً وَ كَانَتِ الْعَيْنُ كَاللَّوْزَهِ لِيَجْرِیَ فِيهَا الْمِيلُ بِالدَّوَاءِ وَ يَخْرُجَ مِنْهَا الدَّاءَ وَ لَوْ كَانَتْ مُرَبَّعَهً أَوْ مُدَوَّرَهً مَا جَرَى فِيهَا الْمِيلُ وَ مَا صَارَ إِلَيْهَا دَوَاءٌ وَ لَا خَرَجَ مِنْهَا دَاءٌ وَ جُعِلَ ثَقْبُ الْأَنْفِ فِی أَسْفَلِهِ لِتَنْزِلَ مِنْهُ الْأَدْوَاءُ الْمُنْحَدِرَهُ مِنَ الدِّمَاغِ وَ يَصْعَدَ فِيهِ الْأَرَايِيحُ (۳)إِلَى الْمَشَامِّ وَ لَوْ كَانَ فِی أَعْلَاهُ لَمَا أُنْزِلَ دَاءٌ وَ لَا وُجِدَ رَائِحَهٌ وَ جُعِلَ الشَّارِبُ وَ الشَّفَهُ فَوْقَ الْفَمِ لِحَبْسِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الدِّمَاغِ عَنِ الْفَمِ لِئَلَّا يَتَنَغَّصَ (۴)عَلَى الْإِنْسَانِ طَعَامُهُ وَ شَرَابُهُ فَيُمِيطَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ جُعِلَتِ اللِّحْيَهُ لِلرِّجَالِ لِيَسْتَغْنِیَ بِهَا عَنِ الْكَشْفِ فِی الْمَنْظَرِ وَ يُعْلَمَ بِهَا الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى وَ جُعِلَ السِّنُّ حَادّاً لِأَنَّ بِهِ يَقَعُ الْعَضُّ وَ جُعِلَ الضِّرْسُ عَرِيضاً لِأَنَّ بِهِ يَقَعُ الطَّحْنُ وَ الْمَضْغُ وَ كَانَ النَّابُ طَوِيلًا لِيَشِدَ (۵)الْأَضْرَاسُ وَ الْأَسْنَانُ كَالْأُسْطُوَانَهِ فِی الْبِنَاءِ

۱- أی ينحاه و يبعده عن نفسه.

۲- فی نسخه: ليرد عليهما. و فی أخرى: ليوردا.

۳- فی نسخه: و يصعد فيه الروائح. و فی أخرى و كذا العلل: الارياح.

۴- أی لئلا يتكدر علی الإنسان طعامه و شرابه. و فی نسخه: لكيلا يتنغص.

۵- فی نسخه: ليشد الأضراس. و فی العلل: ليشتد الأضراس. و فی الخصال: ليشيد الأضراس.

وَ خَلَا الْكَفَّانِ مِنَ الشَّعْرِ لِأَنَّ بِهِمَا يَقَعُ اللَّمْسُ فَلَوْ كَانَ فِيهِمَا شَعْرٌ مَا دَرَى الْإِنْسَانُ مَا يُقَابِلُهُ وَ يَلْمَسُهُ (۱)وَ خَلَا الشَّعْرُ وَ الظُّفُرُ مِنَ الْحَيَاهِ لِأَنَّ طُولَهُمَا سَمْجٌ (۲)وَ قَصُّهُمَا حَسَنٌ فَلَوْ كَانَ فِيهِمَا حَيَاهٌ لَأَلِمَ الْإِنْسَانُ لِقَصِّهِمَا (۳)وَ كَانَ الْقَلْبُ كَحَبِّ الصَّنَوْبَرِ لِأَنَّهُ مُنَكَّسٌ فَجَعَلَ رَأْسَهُ دَقِيقاً لِيَدْخُلَ فِي الرِّئَهِ فَتَرَوَّحَ عَنْهُ بِبَرْدِهَا لِئَلَّا يَشِيطَ الدِّمَاغُ بِحَرِّهِ وَ جُعِلَتِ الرِّئَهُ قِطْعَتَيْنِ لِيَدْخُلَ بَيْنَ مَضَاغِطِهَا فَيَتَرَوَّحَ عَنْهُ بِحَرَكَتِهَا وَ كَانَتِ الْكَبِدُ حَدْبَاءَ لِتُثَقِّلَ الْمَعِدَهَ وَ يَقَعَ جَمِيعُهَا عَلَيْهَا فَيَعْصِرَهَا لِيَخْرُجَ مَا فِيهَا مِنَ الْبُخَارِ وَ جُعِلَتِ الْكُلْيَهُ كَحَبِّ اللُّوبِيَا لِأَنَّ عَلَيْهَا مَصَبَّ الْمَنِيِّ نُقْطَهً بَعْدَ نُقْطَهٍ فَلَوْ كَانَتْ مُرَبَّعَهً أَوْ مُدَوَّرَهً أُحْبِسَتِ النُّقْطَهُ الْأُولَى إِلَى الثَّانِيَهِ (۴)فَلَا يَلْتَذُّ بِخُرُوجِهَا الْحَيُّ إِذِ الْمَنِيُّ يَنْزِلُ مِنْ فِقَارِ الظَّهْرِ إِلَى الْكُلْيَهِ فَهِيَ كَالدُّودَهِ تَنْقَبِضُ وَ تَنْبَسِطُ تَرْمِيهِ أَوَّلًا فَأَوَّلًا إِلَى الْمَثَانَهِ كَالْبُنْدُقَهِ مِنَ الْقَوْسِ وَ جُعِلَ طَيُّ الرُّكْبَهِ إِلَى خَلْفٍ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَمْشِي إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَعْتَدِلُ الْحَرَكَاتُ (۵)وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَسَقَطَ فِي الْمَشْيِ وَ جُعِلَتِ الْقَدَمُ مُخَصَّرَهً لِأَنَّ الشَّيْ ءَ إِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ جَمِيعُهُ ثَقُلَ ثِقْلَ حَجَرِ الرَّحَى فَإِذَا كَانَ عَلَى حَرْفِهِ دَفَعَهُ الصَّبِيُّ (۶)وَ إِذَا وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ صَعُبَ نَقْلُهُ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ الْهِنْدِيُّ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ فَقَالَ عليه السلام أَخَذْتُهُ عَنْ آبَائِي عليهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ جَبْرَئِيلَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ الَّذِي خَلَقَ الْأَجْسَادَ وَ الْأَرْوَاحَ فَقَالَ الْهِنْدِيُّ صَدَقْتَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ عَبْدُهُ وَ أَنَّكَ أَعْلَمُ أَهْلِ زَمَانِكَ(۷).

بیان: قال ابن سینا فی التشریح أما الجمجمه فهی من سبعه أعظم أربعه

۱- فی نسخه: مادری الإنسان ما یعالجه و یلمسه.

۲- فی نسخه: لان طولهما وسخ. و فی العلل: لان طولهما وسخ یقبح.

۳- فی نسخه: لا لم الإنسان بقصهما.

۴- فی نسخه و فی الخصال: احتبست النطفه الأولی إلی الثانیه.

۵- فی نسخه: فیعتدل الحرکتان.

۶- فی نسخه و فی الخصال: رفعه الصبی.

۷- علل الشرائع: ۴۴، الخصال ۲: ۹۷.

كالجدران و واحد كالقاعده و الباقيات يتألف منها القحف و بعضها موصول إلى بعض بدروز يقال لها الشئون و قال الجوهرى السرر واحد أسرار الكف و الجبهه و هى خطوطها و جمع الجمع أسارير و قال رجل مخصر القدمين إذا كانت قدمه تمس الأرض من مقدمها و عقبها و تخوى أخمصها مع دقه فيه.

قوله بوصوله أى بسبب وصول الشعر إلى الدماغ تصل إليه الأدهان و لعله كان بدله بأصوله لمقابله قوله بأطرافه.

قوله فى المنظر متعلق بقوله يستغنى أى ليستغنى فى النظر بسبب اللحيه عن كشف العوره لاستعلام كونه ذكرا أو أنثى.

قوله عليه السلام ليسند الأضراس و الأسنان لعل ذلك لكونه طويلا يمنع وقوع الأسنان بعضها على بعض فى بعض الأحوال كما أن الأسطوانه تمنع وقوع السقف أو لكونه أقوى و أثبت من سائر الأسنان فيحفظ سائرها بالالتصاق به كما يجعل بين الأسطوانتين المثبتتين فى الأرض أخشاب دقاق فتمسكانها و قال الجوهرى شاط السمن إذا نضج حتى يحترق.

قوله لأن الإنسان يمشى إلى ما بين يديه لعل المعنى أن الإنسان يميل فى المشى إلى قدامه بأعالى بدنه و إنما ينحنى أعاليه إلى هذه الجهه كحاله الركوع مثلا-فلو كان طى الركبه من قدامه أيضا لكان يقع على وجهه فجعلت الأعالى مائله إلى القدام و الأسافل مائله إلى الخلف لتعتدل الحركات فلا يقع فى المشى و لا فى الركوع و أمثالهما فقوله يمشى إلى ما بين يديه أى مائلا إلى ما بين يديه و سيأتى مزيد توضيح لهذا الخبر فى كتاب السماء و العالم إن شاء الله تعالى.

«١٠»- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره رَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الصَّادِقُ عليه السلام الْعِرَاقَ نَزَلَ الْحِيرَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو حَنِيفَهَ وَ سَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ وَ كَانَ مِمَّا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ فَقَالَ عليه السلام الْمَعْرُوفُ يَا أَبَا حَنِيفَهَ الْمَعْرُوفُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ الْمَعْرُوفُ فِی أَهْلِ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا الْمُنْكَرُ قَالَ اللَّذَانِ ظَلَمَاهُ حَقَّهُ وَ ابْتَزَّاهُ (١)أَمْرَهُ

١- ابتز منه الشى ء: استلبه قهرا.

وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى كَتِفِهِ قَالَ أَلَا مَا هُوَ أَنْ تَرَى الرَّجُلَ عَلَى مَعَاصِی اللَّهِ فَتَنْهَاهُ عَنْهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَیْسَ ذَاکَ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَ لَا نَهْیٌ عَنْ مُنْکَرٍ إِنَّمَا ذَلِکَ خَیْرٌ قَدَّمَهُ قَالَ أَبُو حَنِیفَهَ أَخْبِرْنِی جُعِلْتُ فِدَاکَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ قَالَ فَمَا هُوَ عِنْدَکَ یَا أَبَا حَنِیفَهَ قَالَ الْأَمْنُ فِی السَّرْبِ وَ صِحَّهُ الْبَدَنِ وَ الْقُوتُ الْحَاضِرُ (۱)فَقَالَ یَا أَبَا حَنِیفَهَ لَئِنْ وَقَّفَکَ اللَّهُ أَوْ أَوْقَفَکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یَسْأَلَکَ عَنْ کُلِّ أَکْلَهٍ أَکَلْتَهَا وَ شَرْبَهٍ شَرِبْتَهَا لَیَطُولَنَّ وُقُوفُکَ قَالَ فَمَا النَّعِیمُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ النَّعِیمُ نَحْنُ الَّذِینَ أَنْقَذَ اللَّهُ النَّاسَ بِنَا مِنَ الضَّلَالَهِ وَ بَصَّرَهُمْ بِنَا مِنَ الْعَمَی وَ عَلَّمَهُمْ بِنَا مِنَ الْجَهْلِ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَکَیْفَ کَانَ الْقُرْآنُ جَدِیداً أَبَداً قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ یُجْعَلْ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ فَتُخْلِقَهُ الْأَیَّامُ وَ لَوْ کَانَ کَذَلِکَ لَفَنِیَ الْقُرْآنُ قَبْلَ فَنَاءِ الْعَالَمِ (۲).

«۱۱»- شا، الإرشاد جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَیْمِیِّ أَنَّ ابْنَ أَبِی الْعَوْجَاءِ وَ ابْنَ طَالُوتَ وَ ابْنَ الْأَعْمَی وَ ابْنَ الْمُقَفَّعِ فِی نَفَرٍ مِنَ الزَّنَادِقَهِ کَانُوا مُجْتَمِعِینَ فِی الْمَوْسِمِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فِیهِ إِذْ ذَاکَ یُفْتِی النَّاسَ وَ یُفَسِّرُ لَهُمُ الْقُرْآنَ وَ یُجِیبُ عَنِ الْمَسَائِلِ بِالْحُجَجِ وَ الْبَیِّنَاتِ فَقَالَ الْقَوْمُ لِابْنِ أَبِی الْعَوْجَاءِ هَلْ لَکَ فِی تَغْلِیطِ هَذَا الْجَالِسِ وَ سُؤَالِهِ عَمَّا یَفْضَحُهُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ الْمُحِیطِینَ بِهِ فَقَدْ تَرَی فِتْنَهَ النَّاسِ بِهِ وَ یُفَسِّرُ لَهُمُ الْقُرْآنَ وَ یُجِیبُ عَنِ الْمَسَائِلِ بِهِ وَ هُوَ عَلَّامَهُ زَمَانِهِ فَقَالَ لَهُمْ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ نَعَمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَفَرَّقَ النَّاسَ وَ قَالَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ الْمَجَالِسَ أَمَانَاتٌ وَ لَا بُدَّ لِکُلِّ مَنْ کَانَ بِهِ سُعَالٌ أَنْ یَسْعُلَ فَتَأْذَنُ لِی فِی السُّؤَالِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سَلْ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ إِلَی کَمْ تَدُوسُونَ هَذَا الْبَیْدَرَ (۳)وَ تَلُوذُونَ بِهَذَا الْحَجَرِ وَ تَعْبُدُونَ هَذَا الْبَیْتَ الْمَرْفُوعَ بِالطُّوبِ وَ الْمَدَرِ وَ تُهَرْوِلُونَ حَوْلَهُ

۱- فی نسخه: و العون الحاضر.

۲- کنز جامع الفوائد: مخطوط.

۳- داس الشی ء: وطئه برجله. البیدر: الموضع الذی یجمع فیه الحصید و یداس.

هَرْوَلَهَ الْبَعِيرِ إِذَا نَفَرَ مَنْ فَكَّرَ فِی هَـذَا وَ قَدَّرَ عَلِمَ أَنَّهُ فِعْلُ غَیْرِ حَکِیمٍ وَ لَا ذِی نَظَرٍ فَقُلْ فَإِنَّکَ رَأْسُ هَذَا الْأَمْرِ وَ سَنَامُهُ وَ أَبُوکَ أُسُّهُ وَ نِظَامُهُ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَ أَعْمَی قَلْبَهُ اسْتَوْخَمَ الْحَقَّ وَ لَمْ یَسْتَعْذِبْهُ وَ صَارَ الشَّیْطَانُ وَلِیَّهُ وَ رَبَّهُ وَ یُورِدُهُ مَوَارِدَ الْهَلَکَهِ (۱)وَ لَا یُصْدِرُهُ وَ هَذَا بَیْتٌ اسْتَعْبَدَ اللَّهُ بِهِ خَلْقَهُ لِیَخْتَبِرَ طَاعَتَهُمْ فِی إِتْیَانِهِ فَحَثَّهُمْ عَلَی تَعْظِیمِهِ وَ زِیَارَتِهِ وَ جَعَلَهُ قِبْلَهً لِلْمُصَلِّینَ لَهُ فَهُوَ شُعْبَهٌ مِنْ رِضْوَانِهِ وَ طَرِیقٌ یُؤَدِّی إِلَی غُفْرَانِهِ مَنْصُوبٌ عَلَی اسْتِوَاءِ الْکَمَالِ وَ مَجْمَعِ الْعَظَمَهِ وَ الْجَلَالِ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَی قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ بِأَلْفَیْ عَامٍ فَأَحَقُّ مَنْ أُطِیعَ فِیمَا أَمَرَ وَ انْتُهِیَ عَمَّا زَجَرَ اللَّهُ الْمُنْشِئُ لِلْأَرْوَاحِ وَ الصُّوَرِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ ذَکَرْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَأَحَلْتَ عَلَی غَائِبٍ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام کَیْفَ یَکُونُ یَا وَیْلَکَ غَائِباً مَنْ هُوَ مَعَ خَلْقِهِ شَاهِدٌ وَ إِلَیْهِمْ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ یَسْمَعُ کَلَامَهُمْ وَ یَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ لَا یَخْلُو مِنْهُ مَکَانٌ وَ لَا یَشْغَلُ بِهِ مَکَانٌ وَ لَا یَکُونُ مِنْ مَکَانٍ أَقْرَبَ مِنْ مَکَانٍ یَشْهَدُ لَهُ بِذَلِکَ آثَارُهُ وَ یَدُلُّ عَلَیْهِ أَفْعَالُهُ وَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْآیَاتِ الْمُحْکَمَهِ وَ الْبَرَاهِینِ الْوَاضِحَهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله جَاءَنَا بِهَذِهِ الْعِبَادَهِ فَإِنْ شَکَکْتَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِهِ فَسَلْ عَنْهُ أُوضِحْهُ لَکَ قَالَ فَأُبْلِسَ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ وَ لَمْ یَدْرِ مَا یَقُولُ وَ انْصَرَفَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ سَأَلْتُکُمْ أَنْ تَلْتَمِسُوا لِی جَمْرَهً فَأَلْقَیْتُمُونِی عَلَی جَمْرَهٍ (۲)فَقَالُوا اسْکُتْ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ فَضَحْتَنَا بِحَیْرَتِکَ وَ انْقِطَاعِکَ وَ مَا رَأَیْنَا أَحْقَرَ مِنْکَ الْیَوْمَ فِی مَجْلِسِهِ فَقَالَ أَبِی تَقُولُونَ هَذَا إِنَّهُ ابْنُ مَنْ حَلَقَ رُءُوسَ مَنْ تَرَوْنَ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی أَهْلِ الْمَوْسِمِ (۳).

۱- فی المصدر: یورده مناهل الهلکه.

۲- فی المصدر: سألتکم أن تلتمسوا لی خمره فالقیتمونی علی جمره.

۳- الإرشاد: ۳۰۰. و أخرجه المصنّف عن الاحتجاج و عن الأمالی و العلل و التوحید فی باب اثبات الصانع، و له ذیل راجع ج ۳ ص ۳۳- ۳۵. و أخرجه الکراجکیّ فی کنز الفوائد ص ۲۲۰ بإسناده عن أبی الحسن محمّد بن أحمد بن علیّ بن الحسن بن شاذان القمّیّ رضی اللّه عنه عن خال أمه أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه.

بيان: الطوب بالضم الآجر و يقال طعام وخيم أی غير موافق و استوخمه لم يستمره (۱).

و قوله الله المنشئ خبر لقوله أحق و يقال أبلس أی يئس و تحير و الجمره بالفتح النار المتقده و الحصاه و المراد بالأول الثانی و بالثانی الأول أی سألتكم أن تطلبوا لی حصاه ألعب بها و أرميها فألقيتمونی فی نار متقده لم يمكنی التخلص منها.

«۱۲»- شا، الإرشاد رُوِیَ أَنَّ أَبَا شَاكِرٍ الدَّيَصَانِیَّ وَقَفَ ذَاتَ يَوْمٍ فِی مَجْلِسِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَأَحَدُ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ وَ كَانَ آبَاؤُكَ بُدُوراً بَوَاهِرَ وَ أُمَّهَاتُكَ عَقِيلَاتٍ عَبَاهِرَ (۲)وَ عُنْصُرُكَ مِنْ أَكْرَمِ الْعَنَاصِرِ وَ إِذَا ذُكِرَ الْعُلَمَاءُ فَعَلَيْكَ تُثْنَى الْخَنَاصِرُ خَبِّرْنَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الزَّاخِرُ مَا الدَّلِيلُ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِنْ أَقْرَبِ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ مَا أَذْكُرُهُ لَكَ ثُمَّ دَعَا بِبَيْضَةٍ ثُمَّ وَضَعَهَا فِی رَاحَتِهِ (۳)وَ قَالَ هَذَا حِصْنٌ مَلْمُومٌ دَاخِلُهُ غِرْقِئٌ (۴)رَقِيقٌ يُطِيفُ بِهِ كَالْفِضَّةِ السَّائِلَةِ وَ الذَّهَبَةِ الْمَائِعَةِ أَ تَشُكُّ فِی ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو شَاكِرٍ لَا شَكَّ فِيهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ إِنَّهُ تَنْفَلِقُ عَنْ صُورَةٍ كَالطَّاوُسِ أَ دَخَلَهُ شَیْ ءٌ غَيْرَ مَا عَرَفْتَ قَالَ لَا قَالَ فَهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ قَالَ أَبُو شَاكِرٍ دَلَلْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (۵)فَأَوْضَحْتَ وَ قُلْتَ فَأَحْسَنْتَ وَ ذَكَرْتَ فَأَوْجَزْتَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَقْبَلُ إِلَّا مَا أَدْرَكْنَاهُ بِأَبْصَارِنَا أَوْ سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا أَوْ ذُقْنَاهُ بِأَفْوَاهِنَا أَوْ شَمِمْنَاهُ بِآنَافِنَا أَوْ لَمَسْنَاهُ بِبَشَرَتِنَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَكَرْتَ الْحَوَاسَّ الْخَمْسَ وَ هِیَ لَا تَنْفَعُ فِی الِاسْتِنْبَاطِ إِلَّا بِدَلِيلٍ كَمَا لَا تُقْطَعُ الظُّلْمَةُ بِغَيْرِ مِصْبَاحٍ.

۱- هكذا فی النسخ، و الصحيح: لم يستمرئه.

۲- العقيله من النساء: الكريمه المخدره. قال الفيروزآبادی فی القاموس: العباهر: الممتلئ الجسم و العظيم. و الناعم الطويل من كل شی ء. و العبهره: الجامعه للحسن فی الجسم و الخلق.

۳- فی المصدر: ما أظهره لك، ثمّ دعا ببيضه فوضعها فی راحته.

۴- الملموم: المجتمع المستدير. الغرقئ: القشره الملتصقه ببياض البيض، و بياض البيض الذی يؤكل.

۵- فی المصدر: دللت يا أبا عبد اللّه فأوضحت.

یرید به علیه السلام أن الحواس بغیر عقل لا یوصل إلی معرفه الغائبات و أن الذی أراه من حدوث الصوره معقول بنی العلم به علی محسوس (۱).

أقول: قد مر شرح الخبر فی کتاب التوحید (۲).

«۱۳»- قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِیُّ فِی الْأَمَالِی وَ أَبُو نُعَیْمٍ فِی الْحِلْیَهِ وَ صَاحِبُ الرَّوْضَهِ بِالْإِسْنَادِ وَ الرِّوَایَهُ یَزِیدُ بَعْضُهَا عَلَی بَعْضٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الصَّیْرَفِیِّ وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ أَنَّهُ دَخَلَ ابْنُ شُبْرُمَهَ (۳)وَ أَبُو حَنِیفَهَ عَلَی الصَّادِقِ علیه السلام فَقَالَ لِأَبِی حَنِیفَهَ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَقِسِ الدِّینَ بِرَأْیِکَ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِیسُ إِذْ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی بِالسُّجُودِ فَقَالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ ثُمَّ قَالَ هَلْ تُحْسِنُ أَنْ تَقِیسَ رَأْسَکَ مِنْ جَسَدِکَ قَالَ لَا قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْمُلُوحَهِ فِی الْعَیْنَیْنِ وَ الْمَرَارَهِ فِی الْأُذُنَیْنِ وَ الْبُرُودَهِ فِی الْمَنْخِرَیْنِ وَ الْعُذُوبَهِ فِی الشَّفَتَیْنِ لِأَیِّ شَیْ ءٍ جُعِلَ ذَلِکَ قَالَ لَا أَدْرِی فَقَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ الْعَیْنَیْنِ فَجَعَلَهُمَا شَحْمَتَیْنِ وَ جَعَلَ الْمُلُوحَهَ فِیهِمَا مَنّاً عَلَی بَنِی آدَمَ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَذَابَتَا وَ جَعَلَ الْمَرَارَهَ فِی الْأُذُنَیْنِ مَنّاً مِنْهُ عَلَی بَنِی آدَمَ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَقَحَمَتِ الدَّوَابُّ فَأَکَلَتْ دِمَاغَهُ وَ جَعَلَ الْمَاءَ فِی الْمَنْخِرَیْنِ لِیَصْعَدَ النَّفَسُ وَ یَنْزِلَ وَ یَجِدَ مِنْهُ الرِّیحَ الطَّیِّبَهَ وَ الرَّدِیئَهَ وَ جَعَلَ الْعُذُوبَهَ فِی الشَّفَتَیْنِ لِیَجِدَ ابْنُ آدَمَ لَذَّهَ مَطْعَمِهِ وَ مَشْرَبِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنْ کَلِمَهٍ أَوَّلُهَا شِرْکٌ وَ آخِرُهَا إِیمَانٌ قَالَ لَا أَدْرِی قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ أَیُّمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی الْقَتْلُ أَوِ الزِّنَا فَقَالَ بَلِ الْقَتْلُ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ رَضِیَ فِی الْقَتْلِ بِشَاهِدَیْنِ وَ لَمْ یَرْضَ فِی الزِّنَا إِلَّا بِأَرْبَعَهٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّاهِدَ عَلَی الزِّنَا شَهِدَ عَلَی اثْنَیْنِ وَ فِی الْقَتْلِ عَلَی وَاحِدٍ لِأَنَّ الْقَتْلَ فِعْلٌ وَاحِدٌ وَ الزِّنَا فِعْلَانِ ثُمَّ قَالَ أَیُّمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی الصَّوْمُ أَوِ الصَّلَاهُ

۱- الإرشاد: ۳۰۱.

۲- راجع ج ۳ ص ۳۲ و ج ۴ ص ۱۴۱.

۳- بضم الشین و سکون الباء و ضم الراء هو عبد اللّه بن شبرمه بن طفیل بن حسان الضبی، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الامامین: السجّاد و الصادق علیهما السلام، کان من فقهاء العامّه العاملین بالقیاس، و کان قاضیا للمنصور علی سواد الکوفه، وثقه ابن حجر فی التقریب: ۲۷۰، مات فی سنه ۱۴۴.

قَالَ لَا بَلِ الصَّلَاهُ قَالَ فَمَا بَالُ الْمَرْأَهِ إِذَا حَاضَتْ تَقْضِی الصَّوْمَ وَ لَا تَقْضِی الصَّلَاهَ ثُمَّ قَالَ لِأَنَّهَا تَخْرُجُ إِلَی صَلَاهٍ فَتُدَاوِمُهَا وَ لَا تَخْرُجُ إِلَی صَوْمٍ ثُمَّ قَالَ الْمَرْأَهُ أَضْعَفُ أَمِ الرَّجُلُ قَالَ الْمَرْأَهُ قَالَ فَمَا بَالُ الْمَرْأَهِ وَ هِیَ ضَعِیفَهٌ لَهَا سَهْمٌ وَاحِدٌ وَ الرَّجُلُ قَوِیٌّ لَهُ سَهْمَانِ ثُمَّ قَالَ لِأَنَّ الرَّجُلَ یُجْبَرُ عَلَی الْإِنْفَاقِ عَلَی الْمَرْأَهِ وَ لَا تُجْبَرُ الْمَرْأَهُ عَلَی الْإِنْفَاقِ عَلَی الرَّجُلِ ثُمَّ قَالَ الْبَوْلُ أَقْذَرُ أَمِ الْمَنِیُّ قَالَ الْبَوْلُ قَالَ یَجِبُ عَلَی قِیَاسِکَ أَنْ یَجِبَ الْغُسْلُ مِنَ الْبَوْلِ دُونَ الْمَنِیِّ وَ قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَی الْغُسْلَ مِنَ الْمَنِیِّ دُونَ الْبَوْلِ ثُمَّ قَالَ لِأَنَّ الْمَنِیَّ اخْتِیَارٌ وَ یَخْرُجُ مِنْ جَمِیعِ الْجَسَدِ وَ یَکُونُ فِی الْأَیَّامِ وَ الْبَوْلُ ضَرُورَهٌ وَ یَکُونُ فِی الْیَوْمِ مَرَّاتٍ قَالَ أَبُو حَنِیفَهَ کَیْفَ یَخْرُجُ مِنْ جَمِیعِ الْجَسَدِ وَ اللَّهُ یَقُولُ یَخْرُجُ مِنْ بَیْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرائِبِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَهَلْ قَالَ لَا یَخْرُجُ مِنْ غَیْرِ هَذَیْنِ الْمَوْضِعَیْنِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام لِمَ لَا تَحِیضُ الْمَرْأَهُ إِذَا حَبِلَتْ قَالَ لَا أَدْرِی قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ الصَّلَاهُ حَبَسَ اللَّهُ تَعَالَی الدَّمَ فَجَعَلَهُ غِذَاءً لِلْوَلَدِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام أَیْنَ مَقْعَدُ الْکَاتِبَیْنِ قَالَ لَا أَدْرِی قَالَ مَقْعَدُهُمَا عَلَی النَّاجِذَیْنِ وَ الْفَمُ الدَّوَاهُ وَ اللِّسَانُ الْقَلَمُ وَ الرِّیقُ الْمِدَادُ ثُمَّ قَالَ لِمَ یَضَعُ الرَّجُلُ یَدَهُ عَلَی مُقَدَّمِ رَأْسِهِ عِنْدَ الْمُصِیبَهِ وَ الْمَرْأَهُ عَلَی خَدِّهَا قَالَ لَا أَدْرِی فَقَالَ علیه السلام اقْتِدَاءً بِآدَمَ وَ حَوَّاءَ حَیْثُ أُهْبِطَا مِنَ الْجَنَّهِ أَ مَا تَرَی أَنَّ مِنْ شَأْنِ الرَّجُلِ الِاکْتِئَابَ (۱)عِنْدَ الْمُصِیبَهِ وَ مِنْ شَأْنِ الْمَرْأَهِ رَفْعَهَا رَأْسَهَا إِلَی السَّمَاءِ إِذَا بَکَتْ ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَا تَرَی فِی رَجُلٍ کَانَ لَهُ عَبْدٌ فَتَزَوَّجَ وَ زَوَّجَ عَبْدَهُ فِی لَیْلَهٍ وَاحِدَهٍ ثُمَّ سَافَرَا وَ جَعَلَا امْرَأَتَیْهِمَا فِی بَیْتٍ وَاحِدٍ فَسَقَطَ الْبَیْتُ عَلَیْهِمْ فَقَتَلَ الْمَرْأَتَیْنِ وَ بَقِیَ الْغُلَامَانِ أَیُّهُمَا فِی رَأْیِکَ الْمَالِکُ وَ أَیُّهُمَا الْمَمْلُوکُ وَ أَیُّهُمَا الْوَارِثُ وَ أَیُّهُمَا الْمَوْرُوثُ ثُمَّ قَالَ فَمَا تَرَی فِی رَجُلٍ أَعْمَی فَقَأَ عَیْنَ صَحِیحٍ وَ أَقْطَعَ قَطَعَ یَدَ رَجُلٍ کَیْفَ یُقَامُ عَلَیْهِمَا الْحَدُّ ثُمَّ قَالَ علیه السلام فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی لِمُوسَی وَ هَارُونَ حِینَ بَعَثَهُمَا إِلَی فِرْعَوْنَ لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی لَعَلَّ مِنْکَ شَکٌّ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ کَذَلِکَ مِنَ اللَّهِ شَکٌّ إِذْ قَالَ لَعَلَّهُ

۱- فی نسخه: الاکباب.

ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ أَیُّ مَوْضِعٍ هُوَ قَالَ هُوَ مَا بَیْنَ مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ قَالَ علیه السلام نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَسِیرُونَ بَیْنَ مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ لَا تَأْمَنُونَ عَلَی دِمَائِکُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَ عَلَی أَمْوَالِکُمْ مِنَ السَّرَقِ ثُمَّ قَالَ وَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً أَیُّ مَوْضِعٍ هُوَ قَالَ ذَاکَ بَیْتُ اللَّهِ الْحَرَامُ فَقَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَیْرِ وَ سَعِیدَ بْنَ جُبَیْرٍ دَخَلَاهُ فَلَمْ یَأْمَنَا الْقَتْلَ قَالَ فَأَعْفِنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَأَنْتَ الَّذِی تَقُولُ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ قَالَ إِذَا سُئِلْتَ فَمَا تَصْنَعُ قَالَ أُجِیبُ عَنِ الْکِتَابِ أَوِ السُّنَّهِ أَوِ الِاجْتِهَادِ قَالَ إِذَا اجْتَهَدْتَ مِنْ رَأْیِکَ وَجَبَ عَلَی الْمُسْلِمِینَ قَبُولُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ کَذَلِکَ وَجَبَ قَبُولُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی فَکَأَنَّکَ قُلْتَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی.

«۱۴»- وَ فِی حَدِیثِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّ الصَّادِقَ علیه السلام قَالَ لِأَبِی حَنِیفَهَ أَخْبِرْنِی عَنْ هَاتَیْنِ النُّکْتَتَیْنِ اللَّتَیْنِ فِی یَدَیْ حِمَارِکَ لَیْسَ یَنْبُتُ عَلَیْهِمَا شَعْرٌ قَالَ أَبُو حَنِیفَهَ خَلْقٌ کَخَلْقِ أُذُنَیْکَ فِی جَسَدِکَ وَ عَیْنَیْکَ فَقَالَ لَهُ تَرَی هَذَا قِیَاساً إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ أُذُنَیَّ لِأَسْمَعَ بِهِمَا وَ خَلَقَ عَیْنَیَّ لِأُبْصِرَ بِهِمَا فَهَذَا لِمَا خَلَقَهُ فِی جَمِیعِ الدَّوَابِّ وَ مَا یُنْتَفَعُ بِهِ فَانْصَرَفَ أَبُو حَنِیفَهَ مُعَتَّباً (۱)فَقُلْتُ أَخْبِرْنِی مَا هِیَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ فِی کِتَابِهِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی کَبَدٍ یَعْنِی مُنْتَصِباً فِی بَطْنِ أُمِّهِ غِذَاؤُهُ مِنْ غِذَائِهَا مِمَّا تَأْکُلُ وَ تَشْرَبُ أُمُّهُ هَاهُنَا مِیثَاقُهُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ فَإِذَا أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی وِلَادَتِهِ أَتَاهُ مَلَکٌ یُقَالُ لَهُ حَیَوَانُ فَزَجَرَهُ زَجْرَهً انْقَلَبَ وَ نَسِیَ الْمِیثَاقَ وَ خَلَقَ جَمِیعَ الْبَهَائِمِ فِی بُطُونِ أُمَّهَاتِهِنَّ مَنْکُوسَهً مُؤَخَّرُهُ إِلَی مُقَدَّمِ أُمِّهِ کَمَا یَأْخُذُ الْإِنْسَانُ فِی بَطْنِ أُمِّهِ فَهَاتَانِ النُّکْتَتَانِ السَّوْدَاوَانِ اللَّتَانِ تَرَی مَا بَیْنَ الدَّوَابِّ هُوَ مَوْضِعُ عُیُونِهَا (۲)فِی بَطْنِ أُمَّهَاتِهَا فَلَیْسَ یَنْبُتُ عَلَیْهِ الشَّعْرُ وَ هُوَ لِجَمِیعِ الْبَهَائِمِ مَا خَلَا الْبَعِیرَ فَإِنَّ عُنُقَ الْبَعِیرِ طَالَ فَتَقَدَّمَ رَأْسُهُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ (۳).

۱- أی فانصرف ملوما.

۲- فی نسخه: هو موضع انوفها.

۳- مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۲۸- ۳۳۰.

بيان: قوله عليه السلام لأنها تخرج إلى صلاه لعله مبنى على وجهين أحدهما أن الصلاه فعل و الصوم ترك و الثانى أن الصلاه تكون دائما و الصوم يكون فى السنه مره و يمكن أن يقرأ يحرج بالحاء المهمله قوله عليه السلام فما بال الناس يغتسلون من الجنابه لما حكم أبو حنيفه بأرجسيه البول بناء على ما زعمه من طهاره محل المنى بالفرك (۱)ألزم عليه السلام عليه ذلك و إلا فالمنى أرجس عندنا قوله عليه السلام أ ما ترى أن من شأن الرجل أى عله هذا أيضا مثل عله تلك أى أكب آدم عليه السلام عند هبوطه و رفع حواء رأسها عند خروجها و سيأتى شرح تلك العلل فى مواضعها إن شاء الله تعالى.

«۱۵»- قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ جَرِيرِ بْنِ رُسْتُمَ الطَّبَرِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الطُّوسِيِّ عَنْ أَحْمَدَ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي خُنَيْسٍ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّصَارَى فَقَالُوا فَضْلُ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام سَوَاءٌ لِأَنَّهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَصْحَابُ الشَّرَائِعِ وَ الْكُتُبِ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ مِنْهُمَا وَ أَعْلَمُ وَ لَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يُعْطِ غَيْرَهُ فَقَالُوا آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى نَزَلَتْ فِي هَذَا قَالَ عليه السلام نَعَمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِعِيسَى وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِلسَّيِّدِ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه و آله وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَ أَحْصى كُلَّ شَيْ ءٍ عَدَداً فَهُوَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَ لَوْ حَضَرَ مُوسَى وَ عِيسَى بِحَضْرَتِي وَ سَأَلَانِي لَأَجَبْتُهُمَا وَ سَأَلْتُهُمَا مَا أَجَابَا (۲).

«۱۶»- ختص، الإختصاص ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ الْحَسَنِ بْنِ مَتِّيلٍ (۳)عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَذَانِيِّ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: سَأَلَنِي

۱- فرك الشي ء عن الثوب: حكه حتّى تفتت.

۲- مناقب آل أبى طالب: ج ۲ ص ۳۳۷.

۳- بضم الميم او فتحه و تشديد التاء هو الحسن بن متيل الدقاق القمّيّ وجه من وجوه أصحابنا كثير الحديث، له كتاب نوادر، يروى عنه محمّد بن الحسن بن الوليد و محمّد بن قولويه، ترجمه الشيخ فى رجاله و النجاشيّ فى فهرسته.

بَعْضُ الْخَوَارِجِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ الْآيَهَ مَا الَّذِي أَحَلَّ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ قَالَ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي فِي ذَلِكَ شَيْ ءٌ فَحَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ سَأَلَنِي عَنْ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ فِي الْأُضْحِيَّهِ بِمِنًى الضَّأْنَ وَ الْمَعْزَ الْأَهْلِيَّهَ وَ حَرَّمَ فِيهَا الْجَبَلِيَّهَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ فِي الْأُضْحِيَّهِ بِمِنًى الْإِبِلَ الْعِرَابَ وَ حَرَّمَ فِيهَا الْبَخَاتِيَّ وَ أَحَلَّ فِيهَا الْبَقَرَ الْأَهْلِيَّهَ وَ حَرَّمَ فِيهَا الْجَبَلِيَّهَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قَالَ فَانْصَرَفْتُ إِلَى صَاحِبِي فَأَخْبَرْتُهُ بِهَذَا الْجَوَابِ فَقَالَ هَذَا شَيْ ءٌ حَمَلَتْهُ الْإِبِلُ مِنَ الْحِجَازِ (۱).

«۱۷»- كَنْزُ الْفَوَائِدِ لِلْكَرَاجُكِيِّ، ذَكَرُوا أَنَّ أَبَا حَنِيفَهَ أَكَلَ طَعَاماً مَعَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا رَفَعَ الصَّادِقُ عليه السلام يَدَهُ مِنْ أَكْلِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ هَذَا مِنْكَ وَ مِنْ رَسُولِكَ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَبُو حَنِيفَهَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ جَعَلْتَ مَعَ اللَّهِ شَرِيكاً فَقَالَ عليه السلام لَهُ وَيْلَكَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَهَ وَ اللَّهِ لَكَأَنِّي مَا قَرَأْتُهُمَا قَطُّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا سَمِعْتُهُمَا إِلَّا فِي هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَلَى قَدْ قَرَأْتَهُمَا وَ سَمِعْتَهُمَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِيكَ وَ فِي أَشْبَاهِكَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ (۲).

«۱۸»- كِتَابُ الْإِسْتِدْرَاكِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ اسْتَحْضَرَهُ الْمَنْصُورُ فِي مَجْلِسٍ غَاصٍّ بِأَهْلِهِ (۳)فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ لَهُ يَا جَعْفَرُ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ

۱- الاختصاص مخطوط.

۲- كنز الفوائد: ۱۹۶.

۳- غص المكان بهم: امتلأ و ضاق عليهم.

لِأَبِیکَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَوْماً لَوْ لَا أَنْ تَقُولَ فِیکَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِی مَا قَالَتِ النَّصَارَی فِی الْمَسِیحِ لَقُلْتُ فِیکَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ إِلَّا أَخَذُوا مِنْ تُرَابِ قَدَمَیْکَ یَسْتَشْفُونَ بِهِ وَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَهْلِکُ فِیَّ اثْنَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَ مُبْغِضٌ مُفْرِطٌ فَالاعْتِذَارُ مِنْهُ أَنْ لَا یَرْضَی بِمَا یَقُولُ فِیهِ الْمُفْرِطُ وَ لَعَمْرِی إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام لَوْ سَکَتَ عَمَّا قَالَتْ فِیهِ النَّصَارَی لَعَذَّبَهُ اللَّهُ وَ قَدْ نَعْلَمُ مَا یُقَالُ فِیکَ مِنَ الزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ وَ إِمْسَاکَکَ عَمَّنْ یَقُولُ ذَلِکَ فِیکَ وَ رِضَاکَ بِهِ سَخَطُ الدَّیَّانِ زَعَمَ أَوْغَادُ الشَّامِ وَ أَوْبَاشُ الْعِرَاقِ (۱)أَنَّکَ حِبْرُ الدَّهْرِ وَ نَامُوسُهُ وَ حُجَّةُ الْمَعْبُودِ وَ تَرْجُمَانُهُ وَ عَیْبَهُ عِلْمِهِ (۲)وَ مِیزَانُ قِسْطِهِ وَ مِصْبَاحُهُ الَّذِی یَقْطَعُ بِهِ الطَّالِبُ عَرْضَ الظُّلْمَهِ إِلَی فَضَاءِ النُّورِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یَقْبَلُ مِنْ عَامِلٍ جَهِلَ حَقَّکَ فِی الدُّنْیَا عَمَلًا وَ لَا یَرْفَعُ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَزْناً فَنَسَبُوکَ إِلَی غَیْرِ حَدِّکَ وَ قَالُوا فِیکَ مَا لَیْسَ فِیکَ فَقُلْ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ الْحَقَّ لَجَدُّکَ وَ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَهُ عَلَیْهِ أَبُوکَ علیه السلام فَأَنْتَ حَرِیٌّ بِأَنْ تَقْتَصَّ آثَارَهُمَا (۳)وَ تَسْلُکَ سَبِیلَهُمَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَا فَرْعٌ مِنْ فُرُوعِ الزَّیْتُونَهِ وَ قِنْدِیلٌ مِنْ قَنَادِیلِ بَیْتِ النُّبُوَّهِ وَ سَلِیلُ الرِّسَالَهِ وَ أَدِیبُ السَّفَرَهِ وَ رَبِیبُ الْکِرَامِ الْبَرَرَهِ وَ مِصْبَاحٌ مِنْ مَصَابِیحِ الْمِشْکَاهِ الَّتِی فِیهَا نُورُ النُّورِ وَ صَفْوَهُ الْکَلِمَهِ الْبَاقِیَهِ فِی عَقِبِ الْمُصْطَفَیْنَ إِلَی یَوْمِ الْحَشْرِ فَالْتَفَتَ الْمَنْصُورُ إِلَی جُلَسَائِهِ فَقَالَ قَدْ أَحَالَنِی عَلَی بَحْرٍ مَوَّاجٍ لَا یُدْرَکُ طَرَفُهُ وَ لَا یُبْلَغُ عُمْقُهُ تَغْرَقُ فِیهِ السُّبَحَاءُ وَ یَحَارُ فِیهِ الْعُلَمَاءُ وَ یَضِیقُ بِالسَّامِعِ عَرْضُ الْفَضَاءِ هَذَا الشَّجَا (۴)الْمُعْتَرِضُ فِی حُلُوقِ الْخُلَفَاءِ الَّذِی لَا یَحِلُّ قَتْلُهُ وَ لَا یَجُوزُ نَفْیُهُ وَ لَوْ لَا مَا تَجْمَعُنِی وَ إِیَّاهُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبَارَکَهٍ طَابَ أَصْلُهَا وَ بَسَقَ فَرْعُهَا (۵)وَ عَذُبَ ثَمَرُهَا بُورِکَتْ فِی

ص: ۲۱۷

۱- الاوغاد جمع الوغد: الضعیف العقل، الاحمق الدنی. الاوباش: سفله الناس و أخلاطهم.

۲- الحبر: الزینه و السرور و النعمه. العالم الصالح. رئیس الدین. و فی نسخه: إنک خیر الدهر. الناموس: صاحب السر المطلع علی باطن امرک، الحاذق. و العیبه: ما تجعل فیه الثیاب کالصندوق.

۳- اقتص أثره: اتبعه. و فی نسخه: فأنت حری بأن تقفی آثارهما.

۴- الشجا: ما اعترض فی الحلق من عظم و غیره.

۵- أی ارتفعت أغصانها.

الـذَّرِّ وَ تَقَـدَّسَتْ فِی الزُّبُرِ لَکَـانَ مِنِّی إِلَیْهِ مَا لَا یُحْمَـدُ فِی الْعَوَاقِبِ لِمَا یَبْلُغُنِی مِنْ شِـدَّهِ عَیْبِهِ لَنَا وَ سُوءِ الْقَوْلِ فِینَا فَقَالَ أَبُو عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام لَا تَقْبَلْ فِی ذِی رَحِمِکَ وَ أَهْلِ الدَّعَهِ مِنْ أَهْلِکَ (۱)قَوْلَ مَنْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْجَنَّهَ وَ جَعَـلَ مَأْوَاهُ النَّارَ فَإِنَّ النَّمَّامَ شَاهِدُ زُورٍ وَ شَـرِیکُ إِبْلِیسَ فِی الْإِغْرَاءِ بَیْنَ النَّاسِ وَ قَـدْ قَـالَ اللَّهُ تَبَـارَکَ وَ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ الْآیَهَ وَ نَحْنُ لَـکَ أَنْصَـارٌ وَ أَعْوَانٌ وَ لِمُلْکِـکَ دَعَـائِمُ وَ أَرْکَـانٌ مَا أَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَ الْإِحْسَانِ وَ أَمْضَـیْتَ فِی الرَّعِیَّهِ أَحْکَامَ الْقُرْآنِ وَ أَرْغَمْتَ بِطَاعَتِـکَ أَنْفَ الشَّیْطَـانِ وَ إِنْ کَـانَ یَجِبُ عَلَیْـکَ فِی سَـعَهِ فَهْمِـکَ وَ کَرَمِ حِلْمِـکَ وَ مَعْرِفَتِکَ بِآدَابِ اللَّهِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَکَ وَ تُعْطِیَ مَنْ حَرَمَـکَ وَ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَـکَ فَـإِنَّ الْمُکَـافِیَ لَیْسَ بِالْوَاصِلِ إِنَّمَا الْوَاصِلُ مَنْ إِذَا قَطَعَتْ رَحِمَهُ وَصَـلَهَا فَصِلْ یَزِدِ اللَّهُ فِی عُمُرِکَ وَ یُخَفِّفْ عَنْـکَ الْحِسَابَ یَوْمَ حَشْـرِکَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ قَـدْ قَبِلْتُ عُـذْرَکَ لِصِـدْقِکَ وَ صَـفَحْتُ عَنْکَ لِقَـدْرِکَ فَحَـدِّثْنِی عَنْ نَفْسِـکَ بِحَـدِیثٍ أَتَّعِظُ بِهِ وَ یَکُونُ لِی زَاجِرُ صِـدْقٍ عَنِ الْمُوبِقَاتِ فَقَالَ أَبُو عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام عَلَیْکَ بِالْحِلْمِ فَإِنَّهُ رُکْنُ الْعِلْمِ وَ امْلِکْ نَفْسَکَ عِنْدَ أَسْـبَابِ الْقُدْرَهِ فَإِنَّکَ إِنْ تَفْعَلْ کُلَّ مَا تَقْدِرُ عَلَیْهِ کُنْتَ کَمَنْ شَـفَی غَیْظاً أَوْ أَبْدَی حِقْداً أَوْ یَجِبُ أَنْ یُـذْکَرَ بِـالصَّوْلَهِ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ إِنْ عَاقَبْتَ مُسْـتَحِقّاً لَمْ یَکُنْ غَایَهُ مَا تُوصَفُ بِهِ إِلَّا الْعَـدْلَ وَ لَا أَعْلَمُ حَالًا أَفْضَلَ مِنْ حَالِ الْعَـدْلِ وَ الْحَالُ الَّتِی تُوجِبُ الشُّکْرَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَالِ الَّتِی تُوجِبُ الصَّبْرَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ وَعَظْتَ فَأَحْسَـنْتَ وَ قُلْتَ فَأَوْجَزْتَ فَحَـدِّثْنِی عَنْ فَضْـلِ جَـدِّکَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَـالِبٍ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ حَـدِیثاً لَمْ تَرْوِهِ الْعَامَّهُ فَقَالَ أَبُو عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام حَـدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَیْلَهَ أُسْـرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ فُتِحَ لِی فِی بَصَـرِی غَلْوَهٌ (۲)کَمِثَالِ مَا یَرَی الرَّاکِبُ خَرْقَ الْإِبْرَهِ مَسِیرَهَ یَوْمٍ وَ عَهِدَ إِلَیَّ رَبِّی فِی عَلِیٍّ ثَلَاثَ کَلِمَاتٍ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّیْکَ رَبِّی فَقَالَ إِنَّ عَلِیّاً

۱- فی نسخه: و أهل الرعه من أهلک.

۲- الغلوه المره من غلا: الغایه و هی رمیه سهم أبعد ما تقدر علیه.

إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ (۱)وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلَمَهِ وَ هُوَ الْكَلِمَهُ الَّتِی أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِینَ وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلِهَا فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ قَالَ فَبَشَّرَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بِذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنِّی أُذْكَرُ هُنَاكَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّكَ لَتُذْكَرُ فِی الرَّفِيعِ الْأَعْلَى فَقَالَ الْمَنْصُورُ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ (۲).

«۱۹»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ (۳)عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الشَّاذَكُونِيِّ (۴)عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ (۵)قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَيِّدِ الْجَعَافِرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام لَمَّا أَقْدَمَهُ الْمَنْصُورُ فَأَتَاهُ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ وَ كَانَ مُلْحِداً فَقَالَ لَهُ مَا تَقُولُ فِی هَذِهِ الْآيَهِ كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها هَبْ هَذِهِ الْجُلُودُ عَصَتْ فَعُذِّبَتْ فَمَا بَالُ الْغَيْرِ يُعَذَّبُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَيْحَكَ هِيَ هِيَ وَ هِيَ غَيْرُهَا قَالَ أَعْقِلْنِی هَذَا الْقَوْلَ فَقَالَ لَهُ أَ رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَمَدَ إِلَى لَبِنَهٍ فَكَسَرَهَا ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ وَ جَبَلَهَا (۶)ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى هَيْئَتِهَا الْأُولَى أَ لَمْ تَكُنْ هِيَ هِيَ وَ هِيَ غَيْرُهَا فَقَالَ بَلَى أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ (۷).

ص: ۲۱۹

۱- قال الجزریّ فی النهایه: أصل الغره: البیاض الذی فی وجه الفرس، و منه الحدیث: «غر محجلون من آثار الوضوء» الغر جمع الاغر من الغره بیاض الوجه، یرید: بیاض وجوههم بنور الوضوء یوم القیامه. و قال: المحجل هو الذی یرتفع البیاض فی قوائمه إلی موضع القید و یجاور الارساغ، و منه الحدیث: «امتی الغر المحجلون» أی بیض مواضع الوضوء من الأیدی و الاقدام، استعار اثر الوضوء فی الوجه و الیدین و الرجلین للإنسان من البیاض الذی یکون فی وجه الفرس و یدیه و رجلیه. و قال: الیعسوب: السیّد و الرئیس و المقدم و أصله فحل النحل.

۲- الاستدراک لم یظفر المصنّف بنسخته، و وجد أخبارا مأخوذه منه بخط الشیخ الفاضل محمّد بن علی الجبعی، و ذکر انه نقلها من خطّ الشهید رفع اللّه درجته. هکذا قال فی مقدّمته علی الکتاب. راجع ج ۱ ص ۲۹، و ذکره فی مصنّفات الشهید رحمه اللّه، و لکن المنقول من خطّ الشهید انه لبعض قدماء الاصحاب، و انه لم یظهر له اسمه و لا شی ء من حاله، نعم یروی عن الشیخ ابن قولویه فهو من معاصری المفید. راجع الذریعه ۲: ۲۲.

۳- وصفه فی المصدر بالزفری.

۴- فی المصدر: أبو أیوب الشاذکونیّ المنقریّ. قلت: قد اسلفنا ترجمته.

۵- وصفه فی المصدر بالقاضی، قلت: هو حفص بن غیاث بن طلق بن معاویه النخعیّ أبو عمر الکوفیّ القاضی الفقیه، ترجمه الشیخ فی رجاله و فهرسته، و عده من أصحاب الباقر و الصادق علیهما السلام، و قال النجاشیّ: ولی القضاء ببغداد الشرقیه لهارون، ثمّ ولاه قضاء الکوفه و مات بها سنه ۱۹۴ له کتاب؛ و صرّح الشیخ و الکشّیّ بانه عامی المذهب، و له ترجمه فی تراجم العامّه.

۶- جبل التراب: صب علیه الماء و وعکه طینا.

۷- أی أطال عمرک. المجالس و الاخبار: ص ۲۰.

«۲۰»- أَقُولُ وَجَدْتُ بِخَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ نَقْلًا مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ جِئْتُ إِلَى حَجَّامٍ بِمِنًى لِيَحْلِقَ رَأْسِي فَقَالَ أَدْنِ مَيَامِنَكَ وَ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَهَ وَ سَمِّ اللَّهَ فَتَعَلَّمْتُ مِنْهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ تَكُنْ عِنْدِي فَقُلْتُ لَهُ مَمْلُوكٌ أَنْتَ أَمْ حُرٌّ فَقَالَ مَمْلُوكٌ قُلْتُ لِمَنْ قَالَ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عليه السلام قُلْتُ أَ شَاهِدٌ هُوَ أَمْ غَائِبٌ قَالَ شَاهِدٌ فَصِرْتُ إِلَى بَابِهِ وَ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَحَجَبَنِي وَ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا صِرْتُ عِنْدَهُ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَوْ أَرْسَلْتَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَهِ فَنَهَيْتَهُمْ أَنْ يَشْتِمُوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَإِنِّي تَرَكْتُ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَهِ آلَافٍ يَشْتِمُونَهُمْ فَقَالَ لَا يَقْبَلُونَ مِنِّي فَقُلْتُ وَ مَنْ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ وَ أَنْتَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَنْتَ مِمَّنْ لَمْ تَقْبَلْ مِنِّي دَخَلْتَ دَارِي بِغَيْرِ إِذْنِي وَ جَلَسْتَ بِغَيْرِ أَمْرِي وَ تَكَلَّمْتَ بِغَيْرِ رَأْيِي وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ بِالْقِيَاسِ قُلْتُ نَعَمْ بِهِ أَقُولُ قَالَ وَيْحَكَ يَا نُعْمَانُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ اللَّهَ تَعَالَى إِبْلِيسُ حِينَ أَمَرَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ عليه السلام وَ قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ أَيُّمَا أَكْبَرُ يَا نُعْمَانُ الْقَتْلُ أَوِ الزِّنَا قُلْتُ الْقَتْلُ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ اللَّهُ فِي الْقَتْلِ شَاهِدَيْنِ وَ فِي الزِّنَا أَرْبَعَهً أَ يَنْقَاسُ لَكَ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ فَأَيُّمَا أَكْبَرُ الْبَوْلُ أَوِ الْمَنِيُّ قُلْتُ الْبَوْلُ قَالَ فَلِمَ أَمَرَ اللَّهُ فِي الْبَوْلِ بِالْوُضُوءِ وَ فِي الْمَنِيِّ بِالْغُسْلِ أَ يَنْقَاسُ لَكَ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ فَأَيُّمَا أَكْبَرُ الصَّلَاهُ أَوِ الصِّيَامُ قُلْتُ الصَّلَاهُ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَى الْحَائِضِ أَنْ تَقْضِيَ الصَّوْمَ وَ لَا تَقْضِيَ الصَّلَاهَ أَ يَنْقَاسُ لَكَ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ فَأَيُّمَا أَضْعَفُ الْمَرْأَهُ أَمِ الرَّجُلُ قُلْتُ الْمَرْأَهُ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمِيرَاثِ لِلرَّجُلِ سَهْمَيْنِ وَ لِلْمَرْأَهِ سَهْماً أَ يَنْقَاسُ لَكَ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ فَلِمَ حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَنْ سَرَقَ عَشَرَهَ دَرَاهِمَ بِالْقَطْعِ وَ إِذَا قَطَعَ رَجُلٌ يَدَ رَجُلٍ فَعَلَيْهِ دِيَتُهَا خَمْسَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ أَ يَنْقَاسُ لَكَ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُفَسِّرُ آيَهً فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ هِيَ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ أَنَّهُ الطَّعَامُ الطَّيِّبُ وَ الْمَاءُ الْبَارِدُ فِي الْيَوْمِ الصَّائِفِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَهُ دَعَاكَ

رَجُلٌ وَ أَطْعَمَکَ طَعَاماً طَيِّباً وَ أَسْقَاکَ مَاءً بَارِداً ثُمَّ امْتَنَّ عَلَيْکَ بِهِ مَا کُنْتَ تَنْسُبُهُ إِلَيْهِ قُلْتُ إِلَى الْبُخْلِ قَالَ أَ فَيَبْخَلُ اللَّهُ تَعَالَى قُلْتُ فَمَا هُوَ قَالَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

«۲۱»- وَ مِنْهُ، قَالَ: دَخَلَ طَاوُسٌ (۱)عَلَى الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا طَاوُسُ نَاشَدْتُکَ اللَّهَ هَلْ عَلِمْتَ أَحَداً أَقْبَلَ لِلْعُذْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُمَّ لَا قَالَ هَلْ عَلِمْتَ أَحَداً أَصْدَقَ مِمَّنْ قَالَ لَا أَقْدِرُ وَ هُوَ لَا يَقْدِرُ قَالَ اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَلِمَ لَا يَقْبَلُ مَنْ لَا أَقْبَلَ لِلْعُذْرِ مِنْهُ مِمَّنْ لَا أَصْدَقَ فِي الْقَوْلِ مِنْهُ فَنَفَضَ ثَوْبَهُ فَقَالَ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَ الْحَقِّ عَدَاوَةٌ.

«۲۲»- دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِّينَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ وَ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا نُعْمَانُ مَا الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِيمَا لَمْ تَجِدْ فِيهِ نَصّاً فِي کِتَابِ اللَّهِ وَ لَا خَبَراً عَنِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله قَالَ أَقِيسُهُ عَلَى مَا وَجَدْتُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ لَهُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ فَأَخْطَأَ إِذْ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ عليه السلام فَقَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَرَأَى أَنَّ النَّارَ أَشْرَفُ عُنْصُراً مِنَ الطِّينِ فَخَلَّدَهُ ذَلِکَ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ يَا نُعْمَانُ أَيُّهُمَا أَطْهَرُ الْمَنِيُّ أَوِ الْبَوْلُ قَالَ الْمَنِيُّ قَالَ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْبَوْلِ الْوُضُوءَ وَ فِي الْمَنِيِّ الْغُسْلَ وَ لَوْ کَانَ يُحْمَلُ عَلَى الْقِيَاسِ لَکَانَ الْغُسْلُ فِي الْبَوْلِ وَ أَيُّهُمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ الزِّنَا أَمْ قَتْلُ النَّفْسِ قَالَ قَتْلُ النَّفْسِ قَالَ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَتْلِ النَّفْسِ الشَّاهِدَيْنِ وَ فِي الزِّنَا أَرْبَعَةً وَ لَوْ کَانَ عَلَى الْقِيَاسِ لَکَانَ الْأَرْبَعَةُ الشُّهَدَاءُ فِي الْقَتْلِ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ وَ أَيُّهُمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ الصَّلَاةُ أَمِ الصَّوْمُ قَالَ الصَّلَاةُ قَالَ فَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْحَائِضَ بِأَنْ تَقْضِيَ الصَّوْمَ وَ لَا تَقْضِيَ الصَّلَاةَ وَ لَوْ کَانَ عَلَى الْقِيَاسِ لَکَانَ الْوَاجِبُ أَنْ تَقْضِيَ الصَّلَاةَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا نُعْمَانُ وَ لَا تَقِسْ فَإِنَّا نَقِفُ غَداً نَحْنُ وَ أَنْتَ وَ مَنْ خَالَفَنَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَسْأَلُنَا عَنْ قَوْلِنَا وَ يَسْأَلُهُمْ عَنْ قَوْلِهِمْ فَنَقُولُ قُلْنَا قَالَ اللَّهُ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَقُولُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ رَأَيْنَا وَ قِسْنَا فَيَفْعَلُ اللَّهُ بِنَا وَ بِکُمْ مَا يَشَاءُ.

۱- هو طاوس بن کيسان اليمانيّ أبو عبد الرحمن الحميرى مولاهم الفارسيّ، يقال: اسمه ذکوان، و طاوس لقب، ترجمه ابن حجر في التقريب: ۲۴۱ و قال: ثقه فقيه فاضل، مات سنه ست و مائه، و قيل: بعد ذلک. قلت: أورده الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام.

«۲۳»- وَ رُوِّينَا عَنْ بَعْضِ الْأَئِمَّهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الصَّلَاهُ أَنَّهُ قَالَ: أَتَى أَبُو حَنِيفَهَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاهِ وَ السَّلَام فَخَرَجَ إِلَيْهِ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصًا فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَهَ مَا هَذِهِ الْعَصَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا بَلَغَ بِکَ مِنَ السِّنِّ مَا كُنْتَ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا قَالَ أَجَلْ وَ لَكِنَّهَا عَصَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَبَرَّکَ بِهَا قَالَ أَمَا إِنِّي لَوْ عَلِمْتُ ذَلِکَ وَ أَنَّهَا عَصَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَقُمْتُ وَ قَبَّلْتُهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ حَسَرَ عَنْ ذِرَاعِهِ (۱)وَ قَالَ وَ اللَّهِ يَا نُعْمَانُ لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مِنْ بَشَرِهِ فَمَا قَبَّلْتَهُ فَتَطَاوَلَ أَبُو حَنِيفَهَ لِيُقَبِّلَ يَدَهُ فَاسْتَلَّ كُمَّهُ وَ جَذَبَ يَدَهُ وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ.

باب ۱۴ ما بين عليه السلام من المسائل فى أصول الدين و فروعه بروايه الأعمش

«۱»- ل، الخصال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُعَاوِيَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ (۲)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: هَذِهِ شَرَائِعُ الدِّينِ لِمَنْ تَمَسَّکَ بِهَا وَ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى هُدَاهُ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ النَّاطِقِ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الْقَدَمَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ مَرَّهً مَرَّهً وَ مَرَّتَانِ جَائِزٌ وَ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلَّا الْبَوْلُ وَ الرِّيحُ وَ النَّوْمُ وَ الْغَائِطُ وَ الْجَنَابَهُ وَ مَنْ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ تَعَالَى وَ رَسُولَهُ صلى الله عليه و آله وَ كِتَابَهُ وَ وُضُوؤُهُ لَمْ يَتِمَّ وَ صَلَاتُهُ غَيْرُ مُجْزِيَهٍ

ص: ۲۲۲

۱- أى كشف عن ذراعه.

۲- هو سليمان بن مهران الأسدى الكاهليّ أبو محمّد الكوفيّ الأعمش، ترجمه العامّه فى كتبهم و اثنوا عليه ثناء جميلا، قال ابن حجر فى التقريب: ثقه حافظ عارف بالقراءه ورع، لكنه يدلس، مات سنه سبع و أربعين أو ثمان أى بعد المائه و كان مولده اول احدى و ستين سنه.

وَ الْأَغْسَالُ مِنْهَا غُسْلُ الْجَنَابَهِ وَ الْحَيْضِ وَ غُسْلُ الْمَيِّتِ وَ غُسْلُ مَنْ مَسَّ الْمَيِّتَ بَعْدَ مَا يَبْرُدُ وَ غُسْلُ مَنْ غَسَّلَ الْمَيِّتَ وَ غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ غُسْلُ الْعِيدَيْنِ وَ غُسْلُ دُخُولِ مَكَّهَ وَ غُسْلُ دُخُولِ الْمَدِينَهِ وَ غُسْلُ الزِّيَارَهِ وَ غُسْلُ الْإِحْرَامِ وَ غُسْلُ يَوْمِ عَرَفَهَ وَ غُسْلُ يَوْمِ لَيْلَهِ سَبْعَ عَشْرَهَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غُسْلُ لَيْلَهِ تِسْعَ عَشْرَهَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غُسْلُ لَيْلَهِ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مِنْهُ وَ لَيْلَهِ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْهُ أَمَّا الْفَرْضُ فَغُسْلُ الْجَنَابَهِ وَ غُسْلُ الْجَنَابَهِ وَ الْحَيْضِ وَاحِدٌ وَ صَلَاهُ الْفَرِيضَهِ الظُّهْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْعَصْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْمَغْرِبُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ وَ الْعِشَاءُ الْآخِرَهُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْفَجْرُ رَكْعَتَانِ فَجُمْلَهُ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَهِ سَبْعَ عَشْرَهَ رَكْعَهً وَ السُّنَّهُ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ رَكْعَهً مِنْهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ لَا تَقْصِيرَ فِيهَا (۱)فِي سَفَرٍ وَ لَا حَضَرٍ وَ رَكْعَتَانِ مِنْ جُلُوسٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرِ تُعَدَّانِ بِرَكْعَهٍ وَ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ فِي السَّحَرِ وَ هِيَ صَلَاهُ اللَّيْلِ وَ الشَّفْعُ رَكْعَتَانِ وَ الْوَتْرُ رَكْعَهٌ وَ رَكْعَتَا الْفَجْرِ بَعْدَ الْوَتْرِ وَ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ وَ الصَّلَاهُ تُسْتَحَبُّ فِي أَوَّلِ الْأَوْقَاتِ وَ فَضْلُ الْجَمَاعَهِ عَلَى الْفَرْدِ بِأَرْبَعَهٍ وَ عِشْرِينَ وَ لَا صَلَاهَ خَلْفَ الْفَاجِرِ وَ لَا يُقْتَدَى إِلَّا بِأَهْلِ الْوَلَايَهِ وَ لَا يُصَلَّى فِي جُلُودِ الْمَيْتَهِ وَ إِنْ دُبِغَتْ سَبْعِينَ مَرَّهً وَ لَا فِي جُلُودِ السِّبَاعِ وَ لَا يُسْجَدُ إِلَّا عَلَى الْأَرْضِ أَوْ مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ إِلَّا الْمَأْكُولَ وَ الْقُطْنَ وَ الْكَتَّانَ وَ يُقَالُ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاهِ تَعَالَى عَرْشُکَ وَ لَا يُقَالُ تَعَالَى جَدُّکَ وَ لَا يُقَالُ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ لِأَنَّ تَحْلِيلَ الصَّلَاهِ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ إِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ سَلَّمْتَ وَ التَّقْصِيرُ فِي ثَمَانِيَهِ فَرَاسِخَ وَ هُوَ بَرِيدَانِ وَ إِذَا قَصَّرْتَ أَفْطَرْتَ وَ مَنْ لَمْ يُقَصِّرْ فِي السَّفَرِ لَمْ تُجْزِ صَلَاتُهُ لِأَنَّهُ قَدْ زَادَ فِي فَرْضِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْقُنُوتُ فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ سُنَّهٌ وَاجِبَهٌ فِي الرَّكْعَهِ الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ وَ الصَّلَاهُ عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ فَمَنْ نَقَصَ مِنْهَا فَقَدْ خَالَفَ السُّنَّهَ وَ الْمَيِّتُ يُسَلُّ (۲)مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ سَلّاً وَ الْمَرْأَهُ تُؤْخَذُ بِالْعَرْضِ مِنْ قِبَلِ اللَّحْدِ وَ الْقُبُورُ تُرَبَّعُ

۱- فی نسخه: لا يقصر فيها فی سفر و لا حضر.

۲- سل الشی ء من الشی ء: انتزعه و أخرجه برفق.

وَ لَا تُسَنَّمُ وَ الْإِجْهَارُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فِی الصَّلَاهِ وَاجِبٌ وَ فَرَائِضُ الصَّلَاهِ سَبْعٌ الْوَقْتُ وَ الطَّهُورُ وَ التَّوَجُّهُ وَ الْقِبْلَهُ وَ الرُّكُوعُ وَ السُّجُودُ وَ الدُّعَاءُ وَ الزَّكَاهُ فَرِيضَهٌ وَاجِبَهٌ عَلَى كُلِّ مِائَتَیْ دِرْهَم خَمْسَهُ دَرَاهِمَ وَ لَا تَجِبُ فِيمَا دُونَ ذَلِكَ مِنَ الْفِضَّهِ وَ لَا تَجِبُ عَلَى مَالٍ زَكَاهٌ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ مِنْ يَوْمَ مَلَكَهُ صَاحِبُهُ وَ لَا يَحِلُّ أَنْ تُدْفَعَ الزَّكَاهُ إِلَّا إِلَى أَهْلِ الْوَلَايَهِ وَ الْمَعْرِفَهِ وَ تَجِبُ عَلَى الذَّهَبِ الزَّكَاهُ إِذَا بَلَغَ عِشْرِينَ مِثْقَالًا فَيَكُونُ فِيهِ نِصْفُ دِينَارٍ وَ تَجِبُ عَلَى الْحِنْطَهِ وَ الشَّعِيرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّبِيبِ إِذَا بَلَغَ خَمْسَهَ أَوْسَاقٍ الْعُشْرُ إِنْ كَانَ سُقِیَ سَيْحاً (۱)وَ إِنْ سُقِیَ بِالدَّوَالِی فَعَلَيْهِ نِصْفُ الْعُشْرِ وَ الْوَسْقُ سِتُّونَ صَاعاً وَ الصَّاعُ أَرْبَعَهُ أَمْدَادٍ وَ تَجِبُ عَلَى الْغَنَمِ الزَّكَاهُ إِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ شَاهً (۲)فَتَكُونُ فِيهَا شَاهٌ فَإِذَا بَلَغَتْ مِائَهً وَ عِشْرِينَ وَ تَزِيدُ وَاحِدَهٌ فَتَكُونُ فِيهَا شَاتَانِ إِلَى مِائَتَيْنِ فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَهٌ فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ إِلَى ثَلَاثِمِائَهٍ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَكُونُ فِی كُلِّ مِائَهِ شَاهٍ شَاهٌ وَ تَجِبُ عَلَى الْبَقَرِ الزَّكَاهُ إِذَا بَلَغَتْ ثَلَاثِينَ بَقَرَهً تَبِيعَهً حَوْلِيَّهً فَتَكُونُ فِيهَا تَبِيعٌ حَوْلِیٌّ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ أَرْبَعِينَ بَقَرَهً ثُمَّ يَكُونُ فِيهَا مُسِنَّهٌ إِلَى سِتِّينَ فَفِيهَا تَبِيعَانِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ سَبْعِينَ فَفِيهَا تَبِيعٌ وَ مُسِنَّهٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ ثَمَانِينَ (۳)ثُمَّ يَكُونُ فِيهَا مُسِنَّتَانِ إِلَى تِسْعِينَ ثُمَّ يَكُونُ فِيهَا ثَلَاثُ تَبَايِعَ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ فِی كُلِّ ثَلَاثِينَ بَقَرَهً تَبِيعٌ وَ فِی كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّهٌ وَ يَجِبُ عَلَى الْإِبِلِ الزَّكَاهُ إِذَا بَلَغَتْ خَمْسَهً فَيَكُونُ فِيهَا شَاهٌ فَإِذَا بَلَغَتْ عَشَرَهً فَشَاتَانِ فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسَهَ عَشَرَ فَثَلَاثُ شِيَاهٍ فَإِذَا بَلَغَتْ عِشْرِينَ فَأَرْبَعُ شِيَاهٍ فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْساً وَ عِشْرِينَ فَخَمْسُ شِيَاهٍ فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَهٌ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ وَ زَادَتْ وَاحِدَهٌ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ وَ زَادَتْ وَاحِدَهٌ فَفِيهَا حِقَّهٌ فَإِذَا بَلَغَتْ سِتِّينَ وَ زَادَتْ وَاحِدَهٌ فَفِيهَا جَذَعَهٌ إِلَى ثَمَانِينَ فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَهٌ فَفِيهَا ثَنِیٌّ إِلَى تِسْعِينَ (۴)فَإِذَا بَلَغَتْ تِسْعِينَ

۱- السيح: الماء الجاری الظاهر.

۲- فی نسخه: إذا بلغت أربعين شاه.

۳- المصدر و عده من النسخ خاليه عن تلك الجمله، نعم ذكرت فی هامش نسختين مصححتين و اعلمت عليها علامه «ظ» أی الظاهر لزومها.

۴- قال المصنّف فی الهامش: موافق لمذهب ابنی بابويه حيث قالا: فی احدی و ثمانين ثنی و سيأتی الكلام فيه و فيما بعده فی محله.

فَفِيهَا ابْنَتَا لَبُونٍ فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةٌ إِلَى عِشْرِينَ وَ مِائَةٍ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الْفَحْلِ فَإِذَا كَثُرَتِ الْإِبِلُ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ وَ فِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ وَ يَسْقُطُ الْغَنَمُ بَعْدَ ذَلِكَ وَ يَرْجِعُ إِلَى أَسْنَانِ الْإِبِلِ (١)وَ زَكَاةُ الْفِطْرَةِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ مِنَ الْحِنْطَةِ وَ الشَّعِيرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّبِيبِ وَ هُوَ صَاعٌ تَامٌّ وَ لَا يَجُوزُ دَفْعُ ذَلِكَ أَجْمَعَ إِلَّا إِلَى أَهْلِ الْوَلَايَةِ وَ الْمَعْرِفَةِ وَ أَكْثَرُ أَيَّامِ الْحَيْضِ عَشَرَةُ أَيَّامٍ وَ أَقَلُّهَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَ الْمُسْتَحَاضَةُ تَغْتَسِلُ وَ تَحْتَشِي وَ تُصَلِّي وَ الْحَائِضُ تَتْرُكُ الصَّلَاةَ وَ لَا تَقْضِيهَا وَ تَتْرُكُ الصَّوْمَ وَ تَقْضِيهِ وَ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَرِيضَةٌ يُصَامُ لِرُؤْيَتِهِ وَ يُفْطَرُ لِرُؤْيَتِهِ وَ لَا يُصَلَّى التَّطَوُّعُ فِي جَمَاعَةٍ لِأَنَّ ذَلِكَ بِدْعَةٌ وَ ضَلَالَةٌ وَ كُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ وَ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ سُنَّةٌ وَ هُوَ صَوْمُ خَمِيسَيْنِ بَيْنَهُمَا أَرْبِعَاءُ الْخَمِيسُ الْأَوَّلُ فِي الْعَشْرِ الْأُوَلِ (٢)وَ الْأَرْبِعَاءُ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ وَ الْخَمِيسُ الْأَخِيرُ مِنَ الْعَشْرِ الْأَخِيرِ وَ صَوْمُ شَعْبَانَ حَسَنٌ لِمَنْ صَامَهُ لِأَنَّ الصَّالِحِينَ قَدْ صَامُوهُ وَ رَغِبُوا فِيهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَصِلُ شَعْبَانَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْفَائِتُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ إِنْ قُضِيَ مُتَفَرِّقاً جَازَ وَ إِنْ قُضِيَ مُتَتَابِعاً فَهُوَ أَفْضَلُ وَ حَجُّ الْبَيْتِ وَاجِبٌ لِمَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ هُوَ الزَّادُ وَ الرَّاحِلَةُ مَعَ صِحَّةِ الْبَدَنِ وَ أَنْ يَكُونَ لِلْإِنْسَانِ مَا يُخَلِّفُهُ عَلَى عِيَالِهِ وَ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ بَعْدَ حَجِّهِ (٣)وَ لَا يَجُوزُ الْحَجُّ إِلَّا تَمَتُّعاً وَ لَا يَجُوزُ الْإِقْرَانُ وَ الْإِفْرَادُ إِلَّا لِمَنْ كَانَ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ لَا يَجُوزُ الْإِحْرَامُ قَبْلَ بُلُوغِ الْمِيقَاتِ وَ لَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهُ عَنِ الْمِيقَاتِ إِلَّا لِمَرَضٍ أَوْ تَقِيَّةٍ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ وَ تَمَامُهَا اجْتِنَابُ الرَّفَثِ وَ الْفُسُوقِ وَ الْجِدَالِ فِي الْحَجِّ وَ لَا يُجْزِي فِي النُّسُكِ الْخَصِيُّ لِأَنَّهُ نَاقِصٌ وَ يَجُوزُ الْمَوْجُوءُ إِذَا لَمْ يُوجَدْ غَيْرُهُ وَ فَرَائِضُ الْحَجِّ الْإِحْرَامُ وَ التَّلْبِيَةُ الْأَرْبَعُ وَ هِيَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ

١- سيأتی شرح ألفاظ الحديث فی كتاب الزكاة.

٢- فی نسخه: من العشر الأول.

٣- فی نسخه: و ما يرجع إليه من بعد حجه.

لَبَّیْکَ لَبَّیْکَ لَا شَرِیکَ لَکَ لَبَّیْکَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَهَ لَکَ وَ الْمُلْکَ لَا شَرِیکَ لَکَ وَ الطَّوَافُ بِالْبَیْتِ لِلْعُمْرَهِ فَرِیضَهٌ وَ رَکْعَتَاهُ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَرِیضَهٌ وَ السَّعْیُ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَرِیضَهٌ وَ طَوَافُ الْحَجِّ فَرِیضَهٌ وَ رَکْعَتَاهُ عِنْدَ الْمَقَامِ فَرِیضَهٌ وَ السَّعْیُ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَرِیضَهٌ وَ طَوَافُ النِّسَاءِ فَرِیضَهٌ وَ لَا یُسْعَی بَعْدَهُ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ (۱)وَ الْوُقُوفُ بِالْمَشْعَرِ فَرِیضَهٌ وَ الْهَدْیُ لِلتَّمَتُّعِ فَرِیضَهٌ فَأَمَّا الْوُقُوفُ بِعَرَفَهَ فَهُوَ سُنَّهٌ وَاجِبَهٌ وَ الْحَلْقُ سُنَّهٌ وَ رَمْیُ الْجِمَارِ سُنَّهٌ وَ الْجِهَادُ وَاجِبٌ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ وَ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِیدٌ وَ لَا یَحِلُّ قَتْلُ أَحَدٍ مِنَ الْکُفَّارِ وَ النُّصَّابِ فِی دَارِ التَّقِیَّهِ إِلَّا قَاتِلٍ أَوْ سَاعٍ فِی فَسَادٍ وَ ذَلِکَ إِذَا لَمْ تَخَفْ عَلَی نَفْسِکَ وَ لَا عَلَی أَصْحَابِکَ وَ اسْتِعْمَالُ التَّقِیَّهِ فِی دَارِ التَّقِیَّهِ وَاجِبٌ وَ لَا حِنْثَ وَ لَا کَفَّارَهَ عَلَی مَنْ حَلَفَ تَقِیَّهً یَدْفَعُ بِذَلِکَ ظُلْماً عَنْ نَفْسِهِ وَ الطَّلَاقُ لِلسُّنَّهِ عَلَی مَا ذَکَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ وَ لَا یَجُوزُ طَلَاقٌ لِغَیْرِ السُّنَّهِ وَ کُلُّ طَلَاقٍ مُخَالِفٍ لِلْکِتَابِ فَلَیْسَ بِطَلَاقٍ کَمَا أَنَّ کُلَّ نِکَاحٍ یُخَالِفُ السُّنَّهَ فَلَیْسَ بِنِکَاحٍ وَ لَا یُجْمَعُ بَیْنَ أَکْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ حَرَائِرَ وَ إِذَا طُلِّقَتِ الْمَرْأَهُ لِلْعِدَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ یَحِلَّ لِلرَّجُلِ حَتَّی تَنْکِحَ زَوْجاً غَیْرَهُ وَ قَدْ قَالَ علیه السلام وَ اتَّقُوا تَزْوِیجَ الْمُطَلَّقَاتِ ثَلَاثاً فِی مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَإِنَّهُنَّ ذَوَاتُ أَزْوَاجٍ وَ الصَّلَاهُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَاجِبَهٌ فِی کُلِّ الْمَوَاطِنِ وَ عِنْدَ الْعُطَاسِ وَ الرِّیَاحِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ (۲)وَ حُبُّ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ وَاجِبٌ وَ الْوَلَایَهُ لَهُمْ وَاجِبَهٌ وَ الْبَرَاءَهُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَاجِبَهٌ وَ مِنَ الَّذِینَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ هَتَکُوا حِجَابَهُ وَ أَخَذُوا مِنْ فَاطِمَهَ علیها السلام فَدَکَ (۳)وَ مَنَعُوهَا مِیرَاثَهَا وَ غَصَبُوهَا وَ زَوْجَهَا حُقُوقَهُمَا وَ هَمُّوا بِإِحْرَاقِ بَیْتِهَا وَ أَسَّسُوا الظُّلْمَ وَ غَیَّرُوا سُنَّهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْبَرَاءَهُ مِنَ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ

۱- فی المصدر: و رکعتاه عند المقام فریضه، و بعده السعی بین الصفا و المروه فریضه، و طواف النساء فریضه، و رکعتاه عند المقام فریضه، و لا یسعی بعده بین الصفا و المروه.

۲- فی الوسائل: و عند العطاس و الذبائح و غیر ذلک.

۳- فی المصدر و فی نسخه: و أخذوا من فاطمه علیها السلام فدکا.

وَاجِبَهٌ وَ الْبَرَاءَهُ مِنَ الْأَنْصَابِ وَ الْأَزْلَامِ أَئِمَّهِ الضَّلَالِ وَ قَادَهِ الْجَوْرِ كُلِّهِمْ أَوَّلِهِمْ وَ آخِرِهِمْ وَاجِبَهٌ وَ الْبَرَاءَهُ مِنْ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ شَقِيقِ عَاقِرِ نَاقَهِ ثَمُودَ قَاتِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَاجِبَهٌ وَ الْبَرَاءَهُ مِنْ جَمِيعِ قَتَلَهِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام وَاجِبَهٌ وَ الْوَلَايَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يُغَيِّرُوا وَ لَمْ يُبَدِّلُوا بَعْدَ نَبِيِّهِمْ وَاجِبَهٌ مِثْلُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ أَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ وَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَ حُذَيْفَهَ بْنِ الْيَمَانِ وَ أَبِی الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ وَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَ أَبِی أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ وَ عُبَادَهَ بْنِ الصَّامِتِ وَ خُزَيْمَهَ بْنِ ثَابِتٍ ذِی الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ مَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ وَ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِمْ وَ الْوَلَايَهُ لِأَتْبَاعِهِمْ وَ الْمُقْتَدِينَ بِهِمْ وَ بِهُدَاهُمْ وَاجِبَهٌ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَاجِبٌ فَإِنْ كَانَا مُشْرِكَيْنِ فَلَا تُطِعْهُمَا وَ لَا غَيْرَهُمَا فِی الْمَعْصِيَهِ فَإِنَّهُ لَا طَاعَهَ لِمَخْلُوقٍ فِی مَعْصِيَهِ الْخَالِقِ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ أَوْصِيَاؤُهُمْ لَا ذُنُوبَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ وَ تَحْلِيلُ الْمُتْعَتَيْنِ وَاجِبٌ كَمَا أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ وَ سَنَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ مُتْعَهِ الْحَجِّ وَ مُتْعَهِ النِّسَاءِ وَ الْفَرَائِضُ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ الْعَقِيقَهُ لِلْوَلَدِ الذَّكَرِ وَ الْأُنْثَى يَوْمَ السَّابِعِ وَ يُسَمَّى الْوَلَدُ يَوْمَ السَّابِعِ وَ يُحْلَقُ رَأْسُهُ وَ يُتَصَدَّقُ بِوَزْنِ شَعْرِهِ ذَهَباً أَوْ فِضَّهً وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَ لَا يُكَلِّفُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَ أَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَهٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ وَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لَا تَقُولُ (۱)بِالْجَبْرِ وَ لَا بِالتَّفْوِيضِ وَ لَا يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْبَرِی ءَ بِالسَّقِيمِ وَ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ فَإِنَّهُ تَعَالَى قَالَ فِی مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى (۲)وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَعْفُوَ وَ يَتَفَضَّلَ وَ لَيْسَ لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَظْلِمَ وَ لَا يَفْرِضُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عِبَادِهِ طَاعَهَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُغْوِيهِمْ وَ يُضِلُّهُمْ وَ لَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَ لَا يَصْطَفِی مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِهِ وَ يَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ وَ لَا يَتَّخِذُ عَلَى خَلْقِهِ حُجَّهً إِلَّا مَعْصُوماً

۱- كذا فی النسخ و الظاهر: و لا نقول.

۲- فی المصدر زياده و هی: «وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى قلت: قد تقدم الكلام فی أفعال العباد و الجبر و التفويض و غيرهما فی كتاب التوحيد.

وَ الْإِسْلَامُ غَيْرُ الْإِيمَانِ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَ لَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِناً وَ لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَزْنِي الزَّانِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ أَصْحَابُ الْحُدُودِ مُسْلِمُونَ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا كَافِرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِناً وَ قَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ وَ لَا يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ كَافِراً وَ قَدْ وَعَدَهُ النَّارَ (۱)وَ الْخُلُودَ فِيهَا وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ فَأَصْحَابُ الْحُدُودِ فُسَّاقٌ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا كَافِرُونَ وَ لَا يُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ وَ يُخْرَجُونَ مِنْهَا يَوْماً مَا وَ الشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ وَ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ إِذَا ارْتَضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دِينَهُمْ وَ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ بِخَالِقٍ وَ لَا مَخْلُوقٍ وَ الدَّارُ الْيَوْمَ دَارُ تَقِيَّةٍ وَ هِيَ دَارُ الْإِسْلَامِ لَا دَارُ كُفْرٍ وَ لَا دَارُ إِيمَانٍ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ عَلَى مَنْ أَمْكَنَهُ وَ لَمْ يَخَفْ عَلَى نَفْسِهِ وَ لَا عَلَى أَصْحَابِهِ وَ الْإِيمَانُ هُوَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ وَ الْإِيمَانُ هُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَ الْإِقْرَارُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْحِسَابِ وَ الصِّرَاطِ وَ الْمِيزَانِ وَ لَا إِيمَانَ بِاللَّهِ إِلَّا بِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ التَّكْبِيرُ فِي الْعِيدَيْنِ وَاجِبٌ أَمَّا فِي الْفِطْرِ فَفِي خَمْسِ صَلَوَاتٍ يُبْتَدَأُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ لَيْلَةَ الْفِطْرِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ وَ هُوَ أَنْ يُقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَانَا لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَ فِي الْأَضْحَى بِالْأَمْصَارِ فِي دُبُرِ عَشْرِ صَلَوَاتٍ يُبْتَدَأُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى صَلَاةِ الْغَدَاةِ يَوْمَ الثَّالِثِ وَ بِمِنًى دُبُرَ خَمْسَ عَشْرَةَ صَلَاةً يُبْتَدَأُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى صَلَاةِ الْغَدَاةِ يَوْمَ الرَّابِعِ وَ يُزَادُ فِي هَذَا التَّكْبِيرِ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ وَ النُّفَسَاءُ لَا تَقْعُدُ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ يَوْماً إِلَّا أَنْ تَطْهُرَ قَبْلَ ذَلِكَ وَ إِنْ لَمْ تَطْهُرْ بَعْدَ الْعِشْرِينَ اغْتَسَلَتْ وَ احْتَشَتْ وَ عَمِلَتْ عَمَلَ الْمُسْتَحَاضَةِ وَ الشَّرَابُ فَكُلُّ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ وَ كَثِيرُهُ حَرَامٌ

۱- في المصدر: و قد أوعده النار.

وَ كُلَّ ذِی نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَ ذِی مِخْلَبٍ مِنَ الطَّیْرِ فَأَکْلُهُ حَرَامٌ وَ الطِّحَالُ حَرَامٌ لِأَنَّهُ دَمٌ وَ الْجِرِّیُّ وَ الْمَارْمَاهِی وَ الطَّافِی وَ الزِّمِّیرُ حَرَامٌ (۱)وَ کُلُّ سَمَکٍ لَا یَکُونُ لَهُ فُلُوسٌ فَأَکْلُهُ حَرَامٌ وَ یُؤْکَلُ مِنَ الْبَیْضِ مَا اخْتَلَفَ طَرَفَاهُ وَ لَا یُؤْکَلُ مَا اسْتَوَی طَرَفَاهُ وَ یُؤْکَلُ مِنَ الْجَرَادِ مَا اسْتَقَلَّ بِالطَّیَرَانِ (۲)وَ لَا یُؤْکَلُ مِنْهُ الدَّبَی (۳)لِأَنَّهُ لَا یَسْتَقِلُّ بِالطَّیَرَانِ وَ ذَکَاهُ السَّمَکِ وَ الْجَرَادِ أَخْذُهُ وَ الْکَبَائِرُ مُحَرَّمَهٌ وَ هِیَ الشِّرْکُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَی وَ عُقُوقُ الْوَالِدَیْنِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ أَکْلُ مَالِ الْیَتِیمِ ظُلْماً وَ أَکْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَیِّنَهِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ وَ بَعْدَ ذَلِکَ الزِّنَا وَ اللِّوَاطُ وَ السَّرِقَهُ وَ أَکْلُ الْمَیْتَهِ وَ الدَّمِ وَ لَحْمِ الْخِنْزِیرِ وَ مَا أُهِلَّ لِغَیْرِ اللَّهِ بِهِ مِنْ غَیْرِ ضَرُورَهٍ وَ أَکْلُ السُّحْتِ وَ الْبَخْسُ فِی الْمِکْیَالِ وَ الْمِیزَانِ وَ الْمَیْسِرُ وَ شَهَادَهُ الزُّورِ وَ الْیَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْأَمْنُ مِنْ مَکْرِ اللَّهِ وَ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ تَرْکُ مُعَاوَنَهِ الْمَظْلُومِینَ وَ الرُّکُونُ إِلَی الظَّالِمِینَ وَ الْیَمِینُ الْغَمُوسُ (۴)وَ حَبْسُ الْحُقُوقِ مِنْ غَیْرِ عُسْرٍ وَ اسْتِعْمَالُ الْکِبْرِ وَ التَّجَبُّرُ وَ الْکَذِبُ وَ الْإِسْرَافُ وَ التَّبْذِیرُ وَ الْخِیَانَهُ وَ الِاسْتِخْفَافُ بِالْحَجِّ وَ الْمُحَارَبَهُ لِأَوْلِیَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَلَاهِی الَّتِی تَصُدُّ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَکْرُوهَهٌ کَالْغِنَاءِ وَ ضَرْبِ الْأَوْتَارِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَی صَغَائِرِ الذُّنُوبِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ فِی هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِینَ.

قال الصدوق الکبائر هی سبع و بعدها فکل ذنب کبیر بالإضافه إلی ما هو أصغر منه و صغیر بالإضافه إلی ما هو أکبر منه و هذا معنی ما ذکره الصادق علیه السلام فی هذا الحدیث من ذکر الکبائر الزائده علی السبع و لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (۵)

أقول: أجزاء الخبر مشروحه مفرقه علی الأبواب المناسبه لها.

ص: ۲۲۹

۱- الجری و الجریت: نوع من السمک النهری الطویل المعروف بالحنکلیس، و یدعونه فی مصر ثعبان الماء، و لیس له عظم الأعظم الرأس و السلسله. الطافی: السمک الذی یموت فی الماء فیعلو و یظهر. الزمیر: نوع من السمک له شوک ناتئ علی ظهره، و أکثر ما یکون فی المیاه العذبه.

۲- استقل الطائر فی طیرانه: ارتفع.

۳- الدبی: اصغر الجراد.

۴- الیمین الغموس هی الیمین الکاذبه الفاجره کالتی یقتطع بها الحالف مال غیره، سمیت غموسا لأنّها تغمس صاحبها فی الاثم ثمّ فی النار، و فعول للمبالغه. قاله الجزریّ فی النهایه.

۵- الخصال ۲ : ۱۵۰ _ ۱۵۵.

«۱»- ختص، الإختصاص يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُؤْمِنِ الطَّاقِ مَا تَقُولُ فِي الطَّلَاقِ الثَّلَاثِ قَالَ أَ عَلَى خِلَافِ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَ لِمَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ التَّزْوِيجَ عَقْدٌ عُقِدَ بِالطَّاعَةِ فَلَا يُحَلُّ بِالْمَعْصِيَةِ وَ إِذَا لَمْ يَجُزِ التَّزْوِيجُ بِجِهَةِ الْمَعْصِيَةِ لَمْ يَجُزِ الطَّلَاقُ بِجِهَةِ الْمَعْصِيَةِ وَ فِي إِجَازَةِ ذَلِكَ طَعْنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ فِيمَا سَنَّ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الْعَمَلُ بِخِلَافِهِمَا فَلَا مَعْنَى لَهُمَا وَ فِي قَوْلِنَا مَنْ شَذَّ عَنْهُمَا رُدَّ إِلَيْهِمَا وَ هُوَ صَاغِرٌ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَدْ جَوَّزَ الْعُلَمَاءُ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَيْسَ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ جَوَّزُوا لِلْعَبْدِ الْعَمَلَ بِالْمَعْصِيَةِ وَ اسْتِعْمَالَ سُنَّةِ الشَّيْطَانِ فِي دِينِ اللَّهِ وَ لَا عَالِمَ أَكْبَرُ مِنَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ فَلِمَ تُجَوِّزُونَ لِلْعَبْدِ الْجَمْعَ بَيْنَ مَا فَرَّقَ اللَّهُ مِنَ الطَّلَاقِ الثَّلَاثِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَ لَا تُجَوِّزُونَ لَهُ الْجَمْعَ بَيْنَ مَا فَرَّقَ اللَّهُ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ تَعْطِيلُ الْكِتَابِ وَ هَدْمُ السُّنَّةِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ فِي رَجُلٍ قَالَ إِنَّهُ طَالِقٌ امْرَأَتَهُ عَلَى سُنَّةِ الشَّيْطَانِ أَ يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ الطَّلَاقُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَدْ خَالَفَ السُّنَّةَ وَ بَانَتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ وَ عَصَى رَبَّهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَهُوَ كَمَا قُلْنَا إِذَا خَالَفَ سُنَّةَ اللَّهِ عَمِلَ بِسُنَّةِ الشَّيْطَانِ وَ مَنْ أَمْضَى بِسُنَّتِهِ فَهُوَ عَلَى مِلَّتِهِ لَيْسَ لَهُ فِي دِينِ اللَّهِ نَصِيبٌ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ هُوَ مِنْ أَفْضَلِ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ جَعَلَ لَكُمْ فِي الطَّلَاقِ أَنَاةً فَاسْتَعْجَلْتُمُوهُ وَ أَجَزْنَا لَكُمْ مَا اسْتَعْجَلْتُمُوهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّ عُمَرَ كَانَ لَا يَعْرِفُ أَحْكَامَ الدِّينِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مَا أَقُولُ فِيهِ مَا تُنْكِرُهُ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ قَالَ لَا يُصَلِّي الْجُنُبُ حَتَّى يَجِدَ الْمَاءَ وَ لَوْ سَنَةً وَ الْأُمَّةُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ وَ أَتَاهُ أَبُو كيف

ص: ۲۳۰

الْعَائِذِيُّ (۱)فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّى غِبْتُ فَقَدِمْتُ وَ قَدْ تَزَوَّجَتِ امْرَأَتِى فَقَالَ إِنْ كَانَ قَدْ دَخَلَ بِهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا وَ إِنْ لَمْ يَكَنْ دَخَلَ بِهَا فَأَنْتَ أَوْلَى بِهَا وَ هَذَا حُكْمٌ لَا يُعْرَفُ وَ الْأُمَّهُ عَلَى خِلَافِهِ وَ قَضَى فِى رَجُلٍ غَابَ عَنْ أَهْلِهِ أَرْبَعَ سِنِينَ أَنَّهَا تَتَزَوَّجُ إِنْ شَاءَتْ وَ الْأُمَّهُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَتَزَوَّجُ أَبَداً حَتَّى تَقُومَ الْبَيِّنَهُ أَنَّهُ مَاتَ أَوْ طَلَّقَهَا وَ أَنَّهُ قَتَلَ سَبْعَهَ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَ قَالَ لَوْ لَا مَا عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ بِهِ وَ الْأُمَّهُ عَلَى خِلَافِهِ وَ أُتِيَ بِامْرَأَهٍ حُبْلَى شَهِدُوا عَلَيْهَا بِالْفَاحِشَهِ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِنْ كَانَ لَكَ السَّبِيلُ عَلَيْهَا فَمَا سَبِيلُكَ عَلَى مَا فِى بَطْنِهَا فَقَالَ لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ وَ أُتِيَ بِمَجْنُونَهٍ قَدْ زَنَتْ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ قَدْ رُفِعَ عَنْهَا حَتَّى تَصِحَّ فَقَالَ لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ وَ إِنَّهُ لَمْ يَدْرِ الْكَلَالَهَ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنْهَا فَأَخْبَرَهُ بِهَا فَلَمْ يَفْهَمْ عَنْهُ فَسَأَلَ ابْنَتَهُ حَفْصَهَ أَنْ تَسْأَلَ النَّبِيَّ عَنِ الْكَلَالَهِ فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ لَهَا أَبُوكِ أَمَرَكِ بِهَذَا قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَاكِ لَا يَفْهَمُهَا حَتَّى يَمُوتَ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْكَلَالَهَ كَيْفَ يَعْرِفُ أَحْكَامَ الدِّينِ (۲).

«۲»- أقول قال السيد رضى الله عنه فى كتاب الفصول، أخبرنى الشيخ أدام الله عزه مرسلا قال مر الفضال بن الحسن بن فضال الكوفى (۳)بأبى حنيفه و هو فى جمع كثير يملى عليهم شيئا من فقهه و حديثه فقال لصاحب كان معه و الله لا أبرح أو أخجلَ أبا حنيفه قال صاحبه إن أبا حنيفه ممن قد علت حاله (۴)و ظهرت حجته قال مه هل رأيت حجه كافر علت على مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد و رد القوم السلام بأجمعهم فقال يا أبا حنيفه رحمك الله إن لى أخا يقول إن خير الناس بعد رسول الله ص

۱- فى نسخه: المعاندى. و لم نقف على صحيحه و لا على ترجمته.
۲- للخليفه الثانى أضعاف هذه من شواذ الآراء و نوادرها! و سيأتى الايعاز إليها فى محله و لقد فصل العلامه الامينى فى كتابه القيم «الغدير» فيها و خرجها من كتب العامّه راجع ج ۶ ص ۸۳- ۳۳۲.
۳- فى المصدر: فضال بن الحسن بن فضال الكوفىّ.
۴- فى المصدر: ان ابا حنيفه ممن قد علمت حاله و منزلته.

على بن أبى طالب عليهما السلام و أنا أقول إن أبا بكر خير الناس و بعده عمر (1)فما تقول أنت رحمك الله فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه و آله كرما و فخرا أ ما علمت أنهما ضجيعاه فى قبره فأى حجه أوضح لك من هذه فقال له فضال إنى قد قلت ذلك لأخى فقال و الله لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه و آله دونهما فقد ظلما بدفنهما فى موضع ليس لهما فيه حق و إن كان الموضع لهم فوهباه لرسول الله صلى الله عليه و آله فقد أساءا و ما أحسنا إذ رجعا فى هبتهما و نكثا عهدهما فأطرق أبو حنيفه ساعه ثم قال له لم يكن له و لا لهما خاصه و لكنهما نظرا فى حق عائشه و حفصه فاستحقا الدفن فى ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال أنت تعلم أن النبى صلى الله عليه و آله مات عن تسع حشايا و نظرنا فإذا لكل واحده منهن تسع الثمن ثم نظرنا فى تسع الثمن فإذا هو شبر فى شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك و بعد فما بال حفصه و عائشه ترثان رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمه بنته تمنع الميراث فقال أبو حنيفه يا قوم نحوه عنى فإنه و الله رافضى خبيث (2)- ٣- و مما حكى الشيخ رحمه الله قال قال الحارث بن عبد الله الربعى (3)كنت جالسا فى مجلس المنصور و هو بالجسر الأكبر و سوار القاضى عنده (4)و السيد الحميرى ينشده:

إن الإله الذى لا شى ء يشبهه ***آتاكم الملك للدنيا و للدين

آتاكم الله ملكا لا زوال له ***حتى يقاد إليكم صاحب الصين

و صاحب الهند مأخوذ برمته*** و صاحب الترك محبوس على هون

حتى أتى على القصيده و المنصور مسرور فقال سوار إن هذا و الله يا أمير المؤمنين

١- فى المصدر: ان أبا بكر خير الناس بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بعده عمر.

٢- الفصول المختاره: ص ۴٢ و ۴٣. و أخرجه الكراجكىّ فى كنز الفوائد: ص ١٣۵ و الطبرسىّ أيضا فى الاحتجاج ص ٢٠٧ و ٢٠٨.

٣- فى المصدر: الحارث بن عبيد اللّه الربعى.

۴- هو سوار بن عبد اللّه بن قدامه، ولاه أبو جعفر القضاء بالبصره سنه ١٣٨: و بقى على القضاء إلى ان مات و هو امير البصره و قاضيها سنه ١۵۶.

یعطیک بلسانه ما لیس فی قلبه و الله إن القوم الذین یدین بحبهم لغیرکم و إنه لینطوی علی عداوتکم فقال السید و الله إنه لکاذب و إننی فی مدحتک لصادق و إنه حمله الحسد إذ رآک علی هذه الحال و إن انقطاعی إلیکم و مودتی لکم أهل البیت لمعرق فیها من أبوی و إن هذا و قومه لأعداؤکم فی الجاهلیه و الإسلام و قد أنزل الله عز و جل علی نبیه علیه الصلاه و السلام فی أهل بیت هذا إِنَّ الَّذِینَ یُنادُونَکَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ فقال المنصور صدقت فقال سوار یا أمیر المؤمنین إنه یقول بالرجعه و یتناول الشیخین بالسب و الوقیعه فیهما فقال السید أما قوله إنی أقول بالرجعه فإنی أقول بذلک علی ما قال الله تعالی وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا فَهُمْ یُوزَعُونَ و قد قال فی موضع آخر وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً فعلمنا أن هاهنا حشرین أحدهما عام و الآخر خاص و قال سبحانه رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ و قال تعالی فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ و قال تعالی أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ فهذا کتاب الله تعالی و قد قال رسول الله صلی الله علیه و آله یحشر المتکبرون فی صور الذر یوم القیامه و قال صلی الله علیه و آله لم یجر فی بنی إسرائیل شی ء إلا و یکون فی أمتی مثله حتی الخسف و المسخ و القذف و قال حذیفه و الله ما أبعد أن یمسخ الله عز و جل کثیرا من هذه الأمه قرده و خنازیر فالرجعه التی أذهب إلیها ما نطق به القرآن (۱)و جاءت به السنه و إنی لأعتقد أن الله عز و جل یرد هذا یعنی سوارا إلی الدنیا کلبا أو قردا أو خنزیرا أو ذره فإنه و الله متجبر متکبر کافر قال فضحک المنصور و أنشأ السید یقول

جاثیت سوارا أبا شمله (۲)عند الإمام الحاکم العادل

فقال قولا خطلا کله (۳)عند الوری الحافی و الناعل

ص: ۲۳۳

۱- فی المصدر: فالرجعه التی نذهب إلیها هی ما نطق به القرآن.

۲- فی نسخه: ابا سمله.

۳- فی المصدر: فقال قولا خطأ کله.

ما ذب عما قلت من وصمه*** فی أهله بل لج فی الباطل

و بان للمنصور صدقی کما*** قد بان کذب الأنوک الجاهل (۱)

یبغض ذا العرش و من یصطفی*** من رسله بالنیر الفاضل

و یشنأ الحبر الجواد الذی*** فضل بالفضل علی الفاضل

و یعتدی بالحکم فی معشر*** أدوا حقوق الرسل للراسل

فبین الله تزاویقه*** فصار مثل الهائم الهامل (۲)

فقال المنصور کف عنه فقال السید یا أمیر المؤمنین البادئ أظلم یکف عنی حتی أکف عنه فقال المنصور لسوار قد تکلم بکلام فیه نصفه کف عنه حتی لا یهجوک (۳).

باب ۱۶ احتجاجات موسی بن جعفر علیهما السلام علی أرباب الملل و الخلفاء و بعض ما روی عنه من جوامع العلوم

«۱»- ید، التوحید أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٌ الْعَطَّارُ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ یُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ جَاثَلِیقٍ مِنْ جَثَالِقَهِ النَّصَارَی یُقَالُ لَهُ بُرَیْهَهُ قَدْ مَکَثَ جَاثَلِیقٌ فِی النَّصْرَانِیَّهِ سَبْعِینَ سَنَهً فَکَانَ یَطْلُبُ الْإِسْلَامَ وَ یَطْلُبُ مَنْ یَحْتَجُّ عَلَیْهِ مِمَّنْ یَقْرَأُ کُتُبَهُ وَ یَعْرِفُ الْمَسِیحَ بِصِفَاتِهِ وَ دَلَائِلِهِ وَ آیَاتِهِ قَالَ وَ عُرِفَ بِذَلِکَ حَتَّی اشْتَهَرَ فِی النَّصَارَی وَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْیَهُودِ وَ الْمَجُوسِ حَتَّی افْتَخَرَتْ بِهِ النَّصَارَی وَ قَالَتْ لَوْ لَمْ یَکُنْ فِی دِینِ النَّصْرَانِیَّهِ (۴)إِلَّا بُرَیْهَهُ لَأَجْزَأَنَا وَ کَانَ طَالِباً لِلْحَقِّ وَ الْإِسْلَامِ مَعَ ذَلِکَ وَ کَانَتْ مَعَهُ امْرَأَهٌ تَخْدُمُهُ طَالَ

۱- الانوک: الاحمق.

۲- الهائم: المتحیر. الهامل: الإبل التی ترکت سدی، ای مسیبه لیلا و نهارا. و فی المصدر: فصار مثل الهائم الهائل.

۳- الفصول المختاره ۱: ۵۷- ۵۹.

۴- فی المصدر: لو لم یکن فی الدین النصرانیه.

مَكْثُهَا مَعَهُ وَ كَان يُسِرُّ إِلَيْهَا ضَعْفَ النَّصْرَانِيَّهِ وَ ضَعْفَ حُجَّتِهَا قَالَ فَعَرَفَتْ ذَلِكَ مِنْهُ فَضَرَبَ بُرَيْهَهُ الْأَمْرَ ظَهْراً لِبَطْنٍ (۱)وَ أَقْبَلَ يَسْأَلُ عَنْ أَئِمَّهِ الْمُسْلِمِينَ (۲)وَ عَنْ صُلَحَائِهِمْ وَ عُلَمَائِهِمْ وَ أَهْلِ الْحِجَى مِنْهُمْ وَ كَانَ يَسْتَقْرِئُ فِرْقَهً فِرْقَهً لَا يَجِدُ عِنْدَ الْقَوْمِ شَيْئاً وَ قَالَ لَوْ كَانَتْ أَئِمَّتُكُمْ أَئِمَّهً عَلَى الْحَقِّ لَكَانَ عِنْدَكُمْ بَعْضُ الْحَقِّ فَوُصِفَ لَهُ الشِّيعَهُ وَ وُصِفَ لَهُ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ فَقَالَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لِي هِشَامٌ بَيْنَمَا أَنَا عَلَى دُكَّانِي عَلَى بَابِ الْكَرْخِ جَالِسٌ وَ عِنْدِي قَوْمٌ يَقْرَءُونَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ فَإِذَا أَنَا بِفَوْجِ النَّصَارَى مَعَهُ مَا بَيْنَ الْقِسِّيسِينَ إِلَى غَيْرِهِمْ نَحْوٌ مِنْ مِائَهِ رَجُلٍ عَلَيْهِمُ السَّوَادُ وَ الْبَرَانِسُ وَ الْجَاثَلِيقُ الْأَكْبَرُ فِيهِمْ بُرَيْهَهُ حَتَّى نَزَلُوا (۳)حَوْلَ دُكَّانِي وَ جُعِلَ لِبُرَيْهَهَ كُرْسِيٌّ يَجْلِسُ عَلَيْهِ فَقَامَتِ الْأَسَاقِفَهُ وَ الرَّهَابِنَهُ عَلَى عِصِيِّهِمْ وَ عَلَى رُءُوسِهِمْ بَرَانِسُهُمْ فَقَالَ بُرَيْهَهُ مَا بَقِيَ فِي الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ مِمَّنْ يُذْكَرُ بِالْعِلْمِ بِالْكَلَامِ إِلَّا وَ قَدْ نَاظَرْتُهُ فِي النَّصْرَانِيَّهِ فَمَا عِنْدَهُمْ شَيْ ءٌ فَقَدْ جِئْتُ أُنَاظِرُكَ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ فَضَحِكَ هِشَامٌ فَقَالَ يَا بُرَيْهَهُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ مِنِّي آيَاتٍ كَآيَاتِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ أَنَا بِالْمَسِيحِ وَ لَا مِثْلِهِ وَ لَا أُدَانِيهِ ذَاكَ رُوحٌ طَيِّبَهٌ خَمِيصَهٌ مُرْتَفِعَهٌ آيَاتُهُ ظَاهِرَهٌ وَ عَلَامَاتُهُ قَائِمَهٌ فَقَالَ بُرَيْهَهُ فَأَعْجَبَنِي الْكَلَامُ وَ الْوَصْفُ قَالَ هِشَامٌ إِنْ أَرَدْتَ الْحِجَاجَ فَهَاهُنَا (۴)قَالَ بُرَيْهَهُ نَعَمْ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ مَا نِسْبَهُ نَبِيِّكُمْ هَذَا مِنَ الْمَسِيحِ نِسْبَهَ الْأَبْدَانِ قَالَ هِشَامٌ ابْنُ عَمِّ جَدِّهِ لِأُمِّهِ لِأَنَّهُ مِنْ وُلْدِ إِسْحَاقَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ بُرَيْهَهُ وَ كَيْفَ تَنْسُبُهُ إِلَى أَبِيهِ قَالَ هِشَامٌ إِنْ أَرَدْتَ نِسْبَتَهُ عِنْدَكُمْ فَأَخْبَرْتُكُمْ (۵)وَ إِنْ أَرَدْتَ نِسْبَتَهُ عِنْدَنَا أَخْبَرْتُكَ قَالَ بُرَيْهَهُ أُرِيدُ نِسْبَتَهُ عِنْدَنَا وَ

۱- قلب الامر ظهرا لبطن أی أنعم تدبیره.

۲- فی المصدر: و أقبل یسأل فرق المسلمین و المختلفین فی من أعلمکم؟ و أقبل یسأل عن أئمه المسلمین.

۳- فی نسختین: حتی برکوا.

۴- فی نسختین: فها هین.

۵- فی المصدر: أخبرتک.

ظَنَنْتُ أَنَّهُ إِذَا نَسَبَهُ نِسْبَتَنَا أَغْلِبُهُ قُلْتُ فَانْسُبْهُ بِالنِّسْبَهِ الَّتِی نَنْسُبُهُ بِهَا قَالَ هِشَامٌ نَعَمْ یَقُولُونَ إِنَّهُ قَدِیمٌ مِنْ قَدِیمٍ فَأَیُّهُمَا الْأَبُ وَ أَیُّهُمَا الِابْنُ قَالَ بُرَیْهَهُ الَّذِی نَزَلَ إِلَی الْأَرْضِ الِابْنُ (۱)قَالَ بُرَیْهَهُ الِابْنُ رَسُولُ الْأَبِ قَالَ هِشَامٌ إِنَّ الْأَبَ أَحْکَمُ مِنَ الِابْنِ لِأَنَّ الْخَلْقَ خَلْقُ الْأَبِ (۲)قَالَ بُرَیْهَهُ إِنَّ الْخَلْقَ خَلْقُ الْأَبِ وَ خَلْقُ الِابْنِ قَالَ هِشَامٌ مَا مَنَعَهُمَا أَنْ یَنْزِلَا جَمِیعاً کَمَا خَلَقَا إِذ (إِذَا) اشْتَرَکَا قَالَ بُرَیْهَهُ کَیْفَ یَشْتَرِکَانِ وَ هُمَا شَیْ ءٌ وَاحِدٌ إِنَّمَا یَفْتَرِقَانِ بِالاسْمِ قَالَ هِشَامٌ إِنَّمَا یَجْتَمِعَانِ بِالاسْمِ قَالَ بُرَیْهَهُ جَهْلٌ هَذَا الْکَلَامُ قَالَ هِشَامٌ عُرْفٌ هَذَا الْکَلَامُ قَالَ بُرَیْهَهُ إِنَّ الِابْنَ مُتَّصِلٌ بِالْأَبِ قَالَ هِشَامٌ إِنَّ الِابْنَ مُنْفَصِلٌ مِنَ الْأَبِ قَالَ بُرَیْهَهُ هَذَا خِلَافُ مَا یَعْقِلُهُ النَّاسُ قَالَ هِشَامٌ إِنْ کَانَ مَا یَعْقِلُهُ النَّاسُ شَاهِداً لَنَا وَ عَلَیْنَا (۳)فَقَدْ غَلَبْتُکَ لِأَنَّ الْأَبَ کَانَ وَ لَمْ یَکُنِ الِابْنُ (۴)فَتَقُولُ هَکَذَا یَا بُرَیْهَهُ قَالَ لَا مَا أَقُولُ هَکَذَا قَالَ فَلِمَ اسْتَشْهَدْتَ قَوْماً لَا تَقْبَلُ شَهَادَتَهُمْ لِنَفْسِکَ قَالَ بُرَیْهَهُ إِنَّ الْأَبَ اسْمٌ وَ الِابْنَ اسْمٌ بِقُدْرَهِ الْقَدِیمِ (۵)قَالَ هِشَامٌ الِاسْمَانِ قَدِیمَانِ کَقِدَمِ الْأَبِ وَ الِابْنِ قَالَ بُرَیْهَهُ لَا وَ لَکِنَّ الْأَسْمَاءَ مُحْدَثَهٌ قَالَ فَقَدْ جَعَلْتَ الْأَبَ ابْناً وَ الِابْنَ أَباً إِنْ کَانَ الِابْنُ أَحْدَثَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ دُونَ الْأَبِ فَهُوَ الْأَبُ وَ إِنْ کَانَ الْأَبُ أَحْدَثَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فَهُوَ الِابْنُ وَ الِابْنُ أَبٌ (۶)وَ لَیْسَ هَاهُنَا ابْنٌ قَالَ بُرَیْهَهُ إِنَّ الِابْنَ اسْمٌ لِلرُّوحِ حِینَ نَزَلَتْ إِلَی الْأَرْضِ قَالَ هِشَامٌ فَحِینَ لَمْ تَنْزِلْ إِلَی الْأَرْضِ فَاسْمُهَا مَا هُوَ قَالَ بُرَیْهَهُ فَاسْمُهَا ابْنٌ نَزَلَتْ أَوْ لَمْ تَنْزِلْ قَالَ هِشَامٌ فَقَبْلَ النُّزُولِ هَذِهِ الرُّوحُ اسْمُهَا کُلُّهَا وَاحِدَهٌ أَوْ اسْمُهَا اثْنَانِ قَالَ بُرَیْهَهُ هِیَ کُلُّهَا وَاحِدَهٌ رُوحٌ وَاحِدَهٌ قَالَ رَضِیتَ أَنْ تَجْعَلَ بَعْضَهَا ابْناً وَ بَعْضَهَا أَباً قَالَ بُرَیْهَهُ لَا لِأَنَّ اسْمَ الْأَبِ وَ اسْمَ الِابْنِ وَاحِدٌ قَالَ هِشَامٌ فَالابْنُ أَبُو الْأَبِ وَ الْأَبُ أَبُو الِابْنِ فَالْأَبُ وَ الِابْنُ وَاحِدٌ قَالَ الْأَسَاقِفَهُ بِلِسَانِهَا لِبُرَیْهَهَ مَا مَرَّ بِکَ مِثْلُ ذَا قَطُّ تَقُومُ فَتَحَیَّرَ

۱- فی المصدر زیاده و هی هذه: قال هشام الذی نزل إلی الأرض الأب.

۲- فتفرده بالخلقه یدلّ علی أنّه الواجب و الابن الذی لم یخلق هو الممکن.

۳- فی المصدر: شاهدا لنا و علیک.

۴- أی هکذا یعرف الناس.

۵- فی المصدر: یقدر به القدیم.

۶- فی المصدر: و إن کان الأب أحدث هذه الأسماء دون الابن فهو الأب و الابن اب.

بُرَیْهَهُ وَ ذَهَبَ یَقُومُ (۱)فَتَعَلَّقَ بِهِ هِشَامٌ قَالَ مَا یَمْنَعُکَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَ فِی قَلْبِکَ حَزَازَهٌ فَقُلْهَا وَ إِلَّا سَأَلْتُکَ عَنِ النَّصْرَانِیَّهِ مَسْأَلَهً وَاحِدَهً تَبِیتُ عَلَیْهَا لَیْلَتَکَ (۲)هَذِهِ فَتُصْبِحُ وَ لَیْسَتْ لَکَ هِمَّهٌ غَیْرِی قَالَتِ الْأَسَاقِفَهُ لَا تُرِدْ هَذِهِ الْمَسْأَلَهَ لَعَلَّهَا تُشْکِلُ قَالَ بُرَیْهَهُ قُلْهَا یَا أَبَا الْحَکَمِ قَالَ هِشَامٌ أَ فَرَأَیْتَکَ الِابْنُ یَعْلَمُ مَا عِنْدَ الْأَبِ قَالَ نَعَمْ (۳)قَالَ أَ فَرَأَیْتَکَ الْأَبُ یَعْلَمُ کُلَّ مَا عِنْدَ الِابْنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَرَأَیْتَکَ تُخْبِرُ عَنِ الِابْنِ أَ یَقْدِرُ عَلَی کُلِّ مَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ الْأَبُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَرَأَیْتَکَ عَنِ الْأَبِ أَ یَقْدِرُ عَلَی کُلِّ مَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ الِابْنُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَکَیْفَ یَکُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ابْنَ صَاحِبِهِ وَ هُمَا مُتَسَاوِیَانِ وَ کَیْفَ یَظْلِمُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ قَالَ بُرَیْهَهُ لَیْسَ مِنْهُمَا ظُلْمٌ (۴)قَالَ هِشَامٌ مِنَ الْحَقِّ بَیْنَهُمَا أَنْ یَکُونَ الِابْنُ أَبَ الْأَبِ وَ الْأَبُ ابْنَ الِابْنِ بِتْ عَلَیْهَا یَا بُرَیْهَهُ وَ افْتَرَقَ النَّصَارَی وَ هُمْ یَتَمَنَّوْنَ أَنْ لَا یَکُونُوا رَأَوْا هِشَاماً وَ لَا أَصْحَابَهُ قَالَ فَرَجَعَ بُرَیْهَهُ مُغْتَمّاً مُهْتَمّاً حَتَّی صَارَ إِلَی مَنْزِلِهِ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ الَّتِی تَخْدُمُهُ مَا لِی أَرَاکَ مُهْتَمّاً مُغْتَمّاً فَحَکَی لَهَا الْکَلَامَ الَّذِی کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ هِشَامٍ فَقَالَتْ لِبُرَیْهَهَ وَیْحَکَ أَ تُرِیدُ أَنْ تَکُونَ عَلَی حَقٍّ أَوْ عَلَی بَاطِلٍ قَالَ بُرَیْهَهُ بَلْ عَلَی الْحَقِّ فَقَالَتْ لَهُ أَیْنَمَا وَجَدْتَ الْحَقَّ فَمِلْ إِلَیْهِ وَ إِیَّاکَ وَ اللَّجَاجَهَ فَإِنَّ اللَّجَاجَهَ شَکٌّ وَ الشَّکُّ شُؤْمٌ وَ أَهْلُهُ فِی النَّارِ قَالَ فَصَوَّبَ قَوْلَهَا وَ عَزَمَ عَلَی الْغُدُوِّ عَلَی هِشَامٍ قَالَ فَغَدَا إِلَیْهِ (۵)وَ لَیْسَ مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ یَا هِشَامُ أَ لَکَ مَنْ تَصْدُرُ عَنْ رَأْیِهِ فَتَرْجِعُ إِلَی قَوْلِهِ وَ تَدِینُ بِطَاعَتِهِ قَالَ هِشَامٌ نَعَمْ یَا بُرَیْهَهُ قَالَ وَ مَا صِفَتُهُ قَالَ هِشَامٌ فِی نَسَبِهِ أَوْ دِینِهِ قَالَ فِیهِمَا جَمِیعاً صِفَهِ نَسَبِهِ وَ صِفَهِ دِینِهِ قَالَ هِشَامٌ أَمَّا النَّسَبُ خَیْرُ الْأَنْسَابِ رَأْسُ الْعَرَبِ

۱- فی المصدر: فذهب لیقوم.

۲- فی نسخه: تلبث علیها لیلتک.

۳- فی نسخه هنا زیاده و هی هذه: قال: فالاب یعلم ما یعلمه الابن.

۴- فی نسخه: لیس بینهما ظلم.

۵- فی هامش المصدر: فغدا علیه خ.

وَ صَفْوَهُ قُرَیْشٍ وَ فَاضِلُ بَنِی هَاشِمٍ کُلَّ مَنْ نَازَعَهُ فِی نَسَبِهِ وَجَدَهُ أَفْضَلَ مِنْهُ لِأَنَّ قُرَیْشاً أَفْضَلُ الْعَرَبِ وَ بَنُو هَاشِمٍ أَفْضَلُ قُرَیْشٍ وَ أَفْضَلُ بَنِی هَاشِمٍ خَاصُّهُمْ وَ دَیِّنُهُمْ (۱)وَ سَیِّدُهُمْ وَ کَذَلِکَ وَلَدُ السَّیِّدِ أَفْضَلُ مِنْ وَلَدِ غَیْرِهِ وَ هَذَا مِنْ وُلْدِ السَّیِّدِ قَالَ فَصِفْ دِینَهُ قَالَ هِشَامٌ شَرَائِعَهُ أَوْ صِفَهَ بَدَنِهِ وَ طَهَارَتِهِ قَالَ صِفَهَ بَدَنِهِ وَ طَهَارَتِهِ قَالَ هِشَامٌ مَعْصُومٌ فَلَا یَعْصِی وَ سَخِیٌّ فَلَا یَبْخَلُ وَ شُجَاعٌ فَلَا یَجْبُنُ وَ مَا اسْتُودِعَ مِنَ الْعِلْمِ فَلَا یَجْهَلُ حَافِظٌ لِلدِّینِ قَائِمٌ بِمَا فُرِضَ عَلَیْهِ مِنْ عِتْرَهِ الْأَنْبِیَاءِ وَ جَامِعُ عِلْمِ الْأَنْبِیَاءِ یَحْلُمُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ یُنْصِفُ عِنْدَ الظُّلْمِ وَ یُعِینُ عِنْدَ الرِّضَا وَ یُنْصِفُ مِنَ الْعَدُوِّ وَ الْوَلِیِّ وَ لَا یَسْأَلُکَ شَطَطاً (۲)فِی عَدُوِّهِ وَ لَا یَمْنَعُ إِفَادَهَ وَلِیِّهِ یَعْمَلُ بِالْکِتَابِ وَ یُحَدِّثُ بِالْأُعْجُوبَاتِ مِنْ أَهْلِ الطَّهَارَاتِ یَحْکِی قَوْلَ الْأَئِمَّهِ الْأَصْفِیَاءِ لَمْ یُنْقَضْ لَهُ حُجَّهٌ وَ لَمْ یجعل (یَجْهَلْ) مَسْأَلَهً یُفْتِی فِی کُلِّ سَنَهٍ وَ یَجْلُو کُلَّ مُدْلَهِمَّهٍ (۳)قَالَ بُرَیْهَهُ وَصَفْتَ الْمَسِیحَ فِی صِفَاتِهِ وَ أَثْبَتَّهُ بِحُجَجِهِ وَ آیَاتِهِ إِلَّا أَنَّ الشَّخْصَ بَائِنٌ عَنْ شَخْصِهِ وَ الْوَصْفَ قَائِمٌ بِوَصْفِهِ (۴)فَإِنْ یَصْدُقِ الْوَصْفُ نُؤْمِنُ بِالشَّخْصِ قَالَ هِشَامٌ إِنْ تُؤْمِنْ تَرْشُدْ وَ إِنْ تَتَّبِعِ الْحَقَّ لَا تُؤَنَّبْ ثُمَّ قَالَ هِشَامٌ یَا بُرَیْهَهُ مَا مِنْ حُجَّهٍ أَقَامَهَا اللَّهُ عَلَی أَوَّلِ خَلْقِهِ إِلَّا أَقَامَهَا فِی وَسَطِ خَلْقِهِ وَ آخِرِ خَلْقِهِ فَلَا تَبْطُلُ الْحُجَجُ وَ لَا تَذْهَبُ الْمِلَلُ وَ لَا تَذْهَبُ السُّنَنُ قَالَ بُرَیْهَهُ مَا أَشْبَهَ هَذَا بِالْحَقِّ وَ أَقْرَبَهُ بِالصِّدْقِ هَذِهِ صِفَهُ الْحُکَمَاءِ یُقِیمُونَ مِنَ الْحُجَّهِ مَا یَنْفُونَ بِهِ الشُّبْهَهَ قَالَ هِشَامٌ نَعَمْ فَارْتَحَلَا حَتَّی أَتَیَا الْمَدِینَهَ وَ الْمَرْأَهُ مَعَهُمَا وَ هُمَا یُرِیدَانِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَلَقِیَا مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَحَکَی لَهُ هِشَامٌ الْحِکَایَهَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام یَا بُرَیْهَهُ کَیْفَ عِلْمُکَ بِکِتَابِکَ قَالَ أَنَا بِهِ عَالِمٌ قَالَ کَیْفَ ثِقَتُکَ بِتَأْوِیلِهِ قَالَ مَا أَوْثَقَنِی بِعِلْمِی بِهِ قَالَ فَابْتَدَأَ مُوسَی علیه السلام یَقْرَأُ الْإِنْجِیلَ (۵)قَالَ بُرَیْهَهُ وَ الْمَسِیحُ لَقَدْ کَانَ یَقْرَؤُهَا هَکَذَا وَ مَا قَرَأَ هَذِهِ الْقِرَاءَهَ إِلَّا الْمَسِیحُ قَالَ بُرَیْهَهُ

۱- فی نسخه: «فتیهم» بدل و «دینهم».

۲- فی نسخه: و لا نسأله شططا، و فی أخری: و لا یسلک. و فی المصدر: و لا یسأل.

۳- المدلهمه: شده الظلمه، من ادلهم اللیل: اشتد سواده.

۴- فی نسخه: و الوصف قائم بنفسه.

۵- فی المصدر: فابتدأ موسی بن جعفر علیه السلام بقراءه الإنجیل.

إِیَّاکَ کُنْتُ أَطْلُبُ مُنْذُ خَمْسِینَ سَنَهً أَوْ مِثْلَکَ قَالَ فَآمَنَ وَ حَسُنَ إِیمَانُهُ وَ آمَنَتِ الْمَرْأَهُ وَ حَسُنَ إِیمَانُهَا قَالَ فَدَخَلَ هِشَامٌ وَ بُرَیْهَهُ وَ الْمَرْأَهُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَحَکَی هِشَامٌ الْحِکَایَهَ وَ الْکَلَامَ الَّذِی جَرَی بَیْنَ مُوسَی علیه السلام وَ بُرَیْهَهَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ قَالَ بُرَیْهَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَنَّی لَکُمُ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِیلُ وَ کُتُبُ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ هِیَ عِنْدَنَا وِرَاثَهٌ مِنْ عِنْدِهِمْ نَقْرَؤُهَا کَمَا قَرَءُوهَا وَ نَقُولُهَا کَمَا قَالُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَا یَجْعَلُ حُجَّهً فِی أَرْضِهِ یُسْأَلُ عَنْ شَیْ ءٍ فَیَقُولُ لَا أَدْرِی فَلَزِمَ بُرَیْهَهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَتَّی مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ لَزِمَ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ علیهما السلام حَتَّی مَاتَ فِی زَمَانِهِ فَغَسَّلَهُ وَ کَفَّنَهُ بِیَدِهِ (۱)وَ قَالَ هَذَا حَوَارِیٌّ مِنْ حَوَارِیِّ الْمَسِیحِ یَعْرِفُ حَقَّ اللَّهِ عَلَیْهِ فَتَمَنَّی أَکْثَرُ أَصْحَابِهِ أَنْ یَکُونُوا مِثْلَهُ (۲).

بیان: قال الفیروزآبادی الجاثلیق بفتح الثاء المثلثه رئیس للنصاری فی بلاد الإسلام بمدینه السلام و یکون تحت ید بطریق أنطاکیه ثم المطران تحت یده ثم الأسقف یکون فی کل بلد من تحت المطران ثم القسیس ثم الشماس.

قوله خمیصه أی جائعه نسب الجوع إلی الروح مجازا و المراد أنه کان مرتاضا لله أو کنایه عن الخفاء أی مخفیه کیفیه حدوثها عن الخلق و قیل ساکنه مطمئنه من خمص الجرح إذا سکن ورمه.

قوله إن أردت الحجاج فهاهنا فی بعض النسخ فها هین فکلمه ها للإجابه و هین خبر مبتدإ محذوف أی هو عندنا هین یسیر.

قوله إنما یجتمعان بالاسم أی العقل یحکم بمغایره الشخصین و استحاله اتحادهما و إنما اجتمعا حیث سمیتهما باسم واحد کالقدیم و الإله و الخالق و نحوها أو المعنی أنه لا یعقل اتحادهما إلا باتحاد اسمهما و اختلاف الاسم دلیل علی تغایر

۱- فی المصدر: و ألحده بیده. و فی نسخه من الکتاب: فغسله بیده و لحده بیده.

۲- التوحید: ۲۷۸- ۲۸۴.

المسميات و الأول أوجه فقال بريهه هذا الكلام مجهول غير معقول قال هشام بل هو معروف عند العقلاء موجه فقال إن الابن متصل بالأب أى متحد معه فقال بل الابن يكون جزء من الأب منفصلا منه فكيف يجوز اتحاده به.

قوله هذا خلاف ما يعقله الناس لعله بنى الكلام على المغالطه فإن الناس يقولون إن الابن متصل بالأب غير منفصل عنه أى هو متحد معه فى الحقيقه مرتبط به يشتركان فى الأحوال غالبا فحمله على الواحده الحقيقيه فغير هشام الكلام إلى ما لا يحتمل المغالطه (۱)فقال لو كان شهاده الناس حجه فهم يحكمون بأن الأب متقدم وجوده زمانا على وجود الابن فلم لا تقول به.

قوله بقدره القديم أى حصل هذان الاسمان بقدره القديم فسأله هشام عن قدم الاسمين فقال لا بل هما محدثان فاستدل هشام على بطلان الاتحاد بمنبهات فسأله عن محدث الأسماء ثم قال إن قلت إن المحدث هو الابن دون الأب فالحكم بالاتحاد يقتضى أن يكون الأب أيضا محدثا و هو خلاف الفرض و كذا العكس فأراد التفصى عن ذلك فقال الروح لما نزلت إلى الأرض سميت بالابن ثم ندم عن ذلك و رجع و قال قبل النزول أيضا كانت ابنا.

و يحتمل أن يكون مراده أنها من حيث النزول و الاتصال بالبدن سميت ابنا فسبب التسميه حادث و التسميه قديم فسأله هشام هل كان قبل النزول شيئان لهما اسمان فقال لا بل كانت روح واحده و لما كان كلامه متهافتا متناقضا وجهه هشام بأنه يكون بعضه مسمى بالابن و بعضه مسمى بالأب فلم يرض بذلك فحكم باتحاد الاسمين أيضا كاتحاد المسميين و يحتمل أن يكون مراده بالاسم هاهنا المسمى فقال هشام الابن أمر إضافى لا بد له من أب و الحكم بالاتحاد يقتضى أن يكون الابن أبا للأب و الحال أن الأب لا بد أن يكون أبا لابن فكيف يكون الأب و الابن واحدا و لا يبعد أن يكون فى الأصل فالابن ابن الأب أى البنوه الإضافيه تقتضى

۱- بل استدلّ على ما كان بصدده من إثبات أن الابن منفصل عن الأب بفهم الناس و شهادتهم بعد ما أبان بريهه ان قول الناس حجه، فقال: إن كان ما يعقله الناس شاهدا لنا و عليك فقد غلبتك لان الأب كان و لم يكن الابن، فكان الابن منفصلا عن الأب لان الناس يحكمون بحدوثه بعده.

أبـا و الأبوه تقتضـى ابنا فكيف تحكم باتحادهما أو اتحاد الاسـمين على الاحتمال الأول مع تغاير المفهومين فقوله فالأب و الابن واحد استفهام على الإنكار.

قوله و هما متساويان حاصل الكلام أن الحكم بأن أحـدهما ابن و الآخر أب يقتضـى فرقا بينهما حتى يحكم على أحدهما بالأبوه التى هى أقوى و فيهـا جهه العليه و على الآـخر بـالبنوه التى هى أضـعف و فيهـا جهه المعلوليه فـإذا حكمت بأنهمـا متساويـان من جميع الجهات لا يتأتى هذا الحكم و أما الظلم فهو من حيث إن الأبوه شرافه و بحكم الاتحاد يتصف الابن بأبوه الأب و هذا ظلم للأـب و كـذا العكس و الحكم بـالظلم من الطرفين أيضـا مبنى على الاتحـاد و يحتمل أن يكون المراد غصب ما هو حق له سواء كان أشرف أم لا.

«۲»- ف، تحف العقول مِنْ كَلَام مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام مَعَ الرَّشِيدِ فِى خَبَرٍ طَوِيلٍ ذَكَرْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ إِلَيْهِ دَخَلَ إِلَيْهِ وَ قَدْ عَمَدَ عَلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ لِأَشْيَاءَ كُذِبَتْ عَلَيْهِ عِنْدَهُ فَأَخْرَجَ طُومَاراً طَوِيلًا (۱)فِيهِ مَذَاهِبُ وَ شُنْعَهٌ (۲)نَسَبَهَا إِلَى شِيعَتِهِ فَقَرَأَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ مُنِينَا بِالتَّقَوُّلِ عَلَيْنَا (۳)وَ رَبُّنَا غَفُورٌ سَتُورٌ أَبَى أَنْ يَكْشِفَ أَسْرَارَ عِبَادِهِ إِلَّا فِى وَقْتِ مُحَاسَبَتِهِ يَوْمَ لاـ يَنْفَعُ مـالٌ وَ لاـ بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيم ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ الرَّحِمُ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ اضْطَرَبَتْ ثُمَّ سَكَنَتْ فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَمَسَّ رَحِمِى رَحِمَهُ وَ يُصَافِحَنِى فَعَلَ فَتَحَوَّلَ عِنْدَ ذَلِكَ عَنْ سَرِيرِهِ وَ مَدَّ يَمِينَهُ إِلَى مُوسَى فَأَخَذَهُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ فَاعْتَنَقَهُ وَ أَقْعَدَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَ أَبُوكَ صَادِقٌ وَ جَدُّكَ صَادِقٌ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَادِقٌ وَ لَقَدْ دَخَلْتَ وَ أَنَا أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكَ حَنَقاً وَ غَضَباً لِمَا رُقِىَ إِلَيَّ فِيكَ (۴)فَلَمَّا تَكَلَّمْتَ بِمَا تَكَلَّمْتَ وَ صَافَحْتَنِى

۱- فى النسخه :فأعطاه طومارا طويلا

۲- الشنعه بالضم: القبح.

۳- منى بكذا: امتحن و اختبر به. تقول عليه القول: ابتدعه كذبا.

۴- حنق بفتح النون و كسره: شده الاغتياظ. رقى إلى فيك أى وصل و رفع إلى فيك.

سُرِّیَ عَنِّی (۱)وَ تَحَوَّلَ غَضَبِی عَلَیْکَ رِضًا وَ سَکَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنِ الْعَبَّاسِ وَ عَلِیٍّ بِمَا صَارَ عَلِیٌّ أَوْلَی بِمِیرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْعَبَّاسِ وَ الْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ صِنْوُ أَبِیهِ (۲)فَقَالَ لَهُ مُوسَی أَعْفِنِی قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَعْفَیْتُکَ (۳)فَأَجِبْنِی قَالَ فَإِنْ لَمْ تُعْفِنِی فَأَمِّنِّی قَالَ أَمَّنْتُکَ قَالَ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمْ یُوَرِّثْ مَنْ قَدَرَ عَلَی الْهِجْرَهِ فَلَمْ یُهَاجِرْ إِنَّ أَبَاکَ الْعَبَّاسَ آمَنَ وَ لَمْ یُهَاجِرْ وَ إِنَّ عَلِیّاً آمَنَ وَ هَاجَرَ وَ قَالَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ حَتَّی یُهاجِرُوا فَالْتَمَعَ لَوْنُ هَارُونَ وَ تَغَیَّرَ وَ قَالَ مَا لَکُمْ لَا تَنْسُبُونَ إِلَی عَلِیٍّ وَ هُوَ أَبُوکُمْ وَ تَنْسُبُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ جَدُّکُمْ فَقَالَ مُوسَی علیه السلام إِنَّ اللَّهَ نَسَبَ الْمَسِیحَ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ إِلَی خَلِیلِهِ إِبْرَاهِیمَ بِأُمِّهِ مَرْیَمَ الْبِکْرِ الْبَتُولِ الَّتِی لَمْ یَمَسَّهَا بَشَرٌ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ وَ أَیُّوبَ وَ یُوسُفَ وَ مُوسی وَ هارُونَ وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ وَ زَکَرِیَّا وَ یَحْیی وَ عِیسی وَ إِلْیاسَ کُلٌّ مِنَ الصَّالِحِینَ فَنَسَبَهُ بِأُمِّهِ وَحْدَهَا إِلَی خَلِیلِهِ إِبْرَاهِیمَ کَمَا نَسَبَ دَاوُدَ وَ سُلَیْمَانَ وَ أَیُّوبَ وَ یُوسُفَ وَ مُوسَی وَ هَارُونَ بِآبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ فَضِیلَهً لِعِیسَی وَ مَنْزِلَهً رَفِیعَهً بِأُمِّهِ وَحْدَهَا وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی فِی قِصَّهِ مَرْیَمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفاکِ عَلی نِساءِ الْعالَمِینَ بِالْمَسِیحِ مِنْ غَیْرِ بَشَرٍ وَ کَذَلِکَ اصْطَفَی رَبُّنَا فَاطِمَهَ علیها السلام وَ طَهَّرَهَا وَ فَضَّلَهَا عَلَی نِسَاءِ الْعَالَمِینَ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ سَیِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالَ لَهُ هَارُونُ وَ قَدِ اضْطَرَبَ وَ سَاءَهُ مَا سَمِعَ مِنْ أَیْنَ قُلْتُمُ الْإِنْسَانُ یَدْخُلُهُ الْفَسَادُ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ وَ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ لِحَالِ الْخُمُسِ الَّذِی لَمْ یَدْفَعْ إِلَی أَهْلِهِ فَقَالَ مُوسَی علیه السلام هَذِهِ مَسْأَلَهٌ مَا سَأَلَ عَنْهَا أَحَدٌ مِنَ السَّلَاطِینِ غَیْرُکَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (۴)وَ لَا تَیْمٌ وَ لَا عَدِیٌّ وَ لَا بَنُو أُمَیَّهَ وَ لَا سُئِلَ عَنْهَا أَحَدٌ مِنْ آبَائِی فَلَا تَکْشِفْنِی (۵)عَنْهَا قَالَ فَإِنَّ الزَّنْدَقَهَ

۱- سری عنه: زال عنه ما کان یجده من الغضب أو الهم؛ و سری عنه أو عن قلبه: کشف عنه الهم.

۲- الصنو: الأخ الشقیق، و الابن، و العم. و المراد هنا الأول.

۳- فی نسخه: لا اعفینک. و فی أخری: لا اغضیک.

۴- فی المصدر: یا أمیر المؤمنین.

۵- فی المصدر هنا زیاده و هی هذه: قال: فان بلغنی عنک کشف هذا رجعت عما امنتک، فقال موسی علیه السلام: لک ذلک.

قَدْ كَثُرَتْ فِی الْإِسْلَامِ وَ هَؤُلَاءِ الزَّنَادِقَهُ الَّذِینَ یَرْفَعُونَ إِلَیْنَا فِی الْأَخْبَارِ (۱)هُمُ الْمَنْسُوبُونَ إِلَیْکُمْ فَمَا الزِّنْدِیقُ عِنْدَکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ فَقَالَ علیه السلام الزِّنْدِیقُ هُوَ الرَّادُّ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ وَ هُمُ الَّذِینَ یُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَالَ اللَّهُ لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ کانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِیرَتَهُمْ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ وَ هُمُ الْمُلْحِدُونَ عَدَلُوا عَنِ التَّوْحِیدِ إِلَی الْإِلْحَادِ فَقَالَ هَارُونُ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ مَنْ أَلْحَدَ وَ تَزَنْدَقَ فَقَالَ مُوسَی علیه السلام أَوَّلُ مَنْ أَلْحَدَ وَ تَزَنْدَقَ فِی السَّمَاءِ إِبْلِیسُ اللَّعِینُ فَاسْتَکْبَرَ وَ افْتَخَرَ عَلَی صَفِیِّ اللَّهِ وَ نَجِیبِهِ آدَمَ فَقَالَ اللَّعِینُ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ فَعَتَا (۲)عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ وَ أَلْحَدَ فَتَوَارَثَ الْإِلْحَادَ ذُرِّیَّتُهُ إِلَی أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ فَقَالَ وَ لِإِبْلِیسَ ذُرِّیَّهٌ فَقَالَ نَعَمْ أَ لَمْ تَسْمَعْ إِلَی قَوْلِ اللَّهِ إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّیَّتَهُ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِی وَ هُمْ لَکُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلًا ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما کُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّینَ عَضُداً لِأَنَّهُمْ یُضِلُّونَ ذُرِّیَّهَ آدَمَ بِزَخَارِفِهِمْ وَ کَذِبِهِمْ وَ یَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَیَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ أَیْ أَنَّهُمْ لَا یَقُولُونَ ذَلِکَ إِلَّا تَلْقِیناً وَ تَأْدِیباً وَ تَسْمِیَهً وَ مَنْ لَمْ یَعْلَمْ وَ إِنْ شَهِدَ کَانَ شَاکّاً حَاسِداً مُعَانِداً (۳)وَ لِذَلِکَ قَالَتِ الْعَرَبُ (۴)مَنْ جَهِلَ أَمْراً عَادَاهُ وَ مَنْ قَصَّرَ عَنْهُ عَابَهُ وَ أَلْحَدَ فِیهِ لِأَنَّهُ جَاهِلٌ غَیْرُ عَالِمٍ وَ کَانَ لَهُ مَعَ أَبِی یُوسُفَ الْقَاضِی کَلَامٌ طَوِیلٌ لَیْسَ هَذَا مَوْضِعَهُ ثُمَّ قَالَ الرَّشِیدُ بِحَقِّ آبَائِکَ لَمَّا اخْتَصَرْتَ کَلِمَاتٍ جَامِعَهً لِمَا تَجَارَیْنَاهُ فَقَالَ نَعَمْ وَ أُتِیَ بِدَوَاهٍ وَ قِرْطَاسٍ فَکَتَبَ

۱- فی نسخه: فی الاحیان.

۲- فی نسخه: فعصی.

۳- فی نسخه: و ان شهد کان شاکا جاحدا معاندا.

۴- فی نسخه: هو یعقوب بن إبراهیم بن حبیب بن خنیس بن سعد الصحابیّ صاحب ابی حنیفه، و قد تقدم ترجمته فی ج ۲ ص ۲۳۸، و تقدم فی باب البدع و الرأی ما جری بینه و بین أبی الحسن موسی علیه السلام بحضره المهدی راجع ج ۲ ص ۲۹۰.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ جَمِيعُ أُمُورِ الْأَدْيَانِ أَرْبَعَهٌ أَمْرٌ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَ هُوَ إِجْمَاعُ الْأُمَّهِ عَلَى الضَّرُورَهِ الَّتِی يُضْطَرُّونَ إِلَيْهَا الْأَخْبَارُ الْمُجْمَعُ عَلَيْهَا (۱)وَ هِیَ الْغَايَهُ الْمَعْرُوضُ عَلَيْهَا كُلُّ شُبْهَهٍ وَ الْمُسْتَنْبَطُ مِنْهَا كُلُّ حَادِثَهٍ وَ أَمْرٌ يَحْتَمِلُ الشَّکَّ وَ الْإِنْكَارَ فَسَبِيلُهُ اسْتِيضَاحُ أَهْلِهِ لِمُنْتَحِلِيهِ بِحُجَّهٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُجْمَعٍ عَلَى تَأْوِيلِهَا (۲)وَ سُنَّهٍ مُجْمَعٍ عَلَيْهَا لَا اخْتِلَافَ فِيهَا أَوْ قِيَاسٌ تَعْرِفُ الْعُقُولُ عَدْلَهُ وَ يَسَعُ خَاصَّهَ الْأُمَّهِ (۳)وَ عَامَّتَهَا الشَّکُّ فِيهِ وَ الْإِنْكَارُ لَهُ وَ هَذَانِ الْأَمْرَانِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ فَمَا دُونَهُ وَ أَرْشِ الْخَدْشِ فَمَا فَوْقَهُ فَهَذَا الْمَعْرُوضُ الَّذِی يُعْرَضُ عَلَيْهِ أَمْرُ الدِّينِ فَمَا ثَبَتَ لَکَ بُرْهَانُهُ اصْطَفَيْتَهُ (۴)وَ مَا غَمَضَ عَلَيْکَ صَوَابُهُ نَفَيْتَهُ فَمَنْ أَوْرَدَ وَاحِدَهً مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ فَهِیَ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ الَّتِی بَيَّنَهَا اللَّهُ فِی قَوْلِهِ لِنَبِيِّهِ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ يَبْلُغُ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ الْجَاهِلَ فَيَعْلَمُهَا بِجَهْلِهِ كَمَا يَعْلَمُهُ الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ يَحْتَجُّ عَلَى خَلْقِهِ بِمَا يَعْلَمُونَ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَا يَعْرِفُونَ لَا إِلَى مَا يَجْهَلُونَ وَ يُنْكِرُونَ فَأَجَازَهُ الرَّشِيدُ وَ رَدَّهُ وَ الْخَبَرُ طَوِيلٌ (۵).

أقول: سيأتی الخبر بإسناد آخر فی أبواب تأريخه عليه السلام بتغيير و اعلم أن عدم توريث من لم يهاجر غير مشهور بين علمائنا و سيأتی القول فيه فی كتاب الميراث و قد مر شرح آخر الخبر فی كتاب العلم (۶).

«۳»- يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ قَوْماً مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا لِلصَّادِقِ عليه السلام أَیُّ مُعْجِزٍ يَدُلُّ عَلَى نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ كِتَابُهُ الْمُهَيْمِنُ الْبَاهِرُ لِعُقُولِ النَّاظِرِينَ مَعَ مَا أُعْطِیَ مِنَ الْحَلَالِ

ص: ۲۴۴

۱- فی نسخه: و الاخبار المجمع عليها.

۲- فی نسخه: فسبيله استنصاح و فی نسخه: استيضاح أهله لمنتحليه الحجه من كتاب اللّه يجمع على تأويلها.

۳- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر و كذا فی باب علل اختلاف الاخبار: و لا يسع خاصه الأمه.

۴- فی نسخه: استصفيته.

۵- تحف العقول: ۴۰۴- ۴۰۸.

۶- راجع ج ۲: ص ۲۴۰، و أخرج هناک ذيل الخبر من كتاب الاختصاص راجعه فانه أوضح و أخرج الطبرسیّ صدر الخبر فی الاحتجاج ص ۲۱۱- ۲۱۳ مفصلا راجع.

وَ الْحَرَامِ وَ غَيْرِهِمَا مِمَّا لَوْ ذَكَرْنَاهُ لَطَالَ شَرْحُهُ فَقَالَ الْيَهُودُ كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ هَذَا كَمَا وَصَفْتَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام وَ هُوَ صَبِيٌّ وَ كَانَ حَاضِراً وَ كَيْفَ لَنَا بِأَنْ نَعْلَمَ مَا تَذْكُرُونَ مِنْ آيَاتِ مُوسَى أَنَّهَا عَلَى مَا تَصِفُونَ قَالُوا عَلِمْنَا ذَلِكَ بِنَقْلِ الصَّادِقِينَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام فَاعْلَمُوا صِدْقَ مَا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ بِخَبَرِ طِفْلٍ لَقَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ وَ لَا مَعْرِفَةٍ عَنِ النَّاقِلِينَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ الْهَادِيَةُ وَ الْحُجَجُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَوَثَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام ثُمَّ قَالَ أَنْتَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي فَلِهَذَا قَالَتِ الْوَاقِفَةُ إِنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام حَيٌّ وَ إِنَّهُ الْقَائِمُ ثُمَّ كَسَاهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ وَهَبَ لَهُمْ وَ انْصَرَفُوا مُسْلِمِينَ وَ لَا شُبْهَةَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ إِمَامٍ يَكُونُ قَائِماً بَعْدَ أَبِيهِ فَأَمَّا الْقَائِمُ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا فَهُوَ الْمَهْدِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ.

أقول: سيأتى احتجاجه عليه السلام على اليهود فى بيان معجزات النبى صلى الله عليه و آله بطوله فى أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله.

«۴»- شى، تفسير العياشى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ: لَمَّا بَنَى الْمَهْدِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَقِيَتْ دَارٌ فِي تَرْبِيعِ الْمَسْجِدِ فَطَلَبَهَا مِنْ أَرْبَابِهَا فَامْتَنَعُوا فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ الْفُقَهَاءَ فَكُلٌّ قَالَ لَهُ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُدْخِلَ شَيْئاً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ غَصْباً فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كَتَبْتَ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام لَأَخْبَرَكَ بِوَجْهِ الْأَمْرِ فِي ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَى وَالِي الْمَدِينَةِ أَنْ سَلْ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام عَنْ دَارٍ أَرَدْنَا أَنْ نُدْخِلَهَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَامْتَنَعَ عَلَيْنَا صَاحِبُهَا فَكَيْفَ الْمَخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ ذَلِكَ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَ لَا بُدَّ مِنَ الْجَوَابِ فِي هَذَا فَقَالَ لَهُ الْأَمْرُ لَا بُدَّ مِنْهُ فَقَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنْ كَانَتِ الْكَعْبَةُ هِيَ النَّازِلَةَ بِالنَّاسِ فَالنَّاسُ أَوْلَى بِبُنْيَانِهَا وَ إِنْ كَانَ النَّاسُ هُمُ النَّازِلُونَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ فَالْكَعْبَةُ أَوْلَى بِفِنَائِهَا فَلَمَّا أَتَى الْكِتَابُ الْمَهْدِيَّ أَخَذَ الْكِتَابَ فَقَبَّلَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهَدْمِ الدَّارِ فَأَتَى أَهْلُ الدَّارِ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام فَسَأَلُوهُ أَنْ يَكْتُبَ

لَهُمْ إِلَى الْمَهْدِيِّ كِتَاباً فِي ثَمَنِ دَارِهِمْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنِ ارْضَخْ لَهُمْ شَيْئاً فَأَرْضَاهُمْ (۱).

بيان: الرضخ العطاء القليل.

«۵»- ف، تحف العقول قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى كَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي دُعَاءٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ فَكَتَبَ لَا تَقُولَنَّ مُنْتَهَى عِلْمِهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِعِلْمِهِ مُنْتَهًى وَ لَكِنْ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ(۲).

«۶»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْجَوَادِ فَقَالَ إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الْبَخِيلَ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْنِي الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أَعْطَى وَ هُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَاكَ أَعْطَاكَ مَا لَيْسَ لَكَ وَ إِنْ مَنَعَكَ مَنَعَكَ مَا لَيْسَ لَكَ (۳)

«۷»- وَ قَالَ لَهُ وَكِيلُهُ وَ اللَّهِ مَا خُنْتُكَ فَقَالَ لَهُ خِيَانَتُكَ وَ تَضْيِيعُكَ عَلَيَّ مَالِي سَوَاءٌ وَ الْخِيَانَةُ شَرُّهُمَا عَلَيْكَ (۴)

«۸»- وَ قَالَ عليه السلام مَنْ تَكَلَّمَ فِي اللَّهِ هَلَكَ وَ مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ هَلَكَ وَ مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَكَ (۵)

«۹»- وَ قَالَ: اشْتَدَّتْ مَئُونَةُ الدُّنْيَا وَ الدِّينِ فَأَمَّا مَئُونَةُ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَى شَيْ ءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِراً قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ وَ أَمَّا مَئُونَةُ الْآخِرَةِ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ أَعْوَاناً يُعِينُونَكَ عَلَيْهِ (۶)

«۱۰»- وَ قَالَ: أَرْبَعَةٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ أَكْلُ الطِّينِ وَ فَتُّ الطِّينِ وَ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ وَ أَكْلُ اللِّحْيَةِ وَ ثَلَاثٌ يَجْلِينَ الْبَصَرَ النَّظَرُ إِلَى الْخُضْرَةِ وَ النَّظَرُ إِلَى الْمَاءِ الْجَارِي وَ النَّظَرُ إِلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ (۷)

«۱۱»- وَ قَالَ عليه السلام إِذَا كَانَ الْجَوْرُ أَغْلَبَ مِنَ الْحَقِّ لَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ أَنْ يَظُنَّ بِأَحَدٍ خَيْراً حَتَّى يَعْرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ (۸)

«۱۲»- وَ قَالَ عليه السلام لَيْسَ الْقُبْلَةُ عَلَى الْفَمِ إِلَّا لِلزَّوْجَةِ وَ الْوَلَدِ الصَّغِيرِ (۹)

۱- تفسير العيّاشيّ: مخطوط.

۲- تحف العقول: ص ۴۰۸.

۳- تحف العقول: ص ۴۰۸.

۴- في نسخة: و الخيانة شرها عليك. تحف العقول: ۴۰۸.

۵- تحف العقول: ص ۴۰۹.

۶- تحف العقول: ص ۴۰۹.

۷- تحف العقول: ص ۴۰۹.

۸- تحف العقول: ص ۴۰۹.

۹- تحف العقول: ص ۴۰۹.

«۱۳»- وَ قَالَ علیه السلام تَفَقَّهُوا فِی دِینِ اللَّهِ فَإِنَّ الْفِقْهَ مِفْتَاحُ الْبَصِیرَهِ وَ تَمَامُ الْعِبَادَهِ وَ السَّبَبُ إِلَی الْمَنَازِلِ الرَّفِیعَهِ وَ الرُّتَبِ الْجَلِیلَهِ فِی الدِّینِ وَ الدُّنْیَا وَ فَضْلُ الْفَقِیهِ عَلَی الْعَابِدِ کَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَی الْکَوَاکِبِ وَ مَنْ لَمْ یَتَفَقَّهْ فِی دِینِهِ لَمْ یَرْضَ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا (۱)

«۱۴»- وَ قَالَ علیه السلام لِعَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ کَفَّارَهُ عَمَلِ السُّلْطَانِ الْإِحْسَانُ إِلَی الْإِخْوَانِ (۲)

«۱۵»- وَ قَالَ علیه السلام إِذَا کَانَ الْإِمَامُ عَادِلًا کَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَ عَلَیْکَ الشُّکْرُ وَ إِذَا کَانَ جَائِراً کَانَ عَلَیْهِ الْوِزْرُ وَ عَلَیْکَ الصَّبْرُ (۳)

«۱۶»- وَ قَالَ أَبُو حَنِیفَهَ حَجَجْتُ فِی أَیَّامِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام فَلَمَّا أَتَیْتُ الْمَدِینَهَ دَخَلْتُ دَارَهُ فَجَلَسْتُ فِی الدِّهْلِیزِ أَنْتَظِرُ إِذْنَهُ إِذْ خَرَجَ صَبِیٌّ یَدْرُجُ (۴)فَقُلْتُ یَا غُلَامُ أَیْنَ یَضَعُ الْغَرِیبُ الْغَائِطَ مِنْ بَلَدِکُمْ قَالَ عَلَی رِسْلِکَ (۵)ثُمَّ جَلَسَ مُسْتَنِداً إِلَی الْحَائِطِ ثُمَّ قَالَ تَوَقَّ شُطُوطَ الْأَنْهَارِ وَ مَسَاقِطَ الثِّمَارِ وَ أَفْنِیَهَ الْمَسَاجِدِ وَ قَارِعَهَ الطَّرِیقِ (۶)وَ تَوَارَ خَلْفَ جِدَارٍ وَ شُلْ ثَوْبَکَ (۷)وَ لَا تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَهَ وَ لَا تَسْتَدْبِرْهَا وَ ضَعْ حَیْثُ شِئْتَ فَأَعْجَبَنِی مَا سَمِعْتُ مِنَ الصَّبِیِّ فَقُلْتُ لَهُ مَا اسْمُکَ فَقَالَ أَنَا مُوسَی بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقُلْتُ لَهُ یَا غُلَامُ مِمَّنِ الْمَعْصِیَهُ فَقَالَ إِنَّ السَّیِّئَاتِ لَا تَخْلُو مِنْ إِحْدَی ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ تَکُونَ مِنَ اللَّهِ وَ لَیْسَتْ مِنْهُ فَلَا یَنْبَغِی لِلرَّبِّ أَنْ یُعَذِّبَ الْعَبْدَ عَلَی مَا لَا یَرْتَکِبُ وَ إِمَّا أَنْ تَکُونَ مِنْهُ وَ مِنَ الْعَبْدِ وَ لَیْسَتْ کَذَلِکَ فَلَا یَنْبَغِی لِلشَّرِیکِ الْقَوِیِّ أَنْ یَظْلِمَ الشَّرِیکَ الضَّعِیفَ وَ إِمَّا أَنْ تَکُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَ هِیَ مِنْهُ فَإِنْ عَفَا فَبِکَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ إِنْ عَاقَبَ فَبِذَنْبِ الْعَبْدِ وَ جَرِیرَتِهِ قَالَ أَبُو حَنِیفَهَ فَانْصَرَفْتُ وَ لَمْ أَلْقَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ اسْتَغْنَیْتُ بِمَا سَمِعْتُ (۸)

۱- تحف العقول: ص ۴۱۰.

۲- تحف العقول: ص ۴۱۰.

۳- تحف العقول: ص ۴۱۱.

۴- درج الصبی: مشی.

۵- أی علی مهلک و تأن.

۶- قارعه الطریق: أعلاه و معظمه.

۷- أی ارفع ثوبک؛ من شال یشول شولا.

۸- تحف العقول: ۴۱۱. و رواه الطبرسیّ أیضا فی الاحتجاج ص ۲۱۰- ۲۱۱ مع زیاده، و أخرجه المصنّف فی باب نفی الظلم و الجور عنه تعالی؛ و روی ذیله الصدوق فی التوحید ص ۸۳ و العیون ص ۷۹ و الأمالی ص ۲۴۶ مسندا، و أخرجه المصنّف فی کتاب العدل و المعاد، راجع ج ۵ ص ۴ و ۲۷ و أخرج صدره الکلینی فی الکافی و الشیخ فی التهذیب مسندا، راجع الفروع ۱: ۶ و التهذیب ۱: ۹.

«۱۷»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ أَنَّ أَبَا حَنِیفَهَ قَالَ لِابْنِ أَبِی لَیْلَی مُرَّ بِنَا إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام لِنَسْأَلَهُ عَنْ أَفَاعِیلِ الْعِبَادِ وَ ذَلِکَ فِی حَیَاهِ الصَّادِقِ علیه السلام وَ مُوسَی علیه السلام یَوْمَئِذٍ غُلَامٌ فَلَمَّا صَارَا إِلَیْهِ سَلَّمَا عَلَیْهِ ثُمَّ قَالا لَهُ أَخْبِرْنَا عَنْ أَفَاعِیلِ الْعِبَادِ مِمَّنْ هِیَ فَقَالَ لَهُمَا إِنْ کَانَتْ أَفَاعِیلُ الْعِبَادِ مِنَ اللَّهِ دُونَ خَلْقِهِ فَاللَّهُ أَعْلَی وَ أَعَزُّ وَ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ یُعَذِّبَ عَبِیدَهُ عَلَی فِعْلِ نَفْسِهِ وَ إِنْ کَانَتْ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّهُ أَعْلَی وَ أَعَزُّ مِنْ أَنْ یُعَذِّبَ عَبِیدَهُ عَلَی فِعْلٍ قَدْ شَارَکَهُمْ فِیهِ وَ إِنْ کَانَتْ أَفَاعِیلُ الْعِبَادِ مِنَ الْعِبَادِ فَإِنْ عَذَّبَ فَبِعَدْلِهِ وَ إِنْ غَفَرَ فَهُوَ أَهْلُ التَّقْوی وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ ثُمَّ أَنْشَأَ یَقُولُ (شِعْرٌ) (۱)

لَمْ تَخْلُ أَفْعَالُنَا اللَّاتِی نُذَمُّ بِهَا*** إِحْدَی ثَلَاثِ مَعَانٍ حِینَ نَأْتِیهَا

إِمَّا تَفَرَّدَ بَارِینَا بِصَنْعَتِهَا ***فَیَسْقُطُ الذَّمُّ عَنَّا حِینَ نُنْشِیهَا

أَوْ کَانَ یَشْرَکُنَا فِیهَا فَیُلْحِقُهُ*** مَا سَوْفَ یَلْحَقُنَا مِنْ لَائِمٍ فِیهَا

أَوْ لَمْ یَکُنْ لِإِلَهِی فِی جِنَایَتِهَا*** ذَنْبٌ فَمَا الذَّنْبُ إِلَّا ذَنْبُ جَانِیهَا

(۲)

أقول: سیأتی أکثر مناظراته و احتجاجاته فی أبواب تأریخه صلوات الله علیه و کثیر مما صدر عنه من جوامع العلوم فی کتاب الروضه.

ص: ۲۴۸

۱- لیست لفظه شعر فی المصدر.

۲- کنز الفوائد: ص ۱۷۱.

باب ۱۷ مـا وصل إلينا من أخبار على بن جعفر عن أخيه موسـى عليه السـلام بغير روايه الحميرى نقلناها مجتمعه لما بينها و بين أخبار الحميرى من اختلاف يسير و فرقنا ما ورد بروايه الحميرى على الأبواب

«۱»- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ النَّضْرِ الْخُرَاسَانِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي جُمَادَى الْآخِرَهِ سَنَهَ إِحْدَى وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (۱)عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ وَاقَعَ امْرَأَتَهُ قَبْلَ طَوَافِ النِّسَاءِ مُتَعَمِّداً مَا عَلَيْهِ قَالَ يَطُوفُ وَ عَلَيْهِ بَدَنَهٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أُخِذَ وَ عَلَيْهِ ثَلَاثَهُ حُدُودٍ الْخَمْرُ وَ السَّرِقَهُ وَ الزِّنَا فَمَا فِيهَا مِنَ الْحُدُودِ قَالَ يُبْدَأُ بِحَدِّ الْخَمْرِ ثُمَّ السَّرِقَهِ ثُمَّ الزِّنَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ خُنْثَى دَلَّسَ نَفْسَهُ لِامْرَأَتِهِ مَا عَلَيْهِ قَالَ يُوجَعُ ظَهْرُهُ وَ أُذِيقَ تَمْهِيناً وَ عَلَيْهِ الْمَهْرُ كَامِلًا إِنْ كَانَ دَخَلَ بِهَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا فَعَلَيْهِ نِصْفُ الْمَهْرِ

۱- هو علىّ بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام أبو الحسن المدنىّ، سكن العريض من نواحى المدينه فنسب ولده إليها، كان راويه للحديث، سديد الطريق، شديد الورع، كثير الفضل، جليل القدر، ثقه روى عن أبيه و أخيه و عن الرضا عليهم السلام و لزم أخاه موسى بن جعفر عليه السلام و روى عنه كثيرا. و يروى أيضا عن محمّد بن مسلم، و محمّد بن عمر الجرجانى، و الحسين بن زيد بن علىّ بن الحسين بن زيد بن الحسن، له كتاب مناسك الحجّ، و له كتاب فى الحلال و الحرام، يروى تاره مبوبا و تاره غير مبوب، أما الأول فيرويه عبد اللّه بن جعفر الحميرى فى كتاب قرب الإسناد بإسناده عن عبد اللّه بن الحسن عن جده علىّ بن جعفر، و اما الثانى فهو المشهور بمسائل علىّ بن جعفر، و هو الذى أخرجه المصنّف بالاسناد هنا، و هو يشتمل على مسائل كثيره متعلقه بأبواب الفقه قد أخرجها الشيخ الحرّ أيضا فى أبواب متناسبه فى وسائل الشيعه، يوجد من المسائل نسخه مصحّحه مستنسخه عن نسخه تاريخ كتابتها سنه ۶۸۶، فى المكتبه الرضويه، و يظهر من النجاشىّ ان ما يرويه الحميرى هو غير المبوب، و على أى فهو مترجم فى كتب تراجم العامّه و الخاصّه مشفوعا بالتوثيق و الثناء الجميل، و فى رجال الكشّىّ روايات تدل على مدحه و عظمته، و أرخ وفاته ابن حجر فى التقريب: ص ۳۶۹ سنه ۲۱۰، يروى عنه جماعه كثيره منهم: العمركى بن على البوفكى النيسابورىّ، و علىّ بن أسباط، و موسى بن القاسم، و حفيده عبد اللّه بن الحسن، و محمّد بن عبد اللّه بن مهران، و أبو قتاده علىّ بن محمّد بن حفص القمّىّ، و يعقوب بن يزيد، و داود النهدى، و محمّد و أحمد ابناه، و أحمد بن محمّد بن عبد اللّه، و أحمد بن موسى، و علىّ بن الحسن بن علىّ بن عمر بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام، و الحسن بن علىّ بن عثمان بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام، و الحسين بن زيد بن علىّ بن الحسين عليهم السلام أبو الحسين العلوى، و حسين بن موسى بن جعفر عليه السلام، و على بن حمزه بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، و محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام، و إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر بن محمّد عليه السلام، و إسماعيل بن همام، و سليمان بن جعفر، و الحسين بن عيسى بن عبد اللّه، و محمّد بن الحسن بن عمار، و عمر بن أبى معمر، و عبد الجبار، و موسى بن جعفر بن وهب، و نصر بن على الجهضمى، و محمّد بن الوليد و زكريا بن يحيى بن النعمان البصرى، و محمّد بن هارون، و الحسن (الحسين خ ل) بن سعيد، و على بن الحسين بن علىّ بن عمر بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام، و النهيكى، و أحمد بن محمّد بن أبى نصر البزنطى، و عبد العظيم بن عبد اللّه، و أحمد بن زيد، و محمّد بن على بن جعفر، و أبو سعيد الحسن بن علىّ بن زكريا بن يحيى بن صالح بن

عاصم بن زفر.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَبِيحَهِ الْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ هَلْ تَحِلُّ قَالَ كُلْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ (۱)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ شَاهً فِي الصَّحْرَاءِ هَلْ تَحِلُّ لَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هِيَ لَکَ أَوْ لِأَخِيکَ أَوْ لِلذِّئْبِ خُذْهَا فَعَرِّفْهَا حَيْثُ أَصَبْتَهَا فَإِنْ عَرَفْتَ فَرُدَّهَا عَلَى صَاحِبِهَا وَ إِنْ لَمْ تَعْرِفْهَا فَكُلْهَا وَ أَنْتَ ضَامِنٌ لَهَا إِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَ يَطْلُبُهَا أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِ ثَمَنَهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ صَامَ مِنْ ظِهَارٍ ثُمَّ أَيْسَرَ وَ قَدْ بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ صَوْمِهِ يَوْمَانِ أَوْ ثَلَاثَهٌ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ إِنْ صَامَ شَهْراً وَ دَخَلَ فِي الثَّانِي أَجْزَأَهُ الصَّوْمُ وَ يُتِمُّ صَوْمَهُ وَ لَا عِتْقَ عَلَيْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَتَابَعَ عَلَيْهِ رَمَضَانَانِ لَمْ يَصِحَّ فِيهِمَا ثُمَّ صَحَّ بَعْدُ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَقْضِي الْآخِرَ بِصَوْمٍ وَ يَقْضِي عَنِ الْأَوَّلِ بِصَدَقَهٍ كُلَّ يَوْمٍ مُدّاً مِنْ طَعَامٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ خَرَجَ بِطَيْرٍ مِنْ مَكَّهَ حَتَّى وَرَدَ بِهِ الْكُوفَهَ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَرُدُّهُ إِلَى مَكَّهَ وَ إِنْ مَاتَ يَتَصَدَّقُ بِثَمَنِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَرَکَ طَوَافَهُ حَتَّى قَدِمَ بَلَدَهُ وَ وَاقَعَ النِّسَاءَ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَبْعَثُ بِبَدَنِهٍ إِنْ كَانَ تَرَكَهُ فِي حَجٍّ بَعَثَ بِهَا فِي حَجٍّ وَ إِنْ كَانَ تَرَكَهُ فِي عُمْرَهٍ بَعَثَ فِي عُمْرَهٍ وَ وَكَّلَ مَنْ يَطُوفُ عَنْهُ عَمَّا كَانَ تَرَکَ مِنْ طَوَافِهِ (۲)

۱- جواز أكل ذبيحه أهل الكتاب ممّا يخالف المشهور، و يحمل على ما امره المسلم بالذبح و التسميه، فيكون الكتابى كالآله للمسلم او يحمل على غير ذلک.

۲- فى نسخه: و وكل من يطوف عنه ما كان ترک من طوافه.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ كَانَ لَهُ أَرْبَعُ نِسْوَهٍ فَمَاتَتْ إِحْدَاهُنَّ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ مَكَانَهَا أُخْرَى قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّهُ الْمُتَوَفَّى قَالَ إِذَا مَاتَ فَلْيَتَزَوَّجْ مَا أَحَبَّ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ صَلَاهِ الْخَوْفِ كَيْفَ هِيَ قَالَ يَقُومُ الْإِمَامُ فَيُصَلِّي بِبَعْضِ أَصْحَابِهِ رَكْعَهً ثُمَّ يَقُومُ فِي الثَّانِيَهِ وَ يَقُومُ أَصْحَابُهُ فَيُصَلُّونَ الثَّانِيَهَ مَعَهُ ثُمَّ يُخَفِّفُونَ وَ يَنْصَرِفُونَ وَ يَأْتِي أَصْحَابُهُ الْبَاقُونَ فَيُصَلُّونَ مَعَهُ الثَّانِيَهَ فَإِذَا قَعَدَ فِي التَّشَهُّدِ قَامُوا فَصَلَّوُا الثَّانِيَهَ لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَعَدُوا فَتَشَهَّدُوا مَعَهُ ثُمَّ سَلَّمَ وَ انْصَرَفَ وَ انْصَرَفُوا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ صَلَاهِ الْمَغْرِبِ فِي الْخَوْفِ كَيْفَ هِيَ قَالَ يَقُومُ الْإِمَامُ فَيُصَلِّي بِبَعْضِ أَصْحَابِهِ رَكْعَهً ثُمَّ يَقُومُ فِي الثَّانِيَهِ وَ يَقُومُونَ فَيُصَلُّونَ رَكْعَتَيْنِ يُخَفِّفُونَ وَ يَنْصَرِفُونَ وَ يَأْتِي أَصْحَابُهُ الْبَاقُونَ فَيُصَلُّونَ مَعَهُ الثَّانِيَهَ ثُمَّ يَقُومُ بِهِمْ فِي الثَّانِيَهِ فَيُصَلِّي بِهِمْ فَتَكُونُ لِلْإِمَامِ الثَّالِثَهُ وَ لِلْقَوْمِ الثَّانِيَهُ ثُمَّ يَقْعُدُ وَ يَتَشَهَّدُ وَ يَتَشَهَّدُونَ مَعَهُ ثُمَّ يَقُومُ أَصْحَابُهُ وَ الْإِمَامُ قَاعِدٌ فَيُصَلُّونَ الثَّالِثَهَ وَ يَتَشَهَّدُونَ ثُمَّ يُسَلِّمُ وَ يُسَلِّمُونَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُتْعَهِ فِي الْحَجِّ مِنْ أَيْنَ إِحْرَامُهَا وَ إِحْرَامُ الْحَجِّ قَالَ قَدْ وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَهْلِ الْعِرَاقِ مِنَ الْعَقِيقِ وَ لِأَهْلِ الْمَدِينَهِ وَ مَا يَلِيهَا مِنَ الشَّجَرَهِ وَ لِأَهْلِ شَامٍ وَ مَا يَلِيهَا مِنَ الْجُحْفَهِ وَ لِأَهْلِ الطَّائِفِ مِنْ قَرْنٍ وَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ فَلَيْسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَعْدُوَ عَنْ هَذِهِ الْمَوَاقِيتِ إِلَى غَيْرِهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَصِيدَ حَمَامَ الْحَرَمِ فِي الْحِلِّ فَيَذْبَحَهُ فَيُدْخِلَهُ فِي الْحَرَمِ فَيَأْكُلَهُ قَالَ لَا يَصْلُحُ أَكْلُ حَمَامِ الْحَرَمِ عَلَى حَالٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَنْتِفَ إِبْطَهُ فِي رَمَضَانَ وَ هُوَ صَائِمٌ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَصُبَّ الْمَاءَ مِنْ فِيهِ فَيَغْسِلَ بِهِ الشَّيْءَ يَكُونُ فِي ثَوْبِهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَهٍ تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَ هِيَ حَامِلٌ فَوَضَعَتْ وَ تَزَوَّجَتْ قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً مَا حَالُهَا قَالَ إِنْ كَانَ دَخَلَ بِهَا زَوْجُهَا فُرِّقَ بَيْنَهُمَا فَاعْتَدَّتْ مَا بَقِيَ عَلَيْهَا مِنْ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ ثُمَّ اعْتَدَّتْ عِدَّهً أُخْرَى مِنَ الزَّوْجِ الْآخِرِ ثُمَّ لَا تَحِلُّ لَهُ أَبَداً وَ إِنْ تَزَوَّجَتْ غَيْرَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا فُرِّقَ بَيْنَهُمَا وَ اعْتَدَّتْ مَا بَقِيَ عَلَيْهَا مِنْ عِدَّتِهَا مِنَ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا وَ هُوَ خَاطِبٌ مِنَ الْخُطَّابِ

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّبَى (۱)مِنَ الْجَرَادِ هَلْ يَحِلُّ لَهُ أَكْلُهُ قَالَ لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ حَتَّى يَطِيرَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَتَاهُ رَجُلَانِ يَخْطُبَانِ ابْنَتَهُ فَهَوِيَ الْجَدُّ أَنْ يُزَوِّجَ أَحَدَهُمَا وَ هَوِيَ أَبُوهَا الْآخَرَ أَيُّهُمَا أَحَقُّ أَنْ يُنْكِحَ قَالَ الَّذِي هَوِيَ الْجَدُّ أَحَقُّ بِالْجَارِيَهِ لِأَنَّهَا وَ أَبَاهَا لِجَدِّهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ كَانَ لَهُ غَنَمٌ وَ كَانَ يَعْزِلُ مِنْ جُلُودِهَا الَّذِي مِنَ الْمَيِّتِ فَاخْتَلَطَتْ فَلَمْ يُعْرَفِ الذَّكِيُّ مِنَ الْمَيِّتِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ بَيْعُهُ قَالَ يَبِيعُهُ (۲)مِمَّنْ يَسْتَحِلُّ بَيْعَ الْمَيْتَهِ مِنْهُ وَ يَأْكُلُ ثَمَنَهُ وَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ هَلْ يَصْلُحُ (۳)لَهَا أَنْ تُعْتِقَ الرَّجُلَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ هِيَ صَائِمَهٌ فَتُقَبِّلَ بَعْضَ جَسَدِهِ مِنْ غَيْرِ شَهْوَهٍ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ يَصْلُحُ لَهَا أَنْ تَمْسَحَ عَلَى الْخِمَارِ قَالَ لَا يَصْلُحُ حَتَّى تَمْسَحَ عَلَى رَأْسِهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّائِمِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَصُبَّ فِي أُذُنِهِ الدُّهْنَ قَالَ إِذَا لَمْ يَدْخُلْ حَلْقَهُ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ وَطِئَ جَارِيَهً فَبَاعَهَا قَبْلَ أَنْ تَحِيضَ فَوَطِئَهَا الَّذِي اشْتَرَاهَا فِي ذَلِكَ الطُّهْرِ فَوَلَدَتْ لَهُ لِمَنِ الْوَلَدُ قَالَ الْوَلَدُ لِلَّذِي هِيَ عِنْدَهُ فَلْيَصْبِرْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَهٍ أَرْضَعَتْ مَمْلُوكَهَا مَا حَالُهُ قَالَ إِذَا أَرْضَعَتْ عَتَقَ (۴)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهَا أَنْ تَأْكُلَ مِنْ عَقِيقَهِ وَلَدِهَا قَالَ لَا يَصْلُحُ لَهَا الْأَكْلُ مِنْهُ فَلْيَتَصَدَّقْ بِهَا كُلِّهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلُودٍ تَرَكَ أَهْلُهُ حَلْقَ رَأْسِهِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ هَلْ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ حَلْقُهُ وَ الصَّدَقَهُ بِوَزْنِهِ قَالَ إِذَا مَضَى سَبْعَهُ أَيَّامٍ فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ حَلْقُهُ إِنَّمَا الْحَلْقُ وَ الْعَقِيقَهُ وَ الِاسْمُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ

۱- الدبى: أصغر الجراد.

۲- فى نسخه: قال: بعه.

۳- فى نسخه: هل يحل.

۴- فى نسخه: إذا ارضعته عتق.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَجِّ مُفْرَداً هُوَ أَفْضَلُ أَوِ الْإِقْرَانُ قَالَ إِقْرَانُ الْحَجِّ أَفْضَلُ مِنَ الْإِفْرَادِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُتْعَهِ وَ الْحَجِّ مُفْرَداً وَ عَنْ قِرَانٍ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ الْمُتَمَتِّعُ أَفْضَلُ مِنَ الْمُفْرِدِ وَ مِنَ الْقَارِنِ السَّائِقِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُتْعَهَ هِيَ الَّتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ الَّتِي أَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُتْعَهَ دَخَلَتْ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ مَنْ أَبَى حَالَفْتُهُ (۱)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْجُدُ فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى نَعْلِهِ هَلْ يَصْلُحُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهَا قَالَ نَعَمْ لَيْسَ يَكُونُ لِلْوَلَدِ مَعَ الْوَالِدِ أَمْرٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ امْرَأَهً قَدْ دُخِلَ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَتِلْكَ لَا يَجُوزُ نِكَاحُهَا إِلَّا أَنْ تُسْتَأْمَرَ (۲)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ خَلْفَ الْإِمَامِ فَوْقَ دُكَّانٍ قَالَ إِذَا كَانَ مَعَ الْقَوْمِ فِي الصَّفِّ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ هَلْ تَصْلُحُ لَهَا أَنْ تُصَلِّيَ فِي مِلْحَفَهٍ وَ مِقْنَعَهٍ وَ لَهَا دِرْعٌ قَالَ لَا يَصْلُحُ لَهَا إِلَّا أَنْ تَلْبَسَ دِرْعَهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهَا أَنْ تُصَلِّيَ فِي إِزَارٍ وَ مِلْحَفَهٍ وَ مِقْنَعَهٍ وَ لَهَا دِرْعٌ قَالَ إِذَا وَجَدَتْ فَلَا يَصْلُحُ لَهَا الصَّلَاهُ إِلَّا وَ عَلَيْهَا دِرْعٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ هَلْ تَصْلُحُ لَهَا أَنْ تُصَلِّيَ فِي إِزَارٍ وَ مِلْحَفَهٍ تَقَنَّعُ بِهَا وَ لَهَا دِرْعٌ قَالَ لَا يَصْلُحُ لَهَا أَنْ تُصَلِّيَ حَتَّى تَلْبَسَ دِرْعَهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَؤُمَّ فِي سَرَاوِيلَ وَ رِدَاءٍ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ (۳)هَلْ يَصْلُحُ قَالَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِقِرَاءَهِ الْقُرْآنِ تَبْدَأُ فَتَقْرَأُ فَاتِحَهَ الْكِتَابِ ثُمَّ تُنْصِتُ لِقِرَاءَهِ الْإِمَامِ فَإِذَا أَرَادَ الرُّكُوعَ قَرَأْتَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ غَيْرَهَا ثُمَّ رَكَعْتَ أَنْتَ إِذَا رَكَعَ فَكَبِّرْ (۴)أَنْتَ فِي رُكُوعِكَ وَ سُجُودِكَ كَمَا تَفْعَلُ إِذَا صَلَّيْتَ وَحْدَكَ وَ صَلَاتُكَ وَحْدَكَ أَفْضَلُ

۱- أی من أبی أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال ذلک حالفته.

۲- استأمره: شاوره.

۳- هو لا یخلو عن اضطراب، و لعله سأل عن صلاه التراویح جماعه فقال: لا یصلح الا بقراءه القرآن، أی فذا، ثمّ بین حکم من کان فی تقیه.

۴- فی نسخه: و کبر.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ السَّرَاوِيلِ هَلْ تَجْزِی مَكَانَ الْإِزَارِ قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِی إِزَارٍ وَ قَلَنْسُوَهٍ وَ هُوَ يَجِدُ رِدَاءً قَالَ لَا يَصْلُحُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَؤُمَّ فِی سَرَاوِيلَ وَ قَلَنْسُوَهٍ قَالَ لَا يَصْلُحُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُحْرِمِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَعْقِدَ إِزَارَهُ عَلَی عُنُقِهِ فِی صَلَاتِهِ قَالَ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَعْقِدَ وَ لَكِنْ يَثْنِيهِ (۱)عَلَی عُنُقِهِ وَ لَا يَعْقِدُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَجْمَعَ طَرَفَيْ رِدَائِهِ عَلَی يَسَارِهِ قَالَ لَا يَصْلُحُ جَمْعُهُمَا عَلَی الْيَسَارِ وَ لَكِنِ اجْمَعْهُمَا عَلَی يَمِينِكَ أَوْ دَعْهُمَا مُتَفَرِّقِينَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجِرِّيِّ (۲)هَلْ يَحِلُّ أَكْلُهُ قَالَ إِنَّا وَجَدْنَا فِی كِتَابِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَرَامٌ (۳)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ ضُرِبَ بِعَظْمٍ فِی أُذُنِهِ فَادَّعَی أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ قَالَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُسْلِماً صُدِّقَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُكَارِينَ الَّذِينَ يَخْتَلِفُونَ إِلَی النِّيلِ هَلْ عَلَيْهِمْ تَمَامُ الصَّلَاهِ قَالَ إِذَا كَانَ مُخْتَلَفَهُمْ (۴)فَلْيَصُومُوا وَ لْيُتِمُّوا الصَّلَاهَ إِلَّا أَنْ يَجِدَّ بِهِمُ السَّيْرُ فَلْيُفْطِرُوا وَ لْيَقْصُرُوا

۱- ثنی الشی ء: رد بعضه علی بعض. عطفه. طواه.

۲- تقدم معناه قريبا.

۳- هذا الكتاب هو الصحيفه الجامعه التی هی إملاء رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم، فيه كل حلال و حرام حتّی ارش الخدش، و كان طوله سبعين ذراعا و يسمی كتاب الاحكام و السنن أيضا، وصفه الأئمّه عليهم السلام بذلک فی روايات كثيره، كان هو و سائر كتبه عندهم عليهم السلام، و قد نقل البخاری عنه فی صحيحه فی باب كتابه العلم ج ۱ ص ۳۸ و باب فكاک الاسير ج ۴ ص ۸۴ و باب اثم من عاهد ثمّ غدر ص ۱۲۴ و فی باب اثم من تبرأ من مواليه ج ۸ ص ۱۲۹ و فی باب العاقله ج ۹ ص ۱۳ و باب لا يقتل المسلم بالكافر ص ۱۶، و صنف أيضا كتابا فی الديات يسمی بالصحيفه و كتاب الفرائض. راجع ما أوردنا ذيل ترجمه سليم بن قيس فی مقدّمه الكتاب: ص ۱۵۶ و ۱۵۷.

۴- المختلف: المكان الذی يتردد و يختلف إليه فی عمله.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَتَهُ وَ هُوَ صَائِمٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مَا عَلَيْهِ قَالَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَ عِتْقُ رَقَبَةٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ وَ هُوَ صَائِمٌ فِي رَمَضَانَ أَنْ يُقَلِّبَ الْجَارِيَةَ فَيَضْرِبَ عَلَى بَطْنِهَا وَ فَخِذِهَا وَ عَجُزِهَا قَالَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِشَهْوَةٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ فَأَمَّا الشَّهْوَةُ فَلَا يَصْلُحُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّدَقَةِ فِيمَا هِيَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي تِسْعَةٍ الْحِنْطَةِ وَ الشَّعِيرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّبِيبِ وَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ عُفِيَ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَسِيحَ فِي الْأَرْضِ أَوْ يَتَرَهَّبَ فِي بَيْتٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقَعُ ثَوْبُهُ عَلَى حِمَارٍ مَيِّتٍ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ الصَّلَاةُ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهُ قَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ غَسْلُهُ فَلْيُصَلِّ فِيهِ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقَعُ ثَوْبُهُ عَلَى كَلْبٍ مَيِّتٍ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ الصَّلَاةُ فِيهِ قَالَ يَنْضِحُهُ وَ يُصَلِّي فِيهِ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يُدْرِكُ تَكْبِيرَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ عَلَى مَيِّتٍ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُتِمُّ مَا بَقِيَ مِنْ تَكْبِيرِهِ وَ يُبَادِرُ الرَّفْعَ وَ يُخَفِّفُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْوَبَاءِ يَقَعُ فِي الْأَرْضِ هَلْ يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَهْرُبَ مِنْهُ قَالَ يَهْرُبُ مِنْهُ مَا لَمْ يَقَعْ فِي مَسْجِدِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ فَإِذَا وَقَعَ فِي أَهْلِ مَسْجِدِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ فَلَا يَصْلُحُ لَهُ الْهَرَبُ مِنْهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْتَاكُ وَ هُوَ صَائِمٌ فَتَقَيَّأَ مَا عَلَيْهِ قَالَ إِنْ كَانَ تَقَيَّأَ مُتَعَمِّداً فَعَلَيْهِ قَضَاؤُهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ تَعَمَّدَ ذَلِكَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّوَاءِ هِيَ يَصْلُحُ بِالنَّبِيذِ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِي قَمِيصٍ وَاحِدٍ وَ قَبَاءٍ وَاحِدٍ قَالَ لِيَطْرَحْ عَلَى ظَهْرِهِ شَيْئاً

ص: ۲۵۵

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَؤُمَّ فِي مِمْطَرٍ (۱)وَحْدَهُ أَوْ جُبَّةٍ وَحْدَهَا قَالَ إِذَا كَانَ تَحْتَهَا قَمِيصٌ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُحْرِمِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَارِعَ قَالَ لَا يَصْلُحُ (۲)مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَهُ جُرْحٌ أَوْ يَقَعَ بَعْضُ شَعْرِهِ (۳)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُحْرِمِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَسْتَاكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُدْمِيَ فَمَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ ثَوْبَهُ خِنْزِيرٌ فَذَكَرَ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ قَالَ فَلْيَمْضِ فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَنْضَحْ مَا أَصَابَ مِنْ ثَوْبِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ أَثَرٌ فَيَغْسِلُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَؤُمَّ فِي قَبَاءٍ وَ قَمِيصٍ قَالَ إِذَا كَانَا ثَوْبَيْنِ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَرْعُفُ وَ هُوَ يَتَوَضَّأُ فَيَقْطُرُ قَطْرَةٌ فِي إِنَائِهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ الْوُضُوءُ مِنْهُ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ رَعَفَ فَامْتَخَطَ (۴)فَطَارَ بَعْضُ ذَلِكَ الدَّمِ قَطْراً قَطْراً صِغَاراً فَأَصَابَ إِنَاءَهُ هَلْ يَصْلُحُ الْوُضُوءُ مِنْهُ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْ ءٌ يَسْتَبِينُ فِي الْمَاءِ فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ كَانَ شَيْئاً بَيِّناً فَلَا يُتَوَضَّأُ مِنْهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَبِيحَهِ الْجَارِيَهِ هَلْ تَصْلُحُ قَالَ إِذَا كَانَتْ لَا تَنْخَعُ (۵)وَ لَا تَكْسِرُ الرَّقَبَهَ فَلَا بَأْسَ وَ قَالَ قَدْ كَانَتْ لِأَهْلِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ جَارِيَهٌ تَذْبَحُ لَهُمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مُحْرِمٍ أَصَابَ نَعَامَهً مَا عَلَيْهِ قَالَ عَلَيْهِ بَدَنَهٌ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَتَصَدَّقْ عَلَى سِتِّينَ مِسْكِيناً فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَصُمْ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ يَوْماً وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مُحْرِمٍ أَصَابَ بَقَرَهً مَا عَلَيْهِ قَالَ بَقَرَهٌ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَتَصَدَّقْ عَلَى ثَلَاثِينَ مِسْكِيناً فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَصُمْ تِسْعَهَ أَيَّامٍ

۱- الممطر و الممطره: ما يلبس فى المطر يتوقى به، و تسميه العامّه: المشمع.

۲- فى نسخه: لا يصرع.

۳- فى نسخه: أو يقع بعض مشعره.

۴- أى فأخرج المخاط من أنفه.

۵- نخع الذبيحه: جاوز بالسكين منتهى الذبح فاصاب نخاعها.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مُحْرِمٍ أَصَابَ ظَبْياً مَا عَلَيْهِ قَالَ عَلَيْهِ شَاةٌ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَتَصَدَّقْ عَلَى عَشَرَةِ مَسَاكِينَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِآخَرَ هَذِهِ الْجَارِيَةُ لَكَ خَيَّرْتُكَ هَلْ يَحِلُّ فَرْجُهَا لَهُ قَالَ إِنْ كَانَ حَلَّ لَهُ بَيْعُهَا حَلَّ لَهُ فَرْجُهَا وَ إِلَّا فَلَا يَحِلُّ لَهُ فَرْجُهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ جَعَلَ عَلَيْهِ عِتْقَ نَسَمَةٍ أَ يُجْزِي عَنْهُ أَنْ يُعْتِقَ أَعْرَجَ وَ أَشَلَّ قَالَ إِذَا كَانَ مِمَّا يُبَاعُ أَجْزَأَ عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَقَّتَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئاً فَعَلَيْهِ مَا وَقَّتَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْحُرِّ تَحْتَهُ الْمَمْلُوكَةُ هَلْ عَلَيْهِ الرَّجْمُ إِذَا زَنَى قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُسْلِفُ فِي الْفُلُوسِ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ كَفِيلًا قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُسْلِمُ فِي النَّخْلِ قَبْلَ أَنْ يَطْلَعَ أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ لَا يَصْلُحُ السَّلَمُ فِي النَّخْلِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ قَالَ إِذَا كَانَ زَهْواً وَ اسْتَبَانَ الْبُسْرُ مِنَ الشِّيصِ (1)حَلَّ شِرَاؤُهُ وَ بَيْعُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ السَّلَمِ فِي الْبُرِّ أَ يَصْلُحُ قَالَ إِذَا اشْتَرَى مِنْكَ كَذَا وَ كَذَا فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ قَالَ لَا يَصْلُحُ وَ إِنِ اشْتَرَى مِنْكَ هَذَا النَّخْلَ فَلَا بَأْسَ أَيْ كَيْلًا مُسَمًّى بِعَيْنِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلَيْنِ يَشْتَرِكَانِ فِي السَّلَمِ أَ يَصْلُحُ لَهُمَا أَنْ يَقْتَسِمَا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَا قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ نَسِيَّةً وَ زِيَادَةَ دَرَاهِمَ يَنْقُدُ الدَّرَاهِمَ وَ يُؤَخِّرُ الْحَيَوَانَ أَ يَصْلُحُ قَالَ إِذَا تَرَاضَيَا فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُكَاتِبُ مَمْلُوكَهُ عَلَى وُصَفَاءَ وَ يَضْمَنُ عِنْدَ ذَلِكَ أَ يَصْلُحُ قَالَ إِذَا سَمَّى خُمَاسِيّاً أَوْ رُبَاعِيّاً أَوْ غَيْرَهُ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْجَارِيَةَ فَيَقَعُ عَلَيْهَا أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا مُرَابَحَةً قَالَ لَا بَأْسَ

۱- الزهو: البسر الملون. و البسر: التمر إذا لون و لم ينضج. الشيص: تمر ردی ء الشيصاء: تمر لا يشتد نواه.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ لَهُ عَلَى آخَرَ حِنْطَةٌ أَ يَأْخُذُ بِكَيْلِهَا شَعِيراً قَالَ إِذَا رَضِيَا فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ لَهُ عَلَى آخَرَ تَمْرٌ أَوْ شَعِيرٌ أَوْ حِنْطَةٌ أَ يَأْخُذُ قِيمَتَهُ الدَّرَاهِمَ قَالَ إِذَا قَوَّمَهُ دَرَاهِمَ فَسَدَ لِأَنَّ الْأَصْلَ الَّذِي اشْتَرَاهُ دَرَاهِمُ فَلَا يَصْلُحُ دَرَاهِمُ بِدَرَاهِمَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الطَّعَامَ أَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُوَلِّيَ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ قَالَ إِذَا لَمْ يَرْبَحْ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ رَبِحَ فَلَا يَصْلُحُ حَتَّى يَقْبِضَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الطَّعَامَ أَ يَصْلُحُ لَهُ بَيْعُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ قَالَ إِذَا رَبِحَ لَمْ يَصْلُحْ حَتَّى يَقْبِضَ وَ إِنْ كَانَ يُوَلِّيهِ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اشْتَرَى سَمْناً فَفَضَلَ لَهُ أَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مَكَانَهُ رِطْلًا أَوْ رِطْلَيْنِ زَيْتاً قَالَ إِذَا اخْتَلَفَا وَ تَرَاضَيَا فَلْيَأْخُذْ مَا أَحَبَّ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَرْضاً أَوْ سَفِينَةً بِدِرْهَمَيْنِ فَآجَرَ بَعْضَهَا بِدِرْهَمٍ وَ نِصْفٍ وَ سَكَنَ فِيمَا بَقِيَ أَ يَصْلُحُ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَمْلُوكٍ بَيْنَ رَجُلَيْنِ زَوَّجَهَا أَحَدُهُمَا وَ الْآخَرُ غَائِبٌ هَلْ يَجُوزُ النِّكَاحُ قَالَ إِذَا كَرِهَ الْغَائِبُ لَمْ يَجُزِ النِّكَاحُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ بَيْتاً بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فَأَتَاهُ خَيَّاطٌ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ أَعْمَلُ فِيهِ الْأَجْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ مَا رَبِحْتُ فَلِي وَ لَكَ فَرَبِحَ أَكْثَرَ مِنْ أَجْرِ الْبَيْتِ أَ يَحِلُّ لَهُ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ أُعْطِيكَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ وَ تُعَلِّمُنِي عَمَلَكَ (۱)وَ تُشَارِكُنِي هَلْ يَحِلُّ ذَلِكَ لَهُ قَالَ إِذَا رَضِيَ فَلَا بَأْسَ بِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَعْطَى رَجُلًا مِائَةَ دِرْهَمٍ (۲)يَعْمَلُ بِهَا عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ لَا هَذَا الرِّبَا مَحْضاً وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَعْطَى عَبْدَهُ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَيْهِ كُلَّ شَهْرٍ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ

۱- فی نسخه: و تعلمنی علمک.

۲- فی نسخه: أعطی رجلا مائه دینار.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُعْطِي عَنْ زَكَاتِهِ عَنِ الدَّرَاهِمِ دَنَانِيرَ وَ عَنِ الدَّنَانِيرِ دَرَاهِمَ بِالْقِيمَهِ أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَبِيعُ السِّلْعَهَ وَ يَشْتَرِطُ أَنَّ لَهُ نِصْفَهَا ثُمَّ يَبِيعُهَا مُرَابَحَهً أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ اسْتَأْجَرَ دَاراً بِشَيْ ءٍ مُسَمًّى عَلَى أَنَّ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَطْيِينَهَا وَ إِصْلَاحَ أَبْوَابِهَا أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ بَاعَ بَيْعاً إِلَى أَجَلٍ فَحَلَّ الْأَجَلُ وَ الْبَيْعُ عِنْدَ صَاحِبِهِ فَأَتَاهُ الْبَيِّعُ (۱)فَقَالَ بِعْنِي الَّذِي اشْتَرَيْتَ مِنِّي وَ حُطَّ لِي كَذَا وَ كَذَا فَأُقَاصُّكَ مِنْ مَالِي عَلَيْكَ أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ إِذَا رَضِيَا فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَضْحَى بِمِنًى كَمْ هُوَ قَالَ ثَلَاثَهُ أَيَّامٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَضْحَى فِي غَيْرِ مِنًى كَمْ هُوَ قَالَ ثَلَاثَهُ أَيَّامٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ كَانَ مُسَافِراً فَقَدِمَ بَعْدَ الْأَضْحَى بِيَوْمَيْنِ أَ يُضَحِّي فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ كَانَ لَهُ عَلَى آخَرَ عَشَرَهُ دَرَاهِمَ فَقَالَ لَهُ اشْتَرِ ثَوْباً فَبِعْهُ وَ اتَّضِعْ ثَمَنَهُ وَ مَا اتَّضَعْتَ فَهُوَ عَلَيَّ أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ إِذَا تَرَاضَيَا فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ بَاعَ ثَوْباً بِعَشَرَهِ دَرَاهِمَ إِلَى أَجَلٍ ثُمَّ اشْتَرَاهُ بِخَمْسَهِ دَرَاهِمَ بِنَقْدٍ قَالَ إِذَا لَمْ يَشْتَرِطْ وَ رَضِيَا فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ خَلْفَ الْإِمَامِ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَهِ وَ هُوَ يَقْتَدِي بِهِ هَلْ لَهُ أَنْ يَقْرَأَ خَلْفَهُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ لِيُنْصِتْ لِلْقُرْآنِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ خَلْفَ الْإِمَامِ يَقْتَدِي بِهِ فِي الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ يَقْرَأُ خَلْفَهُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ يُسَبِّحُ وَ يَحْمَدُ رَبَّهُ وَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَاتَمِ فِيهِ نَقْشُ تَمَاثِيلَ سَبُعٍ أَوْ طَيْرٍ أَ يُصَلَّى فِيهِ قَالَ لَا

۱- فی نسخه: فأتاه البائع.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُفَضِّلَ بَعْضَ وُلْدِهِ عَلَى بَعْضٍ قَالَ قَدْ فَضَّلْتُ فُلَاناً عَلَى أَهْلِي وَ وُلْدِي فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ آخَرَ مَا حَالُهُمْ قَالَ يُقْتَلُونَ بِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ أَحْرَارٍ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مَمْلُوكٍ مَا حَالُهُمْ قَالَ يَرُدُّونَ ثَمَنَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا قَالَ يُفَرَّقُ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ وَ يَكُونُ خَاطِباً مِنَ الْخُطَّابِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ جَارِيَةَ أَخِيهِ (۱)أَوْ عَمِّهِ أَوِ ابْنِ أَخِيهِ فَوَلَدَتْ مَا حَالُ الْوَلَدِ قَالَ إِذَا كَانَ الْوَلَدُ يَرِثُ مِنْ مَلِيكِهِ (۲)شَيْئاً عَتَقَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ نَصْرَانِيٍّ يَمُوتُ ابْنُهُ وَ هُوَ مُسْلِمٌ هَلْ يَرِثُهُ قَالَ لَا يَرِثُ أَهْلُ مِلَّةٍ مِلَّةً وَ سَأَلْتُهُ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ عَلَيْهَا وَ كُرِهَ أَكْلُ لُحُومِهَا لِئَلَّا يُفْنُوهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ أَ تَحُفُّ الشَّعْرَ عَنْ وَجْهِهَا قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَزَوَّجُ عَلَى عَمِّهَا أَوْ خَالِهَا قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَحْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ وَ يَسْتَثْنِي مَا حَالُهُ قَالَ هُوَ عَلَى مَا اسْتَثْنَى وَ سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْرِيجِ الْأَصَابِعِ فِي الرُّكُوعِ أَ سُنَّةٌ هُوَ قَالَ إِنْ شَاءَ فَعَلَ وَ إِنْ شَاءَ تَرَكَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَطَرِ يَجْرِي فِي الْمَكَانِ فِيهِ الْعَذِرَةُ فَيُصِيبُ الثَّوْبَ أَ يُصَلَّى فِيهِ قَبْلَ أَنْ يُغْسَلَ قَالَ إِذَا جَرَى بِهِ الْمَطَرُ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الثَّوْبِ يَقَعُ فِي مَرْبِطِ الدَّابَّةِ عَلَى بَوْلِهَا وَ رَوْثِهَا كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ إِنْ عَلِقَ بِهِ شَيْ ءٌ فَلْيَغْسِلْهُ (۳)وَ إِنْ كَانَ جَافّاً فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الطَّعَامِ يُوضَعُ عَلَى السُّفْرَةِ أَوِ الْخِوَانِ قَدْ أَصَابَهُ الْخَمْرُ أَ يُؤْكَلُ قَالَ إِنْ كَانَ الْخِوَانُ يَابِساً فَلَا بَأْسَ

۱- في هامش نسختين: زوج جاريته أخاه؛ يب.

۲- في نسخة: من ملكه. و في أخرى: ممن يملكه.

۳- في نسخة: ان علق به شي ء فيغسله.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَكْلِ السُّلَحْفَاهِ وَ السَّرَطَانِ وَ الْجِرِّيِّ (۱)قَالَ أَمَّا الْجِرِّيُّ فَلَا يُؤْكَلُ وَ لَا السُّلَحْفَاهُ وَ لَا السَّرَطَانُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّحْمِ الَّذِی یَکُونُ فِی أَصْدَافِ الْبَحْرِ وَ الْفُرَاتِ أَ یُؤْکَلُ قَالَ ذَلِکَ لَحْمُ الضِّفْدِعِ (۲)فَلَا یَصْلُحُ أَکْلُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الطِّینِ یُطْرَحُ فِیهِ السِّرْقِینُ یُطَیَّنُ بِهِ الْمَسْجِدُ (۳)أَوِ الْبَیْتُ أَ یُصَلَّی فِیهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجِصِّ یُطْبَخُ بِالْعَذِرَهِ أَ یَصْلُحُ أَنْ یُجَصَّصَ بِهِ الْمَسْجِدُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْبُورِیَا تَبَلُّ فَیُصِیبُهَا مَاءٌ قَذِرٌ فَیُصَلَّی عَلَیْهَا قَالَ إِذَا یَبِسَ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَهٍ أَسْلَمَتْ ثُمَّ أَسْلَمَ زَوْجُهَا وَ قَدْ تَزَوَّجَتْ غَیْرَهُ مَا حَالُهَا قَالَ هِیَ لِلَّذِی تَزَوَّجَتْ وَ لَا تُرَدُّ عَلَی الْأَوَّلِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَهٍ أَسْلَمَتْ ثُمَّ أَسْلَمَ زَوْجُهَا تَحِلُّ لَهُ قَالَ هُوَ أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ تَتَزَوَّجْ وَ لَکِنَّهَا تُخَیَّرُ فَلَهَا مَا اخْتَارَتْ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ حَدٍّ مَا یُقْطَعُ فِیهِ السَّارِقُ وَ مَا هُوَ قَالَ قَطَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی ثَمَنِ بَیْضَهِ حَدِیدٍ دِرْهَمَیْنِ أَوْ ثَلَاثَهٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ سَرَقَ جَارِیَهً ثُمَّ بَاعَهَا هَلْ یَحِلُّ فَرْجُهَا لِمَنِ اشْتَرَاهَا قَالَ إِذَا اتُّهِمَ أَنَّهَا سَرِقَهٌ فَلَا تَحِلُّ لَهُ وَ إِنْ لَمْ یَعْلَمْ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْکَلْبِ وَ الْفَأْرَهِ إِذَا أَکَلَا مِنَ الْجُبُنِّ أَوِ السَّمْنِ أَ یُؤْکَلُ قَالَ یُطْرَحُ مَا شَمَّاهُ وَ یُؤْکَلُ مَا بَقِیَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فَأْرَهٍ أَوْ کَلْبٍ شَرِبَ مِنْ سَمْنٍ أَوْ زَیْتٍ أَوْ لَبَنٍ أَ یَحِلُّ أَکْلُهُ قَالَ إِنْ کَانَ جَرَّهً (۴)أَوْ نَحْوَهَا فَلَا یَأْکُلْهُ وَ لَکِنْ یُنْتَفَعُ بِهِ فِی سِرَاجٍ أَوْ غَیْرِهِ وَ إِنْ کَانَ أَکْثَرَ

ص: ۲۶۱

۱- السلحفاه: دابه بریه و بحریه لها أربع قوائم تختفی بین طبقتین عظیمتین. و السرطان: حیوان یعیش فی الماء، ذو فکین یمشی علی جنب واحد، و یسمی عقرب الماء، و العامّه تسمیه السلطعون. و الجری تقدم معناه.

۲- فی نسخه: ذلک لحم الضفادع. الضفدع: دابه مائیه.

۳- فی نسخه: و یطین به المسجد.

۴- الجره: إناء من خزف له بطن کبیر و عروتان و فم واسع.

مِنْ ذَلِکَ فَلَا بَأْسَ بِأَکْلِهِ إِلَّا أَنْ یَکُونَ صَاحِبُهُ موسر (مُوسِراً) فَلْیُهَرِقْهُ وَ لَا یَنْتَفِعْنَ بِهِ فِی شَیْ ءٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَصَدَّقَ عَلَی بَعْضِ وُلْدِهِ بِصَدَقَهٍ ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ یُدْخِلَ فِیهَا غَیْرَهُ مَعَ وُلْدِهِ أَ یَصْلُحُ ذَلِکَ لَهُ قَالَ یَصْنَعُ الْوَالِدُ بِمَالِ وَلَدِهِ مَا شَاءَ وَ الْهِبَهُ مِنَ الْوَالِدِ بِمَنْزِلَهِ الصَّدَقَهِ لِغَیْرِهِ (۱)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلَیْنِ نَصْرَانِیَّیْنِ بَاعَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ خِنْزِیراً أَوْ خَمْراً إِلَی أَجَلٍ مُسَمًّی فَأَسْلَمَا قَبْلَ أَنْ یُقْبَضَ الثَّمَنُ هَلْ یَحِلُّ لَهُ ثَمَنُهُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ قَالَ إِنَّمَا لَهُ الثَّمَنُ فَلَا بَأْسَ بِأَخْذِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ شَهِدَ عَلَیْهِ ثَلَاثَهُ رِجَالٍ أَنَّهُ زَنَی بِفُلَانَهَ وَ شَهِدَ الرَّابِعُ أَنَّهُ قَالَ لَا أَدْرِی بِمَنْ زَنَی (۲) بِفُلَانَهَ أَوْ غَیْرِهَا قَالَ مَا حَالُ الرَّجُلِ إِنْ کَانَ أُحْصِنَ أَوْ لَمْ یُحْصَنْ لَمْ یُتِمَّ الْحَدِیثَ (۳)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ یَدْخُلَ بِامْرَأَتِهِ فَادَّعَتْ أَنَّهَا حَامِلٌ مِنْهُ مَا حَالُهَا قَالَ إِنْ قَامَتِ الْبَیِّنَهُ أَنَّهُ أَرْخَی سِتْراً ثُمَّ أَنْکَرَ الْوَلَدَ لَاعَنَهَا وَ بَانَتْ مِنْهُ وَ عَلَیْهِ الْمَهْرُ کَامِلًا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْخُبْزِ أَ یَصْلُحُ أَنْ یُطَیَّنَ بِالسَّمْنِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فِرَاشِ الْیَهُودِیِّ أَ یُنَامُ عَلَیْهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ ثِیَابِ النَّصْرَانِیِّ وَ الْیَهُودِیِّ أَ یَصْلُحُ أَنْ یُصَلَّی فِیهِ الْمُسْلِمُ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قَذَفَ امْرَأَتَهُ ثُمَّ طَلَّقَهَا ثُمَّ طَلَبَتْ بَعْدَ الطَّلَاقِ قَذْفَهُ إِیَّاهَا قَالَ إِنْ أَقَرَّ جُلِدَ وَ إِنْ کَانَتْ فِی عِدَّهٍ لَاعَنَهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ تَحْتَهُ یَهُودِیَّهٌ أَوْ نَصْرَانِیَّهٌ أَوْ أَمَهٌ نَفَی وَلَدَهَا وَ قَذَفَهَا هَلْ عَلَیْهِ لِعَانٌ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِأَمَتِهِ وَ أَرَادَ أَنْ یُعْتِقَهَا وَ یَتَزَوَّجَهَا أَعْتَقْتُکِ وَ جَعَلْتُ عِتْقَکِ صَدَاقَکِ قَالَ عَتَقَتْ وَ هِیَ بِالْخِیَارِ إِنْ شَاءَتْ تَزَوَّجَتْ (۴)وَ إِنْ شَاءَتْ فَلَا وَ إِنْ تَزَوَّجَتْهُ

۱- فی نسخه: و الهبه من الوالد بمنزله الصدقه من غیره.

۲- فی نسخه : لا أدری بمازنی.

۳- قال المصنّف قدّس سرّه فی حاشیه الکتاب: کان الحدیث فی المأخوذ منه هکذا ناقصا، و فی التهذیب بروایه عمّار أنّه سأل عن ذلک فقال علیه السلام: لا یحد و لا یرجم.

۴- فی نسخه: و إن شاءت تزوجته.

فَلْيُعْطِهَا شَيْئاً وَ إِنْ قَالَ تَزَوَّجْتُكِ وَ جَعَلْتُ مَهْرَكِ عِتْقَكِ جَازَ النِّكَاحُ وَ إِنْ أَحَبَّ يُعْطِيهَا شَيْئاً (۱)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مُكَاتَبٍ بَيْنَ قَوْمٍ أَعْتَقَ بَعْضُهُمْ نَصِيبَهُ ثُمَّ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا حَالُهُ قَالَ عَتَقَ بِمَا عَتَقَ مِنْهُ وَ يُسْتَسْعَى فِيمَا بَقِيَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ كَاتَبَ مَمْلُوكَهُ وَ قَالَ بَعْدَ مَا كَاتَبَهُ هَبْ لِي بَعْضَ مُكَاتَبَتِي وَ أُعَجِّلُ بَعْضَ مُكَاتَبَتِي لَكَ مَكَانِي أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ إِذَا كَانَتْ هِبَةً فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ قَالَ حُطَّ عَنِّي وَ أُعَجِّلُ لَكَ فَلَا يَصْلُحُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مُكَاتَبٍ أَدَّى نِصْفَ مُكَاتَبَتِهِ أَوْ بَعْضَهَا ثُمَّ مَاتَ وَ تَرَكَ وُلْداً وَ مَالًا كَثِيراً مَا حَالُهُ قَالَ إِذَا أَدَّى النِّصْفَ عَتَقَ وَ يُؤَدَّى مُكَاتَبَتُهُ مِنْ مَالِهِ وَ مِيرَاثُهُ لِوُلْدِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُسْلِمِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مَعَ الْمَجُوسِيِّ فِي قَصْعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ يَقْعُدَ مَعَهُ عَلَى فِرَاشِهِ أَوْ فِي مَسْجِدِهِ أَوْ يُصَافِحَهُ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُكَاتَبِ جَنَى جِنَايَةً عَلَى مَنْ هِيَ قَالَ هِيَ عَلَى الْمُكَاتَبِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُكَاتَبِ عَلَيْهِ فِطْرَةُ رَمَضَانَ أَوْ عَلَى مَنْ كَاتَبَهُ أَ وَ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ (۲)قَالَ الْفِطْرَةُ عَلَيْهِ وَ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَعْتَقَ نِصْفَ مَمْلُوكِهِ وَ هُوَ صَحِيحٌ مَا حَالُهُ قَالَ يَعْتِقُ النِّصْفُ وَ يَسْعَى فِي النِّصْفِ الْآخَرِ يُقَوَّمُ قِيمَةَ عَدْلٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَلْبَسَ الطَّيْلَسَانَ فِيهِ دِيبَاجٌ وَ الْبَرَّكَانَ (۳)عَلَيْهِ حَرِيرٌ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدِّيبَاجِ أَ يَصْلُحُ لِبَاسُهُ لِلنَّاسِ (۴)قَالَ لَا (۵)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَلَاخِيلِ أَ يَصْلُحُ لُبْسُهَا لِلنِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ قَالَ إِنْ كُنَّ صُمّاً فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ يَكُنْ لَهَا صَوْتٌ فَلَا

۱- فی نسخه: و أحبّ أن یعطیها شیئا.

۲- فی نسخه: و هل تجوز شهادته.

۳- یقال للکسا الاسود :البرکان.ذکره الفیروزآبادی.منه رحمه الله

۴- فی نسخه: أ یصلح لباسه للنساء؟.

۵- فی نسخه: قال: لا بأس.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَصْلُحُ أَنْ يَرْكَبَ دَابَّةً عَلَيْهَا الْجُلْجُلُ (۱)قَالَ إِنْ كَانَ لَهُ صَوْتٌ فَلَا وَ إِنْ كَانَ أَصَمَّ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَأْرَهِ تَمُوتُ فِی السَّمْنِ وَ الْعَسَلِ الْجَامِدِ أَ يَصْلُحُ أَكْلُهُ قَالَ اطْرَحْ مَا حَوْلَ مَكَانِهَا الَّذِی مَاتَتْ فِيهِ وَ كُلْ مَا بَقِیَ وَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَاشِيَهِ تَكُونُ لِرَجُلٍ فَيَمُوتُ بَعْضُهَا أَ يَصْلُحُ لَهُ بَيْعُ جُلُودِهَا وَ دِبَاغُهَا وَ يَلْبَسَهَا قَالَ لَا وَ إِنْ لَبِسَهَا فَلَا يُصَلِّی فِيهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّابَّهِ أَ يَصْلُحُ أَنْ يَضْرِبَ وَجْهَهَا أَوْ يَسِمَهَا بِالنَّارِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَصْلُحُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ لِحْيَتِهِ قَالَ أَمَّا مِنْ عَارِضَيْهِ فَلَا بَأْسَ وَ أَمَّا مِنْ مُقَدَّمِهِ فَلَا يَأْخُذْ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَخْذِ الشَّارِبَيْنِ أَ سُنَّهٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النَّثْرِ لِلسُّكَّرِ فِی الْعُرْسِ أَوْ غَيْرِهِ أَ يَصْلُحُ أَكْلُهُ قَالَ يُكْرَهُ أَكْلُ مَا انْتُهِبَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ جَعْلِ الْآبِقِ وَ الضَّالَّهِ (۲)قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ يَحِلُّ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يُصَلِّیَ فِی مَسْجِدٍ وَ حِيطَانُهُ كِوًی كُلُّهُ (۳)قِبْلَتُهُ وَ جَانِبَيْهِ (جَانِبَاهُ) وَ امْرَأَهٌ تُصَلِّی حِيَالَهُ يَرَاهَا وَ لَا تَرَاهُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ تَكُونُ فِی صَلَاتِهَا قَائِمَهً يَبْكِی ابْنُهَا إِلَی جَنْبِهَا هَلْ يَصْلُحُ لَهَا أَنْ تَتَنَاوَلَهُ وَ تَحْمِلَهُ (۴)وَ هِیَ قَائِمَهٌ قَالَ لَا تَحْمِلُ وَ هِیَ قَائِمَهٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْأُضْحِيَّهِ قَالَ ضَحِّ بِكَبْشٍ أَمْلَحَ أَقْرَنَ فَحْلًا سَمِيناً فَإِنْ لَمْ تَجِدْ كَبْشاً سَمِيناً فَمِنْ فُحُولَهِ الْمِعْزَی وَ مَوْجُوءٍ مِنَ الضَّأْنِ أَوِ الْمِعْزَی فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَنَعْجَهً مِنَ الضَّأْنِ سَمِينَهً وَ كَانَ عَلِیٌّ عليه السلام يَقُولُ ضَحِّ بِثَنِیٍّ فَصَاعِداً وَ اشْتَرِهِ سَلِيمَ الْأُذُنَيْنِ وَ الْعَيْنَيْنِ وَ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَهَ وَ قُلْ حِينَ تُرِيدُ أَنْ تَذْبَحَ وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ

۱- الجلجل: جرس صغير.

۲- الجعل: أجر العامل.

۳- كوی جمع الكو و الكوه: الخرق فی الحائط.

۴- فی نسخه: فتحملها و هی قائمه.

السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُکِی وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ اللَّهُمَّ مِنْکَ وَ لَکَ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّی بِسْمِ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِهِ ثُمَّ کُلْ وَ أَطْعِمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ التَّکْبِیرِ فِی أَیَّامِ التَّشْرِیقِ قَالَ یَوْمَ النَّحْرِ صَلَاةَ الْأُولَی إِلَی آخِرِ أَیَّامِ التَّشْرِیقِ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ یُکَبِّرُ یَقُولُ اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ اللَّهُ أَکْبَرُ عَلَی مَا هَدَانَا اللَّهُ أَکْبَرُ عَلَی مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِیمَهِ الْأَنْعَامِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَکُونُ لِوَلَدِهِ الْجَارِیَهُ أَ یَطَؤُهَا قَالَ إِنْ أَحَبَّ أَنْ یُقَوِّمَهَا عَلَی نَفْسِهِ قِیمَهً وَ یُشْهِدَ شَاهِدَیْنِ عَلَی نَفْسِهِ بِثَمَنِهَا فَیَطَؤُهَا إِنْ أَحَبَّ وَ إِنْ کَانَ لِوَلَدِهِ مَالٌ وَ أَحَبَّ أَنْ یَأْخُذَ مِنْهُ فَلْیَأْخُذْ وَ إِنْ کَانَتِ الْأُمُّ حَیَّهً فَلَا أُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَیْئاً إِلَّا قَرْضاً وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَذْبَحُ عَلَی غَیْرِ قِبْلَهٍ قَالَ لَا بَأْسَ إِذَا لَمْ یَتَعَمَّدْ وَ إِنْ ذَبَحَ وَ لَمْ یُسَمِّ فَلَا بَأْسَ أَنْ یُسَمِّیَ إِذَا ذَکَرَ بِسْمِ اللَّهِ عَلَی أَوَّلِهِ وَ آخِرِهِ ثُمَّ یَأْکُلُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الزَّکَاهِ أَ یُعْطَاهَا مَنْ لَهُ الْمِائَهُ قَالَ نَعَمْ وَ مَنْ لَهُ الدَّارُ وَ الْعَبْدُ فَإِنَّ الدَّارَ لَیْسَ نَعُدُّهَا مَالًا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَائِضِ قَالَ یُشْرَبُ مِنْ سُؤْرِهَا وَ لَا یُتَوَضَّأُ مِنْهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَمْلُوکِ یُعْطَی مِنَ الزَّکَاهِ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّرُورَهِ [1]یُحِجُّهُ الرَّجُلُ مِنَ الزَّکَاهِ قَالَ نَعَمْ وَ لَیْسَ یَنْبَغِی لِأَهْلِ مَکَّهَ أَنْ یَمْنَعَ الْحَاجَّ شَیْئاً مِنَ الدُّورِ یَنْزِلُونَهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اذْکُرُوا اللَّهَ کَثِیراً قَالَ قُلْتُ مَنْ ذَکَرَ اللَّهَ مِائَتَیْ مَرَّهٍ أَ کَثِیرٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النَّوْمِ بَعْدَ الْغَدَاهِ قَالَ لَا حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ قَالَ وَ ذَکَرَ الْخَاتَمَ قَالَ إِذَا اغْتَسَلْتَ فَحَوِّلْهُ مِنْ مَکَانِهِ وَ إِنْ نَسِیتَ حَتَّی تَقُومَ فِی الصَّلَاهِ فَلَا آمُرُکَ أَنْ تُعِیدَ الصَّلَاهَ

ص: ۲۶۵

۱- الصروره: الذی لم یحج.

وَ ذَكَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ قُلْتُ عَبْداً كَانَ أَمْ مَلَكاً (۱)قَالَ عَبْدٌ أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَ نَصَحَ لِلَّهِ فَنَصَحَهُ اللَّهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الِاخْتِلَافِ فِي الْقَضَاءِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي أَشْيَاءَ مِنَ الْمَعْرُوفِ (۲)أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِهَا وَ لَمْ يَنْهَ عَنْهَا إِلَّا أَنَّهُ نَهَى عَنْهَا نَفْسَهُ وَ وُلْدَهُ فَقُلْتُ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ أَحَلَّتْهَا آيَةٌ وَ حَرَّمَتْهَا آيَةٌ فَقُلْتُ هَلْ يَصْلُحُ إِلَّا بِأَنَّ إِحْدَاهُمَا مَنْسُوخَةٌ أَمْ هُمَا مُحْكَمَتَانِ يَنْبَغِي أَنْ يُعْمَلَ بِهِمَا قَالَ قَدْ بَيَّنَ إِذْ نَهَى نَفْسَهُ وَ وُلْدَهُ قُلْتُ لَهُ فَمَا مَنَعَ أَنْ يُبَيِّنَ لِلنَّاسِ قَالَ خَشِيَ أَنْ لَا يُطَاعَ وَ لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثَبَتَتْ قَدَمَاهُ أَقَامَ كِتَابَ اللَّهِ كُلَّهُ وَ الْحَقَّ كُلَّهُ وَ صَلَّى حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ وَرَاءَ مَرْوَانَ وَ نَحْنُ نُصَلِّي مَعَهُمْ وَ سَأَلْتُهُ عَمَّنْ يَرْوِي عَنْكُمْ تَفْسِيراً وَ ثَوَابَهُ (۳)عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي قَضَاءٍ أَوْ طَلَاقٍ أَوْ فِي شَيْءٍ لَمْ نَسْمَعْهُ قَطُّ مِنْ مَنَاسِكٍ أَوْ شِبْهِهِ فِي غَيْرِ أَنْ يُسَمِّيَ لَكُمْ عَدُوّاً (۴)أَ وَ يَسَعُنَا أَنْ نَقُولَ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ يَقُولُونَهُ (۵)قَالَ لَا يَسَعُكُمْ حَتَّى تَسْتَيْقِنُوا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ هَلْ كَانَ يَقُولُ عَلَى اللَّهِ شَيْئاً قَطُّ أَوْ يَنْطِقُ عَنْ هَوًى أَوْ يَتَكَلَّفُ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ أَ رَأَيْتَكَ قَوْلَهُ لِعَلِيٍّ عليه السلام مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُ أَمَرَهُ بِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ مُنْذُ يَوْمَ أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ نَعَمْ قُلْتُ هَلْ يُسَلِّمُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا ذَلِكَ قَالَ لَا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا قُلْتُ مَنْ هُوَ قَالَ أَ رَأَيْتُمْ خَدَمَكُمْ وَ نِسَاءَكُمْ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ ذَلِكَ أَ تَقْتُلُونَ خَدَمَكُمْ وَ هُمْ مَقْرُونٌ لَكُمْ وَ قَالَ مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَأَنْكَرَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَ أَسْحَقَهُ (۶)لَا خَيْرَ فِيهِ

ص: ۲۶۶

۱- استظهر فی هامش الکتاب أن الصحیح: «نبیا کان أم ملکا».

۲- فی نسخه: فی أشیاء من الفروج.

۳- استظهر فی هامش الکتاب أن الصحیح: عمن یروی عنکم تفسیرا أو روایه.

۴- استظهر فی هامش الکتاب أن الصحیح: أو فی شی ء لم نسمعه قط من مناسک أو شبهه من غیر أن سمی لکم عدوا. و یأتی من المصنّف بیان ذلک.

۵- الظاهر: ان کان آل محمّد یقولونه.

۶- أی أهلکه.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَقُولُ إِنِ اشْتَرَيْتُ فُلَاناً فَهُوَ حُرٌّ وَ إِنِ اشْتَرَيْتُ هَذَا الثَّوْبَ فَهُوَ صَدَقَةٌ وَ إِنْ نَكَحْتُ فَهِيَ طَلَاقٌ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْ ءٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ فِي غَيْرِ عِدَّةٍ فَقَالَ إِنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هِيَ حَائِضٌ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُرَاجِعَهَا وَ لَمْ يَحْسُبْ تِلْكَ التَّطْلِيقَةَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ قَالَ هِيَ يَمِينٌ يُكَفِّرُهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضاتَ أَزْواجِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ وَ اللَّهُ مَوْلاكُمْ فَجَعَلَهَا يَمِيناً فَكَفَّرَهَا نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ سَأَلْتُهُ بِمَا يُكَفِّرُ يَمِينَهُ قَالَ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ فَقُلْتُ كَمْ إِطْعَامُ كُلِّ مِسْكِينٍ فَقَالَ مُدٌّ مُدٌّ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَكَلَ رِبًا لَا يَرَى إِلَّا أَنَّهُ حَلَالٌ قَالَ لَا يَضُرُّهُ حَتَّى يُصِيبَهُ مُتَعَمِّداً فَهُوَ رِباً وَ سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَوْ كِسْوَتُهُمْ لِلْمَسَاكِينِ قَالَ ثَوْبٌ يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَقُولُ عَلَيَّ نَذْرٌ وَ لَا يُسَمِّي شَيْئاً قَالَ لَيْسَ بِشَيْ ءٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصِّيَامِ فِي الْحَضَرِ قَالَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ الْخَمِيسُ فِي جُمْعَةٍ وَ الْأَرْبِعَاءُ فِي جُمْعَةٍ وَ الْخَمِيسُ فِي جُمْعَةٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَمُوتُ وَ لَهُ أُمُّ وَلَدٍ وَ لَهُ مَعَهَا وَلَدٌ أَ يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا قَالَ أُخْبِرُكَ مَا أَوْصَى عَلِيٌّ عليه السلام فِي أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّ عَلِيّاً أَوْصَى أَيُّمَا امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ كَانَ لَهَا وَلَدٌ فَهِيَ مِنْ نَصِيبِ وَلَدِهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ قَالَ إِنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَسْأَلُهُ عَنْهُ (۱)فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ نَاضِحٌ (۲)قَالَ نَعَمْ قَالَ اعْلِفْهُ إِيَّاهُ

۱- في نسخه: يسأل عنه.

۲- الناضح: البعير يستقى عليه.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَعَمَّدُ الْغِنَاءَ يُجْلَسُ إِلَيْهِ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَصَدَّقُ عَلَى وُلْدِهِ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَرُدَّهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الَّذِي يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا مِثْلُ الَّذِي يَقِيءُ ثُمَّ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَمُرُّ عَلَى ثَمَرَةٍ فَيَأْكُلُ مِنْهَا قَالَ نَعَمْ قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ تُسْتَرَ الْحِيطَانُ بِرَفْعِ بِنَائِهَا (۱)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُعْطَى الْأَرْضَ عَلَى أَنْ يَعْمُرَهَا وَ يَكْرِيَ أَنْهَارَهَا بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ (۲)أَ يَأْكُلُ (۳)فِي إِنَائِهِمْ إِذَا كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ وَ الْخِنْزِيرَ قَالَ لَا وَ لَا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْكَبَائِرِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ قَالَ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَصْرِمُ (۴)أَخَاهُ وَ ذَا قَرَابَتِهِ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ الْوَلَايَةَ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ طَلَاقٌ أَوْ عِتْقٌ فَلْيُكَلِّمْهُ وَ سَأَلْتُهُ عَمَّنْ يَرَى هِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحْدَهُ لَا يُبْصِرُهُ غَيْرُهُ أَ لَهُ أَنْ يَصُومَ قَالَ إِذَا لَمْ يَشُكَّ فِيهِ فَلْيَصُمْ وَحْدَهُ وَ يَصُومُ مَعَ النَّاسِ إِذَا صَامُوا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ طَافَ فَذَكَرَ أَنَّهُ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ فَكَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَقْطَعُ طَوَافَهُ وَ لَا يَعْتَدُّ بِمَا طَافَ وَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَصْلُحُ أَنْ يَلْمِسَ وَ يُقَبِّلَ وَ هُوَ يَقْضِي شَهْرَ رَمَضَانَ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَمْشِي فِي الْعَذِرَةِ وَ هِيَ يَابِسَةٌ فَتُصِيبُ ثِيَابَهُ أَوْ رِجْلَهُ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّيَ وَ لَمْ يَغْسِلْ مَا أَصَابَهُ قَالَ إِذَا كَانَ يَابِساً فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُؤَذِّنُ أَوْ يُقِيمُ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ أَ يُجْزِيهِ ذَلِكَ قَالَ أَمَّا

۱- استظهر فی هامش الکتاب أن الصحیح: قد نهی رسول اللّه أن یبنی الحیطان یرفع بناؤها.

۲- استظهر فی هامش الکتاب أن الصحیح: أهل الذمّه.

۳- هکذا فی نسخ، و فی نسخه: أ یؤکل.

۴- صرم فلانا: هجره.

الْأَذَانُ فَلَا بَأْسَ وَ أَمَّا الْإِقَامَةُ فَلَا يُقِيمُ إِلَّا عَلَى وُضُوءٍ قُلْتُ فَإِنْ أَقَامَ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ أَ يُصَلِّي بِإِقَامَتِهِ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكْسِرُ بَيْضَ الْحَمَامِ أَوْ بَعْضَهُ وَ فِي الْبَيْضِ فِرَاخٌ تَتَحَرَّكُ مَا عَلَيْهِ قَالَ يَتَصَدَّقُ عَمَّا تَحَرَّكَ مِنْهُ بِشَاةٍ يَتَصَدَّقُ بِلَحْمِهَا إِذَا كَانَ مُحْرِماً وَ إِنْ لَمْ يَتَحَرَّكِ الْفِرَاخُ تَصَدَّقَ بِثَمَنِهِ دَرَاهِمَ أَوْ شِبْهَهُ أَوِ اشْتَرَى بِهِ عَلَفاً لِحَمَامِ الْحَرَمِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ بَيْضَ نَعَامٍ فِيهِ فِرَاخٌ قَدْ تَحَرَّكَتْ مَا عَلَيْهِ قَالَ لِكُلِّ فَرْخٍ بَعِيرٌ يَنْحَرُهُ بِالْمَنْحَرِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النَّضُوحِ (1)يُجْعَلُ فِيهِ النَّبِيذُ أَ يَصْلُحُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُصَلِّيَ وَ هُوَ عَلَى رَأْسِهَا قَالَ لَا حَتَّى تَغْتَسِلَ مِنْهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْكُحْلِ يَصْلُحُ أَنْ يُعْجَنَ بِالنَّبِيذِ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَلْبَسُ الثَّوْبَ الْمُشْبَعَ بِالْعُصْفُرِ (2)قَالَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ طِيبٌ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ وَ هِيَ مُخْتَضِبَةٌ بِالْحِنَّاءِ وَ الْوَسِمَةِ قَالَ إِذَا بَرَزَ الْفَمُ وَ الْمَنْخِرُ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ لَبِسَ فِرَاءَ (3)الثَّعَالِبِ وَ السَّنَانِيرِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ لَا يُصَلِّي فِيهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ لُبْسِ السَّمُّورِ وَ السِّنْجَابِ وَ الْفَنَكِ وَ الْقَاقُمِ (4)قَالَ لَا بَأْسَ وَ لَا يُصَلِّي إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَكِيّاً وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِقْرَانِ بَيْنَ التِّينِ وَ التَّمْرِ وَ سَائِرِ الْفَوَاكِهِ أَ يَصْلُحُ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الْإِقْرَانِ فَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ فَكُلْ مَا أَحْبَبْتَ وَ إِنْ كُنْتَ مَعَ قَوْمٍ فَلَا تُقْرِنْ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ

۱- النضوح: نوع من الطيب تفوح رائحته.

۲- أشبع الثوب من الصبغ: رواه صبغا. العصفر: صبغ أصفر اللون.

۳- الفراء جمع الفرو: شی ء كالجبه يبطن من جلود بعض الحيوانات.

۴- الفنك: جنس من الثعالب أصغر من الثعلب المعروف، و فروته من أحسن الفراء القاقم: حيوان على شكل ابن عرس و أكبر منه، لونه أحمر قاتم في الصيف، و ابيض يقق في الشتاء.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْعُدُ فِي الْمَسْجِدِ وَ رِجْلُهُ خَارِجٌ مِنْهُ أَوِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ أَ يَصْلُحُ لَهُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْفِضَّهِ فِي الْخِوَانِ وَ الصَّحْفَهِ وَ السَّيْفِ وَ الْمِنْطَقَهِ وَ بِالسَّرْجِ أَوِ اللِّجَامِ يُبَاعُ بِدَرَاهِمَ أَقَلَّ مِنَ الْفِضَّهِ أَوْ أَكْثَرَ يَحِلُّ قَالَ يَبِيعُ الْفِضَّهَ بِدَنَانِيرَ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ بِدَرَاهِمَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ السَّرْجِ وَ اللِّجَامِ فِيهِ الْفِضَّهُ أَ يُرْكَبُ بِهِ قَالَ إِنْ كَانَ مُمَوَّهاً (۱)لَا تَقْدِرُ أَنْ تَنْزِعَ مِنْهُ شَيْئاً فَلَا بَأْسَ وَ إِلَّا فَلَا تَرْكَبْ بِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ السَّيْفِ يُعَلَّقُ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ أَمَّا فِي الْقِبْلَهِ فَلَا وَ أَمَّا فِي جَانِبِهِ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَلْبَانِ الْأُتُنِ أَ يُشْرَبُ لِدَوَاءٍ أَوْ يُجْعَلُ لِدَوَاءٍ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الشُّرْبِ فِي الْإِنَاءِ يُشْرَبُ فِيهِ الْخَمْرُ قَدَحَ عِيدَانٍ أَوْ بَاطِيَهٍ (۲)أَ يُشْرَبُ فِيهِ قَالَ إِذَا غُسِلَ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَغْتَسِلُ فِي الْمَكَانِ مِنَ الْجَنَابَهِ أَوْ يَبُولُ ثُمَّ يَجِفُّ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَفْتَرِشَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَانَ جَافّاً وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَمُرُّ بِالْمَكَانِ فِيهِ الْعَذِرَهُ فَتَهُبُّ الرِّيحُ فَتَسْفِي عَلَيْهِ (۳)مِنَ الْعَذِرَهِ فَيُصِيبُ ثَوْبَهُ وَ رَأْسَهُ أَ وَ يُصَلِّي قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهُ قَالَ نَعَمْ يَنْفُضُهُ وَ يُصَلِّي فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَمْرِ يَكُونُ أَوَّلُهُ خَمْراً ثُمَّ يَصِيرُ خَلًّا أَ يُؤْكَلُ قَالَ نَعَمْ إِذَا ذَهَبَ سُكْرُهُ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ حُبِّ الْخَمْرِ أَ يُجْعَلُ فِيهِ الْخَلُّ وَ الزَّيْتُونُ أَوْ شِبْهُهُ قَالَ إِذَا غُسِلَ فَلَا بَأْسَ

۱- موه بماء الذهب أو الفضه: طلاه.

۲- العيدان جمع العود، و هو الخشب. و في المنجد: الباطيه: إناء من الزجاج يملأ من الشراب. و في القاموس: الباطيه: الناجود. و قال المصنّف في هامش الكتاب: الباطيه اناء اظنه معربا و هو الناجود ذكرها الجوهريّ و قال: الناجود كل اناء يجعل فيه الشراب من جفنه و غيرها.

۳- أسفي الريح: هبت.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْعَقِيقَهِ عَنِ الْغُلَامِ وَ الْجَارِيَهِ مَا هِيَ قَالَ سَوَاءٌ كَبْشٌ كَبْشٌ وَ يَحْلِقُ رَأْسَهُ فِي السَّابِعِ وَ يَتَصَدَّقُ بِوَزْنِهِ ذَهَباً أَوْ فِضَّهً فَإِنْ لَمْ يَجِدْ رَفَعَ الشَّعْرَ أَوْ عَرَفَ وَزْنَهُ فَإِذَا أَيْسَرَ تَصَدَّقَ بِوَزْنِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَدْعُو وَ حَوْلَهُ إِخْوَانُهُ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُؤَمِّنُوا (۱)قَالَ إِنْ شَاءُوا فَعَلُوا وَ إِنْ شَاءُوا سَكَتُوا فَإِنْ دَعَا بِحَقٍّ وَ قَالَ لَهُمْ أَمِّنُوا وَجَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْعَلُوا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْغِنَاءِ أَ يَصْلُحُ فِي الْفِطْرِ وَ الْأَضْحَى وَ الْفَرَحِ قَالَ لَا بَأْسَ مَا لَمْ يَزْمُرْ بِهِ (۲)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ شَارِبِ الْخَمْرِ مَا حَالُهُ إِذَا سَكِرَ مِنْهَا قَالَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَمَاتَ بَعْدَهُ بِأَرْبَعِينَ يَوْماً لَقِيَ اللَّهَ كَعَابِدِ وَثَنٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النَّوْحِ عَلَى الْمَيِّتِ أَ يَصْلُحُ قَالَ يُكْرَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الشِّعْرِ أَ يَصْلُحُ أَنْ يُنْشَدَ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الضَّالَّهِ أَ يَصْلُحُ أَنْ تُنْشَدَ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فِطْرَهِ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ هِيَ أَمْ عَلَى مَنْ صَامَ وَ عَرَفَ الصَّلَاهَ قَالَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ مِمَّنْ يَعُولُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَتْلِ النَّمْلَهِ أَ يَصْلُحُ قَالَ لَا تَقْتُلْهَا إِلَّا أَنْ تُؤْذِيَكَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَتْلِ الْهُدْهُدِ قَالَ لَا تُؤْذِيهِ وَ لَا تَذْبَحْهُ فَنِعْمَ الطَّيْرُ هُوَ وَ سَأَلْتُهُ عَمَّنْ تَرَكَ قِرَاءَهَ أُمِّ الْقُرْآنِ مَا حَالُهُ قَالَ إِنْ كَانَ مُتَعَمِّداً فَلَا صَلَاهَ لَهُ وَ إِنْ كَانَ نَسِيَ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الضَّبِّ وَ الْيَرْبُوعِ (۳)أَ يَحِلُّ أَكْلُهُ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَمَّنْ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَانِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ كَيْفَ يَقْضِيهِمَا قَالَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا بِيَوْمٍ وَ إِنْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلَا يَقْضِيهِ إِلَّا مُتَوَالِياً

۱- أی یجب علیهم أن یقولوا: آمین.

۲- زمر و زمّر: غنی بالنفخ فی القصب و نحوه.

۳- الضب: حیوان من الزحافات شبیه بالحرذون، ذنبه کثیر العقد. الیربوع: حیوان طویل الرجلین، قصیر الیدین جدا، له ذنب طویل کذنب الجرذ.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُلَاعِبُ الْمَرْأَهَ أَوْ يُجَرِّدُهَا أَوْ يُقَبِّلُهَا فَيَخْرُجُ مِنْهُ الشَّيْ ءُ مَا عَلَيْهِ قَالَ إِنْ جَاءَتِ الشَّهْوَهُ وَ خَرَجَ بِدَفْقٍ وَ فَتَرَ لِخُرُوجِهِ فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ وَ إِنْ كَانَ إِنَّمَا هُوَ شَيْ ءٌ لَا يَجِدُ لَهُ شَهْوَهً وَ لَا فَتْرَهً لَا غُسْلَ عَلَيْهِ وَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ أَ لَهَا أَنْ تُعْطِيَ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا شَيْئاً بِغَيْرِ إِذْنِهِ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يُحَلِّلَهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَطْرِفُ بَعْدَ الْفَجْرِ أَ يُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ خَارِجاً مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ يُصَلِّي فِي مَكَّهَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يَنْسَى (۱)فَيَخْرُجُ فَيُصَلِّي فَإِذَا رَجَعَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلْيُصَلِّ أَيَّ سَاعَهٍ شَاءَ رَكْعَتَيْ ذَلِكَ الطَّوَافِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَطُوفُ الْأُسْبُوعَ وَ لَا يُصَلِّي رَكْعَتَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ لَهُ أَنْ يَطُوفَ أُسْبُوعاً هَلْ يَصْلُحُ ذَلِكَ قَالَ لَا حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيِ الْأُسْبُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ لْيَطُفْ إِنْ شَاءَ مَا أَحَبَّ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ قَالَ لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا وَ هُوَ عَلَى وُضُوءٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَقِفَ عَلَى شَيْ ءٍ مِنَ الْمَشَاعِرِ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ قَالَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا عَلَى وُضُوءٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَقْضِيَ شَيْئاً مِنَ الْمَنَاسِكِ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ قَالَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا عَلَى وُضُوءٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الثَّوْبُ قَدْ أَصَابَتْهُ الْجَنَابَهُ فَلَمْ يَغْسِلْهُ هَلْ يَصْلُحُ النَّوْمُ فِيهِ قَالَ يُكْرَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَعْرَقُ فِي الثَّوْبِ يَعْلَمُ أَنَّ فِيهِ جَنَابَهً كَيْفَ يَصْنَعُ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَ قَالَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ إِذَا عَرِقَ أَصَابَ جَسَدَهُ مِنْ تِلْكَ الْجَنَابَهِ الَّتِي فِي الثَّوْبِ فَلْيَغْسِلْ مَا أَصَابَ جَسَدَهُ مِنْ ذَلِكَ وَ إِنْ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ جَسَدَهُ وَ لَمْ يَعْرِفْ مَكَانَهُ فَلْيَغْسِلْ جَسَدَهُ كُلَّهُ

۱- فی نسخه: إلّا أن يشاء.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقُعُودِ فِی الْعِیدَیْنِ وَ الْجُمُعَهِ وَ الْإِمَامُ یَخْطُبُ کَیْفَ هُوَ أَ یَسْتَقْبِلُ الْإِمَامَ أَوِ الْقِبْلَهَ قَالَ یَسْتَقْبِلُ الْإِمَامَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْعَجُوزِ وَ الْعَاتِقِ (۱)هَلْ عَلَیْهِمَا مِنَ التَّزَیُّنِ وَ التَّطَیُّبِ (۲)فِی الْجُمُعَهِ وَ الْعِیدَیْنِ مَا عَلَی الرِّجَالِ قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَسْهُو فَیَبْنِی عَلَی مَا ظَنَّ کَیْفَ یَصْنَعُ أَ یَفْتَتِحُ الصَّلَاهَ أَوْ یَقُومُ فَیُکَبِّرُ وَ یَقْرَأُ وَ هَلْ عَلَیْهِ أَذَانٌ وَ إِقَامَهٌ وَ إِنْ کَانَ قَدْ سَهَا فِی الرَّکْعَتَیْنِ الْأُخْرَاوَیْنِ وَ قَدْ فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ هَلْ عَلَیْهِ أَنْ یُسَبِّحَ أَوْ یُکَبِّرَ قَالَ یَبْنِی عَلَی مَا کَانَ صَلَّی إِنْ کَانَ فَرَغَ مِنَ الْقِرَاءَهِ فَلَیْسَ عَلَیْهِ قِرَاءَهٌ وَ لَیْسَ عَلَیْهِ أَذَانٌ وَ لَا إِقَامَهٌ وَ لَا سَهْوَ عَلَیْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ التَّکْبِیرِ أَیَّامَ التَّشْرِیقِ هَلْ تُرْفَعُ فِیهِ الْأَیْدِی أَمْ لَا قَالَ تَرْفَعُ یَدَکَ شَیْئاً أَوْ تُحَرِّکُهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ التَّکْبِیرِ أَیَّامَ التَّشْرِیقِ أَ وَاجِبٌ هُوَ قَالَ یُسْتَحَبُّ فَإِنْ نَسِیَهُ فَلَیْسَ عَلَیْهِ شَیْ ءٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النِّسَاءِ هَلْ عَلَیْهِنَّ التَّکْبِیرُ أَیَّامَ التَّشْرِیقِ قَالَ نَعَمْ وَ لَا یَجْهَرْنَ بِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَدْخُلُ مَعَ الْإِمَامِ وَ قَدْ سَبَقَهُ بِرَکْعَهٍ فَیُکَبِّرُ الْإِمَامُ إِذَا سَلَّمَ أَیَّامَ التَّشْرِیقِ کَیْفَ یَصْنَعُ الرَّجُلُ قَالَ یَقُومُ فَیَقْضِی مَا فَاتَهُ مِنَ الصَّلَاهِ فَإِذَا فَرَغَ کَبَّرَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یُصَلِّی وَحْدَهُ أَیَّامَ التَّشْرِیقِ هَلْ عَلَیْهِ تَکْبِیرٌ قَالَ نَعَمْ وَ إِنْ نَسِیَهُ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَوْلِ أَیَّامَ التَّشْرِیقِ مَا هُوَ قَالَ یَقُولُ اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ اللَّهُ أَکْبَرُ عَلَی مَا هَدَانَا اللَّهُ أَکْبَرُ عَلَی مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِیمَهِ الْأَنْعَامِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النَّوَافِلِ أَیَّامَ التَّشْرِیقِ هَلْ فِیهَا تَکْبِیرٌ قَالَ نَعَمْ وَ إِنْ نَسِیَ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَسْمَعُ الْأَذَانَ فَیُصَلِّی الْفَجْرَ وَ لَا یَدْرِی طَلَعَ الْفَجْرُ أَمْ لَا وَ لَا

۱- العاتق: الجاریه أول ما أدرکت أو التی بین الإدراک و التعنیس.

۲- فی نسخه: من التزیین و التطییب.

يَعْرِفُهُ غَيْرَ أَنَّهُ يَظُنُّ أَنَّهُ لِمَكَانِ الْأَذَانِ قَدْ طَلَعَ هَلْ يُجْزِيهِ ذَلِكَ قَالَ لَا يُجْزِيهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ طَلَعَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُسْلِمِ الْعَارِفِ يَدْخُلُ بَيْتَ أَخِيهِ فَيَسْقِيهِ النَّبِيذَ أَوْ شَرَاباً لَا يَعْرِفُهُ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ شُرْبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْهُ قَالَ إِذَا كَانَ مُسْلِماً عَارِفاً فَاشْرَبْ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلَّا أَنْ تُنْكِرَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَتَخَتَّمَ بِالذَّهَبِ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّعِبِ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ وَ شِبْهِهَا قَالَ لَا تُسْتَحَبُّ شَيْئاً مِنَ اللَّعِبِ غَيْرَ الرِّهَانِ وَ الرَّمْيِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَفْتَتِحُ السُّورَةَ فَيَقْرَأُ بَعْضَهَا ثُمَّ يُخْطِئُ فَيَأْخُذُ فِي غَيْرِهَا حَتَّى يَخْتِمَهَا ثُمَّ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ هَلْ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِي الَّذِي افْتَتَحَ وَ إِنْ كَانَ قَدْ رَكَعَ وَ سَجَدَ قَالَ إِنْ كَانَ لَمْ يَرْكَعْ فَلْيَرْجِعْ إِنْ أَحَبَّ وَ إِنْ رَكَعَ فَلْيَمْضِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْأُضْحِيَّةِ يُخْطِئُ الَّذِي يَذْبَحُهَا فَيُسَمِّي غَيْرَ صَاحِبِهَا هَلْ تُجْزِي صَاحِبَ الْأُضْحِيَّةِ قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا لَهُ مَا نَوَى وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْأُضْحِيَّةَ عَوْرَاءَ وَ لَا يَعْلَمُ إِلَّا بَعْدَ شِرَائِهَا هَلْ تُجْزِي عَنْهُ قَالَ نَعَمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هَدْياً فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ نَاقِصُ الْهَدْيِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ فِي سَفِينَةٍ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَّا إِلَى الطِّينِ وَ مَاءٍ هَلْ يَصْلُحُ لَهُمْ أَنْ يُصَلُّوا الْفَرِيضَةَ فِي السَّفِينَةِ قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ صَلَّوْا جَمَاعَةً فِي سَفِينَةٍ أَيْنَ يَقُومُ الْإِمَامُ وَ إِنْ كَانَ مَعَهُ نِسَاءٌ كَيْفَ يَصْنَعُونَ أَ قِيَاماً يُصَلُّونَ أَوْ جُلُوساً قَالَ يُصَلُّونَ قِيَاماً فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْقِيَامِ صَلَّوْا جُلُوساً وَ يَقُومُ الْإِمَامُ أَمَامَهُمْ وَ النِّسَاءُ خَلْفَهُمْ فَإِنْ ضَاقَتِ السَّفِينَةُ قَعَدْنَ النِّسَاءُ وَ صَلَّى الرِّجَالُ وَ لَا بَأْسَ أَنْ تَكُونَ النِّسَاءُ بِحِيَالِهِمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُخْطِئُ فِي التَّشَهُّدِ وَ الْقُنُوتِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يُرَدِّدَهُ حَتَّى يَذْكُرَهُ أَوْ يُنْصِتُ سَاعَةً وَ يَتَذَكَّرُ قَالَ لَا بَأْسَ أَنْ يَتَرَدَّدَ وَ يُنْصِتَ سَاعَةً حَتَّى يَذْكُرَ وَ لَيْسَ فِي الْقُنُوتِ سَهْوٌ كَمَا فِي التَّشَهُّدِ

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُخْطِئُ فِي قِرَاءَتِهِ هَلْ لَهُ أَنْ يُنْصِتَ سَاعَةً وَ يَتَذَكَّرَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَرَادَ سُورَةً فَقَرَأَ غَيْرَهَا هَلْ يَصْلُحُ لَهُ بَعْدَ أَنْ يَقْرَأَ نِصْفَهَا أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَى الَّتِي أَرَادَ (۱)قَالَ نَعَمْ مَا لَمْ تَكُنْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قَرَأَ سُورَةً وَاحِدَةً فِي رَكْعَتَيْنِ مِنَ الْفَرِيضَةِ وَ هُوَ يُحْسِنُ غَيْرَهَا وَ إِنْ فَعَلَ فَمَا عَلَيْهِ قَالَ إِذَا أَحْسَنَ غَيْرَهَا فَلَا يَفْعَلُ وَ إِنْ لَمْ يُحْسِنْ غَيْرَهَا فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ فَعَلَ فَلَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ وَ لَكِنْ لَا يَعُودُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقُومُ فِي صَلَاتِهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ رِجْلًا وَ يُؤَخِّرَ أُخْرَى مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ وَ لَا عِلَّةٍ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ فَيَقُومُ (۲)فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَتَنَاوَلَ جَانِبَ الْمَسْجِدِ فَيَنْهَضَ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى الْقِيَامِ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ وَ لَا عِلَّةٍ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُتَمَتِّعِ يَقْدَمُ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ قَبْلَ الزَّوَالِ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَطُوفُ وَ يُحِلُّ فَإِذَا صَلَّى الظُّهْرَ أَحْرَمَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُ اللُّقَطَةَ دَرَاهِمَ أَوْ ثَوْباً أَوْ دَابَّةً كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُعَرِّفُهَا سَنَةً فَإِنْ لَمْ يُعَرِّفْهَا جَعَلَ فِي عَرْضِ مَالِهِ حَتَّى يَجِي ءَ طَالِبُهَا فَيُعْطِيَهُ إِيَّاهَا وَ إِنْ مَاتَ أَوْصَى بِهَا وَ هُوَ لَهَا ضَامِنٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُ اللُّقَطَةَ فَيُعَرِّفُهَا سَنَةً ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِهَا ثُمَّ يَأْتِيهِ صَاحِبُهَا مَا حَالُ الَّذِي تَصَدَّقَ بِهَا وَ لِمَنِ الْأَجْرُ قَالَ عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَى صَاحِبِهَا أَوْ قِيمَتَهَا قَالَ هُوَ ضَامِنٌ لَهَا وَ الْأَجْرُ لَهُ إِلَّا أَنْ يَرْضَى صَاحِبُهَا فَيَدَعَهَا وَ لَهُ أَجْرُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَكُونُ فِي صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ وَ وَلَدُهَا إِلَى جَنْبِهَا فَيَبْكِي وَ هِيَ قَاعِدَةٌ هَلْ يَصْلُحُ لَهَا أَنْ تُنَاوِلَهُ فَتُقْعِدَهُ فِي حَجْرِهَا تُسْكِتُهُ أَوْ تُرْضِعُهُ قَالَ لَا بَأْسَ

۱- فی نسخه: أن يرجع إلى التى أراد.

۲- فی نسخه: و سألته عن الرجل يقوم فی صلاته فيقوم اه.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ تَكُونُ بِهَا الْجُرُوحُ فِی فَخِذِهَا أَوْ بَطْنِهَا أَوْ عَضُدِهَا هَلْ يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ يُعَالِجَهُ (۱)قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ بِبَطْنِ فَخِذِهِ أَوْ أَلْيَتِهِ جُرْحٌ هَلْ يَصْلُحُ لِلْمَرْأَهِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ وَ تُدَاوِيَهُ قَالَ إِذَا لَمْ تَكُنْ عَوْرَهً فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّقِيقِ يَقَعُ فِيهِ خُرْءُ (۲)الْفَأْرِ هَلْ يَصْلُحُ أَكْلُهُ إِذَا عُجِنَ مَعَ الدَّقِيقِ قَالَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْهُ فَلَا بَأْسَ فَإِذَا عَرَفَهُ فَلْيَطْرَحْهُ مِنَ الدَّقِيقِ (۳)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ جُلُودِ الْأَضَاحِيِّ هَلْ يَصْلُحُ لِمَنْ ضَحَّى بِهَا أَنْ يَجْعَلَهَا جِرَاباً قَالَ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَجْعَلَهَا جِرَاباً إِلَّا أَنْ يَتَصَدَّقَ بِقِيمَتِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَى الْمُصَلَّى أَوْ عَلَى الْحَصِيرِ فَيَسْجُدُ فَيَقَعُ كَفُّهُ عَلَى الْمُصَلَّى أَوْ أَطْرَافُ أَصَابِعِهِ وَ بَعْضُ كَفِّهِ خَارِجٌ عَنِ الْمُصَلَّى عَلَى الْأَرْضِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ فِی الْفَرِيضَهِ بِفَاتِحَهِ الْكِتَابِ وَ بِسُورَهٍ فِی النَّفَسِ الْوَاحِدِ هَلْ يَصْلُحُ ذَلِكَ لَهُ وَ مَا عَلَيْهِ إِنْ فَعَلَ (۴)قَالَ إِنْ شَاءَ قَرَأَ فِی نَفَسٍ وَاحِدٍ وَ إِنْ شَاءَ أَكْثَرَ فَلَا شَیْ ءَ عَلَيْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِی صَلَاهٍ فَيَسْمَعُ الْكَلَامَ أَوْ غَيْرَهُ فَيُنْصِتُ وَ يَسْتَمِعُ مَا عَلَيْهِ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ هُوَ نَقْصٌ فِی الصَّلَاهِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ شَیْ ءٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ فِی صَلَاتِهِ هَلْ يُجْزِيهِ أَنْ لَا يَخْرُجَ (۵)وَ أَنْ يَتَوَهَّمَ تَوَهُّماً قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَقْرَأَ فِی الْفَرِيضَهِ فَيَمُرَّ بِالْآيَهِ فِيهَا التَّخْوِيفُ فَيَبْكِیَ وَ يُرَدِّدَ الْآيَهَ قَالَ يُرَدِّدُ الْقُرْآنَ مَا شَاءَ وَ إِنْ جَاءَهُ الْبُكَاءُ فَلَا بَأْسَ

۱- فی نسخه: ينظر إليه و يعالجه.

۲- الخرء بالضم: العذره.

۳- فی نسخه: و إذا عرفه فليطرحه من الدقيق.

۴- فی نسخه: أو ما عليه إن فعل؟.

۵- فی نسخه: هل يجزيه أن لا يتحرك لسانه. و فی المطبوع: هل يجزيه إلّا أن يخرج.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمِرْآهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا إِذَا كَانَتْ لَهَا حَلْقَهُ فِضَّهٍ قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا كُرِهَ إِنَاءٌ شُرِبَ فِيهِ أَنْ يُسْتَعْمَلَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَكْتُبَ الْقُرْآنَ فِي الْأَلْوَاحِ وَ الصَّحِيفَهِ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَمَّا أَصَابَ الْمَجُوسُ مِنَ الْجَرَادِ وَ السَّمَكِ أَ يَحِلُّ أَكْلُهُ قَالَ صَيْدُهُ ذَكَاتُهُ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّبِيِّ يَسْرِقُ مَا عَلَيْهِ قَالَ إِذَا سَرَقَ وَ هُوَ صَغِيرٌ عُفِيَ عَنْهُ فَإِنْ عَادَ قُطِعَتْ أَنَامِلُهُ وَ إِنْ عَادَ قُطِعَ أَسْفَلُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاهِ فِي مَعَاطِنِ الْإِبِلِ أَ تَصْلُحُ قَالَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا أَنْ تَخَافَ عَلَى مَتَاعِكَ ضَيْعَهً فَاكْنُسْ ثُمَّ انْضِحْ بِالْمَاءِ ثُمَّ صَلِّ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَعَاطِنِ الْغَنَمِ أَ تَصْلُحُ الصَّلَاهُ فِيهَا قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ شِرَاءِ النَّخْلِ سَنَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعَهً أَ يَحِلُّ قَالَ لَا بَأْسَ يَقُولُ إِنْ لَمْ يُخْرِجِ الْعَامَ شَيْئاً أَخْرَجَ الْقَابِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ شِرَاءِ النَّخْلِ سَنَهً وَاحِدَهً أَ يَصْلُحُ قَالَ لَا يَشْتَرِي حَتَّى تَبْلُغَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِحْرَامِ بِحَجَّهٍ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَحْرَمَ فَقَالَ بِحَجَّهٍ فَهِيَ عُمْرَهٌ تُحِلُّ بِالْبَيْتِ فَتَكُونُ عُمْرَهً كُوفِيَّهً وَ حَجَّهً مَكِّيَّهً وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْعُمْرَهِ مَتَى هِيَ قَالَ يَعْتَمِرُ فِيمَا أَحَبَّ مِنَ الشُّهُورِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقِيَامِ خَلْفَ الْإِمَامِ فِي الصَّفِّ مَا حَدُّهُ قَالَ قُمْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِذَا قَعَدْتَ فَضَاقَ الْمَكَانُ فَتَقَدَّمْ أَوْ تَأَخَّرْ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِ أَ يَضَعُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى بِكَفِّهِ أَوْ ذِرَاعِهِ قَالَ لَا يَصْلُحُ ذَلِكَ فَإِنْ فَعَلَ فَلَا يَعُودُ لَهُ.

قَالَ عَلِيٌّ قَالَ مُوسَى سَأَلْتُ أَبِي جَعْفَراً عليه السلام عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: ذَلِكَ عَمَلٌ وَ لَيْسَ فِي الصَّلَاهِ عَمَلٌ

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدُّودِ يَقَعُ مِنَ الْكَنِيفِ عَلَى الثَّوْبِ أَ يُصَلِّي فِيهِ قَالَ لَا بَأْسَ إِلَّا أَنْ يَرَى عَلَيْهِ أَثَراً فَيَغْسِلُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْمَاءِ أَ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ إِلَيْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النَّصْرَانِيِّ وَ الْيَهُودِيِّ يَغْتَسِلُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْحَمَّامِ (۱)قَالَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ نَصْرَانِيٌّ اغْتَسَلَ بِغَيْرِ مَاءِ الْحَمَّامِ إِلَّا أَنْ يَغْتَسِلَ وَحْدَهُ عَلَى الْحَوْضِ فَيَغْسِلُهُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ يَشْرَبُ مِنَ الدَّوْرَقِ (۲)أَ يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُسْلِمُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْكُوزِ وَ الدَّوْرَقِ وَ الْقَدَحِ وَ الزُّجَاجِ وَ الْعِيدَانِ أَ يُشْرَبُ مِنْهُ قِبَلَ عُرْوَتِهِ قَالَ لَا يُشْرَبُ مِنْ قِبَلِ عُرْوَةِ كُوزٍ وَ لَا إِبْرِيقٍ وَ لَا قَدَحٍ وَ لَا يُتَوَضَّأُ مِنْ قِبَلِ عُرْوَتِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرِيضِ إِذَا كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ كَيْفَ يُصَلِّي قَالَ يُصَلِّي النَّافِلَةَ وَ هُوَ جَالِسٌ وَ يَحْسُبُ كُلَّ رَكْعَتَيْنِ بِرَكْعَةٍ وَ أَمَّا الْفَرِيضَةُ فَيَحْتَسِبُ كُلَّ رَكْعَةٍ بِرَكْعَةٍ وَ هُوَ جَالِسٌ إِذَا كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِّ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرِيضِ تَرْكُ الصَّوْمِ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْمَرَضِ أَضَرَّ بِهِ الصَّوْمُ فَهُوَ يَسَعُهُ تَرْكُ الصَّوْمِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ ذَبَحَ فَقَطَعَ الرَّأْسَ قَبْلَ أَنْ تَبْرُدَ الذَّبِيحَةُ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ خَطَأً أَوْ سَبَقَهُ السِّكِّينُ أَ يُؤْكَلُ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ لَا يَعُودُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْغُلَامِ مَتَى يَجِبُ عَلَيْهِ الصَّوْمُ وَ الصَّلَاةُ قَالَ إِذَا رَاهَقَ الْحُلُمَ وَ عَرَفَ الصَّوْمَ وَ الصَّلَاةَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قُطِعَ عَلَيْهِ أَوْ غَرِقَ مَتَاعُهُ فَبَقِيَ عُرْيَاناً وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ كَيْفَ يُصَلِّي قَالَ إِنْ أَصَابَ حَشِيشاً يَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَهُ أَتَمَّ صَلَاتَهُ بِرُكُوعٍ وَ سُجُودٍ وَ إِنْ لَمْ يُصِبْ شَيْئاً يَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَهُ أَوْمَأَ وَ هُوَ قَائِمٌ

۱- فی نسخه: أ یغتسل مع المسلمین فی الحمام.

۲- الدورق: الابریق الکبیر له عروتان و لا بلبله له.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا مِلْحَفَهٌ وَاحِدَهٌ كَيْفَ تُصَلِّی فِيهَا قَالَ تَلْتَفُّ فِيهَا وَ تُغَطِّی رَأْسَهَا وَ تُصَلِّی فَإِنْ خَرَجَتْ رِجْلُهَا وَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَی غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِی صَلَاهٍ فِی جَمَاعَهٍ فَيَقْرَأُ إِنْسَانٌ السَّجْدَهَ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُومِئُ بِرَأْسِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاهِ فِی الْأَرْضِ السَّبِخَهِ أَ يُصَلَّی فِيهَا قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهَا نَبْتٌ إِلَّا أَنْ يُخَافَ فَوْتُ الصَّلَاهِ فَيُصَلِّی وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَلْقَاهُ السَّبُعُ وَ قَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَلَا يَسْتَطِيعُ الْمَشْیَ مَخَافَهَ السَّبُعِ وَ إِنْ قَامَ يُصَلِّی خَافَ فِی رُكُوعِهِ وَ سُجُودِهِ (۱)وَ السَّبُعُ أَمَامَهُ عَلَی غَيْرِ الْقِبْلَهِ فَإِنْ تَوَجَّهَ الرَّجُلُ أَمَامَ الْقِبْلَهِ خَافَ أَنْ يَثِبَ عَلَيْهِ الْأَسَدُ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَسْتَقْبِلُ الْأَسَدَ وَ يُصَلِّی وَ يُومِئُ إِيمَاءً بِرَأْسِهِ وَ هُوَ قَائِمٌ وَ إِنْ كَانَ الْأَسَدُ عَلَی غَيْرِ الْقِبْلَهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِی صَلَاتِهِ فَيَقْرَأُ آخِرَ السَّجْدَهِ قَالَ يَسْجُدُ إِذَا سَمِعَ شَيْئاً مِنَ الْعَزَائِمِ الْأَرْبَعِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُتِمُّ صَلَاتَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِی فَرِيضَهٍ فَيُومِئُ بِرَأْسِهِ إِيمَاءً وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَدِيثِ بَعْدَ مَا يُصَلِّی الرَّجُلُ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدُّمَّلِ يَسِيلُ مِنْهُ الْقَيْحُ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ إِنْ كَانَ غَلِيظاً وَ فِيهِ خَلْطٌ مِنْ دَمٍ فَاغْسِلْهُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ غَدَاهً وَ عَشِيَّهً وَ لَا يَنْقُضُ ذَلِكَ الْوُضُوءَ فَإِنْ أَصَابَ ثَوْبَكَ قَدْرُ دِينَارٍ مِنَ الدَّمِ فَاغْسِلْهُ وَ لَا تُصَلِّ فِيهِ حَتَّی تَغْسِلَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ هُوَ أُهْدِی كَذَا وَ كَذَا مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ إِذَا كَانَ جَعَلَهُ نَذْراً لِلَّهِ وَ لَا يَمْلِكُهُ فَلَا شَیْ ءَ عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ مِمَّا يَمْلِكُ غُلَامٍ أَوْ جَارِيَهٍ أَوْ شِبْهِهِ بَاعَهُ وَ اشْتَرَی بِثَمَنِهِ طِيباً يُطَيِّبُ بِهِ الْكَعْبَهَ وَ إِنْ كَانَتْ دَابَّهً فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَیْ ءٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ لَهُ امْرَأَتَانِ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا لَيْلَتِی وَ يَوْمِی لَكَ يَوْماً أَوْ شَهْراً وَ مَا كَانَ نَحْوَ ذَلِكَ قَالَ إِذَا طَابَتْ نَفْسُهَا أَوِ اشْتَرَی ذَلِكَ مِنْهَا فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِی صَلَاتِهِ فِی الصَّفِّ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَی الثَّانِی

۱- فی نسخه: خاف فی ركوعه او سجوده.

أَوِ الثَّالِثِ أَوْ يَتَأَخَّرَ وَرَاءً فِي جَانِبِ الصَّفِّ الْآخِرِ قَالَ إِذَا رَأَى خَلَلًا فَلَا بَأْسَ بِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَهِ أَ يَصْلُحُ عَلَى الدَّابَّهِ قَالَ أَمَّا الْأَذَانُ فَلَا بَأْسَ وَ أَمَّا الْإِقَامَهُ فَلَا حَتَّى يَنْزِلَ عَلَى الْأَرْضِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْغُرَابِ الْأَبْقَعِ (۱)وَ الْأَسْوَدِ أَ يَحِلُّ أَكْلُهُ قَالَ لَا يَصْلُحُ أَكْلُ شَيْ ءٍ مِنَ الْغِرْبَانِ زَاغٍ وَ لَا غَيْرِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ صَوْمِ الثَّلَاثَهِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ السَّبْعَهِ أَ يَصُومُهَا مُتَوَالِيَهً أَوْ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا قَالَ يَصُومُ الثَّلَاثَهَ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَهَا وَ لَا يَجْمَعُ السَّبْعَهَ وَ الثَّلَاثَهَ مَعاً وَ سَأَلْتُهُ عَنْ كَفَّارَهِ صَوْمِ الْيَمِينِ يَصُومُهَا جَمِيعاً أَوْ يُفَرِّقُ بَيْنَهَا قَالَ يَصُومُهَا جَمِيعاً وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُقَبِّلَ الرَّجُلَ أَوِ الْمَرْأَهِ تُقَبِّلُ الْمَرْأَهَ قَالَ الْأَخُ وَ الِابْنُ وَ الْأُخْتُ وَ الِابْنَهُ وَ نَحْوُ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَنَامَ فِي الْبَيْتِ وَحْدَهُ قَالَ تُكْرَهُ الْخَلْوَهُ وَ مَا أُحِبُّ أَنْ يَفْعَلَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي إِصْبَعِهِ أَوْ فِي شَيْ ءٍ مِنْ يَدِهِ الشَّيْ ءُ لِيُصْلِحَهُ (۲)لَهُ أَنْ يَبُلَّهُ بِبُصَاقِهِ وَ يَمْسَحَهُ فِي صَلَاتِهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَبُولُ فِي الطَّسْتِ يَصْلُحُ لَهُ الْوُضُوءُ فِيهَا قَالَ إِذَا غُسِلَتْ بَعْدَ بَوْلِهِ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمِسْكِ وَ الْعَنْبَرِ يَصْلُحُ فِي الدُّهْنِ قَالَ إِنِّي لَأَضَعُهُ فِي الدُّهْنِ (۳)وَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ إِذَا هَمَّ بِالْحَجِّ يَأْخُذُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِهِ وَ شَارِبِهِ وَ لِحْيَتِهِ مَا لَمْ يُحْرِمْ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ حَمْلِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ التِّجَارَهَ قَالَ إِذَا لَمْ يَحْمِلُوا سِلَاحاً فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ الْقُنُوتَ حَتَّى رَكَعَ مَا حَالُهُ قَالَ تَمَّتْ صَلَاتُهُ وَ لَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ

۱- الابقع: الذی يختلف لونه.

۲- فی نسخه: يصلحه.

۳- فی نسخه: إنی لاصنعه فی الدهن و لا بأس.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجَزُورِ وَ الْبَقَرَهِ عَنْ کَمْ یُضَحَّی بِهَا قَالَ یُسَمِّی رَبُّ الْبَیْتِ نَفْسَهُ وَ هُوَ یُجْزِی عَنْ أَهْلِ الْبَیْتِ إِذَا کَانُوا أَرْبَعَهً أَوْ خَمْسَهً وَ سَأَلْتُهُ عَمَّا حَسَرَ (۱)عَنْهُ الْمَاءُ مِنْ صَیْدِ الْبَحْرِ وَ هُوَ مَیِّتٌ أَ یَحِلُّ أَکْلُهُ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ صَیْدِ الْبَحْرِ یَحْبِسُهُ فَیَمُوتُ فِی مَصِیدَتِهِ قَالَ إِذَا کَانَ مَحْبُوساً فَکُلْ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ ظَبْیٍ أَوْ حِمَارٍ وَحْشِیٍّ أَوْ طَیْرٍ صَرَعَهُ رَجُلٌ ثُمَّ رَمَاهُ بَعْدَ مَا صَرَعَهُ غَیْرُهُ فَمَاتَ أَ یُؤْکَلُ قَالَ کُلْهُ مَا لَمْ یَتَغَیَّرْ (۲)إِذَا سُمِّیَ وَ رُمِیَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ یَلْحَقُ الظَّبْیَ أَوِ الْحِمَارَ فَیَضْرِبُهُ بِالسَّیْفِ فَیَقْطَعُهُ نِصْفَیْنِ هَلْ یَحِلُّ أَکْلُهُ قَالَ إِذَا سَمَّی وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ یَلْحَقُ حِمَاراً أَوْ ظَبْیاً فَیَضْرِبُهُ بِالسَّیْفِ فَیَصْرَعُهُ أَ یُؤْکَلُ قَالَ إِذَا أَدْرَکَ ذَکَاتَهُ ذَکَّاهُ وَ إِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ یَغِیبَ عَنْهُ أَکَلَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ اشْتَرَی مُشْرِکاً وَ هُوَ فِی أَرْضِ الشِّرْکِ فَقَالَ الْعَبْدُ لَا أَسْتَطِیعُ الْمَشْیَ فَخَافَ الْمُسْلِمُ أَنْ یَلْحَقَ الْعَبْدُ بِالْقَوْمِ أَ یَحِلُّ قَتْلُهُ قَالَ إِذَا خَافَ أَنْ یَلْحَقَ بِالْقَوْمِ یَعْنِی الْعَدُوَّ حَلَّ قَتْلُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ کَانَ لَهُ عَلَی آخَرَ دَرَاهِمُ فَجَحَدَهُ ثُمَّ وَقَعَتْ لِلْجَاحِدِ مِثْلُهَا عِنْدَ الْمَجْحُودِ أَ یَحِلُّ أَنْ یَجْحَدَهُ مِثْلَ مَا جَحَدَهُ قَالَ نَعَمْ وَ لَا یَزْدَادُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَتَصَدَّقُ عَلَی الرَّجُلِ بِجَارِیَهٍ هَلْ یَحِلُّ فَرْجُهَا لَهُ مَا لَمْ یَدْفَعْهَا إِلَی الَّذِی تَصَدَّقَ بِهَا عَلَیْهِ قَالَ إِذَا تَصَدَّقَ بِهَا حَرُمَتْ عَلَیْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاهِ عَلَی الْجَنَازَهِ إِذَا احْمَرَّتِ الشَّمْسُ أَ یَصْلُحُ قَالَ لَا صَلَاهَ إِلَّا فِی وَقْتِ صَلَاهٍ وَ إِذَا وَجَبَتِ الشَّمْسُ (۳)فَصَلِّ الْمَغْرِبَ ثُمَّ صَلِّ عَلَی الْجَنَازَهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَکُونُ خَلْفَ الْإِمَامِ فَیَطُولُ فِی التَّشَهُّدِ فَیَأْخُذُهُ الْبَوْلُ أَوْیِ

ص: ۲۸۱

۱- حسر الماء: نضب عن موضعه و غار.

۲- فی نسخه: کله ما لم یتغیب.

۳- وجبت الشمس: غابت.

يَخَافُ عَلَى شَیْ ءٍ یَفُوتُ أَوْ یَعْرِضُ لَهُ وَجَعٌ کَیْفَ یَصْنَعُ قَالَ یُسَلِّمُ وَ یَنْصَرِفُ وَ یَدَعُ الْإِمَامَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ أَ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ بِغَیْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ أَ لَهَا أَنْ تَصُومَ بِغَیْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّیْنِ یَکُونُ عَلَی قَوْمٍ مَیَاسِیرَ إِذَا شَاءَ صَاحِبُهُ قَبَضَهُ هَلْ عَلَیْهِ زَکَاهٌ قَالَ لَا حَتَّی یَقْبِضَهُ وَ یَحُولَ عَلَیْهِ الْحَوْلُ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی یَضُمُّ أُسْبُوعَیْنِ فَثَلَاثَهً ثُمَّ یُصَلِّی لَهَا- (۱)وَ لَا یُصَلِّی عَنْ أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ (۲)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرِیضِ أَ یُکْوَی أَوْ یَسْتَرْقِی قَالَ لَا بَأْسَ إِذَا اسْتَرْقَی بِمَا یَعْرِفُ (۳)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُطَلَّقَهِ أَ لَهَا نَفَقَهٌ عَلَی زَوْجِهَا حَتَّی تَنْقَضِیَ عِدَّتُهَا قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَهٍ بَلَغَهَا أَنَّ زَوْجَهَا تُوُفِّیَ فَاعْتَدَّتْ ثُمَّ تَزَوَّجَتْ فَبَلَغَهَا بَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَتْ أَنَّ زَوْجَهَا حَیٌّ هَلْ تَحِلُّ لِلْآخَرِ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَنْسَی صَلَاهَ اللَّیْلِ فَیَذْکُرُ إِذَا قَامَ فِی صَلَاهِ الزَّوَالِ کَیْفَ یَصْنَعُ قَالَ یَبْدَأُ بِالزَّوَالِ فَإِذَا صَلَّی الظُّهْرَ قَضَی صَلَاهَ اللَّیْلِ وَ الْوَتْرِ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْعَصْرِ أَوْ مَتَی مَا أَحَبَّ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ احْتَجَمَ فَأَصَابَ ثَوْبَهُ فَلَمْ یَعْلَمْ بِهِ حَتَّی کَانَ مِنْ غَدٍ کَیْفَ یَصْنَعُ قَالَ إِنْ کَانَ رَأَی فَلَمْ یَغْسِلْهُ فَلْیَقْضِ جَمِیعَ مَا فَاتَهُ عَلَی قَدْرِ مَا کَانَ یُصَلِّی لَا یَنْقُصُ مِنْهُ شَیْئاً وَ إِنْ کَانَ رَآهُ وَ قَدْ صَلَّی فَلْیَبْدَأْ بِتِلْکَ الصَّلَاهِ ثُمَّ لْیَقْضِ صَلَاتَهُ تِلْکَ (۴)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فِرَاشِ الْحَرِیرِ أَوْ مِرْفَقَهِ الْحَرِیرِ أَوْ مُصَلًّی حَرِیرٍ وَ مِثْلِهِ مِنَ الدِّیبَاجِ یَصْلُحُ لِلرَّجُلِ التُّکَأَهُ عَلَیْهِ وَ الصَّلَاهُ قَالَ یَفْتَرِشُهُ وَ یَقُومُ عَلَیْهِ وَ لَا یَسْجُدُ عَلَیْهِ

۱- تقدم قبل ذلک: أنه لا یصلح أن یطوف اسبوعا حتّی یصلی رکعتی الأسبوع الأول، و لعله محمول علی ما کان الطواف الأول واجبا.

۲- سقط السؤال من البین.

۳- فی نسخه: لا- بأس إذا استرقی بما یعرفه. قلت: کوی یکوی کیا فلانا: أحرق جلده بحدیده و نحوها. استرقی: طلب الرقیه و هی العوذه. قوله: بما یعرف ای بما یعرف انه لا یحرم کالسحر و غیره.

۴- فی الهامش: بروایه الحمیری: فلیعتد بتلک الصلاه ثمّ لیغسله.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْهُو فِي السَّجْدَهِ الْآخِرَهِ مِنَ الْفَرِيضَهِ قَالَ يُسَلِّمُ ثُمَّ يَسْجُدُهَا وَ فِي النَّافِلَهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ افْتَتَحَ الصَّلَاهَ فَبَدَأَ بِسُورَهٍ قَبْلَ فَاتِحَهِ الْكِتَابِ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ مَا فَرَغَ مِنَ السُّورَهِ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَمْضِي فِي صَلَاتِهِ وَ يَقْرَأُ فَاتِحَهَ الْكِتَابِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ افْتَتَحَ بِقِرَاءَهِ سُورَهٍ قَبْلَ فَاتِحَهِ الْكِتَابِ هَلْ يُجْزِيهِ ذَلِكَ إِذَا كَانَ خَطَأً قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يُجْزِيهِ أَنْ يَسْجُدَ فِي السَّفِينَهِ عَلَى الْقِيرِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَنْظُرَ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ فِي نَقْشِ خَاتَمِهِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ قِرَاءَتَهُ أَوْ فِي صَحِيفَهٍ أَوْ فِي كِتَابٍ فِي الْقِبْلَهِ قَالَ ذَلِكَ نَقْصٌ فِي الصَّلَاهِ وَ لَيْسَ يَقْطَعُهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَقْرَأَ فِي رُكُوعِهِ أَوْ سُجُودِهِ الشَّيْ ءَ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ السُّورَهِ يَكُونُ يَقْرَؤُهَا قَالَ أَمَّا فِي الرُّكُوعِ فَلَا يَصْلُحُ وَ أَمَّا فِي السُّجُودِ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَقْرَأَ فِي رُكُوعِهِ أَوْ سُجُودِهِ مِنْ سُورَهٍ غَيْرِ سُورَتِهِ الَّتِي كَانَ يَقْرَؤُهَا قَالَ إِنْ نَزَعَ بِآيَهٍ فَلَا بَأْسَ فِي السُّجُودِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى يَمِينِهِ بَعْدَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فَذَكَرَ حِينَ أَخَذَ فِي الْإِقَامَهِ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَقُومُ وَ يُصَلِّي وَ يَدَعُ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِ وَ إِلَى جَانِبِهِ رَجُلٌ رَاقِدٌ فَيُرِيدُ أَنْ يُوقِظَهُ يُسَبِّحُ وَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَسْتَيْقِظَ الرَّجُلُ هَلْ يَقْطَعُ ذَلِكَ صَلَاتَهُ أَوْ مَا عَلَيْهِ قَالَ لَا يَقْطَعُ صَلَاتَهُ وَ لَا شَيْ ءَ وَ لَا بَأْسَ بِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِ فَيَسْتَأْذِنُ إِنْسَانٌ عَلَى الْبَابِ فَيُسَبِّحُ فَيَرْفَعُ صَوْتَهُ لِيُسْمِعَ خَادِمَهُ فَتَأْتِيَهُ فَيُرِيَهَا بِيَدِهِ أَنَّ عَلَى الْبَابِ إِنْسَاناً هَلْ يَقْطَعُ ذَلِكَ صَلَاتَهُ وَ مَا عَلَيْهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ فَيُصِيبُهُ الْمَطَرُ حَتَّى يَسِيلَ مِنْ رَأْسِهِ

وَ جَبْهَتِهِ وَ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ هَلْ يُجْزِيهِ ذَلِكَ مِنَ الْوُضُوءِ قَالَ إِنْ غَسَلَهُ فَهُوَ يُجْزِيهِ وَ يَتَمَضْمَضُ وَ يَسْتَنْشِقُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُجْنِبُ هَلْ يُجْزِيهِ مِنْ غُسْلِ الْجَنَابَهِ أَنْ يَقُومَ فِی الْمَطَرِ حَتَّی يَسِيلَ رَأْسَهُ وَ جَسَدَهُ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَی الْمَاءِ سِوَی ذَلِكَ قَالَ إِنْ كَانَ يَغْسِلُهُ كَمَا يَغْتَسِلُ بِالْمَاءِ أَجْزَأَهُ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ يَنْبَغِی لَهُ أَنْ يَتَمَضْمَضَ وَ يَسْتَنْشِقَ وَ يُمِرَّ يَدَهُ عَلَی مَا نَالَتْ مِنْ جَسَدِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ تُصِيبُهُ الْجَنَابَهُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَی الْمَاءِ فَيُصِيبُهُ الْمَطَرُ هَلْ يُجْزِيهِ ذَلِكَ أَوْ عَلَيْهِ التَّيَمُّمُ قَالَ إِنْ غَسَلَهُ أَجْزَأَهُ أَنْ لَا يَتَيَمَّمَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ الْجُنُبِ أَوْ عَلَی غَيْرِ وُضُوءٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ مَاءٌ وَ هُوَ يُصِيبُ ثَلْجاً وَ صَعِيداً أَيُّهُمَا أَفْضَلُ التَّيَمُّمُ أَوْ يَمْسَحَ بِالثَّلْجِ وَجْهَهُ وَ جَسَدَهُ وَ رَأْسَهُ قَالَ الثَّلْجُ إِنْ بَلَّ رَأْسَهُ وَ جَسَدَهُ أَفْضَلُ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَی أَنْ يَغْتَسِلَ بِالثَّلْجِ فَلْيَتَيَمَّمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُغْمِضَ عَيْنَيْهِ مُتَعَمِّداً فِی صَلَاتِهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِی صَلَاتِهِ فَيَعْلَمُ أَنَّ رِيحاً خَرَجَتْ مِنْهُ وَ لَا يَجِدُ رِيحاً وَ لَا يَسْمَعُ صَوْتاً كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُعِيدُ الصَّلَاهَ وَ الْوُضُوءَ وَ لَا يَعْتَدُّ بِشَیْ ءٍ مِمَّا صَلَّی إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ يَقِيناً وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ وَجَدَ رِيحاً فِی بَطْنِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَی أَنْفِهِ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّداً حَتَّی خَرَجَتِ الرِّيحُ مِنْ بَطْنِهِ ثُمَّ عَادَ إِلَی الْمَسْجِدِ فَصَلَّی وَ لَمْ يَتَوَضَّأْ أَ يُجْزِيهِ ذَلِكَ قَالَ لَا يُجْزِيهِ ذَلِكَ حَتَّی يَتَوَضَّأَ وَ لَا يَعْتَدُّ بِشَیْ ءٍ مِمَّا صَلَّی وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقِيَامِ مِنَ التَّشَهُّدِ فِی الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ كَيْفَ يَقُومُ يَضَعُ يَدَيْهِ وَ رُكْبَتَيْهِ عَلَی الْأَرْضِ ثُمَّ يَنْهَضُ أَوْ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ كَيْفَ شَاءَ فَعَلَ وَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يُجْزِيهِ أَنْ يَسْجُدَ فَيَجْعَلَ عِمَامَتَهُ أَوْ قَلَنْسُوَتَهُ بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَ بَيْنَ الْأَرْضِ قَالَ لَا يَصْلُحُ حَتَّی تَقَعَ جَبْهَتُهُ عَلَی الْأَرْضِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَرَكَ رَكْعَتَیِ الْفَجْرِ حَتَّی دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ الْإِمَامُ قَائِمٌ فِی

الصَّلَاهِ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَدْخُلُ فِی صَلَاهِ الْقَوْمِ وَ یَدَعُ الرَّكْعَتَیْنِ فَإِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ قَضَاهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ فِی صَلَاتِهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ الْمُغَاضِبَهِ زَوْجَهَا هَلْ لَهَا صَلَاهٌ أَوْ مَا حَالُهَا قَالَ لَا تَزَالُ عَاصِيَهً حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَوْمِ يَتَحَدَّثُونَ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ أَكْثَرُ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَ يُصَلُّونَ الْعِشَاءَ جَمِيعاً أَوْ فِی غَيْرِ جَمَاعَهٍ قَالَ يُصَلُّونَهَا فِی جَمَاعَهٍ أَفْضَلُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ فِی الْفَرِيضَهِ بِسُورَهِ النَّجْمِ يَرْكَعُ بِهَا ثُمَّ يَقُومُ بِغَيْرِهَا قَالَ يَسْجُدُ بِهَا ثُمَّ يَقُومُ فَيَقْرَأُ بِفَاتِحَهِ الْكِتَابِ ثُمَّ يَرْكَعُ وَ ذَلِكَ زِيَادَهٌ فِی الْفَرِيضَهِ فَلَا يَعُودَنَّ يَقْرَأُ السَّجْدَهَ فِی الْفَرِيضَهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِی صَلَاتِهِ فَيَظُنُّ أَنَّ ثَوْبَهُ قَدِ انْخَرَقَ أَوْ أَصَابَهُ شَیْ ءٌ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَنْظُرَ فِيهِ وَ يُفَتِّشَهُ وَ هُوَ فِی صَلَاتِهِ قَالَ إِنْ كَانَ فِی مُقَدَّمِ الثَّوْبِ أَوْ جَانِبَيْهِ فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ كَانَ فِی مُؤَخَّرِهِ فَلَا يَلْتَفِتُ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّیَ خَلْفَ النَّخْلَهِ فِيهَا حَمْلُهَا قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّیَ فِی الْكَرْمِ وَ فِيهِ حَمْلُهُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مَسَّ ظَهْرَ سِنَّوْرٍ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّیَ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَ يَدَهُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ إِمَامٍ أَمَّ قَوْماً مُسَافِرِينَ كَيْفَ يُصَلِّی الْمُسَافِرُونَ قَالَ يُصَلُّونَ رَكْعَتَيْنِ وَ يَقُومُ الْإِمَامُ فَيُتِمُّ صَلَاتَهُ فَإِذَا سَلَّمَ فَانْصَرَفَ انْصَرَفُوا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّیَ وَ أَمَامَهُ حِمَارٌ وَاقِفٌ قَالَ يَضَعُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ قَصَبَهً أَوْ عُوداً أَوْ شَيْئاً يُقِيمُهُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ (۱)يُصَلِّی فَلَا بَأْسَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ وَ صَلَّى أَ يُعِيدُ صَلَاتَهُ أَوْ مَا عَلَيْهِ قَالَ لَا يُعِيدُ صَلَاتَهُ وَ لَا شَیْ ءَ عَلَيْهِ

۱- فی نسخه: یضع بینه و بینه قبضه أو عودا أو شیئا یقیمه بینها.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ جَعَلَ ثُلُثَ حَجَّتِهِ لِمَيِّتٍ وَ ثُلُثَهَا لِحَيٍّ قَالَ لِلْمَيِّتِ فَأَمَّا الْحَيُّ فَلَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ جَعَلَ عَلَيْهِ أَنْ يَصُومَ بِالْكُوفَهِ شَهْراً وَ بِالْمَدِينَهِ شَهْراً وَ بِمَكَّهَ شَهْراً فَصَامَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ يَوْماً بِمَكَّهَ أَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَيَصُومَ مَا عَلَيْهِ بِالْكُوفَهِ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ زَوَّجَ ابْنَتَهُ غُلَاماً فِيهِ لِينٌ وَ أَبُوهُ لَا بَأْسَ بِهِ قَالَ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِهِ فَاحِشَهٌ فَيُزَوِّجُهُ يَعْنِي الْخُنْثَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ أَحْرَارٍ وَ مَمَالِيكَ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مَمْلُوكٍ مَا حَالُهُمْ قَالَ يُقْتَلُ مَنْ قَتَلَهُ مِنَ الْمَمَالِيكِ وَ تَفْدِيهِ الْأَحْرَارُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ إِذَا مِتُّ فَفُلَانَهُ جَارِيَتِي حُرَّهٌ فَعَاشَ حَتَّى وَلَدَتِ الْجَارِيَهُ أَوْلَاداً ثُمَّ مَاتَ مَا حَالُهُمْ قَالَ عَتَقَتِ الْجَارِيَهُ وَ أَوْلَادُهَا مَمَالِيكُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَوَشَّحُ بِالثَّوْبِ (١)فَيَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ يُجَاوِزُ عَاتِقَهُ أَ يَصْلُحُ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ لِمَمْلُوكِهِ يَا أَخِي وَ يَا ابْنِي أَ يَصْلُحُ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّابَّهِ تَبُولُ فَيُصِيبُ بَوْلُهُ الْمَسْجِدَ أَوْ حَائِطَهُ (٢)أَ يُصَلَّى فِيهِ قَبْلَ أَنْ يُغْسَلَ قَالَ إِذَا جَفَّ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُجَامِعُ أَوْ يَدْخُلُ الْكَنِيفَ وَ عَلَيْهِ خَاتَمٌ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ أَوْ شَيْ ءٌ مِنَ الْقُرْآنِ أَ يَصْلُحُ ذَلِكَ قَالَ لَا (٣)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقُعُودِ وَ الْقِيَامِ وَ الصَّلَاهِ عَلَى جُلُودِ السِّبَاعِ وَ بَيْعِهَا وَ رُكُوبِهَا أَ يَصْلُحُ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ مَا لَمْ يُسْجَدْ عَلَيْهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيْهِ الصِّيَامُ الْأَيَّامَ الثَّلَاثَهَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَ يَصُومُهَا قَضَاءً وَ هُوَ فِي شَهْرٍ لَمْ يَصُمْ أَيَّامَهُ قَالَ لَا بَأْسَ

١- و شح بالثوب لبسه، أو أدخله تحت إبطه فألقاه على منكبه.

٢- في نسخه: فيصيب بوله المسجد أو الحائط.

٣- في نسخه: قال: لا بأس.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يُؤَخِّرُ الصَّوْمَ الْأَيَّامَ الثَّلَاثَهَ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى يَكُونَ فِى آخِرِ الشَّهْرِ فَلَا يُدْرِكُ الْخَمِيسَ الْآخِرَ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَهُ مَعَ الْأَرْبِعَاءِ أَ يُجْزِيهِ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ صَوْمِ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ يَكُونُ عَلَى الرَّجُلِ يَقْضِيهَا مُتَوَالِيَهً أَوْ يُفَرِّقُ بَيْنَهَا قَالَ أَيَّ ذَلِكَ أَحَبَّ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ أَوْ مَاتَتِ امْرَأَتُهُ ثُمَّ زَنَى هَلْ عَلَيْهِ رَجْمٌ (۱)قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَهٍ طُلِّقَتْ ثُمَّ زَنَتْ بَعْدَ مَا طُلِّقَتْ سَنَهً أَوْ أَكْثَرَ هَلْ عَلَيْهَا الرَّجْمُ قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَ هُوَ جُنُبٌ فَيَذْكُرُ وَ هُوَ فِى طَوَافِهِ هَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَقْطَعَ طَوَافَهُ قَالَ يَقْطَعُ طَوَافَهُ وَ لَا يَعْتَدُّ بِشَىْ ءٍ مِمَّا طَافَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجُنُبِ يُدْخِلُ يَدَهُ فِى غِسْلِهِ (۲)قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَ يَدَهُ مَا حَالُهُ قَالَ إِذَا لَمْ يُصِبْ يَدَهُ شَيْئاً مِنَ الْجَنَابَهِ فَلَا بَأْسَ قَالَ وَ أَنْ يَغْسِلَ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِى شَىْ ءٍ مِنْ غِسْلِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ وَلَدِ الزِّنَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ أَوْ يَؤُمُّ قَوْماً قَالَ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَ لَا يَؤُمُّ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ اللُّقَطَهِ إِذَا كَانَتْ جَارِيَهً هَلْ يَحِلُّ لِمَنْ لَقَطَهَا فَرْجُهَا قَالَ لَا إِنَّمَا حَلَّ لَهُ بَيْعُهَا بِمَا أَنْفَقَ عَلَيْهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فَضْلِ الشَّاهِ وَ الْبَقَرِ وَ الْبَعِيرِ أَ يُشْرَبُ مِنْهُ وَ يُتَوَضَّأُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْكَنِيفِ يُصَبُّ فِيهِ الْمَاءُ فَيَنْتَضِحُ عَلَى الثَّوْبِ مَا حَالُهُ قَالَ إِذَا كَانَ جَافّاً فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجَرَادِ يَصِيدُهُ فَيَمُوتُ بَعْدَ مَا يَصِيدُهُ أَ يُؤْكَلُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجَرَادِ يُصِيبُهُ مَيْتاً فِى الْبَحْرِ أَوْ فِى الصَّحْرَاءِ أَ يُؤْكَلُ قَالَ لَا تَأْكُلْهُ

۱- فی نسخه: أهل علیه رجم؟.

۲- الغسل بالکسر: ما یغسل به من الماء و غیره.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْفِرَاشِ يَكُونُ كَثِيرَ الصُّوفِ فَيُصِيبُهُ الْبَوْلُ كَيْفَ يُغْسَلُ قَالَ يُغْسَلُ الظَّاهِرُ ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَصَابَهُ الْبَوْلُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَاءُ مِنْ جَانِبِ الْفِرَاشِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْكَنِيفِ يَكُونُ فَوْقَ الْبَيْتِ فَيُصِيبُهُ الْمَطَرُ فَيَكِفُ (۱)فَيُصِيبُ الثِّيَابَ أَ يُصَلَّى فِيهَا قَبْلَ أَنْ يُغْسَلَ قَالَ إِذَا جَرَى مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ فَلَا بَأْسَ يُصَلَّى فِيهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَأْرَهِ تُصِيبُ الثَّوْبَ أَ يُصَلَّى فِيهِ قَالَ إِذَا لَمْ تَكُنِ الْفَأْرَهُ رَطْبَهً فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ كَانَتْ رَطْبَهً فَاغْسِلْ مَا أَصَابَ مِنْ ثَوْبِكَ وَ الْكَلْبُ مِثْلُ ذَلِكَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فَضْلِ الْفَرَسِ وَ الْبَغْلِ وَ الْحِمَارِ أَ يُشْرَبُ مِنْهُ وَ يُتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاهِ عَلَى بَوَارِيِّ النَّصَارَى وَ الْيَهُودِ الَّتِي يَقْعُدُونَ عَلَيْهَا فِي بُيُوتِهِمْ أَ يَصْلُحُ قَالَ لَا تُصَلِّ عَلَيْهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَأْرَهِ وَ الدَّجَاجَهِ وَ الْحَمَامَهِ أَوْ أَشْبَاهِهِنَّ تَطَأُ عَلَى الْعَذِرَهِ ثُمَّ تَطَأُ الثَّوْبَ أَ يُغْسَلُ قَالَ إِنْ كَانَ اسْتَبَانَ مِنْ أَثَرِهِ (۲)شَيْ ءٌ فَاغْسِلْهُ وَ إِلَّا فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّجَاجَهِ وَ الْحَمَامَهِ وَ الْعُصْفُورِ وَ أَشْبَاهِهِ (۳)تَطَأُ فِي الْعَذِرَهِ ثُمَّ تَدْخُلُ فِي الْمَاءِ أَ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَاءً كَثِيراً قَدْرَ كُرٍّ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْعَظَايَهِ وَ الْوَزَغِ وَ الْحَيَّهِ تَقَعُ فِي الْمَاءِ فَلَا تَمُوتُ أَ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ لِلصَّلَاهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْعَقْرَبِ وَ الْخُنْفَسَاءِ وَ شِبْهِهِ يَمُوتُ فِي الْجُبِّ وَ الدَّنِّ أَ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ (۴)قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُدْرِكُهُ رَمَضَانُ فِي السَّفَرِ فَيُقِيمُ فِي الْمَكَانِ هَلْ عَلَيْهِ صَوْمٌ قَالَ لَا حَتَّى يُجْمِعَ عَلَى مُقَامِ عَشَرَهِ أَيَّامٍ فَإِذَا أَجْمَعَ صَامَ وَ أَتَمَّ الصَّلَاهَ

۱- وكف البيت: قطر.

۲- في نسخه: استبان أثرهن.

۳- في نسخه: و أشباهها.

۴- في نسخه: في الحب و الدن. و في نسخه: أ يتوضأ منه للصلاه؟.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيْهِ أَيَّامٌ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ هُوَ مُسَافِرٌ هَلْ يَقْضِي إِذْ أَقَامَ فِي الْمَكَانِ (۱)قَالَ لَا حَتَّى يُجْمِعَ عَلَى مُقَامِ عَشَرَةِ أَيَّامٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ صَلَاةِ الْكُسُوفِ مَا حَدُّهَا قَالَ يُصَلِّي مَتَى مَا أَحَبَّ وَ يَقْرَأُ مَا أَحَبَّ غَيْرَ أَنَّهُ يَقْرَأُ وَ يَرْكَعُ وَ يَقْرَأُ وَ يَرْكَعُ وَ يَقْرَأُ وَ يَرْكَعُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَ يَسْجُدُ فِي الْخَامِسَةِ ثُمَّ يَقُومُ فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُطَلَّقَةِ كَمْ عِدَّتُهَا قَالَ ثَلَاثُ حِيَضٍ وَ تَعْتَدُّ مِنْ أَوَّلِ تَطْلِيقَةٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ تَطْلِيقَةً أَوْ تَطْلِيقَتَيْنِ ثُمَّ يَتْرُكُهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا مَا حَالُهَا قَالَ إِذَا تَرَكَهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يُرِيدُهَا بَانَتْ مِنْهُ فَلَمْ تَحِلَّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ وَ إِنْ تَرَكَهَا عَلَى أَنَّهُ يُرِيدُ مُرَاجَعَتَهَا ثُمَّ مَضَى لِذَلِكَ مِنْهُ سَنَةٌ فَهُوَ أَحَقُّ بِرَجْعَتِهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّدَقَةِ إِذَا لَمْ تُقْبَضْ هَلْ يَجُوزُ لِصَاحِبِهَا قَالَ إِذَا كَانَ أَبٌ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَى وَلَدٍ صَغِيرٍ فَإِنَّهَا جَائِزَةٌ لِأَنَّهُ يَقْبِضُ لِوَلَدِهِ إِذَا كَانَ صَغِيراً وَ إِذَا كَانَ وَلَداً كَبِيراً فَلَا يَجُوزُ لَهُ حَتَّى يَقْبِضَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَصَدَّقَ عَلَى رَجُلٍ بِصَدَقَةٍ فَلَمْ يَحُزْهَا هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ قَالَ هِيَ جَائِزَةٌ حِيزَتْ أَوْ لَمْ تُحَزْ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ دَابَّةً إِلَى مَكَانٍ فَجَازَ ذَلِكَ فَنَفَقَتِ الدَّابَّةُ مَا عَلَيْهِ قَالَ إِذَا كَانَ جَازَ الْمَكَانَ الَّذِي اسْتَأْجَرَ إِلَيْهِ فَهُوَ ضَامِنٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ دَابَّةً فَأَعْطَاهَا غَيْرَهُ فَنَفَقَتْ مَا عَلَيْهِ قَالَ إِنْ كَانَ شَرَطَ أَنْ لَا يَرْكَبَهَا غَيْرُهُ فَهُوَ ضَامِنٌ لَهَا وَ إِنْ لَمْ يُسَمِّ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ دَابَّةً فَوَقَعَتْ فِي بِئْرٍ فَانْكَسَرَتْ مَا عَلَيْهِ قَالَ هُوَ ضَامِنٌ كَانَ يَلْزَمُهُ أَنْ يَسْتَوْثِقَ مِنْهَا وَ إِنْ أَقَامَ الْبَيِّنَةَ أَنَّهُ رَبَطَهَا وَ اسْتَوْثَقَ مِنْهَا فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ بُخْتِيٍّ مُغْتَلِمٍ (۲)قَتَلَ رَجُلًا فَقَامَ أَخُو الْمَقْتُولِ فَعَقَرَ الْبُخْتِيَّ وَ قَتَلَهُ

ص: ۲۸۹

۱- فی نسخه: هل یقضی إذ أقام الأیّام فی المکان؟.

۲- البختی: الإبل الخراسانیه. اغتلم البعیر: هاج من شهوه الضراب.

مَا حَالُهُمْ قَالَ عَلَى صَاحِبِ الْبُخْتِيِّ دِيَةُ الْمَقْتُولِ وَ لِصَاحِبِ الْبُخْتِيِّ ثَمَنُهُ عَلَى الَّذِى عَقَرَ بُخْتِيَّهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَحْتَهُ مَمْلُوكَةٌ بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا قَدْ بَدَا لِى أَنْ أَنْزِعَ جَارِيَتِى مِنْكَ وَ أَبِيعَ نَصِيبِى فَبَاعَهُ فَقَالَ الْمُشْتَرِى أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَ جَارِيَتِى هَلْ تَحْرُمُ عَلَى الزَّوْجِ قَالَ إِذَا اشْتَرَاهَا غَيْرُ الَّذِى كَانَ أَنْكَحَهَا إِيَّاهُ فَالطَّلَاقُ بِيَدِهِ إِنْ شَاءَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَ إِنْ شَاءَ تَرَكَهَا مَعَهُ فَهِىَ حَلَالٌ لِزَوْجِهَا وَ هُمَا عَلَى نِكَاحِهِمَا حَتَّى يَنْزِعَهَا الْمُشْتَرِى وَ إِنْ أَنْكَحَهَا إِيَّاهُ نِكَاحاً جَدِيداً فَالطَّلَاقُ إِلَى الزَّوْجِ وَ لَيْسَ إِلَى السَّيِّدِ الطَّلَاقُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ زَوَّجَ ابْنَهُ وَ هُوَ صَغِيرٌ فَدَخَلَ الِابْنُ بِامْرَأَتِهِ عَلَى مَنِ الْمَهْرُ عَلَى الْأَبِ أَوْ عَلَى الِابْنِ قَالَ الْمَهْرُ عَلَى الْغُلَامِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَىْ ءٌ فَعَلَى الْأَبِ يَضْمَنُ ذَلِكَ عَلَى ابْنِهِ أَوْ لَمْ يَضْمَنْ إِذَا كَانَ هُوَ أَنْكَحَهُ وَ هُوَ صَغِيرٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ حُرٍّ وَ تَحْتَهُ مَمْلُوكَةٌ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَرَادَ أَحَدُهُمَا نَزْعَهَا مِنْهُ هَلْ لَهُ ذَلِكَ قَالَ الطَّلَاقُ إِلَى الزَّوْجِ لَا يَحِلُّ لِوَاحِدٍ مِنَ الشَّرِيكَيْنِ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَيَسْتَخْلِصَ أَحَدُهُمَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ حُبٍّ مَاءٍ فِيهِ أَلْفُ رِطْلٍ وَقَعَ فِيهِ وُقِيَّةُ بَوْلٍ هَلْ يَصْلُحُ شُرْبُهُ أَوِ الْوُضُوءُ مِنْهُ قَالَ لَا يَصْلُحُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قِدْرٍ فِيهَا أَلْفُ رِطْلِ مَاءٍ فَطُبِخَ فِيهَا لَحْمٌ وَقَعَ فِيهَا وُقِيَّةُ دم هَلْ يَصْلُحُ أَكْلُهُ قَالَ إِذَا طُبِخَ فَكُلْ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فَأْرَةٍ وَقَعَتْ فِى بِئْرٍ فَمَاتَتْ هَلْ يَصْلُحُ الْوُضُوءُ عَنْ مَائِهَا قَالَ انْزِعْ مِنْ مَائِهَا سَبْعَ دُلِيٍّ ثُمَّ تَوَضَّأْ وَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فَأْرَةٍ وَقَعَتْ فِى بِئْرٍ فَأُخْرِجَتْ وَ قَدْ تَقَطَّعَتْ هَلْ يَصْلُحُ الْوُضُوءُ مِنْ مَائِهَا قَالَ يُنْزَحُ مِنْهَا عِشْرُونَ دَلْواً إِذَا تَقَطَّعَتْ ثُمَّ يُتَوَضَّأُ وَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ صَبِيٍّ بَالَ فِى بِئْرٍ هَلْ يَصْلُحُ الْوُضُوءُ مِنْهَا فَقَالَ يُنْزَحُ الْمَاءُ كُلُّهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مَسَّ مَيِّتاً عَلَيْهِ الْغُسْلُ قَالَ إِنْ كَانَ الْمَيِّتُ لَمْ يَبْرُدْ فَلَا غُسْلَ عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ قَدْ بَرَدَ فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ إِذَا مَسَّهُ

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ بِئْرٍ صُبَّ فِيهَا الْخَمْرُ هَلْ يَصْلُحُ الْوُضُوءُ مِنْ مَائِهَا قَالَ لَا يَصْلُحُ حَتَّى يُنْزَحَ الْمَاءُ كُلُّهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّدَقَهِ يَجْعَلُهَا الرَّجُلُ لِلَّهِ مَبْتُوتَهً (۱)هَلْ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا قَالَ إِذَا جَعَلَهَا لِلَّهِ فَهِیَ لِلْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّیَ أَوْ يَصُومَ عَنْ بَعْضِ مَوْتَاهُ قَالَ نَعَمْ فَيُصَلِّی مَا أَحَبَّ وَ يَجْعَلُ ذَلِكَ لِلْمَيِّتِ فَهُوَ لِلْمَيِّتِ إِذَا جَعَلَ ذَلِكَ لَهُ.

بیان: قوله قال سألت أبی يدل علی أن السائل فی تلك المسئولات الكاظم عليه السلام و المسئول أبوه عليه السلام و فی قرب الإسناد و سائر كتب الحديث السائل علی بن جعفر و المسئول أخوه الكاظم و هو الصواب و لعله اشتبه علی النساخ أو الرواه و يدل عليه التصريح بسؤال علی عن أخيه فی أثناء الخبر مرارا.

قوله الله أعلم إن كان محمد يقولونه كانت النسخ هنا محرفه مصحفه و الأظهر أنه كان هكذا

وَ سَأَلْتُهُ عَمَّنْ يَرْوِی عَنْكُمْ تَفْسِيراً أَوْ رِوَايَهً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فِی قَضَاءٍ أَوْ طَلَاقٍ أَوْ عِتْقٍ أَوْ شَیْ ءٍ لَمْ نَسْمَعْهُ قَطُّ مِنْ مَنَاسِكَ أَوْ شِبْهِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمِّیَ لَكُمْ عَدُوّاً أَ يَسَعُنَا أَنْ نَقُولَ فِی قَوْلِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ إِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام يَقُولُونَهُ.

فكلمه إن نافيه و الحاصل أنه هل يجوز تكذيب مثل هذه الروايه فأجاب عليه السلام بأنه لا يجوز تكذيبه حتی يستيقن كذبه و يحتمل أن تكون كلمه إن شرطيه أی إن كان آل محمد يقولونه فنحن نقول به فالجواب أنه لا يجوز التصديق به حتی يستيقن فالمراد باليقين ما يشمل الظن المعتبر شرعا.

قوله قال أبو الحسن علی بن جعفر لعله إنما أعاد اسمه إشعارا لما سقط من بين الخبر لئلا يتوهم اتصاله بما قبله كما يدل عليه الابتداء من وسط جواب قد سقط سؤاله رأسا.

ثم اعلم أنا لما شرحنا أجزاء الخبر فی أبوابها بروايه الحميری فلم نعد شرحها هاهنا حذرا من التكرار و كذلك تركنا بعض ما فيها من التصحيفات ليرجع من أراد تصحيحها إلی ما أوردنا منه فی أبوابها.

۱- أی ثابته مجزومه لا رجع فيها.

باب ۱۸ احتجاجات أصحابه على المخالفين

«۱»- قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب الفصول، أخبرنى الشيخ أيده الله قال دخل ضرار بن عمرو الضبى على يحيى بن خالد البرمكى فقال له يا أبا عمرو هل لك فى مناظره رجل هو ركن الشيعه فقال ضرار هلم من شئت فبعث إلى هشام بن الحكم فأحضره فقال يا أبا محمد هذا ضرار و هو من قد علمت فى الكلام و الخلاف لك فكلمه فى الإمامه فقال نعم ثم أقبل على ضرار فقال يا أبا عمرو خبرنى على ما تجب الولايه و البراءه على الظاهر أم على الباطن فقال ضرار بل على الظاهر فإن الباطن لا يدرك إلا بالوحى فقال هشام صدقت فخبرنى الآن أى الرجلين كان أذب عن وجه رسول الله صلى الله عليه و آله بالسيف و أقتل لأعداء الله عز و جل بين يديه و أكثر آثارا فى الجهاد على بن أبى طالب أو أبو بكر فقال على بن أبى طالب و لكن أبا بكر كان أشد يقينا فقال هشام هذا هو الباطن الذى قد تركنا الكلام فيه و قد اعترفت لعلى عليه السلام بظاهر عمله من الولايه ما لم يجب لأبى بكر فقال ضرار هذا الظاهر نعم (۱)ثم قال هشام أ فليس إذا كان الباطن مع الظاهر فهو الفضل الذى لا يدفع فقال ضرار بلى فقال هشام أ لست تعلم أن النبى صلى الله عليه و آله قال لعلى عليه السلام إنه منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى فقال ضرار نعم فقال له هشام أ يجوز أن يقول له هذا القول إلا و هو عنده فى الباطن مؤمن قال لا فقال هشام فقد صح لعلى عليه السلام ظاهره و باطنه و لم يصح لصاحبك ظاهر و لا باطن و الحمد لله (۲).

۱- فى المصدر: و قد اعترفت لعلى عليه السلام بظاهر عمله من الولايه و انه يستحق بها من الولايه ما لم يجب لابى بكر، فقال ضرار: هذا هو الظاهر نعم.

۲- الفصول المختاره ۱: ۹.

«۲»- قال و أخبرنی الشیخ أدام الله تأییده قال سأل یحیی بن خالد البرمکی هشام بن الحکم رحمه الله علیه بحضره الرشید فقال له أخبرنی یا هشام عن الحق هل یکون فی جهتین مختلفتین فقال هشام لا قال فخبرنی عن نفسین اختصما فی حکم فی الدین و تنازعا و اختلفا هل یخلوان من أن یکونا محقین أو مبطلین أو یکون أحدهما مبطلا و الآخر محقا فقال هشام لا یخلوان من ذلک و لیس یجوز أن یکونا محقین علی ما قدمت من الجواب فقال له یحیی بن خالد فخبرنی عن علی و العباس لما اختصما إلی أبی بکر فی المیراث أیهما کان المحق من المبطل إذ کنت لا تقول إنهما کانا محقین و لا مبطلین فقال هشام فنظرت إذا أننی إن قلت إن علیا علیه السلام کان مبطلا کفرت و خرجت عن مذهبی و إن قلت إن العباس کان مبطلا ضرب عنقی و وردت علی مسأله لم أکن سئلت عنها قبل ذلک الوقت و لا أعددت لها جوابا فذکرت قول أبی عبد الله علیه السلام و هو یقول لی یا هشام لا تزال مؤیدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانک فعلمت أنی لا أخذل و عنّ لی الجواب (۱)فی الحال فقلت له لم یکن من أحدهما خطأ و کانا جمیعا محقین و لهذا نظیر قد نطق به القرآن فی قصه داود علیه السلام حیث یقول الله جل اسمه وَ هَلْ أَتاکَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ إلی قوله تعالی خَصْمانِ بَغی بَعْضُنا عَلی بَعْضٍ فأی الملکین کان مخطئا و أیهما کان مصیبا أم تقول إنهما کانا مخطئین فجوابک فی ذلک جوابی بعینه فقال یحیی لست أقول إن الملکین أخطئا بل أقول إنهما أصابا و ذلک أنهما لم یختصما فی الحقیقه و لا اختلفا فی الحکم و إنما أظهرا ذلک لینبها داود علیه السلام علی الخطیئه و یعرفاه الحکم و یوقفاه علیه قال فقلت له کذلک علی و العباس لم یختلفا فی الحکم و لم یختصما فی الحقیقه و إنما أظهرا الاختلاف و الخصومه لینبها أبا بکر علی غلطه و یوقفاه علی خطیئته و یدلاه علی ظلمه لهما فی المیراث و لم یکونا فی ریب من أمرهما و إنما کان ذلک منهما علی حد ما کان من الملکین فلم یحر جوابا و استحسن ذلک الرشید(۲).

۱- أی ظهر أمامی الجواب.

۲- الفصول المختاره: ۱: ص ۲۵.

«۳»- و أخبرنی الشیخ أیضا قال أحب الرشید أن یسمع کلام هشام بن الحکم مع الخوارج فأمر بإحضار هشام بن الحکم و إحضار عبد الله بن یزید الإباضی (۱)و جلس بحیث یسمع کلامهما و لا یری القوم شخصه و کان بالحضره یحیی بن خالد فقال یحیی لعبد الله بن یزید سل أبا محمد یعنی هشاما عن شی ء فقال هشام لا مسأله للخوارج علینا فقال عبد الله بن یزید و کیف ذلک فقال هشام لأنکم قوم قد اجتمعتم معنا علی ولایه رجل و تعدیله و الإقرار بإمامته و فضله ثم فارقتمونا فی عداوته و البراءه منه فنحن علی إجماعنا و شهادتکم لنا و خلافکم علینا غیر قادح فی مذهبنا و دعواکم غیر مقبوله علینا إذ الاختلاف لا یقابل الاتفاق و شهاده الخصم لخصمه مقبوله و شهادته علیه مردوده قال یحیی بن خالد لقد قربت قطعه یا أبا محمد و لکن جاره شیئا فإن أمیر المؤمنین أطال الله بقاه یحب ذلک قال فقال هشام أنا أفعل ذلک غیر أن الکلام ربما انتهی إلی حد یغمض و یدق علی الأفهام فیعاند أحد الخصمین أو یشتبه علیه فإن أحب الإنصاف فلیجعل بینی و بینه واسطه عدلا إن خرجت عن الطریق ردنی إلیه و إن جار فی حکمه شهد علیه فقال عبد الله بن یزید لقد دعا أبو محمد إلی الإنصاف فقال هشام فمن یکون هذه الواسطه و ما یکون مذهبه أ یکون من أصحابی أو من أصحابک أو مخالفا للمله لنا جمیعا قال عبد الله بن یزید اختر من شئت فقد رضیت به قال هشام أما أنا فأری أنه إن کان من أصحابی لم یؤمن علیه العصبیه لی و إن کان من أصحابک لم آمنه فی الحکم علی و إن کان مخالفا لنا جمیعا لم یکن مأمونا علی و لا علیک و لکن یکون رجلا من أصحابی و رجلا من أصحابک فینظران فیما بیننا و یحکمان علینا بموجب الحق و محض الحکم بالعدل فقال عبد الله بن یزید فقد أنصفت یا أبا محمد و کنت أنتظر هذا منک فأقبل هشام علی یحییبن خالد فقال له قد قطعته أیها الوزیر و دمرت (۲)علی

۱- ترجمه ابن الحجر فی لسان المیزان ۳: ۳۷۸ بقوله: عبد اللّه بن یزید الفزاری الکوفیّ المتکلم، ذکره ابن حزم فی النحل: ان الاباضیه من الخوارج اخذوا مذهبهم عنه.

۲- دمر علیه: هجم علیه هجوم الشر. دمر علیه: أهلکه.

مذاهبه کلها بأهون سعی و لم یبق معه شی ء و استغنیت عن مناظرته قال فحرک الستر الرشید و أصغی یحیی بن خالد فقال هذا متکلم الشیعه واقف الرجل مواقفه (۱)لم یتضمن مناظره ثم ادعی علیه أنه قد قطعه و أفسد مذهبه (۲)فمره أن یبین عن صحه ما ادعاه علی الرجل فقال یحیی بن خالد لهشام إن أمیر المؤمنین یأمرک أن تکشف عن صحه ما ادعیت علی هذا الرجل قال فقال هشام رحمه الله إن هؤلاء القوم لم یزالوا معنا علی ولایه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام حتی کان من أمر الحکمین ما کان فأکفروه بالتحکیم و ضللوه بذلک و هم الذین اضطروه إلیه و الآن فقد حکم هذا الشیخ و هو عماد أصحابه مختارا غیر مضطر رجلین مختلفین فی مذهبهما أحدهما یکفره و الآخر یعدله فإن کان مصیبا فی ذلک فأمیر المؤمنین أولی بالصواب و إن کان مخطئا کافرا فقد أراحنا من نفسه بشهادته بالکفر علیها و النظر فی کفره و إیمانه أولی من النظر فی إکفاره علیا علیه السلام قال فاستحسن ذلک الرشید و أمر بصلته و جائزته (۳)

«۴»- وَ قَالَ الشَّیْخُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ وَ هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ مِنْ أَکْبَرِ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ کَانَ فَقِیهاً وَ رَوَی حَدِیثاً کَثِیراً وَ صَحِبَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ بَعْدَهُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام وَ کَانَ یُکَنَّی أَبَا مُحَمَّدٍ وَ أَبَا الْحَکَمِ وَ کَانَ مَوْلَی بَنِی شَیْبَانَ وَ کَانَ مُقِیماً بِالْکُوفَهِ وَ بَلَغَ مِنْ مَرْتَبَتِهِ وَ عُلُوِّهِ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ دَخَلَ عَلَیْهِ بِمِنًی وَ هُوَ غُلَامٌ أَوَّلَ مَا اخْتَطَّ عَارِضَاهُ وَ فِی مَجْلِسِهِ شُیُوخُ الشِّیعَهِ کَحُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ وَ قَیْسٍ الْمَاصِرِ وَ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ وَ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ وَ غَیْرِهِمْ فَرَفَعَهُ عَلَی جَمَاعَتِهِمْ وَ لَیْسَ فِیهِمْ إِلَّا مَنْ هُوَ أَکْبَرُ سِنّاً مِنْهُ فَلَمَّا رَأَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ ذَلِکَ الْفِعْلَ کَبُرَ عَلَی أَصْحَابِهِ قَالَ هَذَا نَاصِرُنَا بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ وَ یَدِهِ وَ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَدْ سَأَلَهُ عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اشْتِقَاقِهَا فَأَجَابَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ فَهِمْتَ یَا هِشَامُ فَهْماً تَدْفَعُ بِهِ أَعْدَاءَنَا الْمُلْحِدِینَ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ الشَّیْخُ نَعَمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع

۱- فی المصدر: و افق الرجل موافقه.

۲- فی المصدر: و أفسد علیه مذهبه.

۳- الفصول المختاره: ۱: ۲۶.

نَفَعَکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَ ثَبَّتَکَ (۱)قَالَ هِشَامٌ فَوَ اللَّهِ مَا قَهَرَنِی أَحَدٌ فِی التَّوْحِیدِ حَتَّی قُمْتُ مَقَامِی هَذَا (۲).

قال الشیخ أدام الله عزه و قد روی عن أبی عبد الله علیه السلام ثمانیه رجال کل واحد منهم یقال له هشام فمنهم أبو محمد هشام بن الحکم مولی بنی شیبان هذا و منهم هشام بن سالم مولی بشر بن مروان و کان من سبی الجوزجان و منهم هشام الکفری (۳)الذی یروی عنه علی بن الحکم و منهم هشام المعروف بأبی عبد الله البزاز و منهم هشام الصیدنانی (۴)رحمه الله و منهم هشام الخیاط رحمه الله علیه و منهم هشام بن یزید رحمه الله علیه و منهم هشام بن المثنی الکوفی رحمه الله علیه (۵)- ۵- قال و من حکایات الشیخ أدام الله عزه قال

سُئِلَ هِشَامُ بْنُ الْحَکَم رَحْمَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ عَمَّا یَرْوِیهِ الْعَامَّهُ مِنْ قَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمَّا قُبِضَ عُمَرُ وَ قَدْ دَخَلَ عَلَیْهِ وَ هُوَ مُسَجًّی (۶)لَوَدِدْتُ أَنْ أَلْقَی اللَّهَ تَعَالَی بِصَحِیفَهِ هَذَا الْمُسَجَّی وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَی اللَّهَ تَعَالَی بِصَحِیفَهِ هَذَا الْمُسَجَّی.

فقال هشام هذا حدیث غیر ثابت و لا معروف الإسناد و إنما حصل من جهه القصاص و أصحاب الطرقات و لو ثبت لکان المعنی فیه معروفا و ذلک أن عمر واطأ أبا بکر و المغیره و سالما مولی أبی حذیفه و أبا عبیده علی کتب صحیفه بینهم یتعاقدون فیها علی أنه إذا مات رسول الله صلی الله علیه و آله لم یورثوا أحدا من أهل بیته و لم یولوهم مقامه من بعده و کانت الصحیفه لعمر إذ کان عماد القوم فالصحیفه التی ود أمیر المؤمنین علیه السلام و رجا أن یلقی الله عز و جل بها هی هذه الصحیفه لیخاصمه بها و یحتج علیه بمضمونها و الدلیل علی ذلک ما روته العامه عن أبی بن کعب أنه کان یقول فی مسجد

۱- فی المصدر: و ثبتک علیه.

۲- الفصول المختاره ۱: ۱۲۷.

۳- فی نسخه: الکندی.

۴- فی المصدر: الصیدانی.

۵- الفصول المختاره ۱: ۲۷.

۶- من سجی المیت: مد علیه ثوبه.

رسول الله صلی الله علیه و آله بعد أن أفضی الأمر إلی أبی بکر بصوت یسمعه أهل المسجد ألا هلک أهل العقده و الله ما آسی علیهم إنما آسی علی من یضلون من الناس فقیل له یا صاحب رسول الله من هؤلاء أهل العقده و ما عقدتهم فقال قوم تعاقدوا بینهم إن مات رسول الله صلی الله علیه و آله لم یورثوا أحدا من أهل بیته و لم یولوهم مقامه أما و الله لئن عشت إلی یوم الجمعه لأقومن فیهم مقاما أبین للناس أمرهم قال فما أتت علیه الجمعه (۱).

«۶»- ختص، الإختصاص أحمد بن الحسن عن عبد العظیم بن عبد الله (۲)قال قال هارون الرشید لجعفر بن یحیی البرمکی إنی أحب أن أسمع کلام المتکلمین من حیث لا یعلمون بمکانی فیحتجون عن بعض ما یریدون فأمر جعفر المتکلمین فأحضروا داره و صار هارون فی مجلس یسمع کلامهم و أرخی بینه و بین المتکلمین سترا فاجتمع المتکلمون و غص المجلس بأهله ینتظرون هشام بن الحکم فدخل علیهم هشام و علیه قمیص إلی الرکبه و سراویل إلی نصف الساق فسلم علی الجمیع و لم یخص جعفرا بشی ء فقال له رجل من القوم لم فضلت علیا علی أبی بکر و الله یقول ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فقال هشام فأخبرنی عن حزنه فی ذلک الوقت أ کان لله رضا أم غیر رضا فسکت فقال هشام إن زعمت أنه کان لله رضا فلم نهاه رسول الله صلی الله علیه و آله فقال لا- تَحْزَنْ أ نهاه عن طاعه الله و رضاه و إن زعمت أنه کان لله غیر رضا فلم تفتخر بشی ء کان لله غیر رضا و قد علمت ما قال الله تبارک و تعالی حین قال فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ (۳)و لأنکم قلتم و قلنا و قالت العامه الجنه اشتاقت إلی أربعه نفر إلی علی بن أبی طالب علیهما السلام و المقداد بن الأسود و عمار بن یاسر و أبی ذر الغفاری فأری صاحبنا قد دخل مع هؤلاء فی هذه الفضیله و تخلف عنها صاحبکم ففضلنا صاحبنا علی صاحبکم بهذه الفضیله

ص: ۲۹۷

۱- الفصول المختاره ۱: ۵۴ و ۵۵.

۲- أو عزنا الی ترجمته فی ج ۱ ص ۱۶۵.

۳- ایعاز الی دلیل ثان یدلّ علی ان لا منقبه و لا فخر لابی بکر فی الآیه بل فیها دلاله علی نقیصه له، و ذلک أن اللّه تعالی انزل سکینته فی مواطن علی نبیه صلّی اللّه علیه و آله و اشرک المؤمنین له و عمهم فیها، کما فی قوله تعالی: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ» و لکن افرد نبیه بالسکینه فی الغار دون صاحبه و خصه بها و لم یشرکه معه، و فی تحریمه إیّاه ما تفضل به من السکینه علی غیره من المؤمنین دلاله واضحه علی نقیصه له.

و قلتم و قلنا و قالت العامه إن الذابين عن الإسلام أربعه نفر على بن أبى طالب عليهما السلام و الزبير بن العوام و أبو دجانه الأنصارى و سلمان الفارسى فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء فى هذه الفضيله و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيله و قلتم و قلنا و قالت العامه إن القراء أربعه نفر على بن أبى طالب عليهما السلام و عبد الله بن مسعود و أبى بن كعب و زيد بن ثابت فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء فى هذه الفضيله و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيله و قلتم و قلنا و قالت العامه إن المطهرين من السماء أربعه نفر على بن أبى طالب و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء فى هذه الفضيله و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيله و قلتم و قلنا و قالت العامه إن الأبرار أربعه على بن أبى طالب و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء فى هذه الفضيله و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيله و قلتم و قلنا و قالت العامه إن الشهداء أربعه نفر على بن أبى طالب و جعفر و حمزه و عبيده بن الحارث بن عبد المطلب فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء فى هذه الفضيله و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيله قال فحرك هارون الستر و أمر جعفر الناس بالخروج فخرجوا مرعوبين و خرج هارون إلى المجلس فقال من هذا ابن الفاعله فو الله لقد هممت بقتله و إحراقه بالنار (١).

أقول:: سيأتى سائر احتجاجات هشام فى أبواب تاريخ الكاظم عليه السلام.

١- الاختصاص: مخطوط.

باب ۱۹ مناظرات الرضا علی بن موســی صلوات الله علیه و احتجاجه علی أرباب الملل المختلفه و الأدیان المتشتته فی مجلس المأمون و غیره

«۱»- ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِیهُ الْقُمِّیُّ ثُمَّ الْإِیلَاقِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ صَدَقَهَ الْقُمِّیُّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْأَنْصَارِیُّ الْکَجِّیُّ قَالَ حَدَّثَنِی مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیَّ ثُمَّ الْهَاشِمِیَّ یَقُولُ لَمَّا قَدِمَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام عَلَی الْمَأْمُونِ أَمَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَنْ یَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالاتِ مِثْلَ الْجَاثَلِیقِ وَ رَأْسِ الْجَالُوتِ وَ رُؤَسَاءِ الصَّابِئِینَ (۱)وَ الْهِرْبِذِ الْأَکْبَرِ وَ أَصْحَابِ ذُرْهَشْتَ (۲)وَ نِسْطَاسَ الرُّومِیِّ وَ الْمُتَکَلِّمِینَ لِیَسْمَعَ کَلَامَهُ وَ کَلَامَهُمْ فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ثُمَّ أَعْلَمَ الْمَأْمُونَ بِاجْتِمَاعِهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَدْخِلْهُمْ عَلَیَّ فَفَعَلَ فَرَحَّبَ بِهِمُ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنِّی إِنَّمَا جَمَعْتُکُمْ لِخَیْرٍ

۱- الجاثلیق: متقدم الأساقفه. الصابئون جمع الصابئ، و هو من انتقل إلی دین آخر، و کل خارج من دین کان علیه إلی آخر غیره سمی فی اللغه صابئا، قال أبو زید: صبأ الرجل فی دینه یصبؤ صبوءا: إذا کان صابئا، فکان معنی الصابئ التارک دینه الذی شرع له الی دین غیره، و الدین الذی فارقوه هو ترکهم التوحید الی عباده النجوم أو تعظیمها، قال قتاده: و هم قوم معروفون و لهم مذهب ینفردون به، و من دینهم عباده النجوم و هم یقرون بالصانع و بالمعاد و ببعض الأنبیاء و قال مجاهد و الحسن: الصابئون بین الیهود و المجوس لا دین لهم، و قال السدی: هم طائفه من أهل الکتاب یقرءون الزبور، و قال الخلیل: هم قوم دینهم شبیه بدین النصاری الا ان قبلتهم نحو مهب الجنوب حیال منتصف النهار یزعمون انهم علی دین نوح، و قال ابن زید: هم أهل دین من الأدیان کانوا بالجزیره جزیره الموصل یقولون: لا إله إلّا اللّه و لم یؤمنوا برسول اللّه، و قال آخرون: هم طائفه من أهل الکتاب. و الفقهاء بأجمعهم یجیزون أخذ الجزیه منهم، و عندنا لا یجوز ذلک لانهم لیسوا بأهل الکتاب. قاله الطبرسیّ فی مجمع البیان ۱: ۱۲۶.

۲- فی العیون: زردشت. و فی التوحید: زردهشت. و علی أی فهو معروف.

وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تُنَاظِرُوا ابْنَ عَمِّی هَذَا الْمَدَنِیَّ (۱)الْقَادِمَ عَلَیَّ فَإِذَا کَانَ بُکْرَهً فَاغْدُوا عَلَیَّ وَ لَا یَتَخَلَّفْ مِنْکُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ نَحْنُ مُبْکِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیُّ فَبَیْنَا نَحْنُ فِی حَدِیثٍ لَنَا عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَیْنَا یَاسِرٌ وَ کَانَ یَتَوَلَّی أَمْرَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا سَیِّدِی إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ فِدَاکَ أَخُوکَ إِنَّهُ اجْتَمَعَ إِلَیَّ أَصْحَابُ الْمَقَالاتِ وَ أَهْلُ الْأَدْیَانِ وَ الْمُتَکَلِّمُونَ مِنْ جَمِیعِ الْمِلَلِ فَرَأْیُکَ فِی الْبُکُورِ عَلَیْنَا إِنْ أَحْبَبْتَ کَلَامَهُمْ وَ إِنْ کَرِهْتَ ذَلِکَ فَلَا تَتَجَشَّمْ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَصِیرَ إِلَیْکَ خَفَّ ذَلِکَ عَلَیْنَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام أَبْلِغْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ قَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ وَ أَنَا صَائِرٌ إِلَیْکَ بُکْرَهً إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیُّ فَلَمَّا مَضَی یَاسِرٌ الْتَفَتَ إِلَیْنَا ثُمَّ قَالَ لِی یَا نَوْفَلِیُّ أَنْتَ عِرَاقِیٌّ وَ رِقَّهُ الْعِرَاقِیِّ غَیْرُ غَلِیظَهٍ (۲)فَمَا عِنْدَکَ فِی جَمْعِ ابْنِ عَمِّکَ عَلَیْنَا أَهْلَ الشِّرْکِ وَ أَصْحَابَ الْمَقَالاتِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یُرِیدُ الِامْتِحَانَ وَ یُحِبُّ أَنْ یَعْرِفَ مَا عِنْدَکَ وَ لَقَدْ بَنَی عَلَی أَسَاسٍ غَیْرِ وَثِیقِ الْبُنْیَانِ وَ بِئْسَ وَ اللَّهِ مَا بَنَی فَقَالَ لِی وَ مَا بِنَاؤُهُ فِی هَذَا الْبَابِ قُلْتُ إِنَّ أَصْحَابَ الْکَلَامِ وَ الْبِدَعِ خِلَافُ الْعُلَمَاءِ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْعَالِمَ لَا یُنْکِرُ غَیْرَ الْمُنْکَرِ وَ أَصْحَابُ الْمَقَالاتِ وَ الْمُتَکَلِّمُونَ وَ أَهْلُ الشِّرْکِ أَصْحَابُ إِنْکَارٍ وَ مُبَاهَتَهٍ (۳)إِنِ احْتَجَجْتَ عَلَیْهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ قَالُوا صَحِّحْ وَحْدَانِیَّتَهُ وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا أَثْبِتْ رِسَالَتَهُ ثُمَّ یُبَاهِتُونَ الرَّجُلَ وَ هُوَ یُبْطِلُ عَلَیْهِمْ بِحُجَّتِهِ وَ یُغَالِطُونَهُ حَتَّی یَتْرُکَ قَوْلَهُ فَاحْذَرْهُمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ فَتَبَسَّمَ علیه السلام ثُمَّ قَالَ یَا نَوْفَلِیُّ أَ فَتَخَافُ أَنْ یَقْطَعُونِی عَلَیَّ حُجَّتِی (۴)قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا خِفْتُ عَلَیْکَ قَطُّ وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ یُظْفِرَکَ اللَّهُ بِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لِی یَا نَوْفَلِیُّ أَ تُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ مَتَی یَنْدَمُ الْمَأْمُونُ قُلْتُ نَعَمْ

۱- فی نسخه المدینی.

۲- فی نسخه: وریه العراقی غیر غلیظه.

۳- بهت الرجل: اتی بالبهتان.

۴- فی المصدر: أ تخاف ان یقطعوا علی حجتی.

قَالَ إِذَا سَمِعَ احْتِجَاجِی عَلَی أَهْلِ التَّوْرَاهِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ عَلَی أَهْلِ الْإِنْجِیلِ بِإِنْجِیلِهِمْ وَ عَلَی أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ وَ عَلَی الصَّابِئِینَ بِعِبْرَانِیَّتِهِمْ وَ عَلَی الْهَرَابِذَهِ بِفَارِسِیَّتِهِمْ وَ عَلَی أَهْلِ الرُّومِ بِرُومِیَّتِهِمْ وَ عَلَی أَصْحَابِ الْمَقَالاتِ بِلُغَاتِهِمْ فَإِذَا قَطَعْتُ کُلَّ صِنْفٍ وَ دَحَضَتْ حُجَّتُهُ وَ تَرَکَ مَقَالَتَهُ وَ رَجَعَ إِلَی قَوْلِی عَلِمَ الْمَأْمُونُ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِی هُوَ بِسَبِیلِهِ لَیْسَ بِمُسْتَحِقٍّ لَهُ (۱)فَعِنْدَ ذَلِکَ تَکُونُ النَّدَامَهُ مِنْهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَانَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ ابْنُ عَمِّکَ یَنْتَظِرُکَ وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ فَمَا رَأْیُکَ فِی إِتْیَانِهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام تَقَدَّمْنِی فَإِنِّی سَائِرٌ إِلَی نَاحِیَتِکُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ علیه السلام وُضُوءَهُ لِلصَّلَاهِ وَ شَرِبَ شَرْبَهَ سَوِیقٍ وَ سَقَانَا مِنْهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّی دَخَلْنَا عَلَی الْمَأْمُونِ فَإِذَا الْمَجْلِسُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فِی جَمَاعَهِ الطَّالِبِیِّینَ وَ الْهَاشِمِیِّینَ وَ الْقُوَّادُ حُضُورٌ فَلَمَّا دَخَلَ الرِّضَا علیه السلام قَامَ الْمَأْمُونُ وَ قَامَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ جَمِیعُ بَنِی هَاشِمٍ فَمَا زَالُوا وُقُوفاً وَ الرِّضَا علیه السلام جَالِسٌ مَعَ الْمَأْمُونِ حَتَّی أَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ (۲)فَجَلَسُوا فَلَمْ یَزَلِ الْمَأْمُونُ مُقْبِلًا عَلَیْهِ یُحَدِّثُهُ سَاعَهً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی الْجَاثَلِیقِ فَقَالَ یَا جَاثَلِیقُ هَذَا ابْنُ عَمِّی عَلِیُّ بْنُ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ بِنْتِ نَبِیِّنَا وَ ابْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا فَأُحِبُّ أَنْ تُکَلِّمَهُ وَ تُحَاجَّهُ وَ تُنْصِفَهُ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَیْفَ أُحَاجُّ رَجُلًا یَحْتَجُّ عَلَیَّ بِکِتَابٍ أَنَا مُنْکِرُهُ وَ نَبِیٍّ لَا أُومِنُ بِهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام یَا نَصْرَانِیُّ فَإِنِ احْتَجَجْتُ عَلَیْکَ بِإِنْجِیلِکَ أَ تُقِرُّ بِهِ قَالَ الْجَاثَلِیقُ وَ هَلْ أَقْدِرُ عَلَی دَفْعِ مَا نَطَقَ بِهِ الْإِنْجِیلُ نَعَمْ وَ اللَّهِ أُقِرُّ بِهِ عَلَی رَغْمِ أَنْفِی فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام- سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ وَ افْهَمِ الْجَوَابَ قَالَ الْجَاثَلِیقُ مَا تَقُولُ فِی نُبُوَّهِ عِیسَی وَ کِتَابِهِ هَلْ تُنْکِرُ مِنْهُمَا شَیْئاً قَالَ

۱- فی التوحید: لیس هو بمستحق له.

۲- فی العیون: حتی امرهم الرضا علیه السلام بالجلوس.

الرِّضَا علیه السلام أَنَا مُقِرٌّ بِنُبُوَّهِ عِیسَی وَ کِتَابِهِ وَ مَا بَشَّرَ بِهِ أُمَّتَهُ وَ أَقَرَّتْ بِهِ الْحَوَارِیُّونَ (۱)وَ کَافِرٌ بِنُبُوَّهِ کُلِّ عِیسَی لَمْ یُقِرَّ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ بِکِتَابِهِ وَ لَمْ یُبَشِّرْ بِهِ أُمَّتَهُ قَالَ الْجَاثَلِیقُ أَ لَیْسَ إِنَّمَا تُقْطَعُ الْأَحْکَامُ بِشَاهِدَیْ عَدْلٍ قَالَ بَلَی قَالَ فَأَقِمْ شَاهِدَیْنِ مِنْ غَیْرِ أَهْلِ مِلَّتِکَ عَلَی نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ مِمَّنْ لَا تُنْکِرُهُ النَّصْرَانِیَّهُ وَ سَلْنَا مِثْلَ ذَلِکَ مِنْ غَیْرِ أَهْلِ مِلَّتِنَا قَالَ الرِّضَا علیه السلام الْآنَ جِئْتَ بِالنَّصَفهِ یَا نَصْرَانِیُّ أَ لَا تَقْبَلُ مِنِّی الْعَدْلَ الْمُقَدَّمَ عِنْدَ الْمَسِیحِ عِیسَی بْنِ مَرْیَمَ قَالَ الْجَاثَلِیقُ مَنْ هَذَا الْعَدْلُ سَمِّهِ لِی قَالَ مَا تَقُولُ فِی یُوحَنَّا الدَّیْلَمِیِّ قَالَ بَخٍ بَخٍ ذَکَرْتَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَی الْمَسِیحِ قَالَ علیه السلام فَأَقْسَمْتُ عَلَیْکَ هَلْ نَطَقَ الْإِنْجِیلُ أَنَّ یُوحَنَّا قَالَ إِنَّ الْمَسِیحَ أَخْبَرَنِی بِدِینِ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِیِّ وَ بَشَّرَنِی بِهِ أَنَّهُ یَکُونُ مِنْ بَعْدِهِ فَبَشَّرْتُ بِهِ الْحَوَارِیِّینَ فَآمَنُوا بِهِ قَالَ الْجَاثَلِیقُ قَدْ ذَکَرَ ذَلِکَ یُوحَنَّا عَنِ الْمَسِیحِ وَ بَشَّرَ بِنُبُوَّهِ رَجُلٍ وَ بِأَهْلِ بَیْتِهِ وَ وَصِیِّهِ وَ لَمْ یُلَخِّصْ مَتَی یَکُونُ ذَلِکَ وَ لَمْ یُسَمِّ لَنَا الْقَوْمَ فَنَعْرِفَهُمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَإِنْ جِئْنَاکَ بِمَنْ یَقْرَأُ الْإِنْجِیلَ فَتَلَا عَلَیْکَ ذِکْرَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ أُمَّتِهِ أَ تُؤْمِنُ بِهِ قَالَ شَدِیداً (۲)قَالَ الرِّضَا علیه السلام لِنِسْطَاسَ الرُّومِیِّ کَیْفَ حِفْظُکَ لِلسِّفْرِ الثَّالِثِ مِنَ الْإِنْجِیلِ قَالَ مَا أَحْفَظَنِی لَهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ أَ لَسْتَ تَقْرَأُ الْإِنْجِیلَ قَالَ بَلَی لَعَمْرِی قَالَ فَخُذْ عَلَی السِّفْرِ الثَّالِثِ فَإِنْ کَانَ فِیهِ ذِکْرُ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ أُمَّتِهِ فَاشْهَدُوا لِی وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ فِیهِ ذِکْرُهُ فَلَا تَشْهَدُوا لِی ثُمَّ قَرَأَ علیه السلام السِّفْرَ الثَّالِثَ حَتَّی إِذَا بَلَغَ ذِکْرَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَقَفَ ثُمَّ قَالَ یَا نَصْرَانِیُّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِحَقِّ الْمَسِیحِ وَ أُمِّهِ أَ تَعْلَمُ أَنِّی عَالِمٌ بِالْإِنْجِیلِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ تَلَا عَلَیْنَا ذِکْرَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ أُمَّتِهِ ثُمَّ قَالَ مَا تَقُولُ یَا نَصْرَانِیُّ هَذَا قَوْلُ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ فَإِنْ کَذَّبْتَ مَا یَنْطِقُ بِهِ الْإِنْجِیلُ فَقَدْ کَذَّبْتَ مُوسَی وَ عِیسَی علیهما السلام وَ مَتَی أَنْکَرْتَ هَذَا الذِّکْرَ وَجَبَ عَلَیْکَ الْقَتْلُ لِأَنَّکَ تَکُونُ قَدْ کَفَرْتَ بِرَبِّکَ وَ بِنَبِیِّکَ وَ بِکِتَابِکَ قَالَ الْجَاثَلِیقُ لَا أُنْکِرُ مَا قَدْ بَانَ لِی فِی الْإِنْجِیلِ وَ إِنِّی لَمُقِرٌّ بِهِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام اشْهَدُوا عَلَی إِقْرَارِهِ

۱- فی العیون: و ما اقرت به الحواریین.

۲- فی نسخه: قال: سدیدا.

ثُمَّ قَالَ يَا جَاثَلِيقُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ الْجَاثَلِيقُ أَخْبِرْنِي عَنْ حَوَارِيِّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَمْ كَانَ عِدَّتُهُمْ وَ عَنْ عُلَمَاءِ الْإِنْجِيلِ كَمْ كَانُوا قَالَ الرِّضَا عليه السلام عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ أَمَّا الْحَوَارِيُّونَ فَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَ كَانَ أَفْضَلُهُمْ وَ أَعْلَمُهُمْ أَلُوقَا وَ أَمَّا عُلَمَاءُ النَّصَارَى فَكَانُوا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ يُوحَنَّا الْأَكْبَرُ بِأَجٍّ (۱)وَ يُوحَنَّا بِقِرْقِيسَا (۲)وَ يُوحَنَّا الدَّيْلَمِيُّ بِزجار (۳)وَ عِنْدَهُ كَانَ ذِكْرُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أُمَّتِهِ وَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ أُمَّةَ عِيسَى وَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا نَصْرَانِيُّ وَ اللَّهِ إِنَّا لَنُؤْمِنُ بِعِيسَى الَّذِي آمَنَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مَا نَنْقِمُ عَلَى عِيسَاكُمْ شَيْئاً إِلَّا ضَعْفَهُ وَ قِلَّةَ صِيَامِهِ وَ صَلَاتِهِ قَالَ الْجَاثَلِيقُ أَفْسَدْتَ وَ اللَّهِ عِلْمَكَ (۴)وَ ضَعَّفْتَ أَمْرَكَ وَ مَا كُنْتُ ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّكَ أَعْلَمُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ الْجَاثَلِيقُ مِنْ قَوْلِكَ إِنَّ عِيسَى كَانَ ضَعِيفاً قَلِيلَ الصِّيَامِ قَلِيلَ الصَّلَاةِ وَ مَا أَفْطَرَ عِيسَى يَوْماً قَطُّ وَ لَا نَامَ بِلَيْلٍ قَطُّ وَ مَا زَالَ صَائِمَ الدَّهْرِ قَائِمَ اللَّيْلِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَلِمَنْ كَانَ يَصُومُ وَ يُصَلِّي قَالَ فَخَرِسَ الْجَاثَلِيقُ وَ انْقَطَعَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا نَصْرَانِيُّ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَالَ سَلْ فَإِنْ كَانَ عِنْدِي عِلْمُهَا أَجَبْتُكَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام مَا أَنْكَرْتَ أَنَّ عِيسَى كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ الْجَاثَلِيقُ أَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى (۵)وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَهُوَ رَبٌّ مُسْتَحِقٌّ لِأَنْ يُعْبَدَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَإِنَّ الْيَسَعَ قَدْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى مَشَى عَلَى الْمَاءِ وَ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَلَمْ تَتَّخِذْهُ أُمَّتُهُ رَبّاً وَ لَمْ يَعْبُدْهُ أَحَدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ صَنَعَ حِزْقِيلُ النَّبِيُّ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَحْيَا خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ بِسِتِّينَ سَنَةً

۱- هكذا في النسخ و في المصدر، و لم نعرف مكانا بهذا الاسم، و لعله مصحف «اخ» بالضم و هي موضع بالبصره به أنهر و قرى.

۲- القرقيساء بكسر القاف و يقصر: بلده على الفرات سمي بقرقيساء بن طهمورث.

۳- في التوحيد: بزجان، و كلاهما مجهولان، نعم «الرجان» كشداد: واد بنجد و موضع بفارس يقال فيه «ارجان» ايضا.

۴- في نسخه: أفسدت و اللّه عليك.

۵- في العيون و في نسخه: انكرت ذلك من اجل ان من أحيا الموتى اه.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ أَ تَجِدُ هَؤُلَاءِ فِي شَبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَاةِ اخْتَارَهُمْ بُخْتَ نَصَّرُ مِنْ سَبْيِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ غَزَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ ثُمَّ انْصَرَفَ بِهِمْ إِلَى بَابِلَ فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ هَذَا فِي التَّوْرَاةِ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا كَافِرٌ مِنْكُمْ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ سَمِعْنَا بِهِ وَ عَرَفْنَاهُ قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ يَا يَهُودِيُّ خُذْ عَلَى هَذَا السِّفْرِ مِنَ التَّوْرَاةِ فَتَلَا عليه السلام عَلَيْنَا مِنَ التَّوْرَاةِ آيَاتٍ فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ يَتَرَجَّحُ (۱)لِقِرَاءَتِهِ وَ يَتَعَجَّبُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّصْرَانِيِّ فَقَالَ يَا نَصْرَانِيُّ أَ فَهَؤُلَاءِ كَانُوا قَبْلَ عِيسَى أَمْ عِيسَى كَانَ قَبْلَهُمْ قَالَ بَلْ كَانُوا قَبْلَهُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَقَدِ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ فَوَجَّهَ مَعَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَى الْجَبَّانَةِ فَنَادِ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ يَقُولُ لَكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قُومُوا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ تَسْأَلُهُمْ عَنْ أُمُورِهِمْ ثُمَّ أَخْبَرُوهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله قَدْ بُعِثَ نَبِيّاً وَ قَالُوا وَدِدْنَا أَنَّا أَدْرَكْنَاهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَ لَقَدْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ الْمَجَانِينَ وَ كَلَّمَهُ الْبَهَائِمُ وَ الطَّيْرُ وَ الْجِنُّ وَ الشَّيَاطِينُ وَ لَمْ نَتَّخِذْهُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ نُنْكِرْ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فَضْلَهُمْ فَمَتَى اتَّخَذْتُمْ عِيسَى رَبّاً جَازَ لَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْيَسَعَ وَ الْحِزْقِيلَ (۲)لِأَنَّهُمَا قَدْ صَنَعَا مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ غَيْرِهِ وَ إِنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاعُونِ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَمَدَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّى نَخِرَتْ عِظَامُهُمْ وَ صَارُوا رَمِيماً فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَ مِنْ كَثْرَةِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَ تُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ فَتُنْذِرَهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ نَادِهِمْ فَقَالَ أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ قُومِي بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا أَحْيَاءً أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ

۱- فی نسخه من الکتاب و العیون: یترجج. و سیأتی تفسیره عن المصنّف.

۲- فی نسخه: جاز لکم أن تتخذوا الیسع و الحزقیل ربا، و فی نسخه و فی العیون: ربین.

الرَّحْمَنِ حِينَ أَخَذَ الطَّيْرَ (۱)فَقَطَعَهُنَّ قِطَعاً ثُمَّ وَضَعَ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ نَادَاهُنَّ فَأَقْبَلْنَ سَعْياً إِلَيْهِ ثُمَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ أَصْحَابُهُ السَّبْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ صَارُوا مَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَأَرِنَاهُ كَمَا رَأَيْتَهُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي لَمْ أَرَهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ فَاحْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَ بَقِيَ مُوسَى وَحِيداً فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي اخْتَرْتُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجِئْتُ بِهِمْ وَ أَرْجِعُ وَحْدِي فَكَيْفَ يُصَدِّقُنِي قَوْمِي بِمَا أُخْبِرُهُمْ بِهِ فَ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ ذَكَرْتُهُ لَكَ مِنْ هَذَا لَا تَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ لِأَنَّ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ قَدْ نَطَقَتْ بِهِ فَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ الْمَجَانِينَ يُتَّخَذُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاتَّخِذْ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ أَرْبَاباً مَا تَقُولُ يَا يَهُودِيُّ (۲)قَالَ الْجَاثَلِيقُ الْقَوْلُ قَوْلُكَ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ الْتَفَتَ عليه السلام إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ يَا يَهُودِيُّ أَقْبِلْ عَلَيَّ أَسْأَلْكَ بِالْعَشْرِ الْآيَاتِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ هَلْ تَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوباً نَبَأَ مُحَمَّدٍ وَ أُمَّتِهِ إِذَا جَاءَتِ الْأُمَّةُ الْأَخِيرَةُ أَتْبَاعُ رَاكِبِ الْبَعِيرِ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ جِدّاً جِدّاً تَسْبِيحاً جَدِيداً فِي الْكَنَائِسِ الْجَدَدِ فَلْيَفْزَعْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى مَلِكِهِمْ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ فَإِنَّ بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفاً يَنْتَقِمُونَ بِهَا مِنَ الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ أَ هَكَذَا هُوَ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ إِنَّا لَنَجِدُهُ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لِلْجَاثَلِيقِ يَا نَصْرَانِيُّ كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِ شَعْيَا قَالَ أَعْرِفُهُ حَرْفاً حَرْفاً قَالَ لَهُمَا أَ تَعْرِفَانِ هَذَا مِنْ كَلَامِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ صُورَةَ رَاكِبِ الْحِمَارِ لَابِساً جَلَابِيبَ النُّورِ وَ رَأَيْتُ رَاكِبَ الْبَعِيرِ ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الْقَمَرِ فَقَالَا قَدْ قَالَ ذَلِكَ شَعْيَا قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا نَصْرَانِيُّ هَلْ تَعْرِفُ فِي الْإِنْجِيلِ قَوْلَ عِيسَى إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَ رَبِّي (۳)وَ الْبَارِقْلِيطَا جَاءَ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ لِي بِالْحَقِّ كَمَا شَهِدْتُ لَهُ وَ هُوَ

۱- في نسخه: و في العيون: حين اخذ الطير أربعه. و في التوحيد: حين اخذ الطيور فقطعهن.

۲- في التوحيد و هامش العيون: ما تقول يا نصراني؟.

۳- في المصدر: اني ذاهب إلي ربي و ربكم.

الَّذِی یُفَسِّرُ لَکمْ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الَّذِی یُبْدِی فَضَائِحَ الْأُمَمِ وَ هُوَ الَّذِی یَکْسِرُ عَمُودَ الْکفْرِ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ مَا ذَکرْتَ شَیْئاً فِی الْإِنْجِیلِ إِلَّا وَ نَحْنُ مُقِرُّونَ بِهِ قَالَ أَ تَجِدُ هَذَا فِی الْإِنْجِیلِ ثَابِتاً یَا جَاثَلِیقُ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا جَاثَلِیقُ أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنِ الْإِنْجِیلِ الْأَوَّلِ حِینَ افْتَقَدْتُمُوهُ عِنْدَ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ وَ مَنْ وَضَعَ لَکُمْ هَذَا الْإِنْجِیلَ قَالَ لَهُ مَا افْتَقَدْنَا الْإِنْجِیلَ إِلَّا یَوْماً وَاحِداً حَتَّی وَجَدْنَاهُ غَضّاً طَرِیّاً فَأَخْرَجَهُ إِلَیْنَا یُوحَنَّا وَ مَتَّی فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام مَا أَقَلَّ مَعْرِفَتَک بِسِرِّ الْإِنْجِیلِ وَ عُلَمَائِهِ (۱)فَإِنْ کانَ هَذَا کمَا تَزْعُمُ فَلِمَ اخْتَلَفْتُمْ فِی الْإِنْجِیلِ وَ إِنَّمَا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ فِی هَذَا الْإِنْجِیلِ الَّذِی فِی أَیْدِیکُمُ الْیَوْمَ فَلَوْ کَانَ عَلَی الْعَهْدِ الْأَوَّلِ لَمْ تَخْتَلِفُوا فِیهِ وَ لَکِنِّی مُفِیدُک عِلْمَ ذَلِک اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا افْتُقِدَ الْإِنْجِیلُ الْأَوَّلُ اجْتَمَعَتِ النَّصَارَی إِلَی عُلَمَائِهِمْ فَقَالُوا لَهُمْ قُتِلَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ افْتَقَدْنَا الْإِنْجِیلَ وَ أَنْتُمُ الْعُلَمَاءُ فَمَا عِنْدَکُمْ فَقَالَ لَهُمْ ألوقا وَ مرقابوس إِنَّ الْإِنْجِیلَ فِی صُدُورِنَا وَ نَحْنُ نُخْرِجُهُ إِلَیْکُمْ سِفْراً سِفْراً فِی کُلِّ أَحَدٍ فَلَا تَحْزَنُوا عَلَیْهِ وَ لَا تُخْلُوا الْکَنَائِسَ فَإِنَّا سَنَتْلُوهُ عَلَیْکُمْ فِی کُلِّ أَحَدٍ سِفْراً سِفْراً حَتَّی نَجْمَعَهُ کُلَّهُ فَقَعَدَ ألوقا وَ مرقابوس وَ یُوحَنَّا وَ مَتَّی فَوَضَعُوا لَکُمْ هَذَا الْإِنْجِیلَ بَعْدَ مَا افْتَقَدْتُمُ الْإِنْجِیلَ الْأَوَّلَ وَ إِنَّمَا کَانَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهُ تَلَامِیذَ التَّلَامِیذِ الْأَوَّلِینَ أَ عَلِمْتَ ذَلِک قَالَ الْجَاثَلِیقُ أَمَّا هَذَا فَلَمْ أَعْلَمْهُ (۲)وَ قَدْ عَلِمْتُهُ الْآنَ وَ قَدْ بَانَ لِی مِنْ فَضْلِ عِلْمِک بِالْإِنْجِیلِ وَ سَمِعْتُ أَشْیَاءَ مِمَّا عَلِمْتُهُ شَهِدَ قَلْبِی أَنَّهَا حَقٌّ فَاسْتَزَدْتُ کَثِیراً مِنَ الْفَهْمِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام فَکَیْفَ شَهَادَهُ هَؤُلَاءِ عِنْدَک قَالَ جَائِزَهٌ هَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ الْإِنْجِیلِ وَ کُلُّ مَا شَهِدُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام لِلْمَأْمُونِ وَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ مِنْ غَیْرِهِمْ اشْهَدُوا عَلَیْهِ قَالُوا قَدْ شَهِدْنَا ثُمَّ قَالَ لِلْجَاثَلِیقِ بِحَقِّ الِابْنِ وَ أُمِّهِ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَتَّی قَالَ إِنَّ الْمَسِیحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ یَعْقُوبَ بْنِ یَهُودَا بْنِ حضرون (۳)وَ قَالَ مرقابوس فِی

ص: ۳۰۶

۱- فی العیون : ما اقل معرفتک بسنن الانجیل وعلمائه.

۲- فی نسخه: أما قبل هذا فلم أعلمه.

۳- کذا فی النسخ.

نِشْبَهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَنَّهُ كَلِمَهُ اللَّهِ أَحَلَّهَا فِي الْجَسَدِ الْآدَمِيِّ فَصَارَتْ إِنْسَاناً وَ قَالَ ألوقا إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ كَانَا إِنْسَانَيْنِ مِنْ لَحْمٍ وَ دَمٍ فَدَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ الْقُدُسِ ثُمَّ إِنَّكَ تَقُولُ مِنْ شَهَادَهِ عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ حَقّاً أَقُولُ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ إِنَّهُ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَنْ نَزَلَ مِنْهَا إِلَّا رَاكِبَ الْبَعِيرِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَنْزِلُ فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الْقَوْلِ قَالَ الْجَاثَلِيقُ هَذَا قَوْلُ عِيسَى لَا نُنْكِرُهُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَمَا تَقُولُ فِي شَهَادَهِ ألوقا وَ مرقابوس وَ مَتَّى عَلَى عِيسَى وَ مَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ قَالَ الْجَاثَلِيقُ كَذَبُوا عَلَى عِيسَى قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا قَوْمِ أَ لَيْسَ قَدْ زَكَّاهُمْ وَ شَهِدَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَ قَوْلَهُمْ حَقٌّ فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ يَا عَالِمَ الْمُسْلِمِينَ (۱)أُحِبُّ أَنْ تُعْفِيَنِي مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا سَلْ يَا نَصْرَانِيُّ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ الْجَاثَلِيقُ لِيَسْأَلْكَ غَيْرِي فَلَا وَ حَقِّ الْمَسِيحِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَكَ فَالْتَفَتَ الرِّضَا عليه السلام إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ تَسْأَلُنِي أَوْ أَسْأَلُكَ فَقَالَ بَلْ أَسْأَلُكَ وَ لَسْتُ أَقْبَلُ مِنْكَ حُجَّهً إِلَّا مِنَ التَّوْرَاهِ أَوْ مِنَ الْإِنْجِيلِ أَوْ مِنْ زَبُورِ دَاوُدَ أَوْ بِمَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى (۲)قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَا تَقْبَلُ مِنِّي حُجَّهً إِلَّا بِمَا تَنْطِقُ بِهِ التَّوْرَاهُ عَلَى لِسَانِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ الْإِنْجِيلُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ الزَّبُورُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ مِنْ أَيْنَ تُثْبِتُ نُبُوَّهَ مُحَمَّدٍ قَالَ الرِّضَا عليه السلام شَهِدَ بِنُبُوَّتِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ دَاوُدُ خَلِيفَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ ثَبِّتْ قَوْلَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام هَلْ تَعْلَمُ يَا يَهُودِيُّ أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَوْصَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ نَبِيٌّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فَبِهِ فَصَدِّقُوا وَ مِنْهُ فَاسْمَعُوا فَهَلْ تَعْلَمُ أَنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَهً غَيْرَ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ قَرَابَهَ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ النَّسَبَ الَّذِي بَيْنَهُمَا مِنْ قِبَلِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ مُوسَى لَا نَدْفَعُهُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ إِخْوَهِ بَنِي

۱- فی هامش التوحید: یا أعلم المسلمین خ ل.

۲- فی المصدر: أو ممّا فی صحف إبراهیم و موسی.

إِسْرَائِيلَ نَبِيٌّ غَيْرُ مُحَمَّدٍ قَالَ لَا قَالَ الرِّضَا علیه السلام أَ فَلَيْسَ قَدْ صَحَّ هَذَا عِنْدَكُمْ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُصَحِّحَهُ لِي مِنَ التَّوْرَاةِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام هَلْ تُنْكِرُ أَنَّ التَّوْرَاةَ تَقُولُ لَكُمْ قَدْ جَاءَ النُّورُ مِنْ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَضَاءَ لَنَا مِنْ جَبَلِ سَاعِيرَ وَ اسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ أَعْرِفُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ مَا أَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا قَالَ الرِّضَا علیه السلام أَنَا أُخْبِرُكَ بِهِ أَمَّا قَوْلُهُ جَاءَ النُّورُ مِنْ قِبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ فَذَلِكَ وَحْيُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى عَلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ أَضَاءَ النَّاسُ [(1)](#footnote-1)مِنْ جَبَلِ سَاعِيرَ فَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ هُوَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ اسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ فَذَلِكَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا يَوْمٌ وَ قَالَ شَعْيَا النَّبِيُّ فِيمَا تَقُولُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ فِي التَّوْرَاةِ رَأَيْتُ رَاكِبَيْنِ أَضَاءَ لَهُمَا الْأَرْضُ أَحَدُهُمَا عَلَى حِمَارٍ وَ الْآخَرُ عَلَى جَمَلٍ فَمَنْ رَاكِبُ الْحِمَارِ وَ مَنْ رَاكِبُ الْجَمَلِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَا أَعْرِفُهُمَا فَخَبِّرْنِي بِهِمَا قَالَ علیه السلام أَمَّا رَاكِبُ الْحِمَارِ فَعِيسَى وَ أَمَّا رَاكِبُ الْجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ أَ تُنْكِرُ هَذَا مِنَ التَّوْرَاةِ قَالَ لَا مَا أُنْكِرُهُ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا علیه السلام هَلْ تَعْرِفُ حيقوقَ النَّبِيَّ قَالَ نَعَمْ إِنِّي بِهِ لَعَارِفٌ قَالَ علیه السلام فَإِنَّهُ قَالَ وَ كِتَابُكُمْ يَنْطِقُ بِهِ جَاءَ اللَّهُ بِالْبَيَانِ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ وَ امْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ تَسْبِيحِ أَحْمَدَ وَ أُمَّتُهُ يَحْمِلُ خَيْلَهُ فِي الْبَحْرِ كَمَا يَحْمِلُ فِي الْبَرِّ يَأْتِينَا بِكِتَابٍ جَدِيدٍ بَعْدَ خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْقُرْآنَ أَ تَعْرِفُ هَذَا وَ تُؤْمِنُ بِهِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ قَالَ ذَلِكَ حيقوقُ النَّبِيُّ وَ لَا نُنْكِرُ قَوْلَهُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَقَدْ قَالَ دَاوُدُ فِي زَبُورِهِ وَ أَنْتَ تَقْرَؤُهُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِيمَ السُّنَّةِ بَعْدَ الْفَتْرَةِ فَهَلْ تَعْرِفُ نَبِيّاً أَقَامَ السُّنَّةَ بَعْدَ الْفَتْرَةِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ دَاوُدَ نَعْرِفُهُ وَ لَا نُنْكِرُهُ وَ لَكِنْ عَنَى بِذَلِكَ عِيسَى وَ أَيَّامُهُ هِيَ الْفَتْرَةُ قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام جَهِلْتَ أَنَّ عِيسَى لَمْ يُخَالِفِ السُّنَّةَ وَ كَانَ مُوَافِقاً لِسُنَّةِ التَّوْرَاةِ حَتَّى رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ فِي الْإِنْجِيلِ مَكْتُوبٌ أَنَّ ابْنَ الْبَرَّةِ ذَاهِبٌ وَ الْبَارِقْلِيطَا جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ يُخَفِّفُ الْآصَارَ وَ يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ يَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَهُ أَنَا جِئْتُكُمْ بِالْأَمْثَالِ وَ هُوَ يَأْتِيكُمْ

۱- كذا في النسخ.

بِالتَّأْوِيلِ أَ تُؤْمِنُ بِهَذَا فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ نَعَمْ لَا أُنْكِرُهُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ أَسْأَلُكَ عَنْ نَبِيِّكَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَقَالَ سَلْ قَالَ عليه السلام مَا الْحُجَّةُ عَلَى أَنَّ مُوسَى ثَبَتَتْ نُبُوَّتُهُ قَالَ الْيَهُودِيُّ إِنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ قَالَ لَهُ مِثْلَ مَا ذَا قَالَ مِثْلَ فَلْقِ الْبَحْرِ وَ قَلْبِهِ الْعَصَا حَيَّةً تَسْعَى وَ ضَرْبِهِ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ الْعُيُونُ وَ إِخْرَاجِهِ يَدَهُ بَيْضَاءَ لِلنَّاظِرِينَ وَ عَلَامَاتٍ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهَا قَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام صَدَقْتَ فِي أَنَّهُ كَانَتْ حُجَّةً عَلَى نُبُوَّتِهِ إِنَّهُ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ أَ فَلَيْسَ كُلُّ مَنِ ادَّعَى أَنَّهُ نَبِيٌّ ثُمَّ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ وَجَبَ عَلَيْكُمْ تَصْدِيقُهُ قَالَ لَا لِأَنَّ مُوسَى لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ لِمَكَانِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ قُرْبِهِ مِنْهُ وَ لَا يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِقْرَارُ بِنُبُوَّةِ مَنِ ادَّعَاهَا حَتَّى يَأْتِيَ مِنَ الْأَعْلَامِ بِمِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَكَيْفَ أَقْرَرْتُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ مُوسَى وَ لَمْ يَفْلِقُوا الْبَحْرَ وَ لَمْ يَفْجُرُوا مِنَ الْحَجَرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْناً وَ لَمْ يُخْرِجُوا بِأَيْدِيهِمْ مِثْلَ إِخْرَاجِ مُوسَى يَدَهُ بَيْضَاءَ وَ لَمْ يَقْلِبُوا الْعَصَا حَيَّةً تَسْعَى قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ قَدْ خَبَّرْتُكَ أَنَّهُ مَتَى مَا جَاءُوا عَلَى نُبُوَّتِهِمْ مِنَ الْآيَاتِ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ وَ لَوْ جَاءُوا بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ مُوسَى أَوْ كَانَ عَلَى غَيْرِ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى وَجَبَ تَصْدِيقُهُمْ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ قَدْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ يُقَالُ إِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ وَ لَمْ نَشْهَدْهُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَ رَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى مِنَ الْآيَاتِ شَاهَدْتَهُ أَ لَيْسَ إِنَّمَا جَاءَتِ الْأَخْبَارُ مِنْ ثِقَاتِ أَصْحَابِ مُوسَى أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ أَيْضاً أَتَتْكُمُ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ بِمَا فَعَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَكَيْفَ صَدَّقْتُمْ بِمُوسَى وَ لَمْ تُصَدِّقُوا بِعِيسَى فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً قَالَ الرِّضَا عليه السلام وَ كَذَلِكَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مَا جَاءَ بِهِ وَ أَمْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتِيماً فَقِيراً رَاعِياً أَجِيراً لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَاباً وَ لَمْ يَخْتَلِفْ إِلَى مُعَلِّمٍ (١)ثُمَّ جَاءَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ وَ

١- أي لم يتردد الى معلم.

أَخْبَارُهُمْ حَرْفاً حَرْفاً وَ أَخْبَارُ مَنْ مَضَی وَ مَنْ بَقِیَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ کَانَ یُخْبِرُهُمْ بِأَسْرَارِهِمْ وَ مَا یَعْمَلُونَ فِی بُیُوتِهِمْ وَ جَاءَ بِآیَاتٍ کَثِیرَهٍ لَا تُحْصَی قَالَ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَمْ یَصِحَّ عِنْدَنَا خَبَرُ عِیسَی وَ لَا خَبَرُ مُحَمَّدٍ وَ لَا یَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقِرَّ لَهُمَا بِمَا لَمْ یَصِحَّ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَالشَّاهِدُ الَّذِی شَهِدَ لِعِیسَی وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمَا شَاهِدُ زُورٍ فَلَمْ یُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ دَعَا بِالْهِرْبِذِ الْأَکْبَرِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام أَخْبِرْنِی عَنْ زَرْدَهُشْتَ (۱)الَّذِی تَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِیٌّ مَا حُجَّتُکَ عَلَی نُبُوَّتِهِ قَالَ إِنَّهُ أَتَی بِمَا لَمْ یَأْتِنَا بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَمْ نَشْهَدْهُ وَ لَکِنَّ الْأَخْبَارَ مِنْ أَسْلَافِنَا وَرَدَتْ عَلَیْنَا بِأَنَّهُ أَحَلَّ لَنَا مَا لَمْ یُحِلَّهُ غَیْرُهُ فَاتَّبَعْنَاهُ قَالَ أَ فَلَیْسَ إِنَّمَا أَتَتْکُمُ الْأَخْبَارُ فَاتَّبَعْتُمُوهُ قَالَ بَلَی قَالَ فَکَذَلِکَ سَائِرُ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ أَتَتْهُمُ الْأَخْبَارُ بِمَا أَتَی بِهِ النَّبِیُّونَ وَ أَتَی بِهِ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَمَا عُذْرُکُمْ فِی تَرْکِ الْإِقْرَارِ لَهُمْ إِذْ کُنْتُمْ إِنَّمَا أَقْرَرْتُمْ بِزَرْدُهُشْتَ مِنْ قِبَلِ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَهِ بِأَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ یَجِئْ بِهِ غَیْرُهُ فَانْقَطَعَ الْهِرْبِذُ مَکَانَهُ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا قَوْمِ إِنْ کَانَ فِیکُمْ أَحَدٌ یُخَالِفُ الْإِسْلَامَ وَ أَرَادَ أَنْ یَسْأَلَ فَلْیَسْأَلْ غَیْرَ مُحْتَشِمٍ فَقَامَ إِلَیْهِ عِمْرَانُ الصَّابِئُ وَ کَانَ وَاحِداً مِنَ الْمُتَکَلِّمِینَ فَقَالَ یَا عَالِمَ النَّاسِ لَوْ لَا أَنَّکَ دَعَوْتَ إِلَی مَسْأَلَتِکَ لَمْ أَقْدِمْ عَلَیْکَ بِالْمَسَائِلِ فَلَقَدْ دَخَلْتُ الْکُوفَهَ وَ الْبَصْرَهَ وَ الشَّامَ وَ الْجَزِیرَهَ وَ لَقِیتُ الْمُتَکَلِّمِینَ فَلَمْ أَقَعْ عَلَی أَحَدٍ یُثْبِتُ لِی وَاحِداً لَیْسَ غَیْرَهُ قَائِماً بِوَحْدَانِیَّتِهِ (۲)أَ فَتَأْذَنُ لِی أَنْ أَسْأَلَکَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنْ کَانَ فِی الْجَمَاعَهِ عِمْرَانُ الصَّابِئُ فَأَنْتَ هُوَ قَالَ أَنَا هُوَ قَالَ سَلْ یَا عِمْرَانُ وَ عَلَیْکَ بِالنَّصَفَهِ وَ إِیَّاکَ وَ الْخَطَلَ (۳)وَ الْجَوْرَ قَالَ وَ اللَّهِ یَا سَیِّدِی مَا أُرِیدُ إِلَّا أَنْ تُثْبِتَ لِی شَیْئاً أَتَعَلَّقُ بِهِ فَلَا أَجُوزُهُ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَازْدَحَمَ النَّاسُ وَ انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ فَقَالَ عِمْرَانُ الصَّابِئُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْکَائِنِ الْأَوَّلِ وَ عَمَّا خَلَقَ قَالَ سَأَلْتَ فَافْهَمْ أَمَّا الْوَاحِدُ فَلَمْ

۱- فی المصدر: زردهشت، و فی نسخه من العیون: زردشت، و کذا فیما یأتی بعد ذلک.

۲- أی تکون وحدانیته عین ذاته.

۳- الخطل: الکلام الکثیر الفاسد.

يَزَلْ وَاحِداً كَائِناً لَا شَيْ ءَ مَعَهُ بِلَا حُدُودٍ وَ لَا أَعْرَاضٍ وَ لَا يَزَالُ كَذَلِكَ ثُمَّ خَلَقَ خَلْقاً مُبْتَدِعاً مُخْتَلِفاً بِأَعْرَاضٍ وَ حُدُودٍ مُخْتَلِفَهٍ لَا فِي شَيْ ءٍ أَقَامَهُ وَ لَا فِي شَيْ ءٍ حَدَّهُ وَ لَا عَلَى شَيْ ءٍ حَذَاهُ وَ مَثَّلَهُ لَهُ فَجَعَلَ الْخَلْقَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ صَفْوَهً وَ غَيْرَ صَفْوَهٍ وَ اخْتِلَافاً وَ ائْتِلَافاً وَ أَلْوَاناً وَ ذَوْقاً وَ طَعْماً لَا لِحَاجَهٍ كَانَتْ مِنْهُ إِلَى ذَلِكَ وَ لَا لِفَضْلِ مَنْزِلَهٍ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا بِهِ وَ لَا رَأَى لِنَفْسِهِ فِيمَا خَلَقَ زِيَادَهً وَ لَا نُقْصَاناً تَعْقِلُ هَذَا يَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ يَا سَيِّدِي قَالَ وَ اعْلَمْ يَا عِمْرَانُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَهٍ لَمْ يَخْلُقْ إِلَّا مَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى حَاجَتِهِ وَ لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُقَ أَضْعَافَ مَا خَلَقَ لِأَنَّ الْأَعْوَانَ كُلَّمَا كَثُرُوا كَانَ صَاحِبُهُمْ أَقْوَى وَ الْحَاجَهُ يَا عِمْرَانُ لَا يَسَعُهَا لِأَنَّهُ لَمْ يُحْدِثْ مِنَ الْخَلْقِ شَيْئاً إِلَّا حَدَثَتْ فِيهِ حَاجَهٌ أُخْرَى وَ لِذَلِكَ أَقُولُ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ لِحَاجَهٍ وَ لَكِنْ نَقَلَ بِالْخَلْقِ الْحَوَائِجَ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِلَا حَاجَهٍ مِنْهُ إِلَى مَنْ فَضَّلَ وَ لَا نَقِمَهٍ مِنْهُ عَلَى مَنْ أَذَلَّ فَلِهَذَا خَلَقَ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي هَلْ كَانَ الْكَائِنُ مَعْلُوماً فِي نَفْسِهِ عِنْدَ نَفْسِهِ (۱)قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّمَا يَكُونُ الْمَعْلَمَهُ بِالشَّيْ ءِ لِنَفْيِ خِلَافِهِ وَ لِيَكُونَ الشَّيْ ءُ نَفْسُهُ بِمَا نُفِيَ عَنْهُ مَوْجُوداً وَ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْ ءٌ يُخَالِفُهُ فَتَدْعُوهُ الْحَاجَهُ إِلَى نَفْيِ ذَلِكَ الشَّيْ ءِ عَنْ نَفْسِهِ بِتَحْدِيدِ مَا عَلِمَ مِنْهَا أَ فَهِمْتَ يَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ يَا سَيِّدِي فَأَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْ ءٍ عَلِمَ مَا عَلِمَ أَ بِضَمِيرٍ أَمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ (۲)قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَ رَأَيْتَ إِذَا عَلِمَ بِضَمِيرٍ هَلْ تَجِدُ بُدّاً مِنْ أَنْ تَجْعَلَ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ حَدّاً تَنْتَهِي إِلَيْهِ الْمَعْرِفَهُ قَالَ عِمْرَانُ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَمَا ذَلِكَ الضَّمِيرُ فَانْقَطَعَ عِمْرَانُ وَ لَمْ يُحِرْ جَوَاباً قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَا بَأْسَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنِ الضَّمِيرِ نَفْسِهِ تَعْرِفُهُ بِضَمِيرٍ آخَرَ فَقُلْتَ نَعَمْ (۳)أَفْسَدْتَ

۱- لعله أراد من ذلک استنتاج أن الكائن الأول لو كان معلوما فی نفسه لكان يعلم غير نفسه فلا يثبت انه كان فی الازل واحدا ليس غيره. و أمّا جوابه عليه السلام سيأتی تفسيره من المصنّف بوجوه بعضها يناسب ما ذكرناه.

۲- أورد الكلام ثانيا فی علمه بالمخلوقات للتشكيک فی وحدانيته و أنّه ذات مع ضمير أو غيره.

۳- فی العيون: فان قلت: نعم أفسدت عليک قولک. و فی التوحيد: فقال: نعم، قال الرضا عليه السلام: أفسدت عليک قولک

عَلَيْکَ قَوْلَکَ وَ دَعْوَاکَ یَا عِمْرَانُ أَ لَیْسَ یَنْبَغِی أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْوَاحِدَ لَیْسَ یُوصَفُ بِضَمِیرٍ وَ لَیْسَ یُقَالُ لَهُ أَکْثَرُ مِنْ فِعْلٍ وَ عَمَلٍ وَ صُنْعٍ وَ لَیْسَ یُتَوَهَّمُ مِنْهُ مَذَاهِبُ وَ تَجْزِبَهٌ کَمَذَاهِبِ الْمَخْلُوقِینَ وَ تَجْزِبَتِهِمْ (۱)فَاعْقِلْ ذَلِکَ وَ ابْنِ عَلَیْهِ مَا عَلِمْتَ صَوَاباً (۲)قَالَ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنْ حُدُودِ خَلْقِهِ کَیْفَ هِیَ وَ مَا مَعَانِیهَا وَ عَلَی کَمْ نَوْعٍ تَکُونُ قَالَ قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمْ إِنَّ حُدُودَ خَلْقِهِ عَلَی سِتَّهِ أَنْوَاعٍ مَلْمُوسٍ وَ مَوْزُونٍ وَ مَنْظُورٍ إِلَیْهِ وَ مَا لَا ذَوْقَ لَهُ (۳)وَ هُوَ الرُّوحُ وَ مِنْهَا مَنْظُورٌ إِلَیْهِ وَ لَیْسَ لَهُ وَزْنٌ وَ لَا لَمْسٌ وَ لَا حِسٌّ وَ لَا لَوْنٌ وَ لَا ذَوْقٌ وَ التَّقْدِیرُ وَ الْأَعْرَاضُ وَ الصُّوَرُ وَ الطُّولُ وَ الْعَرْضُ وَ مِنْهَا الْعَمَلُ وَ الْحَرَکَاتُ الَّتِی تَصْنَعُ الْأَشْیَاءَ وَ تَعْمَلُهَا (۴)وَ تُغَیِّرُهَا مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ وَ تَزِیدُهَا وَ تَنْقُصُهَا فَأَمَّا الْأَعْمَالُ وَ الْحَرَکَاتُ فَإِنَّهَا تَنْطَلِقُ لِأَنَّهُ لَا وَقْتَ لَهَا أَکْثَرَ مِنْ قَدْرِ مَا یُحْتَاجُ إِلَیْهِ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الشَّیْ ءِ انْطَلَقَ بِالْحَرَکَهِ وَ بَقِیَ الْأَثَرُ وَ یَجْرِی مَجْرَی الْکَلَامِ الَّذِی یَذْهَبُ وَ یَبْقَی أَثَرُهُ قَالَ لَهُ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنِ الْخَالِقِ إِذَا کَانَ وَاحِداً لَا شَیْ ءَ غَیْرُهُ وَ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ أَ لَیْسَ قَدْ تَغَیَّرَ بِخَلْقِهِ الْخَلْقَ قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام لَمْ یَتَغَیَّرْ عَزَّ وَ جَلَّ بِخَلْقِ الْخَلْقِ (۵)وَ لَکِنَّ الْخَلْقَ یَتَغَیَّرُ بِتَغْیِیرِهِ قَالَ عِمْرَانُ فَبِأَیِّ شَیْ ءٍ عَرَفْنَاهُ قَالَ بِغَیْرِهِ قَالَ فَأَیُّ شَیْ ءٍ غَیْرُهُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام مَشِیَّتُهُ وَ اسْمُهُ وَ صِفَتُهُ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ وَ کُلُّ ذَلِکَ مُحْدَثٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ (۶)قَالَ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی فَأَیُّ شَیْ ءٍ هُوَ قَالَ هُوَ نُورٌ بِمَعْنَی أَنَّهُ هَادٍ لِخَلْقِهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَیْسَ لَکَ عَلَی أَکْثَرَ مِنْ تَوْحِیدِی إِیَّاهُ قَالَ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی أَ لَیْسَ قَدْ کَانَ سَاکِتاً قَبْلَ الْخَلْقِ لَا یَنْطِقُ ثُمَّ نَطَقَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَا یَکُونُ السُّکُوتُ إِلَّا عَنْ نُطْقٍ قَبْلَهُ وَ الْمَثَلُ فِی ذَلِکَ أَنَّهُ لَا یُقَالُ لِلسِّرَاجِ

۱- فی المصدر: و لیس یتوهم منه مذاهب و تجزیه کمذاهب الخلق و تجزیتهم.

۲- فی العیون: ما علمت منه صوابا.

۳- فی نسخه: و فی العیون: و ما لا وزن له. و فی أخری: و ما لا لون له.

۴- فی نسخه: و تعلمها.

۵- فی العیون: قدیم لم یتغیر عزّ و جلّ بخلق الخلق.

۶- و لعله علیه السلام أراد لوازم الأسماء و الصفات لانفسها. نعم یمکن أن یقال: إن اتصافه ببعض الصفات کالخالقیه و الرازقیه و غیرهما من صفات الافعال یحصل عند حصول الفعل منه تعالی.

هُوَ سَاكِتٌ لَا يَنْطِقُ وَ لَا يُقَالُ إِنَّ السِّرَاجَ لَيُضِي ءُ فِيمَا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ بِنَا لِأَنَّ الضَّوْءَ مِنَ السِّرَاجِ لَيْسَ بِفِعْلٍ مِنْهُ وَ لَا كَوْنٍ وَ إِنَّمَا هُوَ لَيْسَ شَيْ ءٌ غَيْرَهُ فَلَمَّا اسْتَضَاءَ لَنَا قُلْنَا قَدْ أَضَاءَ لَنَا حَتَّى اسْتَضَأْنَا بِهِ فَبِهَذَا تَسْتَبْصِرُ أَمْرَكَ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي فَإِنَّ الَّذِي كَانَ عِنْدِي أَنَّ الْكَائِنَ قَدْ تَغَيَّرَ فِي فِعْلِهِ عَنْ حَالِهِ بِخَلْقِهِ الْخَلْقَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَحَلْتَ يَا عِمْرَانُ فِي قَوْلِكَ إِنَّ الْكَائِنَ يَتَغَيَّرُ فِي وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ حَتَّى يُصِيبَ الذَّاتَ مِنْهُ مَا يُغَيِّرُهُ يَا عِمْرَانُ هَلْ تَجِدُ النَّارَ يُغَيِّرُهَا تَغَيُّرُ نَفْسِهَا أَوْ هَلْ تَجِدُ الْحَرَارَةَ تُحْرِقُ نَفْسَهَا أَوْ هَلْ رَأَيْتَ بَصِيراً قَطُّ رَأَى بَصَرَهُ (1)قَالَ عِمْرَانُ لَمْ أَرَ هَذَا أَ لَا تُخْبِرُنِي يَا سَيِّدِي أَ هُوَ فِي الْخَلْقِ أَمِ الْخَلْقُ فِيهِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام جَلَّ يَا عِمْرَانُ عَنْ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ فِي الْخَلْقِ وَ لَا الْخَلْقُ فِيهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَ سَأُعَلِّمُكَ مَا تَعْرِفُهُ بِهِ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمِرْآةِ أَنْتَ فِيهَا أَمْ هِيَ فِيكَ فَإِنْ كَانَ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْكُمَا فِي صَاحِبِهِ فَبِأَيِّ شَيْ ءٍ اسْتَدْلَلْتَ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ قَالَ عِمْرَانُ بِضَوْءٍ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا قَالَ الرِّضَا عليه السلام هَلْ تَرَى مِنْ ذَلِكَ الضَّوْءِ فِي الْمِرْآةِ أَكْثَرَ مِمَّا تَرَاهُ فِي عَيْنِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَأَرِنَاهُ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً قَالَ عليه السلام فَلَا أَرَى النُّورَ إِلَّا وَ قَدْ دَلَّكَ وَ دَلَّ الْمِرْآةُ عَلَى أَنْفُسِكُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِي وَاحِدٍ مِنْكُمَا وَ لِهَذَا أَمْثَالٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ هَذَا لَا يَجِدُ الْجَاهِلُ فِيهَا مَقَالًا وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ الصَّلَاةُ قَدْ حَضَرَتْ فَقَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي لَا تَقْطَعْ عَلَيَّ مَسْأَلَتِي فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي قَالَ الرِّضَا عليه السلام نُصَلِّي وَ نَعُودُ فَنَهَضَ وَ نَهَضَ الْمَأْمُونُ فَصَلَّى الرِّضَا عليه السلام دَاخِلًا وَ صَلَّى النَّاسُ خَارِجاً خَلْفَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ثُمَّ خَرَجَا فَعَادَ الرِّضَا عليه السلام إِلَى مَجْلِسِهِ وَ دَعَا بِعِمْرَانَ فَقَالَ سَلْ يَا عِمْرَانُ قَالَ يَا سَيِّدِي أَ لَا تُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يُوَحَّدُ بِحَقِيقَةٍ أَوْ يُوَحَّدُ بِوَصْفٍ قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ اللَّهَ الْمُبْدِئُ الْوَاحِدُ الْكَائِنُ الْأَوَّلُ لَمْ يَزَلْ وَاحِداً لَا شَيْ ءَ مَعَهُ فَرْداً لَا ثَانِيَ مَعَهُ لَا مَعْلُوماً وَ لَا مَجْهُولًا وَ لَا مُحْكَماً وَ لَا مُتَشَابِهاً وَ لَا مَذْكُوراً وَ لَا مَنْسِيّاً وَ لَا شَيْئاً يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْ ءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِهِ وَ لَا مِنْ وَقْتٍ كَانَ وَ لَا إِلَى وَقْتٍ يَكُونُ وَ لَا بِشَيْ ءٍ قَامَ وَ لَا إِلَى شَيْ ءٍ

ص: ۳۱۳

۱- فی نسخه: أو هل رأیت بصرا قط رأی بصره؟.

يَقُومُ وَ لَا إِلَى شَيْ ءٍ اسْتَنَدَ وَ لَا فِي شَيْ ءٍ اسْتَكَنَّ وَ ذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الْخَلْقِ إِذْ لَا شَيْ ءَ غَيْرُهُ وَ مَا أَوقِعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْكَلِّ (۱)فَهِيَ صِفَاتٌ مُحْدَثَةٌ وَ تَرْجَمَةٌ يَفْهَمُ بِهَا مَنْ فَهِمَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِبْدَاعَ وَ الْمَشِيَّةَ وَ الْإِرَادَةَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَ أَسْمَاؤُهَا ثَلَاثَةٌ وَ كَانَ أَوَّلُ إِبْدَاعِهِ وَ إِرَادَتِهِ وَ مَشِيَّتِهِ الْحُرُوفَ الَّتِي جَعَلَهَا أَصْلًا لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ دَلِيلًا عَلَى كُلِّ مُدْرَكٍ وَ فَاصِلًا لِكُلِّ مُشْكِلٍ وَ بِتِلْكَ الْحُرُوفِ تَفْرِيقُ كُلِّ شَيْ ءٍ مِنِ اسْمِ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ مَفْعُولٍ أَوْ مَعْنًى أَوْ غَيْرِ مَعْنًى وَ عَلَيْهَا اجْتَمَعَتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا وَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْحُرُوفِ فِي إِبْدَاعِهِ لَهَا مَعْنًى غَيْرَ أَنْفُسِهَا يَتَنَاهَى وَ لَا وُجُودَ لَهَا لِأَنَّهَا مُبْدَعَةٌ بِالْإِبْدَاعِ وَ النُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَوَّلُ فِعْلِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْحُرُوفُ هِيَ الْمَفْعُولُ بِذَلِكَ الْفِعْلِ وَ هِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي عَلَيْهَا الْكَلَامُ وَ الْعِبَارَاتُ كُلُّهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَّمَهَا خَلْقَهُ وَ هِيَ ثَلَاثَةٌ وَ ثَلَاثُونَ حَرْفاً فَمِنْهَا ثَمَانِيَةٌ وَ عِشْرُونَ حَرْفاً تَدُلُّ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَ مِنَ الثَّمَانِيَةِ وَ الْعِشْرِينَ اثْنَانِ وَ عِشْرُونَ حَرْفاً تَدُلُّ عَلَى لُغَاتِ السُّرْيَانِيَّةِ وَ الْعِبْرَانِيَّةِ وَ مِنْهَا خَمْسَةُ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّفَةٍ فِي سَائِرِ اللُّغَاتِ مِنَ الْعَجَمِ لِأَقَالِيمِ اللُّغَاتِ كُلِّهَا وَ هِيَ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ تَحَرَّفَتْ مِنَ الثَّمَانِيَةِ وَ الْعِشْرِينَ الْحَرْفَ (۲)مِنَ اللُّغَاتِ فَصَارَتِ الْحُرُوفُ ثَلَاثَةً وَ ثَلَاثِينَ حَرْفاً فَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْمُخْتَلِفَةُ فَحُجَجٌ لَا يَجُوزُ ذِكْرُهَا أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ ثُمَّ جَعَلَ الْحُرُوفَ بَعْدَ إِحْصَائِهَا وَ إِحْكَامِ عِدَّتِهَا فِعْلًا مِنْهُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُنْ فَيَكُونُ وَ كُنْ مِنْهُ صُنْعٌ وَ مَا يَكُونُ بِهِ الْمَصْنُوعُ فَالْخَلْقُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِبْدَاعُ لَا وَزْنَ لَهُ وَ لَا حَرَكَةَ وَ لَا سَمْعَ وَ لَا لَوْنَ وَ لَا حِسَّ وَ الْخَلْقُ الثَّانِي الْحُرُوفُ لَا وَزْنَ لَهَا وَ لَا لَوْنَ وَ هِيَ مَسْمُوعَةٌ مَوْصُوفَةٌ غَيْرُ مَنْظُورٍ إِلَيْهَا وَ الْخَلْقُ الثَّالِثُ مَا كَانَ مِنَ الْأَنْوَاعِ كُلِّهَا مَحْسُوساً مَلْمُوساً ذَا ذَوْقٍ مَنْظُورٍ إِلَيْهِ (۳)وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَابِقٌ لِلْإِبْدَاعِ لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْ ءٌ وَ لَا كَانَ مَعَهُ شَيْ ءٌ وَ الْإِبْدَاعُ سَابِقٌ لِلْحُرُوفِ وَ الْحُرُوفُ لَا تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ نَفْسِهَا قَالَ الْمَأْمُونُ وَ كَيْفَ لَا تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ نَفْسِهَا قَالَ الرِّضَا عليه السلام لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ

۱- في هامش التوحيد: و ما اوقعت فيه من المثل خ ل.

۲- في نسخه و في العيون: من الثمانيه و العشرين حرفا.

۳- في نسخه و في التوحيد: منظورا إليه.

وَ تَعَالَی لَا یَجْمَعُ مِنْهَا شَیْئاً لِغَیْرِ مَعْنًی أَبَداً فَإِذَا أَلَّفَ مِنْهَا أَحْرُفاً أَرْبَعَهً أَوْ خَمْسَهً أَوْ سِتَّهً أَوْ أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ أَوْ أَقَلَّ لَمْ یُؤَلِّفْهَا لِغَیْرِ مَعْنًی وَ لَمْ یَکُ إِلَّا لِمَعْنًی مُحْدَثٍ لَمْ یَکُنْ قَبْلَ ذَلِکَ شَیْئاً قَالَ عِمْرَانُ فَکَیْفَ لَنَا بِمَعْرِفَهِ ذَلِکَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام أَمَّا الْمَعْرِفَهُ فَوَجْهُ ذَلِکَ وَ بَیَانُهُ (۱)أَنَّکَ تَذْکُرُ الْحُرُوفَ إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا غَیْرَ نَفْسِهَا ذَکَرْتَهَا فَرْداً فَقُلْتَ أ ب ت ث ج ح خ حَتَّی تَأْتِیَ عَلَی آخِرِهَا فَلَمْ تَجِدْ لَهَا مَعْنًی غَیْرَ أَنْفُسِهَا فَإِذَا أَلَّفْتَهَا وَ جَمَعْتَ مِنْهَا أَحْرُفاً وَ جَعَلْتَهَا اسْماً وَ صِفَهً لِمَعْنَی مَا طَلَبْتَ وَ وَجْهِ مَا عَنَیْتَ کَانَتْ دَلِیلَهً عَلَی مَعَانِیهَا دَاعِیَهً إِلَی الْمَوْصُوفِ بِهَا أَ فَهِمْتَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا تَکُونُ صِفَهٌ لِغَیْرِ مَوْصُوفٍ وَ لَا اسْمٌ لِغَیْرِ مَعْنًی وَ لَا حَدٌّ لِغَیْرِ مَحْدُودٍ وَ الصِّفَاتُ وَ الْأَسْمَاءُ کُلُّهَا تَدُلُّ عَلَی الْکَمَالِ وَ الْوُجُودِ وَ لَا تَدُلُّ عَلَی الْإِحَاطَهِ کَمَا تَدُلُّ عَلَی الْحُدُودِ الَّتِی هِیَ التَّرْبِیعُ وَ التَّثْلِیثُ وَ التَّسْدِیسُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تُدْرَکُ مَعْرِفَتُهُ بِالصِّفَاتِ وَ الْأَسْمَاءِ وَ لَا تُدْرَکُ بِالتَّحْدِیدِ بِالطُّولِ وَ الْعَرْضِ وَ الْقِلَّهِ وَ الْکَثْرَهِ وَ اللَّوْنِ وَ الْوَزْنِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ وَ لَیْسَ یَحُلُّ بِاللَّهِ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ حَتَّی یَعْرِفَهُ خَلْقُهُ بِمَعْرِفَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِالضَّرُورَهِ الَّتِی ذَکَرْنَا وَ لَکِنْ یُدَلُّ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِصِفَاتِهِ وَ یُدْرَکُ بِأَسْمَائِهِ وَ یُسْتَدَلُّ عَلَیْهِ بِخَلْقِهِ حَتَّی لَا یَحْتَاجَ فِی ذَلِکَ الطَّالِبُ الْمُرْتَادُ إِلَی رُؤْیَهِ عَیْنٍ وَ لَا اسْتِمَاعِ أُذُنٍ وَ لَا لَمْسِ کَفٍّ وَ لَا إِحَاطَهٍ بِقَلْبٍ فَلَوْ کَانَتْ صِفَاتُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَا تَدُلُّ عَلَیْهِ وَ أَسْمَاؤُهُ لَا تَدْعُو إِلَیْهِ وَ الْمَعْلَمَهُ مِنَ الْخَلْقِ لَا تُدْرِکُهُ لِمَعْنَاهُ کَانَتِ الْعِبَادَهُ مِنَ الْخَلْقِ لِأَسْمَائِهِ وَ صِفَاتِهِ دُونَ مَعْنَاهُ فَلَوْ لَا أَنَّ ذَلِکَ کَذَلِکَ لَکَانَ الْمَعْبُودُ الْمُوَحَّدُ (۲)غَیْرَ اللَّهِ لِأَنَّ صِفَاتِهِ وَ أَسْمَاءَهُ غَیْرُهُ أَ فَهِمْتَ قَالَ نَعَمْ یَا سَیِّدِی زِدْنِی قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِیَّاکَ وَ قَوْلَ الْجُهَّالِ أَهْلِ الْعَمَی وَ الضَّلَالِ الَّذِینَ یَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ مَوْجُودٌ فِی الْآخِرَهِ لِلْحِسَابِ وَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ (۳)وَ لَیْسَ بِمَوْجُودٍ فِی الدُّنْیَا لِلطَّاعَهِ وَ الرَّجَاءِ وَ لَوْ کَانَ فِی الْوُجُودِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَقْصٌ وَ اهْتِضَامٌ لَمْ یُوجَدْ فِی الْآخِرَهِ أَبَداً وَ لَکِنَّ الْقَوْمَ تَاهُوا وَ عَمُوا وَ صَمُّوا عَنِ الْحَقِّ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ وَ ذَلِکَ

۱- فی نسخه و فی التوحید: فوجه ذلک و بابه.

۲- فی التوحید: لکان المعبود الموجود الموحد خ.

۳- فی نسخه: ان اللّه جل و تقدس موجود فی الآخره للحساب فی الثواب و العقاب.

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ کانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا یَعْنِی أَعْمَی عَنِ الْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَهِ وَ قَدْ عَلِمَ ذَوُو الْأَلْبَابِ أَنَّ الِاسْتِدْلَالَ عَلَی مَا هُنَاکَ لَا یَکُونُ إِلَّا بِمَا هَاهُنَا مَنْ أَخَذَ عِلْمَ ذَلِکَ بِرَأْیِهِ وَ طَلَبَ وُجُودَهُ وَ إِدْرَاکَهُ عَنْ نَفْسِهِ دُونَ غَیْرِهَا لَمْ یَزْدَدْ مِنْ عِلْمِ ذَلِکَ إِلَّا بُعْداً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ عِلْمَ ذَلِکَ خَاصَّهً عِنْدَ قَوْمٍ یَعْقِلُونَ وَ یَعْلَمُونَ وَ یَفْهَمُونَ قَالَ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنِ الْإِبْدَاعِ أَ خَلْقٌ هُوَ أَمْ غَیْرُ خَلْقٍ قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام بَلْ خَلْقٌ سَاکِنٌ لَا یُدْرَکُ بِالسُّکُونِ وَ إِنَّمَا صَارَ خَلْقاً لِأَنَّهُ شَیْ ءٌ مُحْدَثٌ وَ اللَّهُ الَّذِی أَحْدَثَهُ فَصَارَ خَلْقاً لَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَلْقُهُ لَا ثَالِثَ بَیْنَهُمَا وَ لَا ثَالِثَ غَیْرُهُمَا فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَعْدُ أَنْ یَکُونَ خَلْقَهُ وَ قَدْ یَکُونُ الْخَلْقُ سَاکِناً وَ مُتَحَرِّکاً وَ مُخْتَلِفاً وَ مُؤْتَلِفاً وَ مَعْلُوماً وَ مُتَشَابِهاً وَ کُلُّ مَا وَقَعَ عَلَیْهِ حَدٌّ فَهُوَ خَلْقُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْلَمْ أَنَّ کُلَّ مَا أَوْجَدَتْکَ الْحَوَاسُّ فَهُوَ مَعْنًی مُدْرَکٌ لِلْحَوَاسِّ وَ کُلُّ حَاسَّهٍ تَدُلُّ عَلَی مَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا فِی إِدْرَاکِهَا وَ الْفَهْمُ مِنَ الْقَلْبِ بِجَمِیعِ ذَلِکَ کُلِّهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْوَاحِدَ الَّذِی هُوَ قَائِمٌ بِغَیْرِ تَقْدِیرٍ وَ لَا تَحْدِیدٍ خَلَقَ خَلْقاً مُقَدَّراً بِتَحْدِیدٍ وَ تَقْدِیرٍ وَ کَانَ الَّذِی خَلَقَ خَلْقَیْنِ اثْنَیْنِ التَّقْدِیرَ وَ الْمُقَدَّرَ وَ لَیْسَ فِی وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَوْنٌ وَ لَا وَزْنٌ وَ لَا ذَوْقٌ فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا یُدْرَکُ بِالْآخَرِ وَ جَعَلَهُمَا مُدْرَکَیْنِ بِنَفْسِهِمَا وَ لَمْ یَخْلُقْ شَیْئاً فَرْداً قَائِماً بِنَفْسِهِ دُونَ غَیْرِهِ لِلَّذِی أَرَادَ مِنَ الدَّلَالَهِ عَلَی نَفْسِهِ وَ إِثْبَاتِ وُجُودِهِ فَاللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَرْدٌ وَاحِدٌ لَا ثَانِیَ مَعَهُ یُقِیمُهُ وَ لَا یَعْضُدُهُ وَ لَا یَکُنُّهُ وَ الْخَلْقُ یُمْسِکُ بَعْضُهُ بَعْضاً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مَشِیَّتِهِ وَ إِنَّمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِی هَذَا الْبَابِ حَتَّی تَاهُوا وَ تَحَیَّرُوا وَ طَلَبُوا الْخَلَاصَ مِنَ الظُّلْمَهِ بِالظُّلْمَهِ فِی وَصْفِهِمُ اللَّهَ بِصِفَهِ أَنْفُسِهِمْ فَازْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعْداً وَ لَوْ وَصَفُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِصِفَاتِهِ وَ وَصَفُوا الْمَخْلُوقِینَ بِصِفَاتِهِمْ لَقَالُوا بِالْفَهْمِ وَ الْیَقِینِ وَ لَمَا اخْتَلَفُوا فَلَمَّا طَلَبُوا مِنْ ذَلِکَ مَا تَحَیَّرُوا فِیهِ ارْتَبَکُوا فِیهِ (۱)وَ اللَّهُ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ قَالَ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی أَشْهَدُ أَنَّهُ کَمَا وَصَفْتَ وَ لَکِنْ بَقِیَتْ لِی مَسْأَلَهٌ قَالَ

۱- أی وقعوا فیه و لم یکد یتخلصوا منه. و فی نسخه: ارتکبوا فیه.

سَلْ عَمَّا أَرَدْتَ قَالَ أَسْأَلُکَ عَنِ الْحَکِیمِ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ هُوَ وَ هَلْ یُحِیطُ بِهِ شَیْ ءٌ وَ هَلْ یَتَحَوَّلُ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَی شَیْ ءٍ أَوْ بِهِ حَاجَهٌ إِلَی شَیْ ءٍ قَالَ الرِّضَا علیه السلام أُخْبِرُکَ یَا عِمْرَانُ فَاعْقِلْ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَغْمَضِ مَا یَرِدُ عَلَی الْمَخْلُوقِینَ فِی مَسَائِلِهِمْ وَ لَیْسَ یَفْهَمُهُ الْمُتَفَاوِتُ عَقْلُهُ الْعَازِبُ حِلْمُهُ (۱)وَ لَا یَعْجِزُ عَنْ فَهْمِهِ أُولُو الْعَقْلِ الْمُنْصِفُونَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِکَ فَلَوْ کَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَهٍ مِنْهُ لَجَازَ لِقَائِلٍ أَنْ یَقُولَ یَتَحَوَّلُ إِلَی مَا خَلَقَ لِحَاجَتِهِ إِلَی ذَلِکَ وَ لَکِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَخْلُقْ شَیْئاً لِحَاجَهٍ وَ لَمْ یَزَلْ ثَابِتاً لَا فِی شَیْ ءٍ وَ لَا عَلَی شَیْ ءٍ إِلَّا أَنَّ الْخَلْقَ یُمْسِکُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ یَدْخُلُ بَعْضُهُ فِی بَعْضٍ وَ یَخْرُجُ مِنْهُ وَ اللَّهُ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ بِقُدْرَتِهِ یُمْسِکُ ذَلِکَ کُلَّهُ وَ لَیْسَ یَدْخُلُ فِی شَیْ ءٍ وَ لَا یَخْرُجُ مِنْهُ وَ لَا یَئُودُهُ حِفْظُهُ وَ لَا یَعْجِزُ عَنْ إِمْسَاکِهِ وَ لَا یَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ کَیْفَ ذَلِکَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَطْلَعَهُ عَلَیْهِ مِنْ رُسُلِهِ وَ أَهْلِ سِرِّهِ وَ الْمُسْتَحْفَظِینَ لِأَمْرِهِ وَ خُزَّانِهِ الْقَائِمِینَ بِشَرِیعَتِهِ وَ إِنَّمَا أَمْرُهُ کَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِذَا شَاءَ شَیْئاً فَإِنَّما یَقُولُ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ بِمَشِیَّتِهِ وَ إِرَادَتِهِ وَ لَیْسَ شَیْ ءٌ مِنْ خَلْقِهِ أَقْرَبَ إِلَیْهِ مِنْ شَیْ ءٍ وَ لَا شَیْ ءٌ أَبْعَدَ مِنْهُ مِنْ شَیْ ءٍ أَ فَهِمْتَ یَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ یَا سَیِّدِی قَدْ فَهِمْتُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَی مَا وَصَفْتَهُ وَ وَحَّدْتَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ بِالْهُدَی وَ دِینِ الْحَقِّ ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً نَحْوَ الْقِبْلَهِ وَ أَسْلَمَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیُّ فَلَمَّا نَظَرَ الْمُتَکَلِّمُونَ إِلَی کَلَامِ عِمْرَانَ الصَّابِئِ وَ کَانَ جَدِلًا لَمْ یَقْطَعْهُ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ قَطُّ لَمْ یَدْنُ مِنَ الرِّضَا علیه السلام أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ یَسْأَلُوهُ عَنْ شَیْ ءٍ وَ أَمْسَیْنَا فَنَهَضَ الْمَأْمُونُ وَ الرِّضَا علیه السلام فَدَخَلَا وَ انْصَرَفَ النَّاسُ وَ کُنْتُ مَعَ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا إِذْ بَعَثَ إِلَیَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَأَتَیْتُهُ فَقَالَ لِی یَا نَوْفَلِیُّ أَ مَا رَأَیْتَ مَا جَاءَ بِهِ صَدِیقُکَ لَا وَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی علیهما السلام خَاضَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ هَذَا قَطُّ وَ لَا عَرَفْنَاهُ بِهِ أَنَّهُ کَانَ یَتَکَلَّمُ بِالْمَدِینَهِ أَوْ یَجْتَمِعُ إِلَیْهِ أَصْحَابُ الْکَلَامِ قُلْتُ قَدْ کَانَ الْحَاجُّ یَأْتُونَهُ فَیَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْیَاءَ مِنْ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ فَیُجِیبُهُمْ وَ رُبَّمَا کَلَّمَ مَنْ یَأْتِیهِ یُحَاجُّهُ

۱- فی المصدر: العازب علمه.

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّی أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْسُدَهُ هَذَا الرَّجُلُ فَيَسُمَّهُ أَوْ يَفْعَلَ بِهِ بَلِيَّةً فَأَشِرْ عَلَيْهِ بِالْإِمْسَاكِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ قُلْتُ إِذاً لَا يَقْبَلُ مِنِّی وَ مَا أَرَادَ الرَّجُلُ إِلَّا امْتِحَانَهُ لِيَعْلَمَ هَلْ عِنْدَهُ شَیْ ءٌ مِنْ عُلُومِ آبَائِهِ عليهم السلام فَقَالَ لِی قُلْ لَهُ إِنَّ عَمَّکَ قَدْ کَرِهَ هَذَا الْبَابَ وَ أَحَبَّ أَنْ تُمْسِکَ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِخِصَالٍ شَتَّی فَلَمَّا انْقَلَبْتُ إِلَی مَنْزِلِ الرِّضَا عليه السلام أَخْبَرْتُهُ بِمَا کَانَ مِنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ حَفِظَ اللَّهُ عَمِّی مَا أَعْرَفَنِی بِهِ لِمَ کَرِهَ ذَلِکَ يَا غُلَامُ صِرْ إِلَی عِمْرَانَ الصَّابِئِ فَأْتِنِی بِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَنَا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ وَ هُوَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا مِنَ الشِّيعَهِ قَالَ فَلَا بَأْسَ قَرِّبُوا إِلَيْهِ دَابَّةً فَصِرْتُ إِلَی عِمْرَانَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَ دَعَا بِکِسْوَهٍ فَخَلَعَهَا عَلَيْهِ وَ حَمَلَهُ وَ دَعَا بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَوَصَلَهُ بِهَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ حَکَيْتَ فِعْلَ جَدِّکَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ هَکَذَا يَجِبُ (۱)ثُمَّ دَعَا عليه السلام بِالْعَشَاءِ فَأَجْلَسَنِی عَنْ يَمِينِهِ وَ أَجْلَسَ عِمْرَانَ عَنْ يَسَارِهِ حَتَّی إِذَا فَرَغْنَا قَالَ لِعِمْرَانَ انْصَرِفْ مُصَاحِباً وَ بَکِّرْ عَلَيْنَا نُطْعِمْکَ طَعَامَ الْمَدِينَهِ فَکَانَ عِمْرَانُ بَعْدَ ذَلِکَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْمُتَکَلِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَقَالاتِ فَيُبْطِلُ أَمْرَهُمْ حَتَّی اجْتَنَبُوهُ وَ وَصَلَهُ الْمَأْمُونُ بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ أَعْطَاهُ الْفَضْلُ مَالًا وَ حَمَلَهُ وَ وَلَّاهُ الرِّضَا عليه السلام صَدَقَاتِ بَلْخٍ فَأَصَابَ الرَّغَائِبَ (۲).

ج، الإحتجاج مُرْسَلًا مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ أَسْقَطَ بَعْضَ الْمَطَالِبِ الْغَامِضَهِ (۳).

بيان: قال الفيروزآبادی الهرابذه قومه بيت النار للهند أو عظماء الهند أو علمائهم أو خدم نار المجوس الواحد کزبرج و قال نسطاس بالکسر علم و بالروميه العالم بالطب.

قوله عليه السلام و رقه العراقی غير غليظه لعل المراد بالرقه سرعه الفهم أی هو قليل الفهم أو کثيره أی ليس فی دقه فهمه غلظه بل هو فی غايه الدقه و يمکن أن يقرأ رقه بتخفيف القاف کعده و هی الأرض التی يصيبها المطر فی القيظ فتنبت فتکون خضراء

۱- فی المصدر: هکذا نجت.

۲- التوحيد: ص ۴۲۸- ۴۵۷. عيون الأخبار: ص ۸۷- ۱۰۰.

۳- الاحتجاج: ص ۲۲۶- ۲۳۳.

فتکون فی الکلام استعاره أی لیس فیما ینبت فی ساحه ضمیره من المعانی غلظه و فی بعض النسخ ریه العراقی و هذا مثل مشهور بین العرب و العجم یعبر به عن الجبن و لعله أظهر و إن اتفقت أکثر نسخ الکتب الثلاثه علی الأول و قال الجوهری المنزل غاص بالقوم أی ممتلئ بهم.

قوله شدیدا أی أومن إیمانا شدیدا و فی بعض النسخ بالسین المهمله علی فعیل أو یکون سد أمرا من ساد یسود و یدا تمییزا أو یکون أصله أسد یدا أی أنعم علینا و علی المعجمه أیضا یحتمل أن یکون شد بالتشدید أمرا و یدا مفعولا لکنه بعید.

قوله علیه السلام علی الخبیر سقطت منهم من قرأ علی الجبیر بالجیم أی وقعت من السطح علی من یقدر جبر کسرک و الأشهر بالخاء المعجمه قوله و ما ننقم بکسر القاف أی نعیب.

قوله علیه السلام أ تجد هؤلاء فی شباب بنی إسرائیل أی هؤلاء الذین أحیاهم حزقیل کانوا من تلک الشباب و یحتمل أن یکون اسم الإشاره راجعا إلی حزقیل و الیسع و ما ذکره علیه السلام أخیرا من قوله إن قوما من بنی إسرائیل هربوا هی قصه إحیاء حزقیل کما سیأتی فی باب أحواله فی أخبار کثیره أن الذی أحیاهم کان حزقیل و إن کان ظاهر الخبر أنه غیره.

قوله علیه السلام یترجح لقراءته أی یتحرک و یمیل یمینا و شمالا من کثره التعجب قال الفیروزآبادی ترجحت به الأرجوحه مالت و ترجح تذبذب و فی بعض النسخ بالجیمین أی یضطرب و الغض الطری.

قوله علیه السلام فیما تقول أنت و أصحابک فی التوراه أی فی الأسفار الملحقه بالتوراه و إلا فشیعا مؤخر عن موسی علیه السلام و لذا قال فیما تقول أنت و أصحابک أی تدعون أنها حق و ملحقه بالتوراه.

قوله علیه السلام یحمل خیله فی البحر إشاره إلی إجراء النبی صلی الله علیه و آله و أصحابه خیلهم علی الماء کما مر فی خبر معجزاته صلی الله علیه و آله و سیأتی (۱).

ص: ۳۱۹

۱- او هو کنایه عن تسلط امته علی البحر کما یتسلطون علی البر، ای امته یملکون البحر و البر و یتسلطون علیهما، و هذا اظهر، و لیس فی الخبر ذکر عن حمله صلّی اللّه علیه و آله الخیل علی البحر بل فیه: و امته یحمل خیله فی البحر.

قوله علیه السلام إن عیسی لم یخالف السنه لعل المعنی أن ظاهر قوله مقیم السنه أنه یأتی بسنه جدیده و عیسی لم ینسخ شرعه التوراه بل أحل لهم بعض الذی حرم علیهم.

قوله علیه السلام لا ـ فی شی ء أقامه أی فی ماده قدیمه کما زعمته الفلاسفه قوله و مثله له أی مثل أولا ذلک الشی ء للشی ء الکائن ثم خلق الکائن علی حذوه کما هو شأن المخلوقین و یحتمل أن یکون ضمیر له راجعا إلی الصانع تعالی.

قوله علیه السلام و الحاجه یا عمران لا یسعها أی لا یسع الخلق الحاجه و لا یدفعها لأن کل من خلق لو کان علی وجه الاحتیاج لکان یحتاج لحفظه و تربیته و رزقه و دفع الشرور عنه إلی أضعافه من الخلق و هکذا قوله هل کان الکائن معلوما فی نفسه عند نفسه أقول هذا الکلام و جوابه فی غایه الإغلاق و قد خطر بالبال فی حله وجوه لا یخلو کل منها من شی ء.

الأول أن یکون المراد بالکائن الصانع تعالی و المعنی أن الصانع تعالی هل کان معلوما فی نفسه عند نفسه قبل وجوده فأجاب علیه السلام بأن المعلمه قبل الشی ء إنما یکون لشی ء یوجده غیره فیصوره فی نفسه حتی یدفع عنه ما ینافی وجوده و کماله ثم یوجده علی ما تصوره و الواجب الوجود بذاته ذاته مقتض لوجوده و لا مانع لوجوده حتی یحتاج إلی ذلک فلذلک هو أزلی غیر معلول.

الثانی أن یکون المراد بالکائن الصانع أیضا و یکون المعنی هل هو معلوم عند نفسه بصوره حاصله فی ذاته و لذا قال فی نفسه فأجاب علیه السلام بأن الصوره الحاصله إنما تکون لشی ء یشترک مع غیره فی شی ء من الذاتیات و یخالفه فی غیرها فیحتاج إلی الصوره الحاصله لتعینه و تشخیصه و امتیازه عما یشارکه فأما البسیط المطلق الذی تشخصه من ذاته و لم یشارک غیره فی شی ء من الذاتیات فلا یحتاج لمعرفه نفسه إلی حصول صوره بل هو حاضر بذاته عند ذاته فقوله و لم یکن هناک شی ء یخالف أی شی ء یخالف فی بعض الذاتیات فتدعوه الحاجه إلی نفی ذلک الشی ء عن نفسه بتحدید ما علم من ذاته بجنس و فصل و تشخیص.

ص: ۳۲۰

الثالث أن يكون المراد بالكائن الحادث المعلول و المراد معلوميته عند الصانع بصوره حاصله منه فيه و حاصل الجواب على هذا أن المخلوق إذا أراد صنع شى ء يصوره أولا فى نفسه لعجزه عن الإتيان بكل ما يريد و لإمكان وجود ما يخالفه و يعارضه فيما يريده فيصوره فى نفسه على وجه لا يعارضه شى ء فى حصول ما أراد منه و ينفى الموانع عن نفسه بتحديد ما علم منه و أما الصانع تعالى فهو لا يحتاج إلى ذلك لكمال قدرته و لعدم تخيل الموانع عن الإيجاد ثمه بل إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فليس المراد نفى العلم رأسا بل نفى العلم على الوجه الذى تخيله السائل بوجه يوافق فهمه و ضمير منها راجع إلى الشى ء الكائن باعتبار النفس أو إلى النفس أى علما ناشئا من النفس.

الرابع أن يكون المراد كون الحادث معلوما لنفسه عند نفسه قبل وجوده لا كونه معلوما لصانعه فالجواب أن الشى ء بعد وجوده و تشخصه يكون معلوما لنفسه على وجه يمتاز عن غيره و أما الأعدام ففى مرتبه عدمها لا يكون بينها تمييز حتى يحتاج كل عدم إلى العلم بامتيازه عن غيره و الحاصل أن الامتياز العينى للشى ء لا يكون إلا بعد وجوده لافتقار وجوده إلى التميز عن غيره مما يخالفه فى ذاته و تشخصه و أما امتيازه فى علمه تعالى فليس على نحو الوجود العينى فلا يستلزم علم كل حادث هناك بنفسه كما يكون لذوى العقول بعد وجودها.

قوله عليه السلام بأى شى ء علم ما علم بضمير أم بغير ذلك أى بصوره ذهنيه حصلت فى الذهن أم بغيرها فأجاب عليه السلام بأن العلم لو لم يكن إلا بحصول صوره لشى ء فالعلم بالمعلوم لا بد أن يكون موقوفا على العلم بالصوره التى هى آله ملاحظه المعلوم و تحديدها و تصويرها قال عمران لا بد من ذلك فقال عليه السلام لا بد لك أن تعرف تلك الصوره و حقيقتها فبين لنا حقيقتها فلما عجز عن الجواب ألزم عليه السلام عليه الإيراد بوجه آخر و هو أنه على قولك إنه لا بد لكل معلوم أن يعرف بصوره فالصوره أيضا معلوم لا بد أن تعرف بصوره أخرى و هكذا إلى ما لا نهايه له و إن قلت إن الصوره تعرف بنفسها بالعلم الحضورى من غير احتياج إلى صوره أخرى

فلم لا يجوز أن يكون علمه تعالى بأصل الأشياء على وجه لا يحتاج إلى صوره و ضمير.

ثم لما أفسد عليه السلام الأصل الذى هو مبنى كلام السائل أقام البرهان على امتناع حلول الصور فيه و اتصافه بالضمير لمنافاته لوحدته الحقيقيه و استلزامه التجزؤ و التبعض و كونه متصفا بالصفات الزائده و كل ذلك ينافى وجوب الوجود فليس فيه تعالى عند إيجاد المخلوقين سوى التأثير من غير عمل و رويه و تفكر و تصوير و خطور و تجربه و ذهاب الفكر إلى المذاهب و سائر ما يكون الناقصين العاجزين من الممكنات.

قوله عليه السلام على سته أنواع لعل الأول ما يكون ملموسا و موزونا و منظورا إليه و الثانى ما لا يكون له تلك الأوصاف كالروح و إنما عبر عنه بما لا ذوق له اكتفاء ببعض صفاته و فى بعض النسخ و ما لا لون له (۱)و هو الروح و هو أظهر للمقابله و الثالث ما يكون منظورا إليه و لا يكون ملموسا و لا محسوسا و لا موزونا و لا لون له كالهواء أو السماء فالمراد بكونه منظورا إليه أنه يظهر للنظر بآثاره أو قد يرى و لا لون له بذاته أو يراد به الجن و الملك و أشباههما و الظاهر أن قوله و لا لون زيد من النساخ و الرابع التقدير و يدخل فيه الصور و الطول و العرض.

و الخامس الأعراض القاره المدركه بالحواس كاللون و الضوء و هو الذى عبر عنه بالأعراض و السادس الأعراض الغير القاره كالأعمال و الحركات التى تذهب هى و تبقى آثارها و يمكن تصوير التقسيم بوجوه أخر تركناها لمن تفكر فيه. قوله عليه السلام مشيته و اسمه و صفته يحتمل أن يكون المعنى آثار المشيه و الصفات فإنها قد عرفنا الله بها و هى محدثات أو المعنى أن كل ما نتعقل من صفاته تعالى و ندركه بأذهاننا فهى مخلوقه مصنوعه و الله تعالى غيرها و قد مر تحقيق ذلك فى كتاب التوحيد.

۱- و قد عرفت ان فى بعض النسخ ايضا: ما لا وزن له.

قوله علیه السلام و لیس لک علی أکثر من توحیدی إیاه أی لا یمکننی أن أبین لک من ذات الصانع و صفاته إلا ما یرجع إلی توحیده تعالی و تنزیهه عن مشابهه من سواه أو لا یلزمنی البیان لک فی هذا الوقت إلا توحیده لترجع عما أنت علیه من الشرک.

قوله علیه السلام لا یکون السکوت إلا عن نطق قبله حاصله أن السکوت عدم ملکه فلا یقال للسراج إنه ساکت حیث لا ینطق إذ لیس من شأنه النطق و کذلک الله سبحانه لا یوصف بالنطق بالمعنی الذی فهمت و هو مزاولته بلسان و شفه أو بغیر ذلک مما یوجب التغیر فی ذاته بل کلامه هو إیجاده للأصوات و الحروف فی الأجسام.

ثم لما کان هذا أیضا موهما لنوع تغیر فی ذاته تعالی بأن یتوهم أن إیجاده بمزاوله الجوارح و الآلات و الأعمال أزال ذلک التوهم بأن الألفاظ کثیرا ما تطلق فی بعض الموارد مقارنا لبعض الأشیاء فیتوهم اشتراط تلک المقارنات فی استعمالها و لیس کذلک و الخلق و الإیجاد کذلک فإنهما یطلقان فی المخلوقین غالبا مقارنا لمزاولتهم الأعمال و تحریکهم الجوارح و استعانتهم بالآلات فیتوهم الجهال أنهما لا یطلقان إلا بذلک فبین ذلک بالتشبیه بالسراج أیضا فإنه یقال إنه یضی ء و لیس معنی إضاءته أنه یفعل فعلا یزاول فیه الأعمال و الجوارح و الآلات أو أنه یحدث له عند ذلک إراده و خطور بال کما یکون فی ضرب زید و قتل عمرو بل لیس إلا استتباع ضوئه لاستضاءتنا فکذلک الصانع تعالی لیس إیجاده بما یوجب تغییرا فی ذاته من حدوث أمر فیه أو مزاوله عمل أو رویه أو تفکر أو استعمال جارحه أو آله کما یکون فی المخلوقین غالبا و لیس الغرض التشبیه الکامل فی ذلک حتی یلزم عدم کون إیجاده تعالی علی وجه الإراده و الاختیار بل فیما ذکرناه من الوجوه.

فقوله علیه السلام و لا یقال إن السراج لیضی ء فیما یرید أن یفعل بنا النفی فیه راجع إلی القید أی لا یطلق إضاءه السراج علی فعل یریده أن یفعل بنا لأن الضوء من السراج لیس بفعل منه و لا کون و إحداث و إنما هو السراج حسب لیس معه إراده و لا فعل و لا مزاوله عمل فلما استضأنا به و حصل الضوء فینا من قبله نسبنا إلیه

الإضاءه و قلنا قد أضاء فلا يشترط فی استعمال تلک الأفعال إلا الاستتباع و السببيه من غير اشتراط شی ء آخر و الأظهر بدل فلما استضاء لنا قوله فلما استضأنا به كما لا يخفی.

قوله عليه السلام هل تجد النار يغيرها تغير نفسها حاصله أن الشی ء لا يؤثر فی نفسه بتغيير و إفناء و تأثير بل إنما يتأثر من غيره فالنار لا تتغير إلا بتأثير غيرها فيها و الحراره لا تحرق نفسها و البصر لا ينطبع من نفسه بل من صوره غيره فالله سبحانه لا يمكن أن يتأثر و يتغير بفعل نفسه و تأثير غيره تعالی فيه محال و أما الإنسان إذا ضرب عضوا منه علی عضو آخر فيتأثر فليس من ذلک لأن أحد العضوين مؤثر و الآخر متأثر أو يقال الإنسان أثر فی نفسه بتوسط غيره و هو عضو منه و الله سبحانه لا يتأتی فيه ذلک لوحدته الحقيقيه و بساطته المطلقه فلا يعقل تغيره بفعل نفسه بوجه ثم لما توهم عمران أن الخلق و التأثير لا يكون إلا بكون المؤثر فی الأثر أو الأثر فی المؤثر أجاب بذكر بعض الشرائط و العلل الناقصه علی التنظير فمثل بالمرآه حيث يشترط انطباع صوره البصر فی المرآه و انطباع صوره المرآه فی البصر بوجود ضوء قائم بالهواء المتوسط بينهما فالضوء عله ناقصه لتأثر البصر و المرآه مع عدم حصوله فی شی ء منهما و عدم حصول شی ء منهما فيه فلم لا يجوز تأثير الصانع فی العالم مع عدم حصول العالم فيه و لا حصوله فی العالم.

قوله هل يوحد بحقيقه بالحاء المهمله المشدده المفتوحه أی هل يتأتی توحيده مع تعقل كنه حقيقته أو إنما يوحد مع تعقله بوجه من وجوهه و بوصف من أوصافه و فی بعض النسخ يوجد بالجيم من الوجدان أی يعرف و هو أظهر فأجاب عليه السلام بأنه إنما يعرف بالوجوه التی هی محدثه فی أذهاننا و هی مغايره لحقيقته تعالی و ما ذكره أولا لبيان أنه قديم أزلی و القديم يخالف المحدثات فی الحقيقه و كل شی ء غيره فهو حادث.

قوله عليه السلام لا معلوما تفصيل للثانی أی ليس معه غيره لا معلوم و لا مجهول و المراد بالمحكم ما يعرف حقيقته و بالمتشابه ضده و يحتمل أن يكون إشاره إلی

نفی قول من قال بقدم القرآن فإن المحکم و المتشابه یطلقان علی آیاته و هذا الخبر أیضا یدل علی أن إرادته تعالی من صفات الفعل و هی عین الإبداع و هی محدثه و قد مر الأخبار فی ذلک و شرحها فی کتاب التوحید و یدل علی أن أول مبدعاته تعالی الحروف.

قوله علیه السلام و لم یجعل للحروف فی إبداعه لها معنی أی إنما خلق الحروف المفرده التی لیس لها موضوع غیر أنفسها و لم یجعل لها وضعا و لا معنی ینتهی إلیه و یوجد و یعرف بذلک الحرف و یحتمل أن یکون المراد بالمعنی الصفه أی أول ما خلقها کان غیر موصوف بمعنی و صفه ینتهی إلیها و یوجد لأنها کانت مبدعه بمحض الإبداع و لم یکن هناک شی ء غیر الإبداع و الحروف حتی یکون معنی للحروف أو صفه لها و المراد بالنور الوجود إذ به یظهر الأشیاء کما تظهر الموجودات للحس بالنور فالإبداع هو الإیجاد و بالإیجاد تصیر الأشیاء موجوده فالإبداع هو التأثیر و الحروف هی الأثر موجوده بالتأثیر و بعباره أخری الحروف محل تأثیر یعبر عنه بالمفعول و الفعل و الأثر هو الوجود.

قوله علیه السلام و أما الخمسه المختلفه فبحجج کذا فی النسخ أی إنما حدثت تلک الحروف بحجج جمع الحجه أی أسباب و علل من انحراف لهجات الخلق و اختلاف منطقهم لا ینبغی ذکرها و الأظهر أنه علیه السلام کان ذکر تلک الحروف فاشتبه علی الرواه و صحفوها فالخمسه الکاف الفارسیه فی قولهم بگو بمعنی تکلم و الجیم الفارسیه المنقوطه بثلاث نقاط کما فی قولهم چه میگوئی و الزای الفارسیه المنقوطه بثلاث نقاط کما یقولون ژاله و الباء المنقوطه بثلاث نقاط کما فی پیاله و پیاده و التاء الهندیه ثم رکب الحروف و أوجد بها الأشیاء و جعلها فعلا منه کما قال إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَیْئاً أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ فکن صنع و إیجاد للأشیاء و ما یوجد به هو المصنوع فأول صادر عنه تعالی هو الإیجاد و هو معنی لا وزن له و لا حرکه و لیس بمسموع و لا ملون و لا محسوس و الخلق الثانی یعنی الحرف غیر موزون و لا ملون لکنها مسموعه موصوفه و لا یمکن إبصارها و الخلق الثالث و هو

ما وجد بهذه الحروف من السماوات و الأرضين و غيرهما فهى محسوسه ملموسه مذوقه مبصره فالله مقدم بوجوده على الإبداع الذى هو خلقه الأول لأنه ليس شى ء قبله حتى يسبقه أيضا إبداع و لا كان شى ء دائما معه و الإبداع متقدم على الحروف لوجودها به و معنى كون الحروف غير داله على معنى غير نفسها هو أن الحروف المفرده إنما وضعت للتركيب و ليس لها معنى تدل عليه إلا بعد التركيب و ظاهر كلامه عليه السلام أن كل معنى يدل عليه الكلمات و يوضع بإزائها الألفاظ إنما هى محدثه و أما الأسماء الداله على الرب تعالى فإنما وضعت لمعان محدثه ذهنيه و هى تدل عليه تعالى و لم توضع أولا لكنه حقيقته المقدسه و لا لكنه صفاته الحقيقيه لأنها إنما وضعت لمعرفه الخلق و دعائهم و لا يمكنهم الوصول إلى كنه الذات و الصفات و لذا قال لم يك إلا لمعنى لم يكن قبل ذلك شيئا و إن أمكن أن يكون المراد بها غير أسمائه تعالى.

قوله عليه السلام و الصفات و الأسماء كلها تدل على الكمال و الوجود أى صفات الله و أسماؤه كلها داله على وجوده و كماله لا على ما يشتمل على النقص كالإحاطه و قوله كما تدل بيان للمنفى أى كأن يدل الحدود التى هى التربيع و التثليث و التسديس و يحتمل أن يكون المعنى لأن الإحاطه تدل على أن المحاط مشتمل على الحدود.

قوله عليه السلام بمعرفتهم أنفسهم أى على نحو ما يعرفون أنفسهم أو بسبب معرفه أنفسهم قوله عليه السلام بالضروره التى ذكرنا أى لأنه ضرورى أنه لا يحد بالحدود و لا يوصف بها أو المعنى أنه تعالى لا يعرف بالتحديد لأنه لا يحل فيه الحدود و قد ذكرنا أنه ضرورى أنه لا حد لغير محدود فلو عرف بالحدود يلزم كونه محدودا بها و لعل غرضه تنزيهه تعالى عن صفات تلك المعرفات بأن الحروف و إن دلت عليه لكن ليس فيه صفاتها و المعانى الذهنيه و إن دلتنا عليه لكن فيه حدودها و لوازمها.

ثم استدل عليه السلام بأنه لا بد أن ينتقل الناس من تلك الأسماء و الصفات التى

يدركونها إلى ذاته تعالى بوجه و إلا يلزم أن يكون الخلق عابدين للأسماء و الصفات لا لله تعالى لأن صفاته و أسماءه المدركه غيره تعالى فهذه الصفات المدركه و إن كانت مخالفه بالحقيقه له تعالى لكنها آله لملاحظته و وسيله للانتقال إليه و توجه العباده نحوه و المعلمه محل العلم و الإدراك من القوى و المشاعر و يمكن أن يقرأ على صيغه اسم الفاعل.

قوله لمعناه الضمير راجع إلى الخلق أى لقصد الخلق إليه أو إلى الله فيكون بدلا من الضمير و الأظهر لا تدرك معناه قوله إن الله جل و تقدس موجود فى الآخره مأخوذ من الوجدان أى يعرفونه و يجدونه بالبصر و استدل عليه السلام على ذلك بأنه لو كان إدراكه بالبصر نقصا له كما هو الواقع لم يدرك فى الآخره أيضا به و لو كان كمالا له لكان مبصرا فى الدنيا أيضا قوله عن الحقائق الموجوده أى المدركه قوله على ما هناك أى ما عند الله تعالى من صفاته إلا بما هاهنا أى لا يمكن الاستبداد فى معرفته تعالى بالعقل بل لا بد من الرجوع فى ذلك إلى ما أوحى إلى أنبيائه عليهم السلام و يحتمل أن يكون المراد بقوله هناك الآخره و بقوله هاهنا الدنيا أى إنما يقاس أحوال الآخره بالدنيا فكيف يجوز رؤيته تعالى فى الآخره مع استحالته فى الدنيا و الأول أظهر كما يدل عليه ما بعده.

قوله بل خلق ساكن أى نسبه و إضافه بين العله و المعلول فكأنه ساكن فيهما أو عرض قائم بمحل لا يمكنه مفارقته. و قوله لا يدرك بالسكون أى أمر اعتبارى إضافى ينتزعه العقل و لا يشار إليه فى الخارج و إنما قلنا إنه خلق لأن هذه النسبه و التأثير غيره تعالى و هو محدث و كل محدث معلول فلا تتوهم أنه خلق يحتاج إلى تأثير آخر و هكذا حتى يتسلسل بل ليس فى الحقيقه إلا الرب و مخلوقه الذى أوجده و الإيجاد معنى صار سببا لوجود المعلول بتأثيره تعالى فكل شى ء خلقه الله لم يعد و لم يتجاوز أن يصدق عليه أن الله خلقه فهذا هو معنى الإبداع لا غير و هذا المعنى يقع عليه حد و كل ما يقع عليه حد فهو خلق الله.

ص: ٣٢٧

قوله علیه السلام و کان الذی خلق خلقین اثنین لعله إشاره إلی الخلق الأول و هی الحروف ففی خلق الحروف یخلق شیئان حرف و تحدید و تقدیر قائم به (۱)و لیس شی ء من الحرف و العرض القائم به ذا لون و وزن و ذوق و جعل أحدهما یدرک بالآخر أی الحرف یعرف بالحدود القائمه به فیعرف بأنه شی ء محدود أو المعنی أنه لو لم یکن محدودا لم یکن مدرکا بالحواس و جعل الحرف و حده کلیهما مدرکین بنفسهما لا بآثارهما فإن الأمور المحسوسه إنما تدرک بأنفسها لا بآثارها و لم یخلق شیئا فردا عن الحدود و التقدیرات قائما بنفسه دون غیره أی من غیر أن یخلق معه غیره کالحدود لأنه أراد أن یکون حروفا و أصواتا داله علی نفسه و إثبات وجوده و ما یکون دالا علی المعانی هادیا للناس إلی المعرفه لا یکون إلا محسوسا و کل محسوس یکون محدودا و المعنی أنه أراد أن یکون محدودا لیدل بکونه علی هذه الحاله علی إمکانه و افتقاره إلی الصانع فیکون بوجوده بنفسه دالا علی الصانع لا باعتبار مدلوله.

قوله علیه السلام و لا یکنه أی لا یستره و قال الجوهری ارتبک الرجل فی الأمر أی نشب فیه و لم یکد یتخلص منه قوله المتفاوت عقله أی المتباعد عنه عقله من التفاوت بمعنی التباعد أو بمعنی الاختلاف أی لا یثبت عقله علی أمر ثابت بل یکون دائما فی الشک و التردد.

أقول: هذا الخبر من متشابهات الأخبار التی لا یعلم تأویلها إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ و لا یلزمنا فیها سوی التسلیم و إنما ذکرنا فیها ما ذکرنا علی سبیل الاحتمال علی قدر ما یصل إلیه فهمی الناقص مع أن فی تلک الأخبار الطویله المشتمله علی المعانی المعضله کثیرا ما یقع التحریف و الإسقاط من الرواه و الله یعلم و حججه صلوات الله علیهم حقائق کلامهم.

ص: ۳۲۸

۱- و یحتمل أن یکون المراد بالتقدیر الابداع أیضا، و المحدث انما یدرک و یظهر بالابداع، و فی کل خلق یحدث شیئان: مبدع و إبداع متعلق به، لکن فی تطبیق ما بعده علیه یحتاج الی نوع عنایه تظهر بالتأمل الصادق. منه قدس اللّه سره.

«۲»- يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ قَالَ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَ وَصَلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ وَ هُوَ يُحِبُّ الْكَلَامَ وَ أَصْحَابَهُ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِمُنَاظَرَتِهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِي مَجْلِسِكَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَنْتَقِصَ عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا كَلَّمَنِي وَ لَا يَجُوزُ الِاسْتِقْصَاءُ عَلَيْهِ قَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَيْكَ لِمَعْرِفَتِي بِقُوَّتِكَ وَ لَيْسَ مُرَادِي إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ فَقَالَ سُلَيْمَانُ حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اجْمَعْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ خَلِّنِي وَ الذَّمَّ (۱)فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ وَ هُوَ وَاحِدُ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلَامِ (۲)فَإِنْ خَفَّ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَشَّمَ الْمَصِيرَ إِلَيْنَا فَعَلْتَ فَنَهَضَ عليه السلام لِلْوُضُوءِ وَ قَالَ لَنَا تَقَدَّمُونِي وَ عِمْرَانُ الصَّابِئُ مَعَنَا فَصِرْنَا إِلَى الْبَابِ فَأَخَذَ يَاسِرٌ وَ خَالِدٌ بِيَدِي فَأَدْخَلَانِي عَلَى الْمَأْمُونِ فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالَ أَيْنَ أَخِي أَبُو الْحَسَنِ أَبْقَاهُ اللَّهُ قُلْتُ خَلَّفْتُهُ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَ أَمَرَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاكَ مَعِي وَ هُوَ بِالْبَابِ فَقَالَ مَنْ عِمْرَانُ قُلْتُ الصَّابِئُ الَّذِي أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْكَ قَالَ فَلْيَدْخُلْ فَدَخَلَ فَرَحَّبَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عِمْرَانُ لَمْ تَمُتْ حَتَّى صِرْتَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا عِمْرَانُ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ قَالَ عِمْرَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدُ خُرَاسَانَ فِي النَّظَرِ وَ يُنْكِرُ الْبَدَاءَ قَالَ فَلِمَ لَا تُنَاظِرُهُ قَالَ عِمْرَانُ ذَاكَ إِلَيْهِ فَدَخَلَ الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ قَالَ عِمْرَانُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ فَقَالَ سُلَيْمَانُ أَ تَرْضَى بِأَبِي الْحَسَنِ وَ بِقَوْلِهِ فِيهِ قَالَ عِمْرَانُ قَدْ رَضِيتُ بِقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْبَدَاءِ عَلَى أَنْ يَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ أَحْتَجُّ بِهَا عَلَى نُظَرَائِي مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ قَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِيمَا تَشَاجَرَا فِيهِ قَالَ وَ مَا أَنْكَرْتَ مِنَ الْبَدَاءِ يَا سُلَيْمَانُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً

۱- فی التوحید: و خلنی و إیّاه و ألزم. و فی العیون: و خلنی إیّاه و الذم.

۲- فی نسخه و فی العیون: من أهل الکلام.

وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الَّذِی یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ وَ یَقُولُ بَدِیعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ وَ یَقُولُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِینٍ وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا یُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا یَتُوبُ عَلَیْهِمْ وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِی کِتابٍ قَالَ سُلَیْمَانُ هَلْ رُوِّیتَ فِیهِ عَنْ آبَائِکَ شَیْئاً قَالَ نَعَمْ رُوِّیتُ عَنْ أَبِی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَیْنِ عِلْماً مَخْزُوناً مَکْنُوناً لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِکَ یَکُونُ الْبَدَاءُ وَ عِلْماً عَلَّمَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَالْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکَ یَعْلَمُونَهُ قَالَ سُلَیْمَانُ أُحِبُّ أَنْ تَنْزِعَهُ لِی مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ أَرَادَ هَلَاکَهُمْ ثُمَّ بَدَا لِلَّهِ تَعَالَی فَقَالَ وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ سُلَیْمَانُ زِدْنِی جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَقَدْ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَائِهِ أَنْ أَخْبِرْ فُلَانَ الْمَلِکِ أَنِّی مُتَوَفِّیهِ إِلَی کَذَا وَ کَذَا فَأَتَاهُ ذَلِکَ النَّبِیُّ فَأَخْبَرَهُ فَدَعَا اللَّهَ الْمَلِکُ وَ هُوَ عَلَی سَرِیرِهِ حَتَّی سَقَطَ مِنَ السَّرِیرِ وَ قَالَ یَا رَبِّ أَجِّلْنِی حَتَّی یَشِبَّ طِفْلِی وَ أَقْضِیَ أَمْرِی فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی ذَلِکَ النَّبِیِّ أَنِ ائْتِ فُلَانَ الْمَلِکِ فَأَعْلِمْهُ أَنِّی قَدْ أَنْسَیتُ أَجَلَهُ (۱)وَ زِدْتُ فِی عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ ذَلِکَ النَّبِیُّ یَا رَبِّ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنِّی لَمْ أَکْذِبْ قَطُّ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلِغْهُ ذَلِکَ وَ اللَّهُ لا یُسْئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی سُلَیْمَانَ فَقَالَ أَحْسَبُکَ ضَاهَیْتَ الْیَهُودَ فِی هَذَا الْبَابِ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِکَ وَ مَا قَالَتِ الْیَهُودُ قَالَ قَالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ یَعْنُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَیْسَ یُحْدِثُ شَیْئاً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا وَ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْماً سَأَلُوا أَبِی مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ عَنِ الْبَدَاءِ فَقَالَ وَ مَا یُنْکِرُ النَّاسُ مِنَ الْبَدَاءِ وَ أَنْ یَقِفَ اللَّهُ قَوْماً یُرْجِئُهُمْ لِأَمْرِهِ قَالَ سُلَیْمَانُ أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنْ

۱- هکذا فی النسخ، و الظاهر أنّه مصحف أنسأت. و فی العیون: أنسأت فی أجله. یقال: أنسأ اللّه أجله و فی أجله أی أخره.

إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیلَهِ الْقَدْرِ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ أَنْزِلَتْ قَالَ یَا سُلَیْمَانُ لَیلَهُ الْقَدْرِ یُقَدِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهَا مَا یَکُونُ مِنَ السَّنَهِ إِلَی السَّنَهِ مِنْ حَیَاهٍ أَوْ مَوْتٍ أَوْ خَیْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ رِزْقٍ فَمَا قَدَّرَهُ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ فَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ قَالَ سُلَیْمَانُ الْآنَ قَدْ فَهِمْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَزِدْنِی قَالَ یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُوراً مَوْقُوفَهً عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُقَدِّمُ مِنْهَا مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَانَ یَقُولُ الْعِلْمُ عِلْمَانِ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَإِنَّهُ یَکُونُ وَ لَا یُکَذِّبُ نَفْسَهُ وَ لَا مَلَائِکَتَهُ وَ لَا رُسُلَهُ وَ عِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ لَمْ یُطْلِعْ عَلَیْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ یُقَدِّمُ مِنْهُ مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ وَ یَمْحُو مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ مَا یَشَاءُ قَالَ سُلَیْمَانُ لِلْمَأْمُونِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَا أُنْکِرُ بَعْدَ یَوْمِی هَذَا الْبَدَاءَ وَ لَا أُکَذِّبُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ یَا سُلَیْمَانُ سَلْ أَبَا الْحَسَنِ عَمَّا بَدَا لَکَ وَ عَلَیْکَ بِحُسْنِ الِاسْتِمَاعِ وَ الْإِنْصَافِ قَالَ سُلَیْمَانُ یَا سَیِّدِی أَسْأَلُکَ قَالَ الرِّضَا سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ مَا تَقُولُ فِیمَنْ جَعَلَ الْإِرَادَهَ اسْماً وَ صِفَهً مِثْلَ حَیٍّ وَ سَمِیعٍ وَ بَصِیرٍ وَ قَدِیرٍ قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّمَا قُلْتُمْ حَدَثَتِ الْأَشْیَاءُ وَ اخْتَلَفَتْ لِأَنَّهُ شَاءَ وَ أَرَادَ وَ لَمْ تَقُولُوا حَدَثَتْ وَ اخْتَلَفَتْ لِأَنَّهُ سَمِیعٌ بَصِیرٌ فَهَذَا دَلِیلٌ عَلَی أَنَّهَا لَیْسَتْ مِثْلَ سَمِیعٍ وَ لَا بَصِیرٍ وَ لَا قَدِیرٍ قَالَ سُلَیْمَانُ فَإِنَّهُ لَمْ یَزَلْ مُرِیداً قَالَ یَا سُلَیْمَانُ فَإِرَادَتُهُ غَیْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ أَثْبَتَّ (۱)مَعَهُ شَیْئاً غَیْرَهُ لَمْ یَزَلْ قَالَ سُلَیْمَانُ مَا أَثْبَتُّ قَالَ الرِّضَا علیه السلام أَ هِیَ مُحْدَثَهٌ قَالَ سُلَیْمَانُ لَا مَا هِیَ مُحْدَثَهٌ فَصَاحَ بِهِ الْمَأْمُونُ وَ قَالَ یَا سُلَیْمَانُ مِثْلُهُ یُعَایَا (۲)أَوْ یُکَابَرُ عَلَیْکَ بِالْإِنْصَافِ أَ مَا تَرَی مَنْ حَوْلَکَ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ ثُمَّ قَالَ کَلِّمْهُ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنَّهُ مُتَکَلِّمُ خُرَاسَانَ فَأَعَادَ عَلَیْهِ الْمَسْأَلَهَ فَقَالَ هِیَ مُحْدَثَهٌ یَا سُلَیْمَانُ فَإِنَّ الشَّیْ ءَ إِذَا لَمْ یَکُنْ أَزَلِیّاً کَانَ مُحْدَثاً وَ إِذَا لَمْ یَکُنْ مُحْدَثاً کَانَ أَزَلِیّاً قَالَ سُلَیْمَانُ إِرَادَتُهُ مِنْهُ کَمَا أَنَّ سَمْعَهُ مِنْهُ وَ بَصَرَهُ مِنْهُ وَ عِلْمَهُ مِنْهُ قَالَ

۱- فی نسخه و فی العیون: قد اثبت.

۲- عایا صاحبه: ألقی علیه کلاما لا یهتدی بوجهه.

الرِّضَا عليه السلام فَإِرَادَتُهُ نَفْسُهُ قَالَ لَا قَالَ فَلَيْسَ الْمُرِيدُ مِثْلَ السَّمِيعِ وَ الْبَصِيرِ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا أَرَادَ نَفْسُهُ كَمَا سَمِعَ نَفْسُهُ وَ أَبْصَرَ نَفْسُهُ وَ عَلِمَ نَفْسُهُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام مَا مَعْنَى أَرَادَ نَفْسُهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ شَيْئاً أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ حَيّاً أَوْ سَمِيعاً أَوْ بَصِيراً أَوْ قَدِيراً قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَ فَبِإِرَادَتِهِ كَانَ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ نَعَمْ (۱)قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَلَيْسَ لِقَوْلِكَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ حَيّاً سَمِيعاً بَصِيراً مَعْنًى إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِإِرَادَتِهِ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلَى قَدْ كَانَ ذَلِكَ بِإِرَادَتِهِ فَضَحِكَ الْمَأْمُونُ وَ مَنْ حَوْلَهُ وَ ضَحِكَ الرِّضَا عليه السلام ثُمَّ قَالَ لَهُمْ ارْفُقُوا بِمُتَكَلِّمِ خُرَاسَانَ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ فَقَدْ حَالَ عِنْدَكُمْ عَنْ حَالِهِ وَ تَغَيَّرَ عَنْهَا وَ هَذَا مَا لَا يُوصَفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فَانْقَطَعَ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا سُلَيْمَانُ أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةً قَالَ سَلْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْكَ وَ عَنْ أَصْحَابِكَ تُكَلِّمُونَ النَّاسَ بِمَا تَفْقَهُونَ وَ تَعْرِفُونَ أَوْ بِمَا لَا تَفْقَهُونَ وَ لَا تَعْرِفُونَ قَالَ بِمَا نَفْقَهُ وَ نَعْلَمُ (۲)قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَالَّذِي يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّ الْمُرِيدَ غَيْرُ الْإِرَادَةِ وَ أَنَّ الْمُرِيدَ قَبْلَ الْإِرَادَةِ وَ أَنَّ الْفَاعِلَ قَبْلَ الْمَفْعُولِ وَ هَذَا يُبْطِلُ قَوْلَكُمْ إِنَّ الْإِرَادَةَ وَ الْمُرِيدَ شَيْءٌ وَاحِدٌ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَ ذَاكَ مِنْهُ عَلَى مَا يَعْرِفُ النَّاسُ وَ لَا عَلَى مَا يَفْقَهُونَ قَالَ فَأَرَاكُمُ ادَّعَيْتُمْ عِلْمَ ذَلِكَ بِلَا مَعْرِفَةٍ وَ قُلْتُمُ الْإِرَادَةُ كَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ (۳)وَ إِذًا كَانَ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ عَلَى مَا لَا يُعْرَفُ وَ لَا يُعْقَلُ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا سُلَيْمَانُ هَلْ يَعْلَمُ اللَّهُ جَمِيعَ مَا فِي الْجَنَّةِ وَ النَّارِ (۴)

۱- فى التوحيد: قال سليمان: لا. و هو الأظهر.

۲- فى نسخه: تكلمون الناس بما يفقهون و يعرفون، أو بما لا يفقهون و لا يعرفون. قال: بل بما يفقهون و يعلمون.

۳- فى نسخه و فى التوحيد: كالسميع و البصير.

۴- قال المصنّف فى هامش الكتاب: لعل هذا السؤال و الجواب مبنى على ان الغير المتناهى اللايقفى يستحيل وجود افراده بالفعل و خروجه من القوّه الى الفعل، لا لاستحاله وجود غير المتناهى، بل لان حقيقه اللايقفيه تقتضى ذلك، فانه لو خرج جميع افرادها الى الفعل و لو كانت غير متناهيه يقف ما فرضنا انه لا يقف، و يلزم فى أجزاء الجسم الجزء الذى لا يتجزى كما لزم على النظام، و فى المراتب العدديه ان لا يتصور فوقه عدد آخر و هو خلاف البديهه، بل مفهوم الجميع و مفهوم اللايقف متنافيان كما قرروه فى موضعه، و أمّا نحو علمه سبحانه بها فهو مجهول الكيفيه لا يمكن الإحاطه به، فلعله يكون على نحو لا يجرى فيه براهين ابطال التسلسل و اللّه يعلم.

قَالَ سُلَيْمَانُ نَعَمْ قَالَ فَيَكُونُ مَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا كَانَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْ ءٌ إِلَّا كَانَ أَ يَزِيدُهُمْ أَوْ يَطْوِيهِ عَنْهُمْ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ يَزِيدُهُمْ قَالَ فَأَرَاهُ فِي قَوْلِكَ قَدْ زَادَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَكُونُ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَالْمَزِيدُ لَا غَايَةَ لَهُ قَالَ فَلَيْسَ يُحِيطُ عِلْمُهُ عِنْدَكُمْ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا إِذَا لَمْ يَعْرِفْ غَايَةَ ذَلِكَ وَ إِذَا لَمْ يُحِطْ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا لَمْ يَعْلَمْ مَا يَكُونُ فِيهِمَا أَنْ يَكُونَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا قُلْتُ لَا يَعْلَمُهُ لِأَنَّهُ لَا غَايَةَ لِهَذَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَصَفَهُمَا بِالْخُلُودِ وَ كَرِهْنَا أَنْ نَجْعَلَ لَهُمَا انْقِطَاعاً قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَيْسَ عِلْمُهُ بِذَلِكَ بِمُوجِبٍ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ يَعْلَمُ ذَلِكَ ثُمَّ يَزِيدُهُمْ ثُمَّ لَا يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ وَ كَذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ (۱)فِي كِتَابِهِ كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ وَ قَالَ لِأَهْلِ الْجَنَّهِ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فاكِهَهٍ كَثِيرَهٍ لا مَقْطُوعَهٍ وَ لا مَمْنُوعَهٍ فَهُوَ جَلَّ وَ عَزَّ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَ لَا يَقْطَعُ عَنْهُمُ الزِّيَادَهَ أَ رَأَيْتَ مَا أَكَلَ أَهْلُ الْجَنَّهِ وَ مَا شَرِبُوا أَ لَيْسَ يُخْلِفُ مَكَانَهُ قَالَ بَلَى قَالَ أَ فَيَكُونُ يَقْطَعُ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَ قَدْ أَخْلَفَ مَكَانَهُ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا قَالَ فَكَذَلِكَ كُلَّمَا يَكُونُ فِيهَا إِذَا أَخْلَفَ مَكَانَهُ فَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ عَنْهُمْ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ وَ لَا يَزِيدُهُمْ قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِذاً يَبِيدُ مَا فِيهِمَا (۲)وَ هَذَا يَا سُلَيْمَانُ إِبْطَالُ الْخُلُودِ وَ خِلَافُ الْكِتَابِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فاكِهَهٍ كَثِيرَهٍ لا مَقْطُوعَهٍ وَ لا مَمْنُوعَهٍ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا سُلَيْمَانُ أَ لَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِرَادَهِ فِعْلٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ فِعْلٍ قَالَ بَلَى هِيَ فِعْلٌ قَالَ فَهِيَ مُحْدَثَهٌ لِأَنَّ الْفِعْلَ كُلَّهُ مُحْدَثٌ قَالَ لَيْسَتْ بِفِعْلٍ قَالَ فَمَعَهُ غَيْرُهُ لَمْ يَزَلْ قَالَ سُلَيْمَانُ الْإِرَادَهُ هِيَ الْإِنْشَاءُ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ هَذَا الَّذِي عِبْتُمُوهُ عَلَى ضِرَارٍ وَ أَصْحَابِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

۱- في نسخه: و لذلک قال اللّه عزّ و جلّ.

۲- في نسخه: إذا يبيد ما فيها.

فِی سَمَاءٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ بَحْرٍ أَوْ بَرٍّ مِنْ كَلْبٍ أَوْ خِنْزِیرٍ أَوْ قِرْدٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّهٍ إِرَادَهُ اللَّهِ وَ إِنَّ إِرَادَهَ اللَّهِ تَحْیَا وَ تَمُوتُ وَ تَذْهَبُ وَ تَأْكُلُ وَ تَشْرَبُ وَ تَنْكِحُ وَ تَلِدُ (۱)وَ تَظْلِمُ وَ تَفْعَلُ الْفَوَاحِشَ وَ تَكْفُرُ وَ تُشْرِكُ فَنَبْرَأُ مِنْهَا وَ نُعَادِیهَا (۲)وَ هَذَا حَدُّهَا قَالَ سُلَیْمَانُ إِنَّهَا كَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْعِلْمِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام قَدْ رَجَعْتَ إِلَی هَذَا ثَانِیَهً فَأَخْبِرْنِی عَنِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْعِلْمِ أَ مَصْنُوعٌ قَالَ سُلَیْمَانُ لَا قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَكَیْفَ نَفَیْتُمُوهُ فَمَرَّهً قُلْتُمْ لَمْ یُرِدْ وَ مَرَّهً قُلْتُمْ أَرَادَ وَ لَیْسَتْ بِمَفْعُولٍ لَهُ قَالَ سُلَیْمَانُ إِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِنَا مَرَّهً عَلِمَ وَ مَرَّهً لَمْ یَعْلَمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَیْسَ ذَلِكَ سَوَاءً لِأَنَّ نَفْیَ الْمَعْلُومِ لَیْسَ بِنَفْیِ الْعِلْمِ وَ نَفْیُ الْمُرَادِ نَفْیُ الْإِرَادَهِ أَنْ تَكُونَ لِأَنَّ الشَّیْ ءَ إِذَا لَمْ یُرَدْ لَمْ یَكُنْ إِرَادَهٌ وَ قَدْ یَكُونُ الْعِلْمُ ثَابِتاً وَ إِنْ لَمْ یَكُنِ الْمَعْلُومُ بِمَنْزِلَهِ الْبَصَرِ فَقَدْ یَكُونُ الْإِنْسَانُ بَصِیراً وَ إِنْ لَمْ یَكُنِ الْمُبْصَرُ وَ یَكُونُ الْعِلْمُ ثَابِتاً وَ إِنْ لَمْ یَكُنِ الْمَعْلُومُ قَالَ سُلَیْمَانُ إِنَّهَا مَصْنُوعَهٌ قَالَ فَهِیَ مُحْدَثَهٌ لَیْسَتْ كَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ لِأَنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ لَیْسَا بِمَصْنُوعَیْنِ وَ هَذِهِ مَصْنُوعَهٌ قَالَ سُلَیْمَانُ إِنَّهَا صِفَهٌ مِنْ صِفَاتِهِ لَمْ تَزَلْ قَالَ فَیَنْبَغِی أَنْ یَكُونَ الْإِنْسَانُ لَمْ یَزَلْ لِأَنَّ صِفَتَهُ لَمْ تَزَلْ قَالَ سُلَیْمَانُ لَا لِأَنَّهُ لَمْ یَفْعَلْهَا قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا خُرَاسَانِیُّ مَا أَكْثَرَ غَلَطَكَ أَ فَلَیْسَ بِإِرَادَتِهِ وَ قَوْلِهِ تَكُونُ الْأَشْیَاءُ قَالَ سُلَیْمَانُ لَا قَالَ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ بِإِرَادَتِهِ وَ لَا مَشِیَّتِهِ وَ لَا أَمْرِهِ وَ لَا بِالْمُبَاشَرَهِ فَكَیْفَ یَكُونُ ذَلِكَ تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ یُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ الرِّضَا علیه السلام أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْیَهً أَمَرْنا مُتْرَفِیها فَفَسَقُوا فِیها یَعْنِی بِذَلِكَ أَنَّهُ یُحْدِثُ إِرَادَهً قَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا أَحْدَثَ إِرَادَهً كَانَ قَوْلُكَ إِنَّ الْإِرَادَهَ هِیَ هُوَ أَوْ شَیْ ءٌ مِنْهُ بَاطِلًا لِأَنَّهُ لَا یَكُونُ أَنْ یُحْدِثَ نَفْسَهُ وَ لَا یَتَغَیَّرُ عَنْ حَالِهِ تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ سُلَیْمَانُ إِنَّهُ لَمْ یَكُنْ عَنَی بِذَلِكَ أَنَّهُ یُحْدِثُ إِرَادَهً قَالَ فَمَا عَنَی بِهِ قَالَ عَنَی بِهِ فِعْلَ الشَّیْ ءِ قَالَ الرِّضَا ع

۱- فی نسختین: و تلذ.

۲- فی العیون فیبرأ منها و یعادیها.

وَيْلَكَ كَمْ تُرَدِّدُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ وَ قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الْإِرَادَةَ مُحْدَثَةٌ لِأَنَّ فِعْلَ الشَّيْ ءِ مُحْدَثٌ قَالَ فَلَيْسَ لَهَا مَعْنًى قَالَ الرِّضَا علیه السلام قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ عِنْدَكُمْ حَتَّى وَصَفَهَا بِالْإِرَادَةِ بِمَا لَا مَعْنَى لَهُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَعْنًى قَدِيمٌ وَ لَا حَدِيثٌ بَطَلَ قَوْلُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ مُرِيداً قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا عَنَيْتُ أَنَّهَا فِعْلٌ مِنَ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ قَالَ أَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ مَا لَمْ يَزَلْ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا وَ قَدِيماً حَدِيثاً فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَا بَأْسَ أَتْمِمْ مَسْأَلَتَكَ قَالَ سُلَيْمَانُ قُلْتُ إِنَّ الْإِرَادَةَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام كَمْ تُرَدِّدُ عَلَيَّ أَنَّهَا صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ فَصِفَتُهُ مُحْدَثَةٌ أَوْ لَمْ تَزَلْ قَالَ سُلَيْمَانُ مُحْدَثَةٌ قَالَ الرِّضَا علیه السلام اللَّهُ أَكْبَرُ فَالْإِرَادَةُ مُحْدَثَةٌ وَ إِنْ كَانَتْ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ لَمْ تَزَلْ فَلَمْ يُرِدْ شَيْئاً (۱)قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ مَا لَمْ يَزَلْ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا قَالَ سُلَيْمَانُ لَيْسَ الْأَشْيَاءُ إِرَادَةً وَ لَمْ يُرِدْ شَيْئاً (۲)قَالَ الرِّضَا علیه السلام وُسْوِسْتَ يَا سُلَيْمَانُ فَقَدْ فَعَلَ وَ خَلَقَ مَا لَمْ يَزَلْ خَلَقَهُ وَ فَعَلَهُ (۳)وَ هَذِهِ صِفَةُ مَنْ لَا يَدْرِي مَا فَعَلَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ يَا سَيِّدِي فَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا كَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْعِلْمِ قَالَ الْمَأْمُونُ وَيْلَكَ يَا سُلَيْمَانُ كَمْ هَذَا الْغَلَطُ وَ التَّرْدَادُ اقْطَعْ هَذَا وَ خُذْ فِي غَيْرِهِ إِذْ لَسْتَ تَقْوَى عَلَى غَيْرِ هَذَا الرَّدِّ قَالَ الرِّضَا علیه السلام دَعْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَقْطَعْ عَلَيْهِ مَسْأَلَتَهُ فَيَجْعَلَهَا حُجَّةً تَكَلَّمْ يَا سُلَيْمَانُ قَالَ قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا كَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْعِلْمِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَا بَأْسَ أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْنَى هَذِهِ أَ مَعْنًى وَاحِدٌ أَوْ مَعَانِي مُخْتَلِفَةٌ قَالَ سُلَيْمَانُ مَعْنًى وَاحِدٌ (۴)قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَمَعْنَى الْإِرَادَاتِ كُلِّهَا مَعْنًى وَاحِدٌ قَالَ سُلَيْمَانُ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَإِنْ كَانَ مَعْنَاهَا مَعْنًى وَاحِداً كَانَتْ إِرَادَةُ الْقِيَامِ إِرَادَةَ الْقُعُودِ وَ إِرَادَةُ الْحَيَاةِ إِرَادَةَ الْمَوْتِ إِذْ كَانَتْ إِرَادَتُهُ وَاحِدَةً لَمْ يَتَقَدَّمْ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ لَمْ يُخَالِفْ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ كَانَ شَيْئاً وَاحِداً قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّ مَعْنَاهَا مُخْتَلِفٌ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْمُرِيدِ أَ هُوَ الْإِرَادَةُ أَوْ غَيْرُهَا قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ هُوَ الْإِرَادَةُ قَالَ

۱- سيأتى توضيح هذه الجمله من المصنّف.

۲- فى نسخه: ليس الا شيئا اراده و لم يرد شيئا.

۳- فى نسخه: فقد فعل و خلق ما لم يرد خلقه. و فى التوحيد: ما لم يرد خلقه و لا فعله.

۴- فى نسخه و فى التوحيد: بل معنى واحد.

الرِّضَا علیه السلام فَالْمُرِیدُ عِنْدَکُمْ مُخْتَلِفٌ إِذْ کَانَ هُوَ الْإِرَادَهَ قَالَ یَا سَیِّدِی لَیْسَ الْإِرَادَهُ الْمُرِیدَ قَالَ فَالْإِرَادَهُ مُحْدَثَهٌ وَ إِلَّا فَمَعَهُ غَیْرُهُ افْهَمْ وَ زِدْ فِی مَسْأَلَتِکَ قَالَ سُلَیْمَانُ فَإِنَّهَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ (۱)قَالَ الرِّضَا علیه السلام هَلْ سَمَّی نَفْسَهُ بِذَلِکَ قَالَ سُلَیْمَانُ لَا لَمْ یُسَمِّ نَفْسَهُ بِذَلِکَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَلَیْسَ لَکَ أَنْ تُسَمِّیَهُ بِمَا لَمْ یُسَمِّ بِهِ نَفْسَهُ قَالَ قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ مُرِیدٌ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَیْسَ صِفَتُهُ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُرِیدٌ إِخْبَاراً عَنْ أَنَّهُ إِرَادَهٌ وَ لَا إِخْبَاراً عَنْ أَنَّ الْإِرَادَهَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ قَالَ سُلَیْمَانُ لِأَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا جَاهِلُ فَإِذَا عَلِمَ الشَّیْ ءَ فَقَدْ أَرَادَهُ قَالَ سُلَیْمَانُ أَجَلْ قَالَ فَإِذَا لَمْ یُرِدْهُ لَمْ یَعْلَمْهُ قَالَ سُلَیْمَانُ أَجَلْ قَالَ مِنْ أَیْنَ قُلْتَ ذَاکَ وَ مَا الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ وَ قَدْ یَعْلَمُ مَا لَا یُرِیدُهُ أَبَداً وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ فَهُوَ یَعْلَمُ کَیْفَ یَذْهَبُ بِهِ وَ لَا یَذْهَبُ بِهِ أَبَداً قَالَ سُلَیْمَانُ لِأَنَّهُ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَیْسَ یَزِیدُ فِیهِ شَیْئاً (۲)قَالَ الرِّضَا علیه السلام هَذَا قَوْلُ الْیَهُودِ فَکَیْفَ قَالَ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ قَالَ سُلَیْمَانُ إِنَّمَا عَنَی بِذَلِکَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَیْهِ قَالَ أَ فَیَعِدُ مَا لَا یَفِی بِهِ فَکَیْفَ قَالَ یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ وَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَمْ یُحِرْ جَوَاباً قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا سُلَیْمَانُ هَلْ یَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَاناً یَکُونُ وَ لَا یُرِیدُ أَنْ یَخْلُقَ إِنْسَاناً أَبَداً أَوْ أَنَّ إِنْسَاناً یَمُوتُ (۳)وَ لَا یُرِیدُ أَنْ یَمُوتَ الْیَوْمَ قَالَ سُلَیْمَانُ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَیَعْلَمُ أَنَّهُ یَکُونُ مَا یُرِیدُ أَنْ یَکُونَ أَوْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یَکُونُ مَا لَا یُرِیدُ أَنْ یَکُونَ قَالَ یَعْلَمُ أَنَّهُمَا یَکُونَانِ جَمِیعاً قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِذاً یَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَاناً حَیٌّ مَیِّتٌ قَائِمٌ قَاعِدٌ أَعْمَی بَصِیرٌ فِی حَالَهٍ وَاحِدَهٍ وَ هَذَا هُوَ الْمُحَالُ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَإِنَّهُ یَعْلَمُ أَنْ یَکُونَ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ قَالَ لَا بَأْسَ فَأَیُّهُمَا یَکُونُ الَّذِی أَرَادَ أَنْ یَکُونَ أَوِ الَّذِی لَمْ یُرِدْ أَنْ یَکُونَ قَالَ سُلَیْمَانُ الَّذِی أَرَادَ أَنْ یَکُونَ فَضَحِکَ الرِّضَا علیه السلام وَ الْمَأْمُونُ وَ أَصْحَابُ الْمَقَالاتِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام غَلِطْتَ وَ تَرَکْتَ قَوْلَکَ

۱- فی العیون: بل هی فانها خ اسم من أسمائه.

۲- فی التوحید: فلیس یرید منه شیئا.

۳- فی التوحید: یموت الیوم. و فی نسخه: أو أن إنسانا یموت الیوم.

إِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَاناً يَمُوتُ الْيَوْمَ وَ هُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ الْيَوْمَ وَ إِنَّهُ يَخْلُقُ خَلْقاً وَ إِنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَهُمْ وَ إِذَا لَمْ يَجُزِ الْعِلْمُ عِنْدَكُمْ بِمَا لَمْ يُرِدْ أَنْ يَكُونَ فَإِنَّمَا يَعْلَمُ أَنْ يَكُونَ مَا أَرَادَ أَنْ يَكُونَ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّمَا قَوْلِي إِنَّ الْإِرَادَةَ لَيْسَتْ هُوَ وَ لَا غَيْرَهُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا جَاهِلُ إِذَا قُلْتَ لَيْسَتْ هُوَ فَقَدْ جَعَلْتَهَا غَيْرَهُ فَإِذَا قُلْتَ لَيْسَتْ هِيَ غَيْرَهُ فَقَدْ جَعَلْتَهَا هُوَ قَالَ سُلَيْمَانُ فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْ ءَ [(۱)](#)قَالَ نَعَمْ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِثْبَاتٌ لِلشَّيْ ءِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَحَلْتَ لِأَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُحْسِنُ الْبِنَاءَ وَ إِنْ لَمْ يَبْنِ وَ يُحْسِنُ الْخِيَاطَةَ وَ إِنْ لَمْ يَخِطْ وَ يُحْسِنُ صَنْعَةَ الشَّيْ ءِ وَ إِنْ لَمْ يَصْنَعْهُ أَبَداً ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا سُلَيْمَانُ هَلْ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْ ءَ مَعَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَيَكُونُ ذَلِكَ إِثْبَاتاً لِلشَّيْ ءِ قَالَ سُلَيْمَانُ لَيْسَ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْ ءَ مَعَهُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَ فَتَعْلَمُ أَنْتَ ذَاكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ أَعْلَمُ مِنْهُ إِذاً قَالَ سُلَيْمَانُ الْمَسْأَلَةُ مُحَالٌ قَالَ مُحَالٌ عِنْدَكَ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْ ءَ مَعَهُ وَ أَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَكِيمٌ قَادِرٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ أَخْبَرَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ وَاحِدٌ حَيٌّ سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَكِيمٌ قَادِرٌ عَلِيمٌ خَبِيرٌ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ وَ هَذَا رَدُّ مَا قَالَ وَ تَكْذِيبُهُ [(۲)](#)تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام فَكَيْفَ يُرِيدُ صُنْعَ مَا لَا يَدْرِي صُنْعَهُ وَ لَا مَا هُوَ وَ إِذَا كَانَ الصَّانِعُ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْ ءَ قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَهُ فَإِنَّمَا هُوَ مُتَحَيِّرٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّ الْإِرَادَةَ الْقُدْرَةُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يُرِيدُهُ أَبَداً وَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ فَلَوْ كَانَتِ الْإِرَادَةُ هِيَ الْقُدْرَةَ [(۳)](#)كَانَ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ

۱- أراد بذلک ابطال قوله علیه السلام: «لو کانت الإراده غیر محدثه أزلیه یلزم ثبوت الشی ء معه و تعدّد القدماء» فاستشکل بان العلم القدیم لو تعلق بشی ء فیلزم أن یکون ذلک الشی ء قدیما مثبتا معه أیضا، فأجاب علیه السلام بالفرق بین العلم و الإراده، فان العلم لا یستلزم وجود المعلوم بخلاف الإراده فان وجودها تستلزم وجود المراد.

۲- أی ما قلته ردّ لقول اللّه عزّ و جلّ: انه واحد حی سمیع اه و تکذیبه.

۳- فی نسخه: فلو کانت الإراده من القدره.

لِقُدْرَتِهِ فَانْقَطَعَ سُلَيْمَانُ قَالَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا سُلَيْمَانُ هَذَا أَعْلَمُ هَاشِمِيٍّ ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ (۱).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله إلا أنه أسقط بعض الخبر اختصارا (۲)بيان اعلم أنه لما كان للبداء معان أثبتها عليه السلام بمعانيها.

الأول أن يكون المراد به إحداث أمر لم يكن و إيجاد شي ء بعد عدمه و هذا الذى نسب إلى اليهود نفيه حيث قالوا خلق جميع الأشياء فى الأزل و فرغ من الأمر و لذا قالوا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ و إلى نفيه أشار بقوله أَ وَ لَمْ يَرَ الْإِنْسانُ و قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ و قوله بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و قوله وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ و قوله وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ الثانى نسخ الأحكام و إليه أشار بقوله وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (۳)و الثالث تقدير الأشياء و إثباتها فى الألواح السماويه و محوها و تغييرها بحسب المصالح و إليه أشار بقوله وَ ما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ و غيرها مما ذكره و المعروف من البداء هو المعنى الأخير كما مر بيانه فى بابه (۴)و يمكن تطبيق بعض الآيات السابقه عليه أيضا بأن يراد بالخلق التقدير لا الإيجاد.

قوله و أن يقف الله قوما يرجئهم لأمره يحتمل أن يكون تفسيرا للبداء لأنه أيضا نوع من البداء حيث لا يظهر أولا فى التقدير كونهم معذبين أو مرحومين ثم يظهر للخلق بعد ذلك و يحتمل أن يكون أمرا آخر كانوا ينكرونه ذكره عليه السلام استطرادا لشباهته بالبداء و ذكر الآيه الداله عليه سابقا يؤيد الأول قوله اسما و صفه مثل حى أى جعلوها من الصفات الذاتيه القديمه لا من صفات الفعل الحادثه.

ص: ۳۳۸

۱- التوحيد: ص ۴۵۷- ۴۷۰، عيون الأخبار: ص ۱۰۰- ۱۰۶.

۲- الاحتجاج: ص ۲۱۸- ۲۲۰.

۳- الظاهر أن الآيه من المعنى الثالث لا النسخ.

۴- راجع ج ۴ ص ۹۲- ۱۳۴. فانه قد مضى الكلام فيه هناك مشبعا من المصنّف و منا.

قوله مثله يعايا أى تتكلم معه على سبيل المباهته و المغالطه قال الجوهرى المعاياه أن تأتى بشى ء لا يهتدى له.

قوله فأعاد عليه المسأله أى أعاد المروزى سؤال الحدوث و القدم عنه عليه السلام و يحتمل أن يكون المراد أنه عليه السلام أعاد السؤال السابق فأجاب المروزى بمثل جوابه سابقا فرد الإمام عليه السلام عليه و قال هى محدثه و يحتمل أن يكون فقال بيانا للإعاده.

قوله أ فبإرادته كان ذلك قال سليمان نعم كذا فى أكثر نسخ الكتاب الثلاثه و فى بعض نسخ التوحيد قال سليمان لا و هو الأظهر و على ما فى أكثر النسخ يكون حاصل جوابه عليه السلام أن ما ذكرت من كون حياته و سمعه و بصره محدثا مسبوقا بالإراده معلوم الانتفاء كما أوضحه أخيرا و بينه بأنه يوجب التغير فى ذاته تعالى و كونه محلا للحوادث.

قوله عليه السلام فأراكم ادعيتم علم ذلك لعل المعنى أنك لما ادعيت أن ذلك على خلاف ما يعقله الناس فلم يحصل لك من ذلك سوى احتمال أن يكون كذلك و لم تقم دليلا على ذلك و محض الاحتمال لا يكفى فى مقام الاستدلال أو المعنى أنه إذا كان هذا الأمر على خلاف ما يعقله الناس و يفهمونه فلا يمكن التصديق به إذ التصديق فرع تصور الأطراف.

قوله الإراده هى الإنشاء لعله كان مراده أنها عين المنشإ ثم اعلم أن ما نسبه المتكلمون إلى ضرار هو كون إرادته تعالى عين ذاته لا عين المخلوقات و لعله كان قائلا بأحدهما ثم رجع إلى الآخر.

قوله كقولنا مره علم و مره لم يعلم لعله أراد أن العلم أيضا يمكن نفيه قبل حصول المعلوم فأجاب عليه السلام ببطلان ذلك و يحتمل أن يكون أشار بذلك إلى ما فى بعض الآيات من قوله لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ و أمثاله فأجاب عليه السلام بأنها مأوله بالعلم بعد الحصول و إلا فأصل العلم لا يتوقف على الحصول و يحتمل أن يكون مراده أنه لا يمكن نفى الإراده كما لا يمكن نفى العلم.

ص: ٣٣٩

قوله لأن صفته لم تزل الظاهر صنعته بدل صفته أى لا يتوقف صنعه و إيجاده إلا على إرادته تعالى إيجاده فإذا كانت الإراده قديمه كان المراد أيضا قديما (۱)و لو كان صفته فالمراد أيضا ما ذكرنا بنوع من التكلف أى صفه إيجاده بإرجاع الضمير إلى الإنسان أو إلى الله تعالى فأجاب الخراسانى بأن قدم الإراده لا يستلزم قدم المراد إذ الإيجاد فعل فلعله مع وجود الإراده لم يفعله فأجاب عليه السلام بأن إرادته تعالى لا يتخلف عن الإيجاد لقوله تعالى إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثم أجاب أخيرا بأن إيجاده تعالى ليس بمباشره و مزاوله بل ليس إلا بمحض إرادته فإذا لم تكن الإراده كافيه فى الإيجاد فعلى أى شى ء يتوقف. قوله حتى وصفها بالإراده بما لا معنى له أى كيف يعقل أن يقال إن الإراده لا معنى لها و الحال أن الله تعالى وصف نفسه بها و ذكرها فى كتابه و هل يجوز أن يذكر الله شيئا لا معنى له.

قوله عليه السلام فلم يرد شيئا إذ الإراده الأزليه إما أن يتعلق بقديم فالقديم لا يكون مسبوقا بالإراده كما مر فى الأخبار أو بحادث فيلزم تخلف المراد عن الإراده و هو غير جائز كما مر فى هذا الخبر أو هو بالتشديد من الرد أى لم يرد الخراسانى جوابا فكلمه إن وصليه قوله ليس الأشياء إراده و لم يرد شيئا أى ليست الأشياء عين الإراده كما قال ضرار و لم يتعلق إرادته أيضا بشى ء و يحتمل أن يكون كلمه إلا استثناء كما فى بعض النسخ أى ليس إلا شيئا واحدا أراده و هو أصل الخلق من غير تفصيل أو الإراده فقال عليه السلام لقد وسوست على بناء المجهول أى وسوس إليك الشيطان حتى تكلمت بذلك أو خبط الشيطان عقلك حيث تتكلم بهذه الخرافات ثم بين ضعف قوله بأنه على قولك إنه أراد الإراده القديمه و لم يرد غيرها أن يكون الإراده متعلقه بأمر قديم لم يزل مع الله و تأثير الشى ء فيما يكون معه دائما لا يكون على وجه الإراده و الاختيار بل يكون على وجه الاضطرار كإحراق النار و فى بعض نسخ التوحيد

۱- بل المعنى أنّه على قولك: «ان الإراده صفه من صفاته لم يزل» ينبغى أن يكون الإنسان لم يزل لان صفته و هى الإراده لم تزل. فلا يحتاج الى تمحل التصحيف.

ما لم يرد خلقه و هو أظهر أى يلزم على قولك أن يكون صدور الأشياء عنه تعالى بغير إراده و هذه صفه من لا يدرى ما فعل كالنار فى إحراقه تعالى الله عن ذلك.

قوله و إلا فمعه غيره أى يلزم تعدد القدماء قوله لأن إرادته علمه أى ما نسب إلى نفسه بلفظ الإراده أراد به العلم و الظاهر أن اللام زيد من النساخ و السائل رجع عن كلامه السابق لعجزه عن جواب ما يرد عليه إلى كلام آخر قوله فإن ذلك إثبات للشى ء أى فى الأزل إنما قال ذلك ظنا منه أن العلم بالشى ء يستلزم وجوده.

أقول: قد مر شرح بعض أجزاء الخبر فى كتاب التوحيد (۱)و قال الصدوق رحمه الله عليه فى الكتابين بعد إيراد هذا الخبر كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمى الفرق و أهل الأهواء المضله كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا عليه السلام من الحجه مع واحد منهم و ذلك حسدا منه له و لمنزلته من العلم فكان لا يكلمه أحد إلا أقر له بالفضل و التزم الحجه له عليه لأن الله تعالى ذكره يأبى إلا أن يعلى كلمته و يتم نوره و ينصر حجته و هكذا وعد تبارك و تعالى فى كتابه فقال إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا يعنى بالذين آمنوا الأئمه الهداه عليهم السلام و أتباعهم العارفين بهم و الآخذين عنهم ينصرهم بالحجه على مخالفيهم ما داموا فى الدنيا و كذلك يفعل بهم فى الآخره و إن الله لا يخلف وعده (۲).۳- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْهَمْدَانِيُّ وَ الْمُكَتِّبُ (۳)وَ الْوَرَّاقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى صَاحِبِ السَّابِرِيِّ قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ صَاحِبُ الْجَاثَلِيقِ أَنْ أُوصِلَهُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَدْخِلْهُ عَلَيَّ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَبَّلَ بِسَاطَهُ وَ قَالَ هَكَذَا عَلَيْنَا فِي دِينِنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَشْرَافِ أَهْلِ زَمَانِنَا ثُمَّ قَالَ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا تَقُولُ فِي فِرْقَةٍ ادَّعَتْ دَعْوَى فَشَهِدَتْ لَهُمْ فِرْقَةٌ أُخْرَى مُعَدِّلُونَ قَالَ الدَّعْوَى لَهُمْ قَالَ فَادَّعَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى دَعْوَى فَلَمْ يَجِدُوا شُهُوداً مِنْ غَيْرِهِمْ قَالَ لَا شَيْ ءَ لَهُمْ قَالَ فَإِنَّا نَحْنُ ادَّعَيْنَا أَنَّ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ

۱- راجع ج ۴ ص ۹۵ و ۹۶.

۲- التوحيد: ص ۴۷۰. عيون الأخبار: ص ۱۰۶.

۳- المكتب: معلم الكتابه. المكتب بضم الميم: من عنده كتب يكتبها الناس.

وَ کَلِمَتُهُ (۱)فَوَافَقَنَا عَلَی ذَلِکَ الْمُسْلِمُونَ وَ ادَّعَی الْمُسْلِمُونَ أَنَّ مُحَمَّداً نَبِیٌّ فَلَمْ نُتَابِعْهُمْ عَلَیْهِ وَ مَا أَجْمَعْنَا عَلَیْهِ خَیْرٌ مِمَّا افْتَرَقْنَا فِیهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام مَا اسْمُکَ قَالَ یُوحَنَّا قَالَ یَا یُوحَنَّا إِنَّا آمَنَّا بِعِیسَی رُوحِ اللَّهِ وَ کَلِمَتِهِ الَّذِی کَانَ یُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ یُبَشِّرُ بِهِ وَ یُقِرُّ عَلَی نَفْسِهِ أَنَّهُ عَبْدٌ مَرْبُوبٌ فَإِنْ کَانَ عِیسَی الَّذِی هُوَ عِنْدَکَ رُوحُ اللَّهِ وَ کَلِمَتُهُ لَیْسَ هُوَ الَّذِی آمَنَ بِمُحَمَّدٍ وَ بَشَّرَ بِهِ وَ لَا هُوَ الَّذِی أَقَرَّ لِلَّهِ بِالْعُبُودِیَّهِ وَ الرُّبُوبِیَّهِ فَنَحْنُ مِنْهُ بِرَاءٌ فَأَیْنَ اجْتَمَعْنَا فَقَامَ فَقَالَ لِصَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی قُمْ فَمَا کَانَ أَغْنَانَا عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ (۲).

«۴»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِیمٍ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِیِّ قَالَ: سَأَلَ مَأْمُونٌ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ وَ کانَ عَرْشُهُ عَلَی الْماءِ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ الْعَرْشَ وَ الْمَاءَ وَ الْمَلَائِکَهَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَکَانَتِ الْمَلَائِکَهُ تَسْتَدِلُّ بِأَنْفُسِهَا وَ بِالْعَرْشِ وَ الْمَاءِ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَی الْمَاءِ لِیُظْهِرَ بِذَلِکَ قُدْرَتَهُ لِلْمَلَائِکَهِ فَتَعْلَمَ أَنَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَقَلَهُ فَجَعَلَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ وَ هُوَ مُسْتَوْلٍ عَلَی عَرْشِهِ وَ کَانَ قَادِراً عَلَی أَنْ یَخْلُقَهَا فِی طَرْفَهِ عَیْنٍ وَ لَکِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهَا فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ لِیُظْهِرَ لِلْمَلَائِکَهِ مَا یَخْلُقُهُ مِنْهَا شَیْئاً بَعْدَ شَیْ ءٍ فَتَسْتَدِلَّ بِحُدُوثِ مَا یَحْدُثُ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ مَرَّهً بَعْدَ مَرَّهٍ وَ لَمْ یَخْلُقِ اللَّهُ الْعَرْشَ لِحَاجَهٍ بِهِ إِلَیْهِ لِأَنَّهُ غَنِیٌّ عَنِ الْعَرْشِ وَ عَنْ جَمِیعِ مَا خَلَقَ لَا یُوصَفُ بِالْکَوْنِ عَلَی الْعَرْشِ لِأَنَّهُ لَیْسَ بِجِسْمٍ تَعَالَی عَنْ صِفَهِ خَلْقِهِ عُلُوّاً کَبِیراً (۳)وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ لِیَبْلُوَهُمْ بِتَکْلِیفِ طَاعَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ لَا عَلَی سَبِیلِ الِامْتِحَانِ وَ التَّجْرِبَهِ لِأَنَّهُ لَمْ یَزَلْ عَلِیماً بِکُلِّ شَیْ ءٍ فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَّجْتَ عَنِّی یَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا ابْنَ

۱- فی المصدر: ان عیسی روح اللّه و کلمه ألقاها.

۲- عیون الأخبار: ص ۳۴۵.

۳- أخرجه إلی هنا أیضا فی باب نفی الزمان و المکان عنه تعالی. راجع ج ۳ ص ۳۱۷ و ۳۱۸.

رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام حَدَّثَنِی أَبِی مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ- عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ- عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ- عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِینَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ أَکْرَهْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَیْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَی الْإِسْلَامِ لَکَثُرَ عَدَدُنَا وَ قَوِینَا عَلَی عَدُوِّنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا کُنْتُ لِأَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِبِدْعَهٍ لَمْ یُحَدِّثْ إِلَیَّ فِیهَا شَیْئاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ یَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً عَلَی سَبِیلِ الْإِلْجَاءِ وَ الِاضْطِرَارِ فِی الدُّنْیَا کَمَا یُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمُعَایَنَهِ وَ رُؤْیَهِ الْبَأْسِ فِی الْآخِرَهِ (۱)وَ لَوْ فَعَلْتُ ذَلِکَ بِهِمْ لَمْ یَسْتَحِقُّوا مِنِّی ثَوَاباً وَ لَا مَدْحاً وَ لَکِنِّی أُرِیدُ مِنْهُمْ أَنْ یُؤْمِنُوا مُخْتَارِینَ غَیْرَ مُضْطَرِّینَ لِیَسْتَحِقُّوا مِنِّی الزُّلْفَی وَ الْکَرَامَهَ وَ دَوَامَ الْخُلُودِ فِی جَنَّهِ الْخُلْدِ أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَیْسَ ذَلِکَ عَلَی سَبِیلِ تَحْرِیمِ الْإِیمَانِ عَلَیْهَا وَ لَکِنْ عَلَی مَعْنَی أَنَّهَا مَا کَانَتْ لِتُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ إِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِیمَانِ مَا کَانَتْ مُکَلَّفَهً مُتَعَبَّدَهً وَ إِلْجَاؤُهُ إِیَّاهَا إِلَی الْإِیمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّکْلِیفِ وَ التَّعَبُّدِ عَنْهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَّجْتَ عَنِّی یَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِینَ کانَتْ أَعْیُنُهُمْ فِی غِطاءٍ عَنْ ذِکْرِی وَ کانُوا لا یَسْتَطِیعُونَ سَمْعاً فَقَالَ إِنَّ غِطَاءَ الْعَیْنِ لَا یَمْنَعُ مِنَ الذِّکْرِ وَ الذِّکْرُ لَا یُرَی بِالْعَیْنِ وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَبَّهَ الْکَافِرِینَ بِوَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِالْعُمْیَانِ لِأَنَّهُمْ کَانُوا یَسْتَثْقِلُونَ قَوْلَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِیهِ وَ لَا یَسْتَطِیعُونَ لَهُ سَمْعاً فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَّجْتَ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ(۲).

: ج، الإحتجاج الهروی مثله(۳).

«۵»- ج، الإحتجاج عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی قَالَ: سَأَلَنِی أَبُو قُرَّهَ الْمُحَدِّثُ صَاحِبُ شُبْرُمَهَ أَنْ

۱- فی نسخه: و رؤیه البأس و فی الآخره.

۲- عیون أخبار الرضا: ص ۷۷ و ۷۸.

۳- الاحتجاج: ص ۲۲۴ و ۲۲۵.

أَدْخِلَهُ إِلَى أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْیَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفَرَائِضِ وَ الْأَحْكَامِ حَتَّی بَلَغَ سُؤَالُهُ إِلَی التَّوْحِیدِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاكَ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ لِمُوسَی فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَیِّ لِسَانٍ كَلَّمَهُ بِالسُّرْیَانِیَّهِ أَمْ بِالْعِبْرَانِیَّهِ فَأَخَذَ أَبُو قُرَّهَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا اللِّسَانِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا تَقُولُ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ یُشْبِهَ خَلْقَهُ أَوْ یَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ مَا هُمْ مُتَكَلِّمُونَ وَ (۱)لَكِنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی لَیْسَ كَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ لَا كَمِثْلِهِ قَائِلٌ فَاعِلٌ قَالَ كَیْفَ ذَلِكَ قَالَ كَلَامُ الْخَالِقِ لِمَخْلُوقٍ لَیْسَ كَكَلَامِ الْمَخْلُوقِ لِمَخْلُوقٍ وَ لَا یَلْفَظُ بِشِقِّ فَمٍ وَ لَا لِسَانٍ وَ لَكِنْ یَقُولُ لَهُ كُنْ فَكَانَ بِمَشِیَّتِهِ مَا خَاطَبَ بِهِ مُوسَی مِنَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ مِنْ غَیْرِ تَرَدُّدٍ فِی نَفَسٍ (۲)فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ فَمَا تَقُولُ فِی الْكُتُبِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِیلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ وَ كُلُّ كِتَابٍ أُنْزِلَ كَانَ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَی أَنْزَلَهُ لِلْعَالَمِینَ نُوراً وَ هُدًی وَ هِیَ كُلُّهَا مُحْدَثَهٌ وَ هِیَ غَیْرُ اللَّهِ حَیْثُ یَقُولُ أَوْ یُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً وَ قَالَ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ یَلْعَبُونَ وَ اللَّهُ أَحْدَثَ الْكُتُبَ كُلَّهَا الَّتِی أَنْزَلَهَا فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ فَهَلْ یَفْنَی فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَی أَنَّ مَا سِوَی اللَّهِ فَانٍ وَ مَا سِوَی اللَّهِ فِعْلُ اللَّهِ وَ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِیلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ فِعْلُ اللَّهِ تَعَالَی أَ لَمْ تَسْمَعِ النَّاسَ یَقُولُونَ رَبُّ الْقُرْآنِ وَ إِنَّ الْقُرْآنَ یَقُولُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَا رَبِّ هَذَا فُلَانٌ وَ هُوَ أَعْرَفُ بِهِ قَدْ أَظْمَأْتُ نَهَارَهُ وَ أَسْهَرْتُ لَیْلَهُ فَشَفِّعْنِی فِیهِ وَ كَذَلِكَ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِیلُ وَ الزَّبُورُ كُلُّهَا مُحْدَثَهٌ مَرْبُوبَهٌ أَحْدَثَهَا مَنْ لَیْسَ كَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ هُدًی لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُنَّ لَمْ یَزَلْنَ (۳)فَقَدْ أَظْهَرَ أَنَّ اللَّهَ لَیْسَ بِأَوَّلٍ قَدِیمٍ وَ لَا وَاحِدٍ وَ أَنَّ الْكَلَامَ لَمْ یَزَلْ مَعَهُ وَ لَیْسَ لَهُ بَدْءٌ وَ لَیْسَ بِإِلَهٍ قَالَ أَبُو قُرَّهَ وَ إِنَّا رُوِّینَا أَنَّ الْكُتُبَ كُلَّهَا تَجِی ءُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ النَّاسُ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ صُفُوفٌ قِیَامٌ لِرَبِّ الْعَالَمِینَ یَنْظُرُونَ حَتَّی تَرْجِعَ فِیهِ لِأَنَّهَا مِنْهُ وَ هِیَ جُزْءٌ مِنْهُ فَإِلَیْهِ تَصِیرُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَهَكَذَا قَالَتِ النَّصَارَی

۱- فی المصدر: بمثل ما هم به متكلمون.

۲- أخرجه إلی هنا أیضا فی باب كلامه تعالی. راجع ج ۴ ص ۱۵۲.

۳- فی المصدر: فمن ظهر أنهن لم یزلن معه.

فِی الْمَسِیحِ إِنَّهُ رُوحُهُ جُزْءٌ مِنْهُ وَ یَرْجِعُ فِیهِ وَ کَذَلِکَ قَالَتِ الْمَجُوسُ فِی النَّارِ وَ الشَّمْسِ إِنَّهُمَا جُزْءٌ مِنْهُ یَرْجِعُ فِیهِ تَعَالَی رَبُّنَا أَنْ یَکُونَ مُتَجَزِّئاً أَوْ مُخْتَلِفاً وَ إِنَّمَا یَخْتَلِفُ وَ یَأْتَلِفُ الْمُتَجَزِّی لِأَنَّ کُلَّ مُتَجَزِّئٍ مُتَوَهَّمٌ وَ الْقِلَّهُ وَ الْکَثْرَهُ مَخْلُوقَهٌ دَالَّهٌ عَلَی خَالِقٍ خَلَقَهَا فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ (۱)فَإِنَّا رُوِّینَا أَنَّ اللَّهَ قَسَّمَ الرُّؤْیَهَ وَ الْکَلَامَ بَیْنَ نَبِیَّیْنِ فَقَسَّمَ لِمُوسَی الْکَلَامَ وَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الرُّؤْیَهَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَمَنِ الْمُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ إِلَی الثَّقَلَیْنِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَنَّهُ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلْماً وَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ أَ لَیْسَ مُحَمَّدٌ قَالَ بَلَی قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَکَیْفَ یَجِی ءُ رَجُلٌ إِلَی الْخَلْقِ جَمِیعاً فَیُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَنَّهُ یَدْعُوهُمْ إِلَی اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ یَقُولُ إِنَّهُ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلْماً وَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ یَقُولُ أَنَا رَأَیْتُهُ بِعَیْنِی وَ أَحَطْتُ بِهِ عِلْماً وَ هُوَ عَلَی صُورَهِ الْبَشَرِ أَ مَا تَسْتَحْیُونَ مَا قَدَرَتِ الزَّنَادِقَهُ أَنْ تَرْمِیَهُ بِهَذَا أَنْ یَکُونَ أَتَی عَنِ اللَّهِ بِأَمْرٍ ثُمَّ یَأْتِی بِخِلَافِهِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ فَإِنَّهُ یَقُولُ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْری فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ الْآیَهِ مَا یَدُلُّ عَلَی مَا رَأَی حَیْثُ یَقُولُ ما کَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأی یَقُولُ مَا کَذَبَ فُؤَادُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَا رَأَتْ عَیْنَاهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَتْ عَیْنَاهُ فَقَالَ لَقَدْ رَأی مِنْ آیاتِ رَبِّهِ الْکُبْری فَآیَاتُ اللَّهِ غَیْرُ اللَّهِ وَ قَالَ وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلْماً فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمَ وَ وَقَعَتِ الْمَعْرِفَهُ فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ فَتُکَذِّبُ بِالرِّوَایَهِ (۲)فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِذَا کَانَتِ الرِّوَایَهُ مُخَالِفَهً لِلْقُرْآنِ کَذَّبْتُهَا وَ مَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَیْهِ أَنَّهُ لَا یُحَاطُ بِهِ عِلْماً وَ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ (۳)فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَی أَنَّهُ أَسْرَی بِهِ ثُمَّ أَخْبَرَ لِمَ أَسْرَی بِهِ فَقَالَ لِنُرِیَهُ مِنْ

۱- أخرج مسأله الرؤیه الی قوله: «لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ» فی التوحید فی باب الرؤیه، و تقدم هناک الکلام حولها. راجع ج ۴ ص ۳۶.

۲- کذب بالامر: أنکره و جحده.

۳- فی المصدر زیاده و هی: «الی المسجد الاقصی».

آیاتِنا فَآیَاتُ اللَّهِ غَیْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَعْذَرَ وَ بَیَّنَ لِمَ فَعَلَ بِهِ ذَلِکَ وَ مَا رَآهُ فَقَالَ فَبِأَیِّ حَدِیثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آیاتِهِ یُؤْمِنُونَ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ غَیْرُ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ فَأَیْنَ اللَّهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام الْأَیْنُ مَکَانٌ وَ هَذِهِ مَسْأَلَهُ شَاهِدٍ عَنْ غَائِبٍ وَ اللَّهُ تَعَالَی لَیْسَ بِغَائِبٍ وَ لَا یَقْدَمُهُ قَادِمٌ وَ هُوَ بِکُلِّ مَکَانٍ مَوْجُودٌ مُدَبِّرٌ صَانِعٌ حَافِظٌ مُمْسِکُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ أَ لَیْسَ هُوَ فَوْقَ السَّمَاءِ دُونَ مَا سِوَاهَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ وَ هُوَ الَّذِی یُصَوِّرُکُمْ فِی الْأَرْحامِ کَیْفَ یَشاءُ وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ وَ هُوَ الَّذِی اسْتَوی إِلَی السَّماءِ وَ هِیَ دُخانٌ وَ هُوَ الَّذِی اسْتَوی إِلَی السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ الَّذِی اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ قَدْ کَانَ وَ لَا خَلْقَ وَ هُوَ کَمَا کَانَ إِذْ لَا خَلْقَ لَمْ یَنْتَقِلْ مَعَ الْمُنْتَقِلِینَ فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ فَمَا بَالُکُمْ (۱)إِذَا دَعَوْتُمْ رَفَعْتُمْ أَیْدِیَکُمْ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ بِضُرُوبٍ مِنَ الْعِبَادَهِ وَ لِلَّهِ مَفَازِعُ یَفْزَعُونَ إِلَیْهِ وَ یُسْتَعْبَدُ (۲)فَاسْتَعْبَدَ عِبَادَهُ بِالْقَوْلِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ وَ التَّوْجِیهِ (۳)وَ نَحْوِ ذَلِکَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِتَوْجِیهِ الصَّلَاهِ إِلَی الْکَعْبَهِ وَ وَجَّهَ إِلَیْهَا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ وَ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ عِنْدَ الدُّعَاءِ وَ الطَّلَبِ وَ التَّضَرُّعِ بِبَسْطِ الْأَیْدِی وَ رَفْعِهَا إِلَی السَّمَاءِ لِحَالِ الِاسْتِکَانَهِ وَ عَلَامَهِ الْعُبُودِیَّهِ وَ التَّذَلُّلِ لَهُ فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَی اللَّهِ الْمَلَائِکَهُ أَوْ أَهْلُ الْأَرْضِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنْ کُنْتَ تَقُولُ بِالشِّبْرِ وَ الذِّرَاعِ فَإِنَّ الْأَشْیَاءَ کُلَّهَا بَابٌ وَاحِدٌ هِیَ فِعْلُهُ لَا یَشْتَغِلُ بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ یُدَبِّرُ أَعْلَی الْخَلْقِ مِنْ حَیْثُ یُدَبِّرُ أَسْفَلَهُ وَ یُدَبِّرُ أَوَّلَهُ مِنْ حَیْثُ یُدَبِّرُ آخِرَهُ مِنْ غَیْرِ عَنَاءٍ وَ لَا کُلْفَهٍ وَ لَا مَئُونَهٍ وَ لَا مُشَاوَرَهٍ وَ لَا نَصَبٍ وَ إِنْ کُنْتَ تَقُولُ مَنْ أَقْرَبُ إِلَیْهِ فِی الْوَسِیلَهِ فَأَطْوَعُهُمْ لَهُ وَ أَنْتُمْ تَرْوُونَ أَنَّ أَقْرَبَ مَا یَکُونُ الْعَبْدُ إِلَی اللَّهِ

۱- فی نسخه: فما لکم.

۲- فی نسخه: و مستعبد.

۳- فی المصدر: و العمل و التوجه.

وَ هُوَ سَاجِدٌ وَ رَوَيْتُمْ أَنَّ أَرْبَعَهَ أَمْلَاكٍ الْتَقَوْا أَحَدُهُمْ مِنْ أَعْلَى الْخَلْقِ وَ أَحَدُهُمْ مِنْ أَسْفَلِ الْخَلْقِ وَ أَحَدُهُمْ مِنْ شَرْقِ الْخَلْقِ وَ أَحَدُهُمْ مِنْ غَرْبِ الْخَلْقِ فَسَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَكُلُّهُمْ قَالَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَرْسَلَنِي بِكَذَا وَ كَذَا فَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي الْمَنْزِلَهِ دُونَ التَّشْبِيهِ وَ التَّمْثِيلِ (۱)فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ أَ تُقِرُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَحْمُولٌ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام كُلُّ مَحْمُولٍ مَفْعُولٌ وَ مُضَافٌ إِلَى غَيْرِهِ مُحْتَاجٌ فَالْمَحْمُولُ اسْمُ نَقْصٍ فِي اللَّفْظِ وَ الْحَامِلُ فَاعِلٌ وَ هُوَ اللَّفْظُ فِي مَمْدُوحٍ وَ كَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ فَوْقٌ وَ تَحْتٌ وَ أَعْلَى وَ أَسْفَلُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَ لَمْ يَقُلْ فِي شَيْ ءٍ مِنْ كُتُبِهِ إِنَّهُ مَحْمُولٌ بَلْ هُوَ الْحَامِلُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ الْمُمْسِكُ لِلسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَحْمُولُ مَا سِوَى اللَّهِ وَ لَمْ نَسْمَعْ أَحَداً آمَنَ بِاللَّهِ وَ عَظَّمَهُ قَطُّ قَالَ فِي دُعَائِهِ يَا مَحْمُولُ قَالَ أَبُو قُرَّهَ أَ فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَهِ إِنَّ اللَّهَ إِذَا غَضِبَ إِنَّمَا يُعْرَفُ غَضَبُهُ أَنَّ الْمَلَائِكَهَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَجِدُونَ ثِقْلَهُ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً فَإِذَا ذَهَبَ الْغَضَبُ خَفَّ فَرَجَعُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ (۲)فَقَالَ علیه السلام أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُنْذُ لَعَنَ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا وَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ غَضْبَانُ هُوَ عَلَى إِبْلِيسَ وَ أَوْلِيَائِهِ أَوْ رَاضٍ عَنْهُمْ فَقَالَ نَعَمْ هُوَ غَضْبَانُ عَلَيْهِ قَالَ فَمَتَى رَضِيَ فَخَفَّفَ وَ هُوَ فِي صِفَتِكَ لَمْ يَزَلْ غَضْبَانَ عَلَيْهِ (۳)وَ عَلَى أَتْبَاعِهِ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ كَيْفَ تَجْتَرِي أَنْ تَصِفَ رَبَّكَ بِالتَّغَيُّرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ أَنَّهُ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَزَلْ مَعَ الزَّائِلِينَ وَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ الْمُتَغَيِّرِينَ قَالَ صَفْوَانُ فَتَحَيَّرَ أَبُو قُرَّهَ وَ لَمْ يُحِرْ جَوَاباً حَتَّى قَامَ وَ خَرَجَ (۴).

بيان: قوله و ليس له بدء أي ليس للكلام عله لأن القديم غير مصنوع و ليس بإله أي و الحال أن الكلام ليس بإله حتى لا يحتاج إلى الصانع أو الصانع

۱- تقدم مثله في باب نفي الزمان و المكان عنه تعالى راجع ج ۳ ص ۳۲۵، و قد تقدم هناك ما يتعلق بمسأله الزمان و المكان و غيرهما من الحركه و الانتقال.

۲- في نسخه: فيرجعون الى مواقفهم.

۳- في المصدر: لم يزل غضبانا عليه.

۴- الاحتجاج: ۲۲۱ و ۲۲۲.

يلزم أن لا يكون إلها لوجود الشريك معه فى القدم و فى بعض النسخ و ليس بآله بالتاء أى يلزم أن لا يكون الكلام آله للتفهيم و ليس فى بعض النسخ قوله و ليس له بدء و الأظهر حينئذ كون الضمير راجعا إلى الصانع كما مر فى الوجه الثانى.

قوله لأن كل متجزئ متوهم كأنه على سبيل القلب أى كل ما يتوهم فيه العقل الاختلاف و الائتلاف يكون متجزئا أو المعنى أن كل متجزئ يتوهم فيه العقل القله و الكثره و الزياده و النقصان و هذه صفات الإمكان و المخلوقيه قوله و ما أجمع المسلمون معطوف على القرآن.

أقول: قد مر شرح أجزاء الخبر فى كتاب التوحيد.

«۶»- قب، المناقب لابن شهرآشوب رَوَى ابْنُ جَرِيرِ بْنِ رُسْتُمَ الطَّبَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الطُّوسِيِّ عَنْ أَشْيَاخِهِ فِی حَدِيثٍ أَنَّهُ انْتُدِبَ لِلرِّضَا عليه السلام قَوْمٌ يُنَاظِرُونَ فِی الْإِمَامَهِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَاخْتَارُوا يَحْيَى بْنَ الضَّحَّاكِ السَّمَرْقَنْدِیَّ فَقَالَ سَلْ يَا يَحْيَى فَقَالَ يَحْيَى بَلْ سَلْ أَنْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِتُشَرِّفَنِی بِذَلِكَ فَقَالَ عليه السلام يَا يَحْيَى مَا تَقُولُ فِی رَجُلٍ ادَّعَى الصِّدْقَ لِنَفْسِهِ وَ كَذَّبَ الصَّادِقِينَ أَ يَكُونُ صَادِقاً مُحِقّاً فِی دِينِهِ أَمْ كَاذِباً فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً سَاعَهً فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَجِبْهُ يَا يَحْيَى فَقَالَ قَطَعَنِی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَالْتَفَتَ إِلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ مَا هَذِهِ الْمَسْأَلَهُ الَّتِی أَقَرَّ يَحْيَى بِالانْقِطَاعِ فِيهَا فَقَالَ عليه السلام إِنْ زَعَمَ يَحْيَى أَنَّهُ صَدَّقَ الصَّادِقِينَ فَلَا إِمَامَهَ لِمَنْ شَهِدَ بِالْعَجْزِ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ عَلَى مِنْبَرِ الرَّسُولِ وُلِّيتُكُمْ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ وَ الْأَمِيرُ خَيْرٌ مِنَ الرَّعِيَّهِ وَ إِنْ زَعَمَ يَحْيَى أَنَّهُ صَدَّقَ الصَّادِقِينَ فَلَا إِمَامَهَ لِمَنْ أَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ عَلَى مِنْبَرِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله أَنَّ لِی شَيْطَاناً يَعْتَرِينِی (۱)وَ الْإِمَامُ لَا يَكُونُ فِيهِ الشَّيْطَانُ وَ إِنْ زَعَمَ يَحْيَى أَنَّهُ صَدَّقَ الصَّادِقِينَ فَلَا إِمَامَهَ لِمَنْ أَقَرَّ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ فَقَالَ كَانَتْ إِمَامَهُ أَبِی بَكْرٍ فَلْتَهً (۲)وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا فَمَنْ عَادَ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ فَصَاحَ الْمَأْمُونُ عَلَيْهِمْ فَتَفَرَّقُوا ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى بَنِی هَاشِمٍ فَقَالَ لَهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ أَنْ لَا تُفَاتِحُوهُ وَ لَا تَجْمَعُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ عِلْمُهُمْ مِنْ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۳).

۱- أی يصيبنی.

۲- الفلته المره من فلت: ما يقع من غير احكام.

۳- مناقب آل أبی طالب ج ۲: ۴۰۴- ۴۰۵.

«۷»- وَ فِی کِتَابِ الصَّفْوَانِیِّ أَنَّهُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لِابْنِ قُرَّهَ النَّصْرَانِیِّ مَا تَقُولُ فِی الْمَسِیحِ قَالَ یَا سَیِّدِی إِنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَقَالَ وَ مَا تُرِیدُ بِقَوْلِکَ مِنْ وَ مِنْ عَلَی أَرْبَعَهِ أَوْجُهٍ لَا خَامِسَ لَهَا أَ تُرِیدُ بِقَوْلِکَ مِنْ کَالْبَعْضِ مِنَ الْکُلِّ فَیَکُونَ مُبَعَّضاً أَوْ کَالْخَلِّ مِنَ الْخَمْرِ فَیَکُونَ عَلَی سَبِیلِ الِاسْتِحَالَهِ أَوْ کَالْوَلَدِ مِنَ الْوَالِدِ فَیَکُونَ عَلَی سَبِیلِ الْمُنَاکَحِهِ أَوْ کَالصَّنْعَهِ مِنَ الصَّانِعِ فَیَکُونَ عَلَی سَبِیلِ الْمَخْلُوقِ مِنَ الْخَالِقِ أَوْ عِنْدَکَ وَجْهٌ آخَرُ فَتُعَرِّفَنَاهُ فَانْقَطَعَ (۱).

«۸»- أَبُو إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِیُّ إِنَّ قَوْماً مِنْ مَا وَرَاءَ النَّهَرِ سَأَلُوا الرِّضَا علیه السلام عَنِ الْحُورِ الْعِینِ مِمَّ خُلِقْنَ وَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ إِذَا دَخَلُوهَا مَا أَوَّلُ مَا یَأْکُلُونَ وَ عَنْ مُعْتَمَدِ رَبِّ الْعَالَمِینَ أَیْنَ کَانَ وَ کَیْفَ کَانَ إِذْ لَا أَرْضَ وَ لَا سَمَاءَ وَ لَا شَیْ ءَ فَقَالَ علیه السلام أَمَّا الْحُورُ الْعِینُ فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ التُّرَابِ لَا یَفْنَیْنَ وَ أَمَّا أَوَّلُ مَا یَأْکُلُونَ أَهْلُ الْجَنَّهِ فَإِنَّهُمْ یَأْکُلُونَ أَوَّلَ مَا یَدْخُلُونَهَا مِنْ کَبِدِ الْحُوتِ الَّتِی عَلَیْهَا الْأَرْضُ وَ أَمَّا مُعْتَمَدُ الرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهُ أَیَّنَ الْأَیْنَ وَ کَیَّفَ الْکَیْفَ وَ إِنَّ رَبِّی بِلَا أَیْنٍ وَ لَا کَیْفٍ وَ کَانَ مُعْتَمَدُهُ عَلَی قُدْرَتِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی (۲)

«۹»- أَقُولُ وَ رَوَی السَّیِّدُ الْمُرْتَضَی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی کِتَابِ الْفُصُولِ، عَنْ شَیْخِهِ الْمُفِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا سَارَ الْمَأْمُونُ إِلَی خُرَاسَانَ وَ کَانَ مَعَهُ الرِّضَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام فَبَیْنَا هُمَا یَسِیرَانِ إِذْ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ یَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّی فَکَّرْتُ فِی شَیْ ءٍ فَنَتَجَ لِیَ الْفِکْرُ الصَّوَابَ فِیهِ فَکَّرْتُ فِی أَمْرِنَا وَ أَمْرِکُمْ وَ نَسَبِنَا وَ نَسَبِکُمْ فَوَجَدْتُ الْفَضِیلَهَ فِیهِ وَاحِدَهً وَ رَأَیْتُ اخْتِلَافَ شِیعَتِنَا فِی ذَلِکَ مَحْمُولًا عَلَی الْهَوَی وَ الْعَصَبِیَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ لِهَذَا الْکَلَامِ جَوَاباً إِنْ شِئْتَ ذَکَرْتُهُ لَکَ وَ إِنْ شِئْتَ أَمْسَکْتُ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِنِّی لَمْ أَقُلْهُ إِلَّا لِأَعْلَمَ مَا عِنْدَکَ فِیهِ قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام أَنْشُدُکَ اللَّهَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِیَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ عَلَیْنَا مِنْ وَرَاءِ أَکَمَهٍ (۳)مِنْ هَذِهِ الْآکَامِ یَخْطُبُ إِلَیْکَ ابْنَتَکَ کُنْتَ مُزَوِّجَهُ إِیَّاهَا فَقَالَ یَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ هَلْ یَرْغَبُ أَحَدٌ

۱- مناقب آل أبی طالب ج ۲: ۴۰۵ و ۴۰۸.

۲- مناقب آل أبی طالب ج ۲: ۴۰۵ و ۴۰۸.

۳- الاکمه: التل.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام أَ فَتَرَاهُ كَانَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَخْطُبَ إِلَيَّ قَالَ فَسَكَتَ الْمَأْمُونُ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَمَسُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَحِماً.

قال الشیخ و إنما المعنی فی هذا الکلام أن ولد عباس یحلون لرسول الله صلی الله علیه و آله کما تحل له البعداء فی النسب منه و أن ولد أمیر المؤمنین علیه السلام من فاطمه علیها السلام و من أمامه بنت زینب ابنه رسول الله صلی الله علیه و آله یحرمن علیه لأنهن من ولده فی الحقیقه فالولد ألصق بالوالد و أقرب و أحرز للفضل من ولد العم بلا ارتیاب بین أهل الدین و کیف یصح مع ذلک أن یتساووا فی الفضل بقرابه رسول الله صلی الله علیه و آله فنبه الرضا علیه السلام علی هذا المعنی و أوضحه له (۱)

«۱۰»- قَالَ وَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ أَيْضاً قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ يَوْماً لِلرِّضَا علیه السلام أَخْبِرْنِي بِأَكْبَرِ فَضِيلَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَدُلُّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام فَضِيلَةٌ فِي الْمُبَاهَلَةِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ علیهما السلام فَكَانَا ابْنَيْهِ وَ دَعَا فَاطِمَةَ علیها السلام فَكَانَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نِسَاءَهُ وَ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَكَانَ نَفْسَهُ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى أَجَلَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَفْضَلَ فَوَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَ لَيْسَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَبْنَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَ إِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ابْنَيْهِ خَاصَّةً وَ ذَكَرَ النِّسَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَ إِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ابْنَتَهُ وَحْدَهَا فَأَلَّا جَازَ أَنْ (۲)يُذْكَرَ الدُّعَاءُ لِمَنْ هُوَ نَفْسُهُ وَ يَكُونَ الْمُرَادُ نَفْسَهُ فِي الْحَقِيقَةِ دُونَ غَيْرِهِ فَلَا يَكُونُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْفَضْلِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام لَيْسَ يَصِحُّ مَا ذَكَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الدَّاعِيَ إِنَّمَا يَكُونُ دَاعِياً لِغَيْرِهِ كَمَا أَنَّ الْآمِرَ آمِرٌ لِغَيْرِهِ وَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ دَاعِياً لِنَفْسِهِ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا لَا يَكُونُ آمِراً لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ

۱- الفصول المختاره ۱: ۱۵.

۲- فی المصدر: فلم لا جاز أن یذکر.

وَ إِذَا لَمْ يَدْعُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجُلًا فِی الْمُبَاهَلَهِ إِلَّا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ نَفْسُهُ الَّتِی عَنَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِی کِتَابِهِ وَ جَعَلَ حُکْمَهُ ذَلِکَ فِی تَنْزِیلِهِ (۱)قَالَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِذَا وَرَدَ الْجَوَابُ سَقَطَ السُّؤَالُ (۲)

«۱۱»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ مِنَ الْأَصْدَافِ الطَّاهِرَهِ، قَالَ لِلرِّضَا علیه السلام الصُّوفِیَّهُ إِنَّ الْمَأْمُونَ قَدْ رَدَّ إِلَیْکَ هَذَا الْأَمْرَ وَ أَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ تَحْتَاجُ أَنْ تَلْبَسَ الصُّوفَ وَ مَا یَحْسُنُ لُبْسُهُ فَقَالَ علیه السلام وَیْحَکُمْ إِنَّمَا یُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسْطُهُ وَ عَدْلُهُ إِذَا قَالَ صَدَقَ وَ إِذَا حَکَمَ عَدَلَ وَ إِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ إِنَّ یُوسُفَ علیه السلام لَبِسَ الدِّیبَاجَ الْمَنْسُوجَ بِالذَّهَبِ وَ جَلَسَ عَلَی مُتَّکَآتِ آلِ فِرْعَوْنَ.

«۱۲»- وَ أَرَادَ الْمَأْمُونُ قَتْلَ رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ مَا تَقُولُ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا یَزِیدُ لِحُسْنِ الْعَفْوِ إِلَّا عِزّاً فَعَفَا عَنْهُ.

«۱۳»- وَ أُتِیَ الْمَأْمُونُ بِنَصْرَانِیٍّ زَنَی بِهَاشِمِیَّهٍ فَلَمَّا رَآهُ أَسْلَمَ فَقَالَ الْفُقَهَاءُ أَهْدَرَ الْإِسْلَامُ مَا قَبْلَهُ فَسَأَلَ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ اقْتُلْهُ فَإِنَّهُ مَا أَسْلَمَ حَتَّی رَأَی الْبَأْسَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا الْآیَتَانِ (۳).

۱- أضف إلی ذلک أن أمیر المؤمنین علیه السلام لو لم یکن هو المراد من «انفسنا» لکان دعاء الرسول صلّی اللّه علیه و آله له من عند نفسه من دون أمر ربّه، حیث لم یأمره اللّه إلّا ان یدعو الابناء و النساء و الانفس قط دون غیرهم.

۲- الفصول المختاره: ۱: ۱۶.

۳- الدره الباهره: مخطوط، و أخرجه ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه ۳: ۱۲ مع اختلاف فی الفاظه راجعه.

باب ۲۰ ما کتبه صلوات الله علیه للمأمون من محض الإسلام و شرائع الدین و سائر ما روی عنه علیه السلام من جوامع العلوم

«۱»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّیْسَابُورِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَیْسَابُورَ فِی شَعْبَانَ سَنَهَ اثْنَتَیْنِ وَ خَمْسِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَیْبَهَ النَّیْسَابُورِیِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام أَنْ یَکْتُبَ لَهُ مَحْضَ الْإِسْلَامِ عَلَی الْإِیجَازِ وَ الِاخْتِصَارِ فَکَتَبَ علیه السلام أَنَّ مَحْضَ الْإِسْلَامِ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً (۱)قَیُّوماً سَمِیعاً بَصِیراً قَدِیراً قَدِیماً بَاقِیاً (۲)عَالِماً لَا یَجْهَلُ قَادِراً لَا یَعْجِزُ غَنِیّاً لَا یَحْتَاجُ عَدْلًا لَا یَجُورُ وَ أَنَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ لَا شِبْهَ لَهُ وَ لَا ضِدَّ لَهُ وَ لَا کُفْوَ لَهُ (۳)وَ أَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْعِبَادَهِ وَ الدُّعَاءِ وَ الرَّغْبَهِ وَ الرَّهْبَهِ وَ أَنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِینُهُ وَ صَفِیُّهُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ سَیِّدُ الْمُرْسَلِینَ وَ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ أَفْضَلُ الْعَالَمِینَ لَا نَبِیَّ بَعْدَهُ وَ لَا تَبْدِیلَ لِمِلَّتِهِ وَ لَا تَغْیِیرَ لِشَرِیعَتِهِ وَ أَنَّ جَمِیعَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِینُ وَ التَّصْدِیقُ بِهِ وَ بِجَمِیعِ مَنْ مَضَی قَبْلَهُ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ وَ أَنْبِیَائِهِ وَ حُجَجِهِ وَ التَّصْدِیقُ بِکِتَابِهِ الصَّادِقِ الْعَزِیزِ الَّذِی لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِیلٌ مِنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ وَ أَنَّهُ الْمُهَیْمِنُ (۴)عَلَی الْکُتُبِ کُلِّهَا

ص: ۳۵۲

۱- فی المصدر: احدا فردا صمدا.

۲- فی المصدر: قدیرا قائما باقیا.

۳- فی المصدر: و لا ضد له و لا ند له و لا کفو له.

۴- اما من هیمن الطائر علی فراخه أی رفرف، و المعنی أن القرآن أحاط بجمیع ما فی الکتب المنزله ممّا یؤثر فی سعادتی البشر: سعاده الدنیا و الآخره. أو من هیمن فلان علی کذا، أی صار رقیبا علیه و حافظا، و ذلک لان القرآن بحفظ الشرائع المنزله علی النبیین فی الکتب السالفه و یکملها، و یراقبها و ینفی عنها تحریف الغالین، و یذود عنها کید المبطلین. و المهیمن من أسماء اللّه تعالی بمعنی المؤمن من آمن غیره من الخوف او المؤتمن، او الشاهد أو القائم علی خلقه بأعمالهم و أرزاقهم و آجالهم.

وَ أَنَّهُ حَقٌّ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ نُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ وَ خَاصِّهِ وَ عَامِّهِ وَ وَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ قِصَصِهِ وَ أَخْبَارِهِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ وَ أَنَّ الدَّلِيلَ بَعْدَهُ وَ الْحُجَّهَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْقَائِمَ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَ النَّاطِقَ عَنِ الْقُرْآنِ وَ الْعَالِمَ بِأَحْكَامِهِ أَخُوهُ وَ خَلِيفَتُهُ وَ وَصِيُّهُ وَ وَلِيُّهُ الَّذِي كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ أَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ وَ وَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ وَارِثُ عِلْمِ الْوَصِيِّينَ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ الْحُجَّهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ وَلَدُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَشْهَدُ لَهُمْ بِالْوَصِيَّهِ وَ الْإِمَامَهِ وَ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّهِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ كُلَّ عَصْرٍ وَ أَوَانٍ وَ أَنَّهُمُ الْعُرْوَهُ الْوُثْقَى وَ أَئِمَّهُ الْهُدَى وَ الْحُجَّهُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ أَنَّ كُلَّ مَنْ خَالَفَهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ تَارِكٌ لِلْحَقِّ وَ الْهُدَى وَ أَنَّهُمُ الْمُعَبِّرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ (1)وَ النَّاطِقُونَ عَنِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله بِالْبَيَانِ مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْهُمْ مَاتَ (2)مِيتَهً جَاهِلِيَّهً وَ أَنَّ مِنْ دِينِهِمُ الْوَرَعَ وَ الْعِفَّهَ وَ الصِّدْقَ وَ الصَّلَاحَ وَ الِاسْتِقَامَهَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَهِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ طُولَ السُّجُودِ وَ صِيَامَ النَّهَارِ وَ قِيَامَ اللَّيْلِ وَ اجْتِنَابَ الْمَحَارِمِ وَ انْتِظَارَ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ وَ حُسْنَ الْعَزَاءِ وَ كَرَمَ الصُّحْبَهِ ثُمَّ الْوُضُوءُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ

۱- من عبر عن كذا: تكلم. أو من عبر عما فى نفسه أى بين و أعرب. و أمّا التعبير بمعنى التفسير فهو يتعدى بنفسه، يقال: عبر الرؤيا أى فسرها. و المعنى انهم يتكلمون بمعانى القرآن و حقائقه، و يبينون محكمه من متشابهه، و ناسخه من منسوخه، و خاصه من عامه، و أن عندهم علم الكتاب، و أمّا غيرهم فهم عيالهم فى ذلك، محتاجون إلى أن يستنيرون من مشكاه علومهم، و يقتبسون من قبسات معارفهم.

۲- فى نسختين من الكتاب: من مات و لم يعرف امام زمانه مات خ ل.

وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلَّا غَائِطٌ أَوْ بَوْلٌ أَوْ رِيحٌ أَوْ نَوْمٌ أَوْ جَنَابَةٌ وَ إِنْ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ (۱)فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ تَعَالَى وَ رَسُولَهُ صلى الله عليه و آله وَ تَرَكَ فَرِيضَتَهُ وَ كِتَابَهُ وَ غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَهِ سُنَّهٌ وَ غُسْلُ الْعِيدَيْنِ وَ غُسْلُ دُخُولِ مَكَّهَ وَ الْمَدِينَهِ وَ غُسْلُ الزِّيَارَهِ وَ غُسْلُ الْإِحْرَامِ وَ أَوَّلِ لَيْلَهٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ لَيْلَهِ سَبْعَهَ عَشَرَ وَ لَيْلَهِ تِسْعَهَ عَشَرَ وَ لَيْلَهِ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ وَ لَيْلَهِ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذِهِ الْأَغْسَالُ سُنَّهٌ وَ غُسْلُ الْجَنَابَهِ فَرِيضَهٌ وَ غُسْلُ الْحَيْضِ مِثْلُهُ وَ الصَّلَاهُ الْفَرِيضَهُ الظُّهْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْعَصْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْمَغْرِبُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ وَ الْعِشَاءُ الْآخِرَهُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْغَدَاهُ رَكْعَتَانِ هَذِهِ سَبْعَ عَشْرَهَ رَكْعَهً وَ السُّنَّهُ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ رَكْعَهً ثَمَانُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ فَرِيضَهِ الظُّهْرِ وَ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ وَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ رَكْعَتَانِ مِنْ جُلُوسٍ بَعْدَ الْعَتَمَهِ تُعَدَّانِ بِرَكْعَهٍ (۲)وَ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ فِي السَّحَرِ وَ الشَّفْعُ وَ الْوَتْرُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ تُسَلِّمُ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ وَ رَكْعَتَا الْفَجْرِ وَ الصَّلَاهُ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ (۳)وَ فَضْلُ الْجَمَاعَهِ عَلَى الْفَرْدِ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ وَ لَا صَلَاهَ خَلْفَ الْفَاجِرِ وَ لَا يُقْتَدَى إِلَّا بِأَهْلِ الْوَلَايَهِ وَ لَا تُصَلَّى فِي جُلُودِ السِّبَاعِ (۴)وَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ لِأَنَّ تَحْلِيلَ الصَّلَاهِ التَّسْلِيمُ فَإِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ سَلَّمْتَ وَ التَّقْصِيرُ فِي ثَمَانِيَهِ فَرَاسِخَ وَ مَا زَادَ وَ إِذَا قَصَّرْتَ أَفْطَرْتَ وَ مَنْ لَمْ يُفْطِرْ لَمْ يُجْزِ عَنْهُ صَوْمُهُ فِي السَّفَرِ وَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ صَوْمٌ فِي السَّفَرِ وَ الْقُنُوتُ سُنَّهٌ وَاجِبَهٌ فِي الْغَدَاهِ وَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ وَ الصَّلَاهُ عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ فَمَنْ نَقَصَ فَقَدْ خَالَفَ (۵)وَ الْمَيِّتُ يُسَلُّ (۶)مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ

۱- في المصدر: و أن من مسح الخفين اه.

۲- في نسخه: تعدان بركعه واحده.

۳- و الصلاه في اول الوقت أفضل.

۴- في المصدر: و لا يصلى في جلود الميته و لا في جلود السباع.

۵- في المصدر: فمن نقص فقد خالف السنه.

۶- سل الشي ء من الشي ء: انتزعه و أخرجه برفق.

وَ يُرْفَقُ بِهِ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَ الْإِجْهَارُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فِی جَمِیعِ الصَّلَوَاتِ سُنَّهٌ وَ الزَّکَاهُ الْفَرِیضَهُ فِی کُلِّ مِائَتَیْ دِرْهَمٍ خَمْسَهُ دَرَاهِمَ وَ لَا یَجِبُ فِیمَا دُونَ ذَلِکَ شَیْ ءٌ وَ لَا تَجِبُ الزَّکَاهُ عَلَی الْمَالِ حَتَّی یَحُولَ عَلَیْهِ الْحَوْلُ وَ لَا یَجُوزُ أَنْ یُعْطَی الزَّکَاهُ غَیْرَ أَهْلِ الْوَلَایَهِ الْمَعْرُوفِینَ وَ الْعُشْرُ مِنَ الْحِنْطَهِ وَ الشَّعِیرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّبِیبِ إِذَا بَلَغَ خَمْسَهَ أَوْسَاقٍ وَ الْوَسْقُ سِتُّونَ صَاعاً وَ الصَّاعُ أَرْبَعَهُ أَمْدَادٍ وَ زَکَاهُ الْفِطْرِ فَرِیضَهٌ عَلَی کُلِّ رَأْسٍ صَغِیرٍ أَوْ کَبِیرٍ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثَی مِنَ الْحِنْطَهِ وَ الشَّعِیرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّبِیبِ صَاعٌ وَ هُوَ أَرْبَعَهُ أَمْدَادٍ وَ لَا یَجُوزُ دَفْعُهَا إِلَّا عَلَی أَهْلِ الْوَلَایَهِ وَ أَکْثَرُ الْحَیْضِ عَشَرَهُ أَیَّامٍ وَ أَقَلُّهُ ثَلَاثَهُ أَیَّامٍ وَ الْمُسْتَحَاضَهُ تَحْتَشِی وَ تَغْتَسِلُ وَ تُصَلِّی وَ الْحَائِضُ تَتْرُکُ الصَّلَاهَ وَ لَا تَقْضِی وَ تَتْرُکُ الصَّوْمَ وَ تَقْضِی وَ صِیَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَرِیضَهٌ یُصَامُ لِلرُّؤْیَهِ وَ یُفْطَرُ لِلرُّؤْیَهِ وَ لَا یَجُوزُ أَنْ یُصَلَّی تطوع (التَّطَوُّعِ) فِی الْجَمَاعَهِ (1)لِأَنَّ ذَلِکَ بِدْعَهٌ وَ کُلُّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ وَ کُلُّ ضَلَالَهٍ فِی النَّارِ وَ صَوْمُ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ فِی کُلِّ شَهْرٍ سُنَّهٌ فِی کُلِّ عَشَرَهِ أَیَّامٍ یَوْمٌ أَرْبِعَاءُ بَیْنَ خَمِیسَیْنِ وَ صَوْمُ شَعْبَانَ حَسَنٌ لِمَنْ صَامَهُ وَ إِنْ قَضَیْتَ فَوَائِتَ شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَفَرِّقاً أَجْزَأَ وَ حَجُّ الْبَیْتِ فَرِیضَهٌ عَلَی مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا وَ السَّبِیلُ الزَّادُ وَ الرَّاحِلَهُ مَعَ الصِّحَّهِ وَ لَا یَجُوزُ الْحَجُّ إِلَّا تَمَتُّعاً وَ لَا یَجُوزُ الْقِرَانُ وَ الْإِفْرَادُ الَّذِی یَسْتَعْمِلُهُ الْعَامَّهُ إِلَّا لِأَهْلِ مَکَّهَ وَ حَاضِرِیهَا وَ لَا یَجُوزُ الْإِحْرَامُ دُونَ الْمِیقَاتِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلَّهِ وَ لَا یَجُوزُ أَنْ یُضَحَّی بِالْخَصِیِّ لِأَنَّهُ نَاقِصٌ وَ یَجُوزُ الْوَجِی ءُ (2)وَ الْجِهَادُ وَاجِبٌ مَعَ الْإِمَامِ الْعَادِلِ (3)وَ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِیدٌ وَ لَا یَجُوزُ قَتْلُ أَحَدٍ مِنَ الْکُفَّارِ وَ النُّصَّابِ فِی دَارِ التَّقِیَّهِ إِلَّا قَاتِلٍ أَوْ سَاعٍ فِی فَسَادٍ وَ ذَلِکَ إِذَا لَمْ تَخَفْ عَلَی نَفْسِکَ وَ عَلَی أَصْحَابِکَ وَ التَّقِیَّهُ فِی دَارِ التَّقِیَّهِ وَاجِبَهٌ وَ لَا حِنْثَ عَلَی مَنْ حَلَفَ تَقِیَّهً یَدْفَعُ بِهَا ظُلْماً عَنْ نَفْسِهِ

۱- فی نسخه: فی جماعه. و فی المصدر: و لا یجوز أن یصلی التطوع فی جماعه.

۲- فی نسخه و فی المصدر: الموجئ. قلت: الوجی ء و الموجوء: هو مرضوض عروق الخصیتین حتی تفسد.

۳- فی نسخه و فی المصدر: مع الامام العدل.

وَ الطَّلَاقُ لِلسُّنَّهِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا یَکُونُ طَلَاقٌ لِغَیْرِ السُّنَّهِ وَ کُلَّ طَلَاقٍ یُخَالِفُ الْکِتَابَ فَلَیْسَ بِطَلَاقٍ کَمَا أَنَّ کُلَّ نِکَاحٍ یُخَالِفُ الْکِتَابَ فَلَیْسَ بِنِکَاحٍ وَ لَا یَجُوزُ الْجَمْعُ بَیْنَ أَکْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ حَرَائِرَ وَ إِذَا طُلِّقَتِ الْمَرْأَهُ لِلْعِدَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تَحِلَّ لِزَوْجِهَا حَتَّی تَنْکِحَ زَوْجاً غَیْرَهُ وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اتَّقُوا تَزْوِیجَ الْمُطَلَّقَاتِ ثَلَاثاً فِی مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَإِنَّهُنَّ ذَوَاتُ أَزْوَاجٍ وَ الصَّلَاهُ عَلَی النَّبِیِّ وَ آلِهِ علیهم السلام وَاجِبَهٌ فِی کُلِّ مَوْطِنٍ وَ عِنْدَ الْعُطَاسِ وَ الذَّبَائِحِ (۱)وَ غَیْرِ ذَلِکَ وَ حُبُّ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَاجِبٌ وَ کَذَلِکَ بُغْضُ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ الْبَرَاءَهُ مِنْهُمْ وَ مِنْ أَئِمَّتِهِمْ وَ بِرُّ الْوَالِدَیْنِ وَاجِبٌ وَ إِنْ کَانَا مُشْرِکَیْنِ وَ لَا طَاعَهَ لَهُمَا فِی مَعْصِیَهِ الْخَالِقِ وَ لَا لِغَیْرِهِمَا فَإِنَّهُ لَا طَاعَهَ لِمَخْلُوقٍ فِی مَعْصِیَهِ الْخَالِقِ وَ ذَکَاهُ الْجَنِینِ ذَکَاهُ أُمِّهِ إِذَا أَشْعَرَ وَ أَوْبَرَ وَ تَحْلِیلُ الْمُتْعَتَیْنِ اللَّتَیْنِ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ سَنَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ عَلَی آلِهِ السَّلَامُ مُتْعَهُ النِّسَاءِ وَ مُتْعَهُ الْحَجِّ وَ الْفَرَائِضُ عَلَی مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ (۲)وَ لَا عَوْلَ فِیهَا وَ لَا یَرِثُ مَعَ الْوَلَدِ وَ الْوَالِدَیْنِ أَحَدٌ إِلَّا الزَّوْجُ وَ الْمَرْأَهُ وَ ذُو السَّهْمِ أَحَقُّ مِمَّنْ لَا سَهْمَ لَهُ وَ لَیْسَتِ الْعَصَبَهُ (۳)مِنْ دِینِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْعَقِیقَهُ عَنِ الْمَوْلُودِ الذَّکَرِ وَ الْأُنْثَی وَاجِبَهٌ وَ کَذَلِکَ تَسْمِیَتُهُ وَ حَلْقُ رَأْسِهِ یَوْمَ السَّابِعِ وَ یُتَصَدَّقُ بِوَزْنِ الشَّعْرِ ذَهَباً أَوْ فِضَّهً وَ الْخِتَانُ سُنَّهٌ وَاجِبَهٌ لِلرِّجَالِ وَ مَکْرُمَهٌ لِلنِّسَاءِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یُکَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَ إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَهٌ لِلَّهِ خَلْقَ تَقْدِیرٍ لَا خَلْقَ تَکْوِینٍ (۴)وَ اللَّهُ خَالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَا یَقُولُ بِالْجَبْرِ وَ التَّفْوِیضِ وَ لَا یَأْخُذُ

۱- فی نسخه: و عند العطاس و الریاح و غیر ذلک.

۲- فی المصدر: و الفرائض علی ما أنزل اللّه تعالی فی المیراث.

۳- یأتی تفسیر العول و العصبه و بیان المذهب الحق فیهما فی کتاب الفرائض.

۴- قد مضی الکلام حول مسأله أفعال العباد و ما بعدها فی کتاب العدل.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْبَرِی ءَ بِالسَّقِیمِ وَ لَا یُعَذِّبُ اللَّهُ تَعَالَی الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری وَ أَنْ لَیْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَعْفُوَ وَ یَتَفَضَّلَ وَ لَا یَجُورَ وَ لَا یَظْلِمَ لِأَنَّهُ تَعَالَی مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِکَ وَ لَا یَفْرِضُ اللَّهُ تَعَالَی طَاعَةَ مَنْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یُضِلُّهُمْ وَ یُغْوِیهِمْ وَ لَا یَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَ لَا یَصْطَفِی مِنْ عِبَادِهِ مَنْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یَکْفُرُ بِهِ وَ بِعِبَادَتِهِ وَ یَعْبُدُ الشَّیْطَانَ دُونَهُ وَ إِنَّ الْإِسْلَامَ غَیْرُ الْإِیمَانِ وَ کُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَ لَیْسَ کُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِناً وَ لَا یَسْرِقُ السَّارِقُ حِینَ یَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا یَزْنِی الزَّانِی حِینَ یَزْنِی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ (۱)وَ أَصْحَابُ الْحُدُودِ مُسْلِمُونَ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا کَافِرُونَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِناً وَ قَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ وَ لَا یُخْرِجُ مِنَ النَّارِ کَافِراً وَ قَدْ أَوْعَدَهُ النَّارَ وَ الْخُلُودَ فِیهَا وَ لَا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِکَ لِمَنْ یَشَاءُ وَ مُذْنِبُو أَهْلِ التَّوْحِیدِ یُدْخَلُونَ فِی النَّارِ وَ یُخْرَجُونَ مِنْهَا (۲)وَ الشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ وَ إِنَّ الدَّارَ الْیَوْمَ دَارُ تَقِیَّةٍ وَ هِیَ دَارُ الْإِسْلَامِ لَا دَارُ کُفْرٍ وَ لَا دَارُ إِیمَانٍ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیُ عَنِ الْمُنْکَرِ وَاجِبَانِ إِذَا أَمْکَنَ وَ لَمْ یَکُنْ خِیفَةٌ عَلَی النَّفْسِ وَ الْإِیمَانُ هُوَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ اجْتِنَابُ جَمِیعِ الْکَبَائِرِ وَ هُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْکَانِ وَ التَّکْبِیرُ فِی الْعِیدَیْنِ وَاجِبٌ فِی الْفِطْرِ فِی دُبُرِ خَمْسِ صَلَوَاتٍ وَ یُبْدَأُ بِهِ فِی دُبُرِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ لَیْلَةَ الْفِطْرِ وَ فِی الْأَضْحَی فِی دُبُرِ عَشْرِ صَلَوَاتٍ یُبْدَأُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ یَوْمَ النَّحْرِ وَ بِمِنًی فِی دُبُرِ خَمْسَ عَشْرَةَ صَلَاةً

۱- قیل فی معناه وجوه: احدها أن یحمل علی نفی الفضیله عنه حیث اتصف منها بما لا یشبه أوصاف المؤمنین و لا یلیق بهم. و ثانیها أن یقال: لفظه خبر و معناه نهی، و قد روی «لا یزن» علی صیغه النهی. الثالث أن یقال: و هو مؤمن من عذاب اللّه، أی ذو أمن من عذابه. الرابع أن یقال: و هو مصدق بما جاء فیه من النهی و الوعید. الخامس ان یصرف إلی المستحل. و فیه توجیه آخر و هو انه وعید یقصد به الروع، کقوله: لا ایمان لمن لا أمانه له، و المسلم من سلم المسلمون من یده و لسانه. و قیل: معناه إن الهوی یغطی الایمان، فصاحب الهوی لا یری إلّا هواه و لا ینظر إلی ایمانه الناهی له عن ارتکاب الفاحشه، فکان الایمان فی تلک الحاله منعدم؛ و یمکن أن یحمل علی المقاربه و المشارفه، بمعنی ان الزانی حال حصوله فی حاله مقاربه لحاله الکفر مشارفه له فاطلق علیه الاسم مجازا.

۲- فی المصدر: و مذنبوا أهل التوحید لا یخلدون فی النار و یخرجون منها.

وَ النُّفَسَاءُ لَا تَقْعُدُ عَنِ الصَّلَاهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَانِيَه عَشَرَ يَوْماً (۱)فَإِنْ طَهُرَتْ قَبْلَ ذَلِکَ صَلَّتْ وَ إِنْ لَمْ تَطْهُرْ حَتَّى تَجَاوَزَتْ ثَمَانِيَه عَشَرَ يَوْماً اغْتَسَلَتْ وَ صَلَّتْ وَ عَمِلَتْ مَا تَعْمَلُ الْمُسْتَحَاضَهُ وَ تُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْمِيزَانِ وَ الصِّرَاطِ وَ الْبَرَاءَهُ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَ هَمُّوا بِإِخْرَاجِهِمْ وَ سَنُّوا ظُلْمَهُمْ وَ غَيَّرُوا سُنَّهَ نَبِيِّهِمْ صلى الله عليه و آله وَ الْبَرَاءَهُ مِنَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ الَّذِينَ هَتَكُوا حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَكَثُوا بَيْعَهَ إِمَامِهِمْ وَ أَخْرَجُوا الْمَرْأَهَ وَ حَارَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَتَلُوا الشِّيعَهَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۲)وَاجِبَهٌ وَ الْبَرَاءَهُ مِمَّنْ نَفَى الْأَخْيَارَ وَ شَرَّدَهُمْ وَ آوَى الطُّرَدَاءَ اللُّعَنَاءَ وَ جَعَلَ الْأَمْوَالَ دُولَهً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَ اسْتَعْمَلَ السُّفَهَاءَ مِثْلَ مُعَاوِيَهَ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لَعِينَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْبَرَاءَهُ مِنْ أَشْيَاعِهِمُ الَّذِينَ حَارَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَتَلُوا الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَ الصَّلَاحِ مِنَ السَّابِقِينَ وَ الْبَرَاءَهُ مِنْ أَهْلِ الِاسْتِئْثَارِ وَ مِنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَ أَهْلِ وَلَايَتِهِ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أُولَئِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ بِوَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِقَائِهِ عليه السلام كَفَرُوا بِأَنْ لَقُوا اللَّهَ بِغَيْرِ إِمَامَتِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَزْناً فَهُمْ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ وَ الْبَرَاءَهُ مِنَ الْأَنْصَابِ وَ الْأَزْلَامِ أَئِمَّهِ الضَّلَالِ وَ قَادَهِ الْجَوْرِ كُلِّهِمْ أَوَّلِهِمْ وَ آخِرِهِمْ وَ الْبَرَاءَهُ مِنْ أَشْبَاهِ عَاقِرِي النَّاقَهِ (۳)أَشْقِيَاءِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ مِمَّنْ يَتَوَلَّاهُمْ وَ الْوَلَايَهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الَّذِينَ مَضَوْا عَلَى مِنْهَاجِ نَبِيِّهِمْ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يُغَيِّرُوا وَ لَمْ يُبَدِّلُوا مِثْلِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ وَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ حُذَيْفَهَ بْنِ الْيَمَانِ وَ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ وَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَ عِبَادَهِ بْنِ الصَّامِتِ وَ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَ خُزَيْمَهَ بْنِ ثَابِتٍ ذِي الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَبِي سَعِيدٍ

ص: ۳۵۸

۱- هذا محمول على التقيه، و الصحيح انها تقعد أيامها التى كانت تقعد فى الحيض و هى عشره أيام. و يأتى بيان ذلک فى محله.

۲- فى المصدر: و قتلوا الشيعه المتقين.

۳- فى نسخه: و البراءه من أشباه عاقر الناقه.

الْخُدْرِيِّ وَ أَمْثَالِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ الْوَلَايَهُ لِأَتْبَاعِهِمْ وَ أَشْيَاعِهِمْ وَ الْمُهْتَدِينَ بِهُدَاهُمُ السَّالِكِينَ مِنْهَاجَهُمْ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ قَلِيلِهَا وَ كَثِيرِهَا وَ تَحْرِيمُ كُلِّ شَرَابٍ مُسْكِرٍ قَلِيلِهِ وَ كَثِيرِهِ وَ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ وَ الْمُضْطَرُّ لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ لِأَنَّهَا تَقْتُلُهُ وَ تَحْرِيمُ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَ تَحْرِيمُ الطِّحَالِ فَإِنَّهُ دَمٌ وَ تَحْرِيمُ الْجِرِّيِّ وَ السَّمَكِ الطَّافِي وَ الْمَارْمَاهِي وَ الزِّمِّيرِ وَ كُلِّ سَمَكٍ لَا يَكُونُ لَهُ فَلْسٌ (۱)وَ اجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ وَ هِيَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الزِّنَا وَ السَّرِقَهُ وَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ (۲)وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً وَ أَكْلُ الْمَيْتَهِ وَ الدَّمِ وَ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَهٍ وَ أَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَهِ وَ السُّحْتِ وَ الْمَيْسِرُ وَ هُوَ الْقِمَارُ وَ الْبَخْسُ فِي الْمِكْيَالِ وَ الْمِيزَانِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ وَ اللِّوَاطُ وَ شَهَادَهُ الزُّورِ وَ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ مَعُونَهُ الظَّالِمِينَ وَ الرُّكُونُ إِلَيْهِمْ وَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ (۳)وَ حَبْسُ الْحُقُوقِ مِنْ غَيْرِ عُسْرٍ وَ الْكَذِبُ وَ الْكِبْرُ وَ الْإِسْرَافُ وَ التَّبْذِيرُ وَ الْخِيَانَهُ وَ الِاسْتِخْفَافُ بِالْحَجِّ وَ الْمُحَارَبَهُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الِاشْتِغَالُ بِالْمَلَاهِي وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذُّنُوبِ.

وَ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ حَمْزَهُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ (۴)بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرٍ قَنْبَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَتَبَ ذَلِكَ إِلَى

۱- قد مضى سابقا تفسيرها.

۲- أي الفرار من الجهاد و لقاء العدو في الحرب.

۳- هي اليمين الكاذبه الفاجره كالتي يقتطع بها الحالف مال غيره، سميت غموسا لأنّها تغمس صاحبها في الاثم ثمّ في النار.

۴- هكذا في النسخ، و الصحيح كما في مواضع من العيون و في التدوين للرافعي و في التعليقه للبهبهاني: حمزه بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

الْمَأْمُونِ وَ ذَكَرَ فِيهِ الْفِطْرَهَ مُدَّيْنِ مِنْ حِنْطَهٍ وَ صاع (صَاعاً) مِنَ الشَّعِيرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّبِيبِ وَ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ الْوُضُوءَ مَرَّهً مَرَّهً فَرِيضَهٌ وَ اثْنَتَانِ إِسْبَاغٌ وَ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ ذُنُوبَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام صِغَارُهُمْ مَوْهُوبَهٌ وَ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ الزَّكَاهَ عَلَى تِسْعَهِ أَشْيَاءَ عَلَى الْحِنْطَهِ وَ الشَّعِيرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّبِيبِ وَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ.

و حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس رضى الله عنه عندى أصح و لا قوه إلا بالله و حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن شاذان رضى الله عنه عن عمه أبى عبد الله محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام مثل حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس (۱).

بيان: قوله عليه السلام من أهل الاستئثار أى الاستبداد بالخلافه من غير استحقاق و إنما أجمل ذلك تقيه و فى بعض النسخ من أهل الاستثاره من أبى موسى بدون الواو فالمراد البراءه من أبى موسى و أتباعه الذين طلبوا إثاره الفتنه بالتحكيم فكلمه من للبيان.

«۲»- ف، تحف العقول رُوِيَ أَنَّ الْمَأْمُونَ بَعَثَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ إِلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ لِي مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفَرَائِضِ وَ السُّنَنِ فَإِنَّكَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ فَدَعَا الرِّضَا عليه السلام بِدَوَاهٍ وَ قِرْطَاسٍ وَ قَالَ لِلْفَضْلِ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حَسْبُنَا شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحَداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَهً وَ لَا وَلَداً قَيُّوماً سَمِيعاً بَصِيراً قَوِيّاً قَائِماً بَاقِياً نُوراً عَالِماً لَا يَجْهَلُ قَادِراً لَا يَعْجِزُ غَنِيّاً لَا يَحْتَاجُ عَدْلًا لَا يَجُورُ خَلَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ لَا شِبْهَ لَهُ وَ لَا ضِدَّ وَ لَا نِدَّ وَ لَا كُفْوَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِينُهُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ أَفْضَلُ الْعَالَمِينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَ لَا تَبْدِيلَ لِمِلَّتِهِ وَ لَا تَغْيِيرَ وَ أَنَّ جَمِيعَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ نُصَدِّقُ بِهِ وَ بِجَمِيعِ مَنْ مَضَى قَبْلَهُ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ وَ أَنْبِيَائِهِ وَ حُجَجِهِ وَ نُصَدِّقُ بِكِتَابِهِ الصَّادِقِ الَّذِى لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ

۱- عيون الأخبار: ص ۲۶۵- ۲۶۹.

يَدَيْهِ وَ لاـ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (۱)وَ أَنَّهُ كِتَابُهُ الْمُهَيْمِنُ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا وَ أَنَّهُ حَقٌّ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ نُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ وَ خَاصِّهِ وَ عَامِّهِ وَ وَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ قِصَصِهِ وَ أَخْبَارِهِ لَا يَقْدِرُ وَاحِدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ وَ أَنَّ الدَّلِيلَ وَ الْحُجَّهَ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْقَائِمُ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَ النَّاطِقُ عَنِ الْقُرْآنِ وَ الْعَالِمُ بِأَحْكَامِهِ أَخُوهُ وَ خَلِيفَتُهُ وَ وَصِيُّهُ وَ الَّذِي كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ (۲)إِلَى يَوْمِنَا هَذَا عِتْرَهُ الرَّسُولِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ وَ أَعْدَلُهُمْ بِالْقَضِيَّهِ وَ أَوْلَاهُمْ بِالْإِمَامَهِ كُلَّ عَصْرٍ وَ زَمَانٍ وَ أَنَّهُمُ الْعُرْوَهُ الْوُثْقَى وَ أَئِمَّهُ الْهُدَى وَ الْحُجَّهُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى (۳)أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ هُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ وَ أَنَّ كُلَّ مَنْ خَالَفَهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ تَارِكٌ لِلْحَقِّ وَ الْهُدَى وَ أَنَّهُمُ الْمُعَبِّرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ النَّاطِقُونَ عَنِ الرَّسُولِ بِالْبَيَانِ (۴)مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُهُمْ وَ لَا يَتَوَلَّاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ مَاتَ مِيتَهً جَاهِلِيَّهً وَ أَنَّ مِنْ دِينِهِمُ الْوَرَعَ وَ الْعِفَّهَ وَ الصِّدْقَ وَ الصَّلَاحَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَهِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ طُولَ السُّجُودِ وَ الْقِيَامَ بِاللَّيْلِ وَ اجْتِنَابَ الْمَحَارِمِ وَ انْتِظَارَ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ وَ حُسْنَ الصُّحْبَهِ وَ حُسْنَ الْجِوَارِ وَ بَذْلَ الْمَعْرُوفِ وَ كَفَّ الْأَذَى وَ بَسْطَ الْوَجْهِ وَ النَّصِيحَهَ وَ الرَّحْمَهَ لِلْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ الْوُضُوءُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَاحِدٌ فَرِيضَهٌ وَ اثْنَانِ إِسْبَاغٌ وَ مَنْ زَادَ أَثِمَ وَ لَمْ يُؤْجَرْ وَ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلَّا الرِّيحُ وَ الْبَوْلُ وَ الْغَائِطُ وَ النَّوْمُ وَ الْجَنَابَهُ وَ مَنْ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ كِتَابَهُ وَ لَمْ يُجْزِ عَنْهُ وُضُوؤُهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيّاً خَالَفَ الْقَوْمَ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَمْسَحُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام قَبْلَ نُزُولِ سُورَهِ

۱- فی نسخه: و أن كتابه المهيمن.

۲- فی نسخه: و واحد بعد واحد.

۳- فی نسخه: إلی أن يرث اللّه الأرض.

۴- فی المصدر: الناطقون عن الرسول بالبيان.

الْمَائِدَهِ أَوْ بَعْدَهَا قَالَ لَا أَدْرِی قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَكِنَّنِی أَدْرِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یَمْسَحْ عَلَی خُفَّیْهِ مُنْذُ نَزَلَتْ سُورَهُ الْمَائِدَهِ وَ الِاغْتِسَالُ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ الِاحْتِلَامِ وَ الْحَیْضِ وَ غُسْلُ مَنْ غَسَّلَ الْمَیِّتَ فَرْضٌ وَ الْغُسْلُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ الْعِیدَیْنِ وَ دُخُولِ مَكَّهَ وَ الْمَدِینَهِ وَ غُسْلُ الزِّیَارَهِ وَ غُسْلُ الْإِحْرَامِ وَ یَوْمِ عَرَفَهَ وَ أَوَّلِ لَیْلَهٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ لَیْلَهِ تِسْعَ عَشْرَهَ مِنْهُ وَ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ وَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِینَ مِنْهُ سُنَّهٌ وَ صَلَاهُ الْفَرِیضَهِ الظُّهْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْعَصْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْمَغْرِبُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ وَ الْعِشَاءُ الْآخِرَهُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْفَجْرُ رَكْعَتَانِ فَذَلِكَ سَبْعَ عَشْرَهَ رَكْعَهً وَ السُّنَّهُ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ رَكْعَهً مِنْهَا ثَمَانٌ قَبْلَ الظُّهْرِ وَ ثَمَانٌ بَعْدَهَا وَ أَرْبَعٌ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ رَكْعَتَانِ مِنْ جُلُوسٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ تُعَدَّانِ بِوَاحِدَهٍ وَ ثَمَانٌ فِی السَّحَرِ وَ الْوَتْرُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ وَ رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْوَتْرِ وَ الصَّلَاهُ فِی أَوَّلِ الْأَوْقَاتِ وَ فُضِّلَ الْجَمَاعَهُ عَلَی الْفَرْدِ بِكُلِّ رَكْعَهٍ أَلْفَیْ رَكْعَهٍ وَ لَا تُصَلِّ خَلْفَ فَاجِرٍ لَا تَقْتَدِی إِلَّا بِأَهْلِ الْوَلَایَهِ وَ لَا تُصَلِّ فِی جُلُودِ الْمَیْتَهِ وَ لَا جُلُودِ السِّبَاعِ وَ التَّقْصِیرُ فِی أَرْبَعِ فَرَاسِخَ بَرِیدٌ ذَاهِبٌ وَ بَرِیدٌ جَاءٍ اثْنَا عَشَرَ مِیلًا وَ إِذَا قَصَّرْتَ أَفْطَرْتَ وَ الْقُنُوتُ فِی أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِی الْغَدَاهِ وَ الْمَغْرِبِ وَ الْعَتَمَهِ وَ یَوْمِ الْجُمُعَهِ صَلَاهِ الظُّهْرِ (۱)وَ كُلُّ الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ وَ الصَّلَاهُ عَلَی الْمَیِّتِ خَمْسُ تَكْبِیرَاتٍ وَ لَیْسَ فِی صَلَاهِ الْجَنَائِزِ تَسْلِیمٌ لِأَنَّ التَّسْلِیمَ فِی صَلَاهِ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ لَیْسَ لِصَلَاهِ الْجَنَازَهِ رُكُوعٌ وَ لَا سُجُودٌ وَ یُرَبَّعُ قَبْرُ الْمَیِّتِ وَ لَا یُسَنَّمُ (۲)وَ الْجَهْرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فِی الصَّلَاهِ مَعَ فَاتِحَهِ الْكِتَابِ وَ الزَّكَاهُ الْمَفْرُوضَهُ مِنْ كُلِّ مِائَتَیْ دِرْهَمٍ خَمْسَهُ دَرَاهِمَ وَ لَا تَجِبُ فِیمَا دُونَ ذَلِكَ وَ فِیمَا زَادَ فِی كُلِّ أَرْبَعِینَ دِرْهَماً دِرْهَمٌ وَ لَا یَجِبُ فِیمَا دُونَ الْأَرْبَعِینَاتِ شَیْ ءٌ وَ لَا تَجِبُ حَتَّی یَحُولَ الْحَوْلُ وَ لَا تُعْطَی إِلَّا أَهْلَ الْوَلَایَهِ وَ الْمَعْرِفَهِ وَ فِی كُلِّ عِشْرِینَ دِینَاراً نِصْفُ دِینَارٍ وَ الْخُمُسُ مِنْ جَمِیعِ الْمَالِ مَرَّهٌ وَاحِدَهٌ وَ الْعُشْرُ مِنَ الْحِنْطَهِ وَ الشَّعِیرِ وَ التَّمْرِ

۱- یؤكد استحباب القنوت فیها، و إلّا فیستحب فی صلاه الظهر مطلقا كما یأتی بیانه فی محله.

۲- سنم القبر: رفعه عن الأرض و هو خلاف التسطیح، و منه قبر مسنم أی مرتفع غیر مسطح، و أصله من السنام.

وَ الزَّبِيبِ وَ كُلِّ شَيْ ءٍ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْحُبُوبِ إِذَا بَلَغَتْ خَمْسَهَ أَوْسُقٍ فَفِيهِ الْعُشْرُ إِنْ كَانَ يُسْقَى سَيْحاً وَ إِنْ كَانَ يُسْقَى بِالدَّوَالِي فَفِيهَا نِصْفُ الْعُشْرِ لِلْمُعْسِرِ وَ الْمُوسِرِ وَ يُخْرَجُ مِنَ الْحُبُوبِ الْقَبْضَهُ وَ الْقَبْضَتَانِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَ لَا يُكَلِّفُ الْعَبْدَ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَ الْوَسْقُ سِتُّونَ صَاعاً وَ الصَّاعُ سِتَّهُ أَرْطَالٍ وَ هُوَ أَرْبَعَهُ أَمْدَادٍ وَ الْمُدُّ رِطْلٌ وَ رُبُعٌ بِرِطْلِ الْعِرَاقِيِّ (۱)وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام هِيَ تِسْعَهُ أَرْطَالٍ بِالْعِرَاقِيِّ وَ سِتَّهُ أَرْطَالٍ بِالْمَدَنِيِّ وَ زَكَاهُ الْفِطْرِ فَرِيضَهٌ عَلَى رَأْسِ كُلِّ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ مِنَ الْحِنْطَهِ نِصْفُ صَاعٍ وَ مِنَ التَّمْرِ وَ الزَّبِيبِ صَاعٌ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ تُعْطَى غَيْرَ أَهْلِ الْوَلَايَهِ لِأَنَّهَا فَرِيضَهٌ وَ أَكْثَرُ الْحَيْضِ عَشَرَهُ أَيَّامٍ وَ أَقَلُّهُ ثَلَاثَهُ أَيَّامٍ وَ الْمُسْتَحَاضَهُ تَغْتَسِلُ وَ تُصَلِّي وَ الْحَائِضُ تَتْرُكُ الصَّلَاهَ وَ لَا تَقْضِي وَ تَتْرُكُ الصِّيَامَ وَ تَقْضِيهِ وَ يُصَامُ شَهْرُ رَمَضَانَ لِرُؤْيَتِهِ وَ يُفْطَرُ لِرُؤْيَتِهِ وَ لَا يَجُوزُ التَّرَاوِيحُ (۲)فِي جَمَاعَهٍ وَ صَوْمُ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنْ كُلِّ عَشَرَهِ أَشْهُرٍ شَهْرٌ خَمِيسٌ مِنَ الْعَشْرِ الْأُوَلِ (۳)وَ الْأَرْبِعَاءُ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ وَ الْخَمِيسُ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ وَ صَوْمُ شَعْبَانَ حَسَنٌ وَ هُوَ سُنَّهٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَعْبَانُ شَهْرِي وَ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ وَ إِنْ قَضَيْتَ فَائِتَ شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَفَرِّقاً أَجْزَأَكَ (۴)وَ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ السَّبِيلُ زَادٌ وَ رَاحِلَهٌ وَ لَا يَجُوزُ الْحَجُّ إِلَّا مُتَمَتِّعاً وَ لَا يَجُوزُ الْإِفْرَادُ وَ الْقِرَانُ الَّذِي يَعْمَلُهُ الْعَامَّهُ وَ الْإِحْرَامُ دُونَ الْمِيقَاتِ لَا يَجُوزُ قَالَ اللَّهُ وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلَّهِ وَ لَا يَجُوزُ فِي النُّسُكِ الْخَصِيُّ لِأَنَّهُ نَاقِصٌ وَ يَجُوزُ الْمَوْجُوءُ

۱- فی نسخه: و المد رطل و نصف برطل المدینه ظ و فی المصدر: و المد رطلان و ربع برطل العراقی.

۲- التراویح جمع ترویحه، و هی فی الأصل اسم للجلسه مطلقا، ثمّ سمیت بها الجلسه التی بعد أربع رکعات فی لیالی رمضان لاستراحه الناس بها، ثمّ سمی کل أربع رکعات ترویحه، و هی أیضا اسم لعشرین رکعه فی اللیالی نفسها.

۳- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: و صوم ثلاثه أیّام فی کل شهر سنه من کل عشره أیّام یوم: خمیس من العشر الأول اه.

۴- فی نسخه: و صوم رجب هو شهر اللّه الأصمّ و فیه البرکه.

وَ الْجِهَادُ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ وَ مَنْ قَاتَلَ فَقُتِلَ دُونَ مَالِهِ وَ رَحْلِهِ وَ نَفْسِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَ لَا يَحِلُّ قَتْلُ أَحَدٍ مِنَ الْكُفَّارِ فِي دَارِ التَّقِيَّهِ إِلَّا قَاتِلٍ أَوْ بَاغٍ ذَلِكَ إِذَا لَمْ تَحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ (۱)وَ لَا أَكْلُ أَمْوَالِ النَّاسِ مِنَ الْمُخَالِفِينَ وَ غَيْرِهِمْ وَ التَّقِيَّهُ فِي دَارِ التَّقِيَّهِ وَاجِبَهٌ وَ لَا حِنْثَ عَلَى مَنْ حَلَفَ تَقِيَّهً يَدْفَعُ بِهَا ظُلْماً عَنْ نَفْسِهِ وَ الطَّلَاقُ بِالسُّنَّهِ عَلَى مَا ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ سُنَّهُ نَبِيِّهُ وَ لَا يَكُونُ طَلَاقٌ بِغَيْرِ سُنَّهٍ وَ كُلُّ طَلَاقٍ يُخَالِفُ الْكِتَابَ فَلَيْسَ بِطَلَاقٍ وَ كُلُّ نِكَاحٍ يُخَالِفُ السُّنَّهَ فَلَيْسَ بِنِكَاحٍ وَ لَا تُجْمَعُ بَيْنَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ حَرَائِرَ وَ إِذَا طُلِّقَتِ الْمَرْأَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِلسُّنَّهِ لَمْ تَحِلَّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اتَّقُوا الْمُطَلَّقَاتِ ثَلَاثاً فَإِنَّهُنَّ ذَوَاتُ أَزْوَاجٍ وَ الصَّلَاهُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ عِنْدَ الرِّيَاحِ وَ الْعُطَاسِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ حُبُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ أَوْلِيَائِهِمْ وَ بُغْضُ أَعْدَائِهِ وَ الْبَرَاءَهُ مِنْهُمْ وَ مِنْ أَئِمَّتِهِمْ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ (۲)وَ إِنْ كَانَا مُشْرِكَيْنَ فَلا تُطِعْهُما وَ صاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا صَامُوا لَهُمْ وَ لَا صَلَّوْا وَ لَكِنْ أَمَرُوهُمْ بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ فَأَطَاعُوهُمْ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَنْ أَطَاعَ مَخْلُوقاً فِي غَيْرِ طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ كَفَرَ وَ اتَّخَذَ إِلَهاً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ذَكَاهُ الْجَنِينِ ذَكَاهُ أُمِّهِ وَ ذُنُوبُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام صِغَارٌ مَوْهُوبَهٌ لَهُمْ بِالنُّبُوَّهِ وَ الْفَرَائِضُ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ لَا عَوْلَ فِيهَا وَ لَا يَرِثُ مَعَ الْوَالِدَيْنِ وَ الْوَلَدِ أَحَدٌ إِلَّا الزَّوْجُ وَ الْمَرْأَهُ وَ ذُو السَّهْمِ أَحَقُّ مِمَّنْ لَا سَهْمَ لَهُ وَ لَيْسَتِ الْعَصَبَهُ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ الْعَقِيقَهُ عَنِ الْمَوْلُودِ الذَّكَرِ وَ الْأُنْثَى يَوْمَ السَّابِعِ وَ يُحْلَقُ رَأْسُهُ يَوْمَ السَّابِعِ وَ يُسَمَّى يَوْمَ السَّابِعِ وَ يُتَصَدَّقُ بِوَزْنِ شَعْرِهِ ذَهَباً أَوْ فِضَّهً يَوْمَ السَّابِعِ وَ إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَهٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ وَ لَا تَقُلْ بِالْجَبْرِ وَ لَا

۱- في المصدر: و ذلک إذا لم يحذر على نفسک.

۲- تقدم عن العيون هكذا: و حبّ أولياء اللّه و أوليائهم واجب و كذلک بغض أعداء اللّه و البراءه منهم و من أئمتهم، و بر الوالدين واجب.

بِالتَّفْوِيضِ وَ لَا يَأْخُذُ اللَّهُ الْبَرِی ءَ بِجُرْمِ السَّقِیمِ وَ لَا یُعَذِّبُ اللَّهُ الْأَبْنَاءَ الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ وَ إِنَّهُ قَالَ وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَ أَنْ لَیْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی وَ اللَّهُ یَغْفِرُ وَ لَا یَظْلِمُ وَ لَا یَفْرِضُ اللَّهُ عَلَی الْعِبَادِ طَاعَهَ مَنْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یَظْلِمُهُمْ وَ یُغْوِیهِمْ وَ لَا یَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَ یَصْطَفِی (۱)عِبَادَهُ مَنْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یَکْفُرُ وَ یَعْبُدُ الشَّیْطَانَ مِنْ دُونِهِ وَ إِنَّ الْإِسْلَامَ غَیْرُ الْإِیمَانِ کُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَ لَیْسَ کُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِناً لَا یَسْرِقُ السَّارِقُ حِینَ یَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا یَشْرَبُ الشَّارِبُ حِینَ یَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا یُقْتَلُ النَّفْسُ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ أَصْحَابُ الْحُدُودِ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا کَافِرُونَ (۲)وَ إِنَّ اللَّهَ لَا یُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِناً وَ قَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّهَ وَ الْخُلُودَ فِیهَا وَ مَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ بِنِفَاقٍ أَوْ فِسْقٍ أَوْ کَبِیرَهٍ مِنَ الْکَبَائِرِ لَمْ یُبْعَثْ مَعَ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَا مِنْهُمْ وَ لَا تُحِیطُ جَهَنَّمُ إِلَّا بِالْکَافِرِینَ وَ کُلُّ إِثْمٍ دَخَلَ صَاحِبُهُ بِلُزُومِهِ النَّارَ فَهُوَ فَاسِقٌ (۳)وَ مَنْ أَشْرَکَ أَوْ کَفَرَ أَوْ نَافَقَ أَوْ أَتَی کَبِیرَهً مِنَ الْکَبَائِرِ وَ الشَّفَاعَهُ جَائِزَهٌ لِلْمُسْتَضْعَفِینَ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیُ عَنِ الْمُنْکَرِ بِاللِّسَانِ وَاجِبٌ وَ الْإِیمَانُ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ الْإِیمَانُ هُوَ مَعْرِفَهٌ بِالْقَلْبِ وَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْکَانِ وَ التَّکْبِیرُ فِی الْأَضْحَی خَلْفَ عَشْرِ صَلَوَاتٍ یُبْتَدَأُ مِنْ صَلَاهِ الظُّهْرِ مِنْ یَوْمِ النَّحْرِ وَ فِی الْفِطْرِ فِی خَمْسِ صَلَوَاتٍ یُبْتَدَأُ بِصَلَاهِ الْمَغْرِبِ مِنْ لَیْلَهِ الْفِطْرِ وَ النُّفَسَاءُ تَقْعُدُ عِشْرِینَ یَوْماً لَا أَکْثَرَ مِنْهَا فَإِنْ طَهُرَتْ قَبْلَ ذَلِکَ صَلَّتْ وَ إِلَّا فَإِلَی عِشْرِینَ یَوْماً ثُمَّ تَغْتَسِلُ وَ تُصَلِّی وَ تَعْمَلُ عَمَلَ الْمُسْتَحَاضَهِ (۴)وَ تُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَ مُنْکَرٍ وَ نَکِیرٍ وَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْحِسَابِ وَ الْمِیزَانِ وَ الصِّرَاطِ وَ الْبَرَاءَهِ مِنْ أَئِمَّهِ الضَّلَالِ وَ أَتْبَاعِهِمْ وَ الْمُوَالاهِ لِأَوْلِیَاءِ اللَّهِ وَ تَحْرِیمِ الْخَمْرِ قَلِیلِهَا وَ کَثِیرِهَا وَ کُلُّ مُسْکِرٍ خَمْرٌ وَ کُلُّ مَا أَسْکَرَ کَثِیرُهُ فَقَلِیلُهُ حَرَامٌ وَ الْمُضْطَرُّ لَا یَشْرَبُ الْخَمْرَ فَإِنَّهَا تَقْتُلُهُ وَ تَحْرِیمِ کُلِّ ذِی نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَ کُلِّ ذِی مِخْلَبٍ مِنَ الطَّیْرِ وَ تَحْرِیمِ الطِّحَالِ

۱- فی المطبوع: و لا یصطفی.

۲- فی نسخه و فی المصدر: و أصحاب الحدود لا مؤمنین و لا کافرین.

۳- کذا فی النسخ.

۴- تقدم الکلام فی نحوه فی الحدیث السابق.

فَإِنَّهُ دَمٌ وَ الْجِرِّيِّ وَ الطَّافِي وَ الْمَارْمَاهِي وَ الزِّمِّير (۱)وَ كُلِّ شَيْ ءٍ لَا يَكُونُ لَهُ قُشُورٌ وَ مِنَ الطَّيْرِ مَا لَا يَكُونُ قَانِصَةٌ لَهُ وَ مِنَ الْبَيْضِ كُلُّ مَا اخْتَلَفَ طَرَفَاهُ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ وَ مَا اسْتَوَى طَرَفَاهُ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ وَ اجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ وَ هِيَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتَامَى ظُلْماً وَ أَكْلُ الْمَيْتَةِ وَ الدَّمِ وَ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ بِهِ وَ أَكْلُ الرِّبَا وَ السُّحْتِ بَعْدَ الْبَيِّنَةِ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْبَخْسُ فِي الْمِيزَانِ وَ الْمِكْيَالِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ وَ الزِّنَا وَ اللِّوَاطُ وَ شَهَادَاتُ الزُّورِ وَ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْأَمْنُ لِمَكْرِ اللَّهِ (۲)وَ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ مُعَاوَنَةُ الظَّالِمِينَ وَ الرُّكُونُ إِلَيْهِمْ وَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ وَ حَبْسُ الْحُقُوقِ مِنْ غَيْرِ عُسْرٍ وَ الْمَكْرُ (۳)وَ الْكُفْرُ وَ الْإِسْرَافُ وَ التَّبْذِيرُ وَ الْخِيَانَةُ وَ كِتْمَانُ الشَّهَادَةِ وَ الْمَلَاهِي الَّتِي تَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مِثْلُ الْغِنَاءِ وَ ضَرْبُ الْأَوْتَارِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الصَّغَائِرِ مِنَ الذُّنُوبِ فَهَذَا أُصُولُ الدِّينِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً (۴)

أقول: و رأيت هذا الخبر بروايه أخرى عن أبى على محمد بن الحسين بن الفضل عن أحمد بن على بن حاتم عن أبيه عن على بن جعفر عن على بن أحمد بن حماد و الفضل بن سنان الهاشمى عن محمد بن يقطين و إبراهيم بن محمد رووا كلهم عن الرضا عليه السلام و جمع بين الروايتين و إن كانت بالأخيره أوفق تركناها حذرا من التكرار و أول الروايه هكذا أما بعد أول الفرائض شهاده أن لا إله إلا الله.

«۳»- وَ أَقُولُ وَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ نَقْلًا مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّيٍّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُمَا مَا هَذِهِ صُورَتُهُ يَرْوِي السَّيِّدُ الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ النَّسَّابَةُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَلِيٍّ فَخَارُ بْنُ مَعْدٍ جُزْءاً فِيهِ أَحَادِيثُ مُسْنَدَةٌ (۵)عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ

۱- فی نسخه: الزمار.

۲- فی المصدر: و الامن من مكر اللّه.

۳- فی المصدر: و الكبر بدل المكر.

۴- تحف العقول: ۴۱۵- ۴۲۳.

۵- و الظاهر أنّها مستخرجه عن صحيفه الرضا عليه السلام، و قد أخرج جمله منها الصدوق قدس سره بإسناده عن أحمد بن عامر بن سليمان الطائى و داود بن سليمان الفراء فی كتاب عيون الأخبار راجع ص ۱۹۵- ۲۱۲.

قِرَاءَةً عَلَى الشَّيْخِ أَبِی طَالِبٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّمِیعِ الْهَاشِمِیِّ الْوَاسِطِیِّ وَ أَنْهَاهُ فِی ذِی الْحِجَّهِ سَنَهَ أَرْبَعَ عَشْرَهَ وَ سِتِّمِائَهٍ فِی مَنْزِلِ الشَّیْخِ بِقُرَی وَاسِطٍ وَ رَأَیْتُ خَطَّهُ لَهُ بِالْإِجَازَهِ وَ إِسْنَادِ الشَّیْخِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی سَعْدٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْخَبَّازِ الْأَزْجِیِّ (۱)بِقِرَاءَتِهِ عَلَیْهِ عَاشِرَ صَفَرٍ سَنَهَ سَبْعٍ وَ خَمْسِینَ وَ خَمْسِمِائَهٍ عَنِ الشَّیْخِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْخَلَّالِ بِقِرَاءَهِ غَیْرِهِ عَلَیْهِ وَ هُوَ یَسْمَعُ فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ رَابِعَ صَفَرٍ سَنَهَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ وَ خَمْسِمِائَهٍ عَنِ الشَّیْخِ أَبِی أَحْمَدَ حَمْزَهَ بْنِ فَضَالَهَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِیِّ بِهَرَاهَ عَنِ الشَّیْخِ أَبِی إِسْحَاقَ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَزْدَادَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ ثُمَّ الْبُخَارِیِّ بِبُخَارَی قُرِئَ عَلَیْهِ فِی دَارِهِ فِی صَفَرٍ سَنَهَ سَبْعٍ وَ تِسْعِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَیْهِ الْقَزْوِینِیُّ بِقَزْوِینَ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَیْمَانَ بْنِ یُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ الْغَازِی قَالَ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام بِأَسْمَائِهِمْ فِی کُلِّ سَنَدٍ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْإِیمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ مَعْرِفَهٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْکَانِ.

قال علی بن مهرویه قال أبو حاتم محمد بن إدریس الرازی قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروی لو قرئ هذا الإسناد علی مجنون لأفاق قال الشیخ أبو إسحاق سمعت عبد الرحمن بن أبی حاتم الرازی یقول کنت مع أبی بالشام فرأیت رجلا مصروعا فذکرت هذا الإسناد فقلت أجرب هذا فقرأت علیه هذا الإسناد فقام الرجل ینفض ثیابه و مر.

«۴»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَیْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِماً أَوْ ضَرَّهُ أَوْ مَاکَرَهُ.

«۵»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَتَانِی جَبْرَئِیلُ عَنْ- رَبِّی تَعَالَی فَیَقُولُ رَبِّی یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ یَا مُحَمَّدُ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ وَ یُؤْمِنُونَ بِکَ وَ بِأَهْلِ بَیْتِکَ بِالْجَنَّهِ فَلَهُمْ عِنْدِی جَزَاءُ الْحُسْنَی وَ سَیَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ.

«۶»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَثَلُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ مَلَکٍ مُقَرَّبٍ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَعْلَی عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مَلَکٍ مُقَرَّبٍ وَ لَیْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ مِنْ تَائِبٍ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَهٍ تَائِبَهٍ.

۱- بفتح الالف منسوب إلی باب الازج و هی محله کبیره ببغداد.

«۷»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِيَّاكُمْ وَ مُخَالَطَهَ السُّلْطَانِ فَإِنَّهُ ذَهَابُ الدِّينِ وَ إِيَّاكُمْ وَ مَعُونَتَهُ فَإِنَّكُمْ لَا تَحْمَدُونَ أَمْرَهُ.

«۸»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ مَرَّ عَلَى الْمَقَابِرِ وَ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِحْدَى عَشْرَهَ مَرَّهً ثُمَّ وَهَبَ أَجْرَهُ لِلْأَمْوَاتِ أُعْطِيَ أَجْرَهُ بِعَدَدِ الْأَمْوَاتِ.

«۹»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِذَا أَصَابَهُ صُدَاعٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ بَسَطَ يَدَيْهِ وَ قَرَأَ الْفَاتِحَهَ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ فَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا كَانَ يَجِدُ.

«۱۰»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّظَرُ فِي ثَلَاثَهِ أَشْيَاءَ عِبَادَهٌ النَّظَرُ فِي وَجْهِ الْوَالِدَيْنِ وَ فِي الْمُصْحَفِ وَ فِي الْبَحْرِ.

«۱۱»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ تَرَكَ مَعْصِيَهً مَخَافَهً مِنَ اللَّهِ أَرْضَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

«۱۲»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْوَلَدُ الصَّالِحُ رَيْحَانٌ مِنْ رَيَاحِينِ الْجَنَّهِ.

«۱۲»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَ مَفَاتِحُهُ السُّؤَالُ فَاسْأَلُوا يَرْحَمْكُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ أَرْبَعَهٌ السَّائِلَ وَ الْمُعَلِّمَ وَ الْمُسْتَمِعَ وَ الْمُحِبَّ لَهُمْ.

«۱۳»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الرَّجُلَ يُدْخَلُ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَلَا يُقَاتِلُ.

«۱۴»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام لَوْ رَأَى الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَ سُرْعَتَهُ إِلَيْهِ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ طَلَبَ الدُّنْيَا.

«۱۵»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثٌ أَخَافُهُنَّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي الضَّلَالَهُ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ وَ مَضَلَّاتُ الْفِتَنِ وَ شَهْوَهُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ.

«۱۶»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَهٌ أَنَا شَفِيعٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَوْ أَتَوْا بِذُنُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ الضَّارِبُ بِسَيْفِهِ أَمَامَ ذُرِّيَّتِي وَ الْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ وَ السَّاعِي لَهُمْ فِي حَوَائِجِهِمْ عِنْدَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ.

«۱۷»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ تَعَلَّقْتُ

بِحُجْزَهِ اللَّهِ (۱)وَ أَنْتَ مُتَعَلِّقٌ بِحُجْزَتِی وَ وُلْدُکَ مُتَعَلِّقُونَ بِحُجْزَتِکَ وَ شِیعَهُ وُلْدِکَ مُتَعَلِّقُونَ بِحُجْزَتِهِمْ فَتَرَی أَیْنَ یُؤْمَرُ بِنَا.

«۱۸»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَأَنِّی قَدْ دُعِیتُ فَأَجَبْتُ وَ إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ کِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ وَ عِتْرَتِی أَهْلُ بَیْتِی فَانْظُرُوا کَیْفَ تَخْلُفُونِّی فِیهِمْ.

«۱۹»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیْکُمْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ فِی الْجَنَّهِ لَا مَحَالَهَ وَ إِیَّاکُمْ وَ سُوءَ الْخُلُقِ فَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ فِی النَّارِ لَا مَحَالَهَ.

«۲۰»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ یَعْلَمُ الْعَبْدُ مَا فِی حُسْنِ الْخُلُقِ لَعَلِمَ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ أَنْ یَکُونَ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ.

«۲۱»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ قَالَ حِینَ یَدْخُلُ السُّوقَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ یُحْیِی وَ یُمِیتُ وَ هُوَ حَیٌّ لَا یَمُوتُ بِیَدِهِ الْخَیْرُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ أُعْطِیَ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ مَا خَلَقَ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۲۲»- بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَافِظُوا عَلَی الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یَدْعُو بِالْعَبْدِ فَأَوَّلُ شَیْ ءٍ یَسْأَلُهُ عَنْهُ الصَّلَاهُ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامّاً وَ إِلَّا زُخَّ فِی النَّارِ.

«۲۳»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا یُقْلَبُ جَنَاحُ طَائِرٍ فِی الْهَوَاءِ إِلَّا لَهُ عِنْدَنَا فِیهِ عِلْمٌ.

بیان: فی النهایه زخ به فی النار أی دفع و رمی.

۱- قال الجزریّ فی النهایه: فیه: «ان الرحم أخذت بحجزه الرحمن» أی اعتصمت به و الجأت الیه مستجیره، و أصل الحجزه موضع شد الازار ثمّ قیل للإزار «حجزه» للمجاوره، و احتجز الرجل بالرجل: إذا شده علی وسطه، فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسک بالشی ء و التعلق به.

باب ۲۱ مناظرات أصحابه و أهل زمانه صلوات الله علیه

«۱»- قال السید المرتضی رحمه الله فی کتاب الفصول، سأل علی بن میثم (۱)رحمه الله أبا الهذیل العلاف (۲)فقال أ لست تعلم أن إبلیس ینهی عن الخیر کله و یأمر بالشر کله فقال بلی قال فیجوز أن یأمر بالشر کله و هو لا یعرفه و ینهی عن الخیر کله و هو لا یعرفه قال لا فقال له أبو الحسن فقد ثبت أن إبلیس یعلم الشر و الخیر کله قال أبو الهذیل أجل قال فأخبرنی عن إمامک الذی تأتم به بعد الرسول صلی الله علیه و آله هل

۱- هو علیّ بن إسماعیل بن شعیب بن میثم بن یحیی التمار أبو الحسن مولی بنی اسد، کوفیّ سکن البصره، کان من وجوه المتکلّمین من أصحابنا، کلم أبا الهذیل و النظام، عده الشیخ فی رجاله من اصحاب الرضا علیه السلام، و له مجالس و کتب: منها کتاب الإمامه سماه الکامل، کتاب الاستحقاق، کتاب النکاح، کتاب الطلاق، کتاب مجالس هشام بن الحکم، کتاب المتعه و قال الشیخ و ابن الندیم فی فهرستیهما و العلامه فی الخلاصه: هو اول من تکلم علی مذهب الإمامیّه، و حکی الصدوق قدّس سرّه فی عیون الأخبار عن عون بن محمّد الکندی أنّه قال: ما رأیت أحدا قط اعرف بأمور الأئمّه و أخبارهم و مناکحهم من علیّ بن میثم. و قال ابن حجر فی لسان المیزان ۴: ۲۶۵: هو مشهور من أهل البصره، و کانت بینه و بین أبی الهذیل مناظره ذکرها أبو القاسم السهمی فی کتاب الحجه، قال: اجتمع علیّ بن میثم و أبو الهذیل عند أمیر البصره فقال علیّ بن میثم: أخبرنی عن العقل مباح هو أو محظور؟ فلم یجبه، فلما افترقا سأله الامیر، فقال: بأی شی ء کنت اجیبه، ان قلت: محظور کنت قد تابعته، و ان قلت: مباح قال: کنت تأخذ بذلک لک وحدک. انتهی قلت: ترجمه الشیخ فی الفهرست و الرجال، و النجاشیّ و ابن الندیم فی فهرستیهما.

۲- هو محمّد بن الهذیل بن عبد اللّه بن مکحول البصری أبو الهذیل العلّاف مولی عبد القیس شیخ المعتزله و مقدمهم و مقرر الطریقه و المناظر علیها، و مصنف الکتب الکثیره فیها، أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطویل عن واصل بن عطاء، و روی عن غیاث بن إبراهیم القاضی و سلیمان بن مریم و غیرهما، و روی عنه عیسی بن محمّد الکاتب و أبو یعقوب الشحام و أبو العیناء و آخرون، انفرد عن أصحابه بمقالات أوردها الشهرستانی فی الملل و النحل ۱: ۶۶، قدم بغداد سنه ۲۳۰ و توفی ۲۳۵ عن ۱۰۰ سنه، و قیل: توفی بسرمن رأی فی سنه ۲۲۶ عن ۱۰۴ سنه، و قیل: فی ۲۲۷ و ۲۳۱ و ۲۳۴.

يعلم الخير كله و الشر كله قال لا قال له فإبليس أعلم من إمامك إذا فانقطع أبو الهذيل (۱)

«۲»- و قال أبو الحسن على بن ميثم يوما آخر لأبى الهذيل أخبرنى عمن أقر على نفسه بالكذب و شهاده الزور هل يجوز شهادته فى ذلك المقام على آخر فقال أبو الهذيل لا يجوز ذلك قال أبو الحسن أ فلست تعلم أن الأنصار ادعت الإمره لنفسها ثم أكذبت نفسها فى ذلك المقام و شهدت بالزور ثم أقرت بها لأبى بكر و شهدت بها له فكيف تجوز شهاده قوم أكذبوا أنفسهم و شهدوا عليها بالزور مع ما أخذنا رهنك من القول فى ذلك و قال لى الشيخ أدام الله حراسته هذا كلام موجز فى البيان و المعنى فيه على الإيضاح أنه إذا كان الدليل عند من خالفنا على إمامه أبى بكر إجماع المهاجرين عليه فيما زعمه و الأنصار و كان معترفا ببطلان شهاده الأنصار له من حيث أقرت على نفسها بباطل ما ادعته من استحقاق الإمامه فقد صار وجود شهادتهم كعدمها و حصل الشاهد بإمامه أبى بكر بعض الأمه (۲)لا كلها و بطل ما ادعوه من الإجماع عليها و لا خلاف بيننا و بين خصومنا أن إجماع بعض الأمه ليس بحجه فيما ادعاه و أن الغلط جائز عليه و فى ذلك فساد الاستدلال على إمامه أبى بكر بما ادعاه القوم و عدم البرهان عليها من جميع الوجوه (۳)

«۳»- قال و أخبرنى الشيخ أيضا قال جاء ضرار إلى أبى الحسن على بن ميثم رحمه الله فقال له يا أبا الحسن قد جئتك مناظرا فقال له أبو الحسن و فيم تناظرنى قال فى الإمامه قال ما جئتنى و الله مناظرا و لكنك جئت متحكما قال ضرار و من أين لك ذلك قال أبو الحسن على البيان عنه أنت تعلم أن المناظره ربما انتهت إلى حد يغمض فيه الكلام فيتوجه الحجه على الخصم فيجهل ذلك أو يعاند و إن لم يشعر بذلك منه أكثر مستمعيه بل كلهم و لكننى أدعوك إلى منصفه فى القول اختر

۱- الفصول المختاره: ۱: ۵.

۲- فى المصدر: و حصل الشاهد بامامه أبى بكر من بعض الأمه.

۳- الفصول المختاره ۱: ۵ و ۶.

أحد الأمرين إما أن تقبل قولی فی صاحبی و أقبل قولک فی صاحبک فهذه واحده فقال ضـرار لا أفعل ذلک قال له أبو الحسـن و لم لا تفعل قال لأننی إذا قبلت قولک فی صاحبک قلت لی إنه کان وصـی رسول الله صـلی الله علیه و آله و أفضل من خلفه و خلیفته علی قومه و سـید المسـلمین فلا ینفعنی بعـد ذلک مثل أن أقول إن صاحبی کان صدیقا (۱)و اختاره المسلمون إماما لأن الـذی قبلته منک یفسـد علی هـذا قال أبو الحسن فاقبل قولی فی صاحبک و أقبل قولک فی صاحبی قال ضـرار و هـذا لا یمکن أیضا لأنی إذا قبلت قولک فی صاحبی قلت لی کان ضالا مضـلا ظالما لآل محمد صـلی الله علیه و آله قعد غیر مجلسه (۲)و دفع الإمـام عن حقه و کـان فی عصـر النبی صـلی الله علیه و آله منافقـا فلا ینفعنی قبولک قولی فیه إنه کان خیرا فاضـلا (۳)و صاحبا أمینا لأنه قد انتقض بقبولی قولک فیه إنه کان ضالا مضلا (۴)فقال أبو الحسن رحمه الله و إذا کنت لا تقبل قولک فی صاحبک و لا قولی فیه (۵)فما جئتنی إلا متحکما و لم تأتنی مناظرا (۶)

«۴»- قال و أخبرنی الشـیخ أیـده الله قال قال أبو الحسن علی بن میثم رحمه الله لرجل نصـرانی لم علقت الصـلیب فی عنقک قال لأنه شـبه الشی ء الذی صلب علیه عیسی علیه السلام قال أبو الحسن أ فکان علیه السلام یحب أن یمثل به (۷)قال لا قال فأخبرنی عن عیسـی أ کـان یرکب الحمار و یمضـی علیه فی حوائجه قال نعم قال أ فکان یحب بقاء الحمار حتی یبلغ علیه حاجته قال نعم قال فترکت ما کان یحب عیسـی بقاءه و ما کان یرکبه فی حیاته بمحبه منه و عمدت إلی ما حمل علیه عیسی علیه السلام بالکره و أرکبه بالبغض له (۸)فعلقته فی عنقک فقد کان ینبغی علی هذا القیاس أن تعلق الحمار فی عنقک و تطرح الصـلیب و إلا فقد تجاهلت (۹).

۱- فی المصدر: فلا ینفعنی بعد أن قبلت ذلک منک ان صاحبی کان صدیقا.

۲- فی المصدر: قعد فی غیر مجلسه.

۳- فی المصدر: انه کان خیرا صالحا.

۴- فی المصدر: قد انتقض بقبولی قولک فیه بعد ذلک انه کان ضالا مضلا.

۵- فی المصدر زیاده و هی هذه: و لا قولک فی صاحبی.

۶- الفصول المختاره ۱: ۹ و ۱۰.

۷- مثل و مثل بالرجل: نکل به، أی أ فکان یحب أن یصلب.

۸- فی المصدر: و رکبه بالبغض له.

۹- الفصول المختاره ۱: ۳۱.

«۵»- قال و أخبرنی الشیخ أدام الله عزه قال سئل أبو الحسن علی بن میثم رحمه الله (۱)فقیل له لم صلی أمیر المؤمنین علیه السلام خلف القوم قال جعلهم بمثل سواری المسجد قال السائل فلم ضرب الولید بن عقبه الحد بین یدی عثمان فقال لأن الحد له و إلیه فإذا أمکنه إقامته أقامه بکل حیله قال فلم أشار علی أبی بکر و عمر قال طلبا منه أن یحیی أحکام الله و یکون دینه القیم کما أشار یوسف علی ملک مصر نظرا منه للخلق و لأن الأرض و الحکم فیها إلیه فإذا أمکنه أن یظهر مصالح الخلق فعل و إذا لم یمکنه ذلک بنفسه توصل إلیه علی یدی من یمکنه طلبا منه لإحیاء أمر الله تعالی قال فلم قعد عن قتالهم قال کما قعد هارون بن عمران علیه السلام عن السامری و أصحابه و قد عبدوا العجل قال أ فکان ضعیفا قال کان کهارون حیث یقول یا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی و کان کنوح علیه السلام إذ قال أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ و کان کلوط علیه السلام إذ قال لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ و کان کهارون و موسی علیه السلام إذ قال رَبِّ إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی قال فلم قعد فی الشوری قال اقتدارا منه علی الحجه و علما منه بأن القوم إن ناظروه و أنصفوه کان هو الغالب و لو لم یفعل وجبت الحجه علیه لأنه من کان له حق فدعی إلی أن یناظر فیه فإن ثبت له الحجه أعطیه فلم یفعل بطل حقه (۲)و أدخل بذلک الشبهه علی الخلق و قد قال یومئذ الیوم أدخلت فی باب إن أنصفت فیه وصلت إلی حقی یعنی أن أبا بکر استبد بها یوم السقیفه و لم یشاور (۳)قال فلم زوج عمر بن الخطاب ابنته (۴)قال لإظهاره الشهادتین و إقراره بفضل رسول الله صلی الله علیه و آله و أراد بذلک استصلاحه و کفه عنه و قد عرض لوط علیه السلام بناته علی قومه و هم کفار لیردهم عن ضلالهم فقال هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِی ضَیْفِی أَ لَیْسَ مِنْکُمْ رَجُلٌ رَشِیدٌ (۵)

۱- فی المصدر: سئل أبو الحسن علیّ بن إسماعیل بن میثم رحمه اللّه.

۲- فی المصدر: فان ثبت له الحجه سلم الحق إلیه و اعطیه فان لم یفعل بطل حقه.

۳- فی المصدر: و لم یشاوره.

۴- سیأتی الاختلاف فی انه علیه السلام زوج عمرابن الخطاب ابنته أم لا

۵- الفصول المختاره ۱: ۳۹ و ۴۰.

«۶»- قال و أخبرنی الشیخ أدام الله عزه أیضا قال دخل أبو الحسن علی بن میثم رحمه الله علی الحسن بن سهل و إلی جانبه ملحد قد عظمه و الناس حوله فقال لقد رأیت ببابک عجبا قال و ما هو قال رأیت سفینه تعبر بالناس من جانب إلی جانب بلا ملاح و لا ماصر (۱)فقال له صاحبه الملحد و کان بحضرته إن هذا أصلحک الله لمجنون قال قلت و کیف ذلک قال خشب جماد لا حیله له و لا قوه و لا حیاه فیه و لا عقل کیف تعبر بالناس قال فقال أبو الحسن و أیما أعجب هذا أو هذا الماء الذی یجری علی وجه الأرض یمنه و یسره بلا روح و لا حیله و لا قوی و هذا النبات الذی یخرج من الأرض و المطر الذی ینزل من السماء تزعم أنت أنه لا مدبر لهذا کله و تنکر أن تکون سفینه تتحرک بلا مدبر و تعبر بالناس قال فبهت الملحد (۲).

«۷»- قال و أخبرنی الشیخ أدام الله عزه قال سأل أبو الهذیل العلاف علی بن میثم رحمه الله عند علی بن ریاح فقال له ما الدلیل علی أن علیا علیه السلام کان أولی بالإمامه من أبی بکر فقال له الدلیل علی ذلک إجماع أهل القبله علی أن علیا علیه السلام کان عند وفاه رسول الله صلی الله علیه و آله مؤمنا عالما کافیا و لم یجمعوا بذلک علی أبی بکر فقال له أبو الهذیل و من لم یجمع علیه عافاک الله قال له أبو الحسن أنا و أسلافی من قبل و أصحابی الآن قال له أبو الهذیل فأنت و أصحابک ضلال تائهون فقال له أبو الحسن لیس جواب هذا الکلام إلا السباب و اللطام (۳).

«۸»- و قال رضی الله عنه و من حکایات الشیخ أدام الله عزه قال سئل أبو محمد الفضل بن شاذان النیشابوری أبوه من أصحاب یونس و روی عن ابی جعفر الثانی علیه السلام أیضا، و للفضل مصنّفات کثیره تبلغ مائه و ثمانین کتابا، أورد عده منها الطوسیّ و النجاشیّ فی فهرستیهما، منها: کتاب الرد علی الحسن البصری فی التفضیل، کتاب النقض علی الاسکافی، کتاب الرد علی أهل التعطیل، کتاب الرد علی الثنویه، کتاب الرد علی المنانیه، کتاب الرد علی الغالیه المحمدیه، کتاب الرد علی محمّد بن کرام، کتاب الرد علی الأصمّ، کتاب الرد علی الفلاسفه، کتاب الرد علی الباطنیه و القرامطه، کتاب الرد علی یزید بن بزیع الخارجی، کتاب الرد علی المرجئه، کتاب تبیان اهل الضلاله، کتاب الرد علی الحشویه، کتاب الاعراض و الجواهر، کتاب العلل، کتاب السنن، کتاب الفرائض الکبیر، کتاب الفرائض الاوسط، کتاب الفرائض الصغیر، کتاب مسائل البلدان، کتاب الإمامه الکبیره و غیر ذلک.(۴)رحمه الله فقیل له ما الدلیل علی إمامه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام فقال الدلیل علی ذلک من کتاب الله عز و جل و من سنه نبیه صلی الله علیه و آله و من إجماع المسلمین

ص: ۳۷۴

۱- الماصر: حبل یوضع بین الشطین لتعبر علیه السفینه.

۲- الفصول المختاره ۱: ۴۴.

۳- الفصول المختاره ۱: ۵۲.

۴- هو فضل بن شاذان بن الخلیل أبو محمّد الأزدیّ النیسابوریّ الفقیه المتکلم الثقه، رئیس الطائفه، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الامامین: الهادی و العسکریّ علیهما السلام، و کان.

فأما كتاب الله تبارك و تعالى فقوله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فدعانا سبحانه إلى طاعه أولى الأمر كما دعانا إلى طاعه نفسه و طاعه رسوله فاحتجنا إلى معرفه أولى الأمر كما وجبت علينا معرفه الله تعالى و معرفه الرسول عليه و آله السلام فنظرنا فى أقاويل الأمه فوجدناهم قد اختلفوا فى أولى الأمر و أجمعوا فى الآيه على ما يوجب كونها فى على بن أبى طالب عليهما السلام فقال بعضهم أولى الأمر هم أمراء السرايا و قال بعضهم هم العلماء و قال بعضهم هم القوام على الناس و الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و قال بعضهم هم أمير المؤمنين على بن أبى طالب و الأئمه من ذريته عليه السلام فسألنا الفرقه الأوله فقلنا لهم أ ليس على بن أبى طالب عليهما السلام من أمراء السرايا فقالوا بلى فقلنا للثانيه أ لم يكن عليه السلام من العلماء قالوا بلى فقلنا للثالثه أ ليس على عليه السلام قد كان من القوام على الناس بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فقالوا بلى فصار أمير المؤمنين عليه السلام معينا بالآيه باتفاق الأمه و اجتماعها و تيقنا ذلك بإقرار المخالف لنا فى الإمامه [(١)](#fn1)و الموافق عليها فوجب أن يكون إماما بهذه الآيه لوجود الاتفاق على أنه معنى بها و لم يجب العدول إلى غيره و الاعتراف بإمامته لوجود الاختلاف فى ذلك و عدم الاتفاق و ما يقوم مقامه من البرهان و أما السنه فإنا وجدنا النبى صلى الله عليه و آله استقضى عليا عليه السلام على اليمن و أمره

ص: ٣٧٥

١- فى المصدر: و تيقنا ذلك باقرار المخالف لنا فى امامته عليه السلام.

علی الجیوش و ولاه الأموال و أمره بأدائها إلی بنی جذیمه الذین قتلهم خالد بن الولید ظلما و اختاره لأداء رسالات الله سبحانه و الإبلاغ عنه فی سوره براءه و استخلفه عند غیبته علی من خلف و لم نجد النبی صلی الله علیه و آله سن هذه السنن فی أحد غیره و لا اجتمعت هذه السنن فی أحد بعد النبی صلی الله علیه و آله کما اجتمعت فی علی علیه السلام و سنه رسول الله صلی الله علیه و آله بعد موته واجبه کوجوبها فی حیاته و إنما یحتاج الأمه إلی الإمام بهذه الخصال التی ذکرناها فإذا وجدناها فی رجل قد سنها الرسول صلی الله علیه و آله فیه کان أولی بالإمامه ممن لم یسن النبی فیه شیئا من ذلک و أما الإجماع فإن إمامته ثبتت من جهته من وجوه منها أنهم قد أجمعوا جمیعا أن علیا علیه السلام قد کان إماما و لو یوما واحدا و لم یختلف فی ذلک أصناف أهل الإمامه (۱)ثم اختلفوا فقالت طائفه کان إماما فی وقت کذا و کذا (۲)و قالت طائفه بل کان إماما بعد النبی صلی الله علیه و آله فی جمیع أوقاته و لم یجمع الأمه علی غیره أنه کان إماما فی الحقیقه طرفه عین و الإجماع أحق أن یتبع من الاختلاف و منها أنهم أجمعوا جمیعا علی أن علیا علیه السلام کان یصلح للإمامه و أن الإمامه تصلح لبنی هاشم و اختلفوا فی غیره و قالت طائفه لم یکن تصلح لغیر علی بن أبی طالب علیهما السلام و لا تصلح لغیر بنی هاشم و الإجماع حق لا شبهه فیه و الاختلاف لا حجه فیه و منها أنهم أجمعوا علی أن علیا علیه السلام کان بعد النبی صلی الله علیه و آله ظاهر العداله واجبه له الولایه ثم اختلفوا فقال قوم کان مع ذلک معصوما (۳)من الکبائر و الضلال و قال آخرون لم یک معصوما و لکن کان عدلا برا تقیا علی الظاهر لا یشوب ظاهره الشوائب فحصل الإجماع علی عدالته علیه السلام و اختلفوا فی نفی العصمه عنه علیه السلام ثم أجمعوا جمیعا علی أن أبا بکر لم یکن معصوما و اختلفوا فی عدالته فقالت طائفه

ص: ۳۷۶

۱- فی المصدر: و لم یختلف فی ذلک أصناف أهل الملّه.

۲- فی المصدر: فقالت طائفه: کان اماما فی وقت کذا دون وقت کذا.

۳- فی المصدر: إنّه کان مع ذلک معصوما.

كان عـدلا و قال آخرون لم يكن عـدلا لأنه أخذ ما ليس له فمن أجمعوا على عدالته و اختلفوا فى عصـمته أولى بالإمامه و أحق ممن اختلفوا فى عدالته و أجمعوا على نفى العصمه عنه (۱).

«۹»- ثُمَّ قَالَ وَ مِنْ حِكَايَاتِ الشَّيْخِ وَ كَلَامِهِ قَالَ: سُئِلَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَمَّا رَوَتْهُ النَّاصِبَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لَا أُوتِيَ بِرَجُلٍ يُفَضِّلُنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ إِلَّا جَلَدْتُهُ حَدَّ الْمُفْتَرِي فَقَالَ إِنَّمَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَهَ وَ قَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْآثَارِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْغَلَطِ وَ بَعْدُ فَإِنَّ نَفْسَ الْحَدِيثِ مُتَنَاقِضٌ لِأَنَّ الْأُمَّهَ مُجْمِعَهٌ عَلَى أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام كَانَ عَدْلًا فِي قَضِيَّتِهِ وَ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يَجْلِدَ حَدَّ الْمُفْتَرِي مَنْ لَمْ يَفْتَرِ لِأَنَّ هَذَا جَوْرٌ عَلَى لِسَانِ الْأُمَّهِ كُلِّهَا وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام عِنْدَنَا بَرِي ءٌ مِنْ ذَلِكَ.

قال الشيخ أدام الله عزه و أقول إن هـذا الحـديث إن صح عن أمير المؤمنين عليه السـلام و لن يصح بأدله أذكرها بعد فإن الوجه فيه أن الفاضل بينه و بين الرجلين (۲)إنما وجب عليه حد المفترى من حيث أوجب لهما بالمفاضله ما لا يستحقانه من الفضل لأن المفاضـله لاـ يكون إلا بين مقاربين فى الفضل (۳)و بعـد أن يكون فى المفضول فضـل و إذا كانت الـدلائل على أن من لا طاعه معه لاـ فضل له فى الـدين و أن المرتـد عن الإسـلام ليس فيه شـى ء من الفضل الـدينى و كان الرجلان بجحـدهما النص قبل قد خرجا عن الإيمان بطل أن يكون لهما فضل فى الإسلام فكيف يحصل لهما من الفضل ما يقارب فضل أمير المؤمنين عليه السلام و متى فضل إنسان أمير المؤمنين عليه السـلام عليهما فقد أوجب لهما فضـلا فى الدين فإنما استحق حد المفترى الذى هو كاذب دون المفترى الذى هو راجم بالقبيح لأنه افترى بالتفضيل لأمير المؤمنين عليه السلام عليهما من حيث كذب فى إثبات فضل لهما فى الدين و يجرى فى هذا الباب مجرى من فضل البر التقى (۴)على الكافر

۱- الفصول المختاره: ۱: ۷۷ و ۷۸.

۲- فى المصدر: ان المفاضل بينه و بين الرجلين.

۳- فى المصدر: لان المفاضله لا تكون إلا بين متقاربين فى الفضل.

۴- فى المصدر: من فضل المسلم البر التقى.

المرتد الخارج عن الدين و مجری من فضل جبرئیل علیه السلام علی إبلیس و رسول الله صلی الله علیه و آله علی أبی جهل بن هشام فی أن المفاضله بین من ذکرناه یوجب لمن لا فضل له علی وجه فضلا مقاربا لفضل العظماء عند الله تعالی و هذا بین لمن تأمله مع أنه لو کان هذا الحدیث صحیحا و تأویله علی ما ظنه القوم یوجب أن یکون حد المفتری واجبا علی الرسول صلی الله علیه و آله و حاشا له من ذلک لأن رسول الله صلی الله علیه و آله قد فضل أمیر المؤمنین علیه السلام علی سائر الخلق و آخی بینه و بین نفسه و جعله بحکم الله فی المباهله نفسه و سد أبواب القوم إلا بابه و رد أکثر الصحابه (۱)عن إنکاحهم ابنته سیده نساء العالمین علیه السلام و أنکحه و قدمه فی الولایات کلها و لم یؤخره و أخبر أنه یحب الله و رسوله و یحبه الله و رسوله و أنه أحب الخلق إلی الله تعالی و أنه مولی من کان مولاه من الأنام و أنه منه بمنزله هارون من موسی بن عمران و أنه أفضل من سیدی شباب أهل الجنه و أن حربه حربه و سلمه سلمه و غیر ذلک مما یطول شرحه إن ذکرناه (۲)

و کان أیضا یجب أن یکون علیه السلام قد أوجب الحد علی نفسه إذ أبان فضله علی سائر أصحاب الرسول صلی الله علیه و آله حیث یقول أنا عبد الله و أخو رسول الله لم یقلها أحد قبلی و لا یقولها أحد بعدی إلا مفتر کذاب صلیت قبلهم سبع سنین و فی قوله لعثمان و قد قال له أبو بکر و عمر خیر منک فقال بل أنا خیر منک و منهما عبدت الله عز و جل قبلهما و عبدته بعدهما و کان أیضا قد أوجب الحد علی ابنه الحسن و جمیع ذریته و أشیاعه و أنصاره و أهل بیته فإنه لا ریب فی اعتقادهم فضله علی سائر الصحابه و قد قال الحسن علیه السلام صبیحه اللیله التی قبض فیها أمیر المؤمنین علیه السلام لقد قبض اللیله رجل (۳)ما سبقه الأولون بعمل و لا أدرکه الآخرون و هذه المقاله متهافته جدا.

و قال الشیخ أیده الله و لست أمنع العباره بأن أمیر المؤمنین علیه السلام کان أفضل من أبی بکر و عمر علی معنی تسلیم فضلهما من طریق الجدل أو علی معتقد

۱- فی المصدر: و ردّ کبراء أصحابه عن نکاحهم.
۲- فی المصدر: و غیر ذلک ممّا یطول به الکتاب إن ذکرناه.
۳- فی المصدر: لقد قبض فی هذه اللیله.

الخصوم فی أن لهما فضلا فی الدین و أما علی تحقیق القول فی المفاضله فإنه غلط و باطل.

قَالَ الشَّیْخُ وَ شَاهِدُ مَا أَطْلَقْتُ مِنَ الْقَوْلِ وَ نَظِیرُهُ قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی أَهْلِ الْکُوفَهِ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ مَلِلْتُهُمْ وَ مَلُّونِی وَ سَئِمْتُهُمْ وَ سَئِمُونِی اللَّهُمَّ فَأَبْدِلْنِی بِهِمْ خَیْراً مِنْهُمْ وَ أَبْدِلْهُمْ بِی شَرّاً مِنِّی.

و لم یکن فی أمیر المؤمنین علیه السلام شر و إنما أخرج الکلام علی اعتقادهم فیه و مثله قول حسان بن ثابت و هو یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله.

أ تهجوه و لست له بکفو*** فخیرکما لشرکما الفداء (۱).

و لم یکن فی رسول الله صلی الله علیه و آله شر و إنما أخرج الکلام علی معتقد الهاجی فیه و قوله تعالی وَ إِنَّا أَوْ إِیَّاکُمْ لَعَلی هُدیً أَوْ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ و لم یکن الرسول علی ضلال.

«۱۰»- ثم قال رضی الله عنه و من حکایات الشیخ و کلامه قال الشیخ أیده الله و قد کان الفضل بن شاذان رحمه الله استدل علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام بقول الله تعالی وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُهاجِرِینَ قال و إذا أوجب الله تعالی للأقرب برسول الله صلی الله علیه و آله الولایه و حکم بأنه أولی به من غیره وجب أن أمیر المؤمنین علیه السلام کان أولی بمقام رسول الله صلی الله علیه و آله من کل أحد قال الفضل فإن قال قائل فإن العباس کان أقرب إلی رسول الله صلی الله علیه و آله من علی علیه السلام قیل له إن الله تعالی لم یذکر الأقرب بالنبی صلی الله علیه و آله دون أن علقه بوصف فقال النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُهاجِرِینَ فشرط فی الأولی بالرسول الإیمان و الهجره و لم یکن العباس من المهاجرین و لا کانت له هجره باتفاق (۲)قال الشیخ رحمه الله و أقول إن أمیر المؤمنین علیه السلام کان أقرب إلی رسول الله

ص: ۳۷۹

۱- فی المصدر: فشر کما لخیر کما الفداء.

۲- و قد استدلّ بذلک الإمام موسی بن جعفر علیه السلام و تقدم ذکره فی باب احتجاجه علیه السلام.

ص من العباس و أولى بمقامه منه إن ثبت أن المقام موروث و ذلك أن عليا عليه السلام كان ابن عم رسول الله لأبيه و أمه و العباس رحمه الله عمه لأبيه (۱)و من تقرب بسببين كان أقرب ممن يتقرب بسبب واحد و أقول إنه لو لم تكن فاطمه عليها السلام موجوده بعد رسول الله صلى الله عليه و آله لكان أمير المؤمنين أحق بتركته من العباس رحمه الله و لو ورث مع الولد أحد غير الأبوين و الزوج و الزوجه لكان أمير المؤمنين أحق بميراثه صلى الله عليه و آله مع فاطمه عليها السلام من العباس بما قدمت من انتظامه القرابه من جهتين و اختصاص العباس بها من جهه واحده.

قال الشيخ أيده الله و لست أعلم بين أهل العلم خلافا في أن عليا عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله لأبيه و أمه و أن العباس رضى الله عنه كان عمه لأبيه خاصه و يدل على ذلك ما رواه نقله الآثار و هو أن أبا طالب رحمه الله مر على رسول الله صلى الله عليه و آله و على عليه السلام إلى جنبه فلما سلم قال ما هذا يا ابن أخ فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله شي ء أمرني به ربي يقربني إليه (۲)فقال لابنه جعفر يا بني صل جناح ابن عمك فصلى رسول الله صلى الله عليه و آله بعلي و جعفر عليهما السلام يومئذ (۳)فكانت أول صلاه جماعه في الإسلام ثم أنشأ أبو طالب يقول:

إن عليا و جعفرا ثقتي***عند ملم الزمان و الكرب

و الله لا أخذل النبي و لا*** يخذله من بني ذو حسب

لا تخذلا و انصرا ابن عمكما***أخي لأمي من بينهم و أبي

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يُنْشِدُ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَسْمَعُ

أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي. مَعَهُ رُبِّيتُ وَ سبطا (سِبْطَاهُ) هُمَا وَلَدِي.

جَدِّي وَ جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مُنْفَرِدٌ. وَ فَاطِمَهُ زَوْجَتِي لَا قَوْلُ ذِي فَنَدٍ (۴).

۱- في المصدر: و العباس عمه لابيه خاصّه.

۲- في المصدر: يقربني به إليه.

۳- في المصدر: فصلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعلي و جعفر جميعا يومئذ.

۴- في المصدر: «و فاطم زوجتي». فند: خرف و ضعف عقله. كذب، فند في الرأي أو القول: أخطأ.

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْراً لَا شَرِيكَ لَهُ. الْبِرُّ بِالْعَبْدِ وَ الْبَاقِي بِلَا أَمَدٍ (۱).

قَالَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ و فى ذلك أيضا يقول الشاعر:

إن على بن أبى طالب***جدا رسول الله جداه

أبو على و أبو المصطفى***من طينه طيبها الله (۲)

باب ۲۲ احتجاجات أبى جعفر الجواد و مناظراته صلوات الله عليه

«۱»- فس، تفسير القمى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَوْنٍ النَّصِيبِيِّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ الْمَأْمُونُ أَنْ يُزَوِّجَ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليهما السلام ابْنَتَهُ أُمَّ الْفَضْلِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَدْنَيْنَ مِنْهُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تُخْرِجَ عَنَّا أَمْراً قَدْ مَلِكْنَاهُ وَ تَنْزِعَ عَنَّا عِزّاً قَدْ أَلْبَسَنَا اللَّهُ فَقَدْ عَرَفْتَ الْأَمْرَ الَّذِي بَيْنَنَا وَ بَيْنَ آلِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَدِيماً وَ حَدِيثاً فَقَالَ الْمَأْمُونُ اسْكُتُوا فَوَ اللَّهِ لَا قَبِلْتُ مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ فِي أَمْرِهِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ فَتُزَوِّجُ قُرَّةَ عَيْنِكَ صَبِيّاً لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِ اللَّهِ وَ لَا يَعْرِفُ فَرِيضَةً مِنْ سُنَّةٍ وَ لَا يَمِيزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام يَوْمَئِذٍ عَشْرُ سِنِينَ أَوْ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فَلَوْ صَبَرْتَ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَأَدَّبَ وَ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَ يَعْرِفَ فَرْضاً مِنْ سُنَّةٍ فَقَالَ لَهُمُ الْمَأْمُونُ وَ اللَّهِ إِنَّهُ أَفْقَهُ مِنْكُمْ وَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ وَ أَحْكَامِهِ وَ أَقْرَأُ لِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَعْلَمُ بِمُحْكَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ وَ خَاصِّهِ وَ عَامِّهِ وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ تَنْزِيلِهِ وَ تَأْوِيلِهِ مِنْكُمْ فَاسْأَلُوهُ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قُلْتُمْ قَبِلْتُ مِنْكُمْ فِي أَمْرِهِ وَ إِنْ كَانَ كَمَا قُلْتُ عَلِمْتُمْ أَنَّ الرَّجُلَ خَيْرٌ مِنْكُمْ

۱- فى المصدر هنا زياده و هى هذه: صدقته و جميع الناس فى بهم*** من الضلاله و الاشراك و الكند قلت: بهم- بضم الهاء و سكونها-: جمع البهيم، يقال: ليل بهيم أى لا ضوء فيه إلى الصباح. و الكند: كفران النعمه.

۲- الفصول المختاره ۱: ۱۱۵ و ۱۱۶.

فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ بَعَثُوا إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَ أَطْمَعُوهُ فِي هَدَايَا أَنْ يَحْتَالَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام بِمَسْأَلَةٍ لَا يَدْرِي كَيْفَ الْجَوَابُ فِيهَا عِنْدَ الْمَأْمُونِ إِذَا اجْتَمَعُوا لِلتَّزْوِيجِ فَلَمَّا حَضَرُوا وَ حَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ إِنْ أَذِنْتَ لَهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا يَحْيَى سَلْ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي الْفِقْهِ لِنَنْظُرَ كَيْفَ فِقْهُهُ فَقَالَ يَحْيَى يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا تَقُولُ فِي مُحْرِمٍ قَتَلَ صَيْداً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَتَلَهُ فِي حِلٍّ أَوْ فِي حَرَمٍ عَالِماً أَوْ جَاهِلًا عَمْداً أَوْ خَطَأً عَبْداً أَوْ حُرّاً صَغِيراً أَوْ كَبِيراً مُبْدِئاً أَوْ مُعِيداً مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ صِغَارِ الصَّيْدِ أَوْ مِنْ كِبَارِهَا مُصِرّاً عَلَيْهَا أَوْ نَادِماً بِاللَّيْلِ فِي وَكْرِهَا [(۱)](#content_note_382_1)أَوْ بِالنَّهَارِ عِيَاناً مُحْرِماً لِلْحَجِّ أَوْ لِلْعُمْرَةِ قَالَ فَانْقَطَعَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ انْقِطَاعاً لَمْ يَخْفَ عَلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ وَ كَثُرَ النَّاسُ تَعَجُّباً مِنْ جَوَابِهِ وَ نَشَطَ الْمَأْمُونُ فَقَالَ تَخْطُبُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِقْرَاراً بِنِعْمَتِهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِخْلَاصاً لِعَظَمَتِهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَ قَدْ كَانَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى الْأَنَامِ أَنْ أَغْنَاهُمْ بِالْحَلَالِ عَنِ الْحَرَامِ فَقَالَ وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَ إِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ذَكَرَ أَمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ وَ بَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ قَدْ زَوَّجْتُ فَهَلْ قَبِلْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قَبِلْتُ هَذَا التَّزْوِيجَ بِهَذَا الصَّدَاقِ ثُمَّ أَوْلَمَ [(۲)](#content_note_382_2)عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ وَ جَاءَ النَّاسُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فِي الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا كَلَاماً كَأَنَّهُ كَلَامُ الْمَلَّاحِينَ فِي مُجَاوَبَاتِهِمْ فَإِذَا نَحْنُ بِالْخَدَمِ يُجْرُونَ سَفِينَةً مِنْ فِضَّةٍ فِيهَا نَسَائِجُ مِنْ إِبْرِيسَمٍ مَكَانَ الْقُلُوسِ وَ السَّفِينَةُ مَمْلُوءَةٌ غَالِيَةٌ فَضَمَّخُوا لِحَى أَهْلِ الْخَاصِّ بِهَا [(۳)](#content_note_382_3)ثُمَّ مَدُّوهَا إِلَى دَارِ الْعَامَّةِ فَطَيَّبُوهُمْ

۱- الوكر: عش الطائر و موضعه.

۲- أو لم: عمل الوليمه، و هى كل طعام يتخذ لجمع أو لدعوه.

۳- ضمخ و ضمخ جسده بالطيب: لطخه به حتّى كأنّه يقطر. و فى المصدر: فخضبوا أهل الخاص بها ثمّ مروا بها إلى دار العامّه.

فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ قَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُبَيِّنَ لَنَا مَا الَّذِی یَجِبُ عَلَی کُلِّ صِنْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الَّتِی ذَکَرْتَ فِی قَتْلِ الصَّیْدِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام نَعَمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ الْمُحْرِمَ إِذَا قَتَلَ صَیْداً فِی الْحِلِّ وَ الصَّیْدُ مِنْ ذَوَاتِ الطَّیْرِ مِنْ کِبَارِهَا فَعَلَیْهِ شَاةٌ وَ إِذَا أَصَابَهُ فِی الْحَرَمِ فَعَلَیْهِ الْجَزَاءُ مُضَاعَفاً وَ إِذَا قَتَلَ فَرْخاً فِی الْحِلِّ فَعَلَیْهِ حَمَلٌ قَدْ فُطِمَ وَ لَیْسَ عَلَیْهِ قِیمَتُهُ لِأَنَّهُ لَیْسَ فِی الْحَرَمِ وَ إِذَا قَتَلَهُ فِی الْحَرَمِ فَعَلَیْهِ الْحَمَلُ وَ قِیمَتُهُ لِأَنَّهُ فِی الْحَرَمِ فَإِذَا کَانَ مِنَ الْوُحُوشِ فَعَلَیْهِ فِی حِمَارٍ وَحْشٍ بَدَنَةٌ (۱)وَ کَذَلِکَ فِی النَّعَامَهِ فَإِنْ لَمْ یَقْدِرْ فَإِطْعَامُ سِتِّینَ مِسْکِیناً فَإِنْ لَمْ یَقْدِرْ فَصِیَامُ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ یَوْماً وَ إِنْ کَانَتْ بَقَرَهً فَعَلَیْهِ بَقَرَهٌ فَإِنْ لَمْ یَقْدِرْ فَعَلَیْهِ إِطْعَامُ ثَلَاثِینَ مِسْکِیناً فَإِنْ لَمْ یَقْدِرْ فَلْیَصُمْ تِسْعَهَ أَیَّامٍ وَ إِنْ کَانَ ظَبْیاً فَعَلَیْهِ شَاةٌ فَإِنْ لَمْ یَقْدِرْ فَعَلَیْهِ إِطْعَامُ عَشَرَهِ مَسَاکِینَ فَإِنْ لَمْ یَقْدِرْ فَصِیَامُ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ وَ إِنْ کَانَ فِی الْحَرَمِ فَعَلَیْهِ الْجَزَاءُ مُضَاعَفاً هَدْیاً بَالِغَ الْکَعْبَهِ حَقّاً وَاجِباً عَلَیْهِ أَنْ یَنْحَرَهُ فَإِنْ کَانَ فِی حَجٍّ بِمِنًی حَیْثُ یَنْحَرُ النَّاسُ وَ إِنْ کَانَ فِی عُمْرَهٍ یَنْحَرُهُ بِمَکَّهَ وَ یَتَصَدَّقُ بِمِثْلِ ثَمَنِهِ حَتَّی یَکُونَ مُضَاعَفاً وَ کَذَلِکَ إِذَا أَصَابَ أَرْنَباً فَعَلَیْهِ شَاةٌ وَ إِذَا قَتَلَ الْحَمَامَهَ تَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ أَوْ یَشْتَرِی بِهِ طَعَاماً لِحَمَامِ الْحَرَمِ وَ فِی الْفَرْخِ نِصْفُ دِرْهَمٍ وَ فِی الْبَیْضَهِ رُبُعُ دِرْهَمٍ وَ کُلُّ مَا أَتَی بِهِ الْمُحْرِمُ بِجَهَالَهٍ فَلَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ فِیهِ إِلَّا الصَّیْدَ فَإِنَّ عَلَیْهِ الْفِدَاءَ بِجَهَالَهٍ کَانَ أَوْ بِعِلْمٍ بِخَطَإٍ کَانَ أَوْ بِعَمْدٍ وَ کُلُّ مَا أَتَی الْعَبْدُ (۲)فَکَفَّارَتُهُ عَلَی صَاحِبِهِ بِمِثْلِ مَا یَلْزَمُ صَاحِبَهُ وَ کُلُّ مَا أَتَی بِهِ الصَّغِیرُ الَّذِی لَیْسَ بِبَالِغٍ فَلَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ فِیهِ وَ إِنْ کَانَ مِمَّنْ عَادَ فَهُوَ مِمَّنْ یَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ لَیْسَ عَلَیْهِ کَفَّارَهٌ وَ النَّقِمَهُ فِی الْآخِرَهِ وَ إِنْ دَلَّ عَلَی الصَّیْدِ وَ هُوَ مُحْرِمٌ فَقَتَلَ فَعَلَیْهِ الْفِدَاءُ وَ الْمُصِرُّ عَلَیْهِ یَلْزَمُهُ بَعْدَ الْفِدَاءِ عُقُوبَهٌ فِی الْآخِرَهِ وَ النَّادِمُ عَلَیْهِ لَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ بَعْدَ الْفِدَاءِ وَ إِذَا أَصَابَ لَیْلًا فِی وَکْرِهَا خَطَأً فَلَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ إِلَّا أَنْ یَتَعَمَّدَهُ فَإِنْ تَعَمَّدَ بِلَیْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَعَلَیْهِ الْفِدَاءُ وَ الْمُحْرِمُ لِلْحَجِّ یَنْحَرُ الْفِدَاءَ بِمِنًی حَیْثُ یَنْحَرُ النَّاسُ وَ الْمُحْرِمُ لِلْعُمْرَهِ یَنْحَرُ بِمَکَّهَ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ یُکْتَبَ ذَلِکَ کُلُّهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ ثُمَّ دَعَا أَهْلَ بَیْتِهِ

۱- فی المصدر: و إذا کان من الوحش فعلیه فی الحمار الوحش بدنه.

۲- فی المصدر: و کل ما أتی به العبد.

الَّذِينَ أَنْكَرُوا تَزْوِيجَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يُجِيبُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ قَالُوا لَا وَ اللَّهِ وَ لَا الْقَاضِي ثُمَّ قَالَ وَيْحَكُمْ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ خِلْوٌ مِنْكُمْ وَ مِنْ هَذَا الْخَلْقِ أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَايَعَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام وَ هُمَا صَبِيَّانِ غَيْرُ بَالِغَيْنِ وَ لَمْ يُبَايِعْ طِفْلًا غَيْرَهُمَا أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ أَبَاهُ عَلِيّاً عليه السلام آمَنَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ ابْنُ عَشَرَةِ سَنَةٍ (۱)وَ قَبِلَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُ إِيمَانَهُ وَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ طِفْلٍ غَيْرِهِ وَ لَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طِفْلًا غَيْرَهُ إِلَى الْإِيمَانِ أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهَا ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ يَجْرِي لِآخِرِهِمْ مِثْلُ مَا يَجْرِي لِأَوَّلِهِمْ فَقَالُوا صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنْتَ أَنْتَ أَعْلَمَ بِهِ مِنَّا قَالَ ثُمَّ أَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ يُنْثَرَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ثَلَاثَةُ أَطْبَاقِ رِقَاعِ زَعْفَرَانٍ وَ مِسْكٍ مَعْجُونٍ بِمَاءِ الْوَرْدِ جَوْفُهَا رِقَاعٌ عَلَى طَبَقٍ رِقَاعُ عُمَالاتٍ وَ الثَّانِي ضِيَاعُ طُعْمَةٍ لِمَنْ أَخَذَهَا وَ الثَّالِثُ فِيهِ بِدَرٌ فَأَمَرَ أَنْ يُفَرَّقَ الطَّبَقُ الَّذِي عَلَيْهِ عُمَالاتٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ خَاصَّةً وَ الَّذِي عَلَيْهِ ضِيَاعُ طُعْمَةٍ عَلَى الْوُزَرَاءِ وَ الَّذِي عَلَيْهِ الْبِدَرُ عَلَى الْقُوَّادِ وَ لَمْ يَزَلْ مُكْرِماً لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَيَّامَ حَيَاتِهِ حَتَّى كَانَ يُؤْثِرُهُ عَلَى وُلْدِهِ(۲).

بيان: قال الجوهری القلس حبل ضخم من ليف أو خوص من قلوس السفن و البدر بكسر الباء و فتح الدال جمع بدره التی يجعل فيها الدراهم و الدنانير- ف، تحف العقول مرسلا مثله (۳)- ختص، الإختصاص علی بن إبراهيم رفعه و ذكر مثله (۴).

۱- فی المصدر: و هو ابن اثنی عشر سنه. و فی التحف: و هو ابن تسع سنين.

۲- تفسير القمّیّ: ص ۱۶۹- ۱۷۲.

۳- تحف العقول: ص ۴۵۱- ۴۵۳، إلّا أن فيه: و لابی جعفر عليه السلام تسع سنين. و فيه: ثم إن محمّد بن علی خطب أم الفضل. و فيه: و أجاز الناس علی مراتبهم أهل الخاصّه و أهل العامّه و الاشراف و العمّال و أوصل إلی كل طبقه برا علی ما يستحقه. و لم يذكر قصه السفينه. و فيه: و إذا قتله فی الحرم فعليه الحمل و قيمه الفرخ. و فيه: و كذلك إذا أصاب ارنبا او ثعلبا فعليه شاه، و يتصدق بمثل ثمن شاه، و إن قتل حماما من حمام الحرم فعليه درهم يتصدق به و درهم يشتری به علفا لحمام الحرم. إلی غير ذلك من الاختلاف.

۴- الاختصاص مخطوط. و أخرجه أيضا المفيد فی الإرشاد ص ۳۴۲- ۳۴۶ بإسناده عن الحسن بن محمّد بن سليمان عن علیّ بن إبراهيم عن أبيه عن الريان بن شبيب. و الطبریّ فی دلائل الإمامه ص ۲۰۶- ۲۰۸ و الاربلی فی كشف الغمّه ص ۲۸۵- ۲۸۶ و الطبرسیّ فی الاحتجاج ص ۲۴۵- ۲۴۶، و القتال فی الروضه مع اختلاف فی الألفاظ.

«۲»- ف، تحف العقول قَالَ الْمَأْمُونُ لِيَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ اطْرَحْ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا علیهما السلام مَسْأَلَةً تَقْطَعُهُ فِيهَا فَقَالَ يَحْيَى يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا تَقُولُ فِی رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً عَلَى زِنًا أَ تَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ علیه السلام يَدَعُهَا حَتَّى يَسْتَبْرِئَهَا مِنْ نُطْفَتِهِ وَ نُطْفَهِ غَيْرِهِ إِذْ لَا يُؤْمَنُ مِنْهَا أَنْ تَكُونَ قَدْ أَحْدَثَتْ مَعَ غَيْرِهِ حَدَثاً كَمَا أَحْدَثَتْ مَعَهُ ثُمَّ يَتَزَوَّجُ بِهَا إِنْ أَرَادَ فَإِنَّمَا مَثَلُهَا مَثَلُ نَخْلَهٍ أَكَلَ رَجُلٌ مِنْهَا حَرَاماً ثُمَّ اشْتَرَاهَا فَأَكَلَ مِنْهَا حَلَالًا فَانْقَطَعَ يَحْيَى فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا تَقُولُ فِی رَجُلٍ حَرُمَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ بِالْغَدَاهِ وَ حَلَّتْ لَهُ ارْتِفَاعَ النَّهَارِ وَ حَرُمَتْ عَلَيْهِ نِصْفَ النَّهَارِ ثُمَّ حَلَّتْ لَهُ الظُّهْرَ ثُمَّ حَرُمَتْ عَلَيْهِ الْعَصْرَ ثُمَّ حَلَّتْ لَهُ الْمَغْرِبَ ثُمَّ حَرُمَتْ عَلَيْهِ نِصْفَ اللَّيْلِ ثُمَّ حَلَّتْ لَهُ مَعَ الْفَجْرِ ثُمَّ حَرُمَتْ عَلَيْهِ ارْتِفَاعَ النَّهَارِ ثُمَّ حَلَّتْ لَهُ نِصْفَ النَّهَارِ فَبَقِيَ يَحْيَى وَ الْفُقَهَاءُ بُلْساً خُرْساً (۱)فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَعَزَّكَ اللَّهُ بَيِّنْ لَنَا هَذَا قَالَ هَذَا رَجُلٌ نَظَرَ إِلَى مَمْلُوكَهٍ لَا تَحِلُّ لَهُ فَاشْتَرَاهَا فَحَلَّتْ لَهُ ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا فَحَلَّتْ لَهُ فَظَاهَرَ مِنْهَا فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ فَكَفَّرَ لِلظِّهَارِ فَحَلَّتْ لَهُ ثُمَّ طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ رَاجَعَهَا فَحَلَّتْ لَهُ فَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ فَتَابَ وَ رَجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَحَلَّتْ لَهُ بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ كَمَا أَقَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نِكَاحَ زَيْنَبَ مَعَ أَبِی الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ حَيْثُ أَسْلَمَ عَلَى النِّكَاحِ الْأَوَّلِ (۲).

۱- قوله: «بلسا» من بلس فی أمره: تحیر. خرس: انعقد لسانه عن الكلام.

۲- تحف العقول: ۴۵۴. و قد اخرج سؤال ابی جعفر علیه السلام عن یحیی المفید فی الإرشاد و الطبرسیّ فی الاحتجاج و القتال فی الروضه و الاربلی فی كشف الغمّه ذیل الحدیث السابق.

باب ۲۳ احتجاجات أبی الحسن علی بن محمد النقی صلوات الله علیه و أصحابه و عشائره علی المخالفین و المعاندین

«۱»- ف، تحف العقول قَالَ مُوسَی بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا لَقِیتُ یَحْیَی بْنَ أَکْثَمَ فِی دَارِ الْعَامَّهِ فَسَأَلَنِی عَنْ مَسَائِلَ فَجِئْتُ إِلَی أَخِی عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ فَدَارَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ مِنَ الْمَوَاعِظِ مَا حَمَلَنِی وَ بَصَّرَنِی طَاعَتَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ ابْنَ أَکْثَمَ کَتَبَ یَسْأَلُنِی عَنْ مَسَائِلَ لِأُفْتِیَهُ فِیهَا فَضَحِکَ ثُمَّ قَالَ فَهَلْ أَفْتَیْتَهُ قُلْتُ لَا قَالَ وَ لِمَ قُلْتُ لَمْ أَعْرِفْهَا قَالَ وَ مَا هِیَ قُلْتُ کَتَبَ یَسْأَلُنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ نَبِیُّ اللَّهِ کَانَ مُحْتَاجاً إِلَی عِلْمِ آصَفَ وَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ رَفَعَ أَبَوَیْهِ عَلَی الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً أَ سَجَدَ یَعْقُوبُ وَ وُلْدُهُ لِیُوسُفَ وَ هُمْ أَنْبِیَاءُ وَ عَنْ قَوْلِهِ فَإِنْ کُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مَنِ الْمُخَاطَبُ بِالْآیَهِ فَإِنْ کَانَ الْمُخَاطَبُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَدْ شَکَّ وَ إِنْ کَانَ الْمُخَاطَبُ غَیْرَهُ فَعَلَی مَنْ إِذاً أُنْزِلَ الْکِتَابُ وَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْأَبْحُرُ وَ أَیْنَ هِیَ وَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی فِیها ما تَشْتَهِیهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْیُنُ فَاشْتَهَتْ نَفْسُ آدَمَ أَکْلَ الْبُرِّ فَأَکَلَ وَ أَطْعَمَ فَکَیْفَ عُوقِبَ وَ عَنْ قَوْلِهِ أَوْ یُزَوِّجُهُمْ ذُکْراناً وَ إِناثاً یُزَوِّجُ اللَّهُ عِبَادَهُ الذُّکْرَانَ فَقَدْ عَاقَبَ قَوْماً فَعَلُوا ذَلِکَ وَ عَنْ شَهَادَهِ الْمَرْأَهِ جَازَتْ وَحْدَهَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ أَشْهِدُوا ذَوَیْ عَدْلٍ مِنْکُمْ وَ عَنِ الْخُنْثَی وَ قَوْلِ عَلِیٍّ یُورَثُ مِنَ الْمَبَالِ فَمَنْ یَنْظُرُ إِذَا بَالَ إِلَیْهِ مَعَ أَنَّهُ عَسَی أَنْ یَکُونَ امْرَأَهً وَ قَدْ نَظَرَ إِلَیْهَا الرِّجَالُ أَوْ عَسَی أَنْ یَکُونَ رَجُلًا وَ قَدْ نَظَرَتْ إِلَیْهِ النِّسَاءُ وَ هَذَا مَا لَا یَحِلُ

وَ شَهَادَةُ الْجَارِّ إِلَى نَفْسِهِ لَا تُقْبَلُ وَ عَنْ رَجُلٍ أَتَى إِلَى قَطِيعِ غَنَمٍ فَرَأَى الرَّاعِيَ يَنْزُو (۱)عَلَى شَاةٍ مِنْهَا فَلَمَّا بَصُرَ بِصَاحِبِهَا خَلَّى سَبِيلَهَا فَدَخَلَتْ بَيْنَ الْغَنَمِ كَيْفَ تُذْبَحُ وَ هَلْ يَجُوزُ أَكْلُهَا أَمْ لَا وَ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ لِمَ يُجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ وَ هِيَ مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ وَ إِنَّمَا يُجْهَرُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَ عَنْ قَوْلِ عَلِيٍّ عليه السلام لِابْنِ جُرْمُوزٍ بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ فَلِمَ لَمْ يَقْتُلْهُ وَ هُوَ إِمَامٌ (۲)وَ أَخْبِرْنِي عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام لِمَ قَتَلَ أَهْلَ صِفِّينَ وَ أَمَرَ بِذَلِكَ مُقْبِلِينَ وَ مُدْبِرِينَ وَ أَجَازَ عَلَى الْجَرْحَى وَ كَانَ حُكْمُهُ يَوْمَ الْجَمَلِ أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ مُوَلِّياً وَ لَمْ يُجِزْ عَلَى جَرِيحٍ وَ لَمْ يَأْمُرْ بِذَلِكَ وَ قَالَ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ الْحُكْمُ الْأَوَّلُ صَوَاباً فَالثَّانِي خَطَأٌ وَ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ أَقَرَّ بِاللِّوَاطِ عَلَى نَفْسِهِ أَ يُحَدُّ أَمْ يُدْرَأُ عَنْهُ الْحَدُّ قَالَ اكْتُبْ إِلَيْهِ قُلْتُ وَ مَا أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ أَنْتَ فَأَلْهَمَكَ اللَّهُ الرُّشْدَ أَتَانِي كِتَابُكَ وَ مَا امْتَحَنْتَنَا بِهِ مِنْ تَعَنُّتِكَ لِتَجِدَ إِلَى الطَّعْنِ سَبِيلًا إِنْ قَصَرْنَا فِيهَا وَ اللَّهُ يُكَافِئُكَ عَلَى نِيَّتِكَ وَ قَدْ شَرَحْنَا مَسَائِلَكَ فَأَصْغِ إِلَيْهَا سَمْعَكَ وَ ذَلِّلْ لَهَا فَهْمَكَ وَ اشْغَلْ بِهَا قَلْبَكَ فَقَدْ لَزِمَتْكَ الْحُجَّةُ وَ السَّلَامُ سَأَلْتَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ فَهُوَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا وَ لَمْ يَعْجِزْ سُلَيْمَانُ عَنْ مَعْرِفَةِ مَا عَرَفَ آصَفُ لَكِنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَحَبَّ أَنْ يُعَرِّفَ أُمَّتَهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَنَّهُ الْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وَ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ سُلَيْمَانَ عليه السلام أَوْدَعَهُ آصَفَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَفَهَّمَهُ ذَلِكَ لِئَلَّا يَخْتَلِفَ عَلَيْهِ فِي إِمَامَتِهِ وَ دَلَالَتِهِ كَمَا فُهِّمَ سُلَيْمَانُ فِي حَيَاةِ دَاوُدَ عليه السلام لِتُعْرَفَ نُبُوَّتُهُ وَ إِمَامَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ لِتَتَأَكَّدِ الْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ وَ أَمَّا سُجُودُ يَعْقُوبَ وَ وُلْدِهِ كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَ مَحَبَّةً لِيُوسُفَ كَمَا أَنَّ السُّجُودَ مِنَ

ص: ۳۸۷

۱- نزا عليه: سفده.

۲- فی نسخه: فلم لا يقتله و هو إمام؟.

الْمَلَائِكَهِ لِآدَمَ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ وَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ طَاعَهً لِلَّهِ وَ مَحَبَّهً مِنْهُمْ لِآدَمَ فَسَجَدَ يَعْقُوبُ علیه السلام وَ وُلْدُهُ وَ يُوسُفُ مَعَهُمْ شُكْراً لِلَّهِ (۱)بِاجْتِمَاعِ شَمْلِهِمْ أَ لَمْ تَرَهُ يَقُولُ فِي شُكْرِهِ ذَلِكَ الْوَقْتَ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ يَكُنْ فِي شَكٍّ مِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْهِ وَ لَكِنْ قَالَتِ الْجَهَلَهُ كَيْفَ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيّاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ إِذْ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ نَبِيِّهِ وَ بَيْنَنَا فِي الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَآكِلِ وَ الْمَشَارِبِ وَ الْمَشْيِ فِي الْأَسْوَاقِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ بِمَحْضَرِ الْجَهَلَهِ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا قَبْلَكَ إِلَّا وَ هُوَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَ لَكَ بِهِمْ أُسْوَهٌ وَ إِنَّمَا قَالَ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ وَ لَمْ يَكُنْ (۲)وَ لَكِنْ لِلنَّصَفَهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ وَ لَوْ قَالَ عَلَيْكُمْ (۳)لَمْ يُجِيبُوا إِلَى الْمُبَاهَلَهِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ نَبِيَّهُ يُؤَدِّي عَنْهُ رِسَالاتِهِ وَ مَا هُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فَكَذَلِكَ عَرَفَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَ لَكِنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْصِفَ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ فَهُوَ كَذَلِكَ لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ الدُّنْيَا أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ وَ انْفَجَرَتِ الْأَرْضُ عُيُوناً لَنَفِدَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ اللَّهِ وَ هِيَ عَيْنُ الْكِبْرِيتِ وَ عَيْنُ النَّمِرِ (۴)وَ عَيْنُ الْبَرَهُوتِ (۵)وَ عَيْنُ طَبَرِيَّهَ وَ حَمَّهُ مَاسَبَذَانَ (۶)وَ حَمَّهُ إِفْرِيقِيَهَ

۱- فی نسخه: فسجد یعقوب و ولده یوسف معهم شکرا للّه. و فی المصدر: فسجود یعقوب و ولده و یوسف معهم کان شکرا للّه.

۲- فی المصدر: و لم یکن شک.

۳- أی و لو قال علی سبیل الجزم و التحقیق: فنجعل لعنه اللّه علیکم لم یجیبوا إلی المباهله.

۴- فی الاحتجاج و المناقب: و عین الیمن.

۵- البرهوت کحلزون: واد او بئر بحضر موت.

۶- فی نسخه: و فی الاحتجاج و المناقب: «ماسیدان» و فی المصدر: «ماسبندان» و الحمه بفتح الحاء ففتح المیم المشدده العین الحاره الماء یستشفی بها الاعلاء.

يُدْعَى لسان وَ عَيْنُ بحرون (۱)وَ نَحْنُ كَلِمَاتُ اللَّهِ الَّتِی لَا تَنْفَدُ وَ لَا تُدْرَکُ فَضَائِلُنَا وَ أَمَّا الْجَنَّهُ فَإِنَّ فِيهَا مِنَ الْمَآكِلِ وَ الْمَشَارِبِ وَ الْمَلَاهِی مَا تَشْتَهِی الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَ أَبَاحَ اللَّهُ ذَلِکَ كُلَّهُ لِآدَمَ وَ الشَّجَرَهُ الَّتِی نَهَی اللَّهُ عَنْهَا آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنْهَا شَجَرَهُ الْحَسَدِ (۲)عَهِدَ إِلَيْهِمَا أَنْ لَا يَنْظُرَا إِلَی مَنْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَی خَلَائِقِهِ بِعَيْنِ الْحَسَدِ فَنَسِیَ وَ نَظَرَ بِعَيْنِ الْحَسَدِ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرٰاناً وَ إِنٰاثاً أَیْ يُولَدُ لَهُ ذُكُورٌ وَ يُولَدُ لَهُ إِنَاثٌ يُقَالُ لِكُلِّ اثْنَيْنِ مُقْرِنَيْنِ زَوْجَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا زَوْجٌ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ عَنَی الْجَلِيلُ مَا لَبَّسْتَ بِهِ عَلَی نَفْسِکَ (۳)تَطْلُبُ الرُّخَصَ لِارْتِكَابِ الْمَآثِمِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِکَ يَلْقَ أَثٰاماً يُضٰاعَفْ لَهُ الْعَذٰابُ يَوْمَ الْقِيٰامَهِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهٰاناً إِنْ لَمْ يَتُبْ وَ أَمَّا شَهَادَهُ الْمَرْأَهِ وَحْدَهَا الَّتِی جَازَتْ فَهِیَ الْقَابِلَهُ جَازَتْ شَهَادَتُهَا مَعَ الرِّضَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رِضًا فَلَا أَقَلَّ مِنِ امْرَأَتَيْنِ تَقُومُ الْمَرْأَهُ بَدَلَ الرَّجُلِ لِلضَّرُورَهِ لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُومَ مَقَامَهَا فَإِنْ كَانَتْ وَحْدَهَا قُبِلَ قَوْلُهَا مَعَ يَمِينِهَا وَ أَمَّا قَوْلُ عَلِیٍّ عليه السلام فِی الْخُنْثَی فَهِیَ كَمَا قَالَ يَنْظُرُ قَوْمٌ عُدُولٌ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِرْآهً وَ يَقُومُ الْخُنْثَی خَلْفَهُمْ عُرْيَانَهً وَ يَنْظُرُونَ فِی الْمَرَايَا فَيَرَوْنَ الشَّبَحَ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا الرَّجُلُ النَّاظِرُ إِلَی الرَّاعِی وَ قَدْ نَزَا عَلَی شَاهٍ فَإِنْ عَرَفَهَا ذَبَحَهَا وَ أَحْرَقَهَا وَ إِنْ لَمْ يَعْرِفْهَا قَسَمَ الْغَنَمَ نِصْفَيْنِ وَ سَاهَمَ بَيْنَهُمَا (۴)فَإِذَا وَقَعَ عَلَی أَحَدِ النِّصْفَيْنِ فَقَدْ نَجَا النِّصْفُ الْآخَرُ ثُمَّ يُفَرِّقُ النِّصْفَ الْآخَرَ فَلَا يَزَالُ كَذَلِکَ حَتَّی تَبْقَی شَاتَانِ فَيُقْرِعُ بَيْنَهُمَا فَأَيُّهَا وَقَعَ السَّهْمُ بِهَا ذُبِحَتْ وَ أُحْرِقَتْ وَ نَجَا سَائِرُ الْغَنَمِ وَ أَمَّا صَلَاهُ الْفَجْرِ فَالْجَهْرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَهِ لِأَنَّ النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله كَانَ يُغَلِّسُ بِهَا (۵)فَقِرَاءَتُهَا مِنَ اللَّيْلِ

۱- اخرج قوله: و لو ان ما فی الأرض إلی قوله: و لا تدرک فضائلنا فی ج ۴ ص ۱۵۱ عن الاحتجاج، و فيه: عين باجوران، و عن نسخ: باحروان. باحوران. باجروان.

۲- لا يخلو ذلک عن غرابه، و سيأتی الكلام حول ذلک فی كتاب القصص باب قصص آدم.

۳- أی ما دلست علی نفسک، و ذلک إيعاز إلی ما كان يشتهر به يحيی بن أكثم من اللواط.

۴- أی قارع بينهما.

۵- أی كان يصلّی بالغلس، و الغلس بالتحريک: ظلمه آخر الليل. و فی نسخه: كان يغلس بها لقربها من الليل.

وَ أَمَّا قَوْلُ عَلِيٍّ علیه السلام بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ فَهُوَ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ مِمَّنْ خَرَجَ يَوْمَ النَّهْرِ فَلَمْ يَقْتُلْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِالْبَصْرَةِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ يُقْتَلُ فِي فِتْنَةِ النَّهْرَوَانِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ عَلِيّاً قَتَلَ أَهْلَ صِفِّينَ مُقْبِلِينَ وَ مُدْبِرِينَ وَ أَجَازَ عَلَى جَرِيحِهِمْ وَ إِنَّهُ يَوْمَ الْجَمَلِ لَمْ يَتْبَعْ مُوَلِّياً وَ لَمْ يُجِزْ عَلَى جَرِيحٍ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ آمَنَهُ وَ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ آمَنَهُ فَإِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ قُتِلَ إِمَامُهُمْ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ فِئَةٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا وَ إِنَّمَا رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ غَيْرَ مُحَارِبِينَ وَ لَا مُخَالِفِينَ وَ لَا مُنَابِذِينَ رَضُوا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ فَكَانَ الْحُكْمُ فِيهِمْ رَفْعَ السَّيْفِ عَنْهُمْ وَ الْكَفَّ عَنْ أَذَاهُمْ إِذْ لَمْ يَطْلُبُوا عَلَيْهِ أَعْوَاناً وَ أَهْلُ صِفِّينَ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَى فِئَةٍ مُسْتَعِدَّةٍ وَ إِمَامٍ يَجْمَعُ لَهُمُ السِّلَاحَ وَ الدُّرُوعَ وَ الرِّمَاحَ وَ السُّيُوفَ وَ يُسَنِّي لَهُمُ الْعَطَاءَ وَ يُهَيِّئُ لَهُمُ الْأَنْزَالَ (۱)وَ يَعُودُ مَرِيضَهُمْ وَ يَجْبُرُ كَسِيرَهُمْ وَ يُدَاوِي جَرِيحَهُمْ وَ يَحْمِلُ رَاجِلَهُمْ وَ يَكْسُو حَاسِرَهُمْ (۲)وَ يَرُدُّهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى مُحَارَبَتِهِمْ وَ قِتَالِهِمْ فَلَمْ يُسَاوِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْحُكْمِ لِمَا عَرَفَ مِنَ الْحُكْمِ (۳)فِي قِتَالِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ لَكِنَّهُ شَرَحَ ذَلِكَ لَهُمْ فَمَنْ رَغِبَ عُرِضَ عَلَى السَّيْفِ أَوْ يَتُوبَ مِنْ ذَلِكَ وَ أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي اعْتَرَفَ بِاللِّوَاطِ فَإِنَّهُ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ وَ إِنَّمَا تَطَوَّعَ بالإقدار (بِالْإِقْرَارِ) مِنْ نَفْسِهِ (۴)وَ إِذَا كَانَ لِلْإِمَامِ الَّذِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يُعَاقِبَ عَنِ اللَّهِ كَانَ لَهُ أَنْ يَمُنَّ عَنِ اللَّهِ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ هذا عَطاؤُنا الْآيَةَ قَدْ أَنْبَأْنَاكَ بِجَمِيعِ مَا سَأَلْتَنَاهُ فَاعْلَمْ ذَلِكَ (۵).

ختص، الإختصاص محمد بن عیسی بن عبید البغدادی عن محمد بن موسی مثله (۶)

ص: ۳۹۰

۱- أسنی له العطاء: جعله سنیه. و الانزال: الارزاق.

۲- الحاسر: من کان بلا عمامه أو بلا درع.

۳- فی المناقب: و لو لا أمیر المؤمنین علیه السلام و حکمه فی أهل صفّین و الجمل لما عرف الحکم.

۴- فی المصدر: و انما تطوع بالإقرار من نفسه.

۵- تحف العقول: ۴۷۶- ۴۸۱.

۶- الاختصاص مخطوط.

أقول: قد أوردنا هذه الأجوبه بأدنى تغيير فى أبواب تاريخه عليه السلام و شرح أجزاء الخبر مفرق على الأبواب المناسبه لها.

«۲»- و روى السيد المرتضى رحمه الله عن شيخه المفيد رضى الله عنه قال دخل أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى على محمد بن طاهر بعد قتل يحيى بن عمر المقتول بشاهى فقال له أيها الأمير إنا قد جئناك لنهنئك بأمر لو كان رسول الله صلى الله عليه و آله حيا لعزيناه به (۱).

«۳»- قَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَنِى الشَّيْخُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ مُرْسَلًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام نُمْتُ وَ أَنَا أُفَكِّرُ فِى بَيْتِ ابْنِ أَبِى حَفْصَةَ

أَنَّى يَكُونُ وَ لَيسَ ذَاکَ بِكَائِنٍ*** لِبَنِی الْبَنَاتِ وِرَاثَهُ الْأَعْمَامِ

فَإِذَا إِنْسَانٌ يَقُولُ لِي

قَدْ كَانَ إِذْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِفَضْلِهِ*** وَ مَضَى الْقَضَاءُ بِهِ مِنَ الْحُكَّامِ (۲)أَنَّ ابْنَ فَاطِمَهَ الْمُنَوَّهَ بِاسْمِهِ*** (۳)

حَازَ الْوِرَاثَهَ عَنْ بَنِی الْأَعْمَامِ وَ بَقِيَ ابْنُ نَثْلَهَ وَاقِفاً مُتَحَيِّراً ***(۴)

يَبْكِى وَ يُسْعِدُهُ ذَوُو الْأَرْحَامِ (۵)

بيان: نثله اسم أم العباس و يقال نثيله و لعل المراد بابن فاطمه أمير المؤمنين عليه السلام و يحتمل أن يكون المراد بفاطمه البتول عليها السلام و بابنها جنس الابن أو القائم عليه السلام و الأول أظهر.

«۴»- كِتَابُ الْإِسْتِدْرَاكِ، قَالَ: نَادَى الْمُتَوَكِّلُ يَوْماً كَاتِباً نَصْرَانِيّاً أَبَا نُوحٍ فَأَنْكَرُوا كُنَى الْكِتَابِيِّينَ فَاسْتَفْتَى فَاخْتُلِفَ عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَى أَبِى الْحَسَنِ فَوَقَّعَ عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ فَعَلِمَ الْمُتَوَكِّلُ أَنَّهُ يَحِلُّ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ كَنَّى الْكَافِرَ (۶)

۱- الفصول المختاره ۱: ۱۹.

۲- فى المصدر: قد كان إذ نزل الكتاب بفضله*** و مضى القضاء به من الاحكام

۳- نوه بالحديث أى أشاد به و أظهره. نوه باسمه: دعاه ايضا.

۴- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر بالتاء، و هو نتله أو نتيله بنت خباب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناه بن عامر.

۵- الفصول المختاره ۱: ۶۵.

۶- الاستدراك مخطوط.

باب ۲۴ احتجاج أبی محمد الحسن بن علی العسکری ع

«۱»- قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو الْقَاسِمِ الْکُوفِیُّ فِی کِتَابِ التَّبْدِیلِ أَنَّ إِسْحَاقَ الْکِنْدِیَّ (۱)کَانَ فَیْلَسُوفَ الْعِرَاقِ فِی زَمَانِهِ أَخَذَ فِی تَأْلِیفِ تَنَاقُضِ الْقُرْآنِ وَ شَغَلَ نَفْسَهُ بِذَلِکَ وَ تَفَرَّدَ بِهِ فِی مَنْزِلِهِ وَ أَنَّ بَعْضَ تَلَامِذَتِهِ دَخَلَ یَوْماً عَلَی الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ علیه السلام أَ مَا فِیکُمْ رَجُلٌ رَشِیدٌ یَرْدَعُ أُسْتَاذَکُمُ الْکِنْدِیَّ عَمَّا أَخَذَ فِیهِ مِنْ تَشَاغُلِهِ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ التِّلْمِیذُ نَحْنُ مِنْ تَلَامِذَتِهِ کَیْفَ یَجُوزُ مِنَّا الِاعْتِرَاضُ عَلَیْهِ فِی هَذَا أَوْ فِی غَیْرِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ علیه السلام أَ تُؤَدِّی إِلَیْهِ مَا أُلْقِیهِ إِلَیْکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَصِرْ إِلَیْهِ وَ تَلَطَّفْ فِی مُؤَانَسَتِهِ وَ مَعُونَتِهِ عَلَی مَا هُوَ بِسَبِیلِهِ فَإِذَا وَقَعَتِ الْمُؤَانَسَهُ فِی ذَلِکَ فَقُلْ قَدْ حَضَرَتْنِی مَسْأَلَهٌ أَسْأَلُکَ عَنْهَا فَإِنَّهُ یَسْتَدْعِی ذَلِکَ مِنْکَ فَقُلْ لَهُ إِنْ أَتَاکَ هَذَا الْمُتَکَلِّمُ بِهَذَا الْقُرْآنِ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ مُرَادُهُ بِمَا تَکَلَّمَ بِهِ مِنْهُ غَیْرَ الْمَعَانِی الَّتِی قَدْ ظَنَنْتَهَا أَنَّکَ ذَهَبْتَ إِلَیْهَا فَإِنَّهُ سَیَقُولُ إِنَّهُ مِنَ الْجَائِزِ لِأَنَّهُ رَجُلٌ یَفْهَمُ إِذَا سَمِعَ فَإِذَا أَوْجَبَ ذَلِکَ فَقُلْ لَهُ فَمَا یُدْرِیکَ لَعَلَّهُ قَدْ أَرَادَ غَیْرَ الَّذِی ذَهَبْتَ أَنْتَ إِلَیْهِ فَتَکُونُ وَاضِعاً لِغَیْرِ مَعَانِیهِ فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَی الْکِنْدِیِّ وَ تَلَطَّفَ إِلَی أَنْ أَلْقَی عَلَیْهِ هَذِهِ الْمَسْأَلَهَ فَقَالَ لَهُ أَعِدْ عَلَیَّ فَأَعَادَ عَلَیْهِ فَتَفَکَّرَ فِی نَفْسِهِ وَ رَأَی ذَلِکَ مُحْتَمِلًا فِی اللُّغَهِ وَ سَائِغاً فِی النَّظَرِ (۲).

أقول: قد أوردنا و سنورد عمده احتجاجاتهم علیهم السلام و حلها فی أبواب تاریخهم صلوات الله علیهم و أبواب المواعظ و الحکم و أبواب التوحید و العدل و المعاد و سائر أبواب الکتاب و إنما أوردنا هاهنا ما لا یخص بابا من الأبواب و سیأتی احتجاجات القائم و ما روی عنه علیه السلام من جوامع العلوم فی کتاب الغیبه إن شاء الله تعالی.

۱- هو إسحاق بن حنین بن إسحاق الکندی طبیب و فیلسوف کان هو کأبیه قد نقل إلی العربیه عن الیونانیه او عن ترجماتها کتب الفلسفه و الریاضیات کأصول الهندسه لاقلیدس، و المجسطی لبطلمیوس، و الکره و الأسطوانه لارخمیدس، و سوفسطس لافلاطون، و المقولات لارسطو، توفی فی بغداد فی ربیع الآخر سنه ۲۹۸ او ۲۹۹، کان قد خدم مع الخلفاء و الرؤساء من خدمه أبوه، ثمّ انقطع الی القاسم بن عبید اللّه وزیر المعتضد باللّه.

۲- مناقب آل أبی طالب ج ۲: ۴۵۹.

باب ۲۵ نادر فيما بين الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله عليهما من مذهب الإماميه و أملى على المشايخ فى مجلس واحد على ما أورده فى كتاب المجالس

فقال رضى الله عنه دين الإماميه هو الإقرار بتوحيد الله تعالى ذكره (۱)و نفى التشبيه عنه و تنزيهه عما لا يليق به و الإقرار بأنبياء الله و رسله و حججه و ملائكته و كتبه و الإقرار بأن محمدا صلى الله عليه و آله هو سيد الأنبياء و المرسلين و أنه أفضل منهم و من جميع الملائكه المقربين و أنه خاتم النبيين فلا نبى بعده إلى يوم القيامه و أن جميع الأنبياء و الرسل و الأئمه عليهم السلام أفضل من الملائكه و أنهم معصومون مطهرون من كل دنس و رجس لا يهمون بذنب صغير و لا كبير و لا يرتكبونه و أنهم أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

و أن الدعائم التى بنى الإسلام عليها خمس الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج و ولايه النبى و الأئمه بعده صلوات الله عليهم و هم اثنا عشر إماما أولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم الباقر محمد بن على ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا على بن موسى ثم الجواد محمد بن على ثم الهادى على بن محمد ثم العسكرى الحسن بن على ثم الحجه بن الحسن بن على عليهم السلام.

و الإقرار بأنهم أولو الأمر الذين أمر الله عز و جل بطاعتهم فقال أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ و أن طاعتهم طاعه الله و معصيتهم معصيه الله و وليهم ولى الله و عدوهم عدو الله عز و جل و موده ذريه النبى صلى الله عليه و آله إذا كانوا على

۱- فى المجالس: اجتمع فى هذا اليوم أى يوم الجمعه الثانى عشر من شعبان سنه ثمان و ستين و ثلاثمائه الى الشيخ الفقيه أبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّىّ رضى اللّه عنه أهل مجلسه و المشايخ فسألوه أن يملى عليهم وصف دين الإماميّه على الايجاز و الاختصار فقال: دين الإماميّه هو الإقرار بتوحيد اللّه إه.

منهاج آبائهم الطاهرين فريضه واجبه فی أعناق العباد إلی یوم القیامه و هی أجر النبوه لقول الله عز و جل قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی و الإقرار بأن الإسلام هو الإقرار بالشهادتین و الإیمان هو إقرار باللسان و عقد بالقلب و عمل بالجوارح لا یکون الإیمان إلا هکذا.

و من شهد الشهادتین فقد حقن ماله (۱)و دمه إلا بحقهما و حسابه علی الله عز و جل و الإقرار بالمساءله فی القبر حین یدفن المیت و بمنکر و نکیر و بعذاب القبر و الإقرار بخلق الجنه و النار و بمعراج النبی صلی الله علیه و آله إلی السماء السابعه و منها إلی سدره المنتهی و منها إلی حجب النور و بمناجاه الله عز و جل إیاه و أنه عرج به بجسمه و روحه علی الصحه و الحقیقه لا علی الرؤیا فی المنام و أن ذلک لم یکن لأن الله عز و جل فی مکان هناک (۲)لأنه متعال عن المکان و لکنه عز و جل عرج به علیه السلام تشریفا له و تعظیما لمنزلته و لیریه ملکوت السماوات کما أراه ملکوت الأرض و یشاهد ما فیها من عظمه الله عز و جل و لیخبر أمته بما شاهد فی العلو من الآیات و العلامات.

و الإقرار بالحوض و الشفاعه للمذنبین من أصحاب الکبائر و الإقرار بالصراط و الحساب و المیزان و اللوح و القلم و العرش و الکرسی.

و الإقرار بأن الصلاه عمود الدین و أنها أول ما یحاسب علیه العبد یوم القیامه من الأعمال و أول ما یسأل عنه العبد بعد المعرفه فإن قبلت قبل ما سواها و إن ردت رد ما سواها و إن المفروضات من الصلوات فی الیوم و اللیله خمس صلوات و هی سبع عشره رکعه الظهر أربع رکعات و العصر أربع رکعات و المغرب ثلاث رکعات و العشاء الآخره أربع رکعات و الغداه رکعتان.

و أما النافله فهی مثلا الفریضه أربع و ثلاثون رکعه ثمان رکعات قبل الظهر و ثمان بعدها قبل العصر و أربع رکعات بعد المغرب و رکعتان من جلوس بعد العشاء الآخره یحسبان برکعه و هی وتر لمن لم یلحق الوتر آخر اللیل و صلاه اللیل ثمانی رکعات

۱- حقن دمه: صانه و لم یرقه.

۲- أی عروجه الی السماوات و سدره المنتهی و الحجب ما کان بسبب أنّه تعالی کان فی مکان هناک، لانه متعال عن المکان، بل کان عروجه إلیها تشریفا له و تعظیما لمنزلته.

کل رکعتین بتسلیمه و الشفع رکعتان بتسلیمه و الوتر رکعه واحده و نافله الغداه رکعتان فجمله الفرائض و النوافل فی الیوم و اللیله إحدی و خمسون رکعه و الأذان و الإقامه مثنی مثنی و فرائض الصلاه سبع الوقت و الطهور و التوجه (۱)و القبله و الرکوع و السجود و الدعاء (۲)و القنوت فی کل صلاه فریضه و نافله فی الرکعه الثانیه قبل الرکوع و بعد القراءه و یجزی من القول فی القنوت رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ و تجاوز عما تعلم إنک أنت الأعز الأجل الأکرم و یجزی فیه أیضا ثلاث تسبیحات و إن أحب المصلی أن یذکر الأئمه علیهم السلام فی قنوته و یصلی علیهم فیجملهم (۳)و تکبیره الافتتاح واحده و سبع أفضل و یجب الجهر ببسم الله الرحمن الرحیم فی الصلاه عند افتتاح الفاتحه و عند افتتاح السوره بعدها و هی آیه من القرآن و هی أقرب إلی اسم الله الأعظم من سواد العین إلی بیاضها و یستحب رفع الیدین فی کل تکبیره فی الصلاه و هو زین الصلاه و القراءه فی الأولیین من الفریضه الحمد و سوره و لا تکون من العزائم التی یسجد فیها و هی سجده لقمان و حم السجده و النجم و سوره اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ و لا تکن السوره أیضا لإیلاف أو أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ أو الضحی أو أَ لَمْ نَشْرَحْ لأن الإیلاف و أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ سوره واحده و الضحی و أَ لَمْ نَشْرَحْ سوره واحده فلا یجوز التفرد بواحده منها فی رکعه فریضه فمن أراد أن یقرأ بها فی الفریضه فلیقرأ لإیلاف و أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ فی رکعه و الضحی و أَ لَمْ نَشْرَحْ فی رکعه و لا یجوز القران بین سورتین فی الفریضه فأما فی النافله فلا بأس بأن یقرأ الرجل ما شاء (۴)و لا بأس بقراءه العزائم فی النوافل لأنه إنما یکره ذلک فی الفریضه.

و یجب أن یقرأ فی صلاه الظهر یوم الجمعه سوره الجمعه و المنافقین فبذلک جرت

۱- المراد بالتوجه قوله: «وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ» اه أو مطلق الدعاء عند الدخول فی الصلاه فی اثناء التکبیرات و بعدها، و لعلّ اطلاق الفریضه علیه باعتبار تضمنه النیه أو تکبیره الاحرام.

۲- المراد بالدعاء ما یقرأ فی الرکعات و الذکر فی الرکوع و السجود.

۳- فی نسخه: فلیجملهم.

۴- فی نسخه من الکتاب و مصدره: فلا بأس بأن یقرن الرجل ما شاء.

السنه و القول فی الرکوع و السجود ثلاث تسبیحات و خمس أحسن و سبع أفضل و تسبیحه تامه تجزی فی الرکوع و السجود للمریض و المستعجل فمن نقص من الثلاث تسبیحات فی رکوعه أو فی سجوده تسبیحه و لم یکن بمریض و لا مستعجل فقد نقص ثلث صلاته و من ترک تسبیحتین فقد نقص ثلثی صلاته و من لم یسبح فی رکوعه و سجوده فلا صلاه له إلا أن یهلل أو یکبر أو یصلی علی النبی صلی الله علیه و آله بعدد التسبیح فإن ذلک یجزیه.

و یجزی فی التشهد الشهادتان فما زاد فتعبد و التسلیم فی الصلاه یجزی مره واحده مستقبل القبله و یمیل بعینه إلی یمینه و من کان فی جمع من أهل الخلاف سلم تسلیمتین عن یمینه تسلیمه و عن یساره تسلیمه کما یفعلون للتقیه.

و ینبغی للمصلی أن یسبح بتسبیح الزهراء فاطمه علیها السلام فی دبر کل فریضه و هی أربع و ثلاثون تکبیره و ثلاث و ثلاثون تسبیحه و ثلاث و ثلاثون تحمیده فإنه من فعل ذلک بعد الفریضه قبل أن یثنی رجلیه غفر الله له ثم یصلی علی النبی و الأئمه علیهم السلام و یدعو لنفسه بما أحب و یسجد بعد فراغه من الدعاء سجده الشکر یقول فیها ثلاث مرات شکرا لله و لا یدعها إلا إذا حضر مخالف للتقیه.

و لا یجوز التکفیر (۱)فی الصلاه و لا قول آمین بعد فاتحه الکتاب و لا وضع الرکبتین علی الأرض فی السجود قبل الیدین و لا یجوز السجود إلا علی الأرض أو ما أنبتته الأرض إلا ما أکل أو لبس و لا بأس بالصلاه فی شعر و وبر کل ما أکل لحمه و ما لا یؤکل لحمه فلا یجوز الصلاه فی شعره و وبره إلا ما خصته الرخصه و هی الصلاه فی السنجاب و السمور و الفنک و الخز و الأولی أن لا یصلی فیها و من صلی فیها جازت صلاته و أما الثعالب فلا رخصه فیها إلا فی حال التقیه و الضروره.

و الصلاه یقطعها الریح إذا خرج من المصلی أو غیرها مما ینقض الوضوء أو یذکر أنه علی غیر وضوء أو وجد أذی أو ضربانا لا یمکنه الصبر علیه أو رعف فخرج من أنفه دم کثیر أو التفت حتی یری من خلفه و لا یقطع صلاه المسلم شی ء مما یمر بین یدیه من کلب أو امرأه أو حمار أو غیر ذلک.

۱- التکفیر. وضع الرجل احدی یدیه علی الأخری فی الصلاه کما یفعله العامّه.

و لا سهو فی النافله فمن سها فی نافله فلیس علیه شی ء فلیبن علی ما شاء و إنما السهو فی الفریضه فمن سها فی الأولیین أعاد الصلاه و من شک فی المغرب أعاد الصلاه و من شک فی الغداه أعاد الصلاه و من شک فی الثانیه و الثالثه (۱) أو فی الثالثه و الرابعه فلیبن علی الأکثر فإذا سلم أتم ما ظن أنه قد نقص و لا تجب سجدتا السهو علی المصلی إلا إذا قام فی حال قعوده أو قعد فی حال قیامه أو ترک التشهد أو لم یدر زاد فی صلاته أو نقص منها و هما بعد التسلیم فی الزیاده و النقصان و یقال فیهما بسم الله و بالله السلام علیک أیها النبی و رحمه الله و برکاته و أما سجده العزائم فیقال فیها لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله إیمانا و تصدیقا لا إله إلا الله عبودیه و رقا سجدت لک یا رب تعبدا و رقا لا مستنکفا و لا مستکبرا بل أنا عبد ذلیل خائف مستجیر و یکبر إذا رفع رأسه و لا یقبل من صلاه العبد إلا ما أقبل علیه منها بقلبه حتی أنه ربما قبل من صلاته ربعها أو ثلثها أو نصفها أو أقل من ذلک أو أکثر و لکن الله عز و جل یتمها بالنوافل. و أولی الناس بالتقدم فی جماعه أقرؤهم للقرآن فإن کانوا فی القرآن سواء فأقدمهم هجره فإن کانوا فی الهجره سواء فأسنهم فإن کانوا فی السن سواء فأصبحهم وجها و صاحب المسجد أولی بمسجده و من صلی بقوم و فیهم من هو أعلم منه لم یزل أمرهم إلی سفال (۲)إلی یوم القیامه و الجماعه یوم الجمعه فریضه واجبه و فی سائر الأیام سنه من ترکها رغبه عنها و عن جماعه المسلمین من غیر عله فلا صلاه له.

و وضعت الجمعه عن تسعه عن الصغیر و الکبیر (۳)و المجنون و المسافر و العبد و المرأه و المریض و الأعمی و من کان علی رأس فرسخین و یفضل صلاه الرجل (۴)فی جماعه علی صلاه الرجل وحده خمس و عشرین درجه فی الجنه.

۱- و ذلک بعد تحقّق الثانیه و هی تحصل بإکمال السجدتین.

۲- السفال: ضد العلو.

۳- المراد بالکبیر الهم و الهمه.

۴- فی نسخه: لفضل صلاه الرجل فی جماعه علی صلاه الرجل وحده خمسه و عشرون درجه. و فی المصدر: تفضل صلاه الرجل اه.

و فرض السفر ركعتان إلا المغرب فإن رسول الله صلى الله عليه و آله تركها على حالها فى السفر و الحضر و لا يصلى فى السفر من نوافل النهار شى ء و لا يترك فيه من نوافل الليل شى ء و لا يجوز صلاه الليل من أول الليل إلا فى السفر (١)و إذا قضاها الإنسان فهو أفضل له من أن يصليها من أول الليل.

و حد السفر الذى يجب فيه التقصير فى الصلاه و الإفطار فى الصوم ثمانيه فراسخ فإن كان سفر الرجل أربعه فراسخ و لم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار إن شاء أتم و إن شاء قصر و إن أراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب و من كان سفره معصيه فعليه التمام فى الصوم و الصلاه و المتمم فى السفر كالمقصر فى الحضر و الذين يجب عليهم التمام فى الصلاه و الصوم فى السفر المكارى و الكرى (٢)و الاشتقان و هو البريد (٣)و الراعى و الملاح لأنه عملهم و صاحب الصيد إذا كان صيده بطرا و أشرا (۴)و إن كان صيده مما يعود به على عياله فعليه التقصير فى الصوم و الصلاه و ليس من البر أن يصوم الرجل فى سفره تطوعا و لا يجوز للمفطر فى السفر فى شهر رمضان أن يجامع.

و الصلاه ثلاثه أثلاث ثلث طهور و ثلث ركوع و ثلث سجود و لا صلاه إلا بطهور و الوضوء مره مره و من توضأ مرتين فهو جائز إلا أنه لا يؤجر عليه و الماء كله طاهر حتى يعلم أنه قذر و لا يفسد الماء إلا ما كانت له نفس سائله و لا بأس بالوضوء بماء الورد و الاغتسال به من الجنابه و أما الماء الذى تسخنه الشمس فلا بأس بالوضوء منه و إنما يكره الوضوء به و غسل الثياب و الاغتسال لأنه يورث البرص و الماء إذا كان قدر كر لم ينجسه شى ء و الكر ألف رطل و مائتا رطل بالمدنى (۵).

١- و يجوز لغيره من ذوى الاعذار، و سيأتى شرحه فى بابه.

٢- فى نسخه: و المكرى.

٣- البريد: الرسول.

۴- بطر: طغى بالنعمه أو عندها فصرفها إلى غير وجهها. أشر: مرح أى اشتد فرحه و نشاطه حتى جاوز.

۵- هكذا فى المصدر و فى نسخ من الكتاب، و فى هامش تلك النسخ بدله: «بالعراقى»، و هو يطابق ما عليه المشهور.

و روى أن الكر هو ما يكون ثلاثه أشبار طولا فى ثلاثه أشبار عرضا فى ثلاثه أشبار عمقا (١)و ماء البئر طهور كله ما لم يقع فيه شى ء ينجسه و ماء البحر طهور كله.

و لا ـ ينقض الوضوء إلا ـ ما خرج من الطرفين من بول أو غائط أو ريح أو منى و النوم إذا ذهب بالعقل و لا ـ يجوز المسح على العمامه و لا ـ على القلنسوه و لا ـ يجوز المسح على الخفين و الجوربين إلا ـ من عدو يتقى أو ثلج يخاف منه على الرجلين فيقام الخفان مقام الجبائر فيمسح عليهما.

وَ رَوَتْ عَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ رَأَى وُضُوءَهُ عَلَى جِلْدِ غَيْرِهِ.

و قالت عائشه لأن أمسح على ظهر عير بالفلاه أحب إلى من أن أمسح على خفى.

و من لم يجد الماء فليتيمم كما قال الله عز و جل فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً و الصعيد الموضع المرتفع و الطيب الذى ينحدر عنه الماء فإذا أراد الرجل أن يتيمم ضرب بيده على الأرض مره واحده ثم ينفضهما فيمسح بهما وجهه ثم يضرب بيده اليسرى الأرض فيمسح بها يده اليمنى من المرفق إلى أطراف الأصابع ثم يضرب بيمينه الأرض فيمسح بها يساره من المرفق إلى أطراف الأصابع و قد روى (٢)أن يمسح الرجل جبينه و حاجبه (٣)و يمسح على ظهر كفيه و عليه مضى مشايخنا رضى الله عنهم و ما ينقض الوضوء ينقض التيمم و النظر إلى الماء ينقض التيمم و من تيمم و صلى ثم وجد الماء و هو فى وقت الصلاه أو قد خرج الوقت فلا إعاده عليه لأن التيمم أحد الطهورين فليتوضأ لصلاه أخرى و لا بأس أن يصلى الرجل بوضوء واحد صلاه الليل

١- فى نسخه: و هو ثلاثه أشبار فى طول فى ثلاثه اشبار فى عرض فى ثلاثه اشبار فى عمق.

٢- و فى هامش الكتاب: فاذا أراد الرجل أن يتيمم ضرب بيده على الأرض ضربه للوضوء ثمّ ينفضهما فيمسح بهما وجهه من قصاص شعر الرأس إلى طرف الانف الأعلى، و الى الاسفل أولى، ثمّ يمسح بيده اليسرى يده اليمنى، ثمّ يمسح ظهر يده اليسرى كذلك، و يضرب بدل غسل الجنابه ضربتين: ضربه يمسح وجهه، و ضربه اخرى يمسح بها ظهر كفيه، و قد روى خ ل

٣- فى نسخه: جبينيه و حاجبيه.

و النهار كلها ما لم يحدث و كذلك التيمم ما لم يحدث أو يصيب ماء (۱)

و الغسل فى سبعه عشر موطنا ليله سبع عشره من شهر رمضان (۲)و ليله تسع عشره و ليله إحدى و عشرين و ليله ثلاث و عشرين و للعيدين و عند دخول الحرمين و عند الإحرام و غسل الزياره و غسل الدخول إلى البيت و يوم الترويه و يوم عرفه و غسل الميت و غسل من غسل ميتا أو كفنه أو مسه بعد ما برد (۳)و غسل يوم الجمعه و غسل الكسوف إذا احترق القرص كله و لم يعلم به الرجل و غسل الجنابه فريضه و كذلك غسل الحيض

لِأَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ: غُسْلُ الْجَنَابَهِ وَ الْحَيْضِ وَاحِدٌ.

و كل غسل فيه وضوء فى أوله إلا غسل الجنابه لأنه فريضه و إذا اجتمع فرضان فأكبرهما يجزى عن أصغرهما و من أراد الغسل من الجنابه فليجتهد أن يبول ليخرج ما فى إحليله من المنى (۴)ثم يغسل يديه ثلاثا من قبل أن يدخلهما الإناء ثم يستنجى و ينقى فرجه ثم يضع على رأسه ثلاث أكف من ماء و يميز الشعر بأنامله حتى يبلغ الماء أصل الشعر كله ثم يتناول الإناء بيده و يصبه على رأسه و بدنه مرتين و يمر يده على بدنه كله و يخلل أذنيه بإصبعيه و كل ما أصابه الماء فقد طهر و إذا ارتمس الجنب فى الماء ارتماسه واحده أجزأه ذلك من غسله و إن قام فى المطر حتى يغسله فقد أجزأه ذلك من غسله و من أحب أن يتمضمض و يستنشق فى غسل الجنابه فليفعل و ليس ذلك بواجب لأن الغسل على ما ظهر لا على ما بطن غير أنه إذا أراد أن يأكل أو يشرب قبل الغسل لم يجز له إلا أن يغسل يديه و يتمضمض و يستنشق فإنه إن أكل أو شرب قبل ذلك خيف عليه البرص و إذا عرق الجنب فى ثوبه و كانت الجنابه من حلال فحلال الصلاه فى الثوب و إن كانت من حرام فحرام الصلاه فيه.

و أقل الحيض ثلاثه أيام (۵)و أكثرها عشره أيام و أقل الطهر عشره أيام

۱- فى نسخه: و كذلك المتيمم ما لم يحدث أو يصب الماء.

۲- فى المصدر: الغسل ليله سبع عشره من شهر رمضان.

۳- فى نسخه: أو مسه بعد برده بالموت و قبل تطهيره بالماء، و هذه الاغسال الثلاثه فريضه، و غسل يوم الجمعه.

۴- فى نسخه: فليجهد ان يبول ليخرج ما بقى فى احليله من المنى.

۵- فى نسخه: و أقل أيّام الحيض ثلاثه أيام.

و أكثره لا حد له و أكثر أيام النفساء التى تقعد فيها عن الصلاه ثمانيه عشر يوما و تستظهر بيوم أو يومين إلا أن تطهر قبل ذلك (۱).

و الزكاه على تسعه أشياء على الحنطه و الشعير و التمر و الزبيب و الإبل و البقر و الغنم و الذهب و الفضه و عفا رسول الله صلى الله عليه و آله عما سوى ذلك.

و لا يجوز دفع الزكاه إلا إلى أهل الولايه و لا يعطى من أهل الولايه الأبوان و الولد و الزوج و الزوجه و المملوك و كل من يجبر الرجل على نفقته.

و الخمس واجب فى كل شى ء بلغ قيمته دينارا من الكنوز و المعادن و الغوص و الغنيمه و هو لله عز و جل و لرسوله صلى الله عليه و آله و لذى القربى من الأغنياء و الفقراء و اليتامى و المساكين و ابن السبيل من أهل الدين.

و صيام السنه ثلاثه أيام فى كل شهر خميس فى أوله و أربعاء فى وسطه و خميس فى آخره و صيام شهر رمضان فريضه و هو بالرؤيه و ليس بالرأى و لا التظنى و من صام قبل الرؤيه أو أفطر قبل الرؤيه فهو مخالف لدين الإماميه.

و لا تقبل شهاده النساء فى الطلاق و لا فى رؤيه الهلال و الصلاه فى شهر رمضان كالصلاه فى غيره من الشهور فمن أحب أن يزيد فليصل كل ليله عشرين ركعه ثمانى ركعات بين المغرب و العشاء الآخره و اثنتا عشره ركعه بعد العشاء الآخره إلى أن يمضى عشرون ليله من شهر رمضان ثم يصلى كل ليله ثلاثين ركعه ثمان ركعات منها بين المغرب و العشاء و اثنتين و عشرين ركعه بعد العشاء الآخره و يقرأ فى كل ركعه منها الحمد و ما تيسر له من القرآن إلا فى ليله إحدى و عشرين و ليله ثلاث و عشرين فإنه يستحب إحياؤهما و أن يصلى الإنسان فى كل ليله منهما مائه ركعه يقرأ فى كل ركعه الحمد مره و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عشر مرات و من أحيا هاتين الليلتين بمذاكره العلم فهو أفضل و ينبغى للرجل إذا كان ليله الفطر أن يصلى المغرب ثلاثا ثم يسجد و يقول فى سجوده يا ذا الطول يا ذا الحول يا مصطفى محمد و ناصره صل على محمد و آل محمد و اغفر لى كل ذنب أذنبته و نسيته و هو عندك فى كتاب مبين

۱- قد تقدم الكلام فيه و سيأتى أيضا فى محله.

ثم يقول مائه مره أتوب إلى الله عز و جل و يكبر بعد المغرب و العشاء الآخره و صلاه الغداه و العيد و الظهر و العصر كما يكبر أيام التشريق و يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد و الله أكبر على ما هدانا و الحمد لله على ما أبلانا و لا يقول فيه و رزقنا من بهيمه الأنعام فإن ذلك فی أيام التشريق.

و زكاه الفطره واجبه تجب على الرجل أن يخرجها عن نفسه و عن كل من يعول من صغير و كبير و حر و عبد و ذكر و أنثى صاعا من تمر أو صاعا من زبيب أو صاعا من بر أو صاعا من شعير و أفضل ذلك التمر و الصاع أربعه أمداد و المد وزن مائتين و اثنين و تسعين درهما و نصف يكون ذلك ألفا و مائه و سبعين وزنه (۱)و لا بأس بأن يدفع قيمته ذهبا أو ورقا و لا بأس بأن يدفع عن نفسه و عمن يعول إلى واحد و لا يجوز أن يدفع ما يلزم واحدا إلى نفسين و لا بأس بإخراج الفطره فی أول يوم من شهر رمضان إلى آخره (۲)و هی زكاه إلى أن يصلی العيد (۳)فإن أخرجها بعد الصلاه فهی صدقه و أفضل وقتها آخر يوم من شهر رمضان و من كان له مملوك مسلم أو ذمی فليدفع عنه الفطره و من ولد له مولود يوم الفطره قبل الزوال فليدفع عنه الفطره و إن ولد بعد الزوال فلا فطره عليه و كذلك إذا أسلم الرجل قبل الزوال أو بعده فعلى هذا.

و الحاج على ثلاثه أوجه قارن و مفرد و متمتع بالعمره إلى الحج و لا يجوز لأهل مكه و حاضريها التمتع بالعمره إلى الحج و ليس لهم إلا الإقران و الإفراد لقول الله عز و جل ذٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرامِ و حد حاضری المسجد الحرام أهل مكه و حواليها على ثمانيه و أربعين ميلا و من كان خارجا من هذا الحد (۴)فلا يحج إلا متمتعا بالعمره إلى الحج و لا يقبل الله غيره و أول الإحرام

۱- فی المصدر: يكون ذلك الفا و مائه و سبعين درهما بالعراقی.

۲- هذا خلاف المشهور، و تحقيق المسأله يأتی فی محله.

۳- فی نسخه: و هی زكاه إلى أن يصلی صلاه العيد.

۴- فی نسخه: و من كان خارجا عن هذا الحد.

المسلخ و آخره ذات عرق (۱)و أوله أفضل فإن رسول الله وقت لأهل العراق العقيق و وقت لأهل الطائف قرن المنازل و وقت لأهل اليمن يلملم و وقت لأهل الشام المهيعه و هی الجحفه و وقت لأهل المدينه ذا الحليفه و هو مسجد الشجره و لا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات و لا يجوز تأخيره عن الميقات إلا لعله أو تقيه و فرائض الحج سبعه الإحرام و التلبيات الأربع و هی لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد و النعمه لك و الملك لا شريك لك لبيك و غير ذلك من التلبيه سنه و ينبغی للملبی أن يكثر من قوله لبيك ذا المعارج لبيك فإنها تلبيه النبی صلی الله عليه و آله و الطواف بالبيت فريضه و الركعتان عند مقام إبراهيم عليه السلام فريضه و السعی بين الصفا و المروه فريضه (۲)و الوقوف بالمشعر فريضه و هدی التمتع فريضه و ما سوی ذلک من مناسک الحج سنه و من أدرک يوم الترويه عند زوال الشمس إلی الليل فقد أدرک المتعه و من أدرک يوم النحر مزدلفه و عليه خمسه من الناس فقد أدرک الحج.

و لا يجوز فی الأضاحی من البدن إلا الثنی و هو الذی تم له خمس سنين و دخل فی السادسه و يجزی فی المعز و البقر الثنی و هو الذی تم له سنه و دخل فی الثانيه و يجزی من الضأن الجذع لسنه و لا يجزی فی الأضحيه ذات عوار و يجزی البقره عن خمسه نفر إذا (۳)كانوا من أهل بيت و الثور عن واحد و البدنه عن سبعه و الجزور عن عشره متفرقين و الكبش عن الرجل و عن أهل بيته و إذا عزت الأضاحی أجزأت شاه عن سبعين و يجعل الأضحيه (۴)ثلاثه أثلاث ثلث يؤكل و ثلث يهدی و ثلث يتصدق به.

و لا يجوز صيام أيام التشريق فإنها أيام أكل و شرب و بعال و جرت

ص: ۴۰۳

۱- فی المصدر و فی نسخه من الكتاب: و أول الاحرام المسلخ، و أوسطه غمره، و آخره ذات عرق.

۲- فی المصدر هنا زياده و هی هكذا: و الوقوف بعرفه فريضه.

۳- فی نسخه: عن سبعه و سبعين إذا.

۴- فی نسخه: و يجعل الضحيه ثلاثه.

السـنه فى الإفطار يوم النحر بعد الرجوع من الصلاه و فى الفطر قبل الخروج إلى الصلاه و التكبير فى أيام التشريق بمنى و فى دبر خمس عشـره صـلاه من صـلاه الظهر يوم النحر إلى صـلاه الغداه يوم الرابع و بالأمصار فى دبر عشر صلوات من صلاه الظهر يوم النحر إلى صلاه الغداه يوم الثالث.

و تحل الفروج بثلاثه وجوه نكاح بميراث و نكاح بلا ميراث و نكاح بملك اليمين و لا ولايه لأحد على المرأه إلا لأبيها ما دامت بكرا فـإذا كانت ثيبا فلا ولايه لأحـد عليها و لا يزوجها أبوها و لا غيره إلا بمن ترضـى بصـداق مفروض و لا يقع الطلاق إلا على الكتـاب و السـنه و لا يمين فى طلاق و لا فى عتق و لا طلاق قبل نكاح و لا عتق قبل ملك و لا عتق إلا ما أريـد به وجه الله عز و جل.

و الوصيه لا يجوز إلا بالثلث و من أوصى بأكثر من الثلث رد إلى الثلث و ينبغى للمسلم أن يوصى لذوى قرابته ممن لا يرث بشى ء من ماله قل أم كثر و من لم يفعل ذلك فقد ختم عمله بمعصيه.

سهـام المواريث لاـ تعول على سته و لا يرث مع الولـد و الأبوين أحـد إلا زوج أو زوجه و المسـلم يرث الكافر و لا يرث الكافر المسـلم و ابن الملاـعنه لاـ يرثه أبوه و لاـ أحـد من قبل أبيه و ترثه أمه فإن لم تكن له أم فأخواله و أقرباؤه من قبل أمه و متى أقر الملاعن بالولد بعد الملاعنه ألحق به ولده و لم ترجع إليه امرأته فإن مات الأب ورثه الابن و إن مات الابن لم يرثه الأب.

و من شـرائط دين الإماميه اليقين و الإخلاص و التوكل و الرضا و التسـليم و الورع و الاجتهاد و الزهد و العباده و الصدق و الوفاء و أداء الأمانه إلى البر و الفاجر و لو إلى قاتل الحسين عليه السلام و البر بالوالدين و استعمال المروه و الصبر و الشجاعه و اجتناب المحـارم و قطع الطمع عمـا فى أيـدى النـاس و الأـمر بـالمعروف و النهى عن المنكر و الجهـاد فى سبيل الله بالنفس و المال على شرائطـه و مواسـاه الإـخوان و المكافأه على الصـنائع و شـكر المنعـم و الثنـاء على المحسن و القنـاعه و صـله الرحم و بر الآبـاء و الأمهات و حسن المجاوره و الإيثار و مصاحبه الأخيار و مجانبه الأشرار و معاشره الناس

ص: ۴۰۴

بالجمیل و التسلیم علی جمیع الناس مع الاعتقاد بأن سلام الله لا ینال الظالمین و إکرام المسلم ذی الشیبه و توقیر الکبیر و رحمه الصغیر و إکرام کریم کل قوم و التواضع و التخشع و کثره ذکر الله عز و جل و تلاوه القرآن و الدعاء و الإغضاء و الاحتمال و المجامله (۱)و التقیه و حسن الصحابه و کظم الغیظ و التعطف علی الفقراء و المساکین و مشارکتهم فی المعیشه و تقوی الله فی السر و العلانیه و الإحسان إلی النساء و ما ملکت الأیمان و حفظ اللسان إلا من خیر و حسن الظن بالله عز و جل و الندم علی الذنب و استعمال السخاء و الجود و الاعتراف بالتقصیر و استعمال جمیع مکارم الأفعال و الأخلاق للدین و الدنیا و اجتناب مذامها فی الجمله و التفصیل و اجتناب الغضب و السخط و الحمیه و العصبیه و الکبر و ترک التجبر و احتقار الناس و الفخر و العجب و البذاء و الفحش و البغی و قطیعه الرحم و الحسد و الحرص و الشره و الطمع و الخرق و الجهل و السفه و الکذب و الخیانه و الفسق و الفجور و الیمین الکاذبه و کتمان الشهاده و الشهاده بالزور و الغیبه و البهتان و السعایه و السباب و اللعان و الطعان و المکر و الخدیعه و الغدر و النکث و القتل بغیر حق و الظلم و القساوه و الجفاء و النفاق و الریاء و الزنا و اللواط و الربا و الفرار من الزحف و التعرب بعد الهجره و عقوق الوالدین و الاحتیال علی الناس و أکل مال الیتیم ظلما و قذف المحصنه.

هذا ما اتفق إملاؤه علی العجله من وصف دین الإمامیه و قال و سأملی شرح ذلک و تفسیره إذا سهل الله عز اسمه لی العود من مقصدی إلی نیسابور إن شاء الله و لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم و صلی الله علی محمد و آله و سلم (۲).

أقول: سیأتی بیان ما یخالف المشهور من عقائده و بسط القول فی کل منها فی أبوابها إن شاء الله تعالی و إنما أوردناها لکونه من عظماء القدماء التابعین لآثار الأئمه النجباء الذین لا یتبعون الآراء و الأهواء و لذا ینزل أکثر أصحابنا کلامه و کلام أبیه رضی الله عنهما منزله النص المنقول و الخبر المأثور.

۱- المجامله: المعامله بالجمیل. فی نسخه: و المحامله.

۲- المجالس: ۳۷۹- ۳۸۸.

باب ۲۶ نوادر الاحتجاجات و المناظرات من علمائنا رضوان الله علیهم فی زمن الغیبه

«۱»-ج، الإحتجاج دخل أبو العلاء المعری الدهری علی السید المرتضی قدس الله سره فقال له أیها السید ما قولک فی الکل فقال السید ما قولک فی الجزء فقال ما قولک فی الشعری فقال ما قولک فی التدویر قال ما قولک فی عدم الانتهاء فقال ما قولک فی التحیز و الناعوره فقال ما قولک فی السبع فقال ما قولک فی الزائد البری من السبع فقال ما قولک فی الأربع فقال ما قولک فی الواحد و الاثنین فقال ما قولک فی المؤثر فقال ما قولک فی المؤثرات (۱)فقال ما قولک فی النحسین فقال ما قولک فی السعدین فبهت أبو العلاء فقال السید المرتضی رضی الله عنه عند ذلک ألا کل ملحد ملهد و قال أبو العلاء (۲)أخذته من کتاب الله عز و جل یا بُنَیَّ لا تُشْرِکْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ و قام و خرج فقال السید رضی الله عنه قد غاب عنا الرجل و بعد هذا لا یرانا فسئل السید رضی الله عنه عن شرح هذه الرموز و الإشارات فقال سألنی عن الکل و عنده الکل قدیم و یشیر بذلک إلی عالم سماه العالم الکبیر فقال لی ما قولک فیه أراد أنه قدیم و أجبته عن ذلک و قلت له ما قولک فی الجزء لأن عندهم الجزء محدث و هو المتولد عن العالم الکبیر و هذا الجزء هو العالم الصغیر عندهم و کان مرادی بذلک أنه إذا صح أن هذا العالم محدث فذلک الذی أشار إلیه إن صح فهو محدث أیضا لأن هذا من جنسه علی زعمه و الشیء الواحد و الجنس الواحد لا یکون بعضه قدیما و بعضه محدثا فسکت لما سمع ما قلته

۱- فی نسخه: ما قولک فی المؤثر؟.

۲- فی المصدر: فقال أبو العلاء: من أین؟ قال: من کتاب اللّه. و الصحیح ما فی المتن.

و أما الشعرى أراد أنها ليست من الكواكب السياره (۱)فقلت له ما قولك فى التدوير أردت أن الفلك فى التدوير و الدوران فالشعرى لا يقدح فى ذلك و أما عدم الانتهاء أراد بذلك أن العالم لا ينتهى لأنه قديم فقلت له قد صح عندى التحيز و التدوير و كلاهما يدلان على الانتهاء و أما السبع أراد بذلك النجوم السياره التى هى عندهم ذوات الأحكام فقلت له هذا باطل بالزائد البرى الذى يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السياره التى هى الزهره و المشترى و المريخ و عطارد و الشمس و القمر و زحل و أما الأربع أراد بها الطبائع فقلت له ما قولك فى الطبيعه الواحده الناريه يتولد منها دابه بجلدها تمس الأيدى ثم تطرح ذلك الجلد على النار فيحترق الزهومات و يبقى الجلد صحيحا لأن الدابه خلقها الله على طبيعه النار و النار لا تحرق النار و الثلج أيضا يتولد فيه الديدان و هو على طبيعه واحده و الماء فى البحر على طبيعتين تتولد عنه السموك و الضفادع و الحيات و السلاحف و غيرها و عنده لا يحصل الحيوان إلا بالأربع فهذا مناقض لهذا و أما المؤثر أراد به الزحل فقلت له ما قولك فى المؤثر (۲)أردت بذلك أن المؤثرات كلهن عنده مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا و أما النحسين أراد بهما أنهما من النجوم السياره إذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد فقلت له ما قولك فى السعدين إذا اجتمعا خرج من بينهما نحس هذا حكم أبطله الله تعالى ليعلم الناظر أن الأحكام لا تتعلق بالمسخرات لأن الشاهد يشهد على أن العسل و السكر إذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل و العلقم و الحنظل و العلقم إذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس و السكر هذا دليل على بطلان قولهم و أما قولى ألا كل ملحد ملهد أردت أن كل مشرك ظالم لأن فى اللغه

۱- فى نسخه زياده و هى: لانه قديم.
۲- فى المصدر: ما قولك فى المؤثرات.

ألحد الرجل عن الدين إذا عدل عن الدين و ألهد إذا ظلم فعلم أبو العلاء ذلك و أخبرنی عن علمه بذلک فقرأ یا بُنَیَّ لا تُشْرِکْ بِاللَّهِ الآیه و قال إن المعری لما خرج من العراق سئل عن السید المرتضی رضی الله عنه فقال

یا سائلی عنه لما جئت أسأله ألا هو الرجل العاری من العار

لو جئته لرأیت الناس فی رجل و الدهر فی ساعه و الأرض فی دار (۱)

بیان: الناعوره الدولاب و استعیر هنا للفلک الدوار أقول قال السید المرتضی رضی الله عنه فی کتاب الفصول، اتفق للشیخ أبی عبد الله المفید رحمه الله علیه اتفاق مع القاضی أبی بکر أحمد بن سیار فی دار الشریف (۲)أبی عبد الله محمد بن محمد بن طاهر الموسوی رضی الله عنه و کان بالحضره جمع کثیر یزید عددهم علی مائه إنسان و فیهم أشراف من بنی علی و بنی العباس و من وجوه الناس و التجار حضروا فی قضاء حق الشریف رحمه الله فجری من جماعه من القوم خوض فی ذکر النص علی أمیر المؤمنین علیه السلام و تکلم الشیخ أبو عبد الله أیده الله فی ذلک بکلام یسیر علی ما اقتضته الحال فقال له القاضی أبو بکر بن سیار خبرنی ما النص فی الحقیقه و ما معنی هذه اللفظه فقال الشیخ أیده الله النص هو الإظهار و الإبانه من ذلک قولهم فلان قد نص قلوصه (۳)إذا أبانها بالسیر و أبرزها من جمله الإبل و لذلک سمی المفرش العالی منصه لأن الجالس علیه یبین بالظهور من الجماعه فلما أظهره المفرش سمی منصه علی ما ذکرناه و من ذلک أیضا قولهم قد نص فلان مذهبه إذا أظهره و أبانه و منه قول الشاعر

و جید کجید الریم لیس بفاحش (۴)إذا هی نصته و لا بمعطل

یرید إذا هی أظهرته و قد قیل نصبته و المعنی فی هذا یرجع إلی الإظهار فأما

ص: ۴۰۸

۱- الاحتجاج: ۲۸۰- ۲۸۲.

۲- فی المصدر: فی دار السلام بدار الشریف.

۳- القلوص من الإبل: الطویله القوائم. الشابه منها أو الباقیه علی السیر.

۴- الریم: الظبی الخالص البیاض.

هـذه اللفظه فإنها قـد جعلت مسـتعمله فى الشـريعه على المعنى الـذى قـدمت و متى أردت حد المعنى منها قلت حقيقه النص هو القول المنبئ عن المقول فيه على سبيـل الإظهار فقال القاضـى ما أحسن ما قلت و لقـد أصبت فيما أوضـحت و كشـفت فخبرنى الآن إذا كان النبى صـلى الله عليه و آله قد نص على إمامه أمير المؤمنين عليه السـلام فقد أظهر فرض طاعته و إذا أظهره اسـتحال أن يكون مخفيا فما بالنا لا نعلمه إن كان الأمر على ما ذكرت فى حـد النص و حقيقته فقال الشـيخ أيـده الله أما الإظهار من النبى صلى الله عليه و آله فقـد وقع و لم يـک خافيـا فى حـال ظهوره و كل من حضـره فقـد علمه و لم يرتب فيه و لا اشـتبه عليه و أما سؤالک عن عله فقـدک العلم به الآن و فى هـذا الزمان فإن كنت لا تعلمه على ما أخبرت به عن نفسک فـذلک لدخول الشـبهه عليک فى طريقه لعـدولک عن وجه النظر فى الدليل المفضـى بک إلى حقيقته و لو تأملت الحجه فيه بعين الإنصاف لعلمته و لو كنت حاضرا فى وقت إظهار النبى له صلى الله عليه و آله لما أخللت بعلمه و لكن العله فى ذهابک عن اليقين فيه ما وصفناه فقال و هل يجوز أن يظهر النبى صـلى الله عليه و آله شيئا فى زمانه فيخفى عمن ينشأ بعد وفاته حتى لا يعلمه إلا بنظر ثاقب و استدلال عليه فقال الشـيخ أيـده الله تعالى نعم يجوز ذلک بل لا بـد منه لمن غاب عن المقام فى علم ما كان منه إلى النظر و الاسـتدلال و ليس يجوز أن يقع له به علم الاضـطرار لأنه من جمله الغائبات غير أن الاسـتدلال فى هـذا الباب يختلف فى الغموض و الظهور و الصـعوبه و السـهوله على حسب الأسباب المعترضات فى طرفه و ربما عرى طريق ذلک من سبب فيعلم بيسير من الاستدلال على وجه يشبه الاضطرار (١)إلا أن طريق النص حصل فيه من الشـبهات للأسـباب التى اعترضـته ما يتعـذر معها العلم به إلا بعـد نظر ثاقب و طول زمان فى الاستدلال (٢)فقال فإذا كان الأمر على ما وصفت فما أنكرت أن يكون النبى صلى الله عليه و آله قد نص

۱- أى على وجه يشبه العلم الضرورى و البديهى.

۲- و أهم الأسـباب شـده إخفاء الخلفاء و من بيدهم السـلطه و القدره ذلک، و شده النكير على من كان يظهره، و خوف الناقلين منهم، و لو لا قيض اللّه سـبحانه رجال لم تأخذهم لومه لائم لكان يجب عاده أن لا يكون من ذلک عين و لا أثر، و يكون ذلک نسيا منسيا، و يكون الاضطرار بخلافه.

على نـبى آخر معه فى زمـانه أو نبى يقوم من بعـده مقـامه و أظهر ذلـك و شـهره على حـد مـا أظهر به إمـامه أمير المؤمنين عليه السـلام فذهب عنا علم ذلك كما ذهب عنا علم النص و أسبابه فقال له الشيخ أيده الله أنكرت ذلك من قبل أن العلم حاصل لى و لكل مقر بالشرع (۱)و منكر له بكـذب من ادعى ذلك على رسول الله صـلى الله عليه و آله و لو كان ذلك حقا لما عم الجميع على بطلانه و كذب مدعيه و مضيفه إلى النبى صلى الله عليه و آله (۲)و لو تعرى بعض العقلاء من سامعى الأخبار عن علم ذلك لاحتجت فى إفساده إلى تكلف دليل غير ما وصـفت لكن الذى ذكرت يغنينى عن اعتماد غيره فإن كان النص على الإمامه نظيره فيجب أن يعم العلم ببطلانـه جميع سـامعى الأخبـار حتى لا يختلف فى اعتقـاد ذلـك اثنان و فى تنازع الأمه فيه و اعتقاد جماعه صحته و العلم به و اعتقاد جماعه بطلانه دليل على فرق ما بينه و بين ما عارضت به ثم قال له الشـيخ أدام الله حراسـته أ لا أنصف القاضـى من نفسه و التزم ما ألزمه خصومه (۳)فيمـا شـاركهم فيه من نفى ما تفردوا به ففصل بينه و بين خصومه فى قوله إن النبى صلى الله عليه و آله قد نص على رجم الزانى و فعله و موضع قطع السارق و فعله و على صـفه الطهاره و الصلاه و حدود الصوم و الحـج و الزكـاه و فعـل ذلـك و بينه و كرره و شـهره ثم التنـازع موجود فى ذلـك و إنما يعلم الحق فيه و ما عليه العمل من غيره بضـرب من الاسـتدلال بل فى قوله إن انشـقاق القمر لرسول الله صـلى الله عليه و آله كان ظاهرا فى حياته و مشـهورا فى عصره و زمـانه و قـد أنكر ذلـك جمـاعه من المعتزله و غيرهـم من أهـل الملل و الملحـده و زعموا أن ذلك من توليـد أصـحاب السير و مؤلفى المغـازى و نـاقلى الآثـار و ليس يمكننا أن نـدعى على من خالفنا فيما ذكرنا علم الاضـطرار و إنما نعتمـد على غلطهم فى الاستدلال فما يؤمنه أن يكون النبى صلى الله عليه و آله قد نص على نبى

۱- فى المصدر: العلم حاصل لى و لك و لكل مقر بالشرع.

۲- و الحاصل أن العلم ببطلان ذلك ضرورى من الأمه، و حصل العلم الضرورى لهم فى ذلك دون مسأله الإمامه لعدم الدواعى على الاخفاء و الكتمان فيه.

۳- فى المصدر: هلا أنصف القاضى من نفسه و التزم ما التزمه خصومه؟.

من بعده و إن عری من العلم بذلک علی سبیل الاضطرار و بم یدفع أن یکون قد حصلت شبهات حالت بینه و بین العلم بذلک کما حصل لخصومه فیما عددناه و وصفناه و هذا ما لا فصل فیه فقال له لیس یشبه النص علی أمیر المؤمنین علیه السلام جمیع ما ذکرت لأن فرض النص عندک فرض عام و ما وقع فیه الاختلاف فیما قدمت فروض خاصه و لو کانت فی العموم کهو لما وقع فیها الاختلاف فقال الشیخ أیده الله فقد انتقض الآن جمیع ما اعتمدته و بان فساده و احتجت فی الاعتماد إلی غیره و ذلک أنک جعلت موجب العلم و سبب ارتفاع الخلاف ظهور الشی ء فی زمان ما و اشتهاره بین الملإ و لم تضم إلی ذلک غیره و لا شرطت فیه موصوفا سواه فلما نقضناه علیک و وضح عندک دماره عدلت إلی التعلق بعموم الفرض و خصوصه و لم یک هذا جاریا فیما سلف و الزیاده فی الاعتلال انقطاع و الانتقال من اعتماد إلی اعتماد أیضا انقطاع علی أنه ما الذی یؤمنک أن ینص علی نبی یحفظ شرعه فیکون فرض العمل (1)به خاصا فی العباده کما کان الفرض فیما عددناه خاصا فهل فیها من فصل یعقل فلم یأت بشی ء تجب حکایته (2)قال و روی الشیخ أنه قال بعض الشیعه لبعض الناصبه فی محاورته له فی فضل آل محمد علیهم السلام أ رأیت لو بعث الله نبیه صلی الله علیه و آله أین تری کان یحط رحله و ثقله (3)قال فقال له الناصب کان یحطه فی أهله و ولده قال فقال له الشیعی فإنی قد حططت هوای حیث یحط رسول الله صلی الله علیه و آله رحله و ثقله.

«۴»-و من کلام الشیخ أدام الله کفایته فی إبطال إمامه أبی بکر من جهه الإجماع سأله المعروف بالکتبی فقال له ما الدلیل علی فساد إمامه أبی بکر فقال له الدلاله علی ذلک کثیره فأنا أذکر لک منها دلیلا یقرب من فهمک و هو أن الأمه مجتمعه

۱- فی نسخه: فیکون فرض العلم به خاصا فی العباده.

۲- الفصول المختاره ۱: ۱- ۴.

۳- الفصول المختاره ۱: ۲۱.

على أن الإمام لا يحتاج إلى إمام و قد أجمعت الأمه على أن أبا بكر قال على المنبر وليتكم و لست بخيركم فإن استقمت فاتبعوني و إن اعوججت فقوموني فاعترف بحاجته إلى رعيته و فقره إليهم في تدبيره و لا خلاف بين ذوى العقول أن من احتاج إلى رعيته فهو إلى الإمام أحوج و إذا ثبت حاجه أبي بكر إلى الإمام بطلت إمامته بالإجماع المنعقد على أن الإمام لا يحتاج إلى الإمام فلم يدر الكتبي بم يعترض و كان بالحضره من المعتزله رجل يعرف بعرزاله (۱)فقال ما أنكرت على من قال لك إن الأمه أيضا مجتمعه على أن القاضي لا يحتاج إلى قاض و الأمير لا يحتاج إلى أمير فيجب على هذا الأصل أن يوجب عصمه الأمراء (۲)أو يخرج من الإجماع فقال له الشيخ إن سكوت الأول أحسن من كلامك هذا و ما كنت أظن أنه يذهب عليك الخطأ في هذا الفصل أو تحمل نفسك عليه مع العلم بوهنه و ذلك أنه لا إجماع في ما ذكرت بل الإجماع في ضده لأن الأمه متفقه على أن القاضي الذي هو دون الإمام يحتاج إلى قاض هو الإمام (۳)و ذلك يسقط ما تعلقت به اللهم إلا أن تكون أشرت بالأمير و القاضي إلى نفس الإمام فهو كما وصفت غير محتاج إلى قاض يتقدمه أو أمير عليه و إنما استغنى عن ذلك لعصمته و كماله فأين موضوع إلزامك عافاك الله فلم يأت بشي ء (۴)

«۵»-و من كلام الشيخ أدام الله نعماءه أيضا سأله رجل من المعتزله يعرف بأبي عمرو الشوطي (۵)فقال له أ ليس قد اجتمعت الأمه (۶)على أن أبا بكر و عمر كان ظاهرهما الإسلام فقال له الشيخ نعم قد أجمعوا على أنهما كانا على ظاهر الإسلام زمانا فأما أن يكونوا مجمعين على أنهما كانا في سائر أحوالهما على ظاهر الإسلام فليس

۱- في نسخه: يعرف بغزاله.

۲- في المصدر: يوجب عصمه الامراء و القضاه.

۳- في المصدر هنا زياده و هي هذه: و الامير من قبل الامير يحتاج إلى أمير هو الامام.

۴- الفصول المختاره ۱ : ۷.

۵- في المصدر: الشطوي.

۶- في المصدر: أ ليس قد أجمعت الأمه.

فی هذا إجماع لاتفاق أنهما کانا علی الشرک و لوجود طائفه کثیره العدد تقول إنهما کانا بعد إظهارهما الإسلام علی ظاهر کفر بجحد النص و أنه قد کان یظهر منهما النفاق فی حیاه النبی صلی الله علیه و آله فقال الشوطی (۱)قد بطل ما أردت أن أورده علی هذا السؤال بما أوردت و کنت أظن أنک تطلق القول علی ما سألتک فقال له الشیخ قد سمعت ما عندی و قد علمت ما الذی أردت فلم أمکنک منه و لکنی أنا أضطرک إلی الوقوع فیما ظننت أنک توقع خصمک فیه أ لیس الأمه مجتمعه علی أنه من اعترف بالشک فی دین الله عز و جل و الریب فی نبوه رسول الله صلی الله علیه و آله فقد اعترف بالکفر و أقر به (۲)فقال بلی فقال له الشیخ فإن الأمه مجتمعه لا خلاف بینها علی أن عمر بن الخطاب قال ما شککت منذ أسلمت إلا یوم قاضی رسول الله صلی الله علیه و آله أهل مکه فإنی جئت إلیه فقلت له یا رسول الله أ لست بنبی فقال بلی فقلت أ لسنا بالمؤمنین قال بلی فقلت له فعلام تعطی هذه الدنیه من نفسک فقال إنها لیست بدنیه و لکنها خیر لک فقلت له أ فلیس وعدتنا أنک تدخل مکه (۳)قال بلی قلت فما بالنا لا ندخلها قال وعدتک أن تدخلها العام (۴)قلت لا قال فستدخلها إن شاء الله تعالی فاعترف بشکه فی دین الله عز و جل و نبوه رسوله و ذکر مواضع شکوکه و بین عن جهاتها و إذا کان الأمر علی ما وصفناه فقد حصل الإجماع علی کفره بعد إظهار الإیمان و اعترافه بموجب ذلک علی نفسه ثم ادعی خصوم من الناصبه (۵)أنه تیقن بعد الشک و رجع إلی الإیمان بعد الکفر فاطرحنا قولهم لعدم البرهان منهم (۶)و اعتمدنا علی الإجماع فیما ذکرناه فلم یأت بشی ء أکثر من أن قال

۱- فی المصدر: الشطوی.

۲- فی المصدر: و أقر به علی نفسه.

۳- فی المصدر: أ فلیس وعدتنا أن ندخل مکّه؟.

۴- فی المصدر: أو وعدتک أن تدخلها العام؟.

۵- فی المصدر: ثم ادعی خصومنا من الناصبه.

۶- فی المصدر: لعدم البرهان علیه.

ما كنت أظن أن أحدا يدعى الإجماع على كفر عمر بن الخطاب حتى الآن فقال الشيخ فالآن قد علمت ذلك و تحققته و لعمرى إن هذا مما لم يسبقنى إلى استخراجه أحد فإن كان عندك شی ء فأورده فلم يأت بشی ء (۱)..

«۶»-و من كلام الشيخ أدام الله علوه أيضا حضر فی دار الشريف أبی عبد الله محمد بن محمد بن طاهر رحمه الله و حضر رجل من المتفقهه يعرف بالورثانی و هو من فهمائهم فقال له الورثانی أ ليس من مذهبک أن رسول الله صلی الله عليه و آله كان معصوما من الخطإ مبرأ من الزلل مأمونا عليه السهو و الغلط كاملا بنفسه غنيا عن رعيته فقال له الشيخ بلی كذلک كان رسول الله صلی الله عليه و آله قال فما تصنع فی قول الله عز و جل وَ شاوِرْهُمْ فِی الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَی اللَّهِ أ ليس قد أمره الله تعالی بالاستعانه بهم فی الرأی و أفقره إليهم فكيف يصح لک ما ادعيت مع ظاهر القرآن و ما فعله النبی صلی الله عليه و آله فقال الشيخ إن رسول الله صلی الله عليه و آله لم يشاور أصحابه لفقر منه إلی رأيهم و لا حاجه دعته إلی مشورتهم من حيث ظننت و توهمت بل لأمر آخر أنا نذكره لک بعد الإيضاح عما خبرتک به و ذلک أنا قد علمنا أن رسول الله صلی الله عليه و آله كان معصوما من الكبائر (۲)و إن خالفت أنت فی عصمته من الصغائر و كان أكمل الخلق باتفاق أهل المله و أحسنهم رأيا و أوفرهم عقلا و أحكمهم تدبيرا و كانت المواد بينه و بين الله تعالی متصله و الملائكه تتواتر عليه بالتوقيف (۳)عن الله سبحانه و التهذيب و الإنباء له عن المصالح و إذا كان بهذه الصفات لم يصح أن يدعوه داع إلی اقتباس الرأی من رعيته لأنه ليس أحد منهم إلا و هو دونه فی سائر ما عددناه و إنما يستشير الحكيم غيره علی طريق الاستفاده و الاستعانه برأيه إذا تيقن أنه أحسن رأيا منه و أجود تدبيرا و أكمل عقلا أو ظن ذلک فأما إذا أحاط علما بأنه دونه فيما وصفناه لم يكن لاستعانته فی تدبيره برأيه معنی لأن الكامل لا يفتقر إلی الناقص فيما يحتاج فيه إلی الكمال كما

۱- الفصول المختاره: ۱: ۷- ۹.

۲- فی المصدر: كان معصوما من الكبائر و الصغائر.

۳- فی المصدر: و الملائكه تتواتر عليه بالتوفيق عن اللّه.

لا- یفتقر العـالم إلی الجاهل فیما یحتاج فیه إلی العلم و الآیه ینبه متضـمنها علی ذلک أ لا تری إلی قوله عز و جل وَ شاوِرْهُمْ فِی الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فعلق وقوع الفعل بعزمه دون رأیهم و مشورتهم و لو کان إنما أمره بمشورتهم للاستضاءه برأیهم (۱)لقـال له فـإذا أشـاروا علیـک فاعمل و إذا اجتمع رأیهم علی أمر فأمضه فکان تعلق فعله بالمشوره دون العزم الـذی یختص به فلما جاء الذکر بما تلوناه سـقط ما توهمته و أما وجه دعائه لهم إلی المشوره علیه صـلوات الله علیه فإن الله عز و جل أمره بتألفهم بمشورتهم و تعلمهم ما یصـنعونه عند عزماتهم لیتأدبوا بأدب الله عز و جل فاستشارهم لذلک لا لحاجه إلی رأیهم علی أن هاهنا وجهـا آخر بینـا و هو أن الله سـبحانه أعلمه أن فی أمته من یبتغی له الغوائل و یتربص به الـدوائر (۲)و یسـر خلافه و یبطن مقته و یسـعی فی هدم أمره و ینافقه فی دینه و لم یعرفه أعیانهم و لا دله علیهم بأسـمائهم فقال جل جلاله وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ مَرَدُوا عَلَی النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَیْنِ ثُمَّ یُرَدُّونَ إِلی عَذابٍ عَظِیمٍ (۳)و قال جل اسـمه وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَهٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ هَلْ یَراکُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ (۴)و قال تبارک اسـمه یَحْلِفُونَ لَکُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا یَرْضی عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ (۵)و قـال تعالی وَ یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْکُمْ وَ ما هُمْ مِنْکُمْ وَ لکِنَّهُمْ قَوْمٌ یَفْرَقُونَ (۶)و قـال عز و جـل وَ إِذا رَأَیْتَهُمْ تُعْجِبُکَ أَجْسامُهُمْ وَ إِنْ یَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ کَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَهٌ یَحْسَبُونَ کُلَّ صَیْحَهٍ عَلَیْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّی یُؤْفَکُونَ (۷)و قال جل جلاله وَ لا یَأْتُونَ الصَّلاهَ إِلَّا وَ هُمْ کُسالی وَ لا یُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ کارِهُونَ (۸)

۱- فی المصدر: لاستقفاء برأیهم.

۲- الغوائل جمع الغائله: الداهیه. الفساد. المهلکه. الشر. «و یتربص به الدوائر» ای ینتظر به النائبه من صروف الدهر.

۳- التوبه: ۱۰۲.

۴- التوبه: ۱۲۷.

۵- التوبه: ۹۶.

۶- التوبه: ۵۶.

۷- المنافقون: ۴.

۸- التوبه: ۵۴.

و قال تبارك و تعالى وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (۱)و قال سبحانه بعد أن نبأه عنهم فى الجمله وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ (۲)فدل عليهم بمقالهم و جعل الطريق له إلى معرفتهم ما يظهر من نفاقهم فى لحن قولهم ثم أمره بمشورتهم ليصل ما يظهر منهم إلى علم باطنهم فإن الناصح يبدو نصيحته فى مشورته و الغاش المنافق يظهر ذلک فى مقاله فاستشارهم صلى الله عليه و آله لذلک و لأن الله جل جلاله جعل مشورتهم الطريق إلى معرفتهم أ لا ترى أنهم لما أشاروا ببدر عليه صلى الله عليه و آله فى الأسرى فصدرت مشورتهم عن نيات مشوبه فى نصيحته كشف الله ذلک له و ذمهم عليه و أبان عن إدغالهم فيه فقال جل اسمه ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِى الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَهَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (۳)فوجه التوبيخ إليهم و التعنيف على رأيهم و أبان لرسوله صلى الله عليه و آله عن حالهم فيعلم أن المشوره لهم لم يكن للفقر إلى رأيهم و لكن كانت لما ذكرناه فقال شيخ من القوم يعرف بالجراحى (۴)و كان حاضرا يا سبحان الله أ ترى أن أبا بكر و عمر كانا من أهل نفاق كلا ما نظنك أيدك الله تطلق هذا و ما رأينا صلى الله عليه و آله استشار ببدر غيرهما (۵)فإن كانا هما من المنافقين فهذا ما لا نصبر عليه و لا نقوى على استماعه و إن لم يكونا من جمله أهل النفاق فاعتمد على الوجه الأول و هو أن النبى صلى الله عليه و آله أراد أن يتألفهم بالمشوره و يعلمهم كيف يصنعون فى أمورهم فقال له الشيخ أدام الله نعماءه ليس هذا من الحجاج أيها الشيخ فى شى ء و إنما هو فى استكبار و استعظام معدول به عن الحجه و البرهان و لم نذكر إنسانا بعينه و إنما أتينا بمجمل من القول ففصله الشيخ و كان غنيا عن تفصيله

۱- النساء: ۱۴۲.

۲- محمّد: ۳۰.

۳- الأنفال: ۶۷ و ۶۸.

۴- فى نسخه: يعرف بالحرانى.

۵- فى المصدر: و ما رأينا ان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم استشار ببدر غيرهما.

و صاح الورثانى و أعلى صوته بالصياح يقول الصحابه أجل قدرا من أن يكونوا من أهل النفاق و لا سيما الصديق و الفاروق و أخذ فى كلام نحو هذا من كلام السوقه و العامه و أهل الشغب (۱)و الفتن فقال له الشيخ أيده الله دع عنك الضجيج و تخلص مما أوردته عليك من البرهان و احتل لنفسك و للقوم فقد بان الحق و زهق الباطل بأهون سعى وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۲)

«۷»-و من كلام الشيخ أدام الله تأييده أيضا سأله بعض أصحابه فقال له إن المعتزله و الحشويه يدعون أن جلوس أبى بكر و عمر مع رسول الله صلى الله عليه و آله فى العريش كان أفضل من جهاد أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف لأنهما كانا مع النبى صلى الله عليه و آله فى مستقره يدبران الأمر معه صلى الله عليه و آله و لو لا أنهما أفضل الخلق عنده ما اختصهما بالجلوس معه (۳)فبأى شى ء تدفع هذا فقال له الشيخ سبيل هذا القول أن يعكس و هذه القضيه أن تقلب و ذلک أن النبى صلى الله عليه و آله لو علم أنهما لو كانا من جمله المجاهدين بأنفسهما يبارزان الأقران و يقتلان الأبطال و يحصل لهما جهاد يستحقان به الثواب لما حال بينهما و بين هذه المنزله التى هى أجل و أشرف و أعلى و أسنى من القعود على كل حال بنص الكتاب حيث يقول الله سبحانه لا يَسْتَوِی الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِی الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً (۴)فلما رأينا الرسول صلى الله عليه و آله قد منعهما هذه الفضيله و أجلسهما معه علمنا أن ذلک لعلمه بأنهما لو تعرضا للقتال أو عرضا له لأفسدا إما بأن ينهزما أو يوليا الدبر كما صنعا يوم أحد و خيبر و حنين و كان يكون فى ذلک عظيم الضرر على المسلمين و لا يؤمن وقوع الوهن

۱- الشغب: كثره الجلبه و اللغط المؤدى الى الشر.

۲- الفصول المختاره ۱: ۱۱- ۱۴.

۳- فى نسخه: ما اختصهما بالجلوس عنده. و فى المصدر: لما اختصهما بالجلوس معه.

۴- النساء: ۹۵.

فیهم بهزیمه شیخین من جملتهم أو کانا من فرط ما یلحقهما من الخوف و الجزع یصیران إلی أهل الشرک مستأمنین أو غیر ذلک من الفساد الذی یعلمه الله تعالی و لعله لطف للأمه بأن أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بحبسهما عن القتال فأما ما توهموه من أنه حبسهما (۱)للاستعانه برأیهما فقد ثبت أنه کان کاملا-و کانا ناقصین عن کماله و کان صلی الله علیه و آله معصوما و کانا غیر معصومین و کان مؤیدا بالملائکه و کانا غیر مؤیدین و کان یوحی إلیه و ینزل القرآن علیه و لم یکونا کذلک فأی فقر یحصل له مع ما وصفناه إلیهما لو لا عمی القلوب و ضعف الرأی و قله الدین و الذی یکشف لک عن صحه ما ذکرته آنفا فی وجه إجلاسهما معه فی العریش قول الله سبحانه إِنَّ اللّٰهَ اشْتَریٰ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوٰالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ یُقٰاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللّٰهِ فَیَقْتُلُونَ وَ یُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا فِی التَّوْرٰاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الْقُرْآنِ (۲)فلا یخلو الرجلان من أن یکونا مؤمنین أو غیر مؤمنین فقد اشتری الله (۳)عز و جل أنفسهما منهما بالجنه علی شرط القتال المؤدی إلی القتل منهما لغیرهما أو قتل غیرهما لهما و لو کان ذلک کذلک (۴)لما حال النبی بینهما و بین الوفاء بشرط الله علیهما من القتال و فی منعهما من ذلک دلیل علی أنهما بغیر الصفه التی یعتقدها فیهما الجاهلون فقد وضح بما بیناه أن العریش وبال علیهما و دلیل علی نقصهما و أنه بالضد مما توهموه و المنه لله تعالی (۵)..

«۸»-و قال الشیخ أدام الله عزه قال أبو الحسن الخیاط جاءنی رجل من أصحاب الإمامه عن رئیس لهم زعم أنه أمره أن یسألنی عن قول النبی صلی الله علیه و آله لأبی بکر لاٰ تَحْزَنْ (۶)أ طاعه خوف أبی بکر (۷)أم معصیه قال فإن کان طاعه فقد نهاه عن الطاعه و إن کان معصیه فقد عصی أبو بکر قال فقلت له دع الجواب الیوم و لکن ارجع إلیه و اسأله عن قول الله تعالی

۱- فی نسخه: أجلسهما.

۲- التوبه: ۱۱۱.

۳- فی المصدر: أو غیر مؤمنین، فان کانا مؤمنین فقد اشتری اللّه اه.

۴- فی المصدر: و لو کانا کذلک.

۵- الفصول المختاره ۱: ۱۴ و ۱۵.

۶- التوبه: ۴۱.

۷- فی المصدر: أ طاعه حزن أبی بکر؟.

لموسی علیه السلام لا تَخَفْ (۱)أ یخلو خوف موسی علیه السلام من أن یکون طاعه أم معصیه فإن یک طاعه فقد نهاه عن الطاعه و إن یک معصیه فقد عصی موسی علیه السلام قال فمضی ثم عاد إلی فقلت له رجعت إلیه قال نعم فقلت له ما قال قال قال لی لا تجلس إلیه قال الشیخ أدام الله عزه و لست أدری صحه هذه الحکایه و لا أبعد أن یکون من تخرص الخیاط و لو کان صادقا فی قوله إن رئیسا من الشیعه أنفذ مسأله عن هذا السؤال لما قصر الرئیس عن إسقاط ما أورده من الاعتراض (۲)و یقوی فی النفس أن الخیاط أراد التقبیح علی أهل الإمامه فی تخرص هذه الحکایه غیر أنی أقول له و لأصحابه الفصل بین الأمرین واضح و ذلک أنی لو خلیت و ظاهر قوله تعالی لموسی علیه السلام وَ لا تَخَفْ و قوله تعالی لنبیه صلی الله علیه و آله لا یَحْزُنْکَ قَوْلُهُمْ (۳)و ما أشبه هذا مما توجه إلی الأنبیاء علیهم السلام لقطعت علی أنه نهی لهم عن قبیح یستحقون علیه الذم لأن فی ظاهره حقیقه النهی من قوله لا تفعل کما أن فی ظاهر خلافه و مقابله فی الکلام حقیقه الأمر إذا قال له افعل لکننی عدلت عن الظاهر لدلاله عقلیه أوجبت علی العدول (۴)کما یوجب الدلاله علی المرور مع الظاهر عند عدم الدلیل الصارف عنه و هی ما ثبت من عصمه الأنبیاء علیهم السلام التی ینبئ عن اجتنابهم الآثام و إذا کان الاتفاق حاصلا علی أن أبا بکر لم یکن معصوما کعصمه الأنبیاء علیهم السلام وجب أن یجری کلام الله تعالی فیما ضمنه من قصته علی ظاهر النهی و حقیقته و قبح الحال التی کان علیها فتوجه النهی إلیه عن استدامتها إذ لا صارف یصرف عن ذلک من عصمته و لا خبر عن الله سبحانه فیه و لا عن رسوله صلی الله علیه و آله فقد بطل ما أورده الخیاط و هو فی الحقیقه رئیس المعتزله و بان وهی اعتماده (۵)و یکشف عن صحه ما ذکرناه ما تقدم به

۱- طه: ۲۱ و ۶۸ النمل: ۱۰ القصص: ۲۵ و ۳۱.

۲- فی المصدر: أنفذ یسأله عن هذا السؤال لما سکت عن إسقاط ما أورده من الاعتراض.

۳- یونس: ۶۵.

۴- فی المصدر: لکنی عدلت عن الظاهر فی مثل هذا لدلاله عقلیه أوجبت علی العدول عنه.

۵- الوهی: الضعف، و فی المصدر: و بان وهن اعتماده.

مشایخنا رحمهم الله و هو أن الله سبحانه لم ینزل السکینه قط علی نبیه صلی الله علیه و آله فی موطن کان معه فیه أحد من أهل الإیمان إلا عمهم بنزول السکینه و شملهم بها بذلک جاء القرآن قال الله سبحانه وَ یَوْمَ حُنَیْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ کَثْرَتُکُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْکُمْ شَیْئاً وَ ضاقَتْ عَلَیْکُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّیْتُمْ مُدْبِرِینَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ (۱)و لما لم یکن مع النبی صلی الله علیه و آله فی الغار إلا أبو بکر أفرد الله سبحانه نبیه بالسکینه دونه و خصه بها و لم یشرکه معه فقال عز اسمه فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ وَ أَیَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها (۲)فلو کان الرجل مؤمنا لجری مجری المؤمنین فی عموم السکینه لهم و لو لا أنه أحدث بحزنه فی الغار منکرا لأجله توجه النهی إلیه عن استدامته لما حرمه الله تعالی من السکینه ما تفضل به علی غیره من المؤمنین الذین کانوا مع رسول الله صلی الله علیه و آله فی المواطن الأخر علی ما جاء فی القرآن و نطق به محکم الذکر بالبیان (۳)و هذا بین لمن تأمله..

قال الشیخ أیده الله و قد حیر هذا الکلام جماعه من الناصبه و ضیق صدورهم فتشعبوا و اختلفوا فی الحیله فی التخلص منه (۴)فما اعتمد منهم أحد إلا علی ما یدل علی ضعف عقله و سخف رأیه و ضلاله عن الطریق فقال قوم منهم إن السکینه إنما نزلت علی أبی بکر و اعتلوا فی ذلک بأنه کان خائفا رعبا و رسول الله صلی الله علیه و آله کان آمنا مطمئنا قالوا و الآمن غنی عن السکینه و إنما یحتاج إلیها الخائف الوجل.

قال الشیخ أیده الله فیقال لهم قد جنیتم بجهلکم علی أنفسکم بطعنکم فی کتاب الله بهذا الضعیف الواهی من استدلالکم (۵)و ذلک أنه لو کان ما اعتللتم به

۱- التوبه: ۲۵- ۲۶.

۲- التوبه: ۴۱.

۳- کقوله سبحانه فی سوره الفتح: «هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّکِینَهَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ لِیَزْدادُوا إِیماناً مَعَ إِیمانِهِمْ» و کقوله: «لَقَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ ما فِی قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّکِینَهَ عَلَیْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِیباً»

۴- فی المصدر: للتخلص منه.

۵- فی المصدر: جنیتم علی أنفسکم و طعنتم علی کتاب اللّه عزّ و جلّ بهذا الضعیف الواهی من استدلالکم.

صحیحا لوجب أن لا تکون السکینه نزلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله فی یوم بدر و لا فی یوم حنین لأنه لم یک صلی الله علیه و آله فی هذین الموضعین خائفا و لا جزعا (۱)بل کان آمنا مطمئنا متیقنا بکون الفتح له و أن الله تعالی یظهره عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ و فیما نطق به القرآن من تنزیل السکینه علیه ما یدمر علی هذا الاعتلال.

فإن قلتم إن النبی صلی الله علیه و آله کان فی هذین المقامین خائفا و إن لم یبد خوفه فلذلک نزلت السکینه علیه فیهما و حملتم أنفسکم علی هذه الدعوی قلنا لکم و هذه کانت قصته صلی الله علیه و آله فی الغار (۲)فلم تدفعون ذلک (۳)

فإن قلتم إنه صلی الله علیه و آله قد کان محتاجا إلی السکینه فی کل حال لینتفی عنه الخوف و الجزع و لا یتعلقان به فی شی ء من الأحوال نقضتم ما سلف لکم من الاعتلال و شهدتم ببطلان مقالکم الذی قدمناه علی أن نص التلاوه یدل علی خلاف ما ذکرتموه و ذلک أن الله سبحانه قال فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ وَ أَیَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها فأنبأ الله عز و جل خلقه أن الذی نزلت علیه السکینه هو المؤید بالملائکه و إذا کانت الهاء (۴)التی فی التأیید تدل علی ما دلت علیه الهاء التی فی نزول السکینه و کانت هاء الکنایه من مبتدإ قوله إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إلی قوله وَ أَیَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها عن مکنی واحد و لم یجز أن تکون عن اثنین غیرین کما لا یجوز أن یقول القائل لقیت زیدا فأکرمته و کلمته فیکون الکلام لزید بهاء الکنایه و یکون الکرامه لعمرو أو خالد أو بکر و إذا کان المؤید بالملائکه رسول الله صلی الله علیه و آله باتفاق الأمه فقد ثبت أن الذی نزلت علیه السکینه هو خاصه دون صاحبه و هذا ما لا شبهه فیه (۵).

ص: ۴۲۱

۱- فی المصدر: خائفا و لا رعبا و لا جزعا.

۲- فی نسخه: کانت قضیته فی الغار.

۳- فی المصدر: فبم تدفعون ذلک.

۴- فی المصدر: إذ کانت الهاء اه.

۵- و أقوی من ذلک دلاله هو أن الآیه وردت فی بیان أنّه تعالی نصر نبیه حین أخرجه الذین کفروا، حین لم یکن له ناصر و لا معین، و کان بحسب الظاهر فردا لم تکن له عده و لا عده حتّی یقاتل الکافرین و یدفع عن نفسه شرورهم، و لم یصحبه الا واحد کان یخاف علی نفسه، فنصره اللّه حینئذ فأنزل سکینته علیه و أیده بجنود لم تروها و جعل کلمه الذین کفروا السفلی و کلمه اللّه هی العلیا، و لو أرجعنا الضمیر إلی أبی بکر فلم نحفظ انتظام صدر الآیه مع ذیلها، و ارتباط بعضها مع بعض.

و قال قوم منهم إن السكينه و إن اختص بها النبى صلى الله عليه و آله فليس يدل ذلک على نقص الرجل لأن السكينه إنما يحتاج إليها الرئيس المتبوع دون التابع فيقال لهم هـذا رد على الله سـبحانه لأنه قـد أنزلها على الأتباع المرءوسـين ببدر و حنين و غيرهما من المقامات فيجب على ما أصـلتموه أن يكون الله سبحانه فعل بهم ما لم يكن بهم الحاجه إليه و لو فعل ذلک لكان عابثا تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا.

قال الشـيخ أدام الله عزه و هاهنا شـبهه يمكن إيرادها هى أقوى مما تقـدم غير أن القوم لم يهتدوا إليها و لا أظن أنها خطرت ببال أحـد منهم و هو أن يقول قائل قـد وجـدنا الله سـبحانه ذكر شـيئين ثم عبر عن أحدهما بالكنايه فكانت الكنايه عنهما معا دون أن يختص بأحـدهما و هو مثـل قوله سـبحانه وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الـذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لاـ يُنْفِقُونَهـا فِی سَبِیـلِ اللَّهِ فـأورد لفظه الكنايه عن الفضه خاصه و إنما أرادهما جميعا معا و قد قال الشاعر:

نحن بما عندنا و أنت بما*** عندک راض و الأمر مختلف

و إنما أراد نحن بما عندنا راضون و أنت راض بما عندک فذكر أحد الأمرين فاستغنى عن الآخر كذلک يقول سبحانه فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِینَتَهُ عَلَيْهِ و يريدهما جميعا دون أحدهما.

و الجواب عن هـذا و بالله التوفيق أن الاختصار بالكنايه على أحد المذكورين دون عموم الجميع مجاز و اسـتعاره و اسـتعمله أهل اللسان (۱)فی مواضع مخصوصه و جاء به القرآن فی أماكن محصوره و قد ثبت أن الاستعاره ليست بأصل يجرى فی الكلام و لا يصـح عليهـا القيـاس و ليس يجوز لنـا أن نعـدل عن ظواهر القرآن و حقيقه الكلام إلا بـدليل يلجئ إلى ذلک و لا دليل فی قوله تعالى فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِینَتَهُ عَلَيْهِ فنتعدى من أجله المكنى عنه إلى غيره.

و شـی ء آخر و هو أن العرب إنمـا تسـتعمل ذلـک إذا كـان المعنى فيه معروفـا و الالتبـاس عنه مرتفعا فتكتفى بلفظ الواحـد عن الاثنين للاختصار و لأمانها من وقوع

۱- فی المصدر: و استعاره استعمله أهل اللسان.

الشبهه فیه و الارتیاب (۱)فأما إذا لم یکن الشـی ء معروفا و کان الالتباس عند إفراده متوهما لم یستعمل ذلک و من استعمله کان عنـدهم ملغزا معمیـا أ لاـ تری أن الله سـبحانه لمـا قال وَ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الـذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها علم کل سامع للخطاب أنه أرادهما معا مع ما قـدمه من کراهه کنزهما المانع من إنفاقهما فلما عم الشـیئین بـذکر ینتظمهما فی ظاهر المقال (۲)بما یدل علی معنی ما أخره من ذکر الإنفاق اکتفی بـذکر أحدهما للاختصار و کذلک قوله تعالی وَ إِذا رَأَوْا تِجارَهً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَیْها و إنما اکتفی بالکنایه عن أحـدهما فی ذکرهما معا لما قدمه فی ذکرهما من دلیل ما تضـمنه الدلاله (۳)فقال تعالی وَ إِذا رَأَوْا تِجارَهً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَیْها فأوقع الرؤیه علی الشـیئین جمیعا و جعلهما سـببا للاشـتغال بما وقعت علیه منهما عن ذکر الله سبحانه و الصلاه و لیس یجوز أن یقع الالتباس فی أنه أراد أحـدهما مع ما قـدم من الـذکر إذ لو أراد ذلک لخلا الکلام من الفائـده المعقوله و کان العلم بـذلک یجزی فی الإشـاره إلیه و کـذلک قـوله سـبحانه وَ اللَّهُ وَ رَسُـولُهُ أَحَـقُّ أَنْ یُرْضُوهُ (۴)لمـا تقـدم ذکر الله تعالی علی التفصـیل و ذکر رسوله صـلی الله علیه و آله علی البیـان دل علی أن الحق فی الرضـا لهما جمیعا و إلا لم یکن ذکرهما جمیعا معا یفیـد شـیئا علی الحـد الـذی قدمناه و کذلک قول الشاعر و أنت بما عندک راض و الأمر مختلف لو لم یقدم قبله نحن بما عندنا لم یجز الاقتصـار علی الثانی لأنه لو حمل الأول علی إسـقاط المضـمر من قوله راضون لخلا من الفائـده فلما کان سائر ما ذکرناه معلوما عنـد من عقل الخطاب جاز الاقتصار فیه علی أحـد المـذکورین للإیجاز و الاختصار و لیس کـذلک قوله تعالی فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ لأـن الکلاـم یتم فیهـا و ینتظم فی وقوع الکنـایه عن النبی صـلی الله علیه و آله خـاصه دون الکائن معه فی الغار و لا یفتقر إلی رد الهاء علیهما معا مع کونهما فی الحقیقه کنایه عن واحد فی الذکر و ظاهر اللسان و لو أرادها للجمیع لحصل

۱- فی المصدر: للاختصار مع الامن من وقوع الشبه و الارتیاب.

۲- فی المصدر: یتضمنها فی ظاهر المقال.

۳- فی المصدر: من دلیل ما تضمنته الکنایه.

۴- التوبه: ۶۲.

الالتباس و التعميه و الإلغاز لأنه كما يكون اللبس واقعا عند دليل الكلام على انتظامهما للجميع متى أريد بها الواحد مع عدم الفائده لو لم يرجع على الجميع كذلك يكون التلبيس حاصلا إذا أريد بها الجميع عند عدم الدليل الموجب لذلك و كمال الفائده مع الاقتصار على الواحد فى المراد أ لا ترى أن قائلا لو قال لقيت زيدا و معه عمرو فخاطبت زيدا و ناظرته و أراد بذلك مناظره الجميع لكان ملغزا معميا لأنه لم يكن فى كلامه ما يفتقر إلى عموم الكنايه عنهما و لو جعل هذا نظير الآيات التى تقدمت لكان جاهلا بفرق ما بينها و بينه مما شرحناه فتعلم أنه لا نسبه بين الأمرين.

و شى ء آخر و هو أنه سبحانه كنى بالهاء التاليه للهاء التى فى السكينه عن النبى صلى الله عليه و آله خاصه فلم يجز أن يكون أراد بالأوله غير النبى صلى الله عليه و آله (۱)لأنه لا يعقل فى لسان القوم كنايه عن مذكورين بلفظ واحد و كنايه ترد فيها على النسق عن واحد من الاثنين و ليس لذلك نظير فى القرآن و لا فى الأشعار و لا فى شى ء من الكلام فلما كانت الهاء فى قوله تعالى وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها كنايه عن النبى صلى الله عليه و آله بالاتفاق ثبت أن التى قبلها من قوله فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ كنايه عنه صلى الله عليه و آله خاصه و بان مفارقه ذلك لجميع ما تقدم ذكره من الآى و الشعر الذى استشهد و الله الموفق للصواب (۲).

«۹»-و من كلام الشيخ أدام الله عزه قال له رجل من أصحاب الحديث ممن يذهب إلى مذاهب الكرابيسى (۳)ما رأيت أجسر من الشيعه فيما يدعونه من المحال و ذلك أنهم زعموا أن قول الله عز و جل إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

ص: ۴۲۴

۱- فى المصدر: غير النبىّ صلّى اللّه عليه و آله خاصّه.

۲- الفصول المختاره: ۱: ۱۹- ۲۴.

۳- فى المصدر: إلى مذهب الكرابيسى. قلت: و الكرابيسى هو أبو علىّ الحسين بن على بن يزيد المهلبى الكرابيسى، كان من المجبره، عارفا بالحديث و الفقه، له من الكتب كتاب المدلسين فى الحديث، كتاب الإمامه، من مقالاته و فيه غمز على علىّ عليه السلام: القرآن بلفظى غير مخلوق و لفظى بالقرآن مخلوق، و كان أحمد بن حنبل يتكلم فيه لذلك، و هو أيضا كان يتكلم فى احمد، له ذكر فى فهرست ابن النديم: ۲۵۶ و فى لسان الميزان ۲: ۳۰۳.

وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۱)نزلت فی علی و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام مع ما فی ظاهر الآیه أنها نزلت فی أزواج النبی صلی الله علیه و آله و ذلک أنک إذا تأملت الآیه من أولها إلی آخرها وجدتها منتظمه لذکر الأزواج خاصه و لن تجد لمن ادعوها له ذکرا قال الشیخ أدام الله عزه أجسر الناس علی ارتکاب الباطل و أبهتهم و أشدهم إنکارا للحق و أجهلهم من قام مقامک فی هذا الاحتجاج و دفع ما علیه الإجماع و الاتفاق و ذلک أنه لا خلاف بین الأمه أن الآیه من القرآن قد تأتی و أولها فی شیء و آخرها فی غیره و وسطها فی معنی و أولها فی سواه و لیس طریق الاتفاق فی المعنی إحاطه وصف الکلام فی الآتی (۲)فقد نقل الموافق و المخالف (۳)أن هذه الآیه نزلت فی بیت أم سلمه رضی الله عنها و رسول الله صلی الله علیه و آله فی البیت و معه علی و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام و قد جللهم بعباء خیبریه و قال اللهم هؤلاء أهل بیتی فأنزل الله عز و جل علیه إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً فتلاها رسول الله صلی الله علیه و آله فقالت أم سلمه رضی الله عنها یا رسول الله أ لست من أهل بیتک فقال لها إنک إلی خیر.

و لم یقل لها إنک من أهل بیتی حتی روی أصحاب الحدیث أن عمر سئل عن هذه الآیه قال سلوا عنها عائشه فقالت عائشه إنها نزلت فی بیت أختی أم سلمه فسلوها عنها فإنها أعلم بها منی فلم یختلف أصحاب الحدیث من الناصبه و أصحاب الحدیث من الشیعه فی خصوصها فیمن عددناه و حمل القرآن فی التأویل علی ما جاء به الأثر أولی من حمله علی الظن و الترجیم مع أن الله سبحانه قد دل علی صحه ذلک بمتضمن هذه الآیه حیث یقول إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً و إذهاب الرجس لا یکون إلا بالعصمه من الذنوب لأن الذنوب من أرجس الرجس و الخبر عن الإراده هاهنا إنما هو خبر عن وقوع الفعل خاصه دون الإراده التی یکون بها لفظ الأمر أمرا لا سیما علی ما أذهب إلیه

۱- الأحزاب: ۳۳.

۲- فی المصدر: وصف الکلام بالای.

۳- و ستاتی الأحادیث الوارده فی ذلک فی أبواب الفضائل.

فی وصف القـدیم بالإراده و أفرق بین الخبر عن الإراده هاهنا و الخبر عن الإراده فی قوله سـبحانه یُرِیـدُ اللَّهُ لِیُبَیِّنَ لَکُمْ (۱)و قوله یُرِیدُ اللَّهُ بِکُمُ الْیُسْـرَ وَ لا یُرِیدُ بِکُمُ الْعُسْـرَ (۲)إذ لو جرت مجری واحـدا لم یکن لتخصـیص أهـل البیت بها معنی إذ الإراده التی یقتضـی الخبر و البیـان یعم الخلق کلهم علی وجهها فی التفسـیر و معناها فلما خص الله تبارک و تعالی أهل البیت علیهم السـلام بـإراده إذهـاب الرجس عنهم دل مـا وصـفناه من وقوع إذهـابه عنهم و ذلـک موجب للعصـمه علی مـا ذکرناه و فی الاتفاق علی ارتفـاع العصـمه عن الأزواج دلیل علی بطلان مقال من زعم أنها فیهن مع أن من عرف شـیئا من اللسان و أصـله لم یرتکب هـذا القول و لاـ توهم صـحته و ذلک أنه لا خلاف بین أهل العربیه أن جمع المـذکر بالمیم و جمع المؤنث بالنون و أن الفصل بینهما بهـاتین العلامتین و لا یجوز فی لغه القوم وضع علامه المؤنث علی المـذکر و لا وضع علامه المـذکر علی المؤنث و لا اسـتعملوا ذلک فی الحقیقه و لا المجاز و لما وجـدنا الله سـبحانه قـد بـدأ فی هـذه الآیه بخطاب النساء و أورد علامه جمعهن من النون فی خطابهن فقال یا نِساءَ النَّبِیِّ لَسْـتُنَّ کَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَیْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَیَطْمَعَ الَّذِی فِی قَلْبِهِ مَرَضٌ إلی قوله وَ أَطِعْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (۳)ثم عـدل بالکلام عنهن بعـد هـذا الفصل إلی جمع المـذکر فقال إِنَّما یُرِیـدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً فلمـا جاء بـالمیم و أسـقط النون علمنـا أنه لم یتوجه هـذا القول إلی المـذکور الأـول بما بیناه من أصل العربیه و حقیقتهـا ثم رجع بعـد ذلـک إلی الأـزواج فقـال وَ اذْکُرْنَ مـا یُتْلی فِی بُیُوتِکُنَّ مِنْ آیـاتِ اللَّهِ وَ الْحِکْمَهِ إِنَّ اللَّهَ کـانَ لَطِیفاً خَبِیراً (۴)فـدل بـذلک علی إفراد من ذکرنـاه من آل محمـد علیهم السـلام بمـا علقه علیهم من حکم الطهاره الموجبه للعصـمه و جلیل الفضـیله و لیس یمکنکم معشـر المخـالفین أن تـدعوا أنه کـان فی الأـزواج مـذکورا رجل غیر النساء أو ذکر لیس برجل فیصـح التعلق منکم بتغلیب المذکر علی المؤنث إذ کان فی الجمع ذکر و إذا لم یمکن ادعاء ذلک و بطل أن یتوجه إلی

۱- النساء: ۲۶.

۲- البقره: ۱۸۵.

۳- الأحزاب: ۳۲ و ۳۳.

۴- الأحزاب: ۳۴.

الأزواج فلا غير لهن توجهت إليه إلا من ذكرناه ممن جاء فيه الأثر على ما بيناه (١).

«١٠»-و من كلام الشيخ أدام الله عزه أيضا فى الدلاله على أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه و تسليمه لم يبايع أبا بكر قال الشيخ قد اجتمعت الأمه على أن أمير المؤمنين عليه السلام تأخر عن بيعه أبى بكر فالمقلل يقول كان تأخره ثلاثه أيام و منهم من يقول تأخر حتى ماتت فاطمه عليها السلام ثم بايع بعد موتها و منهم من يقول تأخر أربعين يوما و منهم من يقول تأخر سته أشهر و المحققون من أهل الإمامه يقولون لم يبايع ساعه قط فقد حصل الإجماع على تأخره عن البيعه ثم اختلفوا فى بيعته بعد ذلك على ما قدمنا به الشرح فما يدل على أنه لم يبايع البته أنه ليس يخلو تأخره من أن يكون هدى و تركه ضلالا أو يكون ضلالا و تركه هدى و صوابا أو يكون صوابا و تركه صوابا أو يكون خطأ و تركه خطأ فلو كان التأخر ضلالا و باطلا لكان أمير المؤمنين عليه السلام قد ضل بعد النبى صلى الله عليه و آله بترك الهدى الذى كان يجب عليه المصير إليه و قد أجمعت الأمه على أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يقع منه ضلال بعد النبى صلى الله عليه و آله فى طول زمان أبى بكر و أيام عمر و عثمان و صدرا من أيامه (٢)حتى خالفت الخوارج عند التحكيم و فارقت الأمه فبطل أن يكون تأخره عن بيعه أبى بكر ضلالا و إن كان تأخره هدى و صوابا و تركه خطأ و ضلالا فليس يجوز أن يعدل عن الصواب إلى الخطإ و لا عن الهدى إلى الضلال و لا سيما و الإجماع واقع على أنه لم يظهر منه ضلال فى أيام الذى تقدموا (٣)و محال أن يكون التأخر خطأ و تركه خطأ للإجماع على بطلان ذلك أيضا و لما يوجبه القياس من فساد هذا المقال و ليس يصح أن يكون صوابا و تركه صوابا لأن الحق لا يكون فى جهتين و لا على وصفين متضادين و لأن القوم المخالفين لنا فى هذه المسأله مجمعون على أنه لم يكن إشكال فى جواز الاختيار و

١- الفصول المختاره ١: ٢٧- ٢٩.

٢- فى نسخه: و صدرا من إمامته.

٣- فى المصدر: فى أيّام الثلاثه الذين تقدموا عليه.

صحه إمامه أبى بكر ، وإنما الناس بين قائلين : قائل من الشيعه يقول : إن إمامه أبى بكر كانت فاسده فلايصح القول بها أبدا ، وقائل من الناصبه يقول : إنها كانت صحيحه ، ولم يكن على أحد ريب فى صوابها ، إذجهه استحقاق الامامه هوظاهر العداله والنسب والعلم والقدره على القيام بالامور ، ولم يكن هذه الامور ملتبسه على أحد فى أبى بكر عندهم ، وعلى مايذهبون إليه فلايصح مع ذلك أن يكون المتأخر عن بيعته مصيبا أبدا ، لانه لايكون متأخر لفقد الدليل ، بل لايكون متأخرا لشبهه ، وإنما يتأخر إذا ثبت أنه تأخر للعناد ، فثبت بمابيناه أن أميرالمؤمنين ٧ لم يبايع أبابكر على شئ من الوجوه كما ذكرناه وقدمناه. وقد كانت الناصبه غافله عن هذا الاستخراج ، مع موفقتها على أن أميرالمؤمنين ٧ تأخر عن البيعه وقتاما ، ولو فطنت له لسبقت بالخلاف فيه عن الاجماع ، وما أبعد أنهم سيرتكبون ذلك إذا وقفوا على هذا الكلام ، غير أن الاجماع السابق لمرتكب ذلك يحجه ويسقط قوله ، فيهون قصته ولا يحتاج معه إلى الاكثار.(١)

«١١»-قال و أخبرنى الشيخ أيده الله قال قال أبو القاسم الكعبى (٢)سمعت أبا الحسين الخياط (٣)يحتج فى إبطال قول المرجئه فى الشفاعه بقوله تعالى أَ فَمَنْ حَقَ

ص: ٤٢٨

١- الفصول المختاره ١ : ٣٠ ٣١.

٢- هو عبد اللّه بن أحمد بن محمود البلخىّ أبو القاسم الكعبى، من كبار المعتزله، انتهت إليه رئاسه المعتزله، و إليه تنسب الفرقه الكعبيه، قيل: ولد سنه ٢٧٣، و توفى فى ٣١٩، تتلمذ على أبى الحسين الخياط، و انفرد عنه بمسائل منها: ان إراده البارى تعالى ليست صفه قائمه بذاته و لا هو مريد لذاته، و لا ارادته حادثه فى محل أو لا فى محل، بل إذا اطلق انه مريد فمعناه انه عالم قادر غير مكره فى فعله و لا ـ كاره، و إذا قيل: إنّه مريد لافعاله فالمراد انه خالق لها على وفق علمه و إذا قيل: هو مريد لافعال عباده فالمراد انه آمر بها راض عنها، و كذلك فى السميع و البصير فهو سميع بمعنى انه عالم بالمسموعات و بصير بمعنى انه عالم بالمبصرات و غير ذلك، و أورد مقالاته الشهرستانى فى الملل و النحل ١: ١٠٢ و ١٠٣. و البغدادىّ فى الفرق بين الفرق: ١٠٨.

٣- هو عبد الرحيم بن محمّد بن عثمان أبو الحسين الخياط استاذ الكعبى، اليه تنسب الخياطيه من المعتزله وصفه ابن النديم على ما فى لسان الميزان بقوله: كان رئيسا متقدما عالما بالكلام فقيها صاحب حديث واسع الحفظ يتقدم سائر المتكلّمين من أهل بغداد. له مقالات أوردها الشهرستانى فى الملل ١: ١٠٢ و البغدادىّ فى الفرق بين الفرق: ١٠٧، منها ان المعدوم شى ء و غالى فيه، و الجوهر جوهر فى العدم، و العرض عرض، و كذلك جميع الاجناس و الصفات، حتى قال: السواد سواد فى العدم.

عَلَيْهِ كَلِمَهُ الْعَذابِ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ (۱)قال و الشفاعه لا تكون إلا لمن استحق العقاب فيقال له (۲)ما كان أغفل أبا الحسين و أعظم رقدته أ ترى أن المرجئه إذا قالت إن النبى صلى الله عليه و آله يشفع فيشفع فيمن يستحق العقاب قالوا إنه هو الذى ينقذ من فى النار أم يقولون إن الله سبحانه هو الذى أنقذه بفضله و رحمته و جعل ذلک إکراما لنبيه صلى الله عليه و آله فأين وجه الحجه فيما تلاه أ و ما علم أن من مذهب خصومه القول بالوقف فى الأخبار و أنهم لا يقطعون بالظاهر على العموم و الاستيعاب فلو كان القول يتضمن نفى خروج أحد من النار لما كان ذلک ظاهرا و لا مقطوعا به (۳)عند القوم فكيف و نفس الكلام يدل على الخصوص دون العموم بقوله تعالى أَ فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَهُ الْعَذابِ و إنما يعلم من المراد بذلک بدليل دون نفسه و قد حصل الإجماع على أنه توجه إلى الكفار و ليس أحد من أهل القبله يدين بجواز الشفاعه للكفار فيكون ما تعلق به الخياط حجه عليه ثم قال أبو القاسم و كان أبو الحسين يعنى الخياط يتلو فى ذلک أيضا قوله عز و جل تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (۴)قال الشيخ أدام الله عزه فيقال له (۵)ما رأيت أعجب منكم يا معشر المعتزله تتكلمون فى ما قد شارككم الناس فيه من العدل و التوحيد أحسن الكلام حتى إذا صرتم إلى الكلام فى الإمامه و الإرجاء صرتم فيهما عامه حشويه تخبطون خبط عشواء لا تدرون ما تأتون و ما تذرون و لكن لا أعجب من ذلک و أنتم إنما جودتم فيما عاونكم عليه غيركم و استفدتموه من سواكم و قصرتم فيما تفردتم به لا سيما فى نصره الباطل الذى لا يقدر على نصرته فى الحقيقه قادر و لكن العجب منكم فى ادعائكم الفضيله و البينونه بها من سائر الناس و لو و الله حكى عنكم هذا الاستدلال مخالف لكم لارتبنا بحكايته و لكن لا ريب و شيوخكم يحكونه عن مشايخهم ثم لا يقنعون حتى

۱- الزمر: ۱۹.

۲- فى المصدر: قال: فيقال له.

۳- فى نسخه: و لا مقطوعا عليه.

۴- الشعراء: ۹۷- ۱۰۱.

۵- فى المصدر: فيقال لهم.

یوردوه علی سبیل التبجح به (۱)و الاستحسان له و أنت أیها الرجل من غلوک فیه جعلته أحد الغرر و أنت و إن کنت أعجمی الأصل و المنشإ فأنت عربی اللسان صحیح الحس و ظاهر الآیه فی الکفار خاصه لا یخفی ذلک علی الأنباط فضلا عن غیرهم حیث یقول الله عز و جل حاکیا عن الفرقه بعینها و هی تعنی معبوداتها من دون الله تعالی و تخاطبها فیقول إِذْ نُسَوِّیکُمْ بِرَبِّ الْعالَمِینَ فیعترفون بالشرک بالله عز و جل ثم یقولون وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ و قبل ذلک یقسمون فیقولون تَاللَّهِ إِنْ کُنّا لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ فهل یا أبا القاسم أصلحک الله تعرف أحدا من خصومک فی الإرجاء و الشفاعه یذهب إلی جواز الشفاعه لعباد الأصنام المشرکین بالله عز و جل و الکفار برسله علیهم السلام حتی استحسنت استدلال شیخک بهذه الآیه علی المشبهه زعمت (۲)و المجبره و من ذهب مذهبهم من العامه فإن ادعیت علم ذلک تجاهلت و إن زعمت أنه إذا بطلت الشفاعه للکفار فقد بطلت فی الفساق أتیت بقیاس طریف من القیاس الذی حکی عن أبی حنیفه أنه قال البول فی المسجد أحیانا أحسن من بعض القیاس و کیف تزعم ذلک و أنت إنما حکیت مجرد القول فی الآیه و لم تذکر وجه الاستدلال منها و أن ما توهمت أن الحجه فی ظاهرها غفله عظیمه حصلت منک علی أنه إنما یصح القیاس علی العلل و المعانی دون الصور و الألفاظ و الکفار إنما بطل قول من ادعی الشفاعه لهم أن لو ادعاها مدع بصریح القرآن لا غیر فیجب أن لا تبطل الشفاعه لفساق المله إلا بنص القرآن أیضا أو قول من الرسول صلی الله علیه و آله یجری مجری القرآن فی الحجه و إذا عدم ذلک بطل القیاس فیه مع أنا قد بینا أنک لم تقصد القیاس و إنما تعلقت بظاهر القرآن و کشفنا عن غفلتک فی التعلق به فلیتأمل ذلک أصحابک و لیستحیوا لک منه علی أنه قد روی عن الباقر محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهما السلام أنه قال فی هذه الآیه دلیل علی وجود الشفاعه (۳)قال و ذلک أن أهل النار لو لم یروا یوم القیامه الشافعین یشفعون لبعض من استحق العقاب فیشفعون

۱- تبجح: افتخر و تعظم و باهی.

۲- فی المصدر: کما زعمت.

۳- فی المصدر: فی هذه الآیات دلاله علی وجود الشفاعه.

و يخرجون بشفاعتهم من النار أو يعفون منها (۱)بعد الاستحقاق لما تعاظمت حسراتهم و لا صدر عنهم هذا المقال لكنهم لما رأوا شافعا يشفع فيشفع و صديقا حميما يشفع لصديقه فيشفع عظمت حسرتهم عند ذلک و قالوا فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ و لعمری إن مثل هذا الكلام لا يرد إلا عن إمام هدی أو من أخذ من أئمه الهدی عليهم السلام (۲)فأما ما حكاه أبو القاسم الكعبی فيليق بمقال الخياطين و نتيجه عقول السخفاء و الضعفاء فی الدين (۳)

«۱۲»-و من كلام الشيخ أدام الله عزه سئل فی مجلس الشريف أبی الحسن أحمد بن القاسم العلوی المحمدی أدام الله عزه فقيل له ما الدليل على أن أمير المؤمنين علی بن أبی طالب عليهما السلام كان أفضل الصحابه فقال الدليل على ذلک قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ ائْتِنِی بِأَحَبِّ خَلْقِکَ إِلَيْکَ يَأْكُلُ مَعِی مِنْ هَذَا الطَّائِرِ (۴)فجاء أمير المؤمنين عليه السلام و قد ثبت أن أحب الخلق إلى الله عز و جل أعظمهم ثوابا عند الله تعالى و أن أعظم الناس ثوابا لا يكون إلا لأنه أشرفهم أعمالا و أكثرهم عباده لله تعالى و فی ذلک برهان على فضل أمير المؤمنين عليه السلام على الخلق كلهم سوى الرسول عليه و آله السلام فقال له السائل ما الدليل على صحه هذا الخبر و ما أنكرت أن يكون غير معتمد لأنه إنما رواه أنس بن مالک وحده و أخبار الآحاد ليست بحجه فيما يقطع على الله عز و جل بصوابه فقال الشيخ أدام الله عزه هذا الخبر و إن كان من أخبار الآحاد على ما ذكرت من أن أنس بن مالک رواه وحده فإن الأمه بأجمعها قد تلقته بالقبول (۵)و لم يروا

۱- فی نسخه: أو يعتقون منها.

۲- فی المصدر: او أحد من أئمه الهدی عليهم السلام. و لعلّ الصحيح: أو عمن اخذ من أئمه الهدی.

۳- الفصول المختاره ۱: ۴۵- ۴۸.

۴- سيأتی الخبر بأسانيده الكثيره فی أبواب الفضائل.

۵- قال الحاكم فی المستدرک ۳: ۱۳۱ بعد ذكره الحديث: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و قد رواه عن انس جماعه من أصحابه زياده على ثلاثين نفسا، ثمّ صحت الروايه عن علی و ابی سعيد الخدریّ و سفينه.

أن أحـدا رده على أنس و لاـ أنكر صـحته عنـد روايته فصار الإجماع عليه هو الحجه فى صوابه و لم يخل ببرهانه كونه من أخبار الآحاد بما شرحناه مع أن التواتر قد ورد بأن أمير المؤمنين عليه السلام احتج به فى مناقبه يوم الدار (۱)فقال أنشدكم الله هل فيكم أحـد قال له رسول الله صـلى الله عليه و آله اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر فجاء أحد غيرى قالوا اللهم لا قال اللهم اشـهد فاعترف الجميع بصحته و لم يك أمير المؤمنين عليه السلام ليحتج بباطل (۲)لا سيما و هو فى مقام المنازعه و التوصـل بفضـائله إلى أعلى الرتب التى هى الإمـامه و الخلافه للرسول صـلى الله عليه و آله و إحاطه علمه بأن الحاضـرين معه فى الشورى يريدون الأمر دونه مع قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ حَيْثُمَا دَارَ (۳).

و إذا كان الأمر على ما وصـفناه دل على صحه الخبر حسبما بيناه فاعترض بعض المجبره فقال إن احتجاج الشيعه بروايه أنس من أطرف الأشـياء و ذلـك أنهم يعتقـدون تفسـيق أنس بـل تكفيره فيقولون إنه كتم الشـهاده فى النص حتى دعا عليه أمير المؤمنين عليه السـلام ببلاءـ لاـ يـواريه الثيـاب فـبرص على كـبر السن و مـات و هو أبرص فكيف يستشـهد (۴)بروايه الكـافرين (۵)فقالت المعتزله قـد أسـقط هـذا الكلام الرجل و لم يجعل الحجه فى الروايه أنسا و إنما جعلها الإجماع فهـذا الـذى أوردته هـذيان و قد تقـدم إبطـاله فقـال السائـل هب أنا سـلمنا صـحه الخبر ما أنكرت أن لا يفيـد ما ادعيت من فضل أمير المؤمنين عليه السـلام على الجماعه و ذلك أن المعنى فيه

اللهم ائتنى بأحب خلقك

ص: ۴۳۲

۱- هذا الحديث ممّا رواه الخاصّه و العامّه و أخرجوه فى كتبهم، و سيأتى فى كتاب الفضائل مع اسانيده.

۲- فى المصدر: و لم يك أمير المؤمنين عليه السلام بالذى يحتج بباطل.

۳- هذا الحديث ممّا تلقته الخاصّه و العامّه بالقبول و أخرجوه فى كتبهم، و سيأتى فى كتاب الفضائل مسندا.

۴- فى المصدر: فكيف يجوز بأن يستشهد بروايه الكافرين؟.

۵- بل الاعتراض من أطراف الأشـياء، لان المسـلم فى محله صحه استدلال الخصم فى الحجاج بما يراه المستدل عليه صحيحا، و لا يلزم أن يكون هو عند المستدل أيضا صحيحا.

إلیک یأکل معی (۱).

یریـد أحب الخلق إلی الله عز و جـل فی الأکـل معه دون أن یکون أراد أحب الخلق إلیه فی نفسه لکثره أعمـاله إذ قـد یجوز أن یکون الله سبحانه یحب أن یأکـل مع نبیه من غیره أفضـل منه و یکون ذلـک أحب إلیه للمصـلحه فقال الشـیخ أدام الله عزه هـذا الذی اعترضت به ساقط و ذلک أن محبه الله تعالی لیست میل الطباع و إنما هی الثواب کما أن بغضه و غضـبه لیسا باهتیاج (۲)و إنمـا همـا العقاب و لفظ أفعل فی أحب و أبغض لا یتوجه إلا إلی معناهما من الثواب و العقاب و لا معنی علی هـذا الأصل لقول من زعم أن أحب الخلق إلی الله عز و جل یأکل مع رسول الله صـلی الله علیه و آله توجه إلی محبه الأکل (۳)و المبالغه فی ذلک بلفـظ أفعـل لأـنه یخرج اللفـظ عما ذکرناه من الثواب إلی میل الطباع و ذلک محال فی صـفه الله سـبحانه و شـی ء آخر و هو أن ظاهر الخطاب یدل علی ما ذکرناه دون ما عارضت به أن لو کانت المحبه علی غیر معنی الثواب

لِأَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِی بِأَحَبِّ خَلْقِکَ إِلَیْکَ یَأْکُلْ مَعِی مِنْ هَذَا الطَّائِرِ.

و قوله بأحب خلقک إلیک کلام تام و بعـده (۴)یأکل معی من هـذا الطائر کلام مسـتأنف و لا یفتقر الأول إلیه و لو کان أراد ما ذکرت لقـال اللهم ائتنی بـأحب خلقـک إلیـک فی الأکـل معی فلمـا کـان اللفظ علی خلاف هـذا و کان علی ما ذکرناه لم یجز العـدول عن الظـاهر إلی محتمـل علی المجـاز و شـی ء آخر و هو أنه لو تسـاوی المعنیـان فی ظـاهر الکلام لکان الواجب علیک تحمیلهمـا اللفظ معا دون الاقتصار علی أحـدهما إلا بـدلیل لأنه لا یتنافی الجمع بینهما فیکون أراد بقوله أحب خلقک إلیک فی نفسه و للأکل معی و إذا کان الأمر علی ما بیناه سـقط اعتراضک فقال رجل من الزیدیه کان حاضرا للسائل هذا الاعتراض ساقط علی أصلک و أصلنا لأنا نقول جمیعا إن الله تعالی لا یرید المباح و الأکل مع النبی صلی الله علیه و آله مباح و لیس

۱- فی المصدر: یأکل معی من هذا الطائر.

۲- فی المصدر: باهتیاج الطباع.

۳- کذا فی النسخ.

۴- فی المصدر: و قوله بعده.

بفرض و لا ـ نفل فيكون الله يحبه فضلا عن أن يكون بعضه أحب إليه من بعض و هذا السائل من أصحاب أبى هاشم فلذلك أسقط الزيدى كلامه على أصله إذ كان يوافقه فى الأصول على مذهب أبى هاشم فخلط السائل هنيئه ثم قال للشيخ أدام الله عزه فأنا أعترض باعتراض آخر و هو أن أقول ما أنكرت أن يكون هذا القول إنما أفاد أن عليا عليه السلام كان أفضل الخلق فى يوم الطائر و لكن بم تدفع أن يكون قد فضله قوم من الصحابه عند الله تعالى بكثره الأعمال و المعارف بعد ذلك و هذا الأمر لا يعلم بالعقل و ليس معك سمع فى نفس الخبر يمنع من ذلك فدل على أنه عليه السلام أفضل من الصحابه كلهم إلى وقتنا هذا فإنا لم نسألك عن فضله عليهم وقتا بعينه فقال الشيخ أدام الله عزه هذا السؤال أوهن مما تقدم و الجواب عنه أيسر و ذلك أن الأمه مجمعه على إبطال قول من زعم أن أحدا اكتسب أعمالا زادت على الفضل الذى حصل لأمير المؤمنين عليه السلام على الجماعه من قبل أنهم بين قائلين فقائل يقول إن أمير المؤمنين عليه السلام كان أفضل من الكل فى وقت الرسول صلى الله عليه و آله لم يساوه أحد بعد ذلك و هم الشيعه الإماميه و الزيديه و جماعه من شيوخ المعتزله و جماعه من أصحاب الحديث و قائل يقول إنه لم يبن لأمير المؤمنين عليه السلام فى وقت من الأوقات فضل على سائر الصحابه يقطع به على الله تعالى و يجزم الشهاده بصحته و لا بان لأحد منهم فضل عليه و هم الواقفه فى الأربعه من المعتزله منهم أبو على و أبو هاشم و أتباعهما و قائل يقول إن أبا بكر كان أفضل من أمير المؤمنين عليه السلام فى وقت الرسول صلى الله عليه و آله و بعده و هم جماعه من المعتزله و بعض المرجئه و طوائف من أصحاب الحديث و قائل يقول إن أمير المؤمنين عليه السلام خرج عن فضله بحوادث كانت منه فساواه غيره و فضل عليه من أجل ذلك من لم يكن له فضل عليه و هم الخوارج و جميعه من المعتزله منهم الأصم و الجاحظ و جماعه من أصحاب الحديث أنكروا قتال أهل القبله و لم يقل أحد من الأمه أن أمير المؤمنين عليه السلام كان أفضل عند الله سبحانه من الصحابه كلهم و لم يخرج عن ولايه الله عز و جل و لا أحدث معصيه الله تعالى ثم فضل عليه غيره بعمل زاد به ثوابه على ثوابه و لا جوز ذلك فيكون معتبرا فإذا بطل الاعتبار به للاتفاق على خلافه

سقط و كان الإجماع حجه يقوم مقام قول الله تعالى فى صحه ما ذهبنا إليه فلم يأت بشى ء و ذاكرنى الشيخ أدام الله عزه هذه المسأله بعد ذلك فزادنى فيها زياده ألحقتها و هى أن قال إن الذى يسقط ما اعترض به السائل من تأويل

قول النبى صلى الله عليه و آله اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك.

على المحبه للأكل معه دون محبته فى نفسه بإعظام ثوابه بعد الذى ذكرناه فى إسقاطه أن

الروايه جاءت عن أنس بن مالك أنه قال لما دعا رسول الله صلى الله عليه و آله أن يأتيه الله تعالى بأحب الخلق إليه قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار ليكون لى الفضل بذلك فجاء على عليه السلام فرددته و قلت له رسول الله على شغل فمضى ثم عاد ثانيه فقال لى استأذن على رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت له إنه على شغل فجاء ثالثه فاستأذنت له و دخل فقال له النبى صلى الله عليه و آله قد كنت سألت الله تعالى أن يأتينى بك دفعتين و لو أبطأت على الثالثه لأقسمت على الله عز و جل أن يأتينى بك.

فلو لا أن النبى صلى الله عليه و آله سأل الله عز و جل أن يأتيه بأحب خلقه إليه فى نفسه و أعظمهم ثوابا عنده و كانت هذه من أجل الفضائل لما آثر أنس أن يختص بها قومه و لو لا أن أنسا فهم ذلك من معنى كلام الرسول صلى الله عليه و آله لما دافع أمير المؤمنين عليه السلام عن الدخول ليكون ذلك الفضل لرجل من الأنصار فيحصل له جزء منه و شى ء آخر و هو أنه لو احتمل معنى لا يقتضى الفضيله لأمير المؤمنين عليه السلام لما احتج به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار و لا جعله شاهدا على أنه أفضل من الجماعه و ذلك أنه لو لم يكن الأمر على ما وصفناه و كان محتملا لما ظنه المخالفون من أنه سأل ربه تعالى أن يأتيه بأحب الخلق إليه فى الأكل معه لما أمن أمير المؤمنين عليه السلام من أن يتعلق بذلك بعض خصومه فى الحال أو يشتبه ذلك على إنسان فلما احتج به عليه السلام على القوم و اعتمده فى البرهان دل على أنه لم يك مفهوما منه إلا فضله و كان إعراض الجماعه أيضا عن دفاعه عن ذلك بتسليم ما ادعى دليلا (١)على صحه ما ذكرناه و هذا بعينه يسقط قول من زعم أنه يجوز مع إطلاق النبى صلى الله عليه و آله فى أمير المؤمنين عليه السلام ما يقتضى

۱- فى المصدر: بتسليم ما ادعاه دليلا.

فضله عند الله تعالی علی الکافه وجود من هو أفضل منه فی المستقبل لأنه لو جاز ذلک لما عدل القوم عن الاعتماد علیه و لجعلوه شبهه فی منعه مما ادعاه من القطع علی نقصانهم عنه فی الفضل و فی عدول القوم عن ذلک دلیل علی أن القول مفید بإطلاقه فضله علیه السلام و مؤمن من بلوغ أحد منزلته فی الثواب بشی ء من الأعمال و هذا بین لمن تدبره (۱)

«۱۳»-و من حکایات الشیخ أدام الله عزه و کلامه: حضر الشیخ مجلس أبی منصور بن المرزبان و کان بالحضره جماعه من متکلمی المعتزله فجری کلام و خوض فی شجاعه الإمام (۲)فقال أبو بکر بن صراما عندی أن أبا بکر الصدیق کان من شجعان العرب و متقدمیهم فی الشجاعه فقال الشیخ أدام الله عزه من أین حصل ذلک عندک و بأی وجه عرفته فقال الدلیل علی ذلک أنه رأی قتال أهل الرده وحده فی نفر معه و خالفه علی رأیه فی ذلک جمهور الصحابه و تقاعدوا عن نصرته فقال أما و الله لو منعونی عقالا لقاتلتهم و لم یستوحش من اعتزال القوم له و لا ضعف ذلک نفسه و لا منعه من التصمیم علی حربهم فلو لا أنه کان من الشجاعه علی حد یقصر الشجعان عنه لما أظهر هذا القول عند خذلان القوم له.

فقال الشیخ أدام الله عزه ما أنکرت علی من قال لک إنک لم تلجأ إلی معتمد علیه فی هذا الباب و ذلک أن الشجاعه لا تعرف بالحس لصاحبها فقط و لا بادعائها و إنما هی شی ء فی الطبع یمده الاکتساب و الطریق إلیها أحد الأمرین إما الخبر عنها من جهه علام الغیوب المطلع علی الضمائر جلت عظمته فیعلم خلقه حال الشجاع و إن لم یبد منه فعل یستدل به علیها و الوجه الآخر أن یظهر منه أفعال یعلم بها حاله کمبارزه الأقران و مقاومه الشجعان و منازله الأبطال و الصبر عند اللقاء و ترک الفرار عند تحقق القتال و لا یعلم ذلک أیضا بأول وهله (۳)و لا بواحده من الفعل

۱- الفصول المختاره ۱: ۵۹- ۶۴.

۲- فی المصدر هنا زیاده و هی: و هل ذلک شرط یجب فی الإمامه أم لا یجب؟ و مضی فیه طرف علی سبیل المذاکره.

۳- یقال: لقیته أول وهله أو واهله أی أول شی ء.

حتی یتکرر ذلک علی حد یتمیز به صاحبه ممن حصل له ذلک اتفاقا أو علی سبیل الهوج (۱)و لجهل بالتدبیر و إذا کان الخبر عن الله سبحانه بشجاعه أبی بکر معدوما و کان هذا الفعل الدال علی الشجاعه غیر موجود للرجل فکیف یجوز لعاقل أن یدعی له الشجاعه بقول قاله لیس من دلالتها فی شی ء عند أحد من أهل النظر و التحصیل لا سیما و دلائل جنبه و هلعه (۲)و خوفه و ضعفه أظهر من أن یحتاج فیها إلی التأمل و ذلک أنه لم یبارز قط قرنا (۳)و لا قاوم بطلا و لا سفک بیده دما و قد شهد مع رسول الله صلی الله علیه و آله مشاهده فکان لکل أحد من الصحابه أثر فی الجهاد إلا له و فر فی یوم أحد و انهزم فی یوم خیبر و ولی الدبر یوم التقی الجمعان و أسلم رسول الله صلی الله علیه و آله فی هذه المواطن مع ما کتب الله عز و جل علیه من الجهاد فکیف تجتمع دلائل الجبن و دلائل الشجاعه لرجل واحد فی وقت واحد لو لا أن العصبیه تمیل بالعبد إلی الهوی و قال رجل من طیاب الشیعه کان حاضرا عافاک الله أی دلیل هذا و کیف یعتمد علیه و أنت تعلم أن الإنسان قد یغضب فیقول لو سامنی السلطان هذا الأمر ما قبلته و إن عندنا لشیخا ضعیف الجسم ظاهر الجبن یصلی بنا فی مسجدنا فما یحدث أمر یضجره و ینکره إلا قال و الله لأصبرن علی هذا أو لأجاهدن فیه و لو اجتمعت فیه ربیعه و مضر فقال لیس الدلیل علی الشجاعه ما ذکرت دون غیره و الذی اعتمدنا علیه یدل کما یدل الفعل و الخبر (۴)و وجه الدلاله فیه أن أبا بکر باتفاق لم یکن مئوف العقل و لا غبیا ناقصا (۵)بل کان بالإجماع من العقلاء و کان بالاتفاق جید الآراء فلو لا أنه کان واثقا من نفسه عالما بصبره و شجاعته لما قال هذا القول بحضره المهاجرین و الأنصار و هو لا یأمن أن یقیم القوم علی خلافه فیخذلونه و یتأخرون عنه و یعجز هو لجبنه أن

۱- الهوج محرکه: الطیش و التسرع.

۲- الهلع: الجبن عند اللقاء.

۳- القرن بالکسر: نظیرک فی الشجاعه أو العلم.

۴- فی المصدر: کما یدلّ علیه العقل و الخبر.

۵- فی المصدر: و لا غبیا و لا ناقصا.

لـو كـان الأـمر على مـا ادعيتموه عليه فيظهر منه الخلف فی قوله و ليس يقع هـذا من عاقـل حكيم فلمـا ثبتت حكمه أبی بكر دل مقاله الذی حكيناه على شـجاعته كما وصـفناه فقال الشيـخ أدام الله عزه ليس تسليمنا لعقل أبی بكر جوده رأيه تسليما لما ادعيت من شـجاعته بما رويت عنه من القول و لا يوجب ذلك فی عرف و لا عقل و لا سـنه و لا كتاب و ذلك أنه و إن كان ما ذكرت من الحكمه فليس يمنع أن يـأتی بهـذا القول من جبنه و خوفه و هلعه ليشـجع أصـحابه و يحض (۱)المتأخرين عنه على نصرته و يحثهم على جهـاد عـدوه و يقـوی عزمهم فی معـونته و يصـرفهم عن رأيهم فی خـذلانه و هكـذا تصـنع الحكمـاء فی تـدبيراتهم فيظهرون مـن الصـبر مـا ليس عنـدهم و مـن الشـجاعه مـا ليس فی طبـائعهم حـتی يمتحنـوا الأـمر و ينظروا عـواقبه فـإن اسـتجاب المتأخرون عنهم و نصرهم الخاذلون لهم وكلوا الحرب إليهم و عقلوا الكلفه بهم و إن أقاموا على الخذلان و اتفقوا على ما ترك النصـره لهم و العـدول عن معونتهم أظهروا من الرأی خلاـف مـا سـلف و قـالوا قـد كـانت الحال موجبه للقتال و كان عزمنا على ذلك تاما فلما رأينا أشـياعنا و عامه أتباعنا يكرهون ذلك أوجبت الضروره (۲)إعفاءهـم مما يكرهون و التدبير لهم بما يؤثرون و هـذا أمر قـد جرت به عادات الرؤساء فی كل زمان و لم يك تنقلهم من رأی إلی رأی مسـقطا لأقـدارهم عنـد الأنام فلا ينكر أن يكون أبو بكر إنما أظهر التصـميم على الحرب لحث القوم على موافقته فی ذلك و لم يبد لهم جزعه لئلا يزيد ذلك فی فشـلهم و يقوی به رأيهم و اعتمـد على أنهم إن صـاروا إلی أمره و نجع هـذا التـدبير فی تمام غرضه فقـد بلغ المراد و إن لم ينجع ذلك عدل عن الرأی الأول كما وصفناه من حال الرؤساء فی تدبيراتهم على أن أبا بكر لم يقسم بالله تعالی فی قتال أهل الرده بنفسه و إنما أقسم بأنصاره (۳)الذين اتبعوه على رأيه و ليس فی يمينه

ص: ۴۳۸

۱- حضه على الامر: حمله عليه و أغراه به.

۲- فی نسخه: أوجبت الصوره.

۳- فی المصدر: و انما أقسم فی قتالهم بأنصاره.

بالله سبحانه لينفذن خالدا و أصحابه ليصلوا بالحرب دليل على شجاعته فی نفسه و شی ء آخر و هو أن أبا بكر قال هذا القول عند غضبه لمباينه القوم له و لا خلاف بين ذوی العقول أن الغضبان يعتريه (۱)عند غضبه من هيجان الطباع ما يفسد عليه رأيه حتی يقدم من القول علی ما لا يفی به عند سكون نفسه و يعمل من الأعمال ما يندم عليه عند زوال الغضب عنه و لا يكون وقوع ذلک منه دليلا علی فساد عقله (۲)و وجوب إخراجه عن جمله أهل التدبير و قد صرح بذلک الرجل فی خطبته المشهوره عنه التی لا يختلف اثنان فيها و أصحابه خاصه يصولون بها (۳)و يجعلونها من مفاخره حيث يقول

إن رسول الله صلی الله عليه و آله خرج من الدنيا و ليس أحد يطالبه بضربه سوط فما فوقها.

و كان صلی الله عليه و آله معصوما من الخطإ يأتيه الملائكه بالوحی فلا تكلفونی ما كنتم تكلفونه فإن لی شيطانا يعترينی عند غضبی فإذا رأيتمونی مغضبا فاجتنبونی لا أوثر فی أشعاركم و أبشاركم فقد أعذر هذا الرجل إلی القوم فيما يأتيه عند غضبه (۴)من قول و فعل و دلهم علی الحال فيه فلذلک أمن من نكير المهاجرين و الأنصار عليه مقاله عند غضبه مع إحاطه العلم منهم بما لحقه فی الحال من خلاف المخالفين عليه حتی بعثه علی ذلک المقال فلم يأت بشی ء (۵)

«۱۴»-قال الشيخ أدام الله حراسته: كان يختلف إلی حدث من أولاد الأنصار يتعلم الكلام فقال لی يوما اجتمعت البارحه مع الطبرانی شيخ من الزيديه فقال لی أنتم يا معشر الإماميه حنبليه و أنتم تستهزءون بالحنبليه فقلت له و كيف ذلک فقال لأن الحنبليه تعتمد علی المنامات و أنتم كذلک و الحنبليه تدعی المعجز لأكابرها و أنتم كذلک و الحنبليه تری زياره القبور و الاعتكاف عندها و أنتم كذلک فلم يكن عندی جواب أرتضيه فما الجواب

۱- فی المصدر: إن الغضبان قد يعتريه.

۲- فی المصدر: و لا يكون فی وقوع ذلک دليل علی فساد عقله.

۳- فی المصدر: يقولون بها.

۴- فی المصدر: فقد أعذر هذا الرجل إلی القوم و أنذرهم فيما يأتيه عند غضبه.

۵- الفصول المختاره ۱: ۷۸- ۸۱.

قال الشیخ أدام الله عزه فقلت له ارجع إلیه و قل له قد عرضت ما ألقیته إلی علی فلان فقال قل له إن کانت الإمامیه حنبلیه بما وصفت أیها الشیخ فالمسلمون بأجمعهم حنبلیه و القرآن ناطق بصحه الحنبلیه و صواب مذاهب أهلها و ذلک أن الله عز و جل یقول إِذْ قالَ یُوسُفُ لِأَبِیهِ یا أَبَتِ إِنِّی رَأَیْتُ أَحَدَ عَشَرَ کَوْکَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَیْتُهُمْ لِی ساجِدِینَ قالَ یا بُنَیَّ لا تَقْصُصْ رُؤْیاکَ عَلی إِخْوَتِکَ فَیَکِیدُوا لَکَ کَیْداً إِنَّ الشَّیْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِینٌ (۱)فأثبت الله جل اسمه المنام و جعل له تأویلا عرفه أولیاءه علیهم السلام و أثبته الأنبیاء و دانت به خلفاؤهم و أتباعهم من المؤمنین و اعتمدوه فی علم ما یکون و أجروه مجری الخبر مع الیقظه و کالعیان له و قال سبحانه وَ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَیانِ قالَ أَحَدُهُما إِنِّی أَرانِی أَعْصِرُ خَمْراً وَ قالَ الْآخَرُ إِنِّی أَرانِی أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِی خُبْزاً تَأْکُلُ الطَّیْرُ مِنْهُ نَبِّئْنا بِتَأْوِیلِهِ إِنَّا نَراکَ مِنَ الْمُحْسِنِینَ (۲)فنبأهما بتأویله و ذلک علی تحقیق منه لحکم المنام و کان سؤالهما مع جهلهما بنبوته دلیلا علی أن المنامات حق عندهم و التأویل لأکثرها صحیح إذا وافق معناها و قال عز اسمه وَ قالَ الْمَلِکُ إِنِّی أَری سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ یَأْکُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَ سَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ یابِساتٍ یا أَیُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِی فِی رُؤْیایَ إِنْ کُنْتُمْ لِلرُّؤْیا تَعْبُرُونَ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ وَ ما نَحْنُ بِتَأْوِیلِ الْأَحْلامِ بِعالِمِینَ (۳)ثم فسرها یوسف علیه السلام فکان الأمر کما قال و قال سبحانه فی قصه إبراهیم و إسماعیل علیهما السلام فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ قالَ یا بُنَیَّ إِنِّی أَری فِی الْمَنامِ أَنِّی أَذْبَحُکَ فَانْظُرْ ما ذا تَری قالَ یا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِینَ (۴)فأثبتا علیهما السلام الرؤیا و أوجبا الحکم بها و لم یقل إسماعیل لأبیه علیهما السلام یا أبت لا تسفک دمی برؤیا رأیتها فإن الرؤیا قد تکون من حدیث النفس و أخلاط البدن و غلبه الطباع بعضها علی بعض کما ذهبت إلیه المعتزله فقول الإمامیه فی هذا الباب ما نطق به القرآن و قول هذا الشیخ هو قول الملإ من أصحاب الملک حین قالوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ و مع ذلک فإنا لسنا نثبت الأحکام الدینیه من جهه

۱- یوسف: ۴- ۵.

۲- یوسف: ۳۶.

۳- یوسف: ۴۳- ۴۴.

۴- الصافّات: ۱۰۲.

المنامات و إنما نثبت من تأويلها ما جاء به الأثر عن ورثه الأنبياء عليهم السلام فأما قولنا فى المعجزات فهو كقول الله تبارك و تعالى وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَ لا تَخافِي وَ لا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (۱)فضمن هذا القول تصحيح المنام إذ كان الوحى إليها فى المنام يعلمها بما كان قبل كونه (۲)و قال سبحانه فى قصه مريم عليها السلام فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِي بِالصَّلاهِ وَ الزَّكاهِ ما دُمْتُ حَيًّا (۳)فكان نطق المسيح معجزا لمريم عليها السلام إذا كان شاهدا ببراءه ساحتها و أم موسى و مريم لم تكونا نبيتين و لا مرسلتين و لكنهما كانتا من عباد الله الصالحين فعلى مذهب هذا الشيخ كتاب الله تعالى يصحح الحنبليه و أما زياره القبور فقد أجمع المسلمون على زياره قبر النبى صلى الله عليه و آله حتى أنه من حج و لم يزره فقد جفاه و ثلم حجه بذلك الفعل (۴)

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَ مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ مِنْ بَعِيدٍ بُلِّغْتُهُ.

عليه سلام الله و رحمته و بركاته

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله لِلْحَسَنِ عليه السلام مَنْ زَارَكَ بَعْدَ مَوْتِكَ أَوْ زَارَ أَبَاكَ أَوْ زَارَ أَخَاكَ فَلَهُ الْجَنَّهُ.

وَ قَالَ لَهُ عليه السلام أَيْضاً فِي حَدِيثٍ لَهُ أول (أَوَّلُهُ) مَشْرُوحٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ تَزُورُكَ طَائِفَهٌ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بِهِ بِرِّي وَ صِلَتِي فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ زُرْتُهَا فِي الْمَوْقِفِ فَأَخَذْتُ بِأَعْضَادِهَا فَأَنْجَيْتُهَا مِنْ أَهْوَالِهِ وَ شَدَائِدِهِ.

و لا خلاف بين الأمه أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما فرغ من حجه الوداع لاذ بقبر قد درس فقعد عنده طويلا ثم استعبر فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْقَبْرُ فَقَالَ هَذَا قَبْرُ أُمِّي آمِنَهَ بِنْتِ وَهْبٍ سَأَلْتُ اللَّهَ فِي زِيَارَتِهَا فَأَذِنَ لِي وَ قَالَ صلى الله عليه و آله قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَهِ الْقُبُورِ أَلَا فَزُورُوهَا وَ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ

۱- القصص: ۷.

۲- فى المصدر: إذا كان الوحى إليها فى المنام و ضمن المعجز لها بعلمها ما كان قبل كونه.

۳- مريم: ۲۸- ۳۱.

۴- فى المصدر: فقد أجمع المسلمون على وجوب زياره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم حتّى رووا: «من حج و لم يزره متعمدا فقد جفاه إه» قلت: لعله لا يخلو عن تصحيف و زياده.

عَنِ ادِّخَارِ لُحُومِ الْأَضَاحِی أَلَا فَادَّخِرُوهَا.

و قد کان أمر صلی الله علیه و آله فی حیاته بزیاره قبر حمزه علیه السلام و کان یلم به و بالشهداء (1).

و لم یزل فاطمه علیها السلام بعد وفاته صلی الله علیه و آله تغدو إلی قبره و تروح (2).

و المسلمون یناوبون علی زیارته و ملازمه قبره فإن کان ما تذهب إلیه الإمامیه من زیاره مشاهد الأئمه علیهم السلام حنبلیه و سخفا من العقل فالإسلام مبنی علی الحنبلیه و رأس الحنبلیه رسول الله صلی الله علیه و آله و هذا قول متهافت جدا یدل علی قله دین قائله و ضعف رأیه و بصیرته ثم قلت له (3)یجب أن تعلمه أن الذی حکیت عنه قد حرف القول و قبحه و لم یأت به علی وجه و الذی نذهب إلیه فی الرؤیا أنها علی أضرب فضرب منها یبشر الله به عباده و یحذرهم و ضرب تحزین من الشیطان (4)و کذب یخطر ببال النائم و ضرب من غلبه الطباع بعضها علی بعض و لسنا نعتمد علی المنامات کما حکی لکنا نأنس بما یبشر به و نتخوف مما یحذر فیها من وصل إلیه شی ء من علمها عن ورثه الأنبیاء علیهم السلام میز بین حق تأویلها و باطله و من لم یصل إلیه شی ء من ذلک کان علی الرجاء و الخوف و هذا یسقط ما لعله سیتعلق به فی منامات الأنبیاء علیهم السلام من أنها وحی لأن تلک مقطوع بصحتها و هذه مشکوک فیها مع أن منها أشیاء قد اتفق ذوو العادات علی معرفه تأویلها حتی لم یختلفوا فیه و وجدوه حسنا و هذا الشیخ لم یقصد بکلامه الإمامیه لکنه قصد الأمه و نصر البراهمه و الملحده مع أنی أعجب من هذه الحکایه عنه و أنا أعرفه یمیل إلی مذهب أبی هاشم و یعظمه و یختاره

و أبو هاشم یقول فی کتابه المسأله فی الإمامه إن أبا بکر رأی فی المنام کأن علیه ثوبا جدیدا علیه رقمان ففسره علی النبی صلی الله علیه و آله فقال له إن صدقت رؤیاک فستخبر بولد (5)و تلی الخلافه سنتین.

فلم یرض شیخه أبو هاشم أن أثبت المنامات حتی أوجب له الخلافه (6)و جعلها دلاله علی الإمامه فیجب علی قول هذا الشیخ

۱- ألم بالقوم و علی القوم: أتاهم فنزل بهم و زارهم زیاره غیر طویله.

۲- فی المصدر: و تروح لزیارته، و کان أهل بیته و المسلمون یثابرون علی زیارته.

۳- فی المصدر: ثم قال له.

۴- فی المصدر: و ضرب تهویل من الشیطان.

۵- فی المصدر: تبشر بخیر.

۶- فی المصدر: حتی أوجب بها الخلافه.

الزيـدی عند نفسه أن يكون أبو هاشم رئيس المعتزله عنده حنبليا بل يكون أبو بكر حنبليا بل رسول الله صـلی الله عليه و آله لأنه صحح المنام و أوجب به الأحكام و هذا من بهرج المقال (۱)

«۱۵»-ثم قال رضـی الله عنه و من حكايات الشـيخ أيده الله قال حضـرت مجمعا لقوم من الرؤساء و كان فيهم شيخ من أهل الری معتزلی يعظمونه لمحل سـلفه و تعلقه بالـدوله فسـئلت عن شـی ء من الفقه فأفتيت فيه على المأثور عن الأئمه عليهم السـلام فقال ذلـك الشـيخ هـذه الفتيـا يخالف الإجماع فقلت له عافاك الله من تعنی بالإجماع فقال الفقهاء (۲)المعروفين بالفتيـا فی الحلال و الحرام من فقهـاء الأمصـار فقلت هـذا أيضـا مجمـل من القول فهـل تـدخل آل محمـد عليهم السـلام فی جمله هؤلاـء الفقهاء أم تخرجهم من الإجماع فقال بل أجعلهم فی صـدر الفقهاء و لو صـح عنهم ما تروونه لما خالفناه فقلت له هذا مذهب لا أعرفه لك و لا لمن أومأت إليه ممن جعلتهم الفقهاء لأن القوم بأجمعهم يرون الخلاف على أمير المؤمنين على بن أبی طالب عليهما السلام و هو سـيد أهل البيت فی كثير مما قـد صح عنه من الأحكام فكيف تسـتوحشون من خلاف ذريته و توجبون على أنفسـكم قبول قولهم على كل حال فقال معاذ الله ما نـذهب إلى هـذا و لا يـذهب إليه أحـد من الفقهاء و هـذه شـناعه منك على القوم بحضـره هؤلاـء الرؤسـاء فقلت له لم أحك إلا ما أقيم عليه البرهان (۳)و لاـ ذكرت إلا معروفا لا يمكن أحـدا من أهل العلم دفعی عنه لما هو عليه من الاشتهار لكنك أنت تريد أن تتجمل (۴)بضد مذهبك عند هؤلاء الرؤساء ثم أقبلت على القوم فقلت لا خلاف عند شيوخ هـذا الرجـل و أئمته و فقهـائه و سـادته أن أمير المؤمنين عليه السـلام قـد يجوز عليه الخطأ فی شـی ء يصـيب فيه عمرو بن العاص زياده على ما حكيت عنه من المقال فاستعظم القوم ذلك و

۱- البهرج: الباطل. الردی ء. الفصول المختاره ۱: ۸۴- ۸۸.
۲- فی المصدر: فقلت له: إجماع من تعنی عافاك اللّه؟ فقال: إجماع الفقهاء.
۳- فی المصدر: لم أقل إلّا ما اقيم عليه البرهان.
۴- فی نسخه: أنت تريد أن تتحمل.

أظهروا البراءه من معتقده و أنكره هو و زاد فی الإنكار فقلت له أ ليس من مذهبك و مذهب هؤلاء الفقهاء أن عليا عليه السلام لم يكن معصوما كعصمه النبی صلی الله عليه و آله قال بلی قلت فلم لا يجوز عليه الخطأ فی شی ء من الأحكام فسكت ثم قلت له أ ليس عندكم أن أمير المؤمنين عليه السلام قد كان يجتهد رأيه فی كثير من الأحكام و أن عمرو بن العاص و أبا موسی الأشعری و المغيره بن شعبه كانوا من أهل الاجتهاد قال بلی قلت له فما الذی يمنع من إصابه هؤلاء القوم ما يذهب علی أمير المؤمنين عليه السلام من جهه الاجتهاد مع ارتفاع العصمه عنه و كون هؤلاء القوم من أهل الاجتهاد فقال ليس يمنع من ذلك مانع قلت له فقد أقررت بما أنكرت الآن و مع هذا فليس من أصلك أن كل أحد بعد النبی صلی الله عليه و آله يؤخذ من قوله و يترك إلا ما انعقد عليه الإجماع قال بلی قلت له أ فليس هذا يسوغكم الخلاف علی أمير المؤمنين عليه السلام فی كثير من أحكامه التی لم يقع عليه الإجماع و بعد فليست لی حاجه إلی هذا التعسف و لا فقر فيما حكيت (۱)إلی هذا الاستدلال لأنه لا أحد من (۲)الفقهاء إلا و قد خالف أمير المؤمنين عليه السلام فی بعض أحكامه و رغب عنها إلی غيرها و ليس فيهم أحد وافقه فی جميع ما حكم به من الحلال و الحرام و إنی لأعجب من إنكارك ما ذكرت و صاحبك الشافعی يخالف أمير المؤمنين عليه السلام فی الميراث و المكاتب و يذهب إلی قول زيد فيهما و يروی عنه أنه كان لا يری الوضوء من مس الذكر و يقول هو إن الوضوء منه واجب و إن عليا عليه السلام خالف الحكم فيه بضرب من الرأی و حكی الربيع عنه فی كتابه المشهور أنه لا بأس بصلاه الجمعه و العيدين خلف كل أمين و غير مأمون و متغلب-

صلی علی بالناس و عثمان محصور.

فجعل الدلاله علی جواز الصلاه خلف المتغلب علی أمر الأمه صلاه الناس خلف علی فی زمن حصر عثمان فصرح بأن عليا كان متغلبا و لا خلاف أن المتغلب علی أمر الأمه فاسق ضال و قال لا بأس بالصلاه خلف الخوارج لأنهم متأولون و إن كانوا فاسقين فمن يكون هذا مذهبه و مقاله

۱- فی المصدر: و لا أنا مفتقر فيما حكيت.

۲- فی المصدر: لا أجد.

إمامه و فقيهه يزعم معه أنه لو صح له عن أمير المؤمنين شى ء أو عن ذريته لدان به لو لا أن الذاهب إلى هذا يريد التلبيس و ليس فى فقهاء الأمصار سوى الشافعى إلا و قد شارك الشافعى فى الطعن على أمير المؤمنين عليه السلام و تزييف كثير من قوله و الرد عليه فى أحكامه حتى أنهم يصرحون بأن الذى يذكره أمير المؤمنين عليه السلام فى الأحكام معتبر فإن أسنده إلى النبى صلى الله عليه و آله قبلوه منه على ظاهر العداله كما يقبلون من أبى موسى الأشعرى و أبى هريره و المغيره بن شعبه ما يسندوه إلى النبى صلى الله عليه و آله بل كما يقبلون من حمال فى السوق على ظاهر العداله ما يرويه مسندا إلى النبى صلى الله عليه و آله فأما ما قال أمير المؤمنين عليه السلام من غير إسناد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله كان موقوفا على سيرهم و نظرهم و اجتهادهم فإن وضح صوابه فيه قالوا به من حيث النظر لا- من حيث حكمه به و قوله و إن عثروا على خطيئه فيه اجتنبوه و ردوه عليه و على من اتبعه فيه فزعموا أن آراءهم هى العيار على قوله عليه السلام و هذا ما لا يذهب إليه من وجد فى صدره جزء من مودته عليه السلام و حقه الواجب له و تعظيمه الذى فرضه الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله بل لا يذهب إلى هذا القول إلا من رَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

قَوْلَهُ :عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ حَيْثُمَا دَارَ.

وَ قَوْلَهُ: صلى الله عليه و آله أَنَا مَدِينَهُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا.

وَ قَوْلَهُ: صلى الله عليه و آله عَلِيٌّ أَقْضَاكُمْ.

وَ قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدَهُ عَلَى صَدْرِى وَ قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَ ثَبِّتْ لِسَانَهُ فَمَا شَكَكْتُ فِى قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ (۱).

فلما ورد عليه هذا الكلام تحير و قال هذه شناعات على الفقهاء و القوم لهم حجج على ما حكيت عنهم فقال له بعض الحاضرين نحن نبرأ إلى الله من هذا المقال و كل دائن به و قال له آخر إن كان مع القوم حجج على ما حكاه الشيخ فهى حجج على إبطال ما ادعيت أولا من ضد هذه الحكايه و نحن نعيذك بالله أن تذهب إلى هذا القول فإن كل شى ء تظنه حجه عليه فهو كالحجه فى إبطال نبوه النبى صلى الله عليه و آله فسكت مستحييا مما جرى و تفرق الجمع (۲)

۱- ستأتى الأحاديث كلها مع الايعاز إلى أسانيدها فى أبواب الفضائل.

۲- الفصول المختاره ۱: ۸۸- ۹۰.

«۱۶»-قال الشيخ أدام الله عزه قال لى يوما بعض المعتزله لو كان ما تدعونه من هذا الفقه الذى تضيفونه إلى جعفر بن محمد و أبيه و ابنه عليه السلام (۱)حقا و أنتم صادقون فى الحكايه عنهم لوجب أن يقع لنا معشر مخالفيكم العلم الضرورى بصحه ذلك حتى لا نشك فيه كما وقع لكم صحه الحكايه عن أبى حنيفه و مالك و الشافعى و داود و غيرهم من فقهاء الأمصار بروايه أصحابهم عنهم فلما لم نعلم صحه ما تدعونه مع سماعنا لأخباركم و طول مجالستنا لكم دل على أنكم متخرصون فى ذلك و بعد فما بال كل من عددنا من فقهاء الأمصار قد استفاض عنهم القول فى الفتيا استفاضه منعت من الريب فى مذاهبهم و أنتم أئمتكم أعظم قدرا من هؤلاء و أجل خطرا لا سيما مع ما تعتقدونه فيهم من العصمه و علو المنزله و الفضل على جميع البريه و البينونه من الخلق بالمعجزه و ما اختصوا به من خلافه الرسول عليه و آله السلام و فرض الطاعه على الجن و الإنس و إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عَجِيبٌ قال الشيخ أدام الله عزه فقلت له إن الجواب عن هذا السؤال قريب جدا غير أنى أقلبه عليك فلا يمكنك الانفصال منه إلا بإخراج من ذكرت من جمله أهل العلم و نفى المعرفه عنهم و إسقاط مقال من زعمت أنهم كانوا من أصحاب الفتيا و العلم الضرورى حاصل لكل من سمع الأخبار بضد ذلك و خلافه و أنهم عليهم السلام كانوا من أجله أهل الفتيا و ذلك أننا و إن كنا كاذبين على قولك فلا بد لهؤلاء القوم عليهم السلام من مقال فى الفتيا يتضمن بعض ما حكيناه عنهم فما بالنا معشر الشيعه بل ما بالكم معشر الناصبه لا تعلمون مذاهبهم على الحقيقه بالضروره كما تعلمون مذاهب أهل الحجاز و أهل العراق و من ذكرت من فقهاء الأمصار فإن زعمت أنك تعلم لهم فى الفتيا مذهبا بخلاف ما نحكيه عنهم علم اضطرار مع تديننا بكذبك فى ذلك لم نجد فرقا بيننا و بينك إذ ادعينا أننا نعلم صحه ما نحكيه عنهم بالاضطرار و إنك و أصحابك تعلمون ذلك و لكنكم تكابرون العيان و هذا ما لا فصل فيه فقال إنما لم نعلم مذهبهم باضطرار لأنه مبثوث فى مذاهب الفقهاء إذا

۱- فى المصدر: و آبائه و ابنائه.

كانوا عليهم السلام يختارون ما اختاروا من قول الصحابه و التابعين فتفرق مجموع أخبارهم فى مذاهب الفقهاء فقلت له فإن هذا بعينه موجود فى مذهب مالك و أبى حنيفه و الشافعى و من عددت لأن هؤلاء تخيروا من أقوال الصحابه و التابعين فكان يجب أن لا نعلم مذاهبهم باضطرار على أنك إن قنعت بهذا الاعتلال فإنا نعتمد عليه فى جوابك فنقول إننا إنما تعرينا من علم الاضطرار بمذاهبهم عليهم السلام لأن الفقهاء تقسموا مذاهبهم المنصوصه عندنا فدانوا بها على سبيل الاختيار لأن قولهم متفرق فى مقال الفقهاء فلذلك لم يقع العلم به باضطرار فقال فهب أن الأمر كما وصفت ما بالنا لا نعلم ما رويتم عنهم من خلاف جميع الفقهاء علم اضطرار فقلت له ليس شى ء مما تومئ إليه إلا و قد قاله صحابى أو تابعى و إن اتفق من ذكرت من فقهاء الأمصار على خلافه الآن فلما قدمنا مما رضيته من الاعتلال لم يحصل علم الاضطرار مع أنك تقول لا محاله بأن قولهم عليهم السلام فى هذه الأبواب بخلاف ما عليه غيرهم فيها و هو ما أجمع عليه عندك فقهاء الأمصار من الصحابه و التابعين بإحسان فما بالنا لا نعلم ذلك من مقالهم علم اضطرار و ليس هو مما تحدثته مذاهب الفقهاء و لا اختلف فيه عندك من أهل الإسلام أحد فبأى شى ء تعلقت فى ذلك تعلقنا به فى إسقاط سؤالك و الله الموفق للصواب فلم يأت شى ء تجب حكايته و الحمد لله قال السيد رضى الله عنه و قلت للشيخ عقيب هذه الحكايه لى إن حمل هؤلاء القوم أنفسهم على أن يقولوا إن جعفر بن محمد و أباه محمد بن على و ابنه موسى بن جعفر عليهما السلام لم يكونوا من أهل الفتيا لكنهم كانوا من أهل الزهد و الصلاح قال يقال لهم هب أنا سامحناكم فى هذه المكابره و جوزناها لكم أ ليس من قولكم و قول كل مسلم و ذمى و عدو لعلى بن أبى طالب عليهما السلام و ولى له أن أمير المؤمنين عليه السلام كان من أهل الفتيا فلا بد من أن يقولوا بلى فيقال لهم فما بالنا لا نعلم جميع مذاهبه فى الفتيا كما نعلم جميع مذاهب من عددتموه من فقهاء الأمصار بل

من الصحابه كزيد و ابن مسعود و عمر بن الخطاب إن قالوا إنكم تعلمون ذلك باضطرار قلنا لهم و ذلك هو ما تحكونه أنتم عنه أو ما نحكيه نحن مما يوافق حكايتنا عن ذريته عليه السلام فإن قالوا هو ما نحكيه دونكم قلنا لهم و نحن على أصلكم فى إنكار ذلك مكابرون و إن قالوا نعم قلنا لهم بل العلم حاصل لكم بما نحكيه عنه خاصه و أنتم فى إنكار ذلك مكابرون و هذا ما لا فصل فيه و هو أيضا يسقط اعتلالهم فى عدم العلم الضرورى بمذاهب الذريه لما ذكروه من تقسيم الفقهاء لها لأن أمير المؤمنين عليه السلام قد سبق الفقهاء الذين أشاروا إليهم و كان مذهب على عليه السلام متفردا فإن اعتلوا بأنه كان منقسما فى قول الصحابه فهم أنفسهم ينكرون ذلك لروايتهم عنه الخلاف مع أنه يجب أن لا يعرف مذهب عمر و ابن مسعود لأنهما كانا منقسمين فى مذاهب الصحابه و هذا فاسد من القول بين الاضمحلال قال الشيخ أدام الله عزه و هذا كلام صحيح و يؤيده علمنا بمذاهب المختارين من المعتزله و الزيديه و الخوارج مع انبثاثها فى أقوال الصحابه و التابعين و فقهاء الأمصار و قال الشيخ أدام الله حراسته و قد ذكرت الجواب عما تقدم من السؤال فى هذا الباب فى كتابى المعروف بتقرير الأحكام و وجوده هناك يغنى عن تكراره هاهنا إذ هو فى موضعه مستقصى عن البيان (۱)

«۱۷»-ثم قال: قال الشيخ أدام الله تأييده: سألنى أبو الحسن على بن نصر الشاهد بعكبرا (۲) فى مسجده و أنا متوجه إلى سرمن رأى فقال أ ليس قد ثبت عندنا أن أمير المؤمنين عليه السلام كان أعلم الصحابه كلها و أعرفها بمعالم الدين و كانوا يستفتونه و يتعلمون منه لفقرهم إليه و كان غنيا عنهم لا يرجع إلى أحد منهم فى علم و لا يستفيد عليه السلام منهم فقلت نعم هذا قولنا و هو الواضح الذى لا خفاء به و لا يمكن عاقلا دفعه و لا يقدم أحد على إنكاره إلا أن يرتكب البهت و المكابره فقال أبو الحسن فإن

۱- الفصول المختاره ۲: ۱۱- ۱۳.

۲- عكبرا بضم العين فالسكون فالفتح: بليده على دجله فوق بغداد بعشره فراسخ.

بعض أهل الخلاف قد احتج علی فی دفع هذا بأن قال وردت الروایه عن علی علیه السلام أنه قال ما حدثنی أحد بحدیث إلا استحلفته علیه و لقد حدثنی أبو بکر و صدق أبو بکر فلو کان یعلم علیه السلام جمیع الدین و لا یفتقر إلی غیره لما احتاج إلی استحلاف من یحدثه و لا الاستظهار فی یمینه لیصح عنده علم ما أخبر به و قد روی أیضا أنه صلوات الله علیه حکم فی شی ء فقال له شاب من القوم أخطأت یا أمیر المؤمنین فقال علیه السلام صدقت أنت و أخطأت فما ذا یکون الجواب عن هذا الکلام و کیف الطریق إلی حله فقلت أول ما فی هذا الکلام أن الأخبار لا تتقابل و یحکم ببعضها علی بعض حتی تتساوی فی الصفه فیکون الظاهر المستفیض مقابلا لمثله فی الاستفاضه و المتواتر مقابلا لمثله فی التواتر و الشاذ مقابلا لمثله فی الشذوذ و ما ذکرناه عن مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام مستفیض قد تواتر به الخبر علی التحقیق و ما ذکره هذا الرجل عنه علیه السلام من الحدیثین فأحدهما شاذ وارد من طریق الآحاد غیر مرضی الإسناد و الآخر ظاهر البطلان لانقطاع إسناده و عدم وجوده فی نقل معروف من الثقات و لیس یجوز المقابله فی مثل هذه الأخبار بل الواجب إسقاط الظاهر منها الشاذ و إبطال المتواتر ما ضاده من الآحاد و الثانی أنه لما ذکره الخصم من الحدیث الأول عن أمیر المؤمنین غیر وجه یلائم ما ذکرناه من فضل مولانا أمیر المؤمنین صلوات الله علیه فی العلم علی سائر الأنام منها أنه صلوات الله علیه إنما کان یستحلف علی الأخبار لئلا یجترئ مجترئ علی الإضافه إلی رسول الله صلی الله علیه و آله بسماع ما لم یسمعه منه و إنما ألقی إلیه عنه فحصل عنده بالبلاغ و منها أنه علیه السلام کان یستحلف مع العلم بصدق المخبر لیتأکد خبره عند غیره من السامعین (۱)فلا یشک فیه و لا یرتاب و منها أنه علیه السلام استحلف فیما عرفه یقینا لیکون ذلک حجه له إذا حکم علی أهل العناد (۲)و لا یقول منهم قائل عند حکمه بذلک قد حکم بالشاذ

۱- فی نسخه: یتأکد حبره عند غیره من التابعین.

۲- فی المصدر: إذا حکم به علی أهل العناد.

و منهـا أن يكون اسـتحلافه صـلوات الله عليه للمخبر بمـا لاـ يتضـمن حكما فى الـدين و يتضـمن أدبا و موعظه و لفظه حكمه أو مـدحه لإنسـان أو مـذمه فلاـ يجب إذا علم ذلك من غيره أن يكون فقيرا فى علم الـدين إليه و ناقصا فى العلم عن رتبته على أن لفظ الحـديث ما حـدثنى أحد بحديث إلا اسـتحلفته فهذا يوجب بالضـروره أنه كان يسـتحلف على ما يعلم لأنه محال أن يكون كل من حدثه حدثه بما لا يعلم فإذا ثبت أنه قد استحلف على علم لأحد ما ذكرناه أو لغيره من العلل بطل ما اعتمده هذا الخصم و أمـا الحـديث الثـانى فظهور بطلاـنه أوضـح من أن يخفى و ذلـك أنه قـال فيه إن شابـا قال له ليس الحكم فيه ذلك فقال أمير المؤمنين عليه السـلام على مـا زعم الخصم أصبت أنت و أخطـأت و هـذا واضـح السـقوط على مـا بينـاه لأنه لا يخلو مولانا أمير المـؤمنين عليه السـلام أن يكـون حكم بالخطإ مع علمه بـأنه خطـأ أو يكون حكم بالخطإ و هو يظن أنه صواب فـإن كـان حكم بالخطإ على أنه خطأ عاند فى دين الله [(۱)](#)و ضل بإقدامه على تغيير حكم الله و هو صلوات الله عليه يجل عن هذه الرتبه و لا يعتقد مثل هذا فيه الخوارج فضلا عمن دونهم فى عداوته من الناصبه و إن كان حكم بالخطإ و هو يظن أنه صواب فكيف زال ظنه عن ذلك فانتقل عنه بقول رجل واحـد لا يعضـده برهان فهـذا ما لا يتوهم على أحـد من أهل الأديان على أنه لو كان لهـذا الحديث أصل أو كان معروفا عند أحد من أهل الآثار لكان الرجل مشـهورا معروفا بالعين و النسب مشـهور القبيله و المكان و لكان أيضـا الحكم الـذى جرى فيه هـذا الأمر مشـهورا عنـد الفقهاء و مـدونا عنـد أصـحاب الأخبار و فى عدم معرفه الرجل و تعين الحكم و عدمه من الأصول دليل على بطلانه كما بيناه على

أن الأمه قـد اتفقت عنه صـلوات الله عليه أَنَّهُ قَالَ: ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِى وَ قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَ ثَبِّتْ لِسَانَهُ فَمَا شَكَكْتُ فِى قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ.

و هذا مضاد لوقوع الخطإ منه فى الأحكام و مانع لدخول الشك عليه [(۲)](#)فى شى ء منها و الارتياب

وَ أَجْمَعُوا أَنَّ النَّبِىَ

۱- فى المصدر: فان كان حكم بالخطاء على علم بأنّه خطاء عاند فى دين اللّه.

۲- فى المصدر: و مانع من دخول السهو عليه.

صلى الله علیه و آله قَالَ: عَلِیٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِیٍّ یَدُورُ حَیْثُمَا دَارَ.

و لیس یجوز أن یکون من هذا وصفه یخطئ فی الدین أو یشک فی الأحکام

وَ أَجْمَعُوا أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله علیه و آله قَالَ: عَلِیٌّ أَقْضَاکُمْ.

و أقضی الناس لیس یجوز أن یخطئ فی الأحکام و لا یکون غیره أعلم منه بشی ء من الحکم فدل ذلک علی بطلان ما اعترض به الخصم و کشف عن وهیه علی البیان (۱)و بالله التوفیق و إیاه لنستهدی إلی سبیل الرشاد (۲)

«۱۸»-و قال السید المرتضی رضی الله عنه و حضر الشیخ أبو عبد الله أدام الله عزه بمسجد الکوفه فاجتمع إلیه من أهلها و غیرهم أکثر من خمسمائه إنسان فابتدر (۳)له رجل من الزیدیه أراد الفتنه و الشناعه فقال بأی شی ء استجزت إنکار إمامه زید بن علی فقال له الشیخ إنک قد ظننت علی ظنا باطلا و قولی فی زید لا یخالفنی علیه أحد من الزیدیه فلا یجب أن یتصور مذهبی فی ذلک بالخلاف (۴)فقال له الرجل و ما مذهبک فی إمامه زید بن علی فقال له الشیخ أنا أثبت من إمامه زید رحمه الله ما تثبته الزیدیه و أنفی عنه من ذلک ما تنفیه فأقول إن زیدا رحمه الله علیه کان إماما فی العلم و الزهد و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و أنفی عنه الإمامه الموجبه لصاحبها العصمه و النص و المعجز و هذا ما لا یخالفنی علیه أحد من الزیدیه حیثما قدمت فلم یتمالک جمیع من حضر من الزیدیه أن شکروه و دعوا له و بطلت حیله الرجل فیما أراد من التشنیع و الفتنه (۵)

«۱۹»-و قال رضی الله عنه و من الحکایات قلت للشیخ أبی عبد الله أدام الله عزه إن المعتزله و الحشویه یزعمون أن الذی نستعمله من المناظره شی ء یخالف أصول الإمامیه و یخرج عن إجماعهم لأن القوم لا یرون المناظره دینا و ینهون عنها و یرون

۱- فی المصدر: و کشف عن وهنه علی البیان. قلت: الوهی: الضعف. الحمق.

۲- و زاد فی المصدر: و أمّا التعلق من الخبر بقوله: «و صدق أبو بکر» فی تعدیله و اثبات الإمامه له فلیس بصحیح، لانه قد یصدق من لا یستحق الثواب، و قد یحکم بالصدق فی الخبر لمن یستحق العقاب، فلا وجه لتعلقه بذلک، مع أن الخبر باطل لا یثبت بأدله قد ذکرناها فی مواضعها و الحمد للّه. راجع الفصول المختاره ۲: ۱۱۱- ۱۱۳.

۳- فی المصدر: فانتدب إلیه رجل من الزیدیه. أی عارضه فی کلامه.

۴- فی المصدر: بالخلاف لهم.

۵- الفصول المختاره ۲: ۱۱۳.

عن أئمتهم تبديع فاعليها و ذم مستعمليها فهل معک روایه عن أهل البيت عليهم السلام فی صحتها لم تعتمد علی حجج العقول و لا تلتفت إلی ما خالفها و إن کان عليه إجماع العصابه فقال أخطأت المعتزله و الحشويه فی ما ادعوه علينا من خلاف جماعه مذهبنا (۱)فی استعمال المناظره و أخطأ من ادعی ذلک من الإماميه أيضا و تجاهل لأن فقهاء الإماميه و رؤساءهم فی علم الدين کانوا يستعملون المناظره و يدينون بصحتها و تلقی ذلک عنهم الخلف و دانوا به و قد أشبعت القول فی هذا الباب و ذکرت أسماء المعروفين بالنظر و کتبهم و مدائح الأئمه عليهم السلام لهم فی کتاب الکامل فی علوم الدين و کتاب الأرکان فی دعائم الدين و أنا أروی لک فی هذا الوقت حديثا من جمله ما أوردت فی ذلک إن شاء الله (۲)

أَخْبَرَنِی أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَی آلِ يَقْطِينٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: قَالَ لِی خَاصِمُوهُمْ وَ بَيِّنُوا لَهُمُ الْهُدَی الَّذِی أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ بَيِّنُوا لَهُمْ ضَلَالَتَهُمْ وَ بَاهِلُوهُمْ فِی عَلِیٍّ عليه السلام قُلْتُ فَإِنِّی لَا أَزَالُ أَسْمَعُ الْمُعْتَزِلَهَ يَدَّعُونَ عَلَی أَسْلَافِنَا أَنَّهُمْ كَانُوا كُلُّهُمْ مُشَبِّهَهً وَ أَسْمَعُ الْمُشَبِّهَهَ مِنَ الْعَامَّهِ يَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِکَ وَ أَرَی جَمَاعَهً مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مِنَ الْإِمَامِيَّهِ يُطَابِقُونَهُمْ عَلَی هَذِهِ الْحِكَايَهِ وَ يَقُولُونَ إِنَّ نَفْیَ التَّشْبِيهِ إِنَّمَا أَخَذْنَاهُ مِنَ الْمُعْتَزِلَهِ فَأُحِبُّ أَنْ تَرْوِیَ لِی حَدِيثاً يُبْطِلُ ذَلِکَ فَقَالَ هَذِهِ الدَّعْوَی كَالْأَوَّلَهِ وَ لَمْ يَكُنْ فِی سَلَفِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ مَنْ تَدَيَّنَ بِالتَّشْبِيهِ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَی وَ إِنَّمَا خَالَفَ هِشَامٌ وَ أَصْحَابُهُ جَمَاعَهَ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِقَوْلِهِ فِی الْجِسْمِ وَ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی جِسْمٌ لَا كَالْأَجْسَام وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ بَعْدَ ذَلِکَ وَ قَدِ اخْتَلَفَتِ الْحِكَايَاتُ عَنْهُ وَ لَمْ يَصِحَّ مِنْهَا إِلَّا مَا ذَكَرْتُ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَی هِشَامٍ وَ الْقَوْلُ بِنَفْیِ التَّشْبِيهِ فَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَی مِنَ الرِّوَايَهِ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام (۳)

۱- فی المصدر: من خلاف أهل مذهبنا.

۲- و ما وردت من أخبار ظاهرها ذلک فحمله الاصحاب علی نهيهم عليهم السلام من لم يکن أهلا لذلک، و لذلک أيضا فی الاخبار شواهد.

۳- راجع فی کتب الرجال ترجمه هشام و ما قال الأکابر من قداسه هشام و نزاهته عن ذلک، و ما قالوا فی بيان الاخبار الداله علی ذلک.

أَخْبَرَنِی أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَیْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ. وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغِیرَهَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ قَالَ:: سَمِعْتُ یُونُسَ بْنَ ظَبْیَانَ (۱)یَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ هِشَامَ بْنَ الْحَکَمِ یَقُولُ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلًا عَظِیماً إِلَّا أَنِّی أَخْتَصِرُ لَکَ مِنْهُ أَحْرُفاً، یَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی جِسْمٌ (۲)لِأَنَّ الْأَشْیَاءَ شَیْئَانِ: جِسْمٌ، وَ فِعْلُ الْجِسْمِ، فَلَا یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ الصَّانِعُ مَعْنَی الْفِعْلِ وَ یَجِبُ أَنْ یَکُونَ بِمَعْنَی الْفَاعِلِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا وَیْحَهُ! أَ مَا عَلِمَ أَنَّ الْجِسْمَ مَحْدُودٌ مُتَنَاهٍ مُحْتَمِلٌ لِلزِّیَادَهِ وَ النُّقْصَانِ وَ مَا احْتَمَلَ ذَلِکَ کَانَ مَخْلُوقاً، فَلَوْ کَانَ اللَّهُ تَعَالَی جِسْماً لَمْ یَکُنْ بَیْنَ الْخَالِقِ وَ الْمَخْلُوقِ فَرْقٌ.

فهذا قول أبی عبد اللّه علیه السلام و حجّته علی هشام فیما اعتّل به من المقال فکیف نکون قد أخذنا ذلک عن المعتزله لو لا قلّه الدین؟

قلت فإنّهم یدّعون أنّ الجماعه کانت تدین بالجبر و القول بالرؤیه، حتی نقل جماعه من المتأخّرین منهم المعتزله عن ذلک، (۳)فهل معنا روایه بخلاف ما ادّعوه؟ فقال هذا أیضاً کالأوّل، ما دان أصحابنا قطّ بالجبر إلّا أن یکون عامّیا لا یعرف تأویل الأخبار أو شاذا عن جماعه الفقهاء و النظّار، و الروایه فی العدل و نفی الرؤیه عن آل محمّد علیهم السلام أکثر من أن یقع علیها الإحصاء (۴).

أَخْبَرَنِی أَبُو مُحَمَّدٍ سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّیبَاجِیُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ یَحْیَی الْمِصْرِیُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو یُوسُفَ یَعْقُوبُ بْنُ عَلِیٍّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ- وَ کَانَ أَفْضَلَ مَنْ رَأَیْتُ مِنَ الشُّرَفَاءِ وَ الْعُلَمَاءِ وَ أَهْلِ الْفَضْلِ- وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ فَقَالَ: کُلُّ مَا وَعَدَ اللَّهُ وَ تَوَاعَدَ عَلَیْهِ فَهُوَ مِنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ..

وَ قَالَ: قَالَ: حَدَّثَنِی أَبِی، عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ (۵)قَالَ: قَالَ رَسُولُ

۱- یونس بن ضبیان ضعیف قد رموه أصحابنا بالوضع و التّخلیط.

۲- فی المصدر: جسم لا کالاجسام.

۳- فی المصدر: حتّی نقل عن جماعه من المتأخّرین منهم المعتزله عن ذلک.

۴- قد تقدّم جمله منها فی کتاب التّوحید و العدل.

۵- فی المصدر: حدّثنی أبی عن الحسن علیه السّلام.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ تُرَدُّ إِلَيْكُمْ فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَ مَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.

فأمّا نفى الرؤيه عن اللّه عزّ و جلّ بالأبصار فعليه إجماع الفقهاء و المتكلمين من العصابه كافّه إلّا ما حكى عن هشام فى خلافه و الحجج عليه مأثوره عن الصادقين عليهم السلام فمن ذلك

حَدِيثُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ (۱)وَ قَدْ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَهِ فَكَتَبَ جَوَابَهُ لَيْسَ يَجُوزُ الرُّؤْيَهُ مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الرَّائِي وَ الْمَرْئِيِّ هَوَاءٌ يَنْفُذُهُ الْبَصَرُ فَمَتَى انْقَطَعَ الْهَوَاءُ وَ عُدِمَ الضِّيَاءُ لَمْ تَصِحَّ (۲)الرُّؤْيَهُ.

و فى وجود اتصال الضياء بين الرائى و المرئى وجوب الاشتباه (۳)و اللّه يتعالى عن الأشباه فثبت أنه سبحانه لا يجوز عليه الرؤيه بالأبصار. (۴)فهذا قول أبى الحسن عليه السلام و حجته فى نفى الرؤيه، و عليها اعتمد جميع من نفى الرؤيه من المتكلمين و كذلك الخبر المروى عن الرضا عليه السلام و فى ثبوته مع نظائره فى كتابى المقدّم ذكرهما غنى عن إيراده فى هذا المكان (۵).

أقول: احتجاجات أصحابنا و مناظراتهم رحمه اللّه عليهم على المخالفين أكثر من أن تحصى و لنكتف فى هذا المجلّد بما أوردناه.

و قد وقع الفراغ منه على يدى مؤلّفه ختم اللّه له بالحسنى فى شهر ربيع الثانى من شهور سنه ثمانين بعد الألف من الهجره و الحمد لله أوّلا و آخرا و صلّى اللّه على أشرف المرسلين محمّد و عترته الطاهرين المنتجبين المكرّمين.

۱- تقدّم ترجمته فى ج ۴ ص ۳۴.

۲- فى نسخه: لم يصلح الرؤيه.

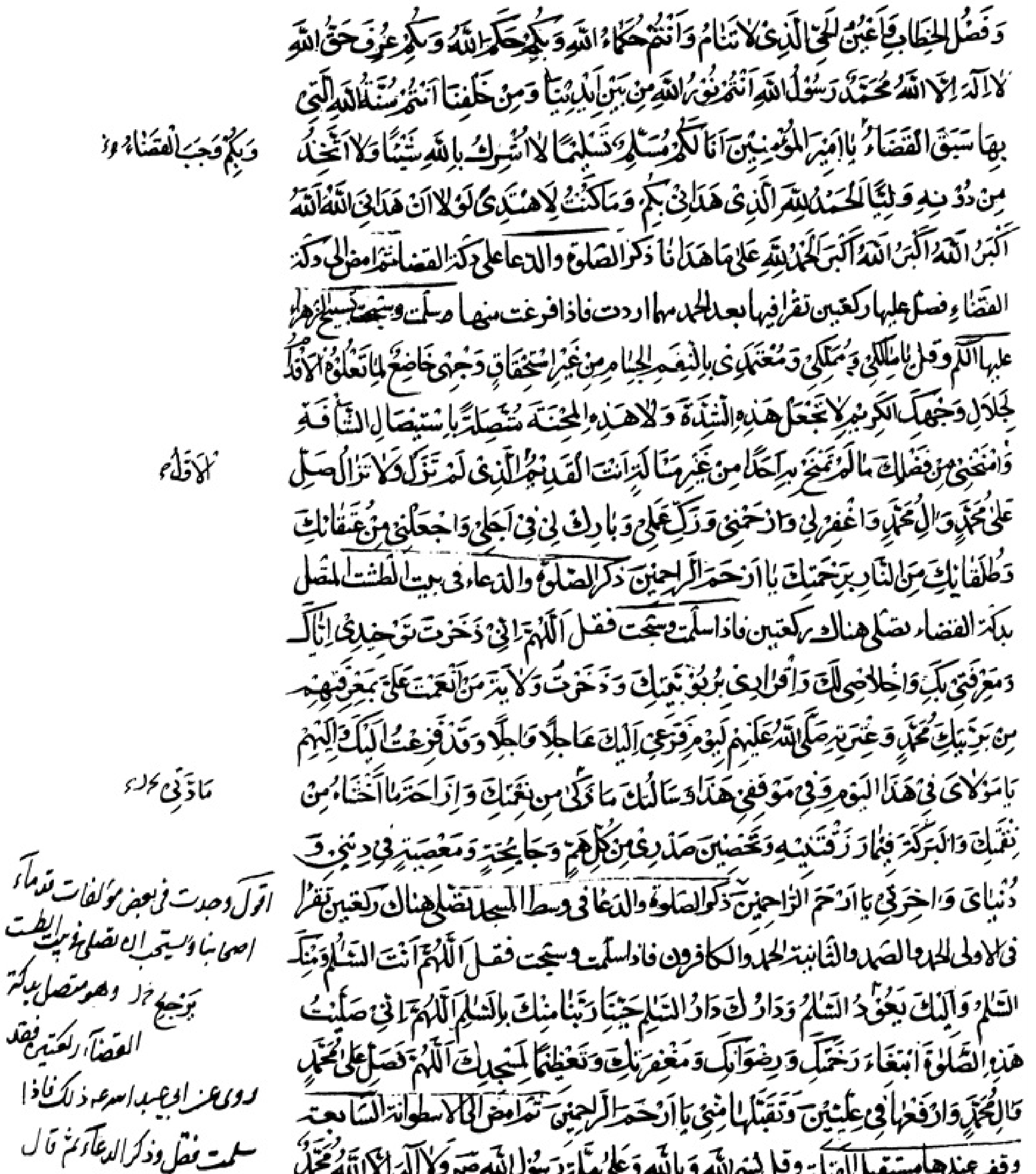
۳- فى المصدر: و فى اتصال الضياء بين الرائى و المرئى وجوب الاشتباه.

۴- أخرجه المصنّف من الاحتجاج و التوحيد فى باب نفى الرؤيه، و فصل فى تفسير الحديث راجع ج ۴ ص ۳۴- ۳۶.

۵- الفصول المختاره ۲: ۱۱۹- ۱۲۱.

(كلمه المصحّح)

تصوير



إلى هنا تمّ الجزء العاشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه و به يتّم المجلّد الرابع حسب تجزءه المصنّف- قدسّ سرّه الشريف- و يحوى هذا الجزء ١٥٩ حديثاً فى ٢٦ باباً. و قد قابلناه بعدّه نسخ مطبوعه و مخطوطه، منها نسخه ثمينه نفيسه مقروءه على المصنّف، و فى ختامها إجازه منه بخطّه الشريف كما يراه القارى ء. و النسخه لخزانه كتب الأستاذ المعظّم السيد محمّد مشكوه فمن الواجب أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر و شكرنا الجزيل

و لا ننسى الثناء على الحبر الفاضل السيّد كاظم الموسوىّ المحترم، حيث يساعدنا فى مقابله الكتاب و تصحيحه؛ وفّقه اللّه تعالى

و إيّانا لجميع مرضاته؛ إنّه وليّ التوفيق.

يحيى عابديّ الزنجانيّ

ص: ۴۵۵

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

ص: ۴۵۷

ص: ۴۵۸

تذكار (من المصحّح)

اعتمدنا فى تصحيح كتاب الاحتجاجات- هذا الجزء و الذى يليه- و تخرج احاديثه على هذه الكتب:

«۱» الاحتجاج للطبرسىّ طبعه: النجف سنه: ۱۳۵۰

«۲» الإرشاد للشيخ المفيد طبعه: إيران سنه: ۱۳۰۸

«۳» إرشاد القلوب للديلمىّ طبعه: النجف دون تاريخ

«۴» الاستيعاب لابن عبد البرّ طبعه: مصر سنه: ۱۳۵۸

«۵» الأمالى للشيخ الصدوق طبعه: إيران سنه: ۱۳۷۴

«۶» الأمالى للشيخ الطوسىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۳

«۷» الأمالى للسيّد المرتضى طبعه: مصر سنه: ۱۳۲۵

«۸» بصائر الدرجات للصفّار طبعه إيران سنه: ۱۲۸۵

«۹» تفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۵

و كثيراً ما راجعت طبعه الآخر فى هامش تفسير علىّ بن إبراهيم طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۵

«۱۰» تحف العقول لابن شعبه طبعه: طهران سنه: ۱۳۷۶

«۱۱» تفسير البيضاوىّ طبعه إسلامبول سنه: ۱۳۰۳

«۱۲» تفسير علىّ بن إبراهيم القمىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۳

و كثيراً ما راجعت طبعه الآخر بسنه ۱۳۱۵

«۱۳» التوحيد للصدوق طبعه: هند سنه: ۱۳۲۱

«۱۴» الخرائج و الجرائح للراوندىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۰۵

«۱۵» الخصال للصدوق طبعه: إيران سنه: ۱۳۰۲

«۱۶» الرجال للكشىّ طبعه: بمبئى سنه: ۱۳۱۷

«۱۷» الروضه فی الفضائل طبع مع علل الشرائع و المعانی بإیران سنه: ۱۳۲۱

«۱۸» شرح نهج البلاغه لابن میثم طبعه: إیران سنه: ۱۲۷۶

«۱۹» صحیفه الرضا علیه السلام طبعه: إیران سنه: ۱۳۷۶

ص: ۴۵۹

«۲۰» علل الشرائع و معانی الأخبار للصدوق طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۱

«۲۱» عيون الأخبار للصدوق طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۸ ۲۲- الغيبه للنعمانیّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۷

«۲۳» الفصول المختاره للسيّد المرتضى طبعه النجف دون تاريخ

«۲۴» الفضائل لابن شاذان طبعه: إيران سنه: ۱۲۹۴

«۲۵» القامس المحيط للفيروز آبادیّ طبعه الهند دون تاريخ

«۲۶» قرب الإسناد للحميریّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۷۰

«۲۷» الكافی للكلينیّ: الاصول طبعه: إيران سنه: ۱۳۷۵

الروضه طبعه: إيران سنه: ۱۳۷۷

«۲۸» الكشّاف للزمخشریّ طبعه: مصر سنه: ۱۳۷۳

«۲۹» كمال الدين للصدوق طبعه: إيران سنه: ۱۳۰۱

«۳۰» كنز الفوائد للكراجكیّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۲۲

«۳۱» مجمع البيان للطبرسیّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۷۳

«۳۲» النهايه لابن الأثير طبعه: إيران سنه: ۱۲۹۹

«۳۳» نهج البلاغه للسيّد الرضی طبعه: مصر دون تاريخ

قم المشرفه خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربانی الشيرازی

ص: ۴۶۰

(رموز الكتاب)

(رموز الكتاب)

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (عليه السلام).

ما: لأمالي الطوسيّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعاني الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانيّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ۴۶۱

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
JAVA.١
ANDROID.٢
EPUB.٣
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.٧
GHB.٨
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.١
IOS.٢
WINDOWS PHONE.٣
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

